ف ناريخ المحروب الصّليبيّة تأليث وتعتيد وتجة الائتتاذ الدكور تتهتيل زكار

الحبتنع الثامن

الألف

<u>الموسوعة الشامية ف</u> ناديخ الخزوا ليصليبية

الروايات الأوربية الاغريقية واللاتينية

الحملة الثالثة

١ ـ تـاريخ اردول ونيول تـاريخ وليم الصــوري
 (دراسة)

٢ _ نيل تاريخ وليم الصوري (النص)

تأليف وتحقيق وترجة

الأنستاذ الدكتورسييل رتكار

- TO TT -

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

رأينا بشكل واضح في المجلد المتقدم مسكانة وليم رئيس اساقفة صور ومعه كتابه الذي ارخ به لاحداث الحروب الصليبية حتسى قبيل وفاته في سنة ١١٨٥ م. ومن المؤكد ان نجاح وليم كسورخ ، وتميزه عمن تقدمه من اللاتين ، يرجع الى ثقافته العربية وتساثره بسطرائق المؤرخين العرب ، وعليه فإن كتاب تاريخ وليم الصدوري وإن كتب بالاتبنية وبروح صليبية متعصبة ، هو من حيث الطرائق والجغرافيا نتاج شرقي.

وكان وليم قد توفي في وقت عصيب جدا بالنسبة لمستقبل المملكة اللاتينية بالقدس ولشؤون صراعاتها ضد المسلمين بقيادة صلاح الدين يوسف بن ايوب ، لقد توفي وليم ايام مقدمات معركة حسطين ، وصحيح انه عاصر حطين من رجالات صلاح الدين المؤرخين العماد الاصفهاني والقاضي ابن شداد ، لكن مادوناه لايفطي كامل الصورة من جميع الجوانب ، ولحسن الحظ توفر لاتيني فرنجي آخر من بين فرنجة الشرق ، قام بالتنييل على تاريخ وليم الصوري ، وغطسي أخبار معركة حطين وتحرير القدس ثم حوادث ملحمة عكا وما يعرف باسم الحملة الصليبة الثالثة.

وهذا الذيل ، وإن اختلف حول تحديد هوية مصنفة ، على درجـة عالية من الأهمية ، وكتب اصلا بالفرنسية القسيمة ، التسي عدت ناشئة وقتها ، وسلف ان نشر من قبل في القرن الماضي ، شـم قـامت عالمة فرنسية في ايامنا هذه بتقسيم اطــروحة دكتــوراه حــوله بالانكليزية ، شـم اعادت نشره اسـتنادا الى مضـطوطات جــديدة ومعطيات حديثة.

- TOTE -

ولم يكن من الصعب الحصول على نسخة مسر النص الفسرنسي المحقق جديدا من قبلها ، لكن وجدت صعوبات كبيرة جدا في تحصيل نسخة عن الدراسة الانكليزية ، وبذل اكثسر مسن صديق جه—ودا مشكورة في انكلترا لرؤية نسخة من الكتاب لتصويرها فلم يفلحوا ، وأخيرا تمكن احد الاصدقاء اليابانيين من رؤية نسخة منه في احدى مكتبات المؤسسات العلمية في طوكيو فصورها ، وبعثها لي مشكورا.

لقد انطبق على في هذه الحال فحوى الوصية النبوية بطلب العلم ولو من الصين ، ودرا سة النص _ كما لاحظت _ كانت درا سة لفوية المقاصد ولم تكن تاريخية ، ومع هذا هي مفيدة جدا ، لهذا قررت نقلها الى العربية وجعلها تشكل الشطر الأول من مجلد يحويها مع نص النيل الأصلى.

والصعوبات التي واجهتها في نقل النص الانكليزي الى العـربية لاتقارن ابدا بمتاعب النقل من الفرنسية القديمة ، انما مـن اعتمـد على الله كان الله عونه ومرشده فالحمد لله دوما وابدا.

سيجد القارىء العسريي فسائدة كبيرة في مسواد ذيل تساريخ وليم المسوري ، وسنتغدو صورة الاحداث متكاملة لديه خاصة لدى العودة الى يقية المصادر العسريية ، ولااعني هنا مساكتبه كل مسن العمساد الاصفهاني والقاضي ابن شداد فقط بل مارواه غيرهما ووصسانا في مصنفات متافرة ، ذشرتها ضمن موسوعتنا هذه.

من الله استمد العون دوما ومنه التوفيق وله الحمـد والشـكر ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله واصحابه اجمعين.

دمشق ۱۱ ـ رجب الفرد ۱٤۱٥ هـ ا

سهيل زكار

تنويه

رفعت الرسالة التي تقوم عليها هذه الدراسة الى كلية اللفات الحديثة ولفات القرون الوسطى تحت عنوان « نيول تساريخ وليم رئيس أساقفة صور حتى ١٣٣٧ » وينهب شكري الأول للمشرف على بحثي البروفسورت .ب . و . ريد . وهو دين سار بقدر أكثر أن اعترف به حيث أنه قد علم أبي أيضا قبلي ، وبينما كان غائبا لفترة قصيرة في كندا ناب عنه السيد ا . د . كراو ، وقد أعطاني مساعدة بالغة الكرم .

واثار تكييف بحث كتب من قبل لغوي الى سلسلة تساريخية كل المشكلات المرتبطة بدراسات تمر عبر نظامين ، وإنا مدينة الأنسسة باربارا هارفي لمساعدتها الصبورة في عملية التنقيح والبسروفسور سزرن لعدد كبير من الاقتراحات والتعليقات المفيدة ، وكنت ممتنة أيضا لمختلف أنواع المعونة من البسروفسور ر . هـ . ل . ديفوز والكتور جاروسلاف فوندا والدكتور ر . س . سميل وأكثر الجميع لزوجي مورغان ر . و. مورغان الذي بسدونه لم يكن هدذا الكتساب لمكتب بالمرة ، واليه اهديه .

م . ر . مورغان

الرواميز

بابكوك وكري

تاريخ الاعمال المنجزة فيما وراء البحار ، سجلات الحضارة ٣٥ نبويورك ١٩٤٣

- ها.ف .تاريخ اداب فردسا

م . ل . تاريخ ارنول وبرنارد الخازن ـ تحقيق لويس دي ماس لا تري ، باريس ١٨٧١

ب. ل مؤلفات أباء الكنيسة اللاتينية _ تحقيق . ب ميني
 ۲۲۱ مجلدة ، باريس ١٨٤٤ _ ١٨٦٤)

ره. س راهيل لتواريخ الحروب الصليبية طبع من قبل اعضاء اكانيمية الآداب والمخاططات باريس ١٨٤١ - ١٩٠٦ وإذا ما استخدم هذا الرمز لوحده فإنه يشير الى سلسلة راهيل المستخدمة بشكل عام في هذه الدراسة وحددت الاشارة الى مؤرخي الغرب حيث قصد سلسلة أخرى براهيل لويس الأولى

ريسُ المضطوطات الايطالية تحقيق ل . 1 مسوراتوري ميلان 1 / ١٠ مساوراتوري ميلان 1/٧٣ ـ ١٧٥١ ـ ١٧٥١

رنسمان . س . س رنسمان تاریخ الحروب الصلیبیة کمپردج ۱۹۵۱

سعيل ر . س ســـسيل فــن الحـــروب لدى الصـــليبيين ١٩٩٧ ـ ١٩٩٣ _ كمبردج ١٩٥٦

جدول الخطوطات

اعطيت حروف الاشارة الأولى في هذا الجدول للمخطوطات التي اعتمدت في هذه الدارسة ، وتشير الأعصدة التبالية الى رقسم كل مخطوط ، مع الحروف الأولى للمضطوطات إن وجسدت في طبعات ماس لا ترى وراشسيل ، ورقسم المضطوط في مسوجز رانيت

- TOTY -

الاحصائي، مع اشارة مـوجزة لأي نص تضمه. وفقط هـي

واستخدم تعبير موجز خلال الدراســة ليعني كل مــن نحي ا و ز معا ، ولسوف ترد أوصاف مفصلة لكل المضطوطات المدرجة في هــنا الجدول في الصفحات (١٢ ــ ١٤) المقبلة.

	رانیت	رـ هـ ـ س	م.ل	
ذیل هرقل حتی ۱۲٦۱ ذیل روسلین من ۱۲٤۸ فیا بعد	٤٧	1	_	ا_بن ف فر ۲٦٣٤
برنارد الخازن مع اسم المؤلف حتى ١٧٣١	*1	٠	1	ا_أرسنال ٤٧٩٧
ذيل هرقل حتى ١٢٦٥ ،و يشكل هذا النص ١١٠ ما دعاه ماس لاتري كولبرت فونتينبلو	74"	ب		ب-ب . ن. ف. فر ۲۶۲۸
برنارد الخازن مع اسم المؤلف حتى ١٣٣١ سف ا	71	•	ب	ب-برن ۳٤٠
هرقل حتى ١٢٣١	4.5	m	ج	س ج ـ ب . ن .ف . فر ۹۰۸٦
هرقل حتى ١٧٤٨ مع كون القسم ١١٤٨ -١١٩٧ غريب على هذه المخطوطة	٧١	۵	•	د_ليون ۸۲۸
هرقل حتى ١٢٧٥	٦٧	ج	غ	غ-ب.ن.ف. فر۹۰۸۲
أرنول مع اسم المؤلف حتى ١٧٢٧	١٣			زــ سانت أومر ۷۲۲
	-8-			

مدخل

أن نيول تاريخ وليم الصورى باللغة الفرنسية القعيمة والتواريخ المستقلة المتعلقة بها موجودة في تدواريخ مدرضية حدول الحدروب الصليبية ، ومن الناحية الشكلية هي أمثلة على الكتبابة النثرية الفرنسية القديمة ، وهكذا فإنها قد لفتت في الماضى انتباه كل من المؤرخين واللغويين بصورة جيدة ، ولكنها تبقي بسبب ذلك كله مشكله صعبه ، ومؤرخون من مثل غروسيه ورتشارد ورنسامان وبراور مكتفين فقط بتسمية الأكثر ظهدورا ، وهدكذا يستخدمون ارذول وهرقل كمصدر رئيس لجزء كبير من تاريخ الملكة اللاتينية لبيت المقدس ، في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر ، وهم مدركون بشكل جيد وهم يقعلون ذلك أنه لا يعرف بأي درجة من التأكيد ما الذي كتبه أرذول أو أي ذوع من النصوص يشكل تاريخ هرقل حقا ، وفيما يتعلق بأرنول فإن اعتمادهم على التساريخ المعروف باسمه يقوم بقدر كبير على افتراض أن اردول كان مرافقا مقربا لصاحب يبنا (١) وهكذا لا بدانه كانت لنيه المعرفة الأولى بكل ما حدث ، وهدذا د بصرف النظر عن الحيازة د يؤكد كونه شاهد عيان أمرا صحيحا ، وهكذا ببدو من المرغوب فيه أن تعسرف ما الذي شهده أرنول بالضبط ، ومثل هذا ، إنه أمر بديهي أن نيول وليم الصورى التي تعرف اجمالا بتاريخ هرقل ، تسمى عادة بتاريخ اردول وبرنارد الخازن ، وهي ترتبط دوعا ما ببعضها بعضا ، ولكن الطبيعة الدقيقة ومدى تلك العلاقة ، والأهمية التي يمكن أن تكون لها في ترسيخ كلا النصين ولتقويم جدارتهما النسبية كمصادر تاريخية ، لم تحدد مطلقا بشكل واضح .

والأهمية الأدبية النصوص أيضا برغم أنها معروفة بشكل غامض من قبل أغلب النقاد ومؤلفي التواريخ الأدبية وما يشابههم تختبىء تحت عيد من المشكلات النصية الخطيرة المانعة التي تعدوق بشكل جدي ، إن لم تحل تماما ، دون أي تقدويم واضح المقدرة الادبية التي استخدمت في صياغة النصوص ، والعقبة الرئيسة أمام الناقد التاريخي والادبي على السواء هي حقيقة أن هناك الكثير جدا من النصوص ، التي كلها بلا شك ذات كيانات مستقلة ، ولكنها بلا ريب ترتبط ببعضها بعضا بشكل متساوي بأنواع من الطرق الدقيقة - وهذه النصوص هي :

« تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار ، لوليم رئيس اساقفة صور ، والترجمات الفرنسية القبيمة للتباريخ وعند من الندول القرنسية القنيمة ، ويعرف هؤلاء معنا ويستميان أجمنالا بناسم «تاریخ (او کتاب اورمان) هرقل» وهو کتب باللاتینیة (۲) وهناك اخيرا عملان لاتدل عناوينهما على اي صلة بالبقية ولكنهما في الواقع مرتبطان بالذيول الكتوبة باللغة الفرنسية القسيمة وهما: تاريخ ارنول ويرنارد الخازن (٢) المتقدم ذكره والعمل غير المنشور المعروف بصورة عامة باسم تاريخ ماوراء البحار واصل صلاح الدين (٤) » وهكذا فان المشكلة الرئيسية هيي تسسرتيب هيذه النصيوص ومحاولة تحديد علاقتها ببعضها بعضا ، وكان المعروف من قبل من الدراسات المتقدمة أن الذوع الأول من النيول ، ذلك الذي ينتهي في ١٢٣٢ ، قد أوجد الشكلات المعقدة والأكشر أهمية الى حسد بعيد ، وبدا في الواقع أن هذه لو أمكن حلها فإن المشكلات المتعلقية ببقية النص ستتوقف عن أن تكون مشكلات بالمرة ، وهو افتدراض أثبت صحته تماما بالنتيجة ، وهذه الدراسة بناء عليه محصورة في هذا الفرع الأول من النيول والأهداف الرئيسية وراءهها الاثنان: توضيح بنيتها وأن يعاد منها ومن النصوص المرتبطة بناء الصدورة الأصلية لتاريخ أردول المفقود ، وبصرف النظر عن هذه السائل الرئيسة ، إن هناك أيضًا غاية عامة فضفاضة ، أو اثنتان تختلفان عن الدراسات السالفة ، وتتطلبان التعامل معهما ، إذا كان للمسائل الرئيسة أن تسوى بصورة مرضية ، ومعظم هــنه الذقــاط صغيرة وتظهر بشكل طبيعي تماما في مراحل معينة من الحل على أي حال ، ولكن إحداها أكيس ذوعا وستؤخذ بعين الاعتبسار بمسور مستقلة في القصل الخسامس ، وهسويتا المؤلفين المقتسرضين ارذول وبرنارد وتاريخيهما ستدرسان مذفصاتين ، قبل أن تسؤخذ جميم النصوص معا وتقارن في مصاولة لكشف بيئة النيول وعلاقتها ببعضها بعضا وبالتواريخ القصيرة . وسينشأ عن هنا التحليل إعادة بناء عمل ارذول الأصلى ، وهذا بدوره سيسمح بتحسيد بنية ومصادر التاريخ القصير المنسوب الي برنارد بـوضوح ، والفصـل التاسع مسوقف على تقسسويم مسكان النصسوص بين أدب فترتها ، ويفحص العاشر الطرق التي تؤثر بها نتائج هذه الدراسـة في نظرتنا الى قيمتها كبينة تاريخية ، وتبقى مسألة ارتباط مخطوطة النيول بالمؤرخين بالضرورة بالغة التعقيد جزئيا بسبب العدد الكبير من الخطوطات (٥) ، وعلى اى حال أن الاساس قد اتضح الى حد بعيد بغضل عملين هما: عمــــال مـــاسا س لاتـــاري، ميحــــث التمـــنيف » (١) وعمـــل كونت راينت (٧) « التحليل الاحصائي ، الذي مم أنه يدعى بتواضع أنه ليس أكثر من تعميل لتصنيف ماس لاترى ، قد أصبح المرجع المعياري للبحوث التالية في هذا المجال ، وكان نهجه تقسيم النصوص الى فئات بحسب التاريخ الذي تم فيه انجاز نيولها ، وهكذا فإن الفئة الأولى هي مخطوطات وليم الصورى بلانيول ، والفئة الثانية موجز وليم الصوري وتتمتمه حتى ١٢٢٨ أو ١٢٣١ مع ثلاثة اقسام فسرعية ، مسع مسايسمي « تأريخ أردول لما وراء البحار وبرنارد الخازن » والفسئة الثالثة وليم الصوري مترجم ومكمل حتى ١٢٦١ ، والفئة الخامسة حتسى النيول ١٢٧٥ ، وهناك ضعفان واضحان في الطريقة :

الأول والأقل خطورة هو أن كل فئة في الواقسع تحسوي نصسوصا متباينة جدا (حتى أن الفئة الخامسة تحوي ليون ٨٢٨ التي تنتهي لي ٨٢٨ وليس في ١٣٤٨ وليس في ١٣٤٨ وليس في ١٣٤٨ وليس في ١٢٧٥ بالمرة) ثانيا والأكثر خطورة أن الفئات تمضي الى ماوراء أسر المخطوط ، حتى أن المخطوطات التي تتشابه في الواقع في الكثير من أطوالها يمكن أن يفصلها راينت في تصسيفه ببساطة لأن في واحد منها قسما إضافيا ملحقا بنهايته ، ومسع ذلك ببساطة لأن في واحد منها قسما إضافيا ملحقا بنهايته ، ومسع ذلك أن هذا التصنيف يبقى قيما كوسيلة لاختزال حالة معقدة بصسورة

متعذرة التجزئة تقريبا الى أحجسام اكتسر قسابلية التعسامل معها ، وتمكننا في التمييز — مع ان ذلك قد يكون أحيانا بشكل محدود — بين نص وآخر ، فعمليات جرد رانيت اذا تزوينا بنقطة استدلال في المتاهات النصية ، والمخطوطات القريبة كانت ايضا موصوفة بصورة وافية في القسم الأعظم منها ، وفي بعض المسالات أكثر من مرة ، ويبدو من التكرار الممل أن تكرر كل هذه الأوصساف بطولها ، وقدد اقتصرت بناء عليه على أن أصدف في الملحق الأول مخطوطين فقط : مخطوط القديس أومسر ٢٧٧ الذي لم يوصسف بالمرة من قبل وانما ذكر فقد طمن قبسل راينت (رقسم ١٣ في قائمته) ومخطوط ليون ٨٢٨ مسن قبسل ٧٣٧ و٨١٥ (راينت رقم ١٧) الذي وصفوط ليون ٨٢٨ مسن قبسل ٧٣٧ و٨١٥ (راينت رقم ١٧) الذي وصفوط بين المنطوط في مناقشتي .

وقد بدأ من غير المرغوب فيه ابتكار مجموعة رماور جسيدة مسن الحروف الأولى طالما أن هناك مسن قبسل الحسروف الأولى التسسي استعملها ماس لاترى ، وتلك التي استعملت من قبل محققي را شيل التي قد تتوافق جــزئيا وتختلف، وقــد اعتــاد الـؤرخـــون الذين يستعملون تلك النصوص الاشارة اليها بعبارة « النص : د » وهلم جرا ، ذلك أن تغيير هذه الحروف الراميزة سيؤدي بالتأكيد الي التشوش ، وبدا أن الجواب هو تكييف النظام الموجود دون إضافة الى العدد الوفير من الأسماء والأعداد التسي كانت تحيط مسن قبسل بالنصوص ، وهكذا فمن أجل المخطوطات التي تسذكر كثيرا جسدا في مناقشتي قد استعملت حروف ماس لاتري ومحققي را شبيل مميزة بينها حيث أنهم أحيانا يستعملون المسرف نفسته للاشسارة الي مخطوطات مختلفة (مثل أوب اللذان يستعملان بصورة مختلفة في الطبعتين بوضع حروف مساس لاتسرى في صسورة حسسرف كبير (جسم) وحروف راشيل في صورة حرف صغير وهكذا فان أشير الى المضطوط المختار من قبل مساس لاتسرى « ارسسنال ٤٧٩٧ ، (مسن قبسل ١٦٧٧) ف حين أن (أ) تشسير الي ب. ن . ف . فر ٢٦٣٤ مخطوط (١) من طبعة الأكاديمية ، وفي

حالتين وصف المخطوط من قبل كلا المحققين وفيهما جمعت بين الرموز هسكذاغ . ج . س . ج وحيث أن كلا المحققين وصسف وأعطى حروفا رامزة المخطوطات التي استعملها قليلا جدا في تحقيقه ، وكذلك لتلك التي لقيت أغلب اهتمامة ، فأن كل المخطوطات الرئيسة قد غطيت بهسنه الطسريقة بسساستثناء « القسسيس الرئيسة قد غطيت بهسنه الطسريقة بسساستثناء « القسسيس الرئيس لم يستعمل حتى الأن المرز لاي مخطوط .

وبالنسبة للمخطوطات الافرائية نواجه الآن اكثر الاسئلة صعوبة حول كيفية الاشارة الى النصوص ذاتها بطريقة مايجب أن تسكون موجزة وواضعة ، طالما أن التعابير المستعملة يجب أن تتكرر في المقيقة كثيرا جدا في اقسام معينة ، مع ذلك يجب أن لانحكم سالفا على المسائل التي بين أيدينا ، على سبيل المثال إنه من غير المرغوب فيه بوضوح الاشارة الى أي شيء على أنه « تاريخ أردول » في حين لم يترسخ بعد ماذا كان تاريخ أرذول بالضبط ، وإن كل نص يوجد في مخطوطين على الأقبل وعادة اكتسبر سبسوى ليون ٨٢٨ هسبو وحيد ، وبين مخطوطات أي نص يوجد نوع من الاختلافات هي التي تهم ، وتهم المرء الذي يحاول تحقيق اي واحد من النصوص ، ولكن المشكلة موضوع المناقشة في هذه الدراسة تعنى مستوى اخسر من الاختلاف تماما ، والاختلاف ليس بين الخيطوطات العيبيدة لنص واحد بل بين نص وأخر ، ولهذه الغابة اختـرت لكل نص مخـطوطا واحدا يمكن أن يؤخذ بشكل موائم على أنه يمثل ذلك النص ، حتسى أنه على سبيل المشال عندما تحتوي على النص نقسيه مثل س. ج ، وهـ كذا فإن الاختـ لافات في القـراءة بين مختلف المخطوطات لأى نص تترك جانبا على انها عييمة الاهمية لغرض هذه الدراسة ، وهدو قحص العبلاقة بين محتويات كل نص وبين محتويات النصوص الأخرى ، وفي النهاية علاقة كل نص بالتاريخ الأصلى لأردول.

واختيار هذه النصوص المثلة كان في بعض الصالات يستوحى

من عمل المحققين المتقدمين ، وفي حسالات اخسري اتسى مسن تصنيفاتهم ، وهكذا فإن اختيار الخطوطات غج ، س ج وب و ا من قبل محققي الاكانيمية وماس لاتري على انها المضل الشطوطات للنصوص الخاصة بكل منهم يبدو عند الاختيار بأن له ما يسموغه ، وقد احتفظت بها كممثلة لنصوصهم ، ومن اجسل مسا يدعى تساريخ أرذول ، من جانب آخر ، اخترت مخطوط القديس أومر ٧٢٧ الذي لم يكن ما س لاتري يعرفه والذي يبدو افضل من مضطوطة الاسساس بروكسل ١١٤٢ لا سباب مشروحة مطولا في مكان الفسر (٨) ، ومثل هذا أن مخطوط ليون« د» برغم أنه معروف لدى محققي الاكانيمية ومطبوع من قبلهم بصورة متنوعة ، قانه لم يمنح الشهرة التي يستحقها ونصه فريد ، وسوف يعامل هذا كاسرة مستقلة ذات عضو واحد ستصبح اهميته الكبيرة بشكل متدرج ، ولايدخل تاريخ ماوراء البحار» (راينت فئة ٢ ب) بشكل عام في الأكثير تعقيدا مين الجدول النصى لأنه بين كل النصوص هو المخطوط الأقل إحسكاما في الارتباط بغيره ، وعلاوة على هسنا يتعسنر وصلف كل من ب ، ن ، ف ، ف ر ۷۷۰ أو ۱۲۲ على أنه ممثسل لهستا النص (١) وهـ كذا فحيثما يذكر فإني أشــير اليه بيسـاطة ب د تاریخ » .

والخطوطات موضوع ألبحث هي

اد مكتبة ارسسنال في بسساريس رقسم ٧٧٩٧ (رقسم سالف ١٦٧٧) (١٠) من القسرن الشالث عشر ليسروفانسي غير معروف .

تاريخ بــرنارد الفـــازن الذي يســـمى في شـــبارة دار النســـخ ف ١٢٨ ـ ! ،ويمـــفه مــاسي لاتـــري في مـــفمة ٣٦ ، ويســـتعمله كمفـــطوط اســاسي له للقســم ١٢٢٩ ـ ١٣٢٣ مــن النص ، انظــر ايضــا الناه من ٨ ـ ٩ . _ TOTI _

الدائلكتية الوطنية في باريس _ مجموع قرنسيس ٢٦٣٥ مـن أواخر القرن الثالث عشر ، يحتمـل أنه من شرقي بروفانس (قبرص احتمـالا تـاريخ هـرقل _ مـكمل حتى ١٢٦٠ مع كون القسم ١٢٣٠ _ ١٢٦٠ نيل روسلين .

واستعمل مع ب ابناء كمخطوط اساسي للفرع الأول مبن النيول من طبعة را شيل ولأجل وصب قهم له أنظب را شبيل ٢٠ مسن ١٤ ــ ١٥ وانظر ايضا ابناء ص ١٢ ــ ١٤ ٠

ب ... المكتبة الوطنية باريس مجموع فسرنسيس ٢٦٢٨ القسرن الثالث عشر بروفانس ، ويحتمل أنه شرقي ، تاريخ هرقل مع نيول حتى ٢٦٤ انظسر (1) أعلاه راشسيل ٢٠ . ب١٤ وأنظسر أنناه ص ١٢ ... ١٣ .

س ج - المكتبة الوطنية باريس - مجمدوع فدرنسيس محمد و اوائل الرابع ١٩٨٦ (١٠) من اواخر القدرن الثنالث عشر او اوائل الرابع عشر ، ربما من شرقي بروفانس ، تساريخ هدرقل استحمل حتى ١٣٣١ وصفه ماس لاتري من ٤١ ولكنه استعمله تحليلا وقد استعمل لاغراض مختلفة من قبل محققي راشيل الذين وصفوه في راشيل ٢٠ من ١٥ انظر من ٢١ ـ ١٨ وايضا ١٩ ـ ٢٠ .

د _ مكتبة بلدية ليون (من قبل ٨١٥ و ٧٣٧) أواخر القرن الثالث عشر ربما كتب في عكا والمنمات هي بالتأكيد من عمل ورشة من عكا ، تاريخ هرقل استكمل حتى ١٣٤٨ وهناك أجزاء طويلة من النص فريدة ، وقد وصدفت بشدكل غير وافق في را شديل ٢٠ من ١٥ _ ١٦ ، ومن أجدل وصدف كامدل انظر الناه

وهي مطبوعة بأشكال مختلفة في را شبيل وكثيرا ما تكون غير مستوفاة ، أنظر هوغو بو ختال نقوش المنمات في الملكة اللاتينية - YOYV -

لبيت القدس أ (أكسفورد ١٩٥٧) ص ٨٧ وماتلاها أنظر أيضاً أنناه ص ١٣ .

ز ... سانت أومر مكتبة البلنية ٧٣٧ ... القرن الثالث عشر م..ن نير القنيس برتين ، تاريخ أرنول المذكور في ورق... ٣٣ ظ وص... أنناه في الملحق الأول ص ١٩٠ .. ١٩٠ انظر ايضا ٨ ... ٩ .

وبالنسبة للعناوين من مثل « تاريخ ارذول » وما شبه ذلك التي كثيرا ماتستعمل من قبل المحققين في الاشارة الى النصوص ، فقد استعملت فقط تلك التي لها مرجع لامجال للضطا فيه ، مشل نيل كوبرت فونتنبلوا ، وليس تلك التي تستعمل بصورة مختلفة ، أو التي لايسوغ استعمالها بما هو معروف عن النص الذي تعليز عليه علدة ، وكان من الضروري اجبراء استثناء واصد ، لتغيير الذي استعمله ماس لاتبري لوصف النص الذي نشر من قبله وهدو ماسعي « تاريخ أرنول وبرنارد الخازن » واتباعا لاجرائه اشرت في كل مكان الى النص بكل الصور التي وجد فيها بالاصطلاح الشامل « الموجز » مسن جسانب ، وعن التباريخ القصيد الشامل « الموجز » مسن جسانب ، وعن التباريخ القصيد للأخر « تاريخ ماوراء البحار » من جانب آخر . وهذا الاصطلاح هو تعبير لالون له بشكل معقول ، وكان ضروريا بصورة مطلقة أن يكون هناك اسم ما يمكن به الاشسارة الى النصيين (أ) و (ز) يكون هناك اسم ما يمكن به الاشسارة الى النصيون تتناقص حيث أن المذه المشكلة حول كيفية الاشارة الى النصوص تتناقص حيث أن

- YOYA -

طبائعها الحقيقية تصبح ظاهرة ، ويمكن إعطاؤها اسماء موائمة بشكل صحيح وليست مجرد اسماء اعتباطية •

القصيل الأول

النصوص الباقية حتى ألآن

مما لاشك فيه أن كتاب و تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار » لو ليم الصوري (١) هو بصورة محققة أحد الأعمال الأكثر شهرة لكتابة التاريخ ، في القرون الوسطى ، وبه تلك الصحفات مسن الدقة والتوثيق والموضوعية في الحكم وأناقة الأسلوب التي تعتبر الأن أساسية في كتابة التاريخ ، ولكنها كانت في زمانها غير شحائمة بالمرة ، وفيه أيضا الحيوية نفسها التي كانت شائعة في كل التواريخ عدا الأسوا منها في العصور الوسطى ، وهدو الأكثر الهمية بينها بنجاحة المباشر ، لأنه كان موضوعيا ، وكانت هذه الصحفة الأخيرة هي التي جعلته موائما ، بسبشحكل بدارز للترجمة الى اللفتة الدارجة ، وجعلت من هذه اللفة بدورها اسحاسا لمؤلفات متنوعة كانت الأكثر رواجا في آيامها ، ويقيت شحيية زمانا طويلا بعد ذلك ، وينتهي و التاريخ » بشكل مفاجىء نوعا ما عام ١٩٨٤ مع تعيين ريموند صاحب طراياس وصبا على العرش مدن قبل بلدوين تعيين ريموند صاحب طراياس وصبا على العرش مدن قبل بلدوين الرابع وهو على ضراش الموت ، ولكن النص الدارج استكمل على مراحل عديدة حتى وصل أخيرا الى عام ١٩٧٧ .

والتاريخ ذاته عمل مسوحد ودقيق ، ونعسرف قددرا كبيرا حسول ظروف تأليفه مما سيخبرنا به المؤلف نفسه وباستثناء فصل واحد اكتشف حديثا ، وكان مفقودا حتى الأن (٢) ليس هناك غمسوض حوله ، والعكس هو الصحيح تماما حسول الجسزء الاسباسي مسن الكتابات الفرنسية المرتبطة به ، وقد إضيفت النيول الفرنسية المي ترجمة التاريخ بشكل تراكمي على فتسرات طسوال القرن الثالث عشر ، والاعمال التي تشكلت هكذا تعسرف إجمسالا باسم تساريخ

- 408 -

هرقل (أو الكتاب ، أو رومان) ونقرا في الكلمات الافتتاحية للترجمة : التاريخ القديم للبطل الشهير هرقل حاكم الامبراطورية الرومانية ، (٣) .

ومكونات النيول ، وهي احد موضوعات هذه الدراسة يمكن ان يكون الافضل وصفها بأنها مشكالية : لأن عددا معينا مسن العناصر تشكل بشكل مستمر نمانح متبدلة ، وماهو الآن مسن التفاصيل يصبح في تشكيل أخر سمة رئيسة ، وماهو مركزي ومثار اعجاب في احداها لايظهر بالمرة في أي صورة أخسرى ، وأحيانا يظهر عضم جديد تماما دون إنذار أو تفسير ، وعند مقارنة النصوص الرئيسة للنيول واحدا بالآخر ، يتضبح على الفسور أن الاصسطلاحات مثل « مماثل » و « مخالف » ذات فائدة محدودة في وصف علاقاتها الواحد بالآخر . حيث أن هناك درجات عدة من التماثل والاختلاف ومن الضروري التعامل بصورة مستقلة مسم كل مسترى مسن التماثل (مثل مرضي ، صياغة الخ) وبصورة مستقلة ايضا مع كل قسم من التصوص ، طالما أن علاقة خاصة بين اثنين منهما في احد الاقسام ليست بالضرورة دليلا ، وليست مطلقا ضمانا لعلاقة مماثلة في قسم أخر ، وكل هذه النصوص باستثناء وحيد وهو التاريخ نفسه عبارة عن تصنيف وتجميع ويجب أن تعامل هكنا.

ويبين الجدول التسالي تنوع التجميع الذي تشسسكله النصوص ، حيث يمثل كل نص بالمخطوط الذي انتضب في وقد سالف (٤) والمخطوطان « أ » و « ب » هما مايسميهما ماس لاتري نيل كولبرت فدونتبلو ، و « د » هدو مخطوط ليون الوحيد و س . ج و غ . ج هما نصان « لهسسرقل » ينتهيان في ١٣٣١ و ١٣٧٥ على التوالي و « فدراً » هدو النص المسمى بتاريخ برنارد الخازن ، و « ز » هسو الذي يدعى « تساريخ برنارد الخازن ، و « ز » هسو الذي يدعى « تاريخ وانتس المسمى ماوراء البحار » والتسواريخ كلها تشسير الى محتسويات

-1307-

التصوص ، وليس الى تواريخ تأليفها ، فمثلا ، أ يقوم على أنه انتهى في ١٧٣١ ، لأن هذا هو تأريخ الحدث الأخير المذكور في النص على الرغم مسئ أننا نعسرف غ . ج مسورخ ب ١٧٧٥ وليس ١٧٩٥ وكل قسم قد علم بتاريخ ينتهسي فيه نص أو في حسالة المداد و ١٢١٨ ، وهو تأريخ بدأت فيه نصوص متماثلة في عدم الاتفاق أو نصوص مختلفة في الاتفاق :

1.40 ... ۱.40 تتفق نصوص ۱، ب، سع ، غ ع
وتتفق نصوص () و (ز) د ، تاریخ
۱۸۸۸ ... ۱۸۷۸ تتفق او ب وتتفق س ج و غ ج ، ا، ز
د تاریخ
۱۸۹۷ ... ۱۲۱۸ یتفق کل من ۱، ب ، س ج
د ، ج ، () و (ز) جمیعا
۱۸۲۸ ... ۱۲۲۷ ... تقف ق (1) و (ب) وتتف ق س ج
د ، غ ج ، أ
۱۸۲۷ ... ۱۲۲۹ ... ۱۲۲۷ تتف ق ا ، ب وتتف ق س ج
۱۸۲۷ ... ۱۲۲۹ ... ۱۲۲۱ تتفق ا ، ب ، د ، غ ج
۱۸۲۷ ... ۱۲۲۱ ... ۱۲۲۱ تتفق ا ، ب ، د ، غ ج
۱۸۲۱ ... ۱۲۲۱ ... ۱۲۲۱ تتفق ا ، ب ، د ، غ ج
۱۲۲۱ ... ۱۲۲۱ ... ۱۲۲۱ ... ۱۲۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۲۰ ... ۱۲۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۲۰ ... ۱۲۲۰ ... ۱۲۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۰ ... ۱۲۰

ويتضح مسن هسنا أن الفتسرة الأولى مسن النيول أعني حتى ١٣٣١ هي الى حد بعيد الأكثر اشتباكا ، أو حسب كلمة ما س لاتري الأكثر تشويشا ، وبعد ذلك يصبح النص واضحا بشكل جيد ، ومن الممكن التنويه ، وقبل ذلك لم يكن واضحا بسالرة عند النظرة الأولى كيف تم صدور التجمعات المتبدلة ، وأفضل مسكان للبدء بمقارنة النصوص الواحد بالآخر من أجل تصنيفها حسب محتواها هو القسم الذي لايوجد فيه العدد الأكبر من المجموعات

- Y30Y-

أعني ١٩٨٥ - ١٩٩٧ ، وهنا كما يحدث في مكان آخر أيضا فإن النصين الأكثر قربا كل منهما للأخر هما « أو ز » .

أربول: والنص المثل في هذا الجدول في المضطوط « ز » يعسرف بتاريخ اردول وذلك من ذكره لاسمه في النص ، ويبدأ : « وسأحدثكم الآن عن أرض القدس ، وعن الصليب المقدس الذي انتزعه المسلمون من المسيحيين » (ه) .

وهو عمل متقلب بيني ثم لابيني واقعي ثم اسطوري جاد ثم عابث بالتناوب ، والقسم المركزي هو ذلك الذي يغطي هـدف المؤلف كما ذكر في العبارة الافتتاحية المثبت اعلاه ، ولكن حـول هـذا القلب تتجمع الاشياء ذات العلاقة ، وغير ذات العلاقة في سـلاسل مـن الاستطراد تبدأ على القور بعد تلك الجملة الأولى وتعتد الى قصـول عدة ، وهذه تتضمن فقرات توراتية وشبه توراتية ، وأساطير تتعلق بالافاعي التي توجد في فلسطين ، وأوصاف لأجزاء من الجليل كلها مختلطة في تاريخ « موجز للمملكة اللانينية ، حـن بـدايتها حتـى مختلطة في تاريخ « موجز للمملكة اللانينية ، حـن بـدايتها حتـى الفترة التي تشـكل مـوضوع المؤلف الصقيقي ، اعني منتصـف المنا المنا المنا المنابع ، ومواية تامة جدا عن تلك السنوات العصيبة ، وهـلال بالغ الجدية ، ورواية تامة جدا عن تلك السنوات العصيبة ، وهـلال رواية قصة معركة الناصرة ، يرد ذكر اسم ارنول الذي ينفرد به هذا النص الذي الشوا الذي ينفرد به هذا النص الذي الشرة الذي عالميا .

'Dont fist descendre .i. sien vallet qui avoit non Ce fu cil qui cest conte fist metre en escrit. (\(^3\))

وقبل حصار بيت المقدس في ١١٨٧ هناك وصف تفصيلي للمنينة ويبدو أنه قد استعير من نص أقدم ويبدأ:

'Ainçois que je vous die coment Salehadins assegei Iherusalem et coment il le prist vous dirai je l'estat coment Jherusalem siet.(Y)

وهكذا برغم أن الجملة الافتتاحية في « ز » يبدو أنها تشير الى

فإن هذا في الواقسع بعيد عن

in medias res,

بداية في الحقيقة .

ومثل هذا فإن المؤاف لايتوقف عندما يكون قد اتم الهمة التي ندب نفسه لها ، بل يتسابع تساريخه لبعض الوقست مفسطيا الحملتين الصليبيتين الثالثة والرابعة وحملة دمياط وحملة قسريدريك الثساني الصليبية ، وحربه الخاصة ضد جان دي برين .

ويتوقف التاريخ اخيرا في منتصف هذه الحرب (١٢٢٩ م)

'Quant li empereres fu arivés si i enveia par toute se terre por saisir les maisons dou temple et quanques il avoit d'avoir et fist chacier tous les freres fors de se terre. Aprés s'amassa grant gens et grant ost et ala encontre le roi Jehan. Et manda son fil en Alemaigne. (A)

وفي المضطوطات الأخصري لهصمنا النص (مشمل بروكسل ١٩١٤) تأتي فقرة تبدأب ، سنة التجسيد ، تُم تعمد بعض الأحداث في تاريخ المملكة اللاتبنية .

برنارد الخازن

يختلف النص الوارد في الخسطوط و ز ، الموصدوف أنفسا عن النص و أه قليلا جدا والفقرة و سنة التجسيد ، ننتقل هنا الى المداية ، وذكر أرنول يحذف ببساطة ، وهناك اضافات صغيرة وتبديلات مثل تفسير عابر لما يعنيه اصطلاح و لاتينيون ، عندما يستعمل لوصف سكان ماوراء البحار (١)

ومن ناحية أخرى إن « أ ، هو من نتاج « ز ، حتى نهايته التي

بعدها يتابع « 1 » دون توقف (كون المادة الجديدة على مسايبدو اصلية) حتى ايلول ١٣٣١ وينتهي .

"Li

empereres et li chevaliers de la terre firent volentiers quanque li rois Jehan lor devisa si com il avoient en couvent et li rois atant s'en tint.(\^)

في المضطوط : أ ، وواحد آخر مسن الأسرة (مخسطوط ماس لاترى ب بيرن .٣٤) فيما يلى اشارة الناشر

'Ceste conte de la terre d'outre mer fist faire li tresoriers Bernars de Saint Pierre de Corbie. En la carnation millesimo cc.xxii.'

ومن هذه الاشارة يعرف النص عمدوما بأنه تاريخ بدرنارد الخازن ، ولكن حقيقة أنه تقريبا جدا مشابه لما يسمى بتاريخ أردول كانت مصدرا لغير قليل من التشويش ، وتعني أنه حيثما يذكر ناقد أيا من هذين النصين من الجوهري جدا التاكد مما يشدير اليه بالضبط .

وقد نشر ماس لاتري في ۱۸۷۱ ،بعد أن قارن بدقة هاتين الاسرة نفسها الاسرتين طبعة قامت على مخصطوط مسن الاسرة نفسها مثل « ز » (بروكسل ۱۱۹۲) ولكنه اضاف بحروف مائلة الى البداية والنهاية فقصرة (سسنة التجسميد) شمم ۱۲۲۷ على التوالي من المخطوط « ا » وأعطى لهذه الطبعة العنوان المركب» تاريخ ارنول وبدرنارد الخازن» (۱۱) وكان هذا الاختيار قابلا للتسويغ ، ولكنه غير موفق ، لانه جعال عقول القراء تتحيز ضد مسالة تأليف هنين التاريخين وقادهم الى الاعتقاد بصورة معقولة نوعا ما بأن الشخصين المسميين في العنوان هما مؤلفا العمل المعذون المسمي هكذا.

وماس لا ترى نفسه كما يتضبح من كل نقده للنصوص ، وبسرغم أنه مهيا للاشارة اليها بهذه الاسماء لأجل القناعة ، اعتبر مسالة التألدف مسألة مفتوحة حدا في الحقدقة . تاريخ ما وارم البحار: يبدو موائما كثيرا جدا لنصوص « ز ، و أ » التعامل بعد ذلك مع النص الثالث والأخير من النصوص الذي لا يضم ترجمة وليم الصوري ، وهو تاريخ ما وراء البحسار ، ومسن المهم في الفترة التي نشير اليها ١١٨٥ ــ ١١٩٧ أتها تقوم وحسدها ويجب أن يضاف أنه حتى إذا بدأ أنهما تتقسم مسمع نصمصوص أخرى ، فإن التوافق يكون دائما من النوع التقريبي جدا ، ويسمح بمزيد من الانحراف أكثر من أي تنوافق أخبر بين نصبين في كل الجدول وبدقة مطلقة يجب أن يبقى مذفردا ، ولكن هــذا لن يدل على التشابه الذي ينطوي عليه والذي كثيرا ما يكون محكما تماما في اجزاء متفرقة في نصه ، مع بعض ما في نصوص اخرى ، وبدا هاما اظهار هذا التشابه من الجدول المبين في ص (١٠ - ١١) حتى مع أنه يجب أن يكون مبينا في وصدف النصوص ، والواقدم هدو أن ال « تاريخ » نص مختلط جدا بالفعل ، وقد عالج مؤلفه مادته بيد أكثر حرية من أي مؤلف أخر لهذه النصوص ، وهكذا خرح المزيج الأكثر بعثرة وتشويشا بصورة لا يمكن تخيلها ، فهو يضبع الروايات التاريخية الراسفة إلى جانب الأساطير الفاضحة متنقلا من الجانب الواحد الى الأخر جيئة ونهابا حتى مع كثير من الخفة والتحسنين الأقل مما كان يفعله معساصروه ، ومسم ذلك منصسبه ذو أهمية لأنه يتضح من تلك الأقسام التي لها نظراء في أمساكن أخسري أنهسا قسد استخدمت بصورة مستقلة من مصادر قديمة ، وأنها لا تحتفظ فقط بتفاصيل كثيرة لا توجد في مكان آخر بل أيضا بمقاطع كاملة تتعلق بصلاح الدين وملك الكرك أرناط وراؤول دي بمبراك ، والأكثر أهمية من كل شء هو القسم الأخير من التباريخ الذي يغسطي السنوات ١١٩٧ ــ ١٢٣٠ وهو مكثف بشدة بسالقارنة مسم « أ » و « ز » ويفتت ا إ « تاريخ » شانه شان التواريخ الموجرة الأخرى « أ » و« ز » كما يلى : « وسساحدثكم الآن عن أرض القدس وعن خسارتها » (۱۲) ..

وهو يشبهها دون اختلافات كبيرة حتى وصول ريذو دي شاتيلون الى فلسطين حيث الموضوع دون احتفال

Mais or se

taist ici endroit une piece li contes de lui et dira dont li bons rois Salchadins ki tant fu preudom et renoumés de bien vint et de quel gent il fu estrait. Au tans passé ot un conte en Pontiu ki mout ama chevalerie et le siecle. (\P)

وجاء اثر ذلك قصة الكونتيسة دي بونثيو وقصة كيف أن صلاح الدين قد تحدر من خلالها من بيت فرذسي نبيل ، والشريحة الرئيسة الأغرى التي توجد فقسط في ال « تساريخ » وهسي ليسست تاريخا ، وتتعلق ايضا بمسلاح النين ،وقـد انخات بعـد معـــركة مونتفسارت (١٤) وهو نص منثور عن نظام الفروسية معروف حيدا ق الشعر ولكنه على ما يبدو غير موجود في مكان أخسر نشرا (١٥) والبطل همفري دي تورون في النصوص الأخرى هـو هذا هـوغ دي تبارى ويجب أن يفترض أن الكاتب قد وجد الحروف الاستهلالية prosateur ف الشعر ووسيعها لتسوائم هد د . ت . ذاته ، وفي الواقع إنه من المكن جدا أنه كان لبيه بعض الاهتمام مأن سجعل من بطل القصة عضدوا في عائلة التبريادي لأن العمائلة ا شتقت من إمراء القنيس أومس القبركمبرغز ، ومقسطوطا ال « تاریخ »(ب ، ن ، ف ، فر ۷۷۰ و ۱۲۲۰) یعرفان من قسل مؤرخي الفن بأنهما قد صورا ، ويحتمل أيضا أنهما نسخا في ورشة في الشمال الشرقي من فردسا (١٦) ، ويخدم هــذان الاســتيفاء أن المقترضان هدفا واحسدا ، وهمسا نمسونجيا بين كثير مسسن المكايات الاسطورية أو نصف الاسطورية التي كان المؤرخون النين يكتبون القراء الأوروبيين مضطرين للجوء اليها من أجل الخروج من الصعوبات الاخلاقية الكبيرة التي واجهتهم بها شخصية صلاح الدين ، فهو قد كان غير مسيحى ، ولكنه كان اخسلاقيا جيدا ، ولم يكن فارسا ومع ذلك كان شهما ، وكان من المحكن أن يوجد حدل واحد فقط للمظاهر المتناقضة برغم كل دليل على العكس ، لا بدان صلاح النين كان في الواقع مسيحياً ، وفيارسا أيضياً ، وعليه فإن عبدا من القصص قد مبدر لنظهر أن هذا الأمر كان كذلك ، وهساتان تصوران على التوالي كيف كان صلاح الدين عند الأوروبيين ، بل فوق هذا ايضا من أصل فرنسي ، وكيف انتزع من الاسمير فمرانك اسرار الفروسية وهذه امثلة ممتازة على النوع (١٧) . _ 401V_

وبالأغتصار إن نص ال «تساريخ» يشتلف عن « 1 » و « ز » بطريقتين رئيستين ، فهو يجتوي على القصستين الموجرتين اعلاه اللتان من السهل تعييزهما ، ولا تتطلبان أي تفسير لوجودهما ، إذ أنهما إقحام بسيط محرف يحتوي أيضا على كمية من الروايات التاريخية بادية الجدية التي لا تـوجد في مسكان لفسر ، وهسي كالاسطورتين تتمركز حول صلاح الدين وينتهي النص في ١٣٣٠ :

'En celui point s'asemblerent

x. mille Sarrasin et vinrent en Jherusalem et le quidierent prendre. Et cil de la vile les requellirent bien et les ochisent tous et prisent et misent fors y larra cinc [sic. B.N.f.fr. 12203: ocisent tous fors .ij.] ke li emperes y avoit laissiés pour garder le senucre ('A)

قبل ترك ال . « تاريخ » من الضروري ذكر كتاب مطبوع سبب جعض الجدل في الماضي ، ومازال حوله بعض القموض (١٩) ، ومنن الواضح انه نص من ال: تاريخ، ويحمل العنوان نفسه ولكنه كما ذشر من قبل سترى دى لاغويت بالفرنسية الحديثة يختلف عن النص في المخطوطين الباقيين من ناحية واحسدة يمسكن أن تسكون هسسامة جدا ، عندما تعنى تثبيت الصور الاصلية للنص ، فقد سسبق أن لاحظنا أنه في النص الباقي الشريصية التبي تغسطي السسنوات ١١٩٧ ... ١٢٣٠ مكثفة جيا بالقارنة مم الشريحة المقابلة في « ز » ود آ ، ، هذا ونص سترى دى لاغويت ما يزال أكثر تكثيفا ، وفي الحقيقة أن يكون من المسالغة القدول إنه ليس هناك في الواقسم شيء يمكن للمرء أن يسميه رواية تاريخية بعدد وفاة هنرى شسامبين في ١١٩٧ ، وهناك تفسيران محتملان الأول أن سترى دي لا غويت كان أقل إخلاصا لمخطوطه مما يدعى ، وأنه بيساطة قسد كأسف هسذه الشريحة بنفسسه ، والجسدل المؤيد لذلك هسدو أن المخسطوط « ب ، ن ، ف ، فر ۷۷۰ » إذا كان هذا هو الذي استعمله ، بسه الآن ، وريما كانت تنقصه بالتأكيد في حينه أوراق عبيبة مفقوية قبل الورقة الأخيرة مباشرة ، وأسرع طريقة للتعامل مع هذا النقص لابد أنها كانت ببساطة معالجة النص من الورقتين الأخيرتين الموجودتين معا ، حيث يضفي التسكليف بفعسالية ، النفسرة التسسى في الرواية ، ومقابل هذا على أي حال يجب أن دوازن الحقيقة التي لا نزاع فيها وهي أنه في الحقيقة في مكان آخر كثير التسدقيق في تتبسع مصدره ، وأيضا أنه في كل موضع من النص توحي التفاصيل الهامة برغم صغرها بسوجود اختسلاف بين مخسطوطه والمخسطوطات الباقية ، وحتى يحين الوقت الذي يمكن أن يخرج فيه مخطوط جبيد مثل اله تاريخ ، الى النور فإن الافتراض السليم الوحيد أنه كان مثل الهر تاريخ ، الى النور فإن الافتراض السليم الوحيد أنه كان هناك لفر في الوجود ، مع شرط أن نص ستري دي لاغويت لا بد أن يكون قد عولج بحذر ، ولم يؤخذ به كاثبات أكيد على أن مخسطوطا الخر كان موجودا (، ٢) .

تاريخ هرقل المخطوطان س ج و غ ج

يصرف النظر عن الخطوطات الثلاث « ز » و« أ » وأ ا « تاريخ » فإن كل المخطوطات الأخرى المذكورة في الجدول الوارد في الصفحة ٤ تبدأ بترجمة فرنسية لتاريخ وليم ، يربطون بها نيولا ذات اتساع أكبر أو أقل ، وعندما نبدأ بمقارنتها مسم بعضسها نرى على الفسور معوقات نهج راينت في التصنيف (٢١) ، فقيد قسيم النصبوص الي فئات على معايير التاريخ الذي تنتهي به ، وكان لهذا تــأثير فصــل النصوص التي هي في الواقع متماثلة تقريبا في القسم الأكبر من محتواها ، وعلى سبيل المثال يمكن أن يرى في الجدول أن سرح و غ ج يظهران دائما في المجمسوعة نفسسها في كل شريحسة مسن نصوصهما ، ولكنهما يوصفان في زمرتين مختلفتين من قبال راينت ببساطة لأن نص س ج ، ينتهي أبكر بنمو ست وأربعين سنة من نص غ ج ، ومضمون هذين النصين يمسكن أن يوصف بيساطة تامة ، والى ١١٨٣ انهما يتسالفان مسن التسسرجمة الفسسرنسية لوليم ، ومن ١١٨٣ الى ١٢٣١ يتوافقان مع الشريحة نفسها في «1» (ومن اخذ طراباس (٢٢) . هتى نهاية أ) (٢٢) ويتصل الجزءان معا بشريحة وصل من شلائة فصدول في س ج وفي غ ج بساول الشلائة

فقط ، وبعد ١٢٣ يمضي س أج بالتابعة دفسها الموجودة في ب الى مدى يصل الى ١٢٦٤ ، ومن ١٣٦٤ الى ١٢٧٥ هناك نيل أخسر خاص به في حين ينتهي س ح في الموضع ناسه كما في أ ، وفي الواقع سالكلمات نفسسها (فلنراجسم أعلاه ص ٩) دون إشسارة الناشر بالطبع، وفي الشريحة من ١١٩٧ ـ ١١٨٣ ، يبدى س ج و غ ج احيانا اختلافات هامة عن نص أ ، ولكن هذه الشريحة هي دائميا وبشكل جلى ترجمات مختلفة للنص الاساسي نفسه ، وأيضا من ١٢١٨ الى ١٢٣١ فإن إس ج اكثر دقة قليلا من غ ج ، ولكن هنه الدقة تأخذ صورة الاقتصاد في الصياغة وايس أي تكثيف في المادة ، والشيء نفسه في كل التفسيامييل في كل مسواضع هسنه الشريحة ، وهذان النوعان من الاختسلاف بين النصوص لا يدعان مجالا الشك في حقيقة أن المخطوطات الثلاث كلها تحوى في نصوصها الشامنة النص الاساسي نفسه للفترة ١١٨٣ ... ١٢٣١ ، وقبل هـ.نا إنها بالطبع مختلفة تماما حيث في « أ » فصوله التسع والنصــوس الاولى مشوشة سواء فيما يتعلق بمادة الموضوع أوطريقة عرضها وفي « س ج » و « غ ج » ترجمة وليم ، وهكذا تبدى مسظهرا مهنيا وموحدا أكثر من « آ » كثيرا ، وواضح مع ذلك أن مؤلقي « س ج » و « غ ج » كاذوا يعرفون الشريعة القديمة من « 1 » وأحسدهما يعطى في « غ ج ، ، في وسط معركة حطين رواية انتخاب هـركليوس ليطركية بيت المقدس واسماويه السء السمعة (٢٤) في الحياة ، الأمر الذي ذكرته و أ ، و و ز ، في نقطة مبكرة أكثر ، في تسرتيبه الزمنى المناسب ، أما الآخرون فيعلى « س ج » مباشرة قبال حصار القدس وهساقا للمسعينة (٢٥) ، يوجد في المكان ذفسسه ق « 1 » ، في حين حذف في « غ ج » ، وهذان النموذجان مثاليان بشكل جيد في نص ال « تاريخ ، اجمالا ، في أن فربيتهما لا تأتى من احتواء أي مائة جديدة ، بل من جمع جدديد للعناصر الموجدودة في مختلف النصوص الأخرى ، حتى أن « س ج » على سبيل المثال لا يشبه اي نص لخر ، ومسع ذلك فإن كل مسن مسكوناته على حسنة له نظيربالضبط في أي مكان آخر ،

تاريخ هرقل والمخطوطات:أ» و«ب»

ویختلف نوعا ما عن«س ج» و « دغ ج» نصان آخسران فی الهرقل ممثلان في الجدول بالخطوطين « 1 » و « ب » وحتى ١٢٤٨ فإن هذين الاثنين يمكن أن يعتبرا في الواقع كنص وأحد ، ولكنهما بعد ذلك يختلفان كليا ، ومثل « س ج » و « غ ج · » يبدأن بتــرجمة لوليم تعقبها القصول الواصلة الثسلاث الموجسودة في « س ج » ثسم ينتهيان مما يبدو في البيداية مثيل الذيل نفسيه كميا في « س ج » و « غ ج » ولكن عند الرواية حول معركة حطين يبدءان في تقديم فقرات كثيرة ومطولة لا تشبه أبدا أي شيء في « س ج » و « غ ج » وواضع أنه هنا لا يقتصر الأمسر على مجسرد تتويع في النص نُفسسه كذلك الذي يالاحظ في مقارنة « س ج » و « غ ج » و « أ » بل شيء ما يجب أن يعتبر تتمة مختلفة بالرة ، ويستمر نص « أ » و « ب » ف الاختلاف بصورة متقطعة عن نص « س ج » و « غ ج » ، حتى وفاة هنري دي شامبين في ١١٩٧ ، ومن هناك تتفق كل النصدوص مع بعضها حتى ١٢١٨ (و وفاة أوتو الرابع ، حيث تدوجد قفزة مفاجئة في الترتيب الزمني وفي مادة الموضوع ، ومنذ الحملة الصليبية الرابعة تعاملت الرواية فقسط مسم اوروبسنا والامبسراطورية البيزنطية (٢٦) . وا لأن ينتقل الشهد الى الملكة اللاتينية وتتسابع القصة عند موت عموري ، ولكن برغم أن مائة المؤضوع هي ذهسها فإن النصوص ليست كذلك ، ومن هنا حتى ١٢٢٩ يختلف « ١ » و د ب ، مسرة أخسري جسدريا عن د س ج ، و د غ ج ، فقسط في موضوع واحد زيارة جان دي بريين لأوروبا في عام ١٢٢٢ وزواجه من برنغاريا الكاستايه وحربه ضد فردريك الثاني حيث لا يوجد اي تشابه وسيناقش هذا الاستثناء مفصلا فيما بعد ، والصورة العامة بين د س ج » و « غ ج » من جانب د ١ » و د ب » من جانب آخر هي صورة الفترة من: ١١٨٣ - ١١٩٧ ، فالجموعتان متمسائلتان جزئيا ولكنهما بشكل عام تختلفان بقدر كبير تماما فهما متمسائلتان من ١١٩٧ الى ١٢١٨ ومختلفتان كليا بعد ١٢١٨ .

-۳۰۰۱ تاریخ هرقل ، المخطوط د :

والنص الأخير الذي بقي علينا وصفه هو (د) أي مخطوط ليون الذي يبدو أن ماس لاتري قد حول اليه اهتمامه اذا كان الوقست قد سمح له بذلك (٢٧) ، وسوف يعطى مكانا فسيحا في جدول الوقت الراهن ، وهو يقدم نصا يختلف عن أي نص لضر ، وكما يمكن رؤيته في الجدول الذي على صفحة ٧ - ٨ فإنه يميل بشكل عام الي الشميمسبه ب (غ ج) عدا في الشريمسسسة ذات الأهمية البالغة ١١٩٨ - ١١٩٧ ففي هذه الشريحة ، ليس في « د ، نص مختلف بكليته بل إنه ينتشر هنا وهناك بين الفقرات على غرار ما في النصوص الأخرى كثير من الفقرات المسهبة عديمة القيمة ، خاصة النصوص الأخرى كثير من الفقرات المسهبة عديمة القيمة ، خاصة ب « د » وحده ، وتكون هذه أحيانا روايات مختلفة عن الأحداث التي سبق لنا معرفتها من الروايات في النصوص الأخرى ، المتي يلهي عليها « د » ضوءا جديدا ومختلفا ، وهي تتعلق أحيانا بأحداث لم يسمع بها في مكان أخر بالمرة .

النيول من عام ١٢٣٢

الآن وقد وصفنا بالخطوط العريضة معتويات كل النصيوص في الفترة الأولى للنيول ١١٨٣ - ١٢٣٧ ، وفي موضوعنا ، يبدو مفيدا أن نضيف ملاحظة موجزة على الاقسام الباقية من النيول بعد ١٢٣٧ ، من أجل الحصول على تصور أو رأي كامال عن هنه النصوص التي تتابع في الفترتين الثانية والثالثة ، ولانه سيصبح ضروريا فيما بعد ، عند مقارنة النيول في الفترة التي تنتهسي في ١٢٣٧ . وضع بعض الاشارات الى الاقسام التي تلي مباشرة .

في ١٣٣١ يتسابع دغج، و د د ، النص نفسسه كسا في ر 1 ،

و « ب » وهو الذي يبا في ١٣٢٩ ، مع أن هـذا يورطهـم في تـكرار بعض الأحداث التي سبق لهم ذكرها ، وتستمر النصوص الأربـع في الانتين الاتفاق حتـى ١٣٤٨ حيث ينتهـي « د » ويبتعـد « 1 » عن الانتين الباهين لينضم الى نص عائلة روثلين ويستمر المضطوطان « ب » و سبح في اعطاء النص دفسه كل واحد للأخر حتى يتـوقف « ب » في اعطاء النص دفسه كل واحد للأخر حتى يتـوقف « ب » في اعطاء الني يتابع بعدها « غ أج ، » وحده حتـى ١٣٧٥ (مجلس ليون البلدي) (٨٩) .

نيل روثلين :

تبدأ الآن عند النقطة نفسها .. ١٢٣١ .. مضطوطات أخرى هــي التي عرفت حتى الآن ب « س ج » « غ ج » تبدأ بما يعرف باسم ذيل روتالين ، ونيم هـذا الاسـم عن الكاهـن روتالين الذي كان أول متملك معروف لخطوطات هذا النص (٢٩) ، ويبدأ هــذا النيل في سنة ١٢٢٩ ويستمر حتى ١٢٦١ ، ويتضمن وصدفا للقدس كما قعل « رُ » و « آ » و « س ج » (۳۰) وعدة قصدول في وصدف الأراضي المقدسة ، وأساطير متعلقة بها بعضها مستوحى من الكتاب المقدس ، ومن نصوص الأبوغرافيا ، بينما بعض أخسر هسو مجسرد أساطير كانت رائجة في العصور الوسطى ، وغير معروفة أصدولها الأدبية ، ويتضمن ذيل روثاين أيضا قلطعة غالبها مها تعتمد على تواريخ الحروب الصليبية وتدعى « نبوءات أغاب » وقد فسرت على أنها تتحدث عن بعض حوادث الحروب الصليبية ، مع رسالة موجهة الى انسونت الثالث حول صلاح البين ، هي موجودة ايضا في كتساب جَاك دى فيترى ، وفصول قصيرة عن خايفة بغداد والحشيشية ، وجاء هؤلاء جميعا في بداية النيل حيث قاطعوا رواية احسدات سنة ١٢٢٩ ، وهناك في أماكن أخرى صفحات نقلت بدون تحفظ من كالشين المزيف ولو كان مع أغنيتين ، احداهما شعبية والأخسري معزوفة لفيايب دى ناتويل ، وفيما عدا هذا فالنيل متتابع السرد ، وإن يكن متداخل وهو تاريخ مختصر يستمر حتى سنة ١٢٦١ .

- 4004-

كيف جاء هذا التنوع الكبير في النصوص مع الشسبكة المعقسة في العلاقات ؟ وما هي العناصر الأساسية التي ترقد في جذور العملية ، وكيف تطورت هذه الأنواع المختلفة عن الجنس الواحد ؟

منذ البداية الأولى حيث ما كاد الحبر يجف عن أخر مضطاوط ، الاسبت دراسات كل هذه الأعصال بسبب واحسد أو اثنين مسئ الافتراضات الخاطئة التي لم تعترض ، حتى أنه في زمسن قصير اصبحت حالة الدراسات كحالة موضوعها ، وقبل معالجة النصوص من الجوهري في البداية ازالة التشوش الطفيلي بسبب سوء الفهم الذي أحاطتها به أعمال الدارسين ، النين غالبا ما اعتمد كل واحد منهم جميعا على ملاحظات الآخر غير القابلة للاعتماد عليها .

القصل الثاني

حالة الدراسات

بملول نهاية القرن الثالث عشر كانت النصوص التي يمكن القول
بدقة انها تعود الى مجموعة وليم الصوري قد استقرت ووجدت في
صورها النهائية وبعد هذا ليس هناك مزيد من الامتداد ، ولامزيد من
اعادة التجميع ، ولامزيد من القصيل من النوع ذي الاهمية ، وفي
القرن التالي بنيت شعبية التواريخ بسلا نقص ، والحدم من عد
النسخ الصادرة في حينه والتي يقيت حتى الوقت الراهن ، وفي هذا
القرن ايضا ظهر في الوقت نفسه تقريبا اول عمل استعمل النيول
كمصدر مم اول ترجمة لها .

ويعد كتاب و تحرير الاراضي القدسة من قبل الصليبيين ، تاليف ماريدوس سانيودس تورسيلي ، وهو رجل بارز من البندقية بين ١٣٠٥ و ١٣٠٧ (١) اول عمل منطول عالج دواح عديدة مسن المروب الصليبية ، ويدل عنوانه الفرعي بدرجة كافية على مجاله :

scope: '... qui est tam pro conservatione fidelium quam pro conversione et consumptione Infidelium: quanquam etam propter acquirandam et tenendam Terram Sanctam, et alias multas terras in bono statu pacifico et quieto'.

وعليه فهو تاريخي جزئيا ، وجفرافي جسرئيا ، ولكنه يتسكون في معظمه من بحث في كيف يمكن اسستعادة الارض المقدسة بسأ فضل طريقة ، والكتاب رقم ٣ تاريخ الارض المقدسة مسن ازمنة العهد المقيم حتى الوقت الحاضر ، ويحتل منه تساريخ المملكة اللاتينية في بيت المقدس الاجزاء ٤ الى ١٧ ، وهذا مستمد من تاريخ هرقل مبتشا من ١ / ٢ مع حرية نوعا ما في التكيف والايجاز ، حتى انه

يعتبر استخلاصا حرا من تاريخ هرقل ، وليس من دسخة التاريخ الالتينية الاصلية ، وهذا يتضح من حقيقة انه في كل الفروق الدقيقة بين وليم ومترجمه كان سانيوتس يحتفظ دائما بنص التسرجم ، وهو ايضا كثيرا ماابقي اسماء الاعلام بالفرنسية في حين انه في غير ذلك ابتكر صورا جديدة وغريبة تخالف تماما تلك التي اعطاها وليم (٢) ولايمكن ان يكون هناك شك انه لدينا هنا للمسرة الاولى مــؤرخ يستعمل النص الفسردسي وليس اللاتيني كمصسدر له ، واستعمال سانيوتس لتاريخ هرقل ليس حصرا ولامستمرا ، ولكن هناك بعض سانيوتس لتاريخ هرقل ليس حصرا ولامستمرا ، ولكن هناك بعض الفقرات التي ليست شيئا اقل من ان تكون ترجمات دقيقة لاجسزاء من تاريخ هرقل ، ويتضع ذلك في نص كولبرت فونتنبلو .

(اعني نصرا وب) (۱) فانه من المتعذر لسوء الصغل ان يقال بدقة ماذا كان اتساع النص الذي استعمله سانتوتس ومعتدواه واختصاراته تجعل الترتيب التاريخي يتلاخل ، وكثيرا ماهضمت فصولا عديدة فجعلت منها فصلا واحدا بحيث لم تسمح لنا باكثر من التقاط شرائح اما مترجمة من تاريخ هرقل ، أو مسكيفة عنه كسا يبدو ، ومايمكن أن نقوله بالتأكيد انه في المقد الاول من القرن الرابع عشر ، كان تاريخ هرقل على مايبدو يعتبر مصلدرا مدوثوقا لمؤلف عله عمله درجة غير صغيرة من الجد .

وليس طويلا بعد نشر عمل سانتوتس وفي عام ١٩٣٠ على وجه الدقة ، وايضا في ايطاليا اتم فرنسيسكو ببينو وهو راهب دومينيكي من بولونيا كتابه "magnum opus" وهذا العمل غير معنون ويشار اليه بشكل عام ببساطة باسم « التاريخ » وهو تاريخ عام نماونجي نوعا ما بين جنسه ، لانه يغطي مساحة واسعة وقترة طرويلة ، وليس فيه ادعاءات بالاصالة ، والكتاب الخامس والعشر ونمنه هو الذي يعنينا هنا وهو في الاساس ترجمة الى اللاتينية لجرء من الترجمة الفرنسية لوليم ، وجزء من الموجر ، والمقارنة الاكثر ايجازا او سطحية بين عمل ببينو ووليم تكفي لبيان تجاهل مهمة ببينو ، وبالنسبة لتأثير تاريخه على إلدراسات التالية فانه كان ببينو ، وبالنسبة لتأثير تاريخه على إلدراسات التالية فانه كان

- 4001 -

مفجعا ، وهو اقل من خلال اخطائه الذاتية منه من خلال خطأ محققه مورا توري الذي نشر اجزاء منه ، وبرغم انه ليس كامل تاريخ ببينو في مجموعته الحاملة لعنوان و الكتابات الايطالية الوسيطة ، وفي المجلد السابع المنشور في ١٧٢٥ طبع مورا توري كامل كتاب ببينو الخامس والعشرين ومنجه عنوان و كتاب بسرنارد الخاان الخامس العشرين ومنجه عنوان و كتاب بسرنارد الخاان

وقد حصل موراتوري على هذه الفكرة صل ذكر ببينو لبرنارد مرتين في عمله.

Haec ex Historia Damiatae sumta sunt. Sed de discessu Regis Johannis, et qualiter Christiam Damiatam Soldano reddiderunt, et nonnulla quae sequuta sunt, sic scribit Bernardus Thesaurarius. (*)

Haec de gestis Regis Johannis sumta sunt ex Historia Bernardi Thesaurarii. Qualis autem fuerit exitus non inveni, vel quod Historiam non compleverit, vel quod codex, unde sumsi, fuit imperfectus. (\(^1\))

وبطديقة ما أو بأخرى اخذ ماورا توري هانه المراجم وخساصة الثاني ، الذي يرد ذكره في الفصال قبال الأخير ، ليعني ان كامال الكتاب الخامس والعشرين مأخوذ من بارنارد ، وبناء عليه اعطالي الكتاب الخامس والعشرين العنوان الذي يحمله في طبعته ، وادى هذا بالدارسين وكتاب التاراجم على الساواء الى ان ينسابوا الى برنارد اصل كامل الكتاب الضامس والعشرين ، على الرغم مان برنارد اصل كامل الكتاب الضامس والعشرين ، على الرغم مان ويحتمل انه لم يتمكن من تقديم كل المادة ولايرتبط ماطلقا باي مخطوط لتاريخ هرقل الذي امكنه وحده ان يقدم الاجزاء الاولى من الكتاب ، وقد استمر هذا الخطأ حتى ١٨٧١ ، وعندما صححه ماس لاتري اخيرا في طبعته عن بارنارد ، وحتى في حينه اقتصر ماس لاتري علي بيان كيف ولماذا اخطأ مورا توري وكل اولئك النين ضالوا بطبعته (٧) .

وهكذا شغل على مايبدو بالتخلص من الخطأ ، حتى وقدف عاجرزا تماما عن تفحص بينة ان عمل ببينو قد اعطانا حقا بينة على تاريخ برنارد سوف تدرس مفصلة فيما بعد فيما يتعلق بمسألة التاليف ، وفي الوقت الراهن فان سمات عمل ببينو التي تبدو هامة هي انه مثل سانيوتوس لم يكن يعرف و التاريخ » بل ترجمة باللغة الدارجة له حتى انه مرة اخرى مثل سانيوتوس يتقبلها كمرجم ، وانه الأول الذي يذكر برنارد الخازن كمؤلف للتاريخ ، وهذه نقطة علام في تطور النيول ، لانه للمرة الأولى تستعمل النصوص المامية على نطاق واسع كمصدر (ان استعمال سانيوتوس لتاريخ هرقل شيء مسفير واسع كمصدر (ان استعمال سانيوتوس لتاريخ هرقل شيء مسفير بالمقارنة ، وهو لم يكن يعرف برنارد بالمرة) وبهذا ارسي الاساس بالمقارنة ، وهو لم يكن يعرف برنارد بالمرة) وبهذا الرساد الدراسات

ويقدم بخول الطباعة في القرن الخامس عشر دلالة مغيدة على الاذواق الادبية في ذلك العصر: اي كتب كانوا يرونها تستحق الطبع ، ومما له مغزى ان تاريخ هرقل او على اي حال اي جزء منه كان احدها ، وكانت مخطوطات منه بالطيم مازالت تستنسخ ، وعلى سبيل المثال تلك النسخة فاخرة التزيين المعدة من اجل البلاط الانكليزي ، وهي الان في المتحف البريطاني (٨) ، ويرجع تساريفها الى هذه الفترة ، وفي ١٤٨١ دشر وليم كالستون تساريخ غود فسرى البوايوني وفتح بيت المقدس وهووترجمة كالستون الخساصة للكتسب التسم الاولى من تاريخ هرقل ، اعنى التسي تغسطي حياة غودفسري البوليوني مع مقدمة قصيرة وخاتمة من تاليف كالستون نفسه ، وقد حرف كالستون العمل كما تبين من عنوانه ، وتذكر مقدمته كالبطال ثلاث عظام أرثر وشارلان وغودفري ، والكتاب هكذا سيره ذاتية لغودةري اكثر منه تساريخ للحسروب المسايبية ، وهنا نرى النص العامى يستعمل مرة الفرى وهسنه المرة لاكمصسدر تساريشي كمسا استعمله ببينو ولكن كجزء من سيرة ادبية راسخة وقبابلة للمقارنة بالسير المحيطة بارثر وشارلان ، وهي في الواقع ليست اقل من مادة جديدة وقد اعيد ذشر كتاب كالسنتون في ١٨٩٣ من قبل وليم موريس الذي اعاد في مسطيعة كلمسسكوت . طبسع الطبعسة الأولى (٩) من كتاب كاكستون ، وفي السنة نفسها نشرت جمعية النصوص الانكليزية القبيمة طبعة من عمل كاكستون بواسطة مارى كوافن (١٠) ، واستوء الحيظ أنه إلى الحيد الذي يعني مصبادر كاكستون ، فإن مقدمة الأنسة كولفن ثانوية تماما ومضللة بدرجة كبيرة وهي لاتقصر نفسها على تاريخ وليم وتدرجمته الفرنسية ولكنها تضم تعليقات واسعة نوعا ما على أرنول وبرنارد وكلها قائمة على البحوث المختلفة لماس لاترى المنشورة في الفترة التسي سسبقت طبعتها مباشرة ، ولكن هذه لاتمثل دائما مكتشفات ماس لاترى بدقة ، ولحسن الحظ أن تأثير هذه الطبعة على الدرا سات التالية يبدو أنه معدوم ، وبعد منشورات كاكستون ١٤٨١ فان النيول وكل النصوص المرتبطة بها يبدر أنها نسيت لنحو ٢٠٠ سبنة ، وليس حتى ١٦٧٩ أن ظهر أي عمل جديد على النصوص وقد قدمت في حينه بصورة غير متقنة جدا ، وبحيث لم تثر بين النقاد سوى الشك في مصداقيتها ، وكان مؤلف العمل صمويل دى بروويه _ صساحب «سيرتي دي لي غوتتة ، الذي ادعى أنه قد تـرجم الى الفرنسية الحديثة و مخطوطا قديما جداء وفي مقدمته اكد مطولا على اخلاصه الكلى للنص (١١) وفي الواقع أنه كان بشكل عام بعتبر أنه قد أكد كثيرا وأكثر من اللازم وكانت العقبة أن لاأحد سواه رأى المصطوط الذي زعم بأنه أعطى له من قبل كيسارت دي فيلرم ونت كمسا أنه لم يعرف في الواقع حتى اليوم ، وهذا الظرف مجتمعا مع الاختسلافات بين تاريخه والمقائق المعروفة أنذاك حول المروب الصليبية جلب له عدم التصديق الاجتماعي في نقساد الأدب ، وتعسطيه « دورية العلوم ، نوعاً ما من جوائز الترضية لكونه مسن السسائغ القراءة فيه ، وغير ذلك فسانها لم تسسرعج نفسسها بسسالتحري عن مصدره (۱۲) . ولكن الرواية التي حواها كتماب دي بسرويه همي بشكل واضبح تماما نسخة معدلة من النص الذي نعسرفه الآن بساسم « تاريخ مــاوراء البحـار » الموجـاود في مخــطوطين ف. فر ٧٧٠ و١٢٢٠٣ في المكتبة الوطنية ، وكما ذكر سابقا في ا ستعراض النصوص المتبقية (١٣) - هناك فروق بين الكتاب المطبوع والمخطوطين الباقيين تكفي للايحاء بأن مخطوط دي بسروويه لم يكن أيا منها ، ولكن لايوجد أي ظل محتمل الشك في أنه استعمل مخطوط أخر للنص نفسه ، هسنا وأن نص دي بسروويه مصان ، ويبقسى اكتشاف انا ماكان المخطوط الذي استعمله دون شك مايزال بساقيا.

وأخيرا ظهرت في ١٧٧٦ أول طبعة حقيقية للنيول ففسسي مجلد (٥) من كتابهما « الصنف المجموع » لكل من صارتيني وييوارند نشرا نيل تاريخ وليم الصوري ، اعتصادا على مضطوطة امتلكها غاستون دي نوالي (١٠) وذلك بعنوان :« نيل تساريخ وليم رئيس اساقفة صور » ولم يذكرا اسم المؤلف (١٠)

وشعرا أن من الضروري أن يضيفا الى هنا مسردا الكلمات الفرنسية القديمة المسرة ، وشروحها التي لايمكن معرفتها بسهولة من قبل قراء تقتصر معرفتهم على اللغة الفرنسية الحديثة، ولكنهما لم يوفرا أي جهاز نقدي ، والمقدمة تصوي ببساطة مندعا لوليم وبعض الملاحظات على المسسعوبة اللغسوية للتسكملة وتساريخ تأليفها ، ولكن طبعتهما قد أدت مع ذلك الهدف الضروري جدا وهروير نص واحد من التكملة بمسورة مطبوعة ، وتقديم نقسطة ماللمقارنة بطبعة موراتوري في الكتباب ٢٥ لتاريخ ببينو ، وقد لوحظ التماثل بين النصين للمره الأولى من قبل صادبي في طبعتبه لوحظ التماثل بين النصين للمره الأولى من قبل صادبي في طبعتبه ان خطأ مورتواري ، مع كونه فرضية لم يعترض عليها ، بل ايضا غير مثبتة ببينة من نوع رديء تدعمه ، أصبح نبذه اكثر مصعوبة غير مثبتة ببينة من نوع رديء تدعمه ، أصبح نبذه اكثر صحوبة بكثر ، وبعد اقتباس فقرات من النصوص المنشلورة من قبسل

Ex his patere arbitore Gallicum Latinumque scriptum unum idemque esse opus Bernardo Thesaurario tribuendum, quod a doctissimis Gallici editoribus ignoratum fuit. Discimus pariter F. Pippinum mutilum codicem Gallicum nactum fuise, cum Latinam Historiam nonnisi ad annum 1230 circiter perduventi. . . . Continuavit utique Thesaurarius historiam suam usque ad annum 1274 quo Lugdunense I Concilium celebratum fuit; ejusdem enum in fine historiae suae meminit. Hine citam de actate Bernardi Thesauvarii, quam Muratorius ex conjectura tantummodo subodoratur argumentum capere licet. (13)

ومحور جدل مانسي واساسه ان نص مارتيني وبيوراند ومصدر نص موراتوري كانا واحدا ، وكان واضبح الصدواب جدا حتى ان أحدا لم يتمكن بأي حال من بحضه ، وقد حمل معبه بقية تأكيداته وتعريفه للتساريخ بنص المخسطوط غ . ج مسبع النيل حتسبي ١٤٧٥ كمصدر لتاريخ ببينو حتى ١٣٣٠ بدا معقولا تمساما ، الم يشك ببينو نفسه بأن المخطوط الذي كان يستعمله كان ناقصا ؟

وهكذا كان مورا تورى ميرا ، وهكذا بسدا ، وكان هذاك مهم ذلك تيار رأى منافس ينسب التتمة الى رجل يدعى هوغ بلاغون ، وبينما كان من السهل رؤية كيف ولماذا ظهر خطأ مورا توري بدا أن هدوغ بالأغون قد أوجد من لاشيء فاسمه لايظهر في أي مخطوط للنيول ، أو النصوص المتعلقة بها ، ولكنه يذكر المرة الأولى من قبل دو كانج في مسرد شروح ١٦٧٨ في قائمة المؤلفين باللغة الدارجية ، النين تسم الرجوع اليهم من قبل هوغ بلاغون في نص وليم المسوري ، فهذا ماجاء في مقدمة المسرد (١٧) ، فقيد نسبب دوكانج الى ببالأغون ترجمة التاريخ ، ولكن دوم كاربينير محقق كتاب دوكانج أضاف الى هذه الطبعة في ١٧٦٦ اشارة الى نص مارتيني وبيوراند وهنكذا دسب الى بلاغون التتمة كما ذشرت في كتبايهما المستنف المجموع (١٨) ومنذ ذلك الحين فصاعدا تتنافس هاتان النسبتان المتساويتا الزيف بعزو النيل الى برنارد من جانب وهوغ ببلاغون من جنانب آخر ، تتنافسان مع بعضهما بعضا ، وقد تبع فيفسريت دى فسونت وهو محقق كثباب ليونغ « مصبادر التساريخ الفسردس » في ١٧٦٩ كارينتين ، كما فعيل مدوسيندل في مييراجعته لكتيبات ستروفيوس « مصادر تاريخية » في ۱۷۸٦ (١٩) ومع ذلك فسان ميشوقد تبع مانسي في طبعة ١٨٢٧ من كتابه و مصادر الصروب الصليبية ، وقد ترجم ملاحظته مزودا أياها بمقارنات اضافية بين طبعتي مورا توري ومارتيني ليدعم استنتاجات مانسي (٢٠)

وأخيرا وأكثر اهمية فان غويزو وقد لاحظ أنه لاتوجد مدرستان للفكر في الموضوع آثر رأى مانسي وقد نشر مجموعة مذكراته المتعلقة بناريخ فردسا « مجموعة مسذكرات متعلقسة بتساريخ فسردسا » في ٣٠ مجلدا خلال السنوات ١٨٢٣ _ ١٨٣٥ ، والمجلد ١٩ يحتدوي على مايسميه تاريخ برنارد الخازن وهو في الواقع الترجمة الفرنسية لوليم مع نيل مارتيني وديوراند بعدها ، وفي الواقسم ان معسرفته بالنصوص بالكاد يختلف عن معرفتهما ، ومقدمته تعيد اخسراج كل رمىيد الملاحظات على مايمكن الآن أن يسمى تقليد مسأنس ، ولكن غويزو اتخذ خطوة واحدتهامة الى الأمام فهو قد بين أنه بينمايكمل نص مارتینی وبیوراند حتی ۱۲۷۶ فان مخطوط ببیدو عن بسرنارد على ماييدو توقف عند ١٢٣٠ ، وذسى على مايظهر ادعاء ببيدو بأن مخطوطه كان على أي حسال ناقصا ويقدم غويزو الآن النظارية المفيدة ، والتي هي اتفاقا صحيحة ، أن نيل تاريخ وليم الصوري في الواقع ليس واحدا بل سلسلة من النيول ، ويصرف النظر عن هــذا فان طبعته غير جديرة باللاحظة فهي نص معروف من قبل مع ترجمة فرنسية حديثة على الصفحة القابلة ، مع حوا ش نيلية بشكل رئيس ذات أهمية تاريخية وليست متعلقة بالنص .

وبدا الاسهام في حقل الدراسة يلي بعضه بعضا كثيفا وسريعا ، وأول ماظهر بأكثر من معنى واحد ، وهو الاكثير وزنا كان الطبعة التي أخرجها أعضياء أكانيمية النصت عن تباريخ وليم بسائنص اللاتيني مع التسريجمة الفسيرنسية مسيح النيول بسساريع روايات (٢٠) أضافة إلى تكملة روثلين وقد نشرت هذه في مصدف رأشيل «مؤرخو الحروب الصبليبية» ،كمجلد (١) ومجلد (٢) من سلسله المؤرخين الغيربيين ،وظهير المجلد الأول من جسزاين في المحدد ويتالف من « التاريخ » الصحيح مع التسرجمة الفرنسية تحت في حين أن المجلد الثاني الذي نشر في ١٨٥٩ يقسدم كل النيول ، وهو عمل دال على البراعة الحقيقية ، وبالطريقة التي اختارها المحققين هي اخسان بيل واحد ونيل « أ و ب ، اي نصن كوليرت فونتنيلو كنص رئيس حتى نهاية الكتاب ٣٣ (١٢٤٧ م) ثم طباعة متوعات ع . ح و س . ح و د في حسوا في نيلية ، أو في حالة الفقرات الموسيعة ، كنص مستقل في نيل المستقمة ونص روئين (٢٧) مطبوع بصورة مستقلة في النهاية ، وطبعتهم هسكنا الايمكن تثمينها لأي دراسة النيول فهي تقدم كما تفعيل كل الروايات الرئيسية في صورة تسمح بسهولة القارنة .

وهناك عقبة واحدة كبيرة مسع ذلك ، اعني الاغراء بالسماح لصورة الطبعة المقتارة من قبل المحقين بأن تحكم مسبقا القسارىء في قضية اولوية احد الذيول على الأخر ، وأن تقدود وبغير وعي الى قبول اقضليته على ء ا وب » وحتسى الى اعتبار كل النصوص الاخرى صورا مختلفة لهنين الاثنين ببساطة لانهما طبعها هسكنا ، ولتاكد هناك حجة تتخذ لعمل ذلك بالضبط ، فني الواقع إن مساس لا تري سيمضي فيما بعد بعيدا الى حد تأكيد أن نص ء ا و ب » هو الاقريخ الأصلي لا ردول : ولكن هذا ليس بأي وسيلة مسئلة مطروحة ومنتهة واحدى الحجج الرئيسية حسول هذه الدراسية ستكون ان الادعاء القائم هكذا حول نصد ا و ب» ليس مسوغا.

ومقدمة المحققين النيول في المجلد الثماني هسسي خليط غريب لا ستنتاجات مستخرجة بدقة ، وحدس فسح والمثمال على الأول همو المقترة (٢٧) حول أصل المخطوط « د » في حين ان كل المادة حول أرنول وبرنارد يجب ان تنقل الى الفئة الثانية ، وقد يكون المحققون محقين في استنتاج ان التواريخ القصيرة التي تحمل هذه الأسماء لا يمكن ان تصنف على نحو يتوافق مع نيول وليم الصدوري بغسرض يحكن ان تصنف على نحو يتوافق مع نيول وليم الصدوري بغسرض تحقيقها ، ولكن الاقتراحات التي في مقدمتهم تؤدي الى هذه النتيجة ويجب ان ترفض تماما فليس لديهم على سسبيل المثمال اسس كافية

حتى للافتراض (٢٠) بأن أرنول وبرنارد كلاهما مخلصين للأعمال السالفة أكثر منهما مؤلفين بحق ، أو نقطة ضعيفة الفسرى في المقدمة ، برغم أن هذا ليس تأكيدا زادًا بقدر ماهو تأكيد مضلل هي تحليله مسم (٢٠) للنيول الدقيق عنين الاثنين الفت مسرة عليله ما ٢٧٨ هائلين ببساطة بأن في هذا القسم يتكون التنقيح الغربي من النيل الشرقي في صورة موجزة .

ويبدو هذا في البداية نقطة هسفيرة ، ولكن باخذها بقيمتهسا الظاهرة فإنها تفسر منذ البداية اي دراسية للعسلاقات بين الندول ، والمقارنة الدقيقة للنصوص تعظهر أنه في المقام الأول أن الصلة بين الاثنين أكثر دقة مما يوحون وأنها في الواقسم مسن نوع مختلف بالمرة ، وفي المقام الثاني فانه يصبح ظاهرا بسرعة ان مثل هذا التقسيم الصارم للنصوص في نستختين منفتحتين غير واقعسى تماما ، وإجمالا فان طبعة الأكانيمية للنيول تبعث على الاعجساب في كل مايتعلق بالنصوص ولكن المقدمة يجب أن تعالج بحذر في الأقسام المتعلقة بالنبول ، في حين أن الفقرات حسول أرذول وبسرنارد مسن الأفضل اغفالها تماما ، وذشر هذه الطبعة ينخل فيمنا يمكن أن يومنف بسالعصر العسطيم لدراستات وليم المستوري ، وفي سنة ١٨٦٠ السنة التـي نشر المجلد الثـاني نشر لويس دي مـاس لاترى كتابه « دراسة تصنيفية لنيول تاريخ الحروب الصليبية لوليم الصوري » (۲۱) ، في ۱۰۲ صفحة ، حيث قام بهجوم مبسأ شر على المشكلة الرئيسية التي لم تمس حتى حينه حسول أصل تنوع النيول التبقية ، استهدفت حركته الأولى ، محاولة اختسزال الظاهرة في تعابير قابلة للفهم ولترسيخ خمس فئات من المضطوطات ، وكان المعيار الوحيد هو الزمن الذي وصل اليه التــاريخ ، وهــذا النهــج مضلل الى حدما ، لأنه يحجب الحقيقة (التي كان ماس لاترى بالطبع مدركا لها بشكل جيد جدا) وهي أن المخطوطات التي تتبع فئات مختلفة قد تكون متشابهة لبعضها بعضا في أقسام معينة مسن نصها على سبيل المثال « س ج وغ ج و د » في الجدول الذي على صفحة ٧ ــ ٨ كلها تتوقف عند تواريخ مختلفة ، وهي تــوضع بناء عليه من قبل ماس لاتري في فئات مختلفة ، ولكنها جميعا تعطي النص نفسه (انظر الجدول) الفترة ١٩٣٧ _ ١٣٣١ وبسكلمات الخصرى فان فئات مساس لاتسري تمضي إلى مساوراء حسدود عائلات المخطوط ، هذا وإن « الدراسة » ايضا مكتوبة بتركيز شديد حتسى انها مشوشة أحيانا ، ومع ذلك فانه أول رسم المشكلة بتعابير عامة هـ و أول محاولة ناجخة لتقويم المعتقدات الموجودة حول مجموعة وليم المصري ، والتمييز بين البحقيقة والخيال والتخمين ، وعلاوة على أن تصنيف ماس لاتري للمخطوطات وفر الاطار ليس فقسط مسن أجساله الخاصة الثالية ، بل من أجسل كل النين تلوه في هسذا الميدان حتى الوقت الحاضر .

وبصرف النظر عن تصنيفه للمخطوطات المعروفة له ، قان مساس لاترى عالج ايضا العبيد من الشكلات ذات العلاقة وأبرزها هاوية برنارد وايضا هدوية أرذول الذي شدد الاهتمسام الآن للمسرة الأولى ، وحتى هذه النقطة لم يبذل اى اهتمام بمضطوطات التواريخ القصيرة التي تحمل اسماءها ، الا من قبل محققي الأكانيمية الذين أتوا على ذكرها فقط ليستعبدوها. (٧٧) وقد ترجم سيرتى دي لي غوتيه « التواريخ » وقد عالجت كل الدرا سات الأخسري اما ، التاريخ ، أو النيول الحقيقية ، مع أن كثيرا منها كمسا رأينا نسبتها جزئيا أو كليا لبرنارد ، والآن صنف ماس لاتسرى أخيرا كل المخطوطات المعروفة من قبله ، سواء النيول أو للتواريخ القصسيرة فتعامل معها كأنواع مختلفة من جدس أو أصل واحد وبين هذا في حد ذاته أنها كما لو كانت بطريقة غير مصنفة بعد ، ومرتبطة ببعضها بعضا ، أما كيف تترابط بالضبط ، هي المسألة التي شغلته والتسي مضى شوطا مانحو تحديدها، واشار عمله بالنهاية الَّى حل ، لكنه لمَّ يتوصل الى هذا المل ، وكانت الفرضية التي طروها أن النيول المرتبطة بالنص الفردس لوليم تتكون جزئيا من تواريخ مستقلة كتبت ف أوروبا وفي بلاد ماوراء البحار ، قبل أجراء الترجمة شم تسكيفت فيما بعد من أجل الاستعمال كنيول ، وقد استنتج أن تواريخ أردول

وبرنارد كانا اثنين من النوع الأخير، وفيما يتعلق باردول اقتسرح مسساس لاتسسري ايضسسا ان النص الذي ذكر فيه اسسمه وهو « المفتصر » ، رواية ١٣٢٩ ليس في الحقيقة اقضل رواية محفوظة من عمله بل أن نيل كولبسرت فسونتبلو (أ وب) التسي كثيرا ماتعطى رواية أكمل كثيرا القصة الاساسية نفسها ، هـي أكثبر انتاجه صحة ، وهذا الايجاء يبدو أنه فقد تماما من قبل الأؤرخين العديشن النين عندمسا يشسيرون الى أرنول يعنون بصسورة لاتتغير بذلك التاريخ الذي يسميه كما نشره ماس لاتري ، والايحاء الأخسر الله الترى هو أنه اعتقد أنه من المكن رغم عدم البسرهنة على ذلك أن التاريخ الأصلى لأرذول قد توقف أبكر من ١٢٢٧ (النهاية هي جزء النص الذي يحوي اسمه) جسزئيا لأنه بسدا أن هناك تبسيلا في تنقيم عن أو حــول وقاة هنري دي شامبين في ١١٩٧ ، وجــزئيا بسبب تلميح من قبل رالف الكوغشالي الى تاريخ فردسي هو تسرجمة من قبل رتشارد رئيس دير رهبان الثالوث القدس في أندن اعتقد ماس لاترى انه يمكن أن يكون تاريخ أردول (٢٨) ، فاذا كان كذلك اذا فلايد انه قدد وجدت في حينه رواية لهدذا النص متدوقفة في ١٢٢٠ أو قبلها عندما الم اليها رالف ، ولكن ماس لاترى غامضا حول الطبيعة الصحيحة ، وكذلك حول اتساع عمل ارذول مشيرا الى القسم المتقدم على ١١٩٧ من التاريخ مع اسسمه كأنه لم يكن هسذا هو التاريخ الأصلي لأرنول بل إنه على الأقل تاريخ سالف استعمل من قبل اردول وأن اردول دؤسه مذقح (٢٩) أولى أو مصدف واجمالا لابد أن شيئا مايمكن قد توقف عند ١١٩٧ لكن ماهو؟

وهل الف اردول ام انه قام بمجرد جمسع ؟ وكل هـنه الاسسالة المتروكة دون حل من قبل ماس لاتري ، سوف يتم التعامل معها في فصول تالية ، و بالنسبة لتاريخ برنارد الخازن بين تماما ماس لاتري أخيرا خطأ موراتوري ، واكد أن برنارد لم يترجم وليم بـل إن عمله كان مستقلا تماما عن د التاريخ ، الذي يمكن أولا يمـكن أن يكون برنارد على معرفة به ، وعند هذه النقطة يرحـف بعض التشـويش

على حجة ماس لاتري ، فهو يذكر بوضعوح من جانب أن برنارد الف تاريخه (أ في الجدول الموجدود في ص ١٠ - ١١) با سنتساخ التاريخ القصير وفيه اسم أرنول (ز) ومضدفا تسكملة قصديرة أصلية حتى يوصله المي ١٣٣١ وأيضا البداية التي مطلعها د سنة التوسيد ،

ولكنه من جانب أخر يورد بيانات حول برنارد لايمكن بحال أن نستنتم من الأقسام الصغيرة لكامــل النص « د » (٣٠) وهــذا الاخفاق في التمييز بدقة كافية ، ويصورة متساوية ومتماسكة سن عمل برنارد الخاص ومصدره ، مع أن المره يقسدر تمساما صسعوية القيام بذلك في متاهة النصوص المتنوعة ، وهنه احدى السيمات الأكثر ارباكا في « الدراسة » ومن الضروري الاشمارة باستمرار رجوعا الى بيانات ماس لاترى المحددة لرايه في بسرنارد وقسراءة كل مادته الأخرى عن برنارد في ضوء ذلك (٢١) وأخيرا يستنتح ماس لاتري من استخدام ببينو لبرنارد ، أنه في الزمين الذي كان يكتب فيه ببيدو في ١٣٢٠ كان تاريخ بسرنارد قسد امتص تمسساما مسسن النيول ، وقعص جبيد ليبينو سوف بظهر في قصل تال انه بينما كان يوجد بالتأكيد بحلول ١٣٢٠ روايات عن « الهرقليات » تتضمن أجزاء من التاريخ المنسوب الى برنارد ، لم يكن هكذا ان ببينو قد عرف برنارد ، ولكن كعمل تام ومستقل ، متماثل وأن يكن غير مشابه للعمال الذي نملكه الآن في نص « 1 » أو بينما يبين مساس لاترى ويصحح خطأ موراتورى فان شابحه مايزال مستحوذا عليه ، ثم يمضى ماس لاتــرى بعــد ذلك في القســم التــاني من « الدراسة » ليدرس النيول الحقيقية في فتسرتها الأولى ، اعنى حتى ١١٣٢ ، وهي أيضا مجال هذه الدراسية ، وبديدا بملخص مفيد للنتائح التي قاده اليها القسم الأول بادئا بواحدة يناقض فيها نفسه ،أكد أنه هناك ترجمات لوليم تقدم عمل بسرنارد نفسسه ، وفي وقت أسبق كان يهاجم فيه فكرة أن بسرنارد لم يكن يعسرف عمسل وليم ، أكد أنه هناك ترجمات لوليم تقدم عمل برنارد دفسه وأنه بناء عليه كان ممكنا تماما لبرنارد أن يعرف « التاريخ » ف ترجمة فرنسية (٣٧) وهـ و يعلن (٣٧) الآن كنتيجة رئيسـية أن أرنول وبرنارد كلاهما قد كتبا تاريخهما قبل أن تجري أي ترجمة لوليم وفي وقت متأخر مع ذلك (٣٤) رجع الى فكرته الأولى مرة أخرى وأعلن متذمرا نوعا ما :« يبدو لي مرة ثانية ، من خلال التاريخ أنه (أي برنارد) كان لايعرف بوجود ترجمة فرنسية للتاريخ العظيم للحروب الصليبية »

ومن بقية هذا القسم تخرج أفكار جديدة عديدة برغم أنهسا تضمينات حول دور ماس لاتري أكثر منها اسستناج من البينات ، فهي بين أكثر اسهاماته قيمة ، وليس غير كثير أن الفحص الدقيق النصوص الباقية حتى الأن ، يشمل مخطوطا هساما واحدا لم يكن ماس لاتري يعرفه (مه) والعديد مما لم يوليه اهتمساما حقيقيا ، يودي إلى نتيجة منطقية كان قد سبق له أن قدمها كفرضية متخيلة ، وكثيرا مايكون مصديبا ، ولكنه غير قسادر على عرضسها بصرورة وكثيرا مايكون مصديبا ، ولكنه غير قسادر على عرضسها بصرورة على انباعه حتى نهايته ، وهو على الأقل بقيمة النتائج نفسها التسي على اتباعه حتى نهايته ، وهو على الأقل بقيمة النتائج نفسها التسي توصل إليها بالفعل وأحيانا أكثر .

لقد أحدثت د الدراسة عثورة في دراسة النيول ، ولسوء الحظ إن الأثر لم يكن محسوسا على الفور ، إذ في ضباط ١٨٦١ ظهرت دراسة الودويغ ستريت لم تأخذ الدراسة في الحسبان بالمرة ، وحيث أن ستريت يشير إلى عمل ماس لاتري حول اردول مجسدا في كتابه د تاريخ جزيرة قبرص ء فإنه من المعقول افتراض أنه كان لابد أيضا أن يشير إلى د الدراسة ء لو أنه كان يعسرفها إذ أنه لابد أنه أيضا أن يشير إلى د الدراسة ء لو أنه كان يعسرفها إذ أنه لابد أنه كان مكبا على كتابة بحثه الخاص ، والحسكم مسن تساريخ النشر ، المقلي في الوقت ذفسه الذي كان فيه ماس لاتري يكتب د الدراسة ء والمفرض أن يكون قد وصلت إليه متأخرة جدا ، وعلى كل الإحوال فقي كتابه د ذيل تاريخ ماوراء البحار لوليم الصوري باستثناء مواد غاليكو » (٢٦)

(وأخفق الأسلوب الواعد بشكل مؤسف في كل صفحة)

ونسخ استريت إلى حد ما العمال الذي قدمه ماس لاتسري في « الدراسة » ولكن أيضا غطى بعض الجارانب الجنيدة التسي لم يمسها ماس لاتري ، وهذا يجعل من المستحق الاحاطة بإيجاز بمضمون ماأسماه « لبلوس » وهو يعرض بنفسه خطة عمله بقوله :

Haque ab initio, quo melius disputatio procedat, breviter superiorum sententias recensebo..., tum ad ipsam caussam [sic] ita aggrediar, ut primum de totius corporis transmarini compositione disseram..., deinde narrationis, quae primae continuationis loco habetur, origimem et propagationem invertigare studeam..., denique scrutari incipiam, num certa quaedam illi cum Guilelmi Tyrii historia mtercedat condicio quidve auctor secutus sist.(*Y*)

هذه أربعة أهدا ف من أحل « لبلوس » في نحو ٧٠ صفحة ، وهذا هو العناء الرئيس في بحث استريت فالاقتصاد يتجه نحسو التسردي وإلى السطحية ، ومع ذلك فإن لنيه شيئًا ما ليقوله حدول كل هذه الموضوعات تاركا جانبا غير الاصلى والواضح ، ويمكن أن نلخص إسهامه هكنا فهو ينبذ (٣٨) التمييز الذي قام به محققو الأكانيمية بين التنقيح الغربي والشرقي مبينا أن هناك ارتباطات متقاطعة بين الاثنين ، وهو مع ذلك لايصل إلى فكرة تقاطع مشتركة لصدر المادة ، ولكنه فيما بعد يعطى فهرسا مساعدا ، وإن كان سلطحيا وناقصا المختلف الشرائح التي ترد في أكثر من نص واحد ، وهو أيضًا بنتقد محققي الأكانيمية لوضعهم ثقتهم في نص المخطوطين « 1 و ب » ولكن حججه في هذه النقطة ليست مقنعـة في الواقـم ، وهــو يعطى (٢٩) أمثلة على القراءات السيئة في هذين المضطوطين ، وهذا ف الواقع حجة للقول بانهما ليسا مضطوطين جيبين للنص الذي يعطيانه ، ولكن هــذا ليس مـاادعاه محققـوا الأكانيمية في المقـام الأول ، والأهرى أنهم أكدوا أنه حيث يختلف نص هذين المخطوطين جذريا عن ذلك الذي تعطيه الروايات الأخرى عن النيول في المتوى وليس في مجرد الصياغة ، فإن رواية « أ و ب » هــي التــي تعتبــر النص الأقدم ، ويبدو أن ستريت قد خلط نوعا مما بين المصطوط والنص ، وعلى أي حال فإن الحجج التي يعطيها (٤٠) حول أولوية س. ج على كل الروايات الاخرى مقنعة بمسورة خسيئية ، وأكثر الاجزاء أهمية في عمله هسو المضسل القصير الاخير حسول أرنول ، فاستريت يظهر أرنول مؤهلا بشكل يعيد إليه اعتباره ، وكان مجردا حتى الآن من المعرفة لأن الكل قد نسبوا إلى برنارد ما يعتقد ستريت أنه من عمل أرنول ، أعنى التاريخ القديم الممثل أعلام على صفحة ٧ – ٨ بحرف « ز » ويجب تذكر أن ستريت يعتقد أنه أصلي جدا في إيراد هذه النقطة لأنه لم يقرأ « دراسة » ماس لاتري وهو يشير إلى فرض أرنول كموا قق لباليان دي المين في الحصول على معلومات عسكرية صحيحة ، ويتفق مع الراي القائل بالاعتراف على معلومات عسكرية صحيحة ، ويتفق مع الراي القائل بالاعتراف بأنه من عمل أرنول الذي لاينازع ذلك الجزء من التاريخ الذي يشكل العمل الاكثر تكاملا مع تاريخ ابلين .

وهو يعتقد مع ذلك بأن أرذول قد مضى بعيدا إلى ماوراء الهدف الذي وضعه هو نفسه في جملته الافتتاحية مسكملا تساريخ فلسطين لنحو ٤٠ سنة بعد فقدان بيت المقددس ، ويسكلمات اخسرى لايقبسل ستريت نظرية أن أرنول قد توقف في أ قبل ١٣٧٧ ، بل إنه يعتقد أن عمل أرنول كما هو الآن مجزأ ، (١٠) فالأوهام التساريضية ينبنها كسمة لطريقة أرنول ويعتبرها إضافات اجنبية الحقت بسالنيل (١٠) ومرة أخرى يكرر تفضيله لرواية س . ج ، وبالنسبة للسرأال إنا ماكان ألونول قد استمد من « التاريخ » من أجل الجسرة الأول مسن تاريخه ، يصل ستريت إلى النتيجة الغريبة أنه قد فعل ، ولكنه كثيرا لايتقو مع وليم وهما كما لاحظ سابقا مؤلفان مختلفين جدا .

ثم يثير ستريت بعض النقاط الصنفيرة ، ولكنه لا يضطو أي خطوة كبيرة قدما ، وكانت هناك عشر سنوات أخرى قبل ظهور عمل أخر ملموس . هذه المرة في صدورة طبعة نقدية من قبل ماس لاتري لما عنونه باسم و تاريخ أرنول وبرنارد الضازن (ع) » وكانت هذه طبعة للنصوص ، سمت المؤلفين ، هي التي مثلت في الجدول الذي على صفحة ٧ - ٨ بحرف و و 1 » على التوالي ، وقدد تم تبني مضوط من العائلة نفسها مشل و ز » هسدو يسروكسل ١١١٤

كأساس ، والأشكال المقتلقة لما سمي بمقطوطات (11) برنارد أعطيت في الحواشي النيلية ، وإضافة إلى ذلك فإن الأقسام المعيزة لعائلة « أ » المنسوية من قبل ماس لاتري إلى برنارد نقسه . اعني المقتمة التي تبدأ بعبارة « سنة التجسيد » والقسم الأخير الذي يفطي السنوات ١٩٧٧ – ١٩٣١ طبعت بالحروف المائلة في البداية والنهاية ، وأ عبد طبع « الدراسة » لعام ١٨٨٠ كملهدق بالطبعة ، وأضاف ماس لاتري ايضا مسنخلا جسيدا انسلجاما بين طبعت وطبعات موراتوري ومارتين وغويزوت والاكاديمية ، ومسع النيول ، وكذلك اضاف اغيرا ، أوصافا المخطوطات والطبعات السابقة التي استعملها .

وفي المدخل تطورت أراء ماس لاتري كما يتوقع المرء عن تلك التي عبر عنها في « الدراسة » قبل ذلك بأحد عشر عاما ، والتغيير الأكثر قابلية للملاحظة هـو أنه الآن يشحد الانتباه إلى القيمـة المتملة للمتطفوط ليون (د) (٥٠). دون التخلي مع ذلك عن رايه السابق بأن نص كولبرت فونتنبلو (أ و ب) هـو الأقحدم والأكثر قيمـة بين ألجميع ، ومخطوط أخر أيضا هـو بـروكسل ١٩١٤ قـد أدركه اهتمامه حديثا فقط ، وفي الواقع إنه قد أعد طبعتـه بـدونه ، وقبد انتهى تقريبا عندما لفـت كيرثـن دي لتنهـوف انتبـاهه إلى الخطوط ١٩١٤ من المكتبـة الملكية بـروكسل الذي هلل له مـاس المخطوط عديما أنه « نص أعطى فرصة إضافية لتقرير مصنف نص أرفول » (١٤) .

وقد بدأ مرة أخرى باستعماله بصورة شاملة كأساس لطبعته ، وكان مايزال لايعرف والواقع أنه لم يعرف مطلقا ، مخطوطا كان من الممكن جدا أن يفضله حتى أكثر من مخطوط بروكسل ، هو مخطوط القديس أومر ٧٢٧ (مخطوط ز) ويبقى من المدهش أن ماس لاتري وقد أخذ كما كان باكتشاف مخطوط بروكسل ، لم يدرك أنه كان حريا أن يغير أراءه حول ثاليف شريحة « سنة التجسيد » الى

آخره التي مازال يسميها تسوطئة بسرنارد والتني طبعهما بناء عليه بحروف ماثلة في بداية العمل ، وسسوف نرى فيمنا بعدد أن هسته الشريحة كانت في الأصل غير مرتبطة كليا بالتاريخ الذي يرتبط بسه الآن ، لأنها لم تكن توطئة ، ولأنها لم تكتب من قبل برنارد (٤٠).

وغير ذلك فإن المدخل يتعامل على نحو واسم مم ببينو ، متعقب تاريخ خطأ مورا توري ، ومرة أخرى إنه لفريب أن ماس لاتري لم يستثمر بأى حال بشكل كامل البينة التي يقدمها ببينو لنا حول عمل برنارد ، بل إنه نبذ مسألة أي نص بالضبط هو ماظن ببينو أنه مسن عمل برنارد على أنها غير ذات أهمية (٤٨) ، بالتأكيد لأن نبذ سوء تفسير مورا توري لبينة ببينو حيوى ، ولكنه ليس اقل جوهرية النظر إلى لما قاله ببينو حقا حول مصدره ، وقد وجدت الآن طبعات يمكن استعمالها برغم أنها غير دقيقة النص اللاتيني والنيول الفرنسية ، والتواريخ القصيرة المنسوبة إلى أرنول وبرنارد ، وبقيت ترجمة وليم معققة بصورة غير وافية نوعا ما لأنها في مصنف را شبيل كانت قند أعطيت منزلة هاشية نيلية ، ويبدو أن جهدا استثنائيا أقبل نسبيا مما بذل للنص ذفسه قد بسذل في سسبيله ، وبناء عليه اقتسرح بسوان باريس إخراج طبعة من « الهرقليات » أي التــرجمة والنيول معــا قائمة على المخطوطات التي تخص امبرواز فيرمين ... بيدو ، وظهر الجلاان ١ و ٢ من هذا العمل المخطط له ، وهما يحويان الترجمة مع أومساف بيت المقندس والجليل من النص الذي نشره مسناس لاتسسري ، وقسسدا ضيفت كملحسسق للمجاد الشسساني ف ۱۸۷۹ و ۱۸۸۰ (٤٩) وكانا مــزونين بمــــواش نيلية ومسرد للكلمات الصعبة وغرائط لونيون ، وهذان المجادان يجعلان المرء يأسف كثيرا في المقيقة لأن البقية لم تظهر (٥٠).

ومن ذلك المين لم تنشر سوى قطعة كبيرة واحدة من العمل وهي تتعلق بالنيول كما تتعارض مع وليم نفسه ، وترجمة وليم هذه هـي « المصنف المجموع» (٩٠) لراينت ، ونشر في ارشيف الشرق اللاتيني لعام .١٨٨ ــ ١٨٨١ وهو فهـرس لكل المضطوطات المعـروفة لكل النصوص سواء « الهرقليات » أو التواريخ القصيرة وهو تحسين لتصنيف ماس لاتري على الرغم من أنه قائم على الاسس نفسها ويبقى القائمة المهارية حتى يومنا هذا (٢٠)

وقد أوافت كل البحوث من زمن راينت على نصوص اخسري مسن المجموعة سواء « التاريخ » نفسته أو النيل اللاتيني أو التسريمية الفردسية ، ولم يوقف منهما شء للنيول القرنسية أو التمواريخ القصيرة وكل هذا سوف يوجد مدرجا في ثبت المراجسم ، ويبدونا علاقة هنا أن يذكر فقط تلك التي رغم أنها لاتتعلق بالنصوص التسي تشكل موضوع هذه الدراسة أعنى النيول والتواريخ القصيرة ، فإن لها بعض الصلة بالسالة التي بين أيدينا ، وقد حقق ماريان سالوخ في ١٩٣٤ التكملة اللاتينية التي وجسدت ملحقسة « بالتاريخ » في التحــــــف البـــــــــريطاني المضطوط Reg. 14.c.x. (٥٢) وفي ١٩٤٣ نشرت اميلي بابكوك و م . س كراى ترجمه انكليزية للتاريخ تصت عنوان «الأعسال المنجزة فيمسنا وراء البحسارة (٥٤) وفي سسنوات حسنيته نشر ر . س ، ب هو ينجز العسيد من المواد العسالية القيمة عن وليم تتضمن طبعة من فصيبل السيسيرة الناتية المقيسود مين « التاريخ » (٥٠) وهو يعد الآن مع ه. . ي ماير طبعة جديدة من « التاريخ » (٥٦) .

ما الذي يبقى إذا ليفعل ؟! أي دراسة للنيول الفرنسية والتواريخ المسيطة مفيدة الى حد ما بأن تأخذ كنقطة انطلاق عمل ماس لاتري الدي يشكل في التحليل الأخير العمل النقدي الوحيد للنيول الذي يستحق أن يؤخذ بجدية كبيرة ، والوحيد الذي من المعقول أن توضع عليه أي درجة من الاعتماد ، ويصدف مناس لاتسري بوضوح بعض المعمل الذي تركه ليعمل بعده « هو انهاء الفوضى الاستاسية المتعلقة بتصنيف نيول تاريخ وليم الصدوري » (٥٠) .

وسيكون هذا هو الهدف العريض للدراسة الراهنة ، وضمن ذلك

الهدف الأكثر دقة وهو إعادة بناء تاريخ ارنول على الأقل في خطوطه العريضة حيث لاتسمح بما هو اكثر وحيث يكون ممكنا بالتفصيل .

ومن جانب لفر إن استنتاجات ماس لاتدي عندما تلمص المعان تنقلب احيانا لتصبح اقل من مصحكمة ، وطريقته الكاملة في تحليل النصوص تستدعي عبدا من الاسئلة على سبيل المثال القول عند إحدى النقاط في نتمة فونتباو « ا و ب » وعند نقطة مسن بروكسل (^٥) ١٩٠٤ بأنها تشكل أقرب مسن تساريخ أرنول الأصلي ، وهو يفترض أنه سوف يوجد نص واحد يكون أقرب من النصوص الأخرى كلها من الأصل ، في كل قسم منه (^٥) وفيما النصوص الأخرى كلها من الأصل ، في كل قسم منه (^٥) وفيما يتعلق بالطبيعة المركبة لكل النصوص ، فإنه مسن الواضيح أن هنا ليس يقينا يمكن الاعتماد عليه ، وهويميل أيضا بالاشتراك مع كل يس يقينا يمكن الاعتماد عليه ، وهويميل أيضا بالاشتراك مع كل منها هو مجموعة من الأجزاء التي كانت يوما مستقلة عن بعضها بعضا فإنه لايمالج الأجزاء المنفصلة ، والاسئلة التي يسالها حول بعضا فإنه لايمالج الأجزاء المنفصلة ، والاسئلة التي يسالها حول النص تنطبق دائما على الكل مع أنها يمكن أن تكون بطبيعتها الذاتية مرتبطة بمرحلة مبكرة من تطور التصنيف حتى أن النصوص التي مرتبطة بمرحلة مبكرة من تطور التصنيف حتى أن النصوص التي لدينا لايمكن بأي حال أن تعطي أي جواب ني معنى .

فعلى سبيل المثال بسؤال إلى أي مدى كان تـاليف معين قـريبا لارنول الأصلي ، من الجوهري السـماح على الاقـل بإصـكانية أن مراحل جنينة من التطور تفصـل الاثنين ، وأن بعض اجـزاء من النص يمكن أن تكون قد عانت تمـاما تغييرا أكـر مـن أخـرى في المعلية ، ويبدو أكثر منطقية وكذلك أكثر ريما بقوة جعل الوصدات المعلية ، التجمعـات دائمـة التغيير تـسنهب دائمـا إلى تنظيم النصوص ، وليس هذا صعب العمل فيما يتعلق بالعدد الكبير نسبيا من النصوص التي نجيها في المتاول للمقارنة .

وسوف نبدا ، اذا بدراسة مقسدار مساهو معسروف عن هسويات شخصيتين ضبابيتين يجب أن توجه اليهما إشارات بائمة في دراسة

- 40VE -

النصوص وهما اردول وبردارد وما الذي كتباه قبل فحص بنية مختلف الروايات في و الهرقليات ء .

القصل الثالث

المؤلفون المفترضون أرذول ويرنارد

۱_ ارتول

في نيسان ١٩٨٧ ارسل غي لوزنغنان الى تابعة المتعب ريموند صاحب طرابلس وفدا يتألف من رئيس اساقفة صدور مدع مقدم الداوية والاسسبتارية وريدو صساحب صسيدا ، وبسالين دي البين ، وانشقت الجماعة في نابلس حيث تخلف بالين في المينة بينما تاجع الاخرون رحلتهم متفاهمين على أن عليه أن يلحق بهسم في اليوم التالي عند تلعة الفولة ، وبذلك لم يكن حاضرا عند الاشتباك الفجع والسيء التخطيط ، والذي وقدع بين فدرسان المعبد ومجمدوعة الاستطلاع بقيادة الافضل بن صلاح الدين وهدو الاشتباك الذي يسمى احيانا بمعركة الناصرة ، وعندما وصل بالين الى الفولة ، في اليوم التالي وجد المكان على ماييدو مهجدورا « وبناء عليه بعد خادمه اردول إلى الداخسسال ليسسسال مسن يجسده فيه » مخطوط ز — ورقة ٣٧ ظ — العمود (١) .

إن هذه هي صياغة اربعة مقسطوطات الأولى منها هسي برن الا ، وبسروكسل ١١٥٤ إن وكل المخسطوطات الأخرى من الموجز ومعظم تلك الهرقليات، وتروى الحادثة بالطريقة نفسها بالضبط مع مجرد حذف اسم خادم بالين (١٠ ويقسوم على هذا الذكر القصير اساسا أي ارتباط باسم أردول بساي مسن النصومي وهذه بينة ضعيفة ربما بذاتها ، ولكنها ليست بالا سند

قوي من مصادر آخرى وللبسداية بتعسابير عامسة ، ان جسزه المختصر ، الذي يرد فيه ذكر اسم اردول هو بقوة وبصورة صوحدة مؤيد لموقف ابلين ، ويتعارض في تضمينه الشخصية باليان ومقاصده مع تواريخ معاصرة آخرى ، وهناك على سبيل المثال مسألة علاقسة بالين بصلاح الدين ، ويذكر كاتب المختصر بشكل واضح انهما كانا صديقين مقربين تماما ، ولكنه يرجع ذلك الى شرف بالين ، كما لينغم جيدا بشكل خاص في روايته حول مفاوضات بالين م عسلاح الدين من أجل افتداء فقراء بيت المقدس بعد أن سسقطت المدينة في ينجي العرب المسلمين في ١٩٨٧ وطبقا للمختصر استخدم بالين نفوذه ادى صلاح الدين لتخفيض المبلغ المطلوب الى نسب معقدولة ، ثم طالب علاوة على ذلك بتحسرير ٥٠٥ من الناس بدون فسية ، ثم طالب علاوة على هائن وايس ببساطة كحصرية الشروط مراعاة لصداقته مع بالين ، وايس ببساطة كحصرية المساومة الديوماسية المعتادة والمعدة عن الشرول

: 'Lors s'amolia Salchadins, et dist que,

pour Diu, avant, et pour l'amor de lui qui l'em prioit, metroit le raençon a raison, si qu'il i poroient avenir. (°)

وفي مكان أخر يشار الى بالين وأخيه بولدوين . صحاحب الرملة على أنهما البارونان الفرنجيان الوحيدان في بلاد ما وراء البحار اللذان كان العرب المسامون يخشرونهم حقا وعند اردةا على لوزنغنان سدة الحكم في ١٩٨٦ رفض بلدوين تقديم الولاء له لأنه كان يعتقد أن غي وزوجته سيبل ، التي أدعى باحقيته بالملك من خلالها ، قد توجا بصورة غير مشروعة ، وقد عهد باراضيه وبابنه الصغير توماس الى أخيه بالين ، وتدرك مملكة بيت المقدس الى انطاكية حيث بحل في خدمة بوهموند ويقول المختصر :

'Ouant Bauduins

de Rames ot ensi fait, si vint a Balyan de Belin sen frere, se li carja son fil et sa tiere a garder, et prist congiet, si s'en ala. Dont che fu mout grans duels et grans domages a le tiere, et dont Sarrasin furent mout lié, car il ne douterent puis homme qui fust en le tiere, fors Balyan son frere seulement, qui demoura. (1)

- TOVV -

وقد الخلت الحادثة بالتأكيد النهجة الى معسكر العرب المسلين لأن المعارضة لفي كانت واسعة الانتشار ولم يكن بـولدوين اللورد الوحيد الذي ترك المملكة عند ارتقائه العرش .

وثار انشدقاق ونزاع عام بين بارونات الفدرنجة وسرعان ما انشقت البلاد الى معسكرين منها الموالون لغني وخصدومه النين اعتبروا ريموند صاحب طراياس رئيسنهم غير الرسدمي ، وكان النه يعازى النقساما عجزت الدولة الصنفيرة عن اجتماله وكان البه يعازى بالاجماع سقوطها ولكن « المختصر » . يتخذ رأيا مختلفا تماما من الحادثة المقتبسة اعلاه ، فهو يجعلها لا تصدور الصالة العدامة للاضطرابات السياسية السائدة في الملكة بل الهمية رجل واحد هو بلدوين صاحب الرملة ، وهذا نموذح لكامنل معالجة « المختصر ، يعني النصوص الأخرى حيث تتفق منع المختصر ، تعني الهمية اكبر لا سرة البين مما كان لها حقيقة ، ومما كان لها هذا من قبل بشكل كبير .

علاوة على أن التواريخ الأخرى رغم معرفتها جيدا بعلاقات ابلين المؤينة بصلاح الدين تضع تفسيرا أكثر أثارة للشك وحتى ازدرائيا صريحا لها وهي ليست مادحة جدا في وصدف الطبائع الأخلاقية لباليان ، ومؤلف المنخل التمهيدي ، الذي على نحو لا يمكن انكاره يمثل القسم المنظرف من نقاد أبلين إلا أنه ليس منفردا بارائه فهدو معطد هاتين الإشارتين إلى أبلين .

Porro Balisantus, mortuo rege Amalrico, matrem puellae duxerat uxorem, quae Graia faece a cunis imbuta, virum moribus suis habebat conformem, saevum impia, levem mobilis, perfidum fraudulenta. (°)

... contigit Stephanum de Torneham, îpsis obviare exeuntibus a Salahadino de Jerusalem, quorum nomina tune temporis ob notam infamíae satis erant notoria. Unus eorum vocabatur Balianus de Ybelino, alter Reginaldus de Sydone.(1) ويكلمات أخرى إن شهرة ومقاصد أسرة أيلين . لم تسكن بسالرة أمرا محددا فهل كانوا يا ترى الفنرنجة النين اسستخدموا نفسونهم الشخمي من أجل خير بسلامهم أو كانوا بيسساطة متعساونين ، أو ماكرين أو خونة ؟ مشهورين أي سيئي السسمعة ؟ إن « المختصر » بلا تردد في جانب الابلينين .

وبدقة أكثر إن التأكيد بأن مؤلف هذا الجزء من النص كان تسايم بالين دى أبلين قد تأيد أيضا بواسطة الرواية ، ومن وصفه لمسركة حطين حيث من المؤكد أنه هو ذاسه قد اشترك فيها ، وهــو يصــف المعركة من وجهة نظر جنود المؤخرة ، وفي هذا النص وتلك النصوص الرتبطة به عند هذه النقطة وليس في أي تاريخ لفسر ، نقسرا قصسة الساهرة العربية التي وجنت من قبل سرجنتي من قدوات الرفضرة وهي تلقى التعاويد (٧) ، وبعد ذلك كل الرواية هي في المقام الأول عن عمل جند المؤخرة ، ومن المعروف جيدا من مصادر أغسري أن جند المؤخرة كانوا تحت قيادة بسالين دي أبلين في ذلك اليوم ، علاوة على ذلك بعد المعركة يمض المختصر في وصف هرب بالين ، مع واحد او انثين حيث كانت رحلته الى بيت القدس ، وادارته للمفاوضات لتسليمها قد وصدفت سابقا أعلاه ، وهذه الرواية برغم انها ليست بدون الضعف والانحياز الذي سبق لنا ملاحظته كسمة لها ، هـي ق الأساس دقيقة تاريشيا ، أي أنه لا يبدو ، عند مقارنتها مع مصادر أخرى بأنها قد حرفت المقائق ، بلإنها فقط قيد قيدمت تفسيرا غريبا لها ، وكامل النص الذي تفحصناه للتو ، من معسركة الناصرة الي استسلام بيت المقدس هو احد اجسزاء هسنه التسواريخ الاكثسر قيمة ، والتي يستعملها المؤرخون الحديثون ، ولا يبسدو إذا أن هذاك سبب لعدم تصديق البيان المعلى في الختصر ، بأنه كان اردول خادم بالين دي أبلين « الذي كان له الفضل في الكتابة ، .

أن المعنى الصحيح المصرو إلى تلك الكلمسات مسالة كبيرة وحيوية ، وفي الوقت الراهن فإن هوية الرجل السمي هسي المسالة

التي في أيدينا ، وهناك ثلاث قطع من البينات غارج النص يقتـرض أنه قد كتبها تلقى مزيدا من الضوء عليها .

اكتشفت الأولى واختيرت من قبل ماس لاترى في كتابه ، تــاريخ جزيرة قبرص » وهي وثيقة قبرصية ، معاهدة حلف هجومي دفاعي منته خمس سنوات بين قبرص وجنوة ، أبرمت في نيقوسيا ومؤرخة ق ۲ كانون أول ۱۲۳۳ (٨) وبين أسماء الشهود اسم ارتايكس دي غيبلتو ويذكر المعقق أن هجائيات رسم أخسري للكلمسات تسوجد في أماكن أخرى ، ولكنه لا يعطى أي مراجع ، وكما يبين ماس لاتسرى إنه بالطبع ليس مؤكدا أن هسذا الرجسسل والرجسس الشسسار اليه ف « المختصر » واحد ، وهو نفسه ، ويحتمل أنه لا يمكن اثبات ذلك بطريقة أو بأخرى ، ولكنه احتمال واحتمال قوى عندما يتسذكر المرء أنه كانت هناك صلة وثيقة بين عائلتي أبلين وغيبليت ، وفيما بعد عند قعص النيول سوف نجد مثالا وأضحا حول طف ل غيبليسي كان يربى في أسرة أبلين (١) وأنه على الأقل يحتمــل جــدا أن أرنول الذي كان في ١١٨٧ يتعلم مهنة السلاح كتابع لبالين دي أبلين كان هــو أردول دى غيبات نفسه الذي في ١٢٣٢ كان رجالا ذا اهمية كافية في قبرص ليشهد على معاهدة ذات أهمية وطنية ، وكانت قبرص في ذلك الوقت محكومة بقعالية من قبل الايبلينيين الذين كانوا هكذا في وضع يمكنهم من الكافاة بمنصب رفيع ، وهو اخلاص ظهر اشره على كل صفحة من المختصر ، وقصة أن أردول التبايم كمنا يدعى أدت الى تسجيلها كتباية ، والاشبارة الثبانية الى أرنول سببجلها فيليب النوفاري في قائمة الشاهير المامين والقانونيين الذين تلقسي منهسم تعليمه القانوني الكامل ولو أنه غير رسمي .

Apres ful moult accinté de monseignor de Saeste a Baruth et a Acre et en Chypre; et moult de chozes m'aprist la soie merci volentiers. Et apres tout ces grans seignors et sages usai moult en cort entor messire Guillaume vesconte et messire Harneis et messire Guillaume de Rivei le joune, qui moult estoient grans plaideors. Et au resume de Jerusalem fui je moult accinté de messire Nicole Anteaume et de sire Phélippe de Baisdoin, qui estoient grans plaideors en cort et hors court(, ' ')

- YOA -

ولسوء العظ لا يغبرنا فيليب أين عرف ارنيس وكما يمكن أن يرى من هذا الاقتباس فقد سافر كثيرا ولكنه يقسرن اسسم أرنيس باسم وليم دي ريفت الذي نعرف أنه كان في قبرص في الفترة موضوح البعث ، أعنى في ١٧٢٠ هتى قبيل وفاته ١٧٣٠ .

وترد آخر اشارةالى أردول في الهبرقليات ، منع أن ذلك ليس في القسم الذي تتعلق به هنذه الدراسنة ، وفي صنيف ١٣٣٧ نجند ارنيس دي غيبات معاصرا في قلعة إله الصب من قبل قوات ريتشارد قللا نصرى

Or retormerons a Richart le marenchal. Apres ce que il ot fait l'eschec a Casal Ymbert, il envois en Chypre les Chypreis qui o lui estoient, et de la soe gent ausi. Quant cil furent venus en Chypre, si frent ensi que il orent le chastel et la vile de Cherines et la Candare, et la tor de Famagoste, et assegrent Deu d'Amors. Dedens le chastel de Deu d'Amors es tolent. il, serora dou rol, damoiseles Marie et Yasbel; et si y avoient chastelein Felipe de Cafran, et y estoit Anreis de Gybelet, que li sires de Barut avoit laissé cheveteine de la terre, qui moult poi y mist de conrol, si que nesi le chastel ou les serors dou rol estoient, et il meismes ne garai il mie; ains dut estre perdu par soffraite de viande; et a grant messise et a grant meschief se tindrent tant que il furent rescoc, (virunt messise et

ومن هذه الاشارات الثلاثة يمكننا أن نبني صورة تخطيطية ، إلا أنها مساعدة تماما لارنيس دي غيلبت وهو رجل له أهمية كبيرة في المقلين القانوني والسياسي ، وهو في الدول المسليبية كان معقدا أكثر من المعاد في أغلب الأوقات وفي معظم الأماكن ، وهياته يبدو أنها قد أمضيت في بطانه اسرة أبلين الماكمة والتي في أواخر ١٢٣٠ وكل هذه وأوائل ١٢٣٠ كان حكمها قد تأسس بإحكام في قبرص ، وكل هذه الموامل ستؤخذ بالاعتبار في تعيين ما الذي أمكنه وما لم يمكن أن الموامل ستؤخذ بالاعتبار في تعيين ما الذي أمكنه وما لم يمكن أن يكتب بالضبط من مجموعة التواريخ التي خلف الاسم الوحيد الأخسر الأن الوقت للتحول الى الشخصية التي خلف الاسم الوحيد الأخسر الذي تحفظه التواريخ لنا وهي شخصية برنارد الخازن .

برنارد الخازن

حالما نبدا بدراسة برنارد الفارن نواجه بعسارة ظهاهرة التناقض ، كما رأينا عند استعراضنا لمالة الدراسات ، اقد كان ينسب الية تأليف أقسام كبيرة معتلفة من التواريخ سرواء المعتصر أو النيول أو ترجمة « التاريخ » حتى طبعه مساس لاتسري في أو النيول أو ترجمة « التاريخ » حتى طبعه مساس لاتسري في المحد الادنى بسالرة ، وملعسوق بنهساية المفسطوطين الحد الادنى بسالرة ، وملعسوق بنهساية المفسطوطين في بلاد ما وراء البحار الراهب برنارد المازن من رهبانية القسيس بطرس غوربي سالمجموع (٣٠ (١٠) » هذا كل شيء ، إن بسرنارد بطرس غوربي سالمجموع (٣٠ (١٠) » هذا كل شيء ، إن بسرنارد النص نفسه ، ثم في اشارة نشر فقط ، وليس مشل ارنول في حسلب النص نفسه ، ثم في اشارة نشر فقط ، وليس مشل ارنول في حسلب النص ، ومع ذلك فلكل هذا يكون من غير المقول التغلي بخفة عن عملة التاريخ هذه بغوربي ، إذ أن نير الرهبان كانت له شهرة عالية كمركز للدراسة واستنساخ المضطوطات ، وكان مكانا عاليا على كمركز للدراسة واستنساخ المضطوطات ، وكان مكانا عاليا على

وقد تمتع دير القديس بطرس منذ تساسيسه بلسروة طيبة فريدة ، ففي مبا بين ٢٠٧ – ٦٦٦ حدوات باتيادا ارملة كلوفيس الثاني مقر مستعمرة رهبانيه لوكسيل الى غوربي ، حيث منصت الطائفة المجديدة الارض والماء بسخاء ، وقدد تدويعت رعاية هذه الطائفة مسن قبسل سسستة ملوك ميروفنجيين هسم : كلوثير الثالث شيلاريك الثاني شيري الشائث كلوفيس الشائث شسيلدريك الثالث وداغوبرت الثالث ومن قبل ببين القصير وشارلمان عتى ان منايا الدير عندما قدمت للتأكيد عليها من قبس راعي الدير ليوتشر بين ٧٩٠ ، ذكر أن الدير يملك امسسلاكا و ٧٩٠ ، ذكر أن الدير يملك امسسلاكا واسسسمة

والميزة الأخرى لغوربي كانت الميزة الطبيعية لوقعبه ، على بعد ١٢,٥ ميلا فقط من الركز الرئيس لأميين على تقاطع الطسرق الرئيسية من الشمال إلى الجنوب ، ومن الشرق إلى الغرب عاملا ذا أهمية خاصة في فترة الحروب الصليبية ، مما أوجد حركة أكثر مس المعتاد بين معظم أقسام المجتمع ، وفي كل الأوقات كانت غوربسي في تماس مباشر مع مجيء التجار ونهايهم ، وكذلك الحجاج سواء من الأكليروس أو عامية الناس والمشرين والجنود ، وكثير مين مثل هؤلاء الناس لا بد أنهم قد لقوا الحفاوة حتى في الدير نفسه ، وقسد اسهم هذان العاملان بدرجة كبيرة في النمو السريع لقرقة النسخ ومدرسة غوربي ، وعبر عن احتلاله لكانته العلمية وانشغاله بالبحث في الاجراء الذي اتخذه اولهارد الأكبر في ٨٢٢ (١٣) من اجل حصر استخدام ورق البردي من قبل الدير ، وقد أصبحت مخطوطات غوريي شهيرة جدا في الواقع ، وكان على اللرء فقط أن ينظر الى كتاب ما بلول « الدبلوماسية الملكية » (١٤) ليرى أي عند متفاوت من صوره مأخونه من مخطوطات غوربي ، وكان لغدوربي تسأثير كبير على المدارس الرهبانية الأخسري وعلى الشسؤون غير الرهبسانية أيضًا ، وكان رهبانه يتجولون في كل انصاء أوروبا لهدف أو لأخر ، وقد جاء كل من هساريرت راعي دير لويس ويودس استقف بوقيه وبأسكارس رادبرتس ومناقسه راترمنوس ودروثمار اللقدوى الذي درس في مدارس ستيفلوت ومالميدي، وأخيرا الراهب يوحنا الذي ساعد في تأسيس مدرسة قصر القريد في وينشستر جميعها في الأصل من غوريي ، واستمرت شهرة الدير طويلا ف الفترة التي تهمناء وذلك اعتمادا على الروايات المتوفرة حول مكتبته والفهارس الموضوعة لعام ١٩٢٠/١٥١ وما بعده ، واجمالا كان غوربسي في اوائل القرن الثالث مكانا مثاليا لتأليف التاريخ الصليبي ، فقد كان لبيه كل التسهيلات الضرورية لمثل هذه المهمة: غرف النسخ ومكتبته وشهود عيان من الصليبيين العائدين ، وموارد مالية ووسائل لنشر العمــل الناتج، وعليه فليس مما يدهش أن نقرا في اشارة الناشر المقتبسة أن التاريخ قد صنع (باي معنى صنع مسالة تالية) من قبسل بسرنارد _ TOAT -

الخازن من دير الرهبان ، وكان قدرا معينا من النقاش حول ما إذا كان برنارد هذا راهبا أم لا قد تركز على بينتين ، توحي الأولى بأنه كانت له أملاكه الضاصة والثانية بأنه في الوقت المتعلق بسناك لم يكن هناك راهب بهذا الاسم في غوربي (١٦) ، وقد عولجت الأولى من قبل بولين باريس الذي اقتبس ما يلى من سجلات الدير:

.... sous la date de 1203, une charte de l'abbé, confirmant à notre trésorier la propriété de ce qu'il avait acheté d'un chevalier nommé Bernard de Moreuil, antérieurement à la donation que ce chevalier avait fait de ses biens à la même abbaye (1v)

والآن فإن حكم س. بنديكت لافت للنظر حول مسمالة الامسلاك الشخصية من كل الأنواع (١٨) ، قمم أن هناك ظروفا في ظلهما كان المرء يمكن ان يجدد راهب بندكتينيا مشفولا بمعساملات تتعلق بالمتلكات فإن ايا منها لايوائم الحالة الرصوفة هنا ، وعلى سسبيل المثال لابد انه كان ممكنا المتراض ان راعي الدير كان يعطى الضازن المتلكات موضوع البحث لاستعمالها ضمن البنية المالية العمامة للنير ، ويذكر النظام الأساس لادلهارد بشكل خاص مثل هذه الطرق مرغوبة وفعالة ومرة اخرى نجد الخازن يشتري املاكا وليس هـــذا مدهشا: ويجب أن نفترض أنه كان يعمل نيابة عن الطائفة ولكن هذا فإن راعي الدير هو الذي يؤكد امالك الضازن بمعنى أنه كان يقصد أن تكون له شخصيا ، وفي الواقع أن هدف هذا المرسوم كان كما يبدو التمييز بدقة بين جزئي أملاك برنارد دي مدوراي والجزء الذي باعه للخازن وهو ما يؤكد راعي الدير هذا أنه ملك للخازن ، والجزء الذي وهبه بالتالي الدير كرهبانية ، واجمالا إن التفسير الذي لا يمكن تفاديه للمرسوم يبدو في كون خازن غوربي ف ١٢٠٣ كانت له ممتلكات خاصة ، وعلى هذا الأساس وحده يجب أن ذؤك أنه لم يكن راهبا محترفا ، وليس مدؤكا بسالطيم أن الفسازن في ١٢٠٣ والخازن في ١٧٤٢ كانا واحدا والشخص نفسيه مسم أن بولين باريس كما يبدو اعتقد انهما كذلك ، وهناك مسم ذلك مسعوبة

اخرى حول بسرنارد الفسازن أعنى أن سسجلات الدير حسول عام ١٢٣٢ لا تذكر احدابهذا الاسم، وهذا ظررف اقتدرح ماس لاترى أنه يمكن أن يقس بغياب برنارد الطويل على سبيل المشال في الحج (١٩) وهذا يعنى ان عمله لم يكن في الواقع يتم في غوربي وانما يعنى فقط انه جاء اصلا من دير القديس بطرس في غوربي ، واقوى اعتراض على هذه النظرية (التي هي بالطبع على أي حال فسرضية صرفة) هو ارتباط العمــل الذي لا جــدال فيه بشــمال شرق فردسا ، وهذه الصلة سوف تصبح أبدا أكثر ظهـورا كلمـا تقـدم فعص مصادره وتأليفه ، والاحتمال البديل بأن بــرنارد كان ينتمــي للدير دون أن يكون راهبا ، وهو بالتضاد مقبول بشكل تام، ففي أي بير في العصور الوسطى كان هناك دائما تقريبا عبد من عامة الناس يعملون في وظيفة أو أخرى ، وفي دير له هجم وأهمية غوريي يحتمل أن العدد كان كبيرا تماما (٢٠) ، وفي الواقع أن وجــود مثـل هؤلاء الناس في المجتمعات الرهيسانية احسبح مشسكلا نوعا مساء وكانت اصلاحات هيرشو مصممة لاختزال اعدادهم وتسأثيرهم على حياة الطائفة ، وكان بعضهم مرتبطا بوظيفة رسمية على سمبيل المشال كخدم منازل أو كتنفينيين ممن يمكن أن يشغلوا مناصب ذات أهمية ، دون أن تكون دينية ، وكلا النوعين يمكن أن يعتبر كأعضاء ق العائلة الرهبانية ولكنهم أعضاء من العامة ، ويصرف النظر عن هؤلاء مم ذلك كانت هناك فئة كبيرة من الناس ، قدم لها الدير النوع الرحيد لسياسة التامين المتوفرة ، وكانت مشتركة للأفراد ، وأحيانا لعسائلات كاملة حيث كانوا يدخلون النير حساملين كل ممتلكاتهسم للطائفة ، مع أن هذا عادة يكون مع الاحتفاظ بمق الانتفاع لانفسهم مدى الحياة ، وهكذا يعطيهم ضمانا لايمكن الدنيا ان تعطيه (٢١) في الأزمنة المضطربة سبياسيا ، ومشل هؤلاء المنذورين ، كمنا كانوا يسمون كانوا يعدون باطاعة راعي الدير في الأماور التبي تارتبط مباشرة بحياتهم في الدير، ولكنهم كاذوا يحتفظون بحق وقهم الشرعية التي لا يحتفظ مها الرهبان المنذورين ، وكان هذا الترتيب وأضح النفع لكلا الطرفين ، فكان الامن سلعة قيمة للواحد ، والشروة للاخسر ،

- 4040 -

وكان هناك ايضا كثير من الناس ممن لجأوا الى احد الاديرة في سن متأخرة ، وطبقا للبروفسور ليغ كان هذا مافعله دينيس بيرامس ، وكما بينت فإن ديرا مزدجما مثل دير القيس ادموند من غير المحتمل ان يدع موهوبيه يمضون دون الافادة منهم (٢٧) وبلاشك ان غوربي قد استثمر ايضا العباقرة من عامة الناس استثمارا كامسلا ،وقد اظهر برناردندفسه موهوبا كمصنف للتسواريخ فقد اعطيت لصريته العنان في بيت كان بحق فخورا بمكتبته .

واجمالا ، كانت هناك طرق عديدة كان يمكن فيها لرجال من المعامة ان يجد نفسه في عام ١٩٣٧ خازنا في دير بند كتي كبير ، وفي وضع يمكنه من ان يكون له كتاب معد لكتبته وليس كبير الاهمية لقصمنا لتاريخه معرفة اذا ماكان برنارد راهبا او من العامة ، وماهو مؤكد انه كان مرتبطا بفوربي وان عمله سوف يحمل اثارا من تأثير الوسط الديري ، على الرغم من ان منزلته الخاصة بالضبط في الطائفة ، وهكذا ففي اردول وبرنارد لدينا رجلان كانا بطريقتين مختلفتين مشغولين بشكل رائع بتاليف مثل هذه التواريخ مثل تأليف الموجز والنيول فكل من اسميهما مرتبط بالموجز ، فماذا كانت بالضبط اسهاماتهما المتعلقة بهذه النصوص ؟

القصل الرابع

عمل برنارد الخازن

الظروف التي سمي تحتها ارنول ويسرنارد مبينة في روايتسي الموجز (۱) سرهي تختلف بطريقة تعطينا بناتها بعض الادلة على الاختلاف في اسهامهما في هذا التأليف ، وارنول مسذكور بالمناسبة بطريقة لاتعطينا اي ملالة حقيقية بالمرة عن مقدار ماهو مسؤهل له ، بعد عنك مقدار ماهو في المقيقة مقدار حصافته ، ولكن اسم بسرنارد يضاف رسميا الى عمل تام ، أما ما الذي كانت وظيفته بسالضبط لانعرف بعد ، ولكن من الواضح انه بسطريقة ما او بساخرى كان مسؤولا عن العمل بكلتيه في الصورة التي لعينا الان في المضطوطات المسماة برن ٣٤٠ وأرسنال ٤٧٩٧ (١) .

واول شخص ذكر صلة برنارد بالتواريخ كان بالطبع فرانسسكو
ببينو التي وصفت من قبل اشارته الى برنارد في استعراض حالات
الدرا سات (٣) وكما راينا يبدو ان ببينو لم يقصد ان ينسب الى
برنارد مادة كامل الكتاب التي يذكره فيها كمصدر ، بل ققط اجهزاء
خاصة منها ، وفي الواقع انه يسمى في اماكن اخرى مصادر الفرى
مثل كتاب اوليفر البادر بورشي « تاريخ دمياط » وفنسنت البرفيزي
مثل كتاب اوليفر البادر بورشي « تاريخ دمياط » وفنسنت البرفيزي
(١) ويروكاردوس التي بناتها كانت كافية لمنع الفطأ الذي ارتهكه
موراتوري في عنونة كامل الكتاب « الاستيلاء على الاراضي القدسة »

وكان زيف هذا المعنوان مصنورا يقوة من قبل ماس لاتسري الذي بين أن برنارد لم يكتب شيئا زيادة عما هو مضسمن في المضطوطات التي تحمل اسمه ، ولكن ماس لاتري ، استبعد مسألة مسالذي كان يحويه بالضبط مصدر ببينو على انه غير عسام ، وإذا مساكان قد استعمل معطوطا من ترجمة وليم المسوري مسع الذيول الى عام ('۲۳۰) و مخطوطين منفعلين واحد للترجمة وواحد لتساريخ برنارد كما هو لدينا الآن في المخطوطات مسع اشسارة الناشر (ه) ، وهذا الإستبعاد بيدو نوعا مسا قساطها ، اذانه في اي حسال قسان المعلومات سوف تؤثر بشكل خطير تماما في رأينا عن بسرنارد فيمسا بالذيول ككل ، فاذا كان البديل الاول صحيحا فسان ببينو انا كان لديه مخطوط من الاثسر المنقسح للهسرقليات ينتهسي في عام ('۲۲۳) ، وهو غير باق حتى الآن في اي مخسطوط علاوة على انه كان معلما عند نقطة ما باسم برنارد ، وهذا يوحي بانه يحتمسل على الاقل ان اهتمام بسرنارد الاحساني كان ان يكتب نيلا الرواية المؤدسية للتاريخ التي بسدورها تعني ان مسايسمي حسانيا بتساريخ برنارد لابد انه من نوح مامن الاختصار واعادة العمل في ذلك الاصل

والبنيل من ذلك يمكن أن يكون قد قسر على أنه يعني أن مصنفي
تلك الرواية المقودة لعام ١٩٣٠ من الهرقليات قد استعدوا من عمل
برنارد للسنوات التي سبقت ١٩٣٠ وأن اسهامه بناء عليه لايمكن
إلى يتحصر في قسم ١٩٣٩ _ ١٩٣١ الموجود فقط في روايت عن
المقتصر ، وليس في الرواية التي تذكر اردول ، وأنا كان جانبا أخسر
يمكن بيان أن ببينو قد استعمل مخطوطين وأن نسخته مسن تساريخ
برنارد كانت اقصر من أي نسخة نعرفها الان ، ففي تلك الحالة يثار
مرة أخرى السسوال : بسباي مقسدار يكون برسرنارد المؤلف
الاصلي ؟ اليس من المكن أنه بقدر مايكون مضطوط بسرن ١١٣
نسخة من تاريخ برنارد المعروف ، بدون اسم المؤلف (الذي كسا
بروكسل ١١٤ هو نسخة من التنقيح الأول لعصل بسرنارد ، الذي
بروكسل ١١٤ هو نسخة من التنقيح الأول لعصل بسرنارد ، الذي
يسمى على أنه له هنا ، ولكنه قد سمي هكنا في المخطوط الذي عرفه
بيسو ، وقد حدينا ماالذي لم تدعيه .

وفي الواقع ان ببينو يبدأ كتابه الخامس والعشرين بترجمة دقيقة نوعا ما ، للرواية الفرنسية « للتساريخ » مسرجما اياهسا للاتينية ، مختصراً هنا ومسهبا هناك ومضيفا مادة من مصادر اخرى ، وهـو يتابع هنه المترجمة حتى الفصل الاول مـن الكتـاب الرابــع مــن الهرقايات (تسلم فولك اوف انجو ملكا لبيت المقدس) حيث يتغلى عنه فجاة لصالح المختصر الذي يستعمله كمصدر اساسي له مـن تلك النقطة ومابعها ، دون اعتبار تماما لماذا كان اكثر معلومات مـن الهرقايات وهـو ماليس كذلك دائما تقريبا ، وفي هذه الناحية كمـا في نواح اخرى كثيرة ان طرق ببينو غامضة ، وليست مشكورة بالمرة ، وهو غير مؤرخ ، فعلى سبيل المثال في فصـله ١٧٦ ينقـل المعلومـة المفاطئة تماما التي يعطيها الموجز عن الحصار المفترض لعســقلان من قبل فولك اوف انجو ولويس السابع وكونراد الذي يعطي تــاريخ هرقل عنه رواية دقيقة وعرضا اكثر اهمية بكثير من الكتاب السابع عشر ، تحت حكم بلدين الثالث (٧) ولكن يمكن ان لايكون هناك شك حول اي نص استعمله ببينو كمصدر له.

إنه في ذلك الجزء المبكر من الموجز الذي يوجد في الرواية المنسوية لبرنارد ، وفي الرواية الاقصر التي تذكر برنارد ، ولكنه غير ماوجود في اي رواية من تاريخ هرقل (٨) ، وهو غير ضروري فيه لأن ترجمة وليم تغطي الموضوع نفسه ، وكان ببينو بالتأكيد يملك ويستعمل نصين احدهما نسخة من تاريخ هرقل والثاني تاريخ منسوب لبرنارد

ما الذي يحويه هذا النص الثاني ؟ إنه بالتأكيد لا يتعلاق صبح المخطوطات التي لدينا الآن ، لان هذه تمضي بعد النقطة التي ينتهسي عندها مصدر ببينو ، ويقول :

'Haec de gestis Regis Johannis sumta sunt ex Historia Bernardi Thesaurarii. Qualis autem fuerit exitus non inveni, vel quod historiam non compleverit, vel quod codex, unde sumsi. fuit imperfectus. (1)

هكذا كان ما وصل اليه نص ببينو ولا يمكن تشبيهه بالرواية ا القصيرة في الموجز ٢٠٠٠ حيث أنه يمضي بعد أن يتوقف هذا النص ، ولا

بالرواية الأطول ، ونحن مضطرون لاستنتاج أنه كان يوجد هناك مع ذلك رواية أخرى للنص نفسه وهي التي ينسبها ببينو الى بسرنارد ، ومع ذلك من حقيقة أن تكيف ببينو يتطابق بدقة مدم تداريخ بدرنارد الباتي حتى الأن ، يمكننا أن نستنتم أن هذه الرواية الأقصر له تسد اختلفت فقط في الطول ، وحقيقة أن ببيدو كان يعرف أن برنارد كان المؤلف برغم أن مضطوطه كأن كما كأن يعتقد ناقصا يوصى بشء ابعد حول نصه ، اعنى أن برنارد كأن مذكورا بمدورة مختلفة عما في اشارة الناشر في النهاية ، أو أن ببينو لا يمكن أن يكون كثير الشك في اكتمال مخطوطه وهكذا بدأ ماس لاترى ، فقد ادعى لنفسه اثرين منقصين من تاريخ بسرنارد ، وواضح الآن أنه كان محاسا في ذلك (١١) ولكن يجب اضافة أن الأول يمكن ببساطة كما يوسى ، أعادة العمـل في المائة الموجودة في الموجسز الأقصر الى عام ١٧٧٧ ، لأن مصيدر ببينو يتوقف فقط عند ١٢٣٠ ، والأحسرى أن يبدو بناء عليه أن برنارد قد أخرج أولا تاريخا مشابها للتاريخ الباقي في ذلك الحين في كل الوجوه سوى أنه انتهلي في ١٢٣٠ (وهسو عمل يمسكن أن تسميه ب ١) ثم أضاف قسما أضافيا مسوصلا أياه ألى ١٢٣١ ، وهكذا أصدر الرواية الباقية حتى الأن (ب ٢) .

ويبقي هذا السؤال قائما انهيا إذا كان ببرنارد مبؤلفا أصليا بالمرة ، وهو سؤال تنقسم حوله المراجع تماما ، وتتجه إلى تفسير كلمات اشارة دار النشر الصحيح ، وقد أيد ببولين بباريس المراي القائل بأن برنارد أعد الكتاب ، ربما مستمدا كل المادة من مختلف المصادر المكتوبة ، بينما كان ماس لاتري واثقا بالقدر نفسه من أن برنارد كان مؤلف اجزاء على الاقل من النص ، وأن ما لم يفعله كان عدم تحرير الكتاب واخراجه فعلا بنفسه ، وكل البينات المتبوفرة في جانب باريس .

والمادتان حول المكتبة وهجرة النساخ في كوربي من قبل دي ليسل وجونز،(١٢) تعطي مجموعة مفتارة منا شارات الناشرين ، ومع ان هذه كلها مأخونة من مخطوطات كوربي قانها نمـونجية نوعا مـا ، - 409 · -

بالنسبة لمخطوطات العصور الوسطى بشكل عام ، وقد القت قدرا كبيرا من الضوء على ذلك في برن ٣٤٠ ويمكن تلخيصها كنسانح عديدة مميزة كما يلي:

- (a) Ego Audoinus scripsi, (B.N lat, 13351)
- (b) Hic codex Hero insula scriptus fuit, jubente sancto patre Adalhardo, dum exularet ibi. (Leningrad F.v.l.11)
- (c) Isaac, indignus monachus, propter Dei amorem et propter compendium legentium hoc volumen fieri jussit. Quicumque hunc librum legerit, Domini misericordiam pro eo exoret. (B.N. lat. 17234. A

نسخة من القرن العاشر من الرسائل الانجيلية للقديس بول .

(d) Ad honorem tocius Trinitalis et perpetue ac gloriose virginis Marie et beatorum apostolorum Petri et Pauli et omnium sanctorum quorum corpora et reliquie in hac Corbeiensi ecclesia continentur, compositus est liber iste a fratre Iohanue de Flissicuria, anno ab incarnatione Domini MCCLXXV. (B.N. lat. 18222.

مجموعة طلاسية بينية أعنت ف١٢٧٥٠

(e) Amalarius: De Divinis Officiis. (B.N. lat. 11580).

وفي بداية هذا المخطوط اوحة كبيرة من القرن الثاني عشر تظهر القديسين بطرس واندروز وليونارد ، واسسقف امسالا ريوس ، والراهب هربرت يقدمون كتابا والراهب رويرت ينسخ كتابا .

وتميز هــنه النقــوش بين مفتلف العناصر في اعداد كتـــــاب : التأليف ، التصنيف ، قرار أنه يجب أن ينسخ ، الفعل البدني الفعلي · الكتابي .

وتدل الاشارة (1) بيساطة على الناسخ: ققد كتب اودانوس المخطوط، دون أن يكون له أي دور في تأليف معتوياته، وفي (ب) و (س) يسمى الراعي، وهسو الشخص الذي بمبادرة منه أعد المخطوط وفي (ب) هو رجل له يعض الكانة، أدلهارد نفسه الذي عند عودته من المنفسى وضع النظام الداخلي لدير غوربسي ولكن في (س) هو راهب بسيط وفي (س) لا يحتمل أن اسمق يمكن أن يدعي بأنه كان له أي دور في شأليف الرسائل البولينية ، ولكن يقال بأنه قد تعهد اعداد الكتاب ، وفي (د) نصيح مسوولين عن مجموعة طقوسية دينية مصنفة — من قبل جيان دي فليكسدكورت الذي لم يقم بمجرد الاشراف على العمل ، بل إنه في الواقع اشتار العناصر وجمعها بنفسه ، ومع ذلك فهدو ليس المؤلف الأصلي ، والاكثر أهمية بين الجميع هو (إ) التي تصدور كامل العملية ، وشرح جون للنصوص (١٠) ، هو الاوضح: الفامالا ريوس الكتاب وشح روبرت بنسسفه) ونسخه روبرت بنسسفه) ونسخه روبرت .

أى من هذه الأدوار مبين في أشارة دار الذشر لبرن ٣٤٠ ؟ ليس هناك مجال للشك في أن يرنارد كان هو الكاتب، ويسبب وجدود الرواية الأقصر من الموجز التي منها كانت روايته بلا منازع تسكيفا وتوسيعا ، فنهن نعرف أنه لم يكن المؤلف الأصلى للمجموع بالمعنى الذي كان (امالا ريوس) المؤلف « للنيوان المقدس » فإما انه كان مثل جيان دي فليكسكورت قد جمع التساريخ مسن مصسادر عديدة ، وكانت الرواية القصيرة للموجز هي العنصر الرئيس ، أو أنه كان مثل اسحق وهربرت ، أي أنه بيساطة قد أمر بأعداد نسخة من أجل مكتبة الدير من العمل الذي كان موجودا بالفعل في صورته الكاملة ، وأقوى اعتراض على هذا الحل الأخير هدو عنصر الوقت ، فقد أعطينا أن مضطوط يرنارد قد استنسخ كميا تعلمنا اشبارة الناشر في ۱۲۳۲ ، وأن أخسر حسدث مسروى وقسم في أيلول ۱۲۳۱ في القسطنطينية ، فهناك بالكاد وقت يكفسي لكي تنتقسل الأخبسار الي فردسا ، ثم تدمج في تاريخ حديث التباليف ، شم يعساد دسمها في غوربي كل ذلك بين ربيع ١٢٣٢ (أول إبحار ممكن الي أوروبا) ونهاية السنة ، وهناك أيضا حقيقة الوجدود الواضيح لتباريخين لبرنارد مستكملين الى نقاط مختلفة ، قمن غير المحتمل أنه قد وجد مصدر مكتوب مدوا فق بالضبط لله الثغيرة بين ب ١ و ب ٢ ، والاكثر احتمالا بكثير هو الفرضية البديلة أن الرواية القصيرة للموجز كانت متوفرة في مكتبة غوربي ، وأن القاعتين المتـواليتين اللتين أضافهما برنارد اليه كانتا من تـاليفه الضـاص ، ويحتمـل انهما قامتا على روايات شفوية للاحـداث مـن قبـــل المـــاربين الصليبيين العائدين .

اضافة الى الاستيقاءات التي تمت في كل مواضع الموجز من قبل برنارد ، وأخر قسم من تاريخه ، نسب اليه ماس لاترى أيضا على أنه عمله الأصلى الخاص ، القدمة التسي يستستهل بهستا بسياية تاريخه و سنة التجسيد » (١٤) . ولكن ماس لاتسرى كان حينند يلقى صعوبة في شرح حقيقة أن هسنه المقدمة مسوجودة أيضسما في مضـــطوطين مــــن الرواية القصـــــــيرة للموجز (بروكسل ١٩١٤٢ و ب ن ق قو ٧٨١) طالما أنه يفتــرض من جانب أن نص هذه المخطوطات لا سيما نص بروكسل ١١١٤٧، الذي يستعمله كاساس له ، يسبق تاليف تاريخ برنارد ، ومن جانب أخر فإن القدمة هي عمل برنارد الأصلي وقد دفع الى نتيجة (١٥) هي أن ناسخ هذه المقطوطات كان عليه أن يسلم كلا من الموجز القصير دون مقدمة ، وأيضًا رواية برنارد الأطول ، وأنه أثناء نسخ مقدمة برنارد وفي نهاية عمله فضل من أجل التاريخ نفسه الالتزام بالرواية الأقصى، بدلا من تضبيعين استيفاءات بسيرنارد وقسيمه لأعوام ١٢٢٩ _ ١٢٣١ ، وقد اعترف ماس لاتري نفسه كيف كان هذا التفسير غير مرض ، وهويتعارض مع كل شيء معدوف حدول الطريق الذي سلكه المصنفون فيما يتعلق بعملهم ، وبصرف النظر عن أشخاص غريبي الأطوار مثل ببينو، فإنهم لم يكونوا عائة ميالين لتسويغ مانة جيئة ، ومع أنه يعلن أن استيفاءات برنارد هي مجرد تجميع تفصيل ناقص ، ويضيف كثير منها قدرا كبيرا من الوضوح على القصيصة ، والقسيسم النهسسائي المغسسطي للسنوات ١٢٢٩ ــ ١٢٣١ هـو بالطبع معلومات جديدة ، فهــل علينا ان نصدق ان مصنف بروكسل ١١١٤٢ قد اختار عمدا ان يحذف كل تلك المائة المقينة والهامة ، في حين انه في الموقت نفسه النصل المقسدمة السطحية المهلهلة نات النقص الواشيح ، واشباف لها علاوة على ذلك من نهاية العمل ؟ أن هذا يبدو صعب التصديق ، ويجب علينا بوضوح ان نأخذ في الاعتبار على الاقل ، الاحتمال المعاكس ، وهناك سنتان تساعدان هذا : الاولى هي صورة المقدمة (او الضاتمة حسيما تكون المالة) نفسها ، وهذه القطعة في جوهرها مخطط موجز الابعداث ، في المملكة اللاتينية في بيت المقدس مابين وفاة غودفري دي بوليون في ١١٠٠ وتسلم عمروري للمسرش في ١١٦٧ _ ١١٦٣ ، او تتعلق بتلك الاحداث ، وهذه نقطة اعتباطية للتوقف عندها ، مالم يكن على تلك القطعة أن تعمل كمدخل لتأريخ يبدأ في حينه ، وهو ماليس لبينا بالطبع بينة عليه بالمرة ، ومرة اخرى ، ان الحدوادث الفصالة على ماييدو اختيرت اعتباطيا تماما ، ويصرف النظر عن الحملة الصليبية الثانية المفجعة ، فإن الكاتب يلقى فجأة بعض الضوء على الرها ، بصورة شديدة المبالغة في التبسيط ، فضلا عن انه اضفى عليها الخيال، والحملة القلمنكية تحبت قيادة شبحنة دكسمود (قبائد قلعتها) ، والتي استولت على لشبونة في ١١٤٧ وكذلك وفاة روجر صاحب انطاكية التي ربطها بتعليق كثير الميل للنقد حسول حياته، وبكلمات اخرى ، ان الاشارة الوحينة المحلية بشكل خاص هي الي شحنة بيكسمود ، وهي ليست اكثر من تكرار عما كان بالفعل شديد الوضوح من مصدر المخطوطات في أن كل وأحدة من روايتني الموجز مرتبطة ارتباطا وثيقا بشمال شرق فرنسا وفلاندرز

وباغتصار فان الفاتمة ، كما يبدو قطعة ناقصة لم تكتمل ، وتبدو كما لو كانت بداية لشيء جديد بدلا من ان تكون نهاية للنص الذي يسبقها ، وهذا يدفعنا للسؤال عصا انا كانت في الحقيقة مسرتبطة بالمرة بالموجز ، والجدواب يقدمه مضطوط لم يكن معروفا لماس لاتري ، حيث يحوي مخطوط القديس او مر ٧٧٧ الرواية نفسها الموجودة في الموجدز مشال بحروكسل ١٩٤٢. ولكنه لايتضمن تلك المريحة بالمرة سواء في المقدمة او الضاتمة ، وهو النساخة الموجدة في المرة الاولى الموجدز في هذه الرواية منفصلا تماما عن هذه الشريحة .

ويمكننا الان ان نرى الماذا كانت الشريصة _ قبطعة من نمى غير مرتبط تماما بالموجز بأي طريقة ، حيث اعتقد ناسخ منا لاحسدى المخطوطات _ مشبل بسروكسل ١١١٤ _ ان مسن المناسسب استنساخها ، وكما تصادف فانه بدا بهنا بعد ان اتسم مسوجز عام ١٢٢٩ ، الذي يفترض انه اغذه من مخطوط وجد فيه وحسد ، كما في مخطوط القيس اومر ٧٧٧ ، واعتقد النساخون المتاخرون مثل نساخ ، بن.ف.فر ٧٨١ ، خطأ ان الشريحة تتبع النص الذي كهذين الاثنين ، وجود صلة ، ولكنه بمزيد من روح المسادرة نقب الشريحة الى بداية العمل ، وهذا بحده ، لاكما يقول مساس لاتسري كهذين المقيقي (١١) ؛ ولكنه من المؤكد الكان الاكسر منطقية ، لانه اذا كانت له اي قيمة بالمرة فهنو تمهيد ، ونقبل بسرنارد له يشسكل تصسينا لاشك فيه .

ثم باستنساخ هيكل العمل ، طامسا اسم اردول ، مضيفا تفاصيل هنا وهناك ، ينهيه بـــــرنارد بـــــروايته الضــــــاصة لحوادث ١٢٢٩ _ ١٢٣٠ ليقوم بتحديثه . وهكذا يخرج تساريخه في روايته الاولى (ب ١) ، التي لم تعد موجودة الان . ثم يعود فيما بعد (ب ۲) ، وهو نسته مسن (ب ۱) مسم قسسم اضاف ۱۲۳۰ ـ ۱۲۳۱ ، وهذه النظرية هي بطرق عديدة تفسسير مرض جدا لاصل تاريخ بسرنارد كما يبدو الان في المضطوطين ! برن ٣٤٠ وأرسنال ٤٧٩٧ وهي تقسير لماذا كانت المقدمة هناك اساسا: أن برنارد لم يصدف تلك القطعة الغامضة تماما تقريبا لجرد ، كما افترض ، اضسافة شء مسن عنده ، حتسى لو كلف ذلك اخراج عمل ابني من الاصل ، بال وانه في الواقسم محسن ، على مصدره . والشيء الذي اضافه ، وممالا وجدود له في ذلك المصدر ، أعنى قسم ١٢٢٩ ــ ١٢٣١ كان في صنعيم الموضوع تماما ويشكل ايضا تحسينا . واخيرا فان هذا التنقيح وهذا التوسع من جنانب يسوغ بقوة ويفي بالقبيط بادعاء اشارة الناشر: « كتباب بنرنارد المنحيح القد صدف برنارد الخازن اذا ، التاريخ الذي تحتويه المخطوطات الممثلة بحرف (1) في الجحدول على ص ١٠ - ١١ ، باستنساخ رواية المخطوط (ز) محبولا الشريحة المضافة في النهاساية الى البداية ، ومضيفا مختلف الاستيفاءات القصيرة الخاصة به ، وحكاية اضافية (وهي لعدم وجدود البيئة على العدكس يجب ان نفترض انها الاصل ، ولكننا لانستطيع ان نبرهن انها كذلك) ، لايصال التاريخ الى ١٣٣٠ ، وفي رواية الحسرى الى ١٣٣١ . واسهامه كمؤلف اصلي هكنا صحيفير جسدا ، ولكنه مصسنف موجز ١٣٣٧ ، وان اسمه ، وليس اسم ارنول ، هو الذي يجب ان يوضع على راس العمل ، لان اسم ارنول مسرتبط فقط بحادثة واحدة ، موجودة في اعمال عدية واحد منها مسن اعمال بسرنارد ، وويود الى برنارد ، عمل الجماعة .

الفصل الخامس عمل ارتول بيتة رالف الكوغشالي

مع برنارد الشازن الشكلة هي ان يعدد دوره بالضبط في ايجاد نص خاص واحد ، هو رواية ۱۲۳۷ للموجز الذي يحمل اسمه ، وقد تم فعل ذلك بمقارنة النص المنسوب اليه بالنصوص الاخرى نات الملاقة ، وقد ظهر كمصنف لوجز ۱۲۳۷ ، ولرواية اخرى سابقة مققونة تنتهي في ۱۲۳۰ ، وقد قدم الى مادة تواريخه على اقصى حد اسهاما محددا ولكن د النيل ، له وحسده . وفي حالة اردول على اي حال ، فان المشكلة نات نظام مختلف تماما ، فالذكر الوحيد لاسمه الذي بقي لدينا في مخطوط جاء عرضا ، والاشارة اليه حتى اكثر الواضع غموضا من تلك الموجهة الى برنارد ، واسوا من كل هسذا ان المعنى غموضا من تلك الموجهة الى برنارد ، واسوا من كل هسذا ان المعنى الواضع للبيان المعطى حسوله سرعان مسارؤي بسانه ليس المعنى

بمعنى اننا حين نقرا في موجز ١٢٢٧؛

'Ce fu cil qui cest conte fist metre en escrit',(1)

من الطبيعي جدا أن نستنتج أن أرذول هدو مسؤلف نص ذلك ، والمعلومات ألتي يستطيع ألم أن يجمعها أو يستضرجها حول هويته تميل ألى تأكيد هذا ألرأي ، فلايه وسائل للحصدول على المعلومات بصورة مباشرة حول مائة ألموضوع ، والاراء المطروحة تتفدق مسع مايجب أن نتوقعه من تابع لابلين ، وباختصار فسأن كل شيء يدعونا لان نعطي الكلمات القيمة نفسها مثل مسألها في تساريخ روبسرت دي كلاري ، وأن نرى في موجز ٢٢٧٧ ألتاريخ الاصلي لارنول ، وهذه المؤرضية تنقلب لتصبح جيدة اكتسر ممسا ينبغسي ، ولتسكون

صحيحة ، وعندما نفحص بعض نيول وليم المسوري يتضبح لنا بسرعة أنها تضم كثيرا من المانة نفسها التي في موجز ١٩٣٧ ولكن بصورة أكمل كثيرا ، وتماثل أجزاء النمبين ، أكبر مما ينبغني لهما ، لتصور أنهما مستقلين عن بعضهما بعضا . ومع أن الموجئ ليس ببساطة صورة مفتزلة من النيول ، هـو بالتأكيد مكثف عن مصادرها المشتركة ، وأكثر من هنا ، إن الاقسام الخاصة بالموجز وحده ، وهي التي يمكن أن تكون من عمل أرنول ، ليست بالضبط الإجزاء التي يجب أن نتوقع أنه كتبها ، باستثناء المواد المتنوعة التي في الفصول العشر الأولى ، ومن الاجزاء المركزية قصة المتسرة من نحو ١٩٨٦ وما بعدها ، هي المشتركة بين النصوص ، وهي من نحو الاجزاء المركزية قصة المتسرة التي يسمى فيها أرنول ، وأدواية المدعى أنها هي بشكل واضبح ليست الأكمل أو الاقدم ، وأنما هي اشتقاق من مصادر مكتوبة استعملت أيضا من قبل مصنفي مختلف الروايات الهرقليات .

وقد اضطرت هذه الحالة محققي « راشيل » الى استنتاح غريب جدا في الواقسع: إن اردول مسمع كونه شساهد عيان لمسسركة حطين ، واستسلام بيت المقدس ، والأحسدات الأخسرى الرئيسسية المحكية في النصوص ، لم يكتب برغم ذلك رواية اصلية مبساشرة عن تلك الفترة ، بل اخذ تاريخا من عمل شخص ما أخسر وكثفه ، ذلك انه كان طويلا أكثر مما ينبغسسي ليتسسوا فق مسسع أذوا قسسه العسكرية (٢) ، وهذا والتأكيد تفسير معقول للكلمات .

'cest conte fist metre en escrit',

وهذا تقريبا كل ما يمكن للمرء أن يقوله في هذه النظرية ، تاركين جانبا حقيقة أن الاجسراء الذي يقتسرحونه بسالكاد يمسكن تصنيقه ، وهو لا يتوازن مع محتويات النيول أيضا ، فلو أن ارنول كان مجرد مختصر كما يوصون ، لشار المسؤال : مسن الذي كتسب التاريخ الأصلى الذي اخذ عنه هو والمسنفون الأخرون ؟

وكما سنرى عند فحص محتويات النصوص العديدة ، إن أجزاء

منها على الأقل يصعب أن تكون قد كتبت إلا من قبل شــخص يتفــق بالضبط مع وصف أردول .

وعليه لا يمكننا أن نقبل سرواء أن مروجز ١٢٧٧ كيسنا هسرو عليه ، هو عمل أردول الأصبلي أو آن أردول قد صبنفه بتلخيص المسادر التي استخدمتها أيضا مصنفوا الهرقليات ، ويجبب أن نفصص الآن فرضية اقترحها مناس لاتبري ، ولكنهنا لم تختبسر مطلقا ، وقد أثيرت باشارته في « دراسة تصنيفية ، الى عصل والف الكوغشائي ، وظنه بأن رائف يمكن أن يكون قد عرف ترجمة لاتينية لاردول(٣) ،

وحقائق هذه الحالة هي : كتب رالف الكوغشالي حدوالي عام ١٩٢٥ - تاريخ الأراضي القدسة ، وفي هذا التاريخ عندما كان يحكي عن رحلة رتشارد ، وفيليب اغسطس الى الأرض المقدسة ، احسال قارئه من اجل رواية (كمل لهذه الأحداث الى تاريخ آخر :

Post Pascha anno ab Incarnatione Domini MCXCI, rex Franciae PHILIPPUS applicuit apud Achon et non multo post, scilicet circa Pentecosten, venit rex Anglorum RICHARDUS: quorum seriem itineris et quae in itinere gesserunt, seu ex qua occasione rex Philippus repatriavit, si quis plenius scire desiderat, legat librum quem dominus prior Sanctae Trinitatis de Londoniis ex gallica lingua in latinum tam eleganti quam veraci stillo transferri fet (t.(1))

ويكشف هذا الالماع عندا من المشكلات وهبي تقدريبا بالتعقيد نفسه مثل تلك التي تطرحها نيول وليم ذاتها ، والعمل الذي يشير اليه والف هو بالتأكيد ذلك المعروف الآن باسم: « رحلة حج وأعمال الملك رتشارد وقد رفض محققه الأول ، استيس (ه) ، تماما فكرة انه كان ترجمة لعمل فرنسي ، وفسر اشارة والف بالقول بأنه لابد ان يكون قد سمع بكل من « رحلة » وتاريخ « ماوراء البحار » (وهسنا هو الموجدز) وافتسرض دون مسسوخ أن يكون الأول تسرجمة للثاني ، وهو الاكثر قابلية للفهسم طسالما أن كليهمسا كانا في المجوهر ، إن لم يكن في الهدف ، نيولا لعمل وليم الصوري . ولا يبدو أن ماس لاتسرى كان مسطلعا على مقسيمة اسستدس هنه ، ولكن الغريب أنه أيضًا يوجى بوجود صسلة بين « الرحلة » و « المختصر » إلا أنه خلافا لاستبس يعتقد بأن الصلة يمكن أن تكون حقيقية وليست ملفقة من خيال رالف ، وهي مقتبسة من الفقرة نفسها من تاريخ رالف ، وبين أن مسألة أي تاريخ أشار اليه رالف وماذا كان أصله الفرنسي ، ليست تخمينا تافها ، لانه إذا امكن أن يظهر أن التاريخ الفرنسي كان من عمل ارنول ، لوجب إذا أن نعرف بالتأكيد أن عمل ارنول قد أنجيز وأصبيح قيد التيدا ول قبيل ١٢٢٠ وهو التاريخ الذي فيه أو حواليه كتب رالف تاريخه (١) ، وهذا بدوره يخبرنا بعدد لا بأس به من الأشياء حول عمل أرنول كما رؤى بعيون معاصريه: إنه كان مقدرا بدرجة كبيرة حتى كان متداولا على نطاق واسع امتد الى انكلترا ، وبأنه على سبيل الشال ترجم الى اللاتينية ، بدرجة عالية نوعا ما من الدقة ، ويجب ايضا أن نتمكن من استنتاج أنه قد توقف باقتضاب في ١٢٢٠ على اقصى حد ، وربعا قبله بقليل ، وبناء عليه فإن الموجــز بعــد ١٣٢٠ لا بعتمـــــد على أرنول ، وبكلمات أخرى ، يجب أن نكون واثقين بأن الموحز كان من تأليف ثنائي على الأقل، ولا يشبير ماس لاتسرى الى حقيقسة أخرى ، يمكن أن تستنبط من كلمات رالف هيى : إن التاريخ الفرنسي الأصطلى ، وكذلك التصرجمة اللاتينية لا يصد انهما كاناً معروفين لديه ، طالما أنه كان قادرا على الحكم ليس فقط على أناقة اسلوب الترجمة ، بل أيضا على مطابقتها للأصل ، فلم كزيناء عليه مسألة مثال واحد مستقل على كون التساريخ الفرنسي معبروفا في انكلترا ، فقد كان يقرأ في بيرين مستقلين على الأقل هما : الثمالوث المقدس في أندن ، وبيت رالف في اسكس ، وباختصار إذا ثبتت صحة فرضية ماس لاترى ، فإن جزءا كبيرا من الفموض المحيط باردول والموجز سيتضح ، وسيكون ممكنا تحسيد تقسيم في الموجيز بين أقسام ما قبل ۱۲۲۰ وما بعد ۱۲۲۰ ، وهذا بدوره سوف يؤثر على معالجتنا لمسألة علاقة الموجز بالهرقليات ، ويحتمل أن يصبح ممكنا أن نقول شيئا أكثر مصداقية حول الصورة الأصسلية لعمسل ارتول الماص ، المبعثر جدا الآن بين مختلف روايات هدنه الفترة مدن -41..-

النيول . وهناك سؤالان يتطلبان الاجسابة : هسل « الرحلة » حقا ترجمة لتاريخ فرنسي ؟ وإذا كانت كذلك ، هـل التـاريخ الفرنسي موضوع البحث هو صورة ما من عمل ارتول؟ وقد دوقش أول هندن السؤالين كثيرا . واعتقد غاستون بساريس في طبعته عن و تساريخ الاراضي المقدسة ، المنشور في وقت يرجع الى عام ١٨٩٧ ، أنه قسد بت في الأمر ، ولكنه في الحقيقة فتح باب المناقشة التي كان لها ان تستمر زمنا طويلا (v) ، فالتاريخ الذي حققه هو رواية حول الحملة الصليبية الثالثة في مقاطع ثمانية ، كل مقطع فيها من بيتين من الشعر القفي من نظم أمبرواز وهو شاعر نورماندي جاوال كان يدعى أنه اشترك في الحملة التبي قيادها ريتشيارد قلب الأسيد، ومقارنة باريس المغصلة لهذا النص بنص « الرحلة » تثبت بما لا يدع مجالا للشك وجود صلة وثيقة ، وليست بالمائة فقط بال ايضا بالكثير من التعابير في الجزء الأول من التاريخ ، التي تتوافق بالضبط مع تلك التي في الرحلة ، وقد أكد باريس أن العلاقة كانت علاقة أصل فرنسي وترجمة لاتينية ، ومثل هسنه النتيجسة تسستبعد بالطبع من المسالة بالرة ، ولكن في وقت اكثسر حداثة ناقضيت دراستان عن امبرواز ، واحدة تاليف ج.غ ادا وردز (٨) والأخرى تأليف ج.ل لامونت وح هيوبرت (٩) ، باريس وا ستبدلت نظريته بصورة مقنعه ، بنظرية ذات أصل مشترك مفقود ، وهذا الأصل كما يقولون يحتمل أنه كان بالفرنسية المنثورة ، وهو وصف يضع أردول مرة أخرى وسط الدوامة القوية .

وفي ١٩٦٢ ، ظهرت طبعية جسديدة مسسن « الرحلة » ل ه. ي ماير (١٠) ، الذي قدم الكثير من البراهين الجديدة ، وبالتالي الكثير جدا من النظريات الجديدة ، وهده ليست مجرد أجوبة على استلتنا ، بل إن الاستلة نفسها يجب أن تعاد صاغتها كليا .

وبشكل اساسي يؤكد ماير انه ليست هناك رواية واحسدة بل روايتان باقيتان من « الرحلة » يسميها ي ب ۱ وي ب ۲ . وتنتهي - 47.1

ال بي ب ١ ، في تشرين الثاني ١٩٩٠ ، وتقابل الكتاب (1) من نصر استبس إلى نهاية ال غ ، باستثناء الفعل ٥٠ . وال دي ب ١ ، هو التاريخ الكامل كما حققه استبس ، ويؤكد مساير دون إثبات مطلق ، ولكن بحجة مقنعة بشكل معقول ، أن ال دي ب ١ ، كتب حوالي ١٩٩٧ في صدور من قبسل داوي انكليزي ، كان قسيسا اكثر منه فارسا ، وأنه كان في جوهره عملا أصيلا ، ولكن استعد من أجل حملة بربروسا الصليبية من رواية المانية مستقلة ، وريتشسارد و الثالوث المقدس » الذي كان يعتبر قبل نشر طبعات مساير بشسكل ما مولف الرحلة ، أخذ في حينه ال دي ب ١ ، طبقسا لماير ، وباستعمال تاريخ امبسرواز للاسهاب والتسوسع فيه اغسسر وباستعمال تاريخ امبسرواز للاسهاب والتسوسع فيه اغسسر وباستعمال تاريخ ، ب ٢ » .

والفرضية المقدمة هكذا من قبل ماير لديها الكثير مصا يزكيها ، فهي تنهي التأكيدات بأن كتاب الرحلة كان ، أولم يكن ، مترجما عن الفرنسية ، ولكنها فرضيه ليست مرضية تماما . فعلى سبيل المشال هناك فقرات اساسية مشاتركة في « ي ب ۲ » وامبارواز وهلي مساوجودة أيضال في « ي ب ۲ » ولم يساعوها مصادف الد « ي ، ب ۲ » من امبرواز ليدخلها في « ي . ب ۲ » عن امبرواز ليدخلها في « ي . ب ۲ »

فهي موجودة من قبل في ال « ي ب ١ ، طبقا لنظرية ماير قبل أن يبدأ عمله في التصنيف ، وبكلمات اخرى ، مـن الواضـــع أن هناك بعض الصـــلة تبين امبــرواز و « ي ب ١ » ، مذفصــلة تصـاما عن « ي ب ٢ » ومصنفها ، وأدق نقط هذه العـــلاقة هـــي مــع ذلك غير جوهرية بالنسبة للمناقشة الجارية ، وكل مانحتاج لقبــوله حــاليا ، هو أنه بينما يمكن أن يكون لدينا بعض التحفظ حول نظرية ماير عن تأليف « الرحلة » ، والنيول فإنها تسمح لنا بأن ناخذ « تـــاريخ » امبرواز على أنه لايحوي شيئا ماديا ليس موجود أيضا في « كتــاب الرحلة » كما حققه استيس .

وليس معنى هذا القول أن « التاريخ والرحلة » دائمها في توافق

كافل ومقصل ، بل إنهما يتفقان على العموم في الخطوط الضارجية العريضة .

ومن البداية الأولى حتى لقارنة سريعة لكتساب الرحلة مسع نيول وليم ، فإن عاملا واحدا يصبح واضحا : أن تعاطف مؤلفيهما يتعارض فعليا تماما حسول كل شيء ، وكل انسان ، فالشرير لدى احدهما بطل لدى الآخر والعكس بالعكس ، وبلا شك إن الحقائق التاريخية ، إذا كان من المكن إخبراجها من شراك الروايات المتحيزة يقدر متساو برغم أنه مختلف، تقم في مكان منا بينهمنا ، ولكن الروضوعية الجامعة ليست مخزون هذه التواريخ ، وبقراءة اللوجز يقتنم المرء بإنه ماان ترك ريموند مساحب طسرا باس ليرتب الأمور دبلوماسيا مع صلاح الدين لم تعدد هناك حاجة لحروب ماساوية ولافقدان للأرواح ، ولكن اعمال النهب غير الذكية من قبـل غي لوزنفنان بتشجيم من مقدم الدا دية الغادر جيرار أوف ردفورد ، جلبت الخراب الكامل للمملكة اللاتينية (١١) ولدي رتشارد الثالوث المقدس من جانب لقر كان ريموند هو الحية المقتبئة بين الأعشاب ، والمتعاون الذي كان اهتمامه غير الوطني بالذات يجعل الأشياء بالغة الصعوبة عند الملك النبيل الصالح ويعجل تطار الأحداث الذي تدوق على مساره جيرارد نفسه ميتة الشهداء (١٢) .

إنه يناء عليه امر ملح أن يكون المره أكثر حسدرا مسن المعتدد في قصل المقيقة ، أو بالأحرى مايقدمه المؤلفون على أنه حقيقة ، عسا لايمكن أن يكون شيئا سوى رأي ، إنه برغم كل شيء ليس مستعيلا على مصنفين أثنين أن يكيفا المادة نفسها جسنريا ليجعسلا التساريخ متوازنا مع ولاءاتهما الفاصة ، والاختلافات في التفسير لانسستبعد إمكانية وجسود مصسدر وحيد مشسترك للمعلومات المقيقية ، لكن بالنسبة للحقائق نفسها ، أي المعلومات الاسساسية هناك أنفساقا معينا ، لكنه لايدل بالضرورة على اعتماد الروايتين على بعضسهما بعضا أو على مصدر مشترك ، ومع القصص التاريخية خلافا للادب بعضا أو على مصدر مشترك ، ومع القصص التاريخية خلافا للادب

-41.4-

الواضح حول الواد الواضعة المباشرة للعقيقة ، التي لايمسكن لاي من الجانبين أن يكون له أي اهتمام بتنييفها ، يمسكن أن يدل على الاستقلال .

وكما إسوف نرى فإن مقارنة الرحلة وتساريخ امبسروان والوجسز والنيول تقدم امثلة على التماش والاختلاف ، ليست بدون اهتسام ، مع أن النتائج التي تستمد ليست مايمكن أن نكون قسد تسوقعناه عند الابتداء .

إن مائة موضوع الرحلة كما يدل عنوانها هي رحلة رئشارد والحجاج الذين تبغوه في الأرض المقدسة ، والأعمال التي قيام بهنا هناك ، ولكن الكتاب (1) قائم مع مضطط خلفي للأحداث التي سيقت مياشرة ثم تتزامن منع حملة الصليبيين ، لاستيما حصيار عكا (١٠) . ويضع امبرواز معلومات الخلفية نفسها من استطراده (١٠) ويبين أنه امتلك مصدرا مكتوبا لهذه المعلومات :

Si velt Ambroises faire entendre E saveir a cels qui aprendre Le voldront, par com faite enprise La citié d'Acre fud assise; Kar il n'en aveit rien veu, Fors tant come il en a leu. (^ *)

وتلك الفترة اي المسنوات الخمس أو الست التي تنتهيي في المعالجة ألى حد بعيد بأكثر كثافة في الموجز ، وتلقت أيضا معالجة مفصلة في كل روايات النيول ، ولكنها في امبرواز والرحلة تستعرض سريعا ، حتى أن أي مصدر تقريبا كان يمكن أن يفيد ، ومعركة حطين ، على سبيل المثال التي يمكن أن تعتبر بحق قطعة الانطلاق في الموجز ، والتي أوقفت النيول حتى تلك التي لانتفق كلية مع الموجز عليها مساحة أكبر مما أوقفته على أي حدث أخر ، هي بالكاد مذكورة من قبل امبرواز . (١١) ويضيف رتشارد في رواية الرحلة العديد من الاقتباسات التوراتية الموائمة ، وبعض في الملحظات الاخلاقية المباعثة على الفضيلة الفاصة به . ولكن ليس للمادة أكثر واقعية من امبرواز . (١٧) وهوة أخرى حول حصار لديه مادة أكثر واقعية من امبرواز . (١٧)

واستلام بيت المقدس ، هذه واقعة أخرى قد رويت كاملة في الموجسز وفي النيول ، بينما يقول امبرواز ببساطة ان مسلاح الدين استولى على المدينة ..(١٨) وهذا يعطى رتشارد قدرا معينا من التفصيل مسع انه ليس بقدر النصوص المتعلَّقة بأردول ، وهو يضع لحسة مختلفة على كامل الرواية ال(١٩) وكمناهض معلن لابلين لايمكن بالطبع أن يتوقع منه أن يذكر الدور الذي شغله ، بالين دي ابلين ، في افتساء فقراء بيت المقدس ، ومبالغ الفنية التي يعطيها هي نفسها التسي في اللوجز: عشرة بنانير عن الرجال ، وخمسا للمسراة وواحسد للطفل، ولكنه أكد أن النين كاذوا لايستطيعون الدفع لشراء حريتهم كانوا يقعون في الأسر ، وفي الموجز والنيل من جانب اخسر نقسرا أن بالين دى ابلين وبطريرك بيت القدس قد نظما بعناية سكان المدينة ، وأجبرا كل واحد على أن يصرح بأي ثروة كان يملكها فدوق الكمية الضرورية لافتداء نفسه ، ونظما سجلا لغير القسادرين على افتسداء أنفسهم (٢٠) ، وبعد هذا تتخلى القصة عن الحقيقة الباردة لأجسل مبيح فوق الغيال ، وتفاصيل الترحيل السليم للمسيحيين الفتسنين يختلف ايضا في النصبين: ولاتبوقر النصبوص النسبوبة لأرنول تفاصيل المعاملة المخزية التي عانى منها اللاجستون على أيدي أبناء جلاتهم ودينهم المسيحيين ، سواء في طرا بلس أو في الاسكندرية ، وهي تفاصيل بالكاد تتضمنها و شريعية الشالوث المقدسياء في تاريخها ، حتى لو كان يعرفها . ولكن رتشارد يقول أيضا ، وهنا لايمكن للمرء أن يرى باعثا على التزييف ، أنه قد سمح لهم بأختيار أنطاكية أو الأسكندرية كمقصد لهم ، بينما يقول الموجدز والنيول إن بعضهم أيضًا قد ذهب إلى طراباس وبعضهم الآخر إلى أرمينية •

وكان إطلاق سراح غي افتراضا قليل الأهمية عند أرنول ، فهدو يحسمه في فلسرتين ، (٢) ولكن امبسرواز يعتبسر غي مسسوضوعه المهيقي ، ويهمل حصار صور الأكثسر أهمية سبياسيا ، ليعسطينا صورة مؤثرة ، أو ما يعنى به بوضوح أن يكون صورة مسؤثرة للملك وهو يبكي أرضه الضائعة ، (٢٧) وحول حصار صور فإنه حسكاية الرحلة هي مرة أخرى أقرب للموجز : فسكلاهما لديه قصسة كونراد

-41.0-

أوف مونتقرات الذي عرضت عليه حياة ابيه مقابل صدور ورفض ، وكلاهما يعطي قدرا معينا من التفصيل حول دفاع كونراد عن المدينة (٢٧) وكلاهما ايضا يذكر الاموال التي ارسلت الى ماوراء البحار من قبل هنري الثاني الانكليزي ، ولكن في سمياقات مختلفة ، ووصف بواعث مختلفة مـ وفي الموجد التسكفير عن مدوت تدوما س بيكيت ، والاعداد لحملة الى فلسطين ككفارة ، وهمي في الرحلة كرم صرف ، ورتشارد كرجل دين ليس لديه سبب لتبيض مقاصد منري ، وفي الواقع احرى بان يكون ميالا لانتهماز الفسرصة لتستكير قـرائه بشهادة بيكيت .

وطبقا للموجز استعمل المال للدفاع عن مملكة بيت المقدس. قبسل حطين ولافتداء فقراء بيت القندس بعند سنقوط المدينة ، وطبقنا لرتشارد انققسه كله في الدقساع عن صدور في ١١٨٨ (٢٤) ولايذكر امبرواز المال بالمرة. وهو ايضا يحذف تماما خبر التعريزات التي ارسلها وليم الصقلي باستثناء اشارة عابرة في مكان اخر ، وفيماً يتعلق بوفاة وليم يعطى الموجز والرحلة كلاهما معسا التفساهبيل عن الموضوع (٢٠) ، ويتفقان حول أعداد المقوات المرسلة ٥٠٠ فسارس مع أن الموجز يقسمهم الى جماعة من ٢٠٠ في أذار وقدوة أخسرى من ٣٠٠ في أب التالي ، ويضيف رتشارد اسم قائد الاسطول وهــو مرغريت بينما يتوسع الوجز حول المعونة التي قعمها وليم الصقلي الى رئيس اساقفة صور عندما مر عبر صقلية في طريقه الى اوروب حاملا نبا سقوط بيت المقدس ، وفي شمان طملاق ايزابيل صماحية القدس من هذفري صساحب تيرون شم زواجهسا مسن كونراد اوف مونتفرات فان النقاط العامة والدينية في الموجز والرحلة على التوالي تصبح طفيلية جدا الدرجة تعوق اي مقارنة صحيحة بالدرة ، ويشعر رتشارد انه من الضروري ان يضفي صفات اخلاقية بشكل واسع ، مؤيدا اقضية الحزب المناهض لكونراد ، ومشدوها اخطلاق مدؤيدي كونراد . وهذه هي القرصة لوصف ريتشارد الشوه للسمعة لبالين دى ابلين الذي سبق اقتباسه في مكان آخر (٢١) .

ويكتفى الموجز بالقول:

'Teus i ot qui s'acorderent al departir, et tels i ot qui dist qu'il ne pooit estrel(vv)

وروايات الهرقليات التي لاتتماثل مع نص الموجز عند هذه النقسطة ، لبيها أهم وأبرع رواية عن الاحداث ، مبينة البواعث الضفية مسن جانب مختلف الزعماء ، وكيف شغلت العداوات الشخصية دورا بحجم الاعتبارات السياسية نفسها وتنتهسي هنده الرواية نهساية مشؤومة .

Encores deit l'on

douter que li rojaumes de Jerusalem ne soit alé perillant et amenuisant par icestui fait.(YA)

وتشمل ايضا كما تفعل رواية الرحلة ، التأكيد بان كونراد رشيا رجالا ليأخذوا مكانه ، واشارة الى غى دي سنليس تختلف على اى حال بشكل غريب عن الرواية الواردة في الرحلة ، قفي الرحلة اسر غي من قبل الاتراك في يوم زفاف ايزابيل من كونراد ، ولم ير شانية فيه ، بينما يقدمه تاريخ هرقل كبطل لايزابيل متحديا هنفري وفي كل هذه الروايات المختلفة حول الطلاق ، هناك من التناقض اكتبر من التشابه ، ولكن في هذا الحدث تبدأ حقيقة واحدة في الظهور بمسورة باهتة ، سوف تصبح اكثر وضوحا واهمية كلمسا تقسدمت مقسارنته للنصوص ، ويحدث هذا عندما يكون هناك اى تماثل واضح نوعا ما بين نصوص امبرواز أو نصوص الرحلة مسع نصسوص الموجس أو الهرقايات ، والرابسطة دائمها تقريبا بين الرحلة وتلك الروايات في الهرقليات هي الاقل شسبها بسالموجز ، وهسند هسي رواية ١٠ وب، عادة ، ومن حين الخر ايضا « د » ، عندما يكون نص « د » متفقا مع «ا وب» وأعطى حصار عكا قبل وصول ريةشسارد قلب الاسسد اهتماما قليلا نسبيا في كل من الموجز أو تساريخ هسرقل ، في عين أن أمبرواز والرحلة تحشوان كل التفاصيل المكنة ، طالا أن هذه العملية التي سوف تشكل اول اهتمام للجيش الانكليزي والفرنس عندما ينزلون من المراكب (٢٩) ، واي اقتراح بان يوميات الحصار التي يفترض انهم قد استمدوا منها مادتهم يمكن ان تكون هي ارذول الاصلى ، أو نصا مستمدا منه ، لايمكن تأبيده طويلا بشكل جدى ، ولا يمكننا حتى الافتراض انه كان رواية مستقلة اكمل اخب منهسا الموجز كما أخذت النيول أبضاء لانهم عندمنا بلمسبون الموضيوع نفسه كما يفعل اميروان ورتشارد تكون هناك فروق بينهم لايمكن حققة تفسيرها بعيدا على انها حتني غلافات جنزية جندا ف التكيف، والثال واحد عندما يعالجون جميعنا منوضوعا متحبررا دسبيا عن مضمون سياسي ، حيث ان أي واحد منهــم ليس لنيه أي اهتمام ملموس بتشويه الحقائق ، ولكن عندما يتعبرون مم ذلك الاختلاف حول الأمور غير التفسيرية بل مجرد المعلوماتية ، ووصف المجاعة التي عاني منها الجيش المجاهير لعكا ، الاسعار التي كانت تباع بها مختلف السلم في أوج المجاعة ، فسانها لاتسكون واحسدة في الفقرات الأكثر جمالًا فنيا أو أخذ أ من التواريخ ، وفي الواقسم يكون معقولا أن توصيف على أنها عابية مبتذلة وحتى مملة ، ولكن من أجل هذه الأسباب بالذات فانها تعرض مقارنة جيدة : وهناك قليل جسا فيها ، باستثناء المعلومات الجافة ، وهسذا بسرغم كل شيء مسائريد مقارنته في الروابات المشتلفة .

Mult ert II muis de blé pesanz Qui costeit en l'ost cent beannz Que uns hom portast soz s'aissele Mult aveit ci freide novele. Chiers i esteti blez e farine, Doze solz valeit la geline E l'oef vendeit l'om sis deners, Tant estet II tens pautoners.

(Estoire, vv. 4217-4324.)

Quid plura? modii tritici, mensura modica quam videlicet quis facile portaret sub ascella, centum aureis vendebatur: gallina quoque solidis duodecim, ovum sex denariis. (Itinerarium, i. 66)

Grant cherté avoit en l'ost, si que li muis dou blé valoit .xx. b.csanz Sarrasinas; une geline valeit .lx. solz; de buef ne de moton ne troveit l'en point; un huef valoit .xij. deniers. La meaudre char que les gens de l'ost manjassent, si estoit char de cheval ou de mule ou de asne. La mosaise estoit si grant que, quant les powers gens poent trover aucune beste morte il la mangeent a grant deintié. [Erocles, a-b and d. RHG (ii. 150.)

Or vous di jou qu'il ot si grant cierté en l'ost des Crestiiens qu'il fu tele eure c'on vendi le mui de forment. lx. besans et le mui de ferine lxx. Or vous dirai conbien li muys est: çou c'uns porteres porte a son col est li muis de le tiere. Et .j. ocf vendoit on .xii. deniers: et une geline .xx. sols; et une pume .vi. deniers. Vins et cars parestoit si ciers c'on n'en pooit avoir, se de ceval non, quant il moroit. (Abrégé, M-L p. 266.)

Lors ot tel foiz, fu si grant chierté en l'ost des Crestens que l'en vendi le mui de froment, lx. besanz et le mui de farine, lxx, Et le mui est ce que un home puet porter a son col. Et vendoit l'en un och, zii, deniers et une geline, xx. solz; et une pome. vi. deniers. Vin et char par estoit si chier que l'en n'en pooit point avoir, fors char de cheval, quant il moroit. (Exactes el. RHC is. 151-2.)

Une si grant chierté fu en l'ost aucune foiz c'om vendoit d. mui de lorment d. besanz, et le mui de l'arine d.k. Le mui de la terre est tant com d. porteor porte a son col a une foiz. L'en vendoit d. oef exc. deniers, une geline x., solz, une pome evi, deniers, Vin et char par extot si chier c'om n'en pooit avoir se de cheval non, quant il moroit,

· (Eracles gG, RHC ii. 152-3.)

وهنا النموذج الذي رايناه يغموض كبينة في روايات طلاق ايراسل يظهر بوضوح اكثر ، وتتفق روايات الموجيز وال س.ج وال غ.ج من الهرقليات فعليا كلمة بكلمة ، والارقام التبي اعطباها غ.ج ليست الشء نفسه دائما ، ولكن نسخ الارقام الرومانية بشكل خاص معرض للخصطة وهنا عندنا رقصه واحصد هصو - vi− و × × مقابل xii, خطأ قابل للفهم ، الاخيرة محذوفة من الثلاثة الاخرى ، ويصرف النظر وال 🗴 عن هذا فأن الموجز و« س.ج وغ.ج » متفقين تماما . وهذه الحالة كثيرة جدا في كل اجزاء النيول. وليس فقط في هــذا القسـم ، كمـا سوف نرى بوضوح فيما بعد . وبالأثل يتفق التاريخ والرحلة بالضبط مع بعضهما بعضا على الاسعار ، كما يجب أن نتوقع ، وأيضا على تحديد معيار ، مثل ، الكمية التي يمكن للانسان ان يحملهما تحمت ذراعه ، بينما تقول كل النصوص الاخرى فوق كتفيه . وبين هاتين المجموعتين «التاريخ» و«الرحلة» من جانب ، والموجسز و «س.ج» و« غ.ج » من الجانب الاخر ، تقف الرواية الباقية من الهرقليات اي من « أوب » وهو النص الرئيسي من طبعة را شيل التي حدث واتفقت معها هنا رواية « د » مع أن هذه ليست بأي حال الحالة المعتادة للامور كما سوف نرى ، (٣٠) أن هذه الرواية لاتشبه تماما أيا من الروايات الاخرى ، والسلع التي تختارها كامثلة موضحة هي تلك المختارة ايضا من قبل امبرواز ورتشارد _ ومثلهما _ وخلافا للموجز « و.س . ح ». و« غ .ج » ، فانها لاتــذكر التفــاح او النبيذ غير المتوفر المصول عليه واللحم _ ولكنهــا في خــلافــكامــل مـــع امبرواز ورتشارد حول الاسعار ، ويبقى صحيحا مع ذلك انها تتفق معهما في بعض المعابير ، مع انهــا صـــغيرة ، وانهــا الوحيدة مــن نصوص الهرقليات التي تفعل ذلك °

ومن أجل كامل حكاية الحملة الصليبية الثالثة ، فأن نصوص النيول موجودة في هاتين المجوعتين ، حيث يتفق الموجز مع « س ج و غ ج ، ضد « أ ... ب » ورواية « د » هنا كما في أحوال كثيرة في زمرة لوحدها ، متفقة مرأت عديدة مع « أ ... ب » ، ولكنها تمثل في أحوال كثيرة نصا خاصا بها ، ومن أجل المقارنة مسم الرحلة وهسو النص الرئيس في مصنف را شبيل ، فبان رواية « 1 ب » هبي الأكبـــر اهمية كثيرا ، وهـــنه الرواية تتفــــق أحيانا مــــم مطلقا التماثل النصي نفسه كما يوجد بين هنه النصوص الثلاث فيما بينها فعلى سبيل الثال ، هناك رواية رتشارد قلب الأسد عندمنا يلتقى برز وجته المقبلة ، بيرنغساريا النافسارية (٢١) فسطيقا للرحلة ، ذهب رتشارد الى ريغيو ليلتقسى بامه اليانور ، وأختمه جوانا صاحبه صقاية ، وبيرنغاريا ، وأرسل جوانا وبيرنغاريا قاما متقدمتين عليه في سفينتهما ، وتتفق كل روايات النيول والموجيز ، رغم أنها تروى القصة بشكل مشتلف ، أن اليادور وبيرنغاريا وصلتا الى مسينا عندما كان رتشارد قد سبق له المغادرة ، ولكنهما وجسدتا سفينة جوانا على وشك الابحار ، وانضمت اليها بيرنغاريا ، وعند وصدول الملكتين خارج شاطيء قبرص ، كل النصدوس لبيهما بعض الروايات عن التاعب مع اسعق كومنيوس ولكن التفاصيل تختلف، ففي الرحلة أرسل استحق هندايا الي الملكتين اللتنان سننايرتاء موا فقتين على النزول من السفينة في اليوم التسالي ، ولكن قيال أن يمسبح ذلك ضروريا ومسلل رتشارد ، وفي الهسرةليات والروايات « ١ - ب » و « د » رفض اسحق طلب الملكتين تجنيد تموينهما من الماء وأرسل سفنا لمطاردتهما ، وقد رفعتها الرسساة

وهربتا وقابلتا اسطول رتشارد في اعالي البحر في اليوم التالي ، وفي الموجز ، وفي المقتصر و « الهرقليات و س ج و غ ج » وهما هنا مرة اخرى على اتفاق تام امر اسحق جوانا بالنزول مسن السسفينة فرفضت فلاحقها من قبل سفنة ، ولكنها التقت بسسفينة رتشسارد على الفور تقريبا ، وتسدعى هنا حسا شية نيليسه في مصنف راشيل . يتهور نوعا ما بأن روايات « أ س ب » و « د » والرحلة متماثلة والخلافات لفظية فقط ((٣) ولكن الفروق في الواقع كبيرة تماما ، وتقريبا بالحجم نفسه لتلك التي تفصل الرحلة عن الروايات الاخرى في النيول وعن الموجز .

وإنه مع وصول جيش رتشارد الى فلسحلين ، فإن التماثل بين
د أ ب ب ، والرحلة والتاريخ يصبيح واخسحا حقيقة المسرة
الأولى ، وحادثة الشسيني الكبير على سسبيل المشسال تتفسق
بالتفصيل (٣٠). : وكانت السفينة تحمل تصريرات من القسوات
واسلحة ، وافاعي ، وقوارير من النار اليونانية ، وليس بحعة أنه
يمكن أن يعثر عليها بسهولة مصادفة من قبل مؤلف يخترع تقاصيله
الخيالية كما هو مطلوب ، وجاء في كلا المتاريخين بان السفينة قد
غرقت خارج عكا ، بعد اشتباك مع سفن رتشارد الكبيرة ، والقرق
الصغير الوحيد هو في مصير البصارة : ففي الهسرقليات غرقوا
المعبير الوحيد هو في مصير البصارة ، فلي مسالة
جميعا ، بينما في الرحلة اخذ بغضهم أسرى ، وليس هناك مسالة
اعتماد مباشر مس رواية على الأخسرى ، إذ أن كلا منهما تعطي
تفاصيل تحذفها الإخرى .

وعلى سبيل المثال سمي القبطان في الهرتليات ، ولكن لم يذكر اسمه في الرحلة ، بينما الأخيرة لليها تفاصيل اكثـر حـول المناوشة ، ولكن الاتفاقات هنا لاتتحمل إمكان تفسيرها على انها مصادفة .

والاستيلاء على عكا مسن جسانب أخسر ، غير متمساثل في النصين ، مع أن الفروق ليست كبيرة جسدا بحيث تتسوفر إمكانية

وجود تكييفين مختلفين للنص دفسه (¹⁷) والاختلاف الرئيس هو أنه في قصة الهرقليات يهاجم الملك الفسرنسي والانكليزي معا ، شم رتشارد وحده ، ثم الاتفاق معا مرة أخسري بينما في الرحلة يكون رتشارد مريضا ، وفيليب أغسطس هو الذي هاجم وحده ، وأعطيت بنود المعافدة أيضا مختلفة نوعا ما ، ولكن في هسنه الحسالة إن الاختلاف في التشديد أو التسوكيد ، أكثسر منه في المقيقة ، فنص الرحلة دقيق جدا حسول أعداد الأسرى المأخسونين ، وأعطى أولا الاقتراحات المقدمة من قادة المسلمين ، ثم البنود المتفق عليها أخيرا بعد التفاوض ، ولدى كتاب هرقل نفذ الاستسلام كله على يد قسائد مسلم واحد هو قسراقوش الذي كان قسائد لعسكا في غياب مسلاح مسلم واحد هو قسراقوش الذي كان قسائد العسكا في غياب مسلاح مجرد رقم معين ويمكن لهاتين الروايتين أن تكونا مختلفتين اصورة يمكن تصويرها ، ومن المحتمل أنهما تكيفتا نوعا ما بلا مسالاة عن المصدر نفسه ، أو أنهما تمثلا مصدرين مختلفين .

ومن الصعب في هذه الحالة القول بأن واحدة هي حتما الحسالة الأثر من أن تكون الأخسرى ، ولكن يجسدر مسلاحظة أن رواية الاستسلام التي تعبطيها كل من « س ج » و « غ ج » والموجن بعيدة جدا عن الهسرةليات والرحلة ممسا همسا الواحسدة عن الأخرى ، حيث تعطيان الشروط بصورة مختلفة تماما :

مبادلة الأسرى سجين بسجين ، وفدية يتفق عليها لذوي المناصب ولاذكر لاعطاء الأمان لسكان عكا ، (٣٠) ومرة اخرى أيضا نعود الى الحالة حيث ، مع أن أيا من نصوص الهرقليات لايتفق بالضبط مسلما الرحلة ، فإن رواية « أ ب » تحصل بعض الشيء معها ، وعندما تقارن برواية « س ج » و « غ ج » والموجز تبدو ف الواقم اقرب الى الرحلة .

وحسول اغتيال كونراد أوف مسونتفرات مسع ذلك فسان الروايات العديدة للهرقليات تتفق في الواقسيسع مسسع الموجسين ضمسم الرحلة ، (٣٦) وكل النصوص تتفق حول نقطة واحدة هي أن المشيشية كانوا متورطين نوعا ما ، وتتفق الهرقليات والموجد في ذكر استيلاء كونراد على سفينة للحشيشية ويتخذ من ذلك البساعث على قتله ، ولكن الرحلة اكثر غموضا ، معالجة إياها كنزوة من شيخ الجبل :

'qui Marchisum

morte dignum judicabat, et infra certum illius temporis trucidari mandaverat(YV)

لكننا هنا في الحقيقة في مواجهة تعميب وطنى ، وكان في مصلحة الانكليز كثيرا الغموض بقدر الامكان حول موت كونراد ، طالما انه لم يقم حتى القابل من الشبك على البيطل الانكليزي ، ربتشبارد دَهُسه ، وتجهد التواريخ الفردسية لبيان ذلك مذكرة إيانا بأن كونراد توني يوم الثلاثاء ، وفي يوم الخميس زوج ريتشمارد الأرملة ابزابدل لابن أخته ، هنرى دى شامبين وتمضى الرحلة على العكس في اسهاب كبير وخيالي في الواقع ، لتضمع ردشمارد في الضموء الذي يظهرة ، مزودا ايانا بمشهد درامي ، ولكن غير محتمل ، يوجه فيه كونراد الذي يعاني سكرات الدوت ايزابيل الى تسليم مسور الى ردشارد لا الى أي واحد آخر ، ويتهم المؤلف الفرنسيين مباشرة بذشر الاشاعات المسيئة للسمعة حول رتشارد . وهذه المبادثة بناء عليه حتى أكثر صعوبة في التقويم من استسلام عكا ، حيث أننا هنا يمكن أن نكون واثقين تماما من أن تزييفا متعمدا عمل في نص واحد على الأقل ، ويحتمل جدا في كليهما ، ولكن في حين أنه يستحمل تأكيد أن كلتا الروايتين استمدتا من مصدر مشترك فيان مين المستحيل بالمقدار نفسه بيان أنهما لم تفعلا .

ولكن حادثة واحدة أغيرة تقدم الامكانيات المقسارنة بين مغتلف النصوص وتزودنا ببنية واضحة في الحقيقة . وهي قصة هسدية مسن الخيول قدمت الى رتشارد اثناء حصار ياقسا مسن قبسل صسسلاح الدين ، (أو في بعض الروايات من قبل أخيه سيف الدين) وتسرد في

كل النصوص باستثناء روايات س. ج وغ ج من الهسرقليات ، وفي هذه المادثة إلى التفاق واضح مسع الرحلة ففسي كلاً النصين قدم سيف الدين هسدية تسالفت مسن زوج مسن الخيول لرتشارد ، وكان قادرا على الاستفادة منهما فيما بعد بشكل ممتاز .

Duant

li rois les ot receus, si fist monter sus et les list assaer et eschaufer; si trova que il estoient moult bien en fiam. Si monta sur l'un et fist monte Guillaume de Picaus sur l'autre et establi ses gens et issi hors dou chastel et se feri es Turs qui estoient ou borc, et les mist a desconfiture.(**A)

وألقي ضوء مختلف كلية على الحادثة من قبل الوجن (٢٠١)، وهنا نقرا انه أثناء الحصار ، رأى صلاح الدين ريتشارد يقاتل على قدمية مع رجاله ، وإذ وجد ذلك حالة تبعث على الشققة بالنسبة لملك ، أرسسل له حصانا ، ورفض رتشارد قبول الحصان وجعسل خسادما يمتطيه ، فحمله الحصان على القور عائدا الى معسكر المسلمين ويقول صلاح الدين حسب رواية هذا النص :

'en fu mout

honteus de ce que li cevaus estoit retornés. Si en fist .i. autre apparellier, et se li renvoia.'

ولكن لكون الهدية بسيطة كانت تنطوي على حسن الذية ، أصبح المصان هنا حيلة ماكرة صممت على ما يبدو لأحد رتشبارد أسيرا ، والرواية الباقية من القصة التي تدرد في رواية « د » مسن الهرقليات (٤٠) هي أكثر اهمية بكثير ، والأكثر اقناعا ، من ناحية أنها لم تلون الحادثة كلها بالسواد ولا كلها بالبياض ، بسل قدمت تفسيرا أكثر رقة لها كلها ، وتقع الحادثة في هنا النص في سياق طويل جدا نوعيا ، يعطي تفصيلا أكثر بكثير حول حصار يافا مصا يفعل أي من النصوص الأخسرى بالمرة ، وتدروي حادثة الغيول هكتا : نزل رتشارد من السفينة في يافا تصاما في الوقت الذي كان السلمون فيه على وشك الاستيلاء على القلعة ، وقدد هدو نقسسه مترجلا الهجوم المضاد ، مبديا شسجاعة شسخصية كبيرة في مترجلا الهجوم المضاد ، مبديا شسجاعة شسخصية كبيرة في

ذلك ، ومنع المسلمين ليس فقط من الاستيلاء على القلعة ، بل ايضا من أخذ أسير واحد ، وعاد المسلمون منهزمين إلى قائدهم ، أخبو صلاح الدين سيف الدين ، الذي دهش كثيرا من أخفاقهم ، فبطلب أن يروه ردشارد ، الذي اشاروا اليه وهو واقف منع رجباله فبوق رابية . وكان عند هذه النقطة أن وربت لسيف الدين فكرة أن يرسل اليه حصانا ، ولكن البواعث التي يعزوها المؤلف إلى المسلم المهزوم في تصرفه هكذا تجاه المنتصر الطف بكثير من كل الخيانة الواضنية او الكرم البسيط في الروايات الاخرى :

Seif Lddin, le frere Salahadin, demanda ou estoit le rei. L'en li mostra ou il estoit aveques ses homes sur un torun Il s'entremist de bien et d'onor, si le envois un cheval trant, que estoit mult mesasié de la bouche, par un sien memeloc, et li encharja que il deist au rei que n'en esteit mie avenant chose que rei se combatist as Sarasins a $\operatorname{pi\acute{e}}_i(L^{\chi})$

واقتراح هذه الفقرة هو أن قصد سيف الدين لم يكن أن يجلب رتشارد الى معسكر المسلمين بواسطة الحصيان ، ويؤخسذ اسيرا ، وإنما اختيار مهارته كفارس وربما وجد غير كف عندما القى به الحصان ، وأن وجه سيف الدين يجب أن ينقذ هسكنا ، وفي المقيقة يدرك رتشارد أن الحصان ليس بالهدية البسيطة ويجعل الملوك يعدو به . وعندما يراه يشد عند المقم يقول عندئذ

'Mercie ton seignor et li meine son cheval, et li di que ce n'est mie l'amor qui entre lui et moi estoit qu'il me mande 'cheval tirant por mei piendre.(4°)

ويركب الملوك الحصان عائدا الى سيف الدين ، الذي كان أمينا ومتفهما ، فبعث الى رتشارد حصانا جيدا ، فجاريه رتشارد بواسطة خادمة فوجده مرضيا فركيه في المعركة .

وهذه الرواية التي يعطيها المضطوط « د » مفيدة من عدة وجهات نظر ، إنها تضوير آخر لاخلاق رتشارد كسا كان يرى من خالال عيون المسلمين والقرنجة السدوريين ، وكعا سدوف نرى فيصا بعد (٢٢) ،إن مؤلفء د، لم يكن لديه مدريد من الوقدت اجمسالا الصليبيين الا وربيين ، وهي قاعدة كان رتشارد الاسدتثناء المدش فيها ، وهناك ايضا بيئة أن رتشارد كان معجبا بالقدر نفسه بعدوه المسلم سواء لاجل شجاعته في المعركة أو لذكائه ودهائه ، ومع أخذ كل هذه الحقائق في الاعتبار ، وتذكر أيضا أن د د ، هو أكثر الكتاب موالاة للمسلمين (١٤٤) ، ويميل أنا صحح شيء من ذلك ألى تبيض مقاصد سيف الدين ، ويمكنا أن نرى أن القصة تروى كمثال على شجاعة رتشارد ودهسائه ، وكانت هستية المحسسان، herent شجاعة رتشارد ودهسائه ، وكانت هستية المحسسان، firant

por mai الاختبار ، وكلمسة رتشبسارد prendre ، من الواضع انها تعني في السسياق (لا لياسرني) بال (ليخدعني).

كل تفاصيل الروايتين الأخسريين إلى جـــانب بعض الزيادة ، و الخلاصة أنه في هـــنه الحــادثة لدينا بـــوضوح شــلاث روايات لقصة ــ واحدة ، ومن الواضع أنها استمدت كلها من رواية أصلية واحدة حيث المضلوط (د) هو الأقرب منها ، وباعتبار أن هذا كذلك يمكننا أن نرى أن النصوص الأخرى اقدرب لبعضها بعضا برؤية أيها تتفق في تكيفها مع الأصل ، ونجد أنه بدون أي شك بالرة الرحلة ود 1 - ب » يتفقان بالضبط مع بعضهما بعضا باعطاء تكيف يخالف تشابه أي من النصوص الأخرى ، وهذا هو الأوضح مع أنه ليس التصوير الوحيد الذي لدينا لقرابة هذين النصين ،

وعليه فالصدور ة التي تظهر من فحص الهرقليات والتاريخ فيما يتعلق بنيول وليم الصوري وبالموجز هي هذه . إن أي تشابه يوجسد بين مجموعتي النصوص يوجسد بال خالاف في رواية الرحلة ونص « 1 _ ب » من التاريخ وهذه نقطة قوية بــدرجة كافية لتقتــرح بعض الصلة الطفيفة الغلمضة بين الاثنين ، ولكن لا شيء أكثر: وفي الواقع إن اقتراح ماس لاتسري بأن الرحلة كانت تسرجمة للنص الأصلى لأردول ، وأن الموجز تكيف عنها ، بات يمكن بشكل حاسم اهماله ، والتشابة الموجود بين « 1 - ب » والرحلة يمكن التعبير عنه بافضل صورة بالقول بأنه مم أن « أ ـ ب ، مستمنة من المواد التي استعملها المصنفون للروايات الأخرى ف الهسرةليات و « س بع وغج وده من قبل مصدف الموجسز ، كان عليه أيضسا أن يعسطي مصدا المر ، أو مصادر تتبع تقاليد غير معروفة لهؤلاء المسنفين الآخرين ، ولكنها معروفة لرتشارد الثالوث المقدس مؤلف الرحلة في الرواية التي يسميها ماير « ي ب٢ » ، وهكذا فإن «أ - ب » هــو النص الوعيد من نصوص الهرقليات الذي يحمل أي قرابة بالرة للرحلة ، وهذه ليست إلا قرابة طفيفة ، وهذه النتيجة لا تلقى مزيدا من الضوء على مصادر الرحلة والهرقليات وهي مخيبة للأصال ، في أن النتيجة المعاكسة التي هي تأكيد لفكرة مأس لاتري ، قد وضعتنا تماما على الطريق الى إعادة بناء عمل أرنول الأصلى ، ولكن هــذا القمص للندول والرحلة قد قدم بعض النتائح الصغيرة التي لم يبحث عنها ، ولكنها مفيدة لبيان اشياء معينة حول النيول ذاتها ، وقد سنت أن هناك في هنه الفترة من النيول على الأقل ، رابطة وأضحة وقوية بين روايات الهسرقليات « و س ج و غ ج » والموجسز ، وأن

دا ـــبه مستقل نوعا ما عنها وكثيرا ما يتفق معها ، ولكنه يحتوي ايضا مواد خاصة به تختلف عن موادها ، وأن نص دده هو الأكثر تمقيدا من الجميع في البناء ، فهو يتفق هنا مع د ا ــ ب » وغالبا ما يعطي نصا مختلفا كليا عن كل النصوص الأخرى التي ، في حالة واحدة على الأقل ، قدمت لنا في السابق المقتاح للفــز النص ، وكل هذا لا يجيب على السؤال الأصلي حــول الرحلة ، ولكنه يجيب على سؤال أكثر اهمية حول تجميع مختلف النيول فيما بينها ، ومــع أن الطريق الذي تعده لنا ملتو عن ذلك الذي تصوره ماس لاتري ، فإنه يمكن في النهاية أن يؤدي الى المكان نقســه والى إعادة اكتشاف

القميل السادس

عمل أردول

بنية النيول

من الواضع إذا أن فرضية ماس لاتري حول رالف الكوغشالي ليست راسخة ، وأن مفتاح اللفسزيكمن بالاحرى (١) في اقتسراحه الاكثر عمومية بأن تاريخ أردول ليس باقيا الآن ، ولكن خدم كسانة مصدرية لكل من النيول والموجز ، التي ليست بأي حال أدق تصوير ممثل لنص أردول ، وقد حفظت بالمناسبة اسم المؤلف ، وهذه مازالت حتى الآن فرضية ققط ، ولكنها واحدة تسوافق كل المقسائق حسول المتصوص ، ويجب أن تكون قادرة على البسرهنة أو عدم البسرهنة ، بمقارنة النصوص مع بعضها بعضا .

مفترضين عندند أن عمل أرنول ينتمي إلى طبقة مشتلفة تماما في تشكيل الجزء الأساسي عن طبقة برنارد ، والمشكلة في تعقب مابقي من عمله إلى مرحلة أبكر وأكثر غموضا بالرة ، ومن الضروري أن تتميز من خلال هذه الكتلة من المادة المتجمعة ، مماولين التمييز بين شريحة وأخرى لنفصل بين العناصر الكثيرة الداخلة في تسركيبها ، بأمل معرفة ماالذي جاء به أرنول ، وكان عمله على ماييدو مصدرا بنتشرا لدى المستفين : والقسم الرئيس الذي يسمى فيه أربع مخطوطات (٢) يظهر مرة أخرى مع أن ذلك في كل المسور المتنوعة ، مخطوطات (٢) يظهر مرة أخرى مع أن ذلك في كل المسور المتنوعة ، وفي كل رواية قرنية من النيول ، وهذا مجدد دليل ، وليس تصديدا للكثرة التي استمد فيها من روايته .

ومشكلة تسرسيخ الصدورة الأصداية لتلك الرواية هي في بعض الدواحي قريبة من المشكلة المقدمة من الرومانسيان التسرستانية .

وفي كل حالة تظهر الروايات المختلفة خليط التوافق نفسه والتعارض والتنقيع . وتختلف المسالتان على أي حال بطريقتين هامتين :

في حالة اسطورة تريستان ، ايا كان قدر وزن البنية لمسالح التسليم بصورة مكتوبة شابتة تستمد منها الروايات الأخرى في النهاية ، ووجودها مايزال غير يقيني تماما . وصورتها مادة التغيل ومعايير ترسيخ مضمونها هي كما تبين رواية بديير بسطريقته الفاصة وهمي على الاقسل غير مسوضوعية بمقسدار كبير (٢) (ذاتية) . وحتى بعد تنقيح جروترود سكو بيرل ، يبقى التربيخ كيانا غامضا ، ذا تساريخ قسابل للتسساؤل ، وتساليف غير ممروف ، ومصدر إقليمي موضع جدال . ومعرفتنا بارنول مع أنها ضئيلة تعطينا نقطة انطلاق مختلفة تماما ، فنحن نعرف أن لديه شيء مكتوب 'cest conte fist metre en escrit'

ولدينا معايير معينة يمكننا أن نحكم بها ماذا كان هذا المكتوب يمكن أن يحفي ، وإلى حد معين ما الذي لايمكن أو عني تعاطف اردول السياسي ، وموقعه الجغرافي ، ومنزلته الاجتماعية ، صحيح أن عمله قد فقد بالتأكيد تماما ، وهو دفسه لايعرف عنه إلا القليل . ولكن مانبحث عنه قد وجد يوما ما كوثيقة مكتوبة ، وتلك اللمصات القليلة من حياة مؤلفها واضحة وتضعه في زمرة مضتلفة تماما عن المؤلف المنترض لمكاية تريستان الرومانسية .

ولكن الفارق الثاني الكبير بين المشكلتين يرجم على الجانب الآخر.

وسيرة تريستان هي من الأدب القصمي . فإذا ظهرت بناء عليه أحداث مشابهة من روايتين ، فإن من المؤكد بكل المساني أن كلتا الروايتين مستمدتان إما الواحدة من الأخرى ، أو أن كلتاهما في النهاية من مصدر مشرتك ، لأن التشابه بين مسؤلفين يخترعان منفصلين بدقة الأدب القصمي نفسه من المسكن إهماله ، ومسع التواريخ من جانب اخر ، هناك دائما إمكانية أن كلا منهما يروى

المقيقة مستقلا عن الآخر ، مع رؤيتهما مرة واحدة في الضدوء نفسه ، ويكلمات اخرى هناك إلى حد ما دائما بدركة مشتركة مسن المائة ، اعني الأحداث كما حدثت بالفعل ، والتماثل بين روايتين مكتوبتين يجب أن يكون شديدا ومفصلا أبعد من التماثل الأساس في مائة الموضوع ، قبل أن نجد تسويفا في افتراض وجدود علاقة بين . الاثنين .

كيف لنا أن نقرر ، بين المسادر المختلفة التي يبدو أن كل مصنف قد أفاد منها كثيرا بحدرية ، بالضبط ، مناالذي ينسب لارنول ؟ ونقطة الانطلاق الوحيدة المكنة هي الاحتفاظ العرضي تماما باسمه في المخطوطات الأربع المسماة بمخسطوطات اردول ، وهسذا تسوافق بمعنى أنها بشكل عام بعيدة جدا عن أن تكون الرواية الاكثر تفصيلا النص ، واكنها تزوينا بنقطة انطلاق وهي حادثة فريية يرتبط بها اسم أردول بإحكام على أنه اسم راويها ، والتي منها يمكن العمل في كل انتجاه بدوره ، في محاولة لاكتشاف إلى اي مدى قبل ، وإلى اي مدى بعد هذه النقطة توسعت حكاية أردول ، والطسريقة الواضسمة التي تقدم نفسها هيي قصص كل الروايات في كل مسن الروسيين والتاريخ ، ومحاولة فصل هذا الجزء من نصهما بخطوط حسدونية ، وبالطبع ليس هناك شء يمنع مصنفا ما من أن يتوقف فجأة قبل أن يصل إلى نهاية مصدر معين ، أو أن يبدأ عند جزء ما خلال أخر . ولكن إنا تحولت روايات عديدة لتتفق على نقطة التحول من مصدر لأخر ، عندئذ تكون البينة بقوة لصالح افتراض انها كانت نهاية - لصدرهما الشترك .

كيف يمكن إدراك مثل هذا التحول في اي تاريخ واحد ؟

كما رأينا إن تفاصيل سيرة أردول الذاتية غير معروفة أنا ، وأكن هناك شيئين مؤكدين : أنه كان من عامة الناس ، وأنه كان مسواليا لابلين ، وسيكون من غير الحكمة تعليق أهمية أكثر مما ينبغي على الحقيقة الأولى ، لأن أردول كسيد كبير لابد أنه كان لديه الكثير من المعونة الكهنوتية التي تحت تصرفه ، وهكذا فإن المسادر اللاتينية المكتوبة التي لايمكن أن يكون قادرا على قراءتها كانت مع ذلك سهلة المنال عنده ، والفقرات التوراتية الطويلة التي كثيرا جدا مساتظهر في أجزاء معينة من التصانيف التي تعرض بمعرفة اكثر تقصيلا ودقة مــن ای رجــل Vulgate بالترجمة اللاتبنية المقبولة عامى عادى يمكن توقع معرفته بها ، ولايمكن إستقاطها حسالا كاستيفاء كهنوتي متاخر في عمل أردول ، وعلامة أردول المبيزة الأخرى ، ولاؤه لقضية ابلين ، الذي يمكن الاعتماد عليه أكثر كثيرا ، مع أنه هذا مرة أخرى توجد حدود معينة بجب معرفتها . وكون الابلينيين إحدى العائلات الهامة في بلاد ماوراء البحار فقد كاذوا مقيدين بالظهور في أي تاريخ معاصر ، وكانت اعمالهم إلى حد ما مادة من المعارف العامة ، وأن يكون من السنطاع كتابة تاريخ لفرنجة ما وراء البحار في هذه الفترة دون ذكرهم بقسدر جيد ، ولكن ليس كل الكتاب يقدمونهم على نحو مرض بساى وسسيلة ، أو حتسى بشكل حيادي كما سبق أن رأينا ، وبشكل خاص حاوالي وقت سقوط بيت المقدس ، عندما كان سلوكهم هتى اكثسر غمسوضا مسن المعتاد ، وماالذي يبحث عنه المرء بتعقب عمل أرذول ، بناء عليه ؟ إن فقرات غير متذبذبة مواتية الأبلغيين ، والافضال تلك التي تحاوى معلومات حولهم أن تكون متوفرة على القور ، أو غير نالت أهمية ، بالنسبة لأى شخص لم يكن على صلة وثيقة بالعائلة .

وقد سبق فحص الموجز في هذا الضوء من قبل ماس لاتري ، الذي لاحسسط أنه يعتمسسل أنه كان هناك فسسسسلسل في التنقيح حوالي ١٩٩٧ أو كال هناك فسسسساسل في التنقيح في أن يقرر مسبقا الحسكم في قضية تاريخ لتمنيف أبكر أرواية الموجز ، تشير في وقت مبكر إلى سقوط القسطنطينية الذي ثبت على أي حال بعد ١٩٠٤ ، ولاهمي تستيعا إمكانية استيفاء المادة من مصادر أخرى قبل هذه النقطة ، ولكن هنا إن كل ذكر الابلينين يوقف فجأة ونهائيا ، وبالين دي ابلين الذي كان الشخصية المركزية في التاريخ حتى هذه النقطة ، والذي يختفى الان فجأة يمكن أن يكون قد مات في حينه ، ويذكره التساريخ

لأخر مرة في بنود المعاهدة المبرمة بين صالاح الدين وريتشارد قلب الأسد في ١٩٩٧ (ه) ، و ١٩٩٣ وهو التاريخ الذي سلمع فيه عنه أخر مرة حتما ، ولكن بقية عائلة ابلين الكبيرة تسابعت تقاليدها في البروز السياسي ربمًا حتى كان بتمايز أكثر ، وفي بقية الموجز مع ذلك بشكل عابر من حين لآخر كما لو كانت قليلة الأهمية أو لا أهمية لها بالمرة ، والنتيجة التي لامفر منها : إنه عند أو حول هذه النقطة يفير بالمرة ، والنتيجة التي لامفر منها : إنه عند أو حول هذه النقطة يفير مصنف الموجز المصادر ، ويبدأ في استعمال مصدر غير ابليني ، وهذا ينطبق يساطبع على كل الروايات الشلاث المدوجز _ ز _ 1 (ب ٢)) المفقود _ إذ إنها جميعا متفقة في هذا .

وفي حالة تاريخ ما وراء البحار، إنه لأكثر صعوبة بكثير القـول أين يحدث التوقف، لسببين ، الأول: كان مصـنف هـذا الخليط معنيا في الحد الأدنى بالأهمية التاريخية للكتاب كما نفهم التعبير أو كما يبدو أن معاصريه قد فهموه ، لهذا فإنه سيكون تهورا افتـراض أن تغييرا في مصدره يدل على أي شيء أكثر من نزوة مسن جانبه ، وثانيا: إن الشيء كله هو هكذا مزيج على أي حال حتى إن التغيرات وثانيا : إن الشيء كله هو هكذا مزيج على أي حال حتى إن التغيرات الفجائية من موضوع لآخر ، والعودة مرة الخرى ايضا هي القاعدة اكثر منها الاستثناء .

وبالرموز نفسها ، إن المخطوطات الباقية من التاريخ لايمكنها أن تقدم دليلا من أجل هدفنا الحاضر ، ولكن من الضروري أن نذكر مرة أخرى في هذا الحال تسرجمة سستري دي لاغويت (١) فساذا كانت بالدقة نفسها استخلاصا من أصله في كل الأجزاء كمسا هسي في تلك الأجزاء التي يمكننا أن نتحقق منها ، فإن هسنا الأصسل مختلف عن المخطوطات الباقية في ناحية حيوية واحسدة ، فمسكانة سستري دي لاغويت مفصلة جدا حتى خبر سقوط القدس ضمنا ، ثم تصبح أقسل بمقدار طفيف هكنا حتى نقطة تلي تماما التقسيم الذي لاحسطناه في الموجز ، وللدقة عند وفاة هنري دي شامبين في ١١٩٧ ، وبعد هسنه المودثة لا توجد قصة مفصلة بالرة ، بل مجسرد قسائمة بسالإحداث المحددة من حينه ، الى وقت الكتابة ، الذي يبدو أنه كان بين كانون

أول ١٧٣٩ ، وخريف ١٧٤٣ ، ويحوي النص أيضا رواية عن وفاة صلاح الدين تصل ألى المديح تقريباً ، وليس هنا فاصل ملموس بالمرة في الحكاية قبل وفاة هنري ، فمن أجل ماذا كانت قيمة بينة ستري دي لاغويت أذا ؟ يبدو أن مقطوطه كان يقوم على تاريخ أنخل فيه المصنف استيفاءات من القصص الأدبسي (كما ذكر في استعراض النصوص) (٧) وأن هذا التاريخ انتهسي في عام ١١٩٧ استعراض كامبين .

ونتحدول الآن الى النيول الحقيقية (٨) ، وهدنه تقدم بشكل عام نمونجا مختلفا نوعا ما ، من التواريخ القصيرة _ الموجين والتاريخ ، وتختلف أيضا بقدر كبير فيما بينها ، كما يمكن أن برى من الجدول على صفحة ١٠ _ ١١ ، واجمالا فإن العناصر المكونة تنسجم معا بطريقة أكثر تعقيدا بكثير مما في الصبالة التسي في التاريخ ، أو الموجز وتجعل تمييز البنية أكثر صعوبة ، ولكن هناك ، استثناءات مدهشة لهذه القاعدة (أبرزها في د) وهناك أيضا ميزة أنه مع نصوص عبينة تغطى بشكل جوهري الأساس نفسه وتستمد الى حد بعيد من المصادر نفسها ، فإن المقارنات الدقيقة ببنها ممكنة بطريقة لا تكون ممكنة بالنسبة للتاريخ ، المعزول نسسبيا والموجسز . تاركين جانبيا الفروق اللفظية بين المخطوطات من العائلة نفسها ، والتنوع بين عائلة وعائلة من نوعين : تلك التي تـ كون حيث تغـطي رواية واحدة ما هو ظاهر أنه مجرد رواية أشمل أو أكثر ايجازا المادة دفسها كالروايات الآخرى ، وتلك التي يكون المصدف على ما يبدو قد استعمل فيها مصدرا جديدا ، ولم يستعمل من قبل المصنفين الأخرين ، أو أضاف مانة أصلية خاصة به ، في حين أن الأولى هامة في توطيد العلاقات بين النصوص بقدر ما يعتمد كل منها على الآخر ، والثانية تبين أين يبدأ هذا الاعتماد وأبن ينتهى .

والروايات الخمسة الرئيسية في النيول المدرجة اعلاه يمكن تقسيمها الفترة موضع البحث ، اعني حتى ١٢٣٢ ، الى ثالاثة مجموعات « أ و ب » (نيل كولبرت فونتنبلو كما يسميه مساس لاتسري) ، ودسس، ج و غ . ج ، و د وهسسدها ، والزوج الاوسط س . ج و غ . ج يوا فق بشكل تام تماما الموجز ، وبالكاد يختلفان ماديا عن بعضهما بعضا في هذه الفتسرة ، في حين ان الأخير « د » متميز كثيرا لدرجة انه يتطلب أن يعتبر منقصلا تماما ، والروايات د 1 و ب لا تقدم فروقا مادية عن بعضها بعضا في هذه الفترة ، ومع أن فروقا صغيرة في القراءة بينها سيشار اليها من حين لأخر ، ويمكن عموما أن تؤخذ كرواية واحدة . وعلاقة هذه الرواية برواية س . ج و غ . ج تتغير جنريا عند نهاية الكتاب ٣٠ المواية برواية س . ج و غ . ج تتغير جنريا عند نهاية الكتاب ٣٠ من ان مقارنتين منفصلتين الروايتين تكونان مطلوبتين ، أولا حتى تلك النقطة ، ثم من هناك حتى نهاية الفتسرة موضوع البحث .

ولندرس أولا بناء عليه العالقة بين « 1 و ب » من جانب و « س ، ج و غ ، ج » من جانب أخر مسن بالية النيول » أي / ١٣ من التاريخ حتى ١٠ / ٣٠ ضمنا ، مصنفين المنوعات لا بحسب الترتيب الذي ترد فيه ، بل حسب النوع ، وحسب الهميتها للمسالة الراهنة .

وبعض الفروق بين هاتين الروايتين يمكن أن يرى بسرعة انها لا تعطي دلالة بالمرة على الاختلاف في المصدر . وفي Y / Y = 1 . Y =

- 4770-

اشتبه في تحريضه على محاولة الاغتيال وذفي بالتالي مسن الملكة ،
بينمـــا « س . ج » وبـــرنارد يقـــولان ببســـاطة أنه
كان

وتعطي رواية 1 _ ب الأحداث بترتيب مغتلف ، بيروت أولا ومعاولة الاغتيال ثانيا ، وتقول أن را ؤول صاحب طبرية قدد اتهم ونفي ، ولكن مرة أخرى بصرف ألنظر عن اسمي الاخدوين اللذين كثيرا جدا ما يختلط بينهما بأي حسال ، جرنبا في عملية كتسابة المحروف الأولى ققط ، وجزئيا لأنهما كثيرا جدا ما عملا مها ، لا توجد مادة في اي رواية لا توجد أيضا في الأخرى .

ومثلان اخران متشابهان هما ٢٧ ا ٢٧ التي يحوي فيها غ . ج . نص برنارد في حين أن « س . ج و د ، أ ب » مع أنهما لا يتفقان غلى ما حدث يعطيان تقاصيل مختلفة بمسورة طفيفة عن رفض بلدوين صاحبي الرملة . تقديم الولاء لقسي ، و ٣٤ / ٢٧ بدوين صاحبي الرملة . تقديم الولاء لقسي ، و ٣٤ / ٢٧ بلاوين واعطت رواية صروجة عن الارض المقدسة ، وأخيرا هناك اللانني واعطت رواية صروجة عن الارض المقدسة ، وأخيرا هناك المتو إنهيلوس العرش وتسلمه سسنة الحسكم . وهنا كمسا في ٢٧ / ٢٧ . يتفق برنارد و « غ . ج » ضد النصوص الأخرى ، في ٢٧ / ٢٧ . يتفق برنارد و « غ . ج » ضد النصوص الأخرى ، في تلك ألتوعات التي لوحظت حتى الآن ، وعلى سبيل المثال في « غ . ج » وبرنارد ، يأخسسذ اسسحق بنصسيمة أخسسويه ، وبرنارد ، يأخسسذ اسسحق بنصسيمة أخسسويه ، من الرتبة نفسها ، وتوحي أيضا بتنقيح أكثر منه بـوجود مصدر

وكل التنوعات الخمس ، تشير بالاختصار الى النتيجة نفسها ، وهي تشبه بعضها بعضا الى درجة تدل على مصدر مشترك .. وعندما تنقسم في مجموعتين تميل المجموعتان الايحاء بـروايتين مباشرتين ، من احداهما استمد « س . ج و غ . ج » وبـرنارد ، ومن الأخرى « غ ــ ب » .

ويبقى هناك ثلاثة اقسام تسوجد فيهسا فسروق هسامة في التنقيح بين « 1 س ب و س . ج و غ . ج » واهتمست هسنه مسرة اخسرى بالترتيب حسب الأهمية وليس بترتيب الوقسائع : الحملة المسليبية الثالثة وهدنة ١٩٩٧ ، وفاة هنري دي شامبين ، ومعركة حطين .

وقد سبق أن قورنت حكاية الحملة الصليبية الثالثة في فصل سابق (١٠)
ولتلفيص نتائج تلك المناقشة: الفروق المسكن مسلاحظتها بين
الروايتين (رواية اب من جانب ، ورواية «سج و غ ج »مسن
الجانب الآخر) ليست فقط في تفسير الوقائع ولكن مساهو أهسم في
بيان ماذا كانت تلك الوقائع ، ومن هذه الفروق يظهر أنه مسن أجسل
تاريخ الحملة المسليبية النسالثة كان لهسساتين الروايتين مصسدر
مشترك ، ومن المكن أيضا أن يكون مصنف « ا سب » اسستعمل
مصدرا اضسافيا ايضا غير معسروف لمسسنف رواية «سج و
غ ج » واستعمال مصدر اضافي لهذا القسم من الحكاية ليس شيئا
غ ج » واستعمال مصدر الني لم تفعيل ذلك (سج و غ ج)
هزيلة عند هذه النقطة .

وهنا الاختالا فين 1 _ ب و س ج وغ ج ينتهي بسرحيل رتشارد قلب الأسد من الأرض المقدسة وهنة ١٩٩٧ أي عند تلك النقطة بالذات من الموجسز ، حيث ينتهي الانحياز المواتسي لابلين ، وكما يجب أن نتوقع الآن يتفق غ ج (باقل دقية هنه المرة) و س ج بالضبط مع برنارد وفي تعداد ليس بنود المعاهدة منط ، بل ايضنا في مختلف عمليات تعداد الأمناك والتعريض عنها ، التي قام بها صلاح الدين نحو الهراد معينين اعني : حيفا عنها ، التي قام بها صلاح الدين نحو الهراد معينين اعني : حيفا وقيسارية وأرسروف ، ويافنا ، الى أصنحاب كل منهنا كل على

الخلف من خلالها ، ويسقط معه قزمه وهو يحاول التمسك بثيابه ويقتلان كلاهما ، وقد دان هنري في كنيسة الصدليب المقدس مسع القزم عند قدميه .

وفي « د » كان هنري في عكا من أجل حشد الجيش لرفع الحصار عن يافا ، وبينما هو مرتكز على نافذة ذات حاجز ، وفي هسنه المرة ينظر نحو الخارج وينهار الحاجز ويلقى القزم بنفسه وراء هنري في حزن ، ويقتل ويعلق مؤلف رواية « د » أيضا أن بعضهم زعم أنه لولا سقوط القزم فوق هنري ما مات هنري على القور ، ويضيف الى هذا تأبينا قصيرا للكونت .

'por ce qu'il ne voloit mie que l'en deist qu'il l'eust bouté'.

ومرة أخرى يذكر الراوي أنه لو لم يفعل ذلك لما صات هنري بالمرة ، ولا يقتل الخادم بل يهرب بعظم فضد مكسور ويطلق الانذار ، الذي يؤضدن في البداية خسطاً على أنه اقتسراب المسلمين ، وتضيف هذه الرواية أن هنري قد أمر عدة مرات بأن يركب حاجز للناقذة ويضيف س . ج والموجز أيضا أن هذا قد تسم فعله في الواقع بعد وقاته .

والحقائق الأساسية التي تظهر هي هذه: سقط هنري من نافئة وسقط معه خادم من ندوع ما ، والقروق بين الروايات يمكن أن تلخص هكنا : مالذي كان يفعله هنري قبل أن يسقط ؟ همل كانت هناك نافئتان أم واحدة ؟ همل كان الخادم قزما أو لا ؟ همل جرى جذبه وراء هنري أم أنه القي بنفسه ؟ همل قتمل أم أصبيب فقمط وبعض هذه الفروق يمكن نسبتها بوضوح الى مصاولات لاعطاء

حدة ، وإعطاء المعرفند الى ريموند صاحب صديدا ، والداروم الى بالين دى ابلن (١١) .

وبدلا من كل هذه التفاصيل تقدول رواية 1 - ب عن ريذو انه لم يعط فقط الصر فند بل أيضا نصف كل الأراضي في صيدا ، ويخصص أن هذا كان من أجل أجراء تسويات المناسبة التي تسراجع فيها صلاح الدين عن كلامه بساخذ ريذو اسسيرا بعسد أن أعطساه الأمان (۱۰) وبالنسبة للبقية تقول الرواية فقط « سلم للمسيحيين يافا وأرسوف وقيسارية ، وحيفا وعكا وصور » (۱۰) .

وكانت المبينتان الأخيرتان المسميتان في أيد مسيحية في زمسن الهبنة على أي حال ، وتركنا نستنتج أن الأربعة الأولى قد سلمت كجزء من المعاهدة ، ومرة أخرى نلاحظ اتفاقا ماديا عاما بين x = 1 - y ورواية «س ج و غ ج ، مسع فسروق في التفصيل والتأكيد ، ومرة أخرى فأن الاستدلال هـو من مصدر أصلي واحد ، مع أن « س ج _ غ ج » يستمدان مسن وسيط مختلف عن « أ _ y ، ونقطة جديدة هي أن إنهاء هذا المنوع الطويل الهام في هذا المكان الخاص يجب أن يبقى في الذهن كبينة مفرزة لوضع تغير في التنقيع الجاري على الذيول هنا .

والاختسلاف الرئيسي التساني بين هسانين الروايتين مسن النيول موجود في سردهما لواقعة وفاة هنري دي شامبين وهنا فإن رواية د يمكن ان تنخل بشكل مريح في المقارنة مع الروايات الأخرى ، وتسرد المقصة في YY = Y = 3 (11) وهناك ثلاث روايات لها : واحدة في x = y = 1 (12) وهناك ثلاث روايات لها : واحدة في x = y = 1 واخرى في x = y = 1 وبرنارد و الثسالثة في x = y = 1

وفي القصة كما اعيد سردها في ا ـ ب كان يرتكز هنري على نافذة ذات حاجز ذي قضبان ، ويتقدم لاستقبال وقد من بيزا ويرجع بطريق الخطأ الى نافذة مختلفة ليس لها حاجز ، ويستقط الى -4779-

معنى المادث بعد وقوعه ، فعلى سبيل الثال إن آيا من الرواة لم يكن قادرا انذاك أن يعرف حقا الذي وراء فعل القرم في وقتها ، وبواعثه يمكن تضمينها ب « .ad infinitum » وما هدو استهل من استبدال تضمين بأخر أنسب لذوق المصنف (١٥)

وواضح أن أيا من هذه الروايات الشكلاتة حدول وفاة هنري لم
تتمكن من أن تبرز للعيان حتى مع تكيف كبير مع الاثنين الآخرين ،
فهل يجب أن نفترض وجود مصدر مشترك كيف بصور مختلفة ، أو
مصادر عديدة مختلفة وبالنسبة الى المدى الذي تحفي اليه مسالة
الذوا فذ ، تذكر رواية أصيلة الثنتين : أحداهما ذات حاجز والشانية
بدون حاجز ، يمكنهما أن تفسيحاً مجالاً لكل الروايات الثلاثة
الموجودة ، وتحتفظ رواية أ _ ب بكليهما ، وتحذف الثانية ، وتحذف
س ج وغ ج الأولى ، والشيء نفسه بالنسبة للأسباب المختلفة أوجود
هنري في عكا ومشناغله في تلك اللمسنظة ليسببست متفيرة
حصرا ، ويمكننا بسبهولة أن نفترض أن الروايات الشلائة تتغير
عدرا ، ويمكننا بسبهولة أن نفترض أن الروايات الشيلائة تتغير
ثلاثة تفاصيل مختلفة : زيارة وقد بيزا ، حشد الجيش وغسيل
الميدين من مصدر اطول كثيرا واكثر تفصيلا مما قدم كل الثلاثة .

ومن جانب آخر هناك تعارض مباشر بين الروايات حول موضوع المخادم ، قزم ميت أو خادم بساق مكسورة ؟ وهنا يجب ببساطة أن نختار من أجل دا ـ ب و دء تفضيلا على س ج و غ ج على اساس أنها على الفور أقل تفصيلا وأكثر دقة وخاصة من رواية ا ـ ب عن مكان وطبيعة الدفن وهي تفاصيل يمكن علاوة على ذلك أن تكون مختلفة في ذلك الوقت ، ويحتمل أتها كانت مسائة معلومسات عامة ، وبالنسبة للساق المكسورة والانذار ، من الممكن تماما أن تكون ساق القزم قد كسرت عند سقوطه ، ولكنه لا بد أن يكون قد عام بسرعة نوعا ما ليدفن مسع هنري في اليوم التمالي كما تسطلب مات بسرعة نوعا ما ليدفن مسع هنري في اليوم التمالي كما تسطلب الطقس ، ولا بد أن يكون الانذار همو صراخه عندما رأى هنري يسقط : وسقوطه هو نفسه ، ونجاة القدرم واطلاق الانذار بعد

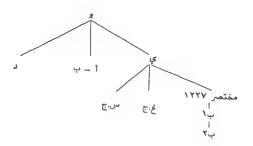
- 414. -

السقوط يظهر هكذا كتفصيل غير ضروري ، وقد اخترع الأول لتفسير الثاني ، فإذا كان هذان الاثران : الانذار الذي أخد خطأ كتمنير من جيش مقترب ، واصابات القزم الميت - قد ذكر بشكل عابر في الأصل ، فإن حدقها في «أ ـ ب ود» ، وتفصيلها في «س ج وغ ج، تفسير معقول وكاف للروايات الراهنة ، وهكذا يصسبح واضحا أن كل هذه الروايات أمكنها في الواقع أن تأتى من مصدر نهائي واحد ، وانه لابعاجة لافتراض وجود اكثر من وابعد ، وواضح أيضاً مع ذلك أنه كانت هناك روايتان وسيطنان لهذا المصدر ، على اساس أن الأقدم أكثر خلافات صغيرة بين النصوص مما أوحى بأن س بح _ غ بج والموجز قد استعدا من الصداهما وأ _ ب(منع التصفظ) و د من الأخرى ، ويجب أن نضيف هذا مسع ذلك أهلية جديدة لهذه الفرضية ، أعنى أنه في التاريخ ككل ، كما في مثال وفاة هنري التي جرى تحليلها اعلاه . فإن «1 ـ ب ود» قد اعطت بتساوق رواية ابسط في حين ان دس ج و غ ج، والوجز كان لديهما بشكل عام قصة فنية اكثر ، مع اغراء اكثر درامية ، ومثل هــذا الحـكم بالطبع ، مثل حكم بديير على التريستان ، وهو على الأقدل حدنيي ذاتي (١٦) ، ولكن من جانب التصديق للجدال ، يجب أن يضاف أن في مسألة التواريخ هناك قدر كبير يقال لتفضيل الرواية الأقل زخرفة واتجاها نحو الأدب ، على أنها أقل أغراء شعبيا ، وبناء عليه أكثر عرضة للتنقيم لصلمة الاثارة والتشويق.

واذا كان للمره أن يضتار رواية واحدة على أنهسا الأقسرب للأصل ، فهذا هو الأمر الذي يجري الاختيار من أجله ، والاحتمال بناء عليه يقدم نفسه أن « أ ب و د» قد استمدا مباشرة من الأصل في عين أن «س ج و غ ج» والموجز يستمدان من تكيف لهذا الأصل وهما على درجة واحدة من البعد لما عليه أ ... ب و د وهدذا أيضسا يفسر حقيقة أنه بينما «س ج ... غ ج» والموجز في المجموع، عادة على اتفاق لفظي مع بعضها فإن الاتفاق بين « أ ... ب و د » متدوع جدا ومتقطع ، وأحيانا يتفقان أيضا حرفيا ، وفي أحيان أخرى لا تكون عادة حكى مادة حكايتها هي نفسها بكامات أخرى بينما تكون المجموعة

- 1777 -

الأولى للنصبوص في هنذا القسنم (حتسبى ٣٠ ند ×) على أي حال ا، بيساطة تنسخ عن نص واحد ، فإن المجموعة الثنائية هني بالأحرى تكيفات لمصدرها المشترك وهذه العلاقات يمنكن ان تمثل بصورة تخطيطية مؤقتة هكذا ،



ويجب التأكيد على أن هذه الصورة صالحة فقاط للنيول حتى نهاية ١٠ / ٣ ، وليس بالرة بعد هذه النقطة ، عندما تصبح علاقة النصوص مختلفة تماما ، علاوة على ذلك فإن المكان المعين لـد د ، مؤقت جدا ، وتبقى دراسة المتنوعات من دد، في هنذا القسام مارة أخرى مقتصرة على الفروق المائية تاركين جانبا في الوقت الصاضر الفراءات المختلفة التي تدل فقاط على العالاقات بين المضطوطات العديدة لنيل واحد .

وليس بين نيل وأخسر وفي الواقسع ان (د) تحسوى كثيرا مسن الملومسسات الواقعية التسسى لا تسسوجد في اي نص أخسسر بالرة ، واستعراض موجز لهذه الخصائص سيمكننا من دراسة ما الذي تدل عليه حـــول مصـادر « د » طــالما ان تصــدنها « أ - ب أولى » لطلب السؤال ، وفي هذه الحسالة سموف نعمدها بالترتيب الذي تسرد فيه في النص ، ومقسارنة نص « د » بسالندول الأخرى ليست سهلة ، لأنه حتى المقارنة الخاطئة تنظهر أن النص مشوب جدا ولا يقوم على علاقهة بسيطة مسع النصيوص الأخرى ، وعليه فمن الأصعب وصف تقلبسات دون وضمع معسايير للمقارنة التي يمكن أن تثبت في النهاية أنها مضالة أي بدون وصفها فيما يتعلق بنصوص أخرى ، التي بالنسبة لها يمكن أن تبدو ممكنة المقارنة ولكنها في الواقع قليلة الارتباط بها ، ومسع ذلك فإن بعض المقارنة يجب أن تتم من أجل الوضوح ، وحيث أنه في قسم النص موضوع البحث ، اعني حتى ٣٠ / ١٠ إن نص د بالنسبة لكثير مس الحكاية متفق مع حكاية « أس ب » وأنه لهذا النص سوف نقسارنه الآن ، ولكن يجب التأكيد بأن الطريقة التبناه لم تعد أكثر من ذريعة ، ولا تلمع الى أن « د » بأي حال معتمد على أ _ ب أو أنه حتى بالضرورة تكيف آخر للمصادر نفسها بالضبط

وأول تباعد بين نصوص « د وأ _ ب » يأتي دوما بعد بداية ٢٣ / ٤٠ لجزء من الطريق عبر قصة حطين (١٧٠)ويستمر هذا الاختلاف من خلال عشرة مقاطع مفطيا استسلام طبرية وعكا ، ورحلة بالين دي ابلين الى بيت المقددس وتساريخ جـــوهان غيل وكونراد اوف مونتفرات المرققة في القسطنطينية ، ووصوله الى فلسطين وتنظيمــه للدفاع عن صدور .

وكل هذه الموضوعات تعالج ايضا في القسم المقابل في « 1 - ب » باستثناء جوهان غيل الذي يظهر فيما بعدد ١٤ / ١٢)(١٨)وعن كل موضوع يعطى «د» رواية أكشر تفصيلا بكثير ، ولكنهسا رواية لاتتعارض مطلقا مع رواية وأ _ ب» وفي كل هذه القصدول العشرين يوجد فرق واحد فقط في الوقائم بين النصين : لوحظ وصول كونراد الى عكا ثم مغادرته لها ف « د » كمسيحي من قبل مسلم مسرتد ، في حين أنه في السياس » كان المسلمون الذين تصري (١٩) منهم عن الوضع السياسي قد المترضوا أنه صنيق لصلاح النين وخسلافا لذلك ان و د ي في كل حالة بيساطة رواية أكمل عن القصة نفسها وهكذا نميل في هذه الحالة الى تأكيد الخطط أعلاه ، وأن نوحى بأن « د » يستمد من المصدر نفسه مثل ١٠ ـ ب » مغلطيا على اجسزاء الأداء الكامل لها ، واحيانا يمكننا حتى أن نرى منن « د » بالضبط أي نوع من التداخل قد أنجز في تسكيف « أ س » وعلى سسبيل المثال ، طبقا إ ١٠ ١٠ ب ، ، كان رينو دى شائيللون (أرناط) قد اخذ اسيرا في حطين ، وقطعت رأسه من قبل صلاح الدين ، ولكن « د » بحدد أن صبلاح الدين نفست هسو الذي طعسن أرناط يسيقه ، وأن الماليك الواقفين بالاستعداد اندفعوا نحسوه وقبطعوا راسه (۲۰) .

 الطفلين المسيحيين اللتين كان انتصاره الوشيك سيحرمهما مسن حقوقهما (١٧) الانسانية ، وكيف أن رجلا فقيرا كما يبدو قسد اكتشف وهو يحاول خداع شروط الاستسلام بأخذ مال إلى خسارج بيت المقدس معه (١٧) وتصف الحكاية الشائلة حادثة اثناء سير المسيحيين الهاربين من بيت المقدس ، عندما نصب رجال صاحب هونين كمينا لهم وسلبوهم ، وقد عاملهم أبناء دينهم ... حسبما سارح المؤرخ للقول ... أسوأ مما فعل العدو المسلم (٧٧) ، وهناما هو المصدر وما هي أهمية هذه الحكايات ؟ هذا ما سوف نراه .

ويغطى الكتاب الرابع والعشرون الاحداث التي تلت سقوط بيت المقدس ويحوي سبيع منوعات مسن « د » وأولهسا في القصيدل الثباني (٢٤) ، ويتعلق بتسطهير صسالح الدين للمسسحد الأقمى ، وباستثناء أنها تحوى بعض التفاصيل التوضيحية الموجزة حول المعتقدات الدينية للمسلمين ، فإنها تافهة ، ومرة أخسري فإنه من المكن شرح ذلك ببساطة كتكيف أكمل للمصدر نفسه الذي استعمل في وا .. ب ، والفقرة الثانية المختلفة مشل ذلك تحدوى اختلافات عديمة الاهمية في التفصيل في روايات الاستيلاء على قلعبة الشقيف وعصار صوراء ولكنها ايضا تضبيف رواية فبريدة حبول عصار الشويك (٢٥) ، والثالثة في القصال التالي عبيمسة الأهمية بالكامل ، لكنها ببساطة (٢١) رواية مختلفة الصياغة القصية نقسها بالضبط الواردة في «أ ... ب» إنه في القصل الرابع نلتقي أولا باختلاف كبير حقا في الكتاب الرابسم والعشرين حيث رواية طسويلة ومفصلة حول الحيلة التي استعملها صلاح الدين للاستبلاء على الشقيف (٢٧) وإنه لبالغ الأهمية أن نجد أن نص د يضع الاستيلاء على الشقيف عند هذه النقطة ، لأنها تتفسق مسع تسواريخ المؤرخين العرب في تأريخ هذا الحدث في السبنة نفسيها مثيل ستقوط الكرك والشقيف في ١١٨٩ (٢٨) ويخطىء نص ١٥ سب ع تماما في وضع كل هذه الأحداث في ١١٩٢ خلال الحملة الصليبية الثالثة (٢١) ، وإن هذا غلط وأضبح من حقيقة أن «أ _ ب» يقدول أنها جميعها قهد حوصرت سنتان ، مما يتفق مع المسادر الأخسري (انظسر اعلام) ولكنه يخالفها في أنها جميعا تضع حصار القلاع في عام سقوط بيت المقدس ١٩٨٧ ، عندما كان صلاح الدين يعسرز مسوا قعه الارضسية وهكنا يضع الشيء كله ايكر ثلاث سنوات ونحن مضطرون لاستنتاج أن روايات هذه المصسارات كانت مسوجودة في (x) في المضطط اعلام (a) ، وأن مصنف (x) . (x) تد هذف في البداية ، ثم عكس قراره فيما بعد ، احتمالا لأنه أدرك أن ينود معاهدة ١٩٩٧ قد الشارت الى حادثة الشقيف .

والنص المفالف ا = « د » الموجود في القصلين الثامن والتاسع من الكتاب نفسه ليست أقال تدوضيها ، والاشارات الاضافية العابرة الى المحروب بين فسرنسا وانكلتسرا ، والواردة في د » قليلة الأهمية ، والسمة اليارزة هلي حدف « د » لموت بسربروسا الذي يعطيه كل نص لضر في النيول عند هذه النقطة ، وهذا المحذف من يعطيه كل نص لفر في النيول عند هذه النقطة ، وهذا المحذف من حبائب مصنف » هام لأن موت بسربروسا سوف يروى فيما بعد في دافسل السادس والعشرين من هذا الكتاب نفسه (٣٠) من قبل « د » الفصل السادس والعشرين من هذا الكتاب نفسه (٣٠) من قبل « د » وفيكنا فإن « د » يتجنب ايراد حكايتين لهذا المحدد نفسه ، ويفعل ذلك لا بحدث الثانية منها بسل لهذا العدد نفسه ، ويفعل ذلك لا بحدث الثانية منها بسل الاولى ، وما هو أكثر أن الاثنتين كما يعطيهما « أ ـ ب » تتاقض أحداهما الأخرى ،

Un jor en eston li empereres herbergez er Ermenie, sur une riviere. Si li pasi takent de Lagauer son. Si entra ers, en tel maniere que il fu noiés(**)
... et l'empereres se mist a passer le flum, et il dui chevalier devant lui, et de ses homes devant et derriers lui a grant planet. Si come il final

والرواية الأولى الموجـــــــــــــــونة في 1 ـــ ب وس ج وغ ع مبتسرة ، وواضــــ أن الرواية الشـــانية المفصــــــــــــــــــة في دا ـــ ب ع ود د (٢٧) في مكانها حسب الترتيب الزمني هي النموذح الاصلى ، في حين أنها حسـب الماع ٢٤ / ٩ (الفقــرة الأولى مــن

int, et l'empereres se mist a passer le flum, et li dui chevalier devant lut, et de ses homes devant et derriers lui a grant plenté. Si come il fu el mi luce dou flum, li chevauz sus cui il chevaucheit trabucha et il chei ou flum. Par la force de la chalor que il avoit sofferte et par la froidure de l'eve ou il chai, il perdi sa vertu, que il ne se post aider. Les veines de son cors s'ovirient, si que il nea (YY)

- 4141 -

النص المقتبس أعلاه) هي استيفاء ، وقسد تفسادى مصسدف د » بطريقة ما اخطاء النسخ والتناقض .

فإذا كان المزيد من البرهنة على نظرية أن دوا ... بقد تبنتا بصورة مضالفة مصدرا واحدا ما زال مطلوبا ، فإنه قدم بدوا سطة الفقرة المضافة التالية في الفصل نفسه إنها قصدة اعدام عدد مسن فرسان الداوية النين اخذوا اسرى من قبل صسلاح الدين ، والنين يوترض انه عرض عليهم اخسنهم لخسدمته الخساصة ، شريطة أن يرجعوا عن دينهم ، وقد رقضوا ثم اعدموا ، وهنا حذر الأمير بهاء لدين قراقوش ، صلاح الدين مسن أن هسنا الفصل غير حسكيم لانه سيحفز على الانتقام معبرا عن نفسه باستعارة خاصة تماما:

'Je vos fas assavoir que

les Templiers naistront o toutés lor barbes. (**)

وهذه الحادثة بكاملها موجودة فقط في «د» ولكن بعد ذلك بوقت قصير ، في د وهذه المرة ايضسا 1 ـ ب علق قسرا قوش هسذا التعليق حول وصول جاك دي الهنس الى بلاد ما ورام البحار .

: 'Sire, dist Caracois,

ce est le secors qui vient as Francs. Je vos di(s) bien, quant vos comandastes a occirre les Templiers, que il Templier naistreent o toutes les harbes.(*°)

وبصر ف النظر عن حكاية الحملة الصليبية الثالثة وهسي مسالة منفصلة ، قد تم التعامل معها في مكان آخس (٣٦) ، هناك شلاخ فقرات مختلفة أخرى في « د » بين هنا ونهساية القسم الذي تحست

الدراسة ٣٠ ، ١٠ الأول منها طــويل جــدا مــن ٢٦ / ١ الى ٢٧ ، ٥ ، ومثل ذلك التي سبق فحصها تتكون أساسا من الحـكاية نفسها مثل د 1 ــ ب ، مع إضافة قــدر كبير مــن التفــاصيل الإضافية ، وبعض هذه عبارة عن تفاصيل إضافية حــول احـداث مغطاة في كلتــا الروايتين ، وبعضها يمس أمــورا لم تعــالي في د 1 ــ ب ، أو في الواقع في أي رواية سوى « د ، ومع ذلك فإن زمرة ثالثة من ذلك الفقــرات المتنوعة هـــي مــادة غير مــوجودة في ثالثة من ذلك الفقــرات المتنوعة هـــي مــادة غير مــوجودة في د ا ــ ب ، ولكنها مــوجودة في « س ج ــ غ ج » وفي الموجـر أو في الموجـر أو في الموجـر أو في المحموص الثلاث ، وإن يكن ذلك بعد مسافة ما في هذا القسم ، ومثل كل المنوعات حتى الآن فإن هــذا لا يتناقض مــع « 1 ــ ب » وهــو كل المنوعات حتى الآن فإن هــذا لا يتناقض مــع « 1 ــ ب » وهــو الاستثناء الطفيف الوحيد في أمر وفاة هنري دي شامبين المفحـوص الملاهي المختلاف المخول الى نهايته .

وبعد هذه النقطة لا يقدم « د » معلومات أكثر مميزة لذاتها ، ولا حتى أي من تنقيمات المائة الموجونة في مكان آخر ولكنه يعبر عنها بطريقة مختلفة وحيثما يختلف « د » عن « 1 - ب » من الآن فصاعدا فإنه يتفق مع « س ج و غ ج » (٢٧) ، وعلى ماذا يأتسئ هذا الاتفاق؟ والاعتماد الباشر له ود ، على و غ ج ، يمكن استبعاده ، بسبب تواريخ تأليفهما ، في حين أن العلاقة العكسية يجب أن تستبعد أيضا كحل مباشر ، طالما أنها لا تفسر التماثل القوى بين س ج و غ ج لا سيما في أجزاء أخرى من النص حيث لا يتفق « د ، معهما ، والتفسير المكن الوحيد أن لبينا هنا علاقة مختلفة تماما عن تلك المصورة بالخطط الموجود على صدقحة ٨٩ : « د وس ج و غ ج » تستمد الآن من مصدر مشترك لم يستعمل من قبل « أ ... ب » الذي هو هذا في زمرة مستقلة به ، ومن المناسب أن نذكر هنا انه من ١٢٠٥ الى ١٢٣١ هـنه هـي الحــالة بشــكل ثابت ، وفي الحقيقة إنه لصحيح القول أنه لتلك الفترة ، فإن «س ج وغ ج » و« د ، هسى رواية واحسدة متشسابهة ، و« 1 س ب » غير مرتبطة بها كلية .

ومن أجل القسم المتفلل ، من ٢٠ / ١١ الى عام ١٧٠٥ تنفق كل الروايات مع بعضها ، وعليه قمن الواضع أن علاقة النيول الواحد بالآخر لا تخضع لتغيير جنري عند وقاة هنري دي شامبين وبعد ذلك تكون الأمور بسيطة لدرجة كافية ويستمر الاتفاق بين كل الروايات الى ١٧٠٥ (وقاة أمالرك دي لوزنفان)ثم حاكايتان فقاط حتى الى ١٧٠٠ واحسنة في ١ - ب والأخسسري في ١ د س ج ، غ جه والموجز ، وإنه حتى الفتارة ، ١٨٠١ لل ١١٩٠ يمكن أن تخترل القسم الاكثر تعقيدا من النيول ، وقد اقترح الخطط الذي في صفحة المعمل الني مناك بعض المعمل الني بي صفحة المعمل الني بي صفحة المعمل الني بي صفحة التعديدات التي يجب أن نجريها الآن .

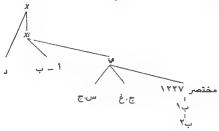
أولا: إن المخطط كما يبدو يظهر مصدرا واحدا « × مع شلاثة نصوص مستمدة منه هسى : « د و أ ـ ب » والنص «ى » المفقدود هو المصدر الوسيط الشترك لكل من س ج و غ ج والموجدز ، ولكن قد اصبح واضحا أن « أ ب » لديهما تماسك معين مشاترك في تكيفها عن هذا المصدر ، الذي لا يشترك « د ، معها فيه ، وبكلمات أغرى ، إذا كان المضطط صحيحا كما يبدو تعاما ، فإن المرء يتوقع أن بين هذه الشلائة ، 1 ... ب و د و ي » لابعد أن يوجهد تهوزيم عشوائي نوعا ، للمانة التي توجد أصلا ف « × » ، ولكن كما رأينا مع أن هذه هي الحالة في أحوال كثيرة جددا ، فإن هناك كتلة كبيرة من المادة فقط في «د » أكبر كثيرا مما يمكن تفسيره عن مستوى الصدفة ، وهسى بشكل دائم غائبة عن ء 1 سب ، أو أي مسن النصوص التي تعتمد على « ي » ولكن من جانب اخر لا يوجد شيء حقا في « 1 س ب » أو نصوص ي مما يسمح لنا بسافتراض أي نوع من اعتماد واحد على الآخر ، أن نرى « ي » على سبيل المثال كأنه قسائم على « × » بسل إنه متساثر ب«! ~ ب» أو العسسكس بالعكس ، ماذا إذا يفسر الاستبعاد المشترك لكتلة كبيرة مين المادة من قبل هذه النصوص ؟

والاحتمال الذي يقترح نفسه هدو بالطبع أن المائة الخاصة ب

د د علم تكن في « × » ، بالمرة ولكنها استمدت من قبل مصنف « د » من مصدر أخبر معسروف لنيه فقسط وليس المصنفين. الآخرين ، والاعتراضات على هذا هي أولا ، أن أضافات « د » إذا كانت هكذا تتوائم مع مسار القصنة بيسرو نعدومة لم تتوفر عند وجودها في النصوص الأخرى التي تستبعدها ، وإن تتوفر لدى المره فكرة أنها كانت اضافات ، وييدو بالكاد ممكن التصنيق أنه كان هناك تاريخ آخر الى جانب × ، وكان يقطي ذفس الأساس للفترة مناك تاريخ آخر الى جانب × ، وكان يقطي ذفس الأساس للفترة بقليل جدا من المتاعب وكثير جدا من الاقتناع .

ثانیا: والأكثر جسدیة ، لقسد راینا مسن قبسل مثلین الاستیلاء على الشهقیف واعدام الداویة ، حیث لا یوجد شك بالمرة أنه بعید عن د د » مضیفا مادة جسیبة لما كان $\hat{y}_s \times » e$ و t - v » من مادة معلوماتیة حذفت من ذلك المصدر ، ومن المحتمل جدا بناء علیه أن الشيء نفسه قد ورد في امثلة اخرى أیضسا ، مصالیس من السهل جدا اكتشافه ، وذلك حیث كان یوجد في د حكایة مشابهة ومادة إضافیة ، وهي مادة كانت في <math>x واستبعدت من قبل مصنف x ا x و x و x ، x ، x مصنف x ، x ، x

وتبدو امكانية وصول « د » الى مصدر اضافي منفصل تساما عنه ومع ذلك يشبهه بدقة بصورة مدهشة جدا ، تبدو في الواقع غير محتملة ، ومع ذلك فإن روايته اكثر اختسلافا عن الاثنين الأخسريين مما لا يمكن تفسيره بمجرد الاختيار العشوائي لمائة من \times ، خاصة مع مافي الفقرات المحفوظة في « د » وحده ، وكما سنرى من عدد من المعيزات المشتركة ، ونحن مضطرون لا سستنتاج أن اسستبعاد هسنه المائة قد تم عند مرحلة بين \times وي من قبل مكيف ماكان عمله في حينه متكيفا أكثر ممن قبل مصنفي « $1 - \nu$ » و « 2 » وهسكنا فإن مصنفي « $1 - \nu$ » و « 2 » وهسكنا فإن مصنفي « $1 - \nu$ » و « 2 » وهسكنا فإن مصنفي متكيفا أكثر من قبل مصنفي « $1 - \nu$ » و « 2 » وهسكنا نا عن مصنفي المتعالد كلاهما تكيفا ل 2 يسكن لنا عن من دسميه ا2 » و ما هو موجود في « 2 » 2 » ولا شتقاقات



من المسكن بالطبع أن مصنف رواية « د » كان لديه إمسكانية وصول إلى « × » وأنه قد سايرها من أجل الكثير مسن الحسكاية ، متحولا فقط إلى × عندما أدرك أنها كانت متميزة وتحتوي مسزيدا من المعلومات مثل حكاية مسلية وتفصيل مكيدة تصلح للعرض ، ومن المستحيل أن نحسب بدقة كافية درجة التسوافق وعدم التسوا فق بين « د » والنصوص المستمدة من ١ × كي نقول فيما إذا كانت هذه هي الصالة أم لا ، وفيما إذا كان ذلك يهم كثيرا .

وما يهم إلى الحد الذي تتعلق به مشكلة تعقب اردول ، هو انه من المؤكد ان كل الذيول لديها في النهاية مصدر واحد مضسترك ، وهدو الذي بالحكم من التغير التام في العلاقات بين الذيول بعضها ببعض ، بعد وقاة هنري دي شامبين قد انتهى في حينه ، وهذا يدعم بقوة فرضية ماس لاترى .

'Peut-être faudrait-il alors réduire aux années antérieures à 1197, si ce n'est la chronique primitive d'Ernoul, du moins une chronique antérieure employée par Ernoul.(۲۸) والسؤال الآن هو هل « التاريخ الأساسي لاردول ۽ هـ و الذي ينتهي هنا في الحقيقة ؟ وتظهر منوعات « د » الآن كبنية جديدة على طبيعة ذلك التاريخ المصدري « \times » ومع أننا يجب أن نسمح لاذوا ق مصنف « \times » الذي كان يعمل في اختيار المادة مــن « \times » مــزخرها إياها قليلا أيضا بصورة يمكن فهمها ، فإننا يمــكن على الاقــل أن نجد في هذه المنوعات بعض الدلالات الواضحة على تلك الخصــائص نجد في هذه المنوعات بعض الدلالات الواضحة على تلك الخصــائص التي في « \times » والتي اعتقد مصــنف « \times » الذي تعتمــد عليه كل الذيول سوى « \times » أن من المناسب حذفها ، فهل اختــار \times بشــكل نزوي أم هل أمــكن لا ســتبعاداته تلك التـي تحجــرت في « \times » أن التاريخ تتميز ؟ وإذا كان كذلك هل تسمح لنا بأن نعرف \times على أنه التاريخ الأصلى لاردول».

القصل السايع

تاريخ أرذول الأصلي

عندما ناتي لنقوم بدرا سة خصصائص × كما هي ظاهرة في منوعات النيل الوحيد المستمد مباشرة منه وهدو × ، فإن شديئا واحدا يصبح واضحا على القور إن مؤلف × كان من أهالي المملكة الانتينية في بيت المقدس ، وهناك للبداية ، كان استعماله الاحسطلاح د ماوراء البحار » . والاستعمال الطبيعي لهذا الاحسطلاح من قبال المؤرخين الأوربيين ، ومن قبل مصنفي كل النيول الأخرى هي أنه به يشيرون إلى فلسطين أو الشرق الادني بشكل عام ، وفي الواقع إلى الاراضي الاعلى من أوروبا ، ولكن × يستعمله دائما ليعني أوربا وهي أراضي ماوراء البحر من فلسطين . وعلى سبيل المثال في نهاية وهي أزا المسيحيين الهاربين مصن بيت المقددس يشدون في الاسكندرية .

. . . et demorerent ilec jusques au mars. (... jusques au mars qu'il entrerent en nes pour passer en terre de Crestiens,

La furent jusques au marz que il entrerent es nez por aler Outre mer en terre des

Crestiens, 11

ومرة أخرى عندما سمع مسلاح الدين بالاستعدادات لحملة صليبية ثالثة فإن خلافات وجهات النظر واضحة بجلاء في « د ، ،

١ ــ ب (س ح وغ ح مثله)

Noveles il vindrent que l. empereres d'Alemaigne estoit croisez, et il rois de France et il rois d'Engleterre et turt il haut home de Crestienté, . . por aler sur lui, ٠

d'Alemaigne et le rei de France et le rei d'Engleterre, et tuit li haut baron d'Outre mer estoient croisié por senir sur lui. (*) وفي هذا المثال إن اصطلاح « ما وراء البحار » يمسكن بالطبع أن يكون إضافة أو تحشية من قبل مصدف « د » إذا كان هدو داسسه وليس مؤلف × هو الذي عمل في فلسطين ، وأن هذه ليست المالة جلي من كامل التمسور العقلي الواضسح في كل مسكان مسن منوعات «د» واعني اصطلاح» بوليان (٢) «الذي عرف بسه الهرنجة الليدون ، وذلك حسبما كان الصليبيون الأوربيون يسمونهم وهذا التوجه الفلسطيني في × ، كثيرا مايكون واضعا بالذات بالطريقة التي كان يروى بها حدث ما قارن على سبيل المثال في ٢٧ / ٣٧ :

Quant II empereres ot tout apresté et II dut mover, si le prist une maladie de quoi il l'u morz a Brandis, ou l'assemblee estoit, si que l'en dist que sa feme l'empereris Costance l'avoit enpoisoné.(£)

.

Dedens ce que les Alémans atendoient a avoir le Chastel dou Toron, novele lor wint que l'empercre Hjenri lor seignor estoit mort, et que le secors de Bablioine venoit a claus dou chastel. Et ensei com il aparuent le secors il orent conseil entr'iaus; si se departurent come claus qui avoient perdu les cuers et la volenté por la mort de lor seignar. (8)

واثر لفر ل × ظاهر هنا وفي كل مكان وهو كراهيته للصليبيين الأوربيين النين يعتبرهم متطفلين حمقى ، خاصة الألمان ، وكاسل النوع الني تأثي منه الفقرة اعلاه هدو مقدال طدويل حدول مختلف السمات البداعثة على الأس للشخصية الألمانية ، بداية بتدنيهم المسكوى :

'Ensi come les Alemans virent le poeir des Sarasins qui estoit si grant, il furent esmaié, (\(^1\))

وشجاعة وحكمة البارون السوري هيو صاحب طبرية هي فقـط التي حالت دون الهـزيمة الكاملة التـي كان سـببها الاعظــم ذعر التي حالت دون الهـزيمة الكاملة التـي كان سـببها الاعظــم ذعر الألمان ، وعلاوة على ذلك أخفق الألمان في فهـم أي شيء حـول عقلية أمل الارض النين عاملونهم بعجرفة ورعونة ، ومن موقع السـيادة والتسلط ، أو حسب عقلية المسلمين ، النين كانوا يسـتذفون بهـم

- 3357-

باستعرار ، والذين كانوا يرفضون التعامل على قدم المساواة ويضع × على لسان المسلمين واحدا من انتقاداته الضاصة ، قائلاً إن المسلمين كانوا يخشون قسوة الإلمان (٧) ، وفي مسكان لخسر يقاوم ببساطة بانتقادات واضاحة ويشاكل مطلق الشاسخصية الالمانية ولتأثيرها الشائن على الدباوماسية الالمانية .

Les Alemans se fient moult, en lor force et en lor fausse vertu, ne n'orent pitté des esclas Crestiens que l'on lor devoit rendre, ne ne conurent le bien et l'onor qui lor avenoit. Car se il eussent receu le chastel en la maniere que li Sarasin le volocent rendre, les Sarasins lor cussent des puis rendu le chastel de Biaufort, qui est en la terre de Sayete, et les autres chastiaus. (A)

ويمكن للمره أن يعتقد أن هذه الانتقادات نمسونجية لأي كاتسب فرنسي سواء أكان سوريا أو لا ، ولكن انتقادات × المتميزة بكراهية « الواضين الأوربيين» تبين ولاءه بدقة أكثر ووضوح أعظم .

وفقط في تتوع « د » نجد الأغنية السياسية التي ممن تاليف الوافنين الأوربيين ضد:

ciaus de cest pais: 'Maugré li Polein avrons nous roi Poitevin.' Ceste haine et cest despit firent perdre le roiaume de Jerusalem.(\)

ومرة أخسرى لايتسرند المؤلف في التعميم ، وأخسد وليم بسارليس نمونجا للوافدين الأوربيين

: 'A tant s'en parti

dou conte Guillaume Barlais, et si s'en ala por saisir Japhe. Mais il fist come Peitevins, que dou conseill et dou comandement dou conteil ne fist mie le disme. Car il euvrent de lor sens et s'ascurent en lor poeir. (1)

وتظهر منوعات « د » ، في هذا وفي أمثلة كثيرة أخرى بساستمرار موقفا يمكن أن يأتي فقط من فسرنجي سسوري عارض لقساء ، الملك - 47 20 -

غي و الملك الواقد من أوربا ، وانتمى إلى العصبة التي كان ريموند كونت طرابلس الزعيم غير الرسمي لها .

ومرة أخرى كان مؤاف × يعني أن عادات مملكة بيت المقدس خاصة ، وكثيرا ما أجهد نفسه في تفسيرها لقدرائه ، وعلى سدبيل المثال إن رواية إجراءات انتخاب بطريرك بيت المقدس تنظهر في كل النيول (٣٨ / ٣٨) ، ولكن « د » فقط يروي أيضا الفضيحة التي انتشرت فيما بعد ونتسج عنها تفيير الأجسراءات (١٠) ومثل ذلك شرح « د » بدقة اكثر من النصوص الأخرى ، لماذا قاد ريموند كونت طراباس مقدمة الجيش في حطين .

'Ce es

le droit des barons dou roiaume. Quant il i a ost banie en lor seignorie, li baron en cui urre se doit faire le bataille, il a la première eschiele et la premeraine pointe, et a l'entrer de sa terre fait il l'avant garde, et au retorner l'arière garde. Por ce ot le conte de Triple la première pointe, que Thabarie estoit soue. (*Y.)

وعندما وصل كونراد أوف مونتفرات ورجاله إلى مشارف عكا اكتفى د أ ـ ب و س ج و غ ج » بالقول بأنهم لم يسمعوا صدوت أجراس ، ولم يروا قاريا يأتى للقائهم .

... si en furent moult

corrocez, ne n'oserent ancrer, ains se traistrent arriere'.(\ \ \ \ \ \ \)

وفي « د » نجد رد القعل هذا مشروحا

En le tens que il furent arivés devant la cité d'Accre, il estoit costume en la devant dite cité que no sonoit une campane quant aucune nave ariveit d'Outre mer, et une gamele aloit a la nave, et grant piece avoit que nave n'en estoit venue. Quant le marquis ariva, il n'en oi poinct de campane soner, si fist geter une barche en mer, et mist des plus sages homes de sa nave et les envoia en la cité por savoir que ce devoit que il n'avoient point oic la campane soner, et quels noveles il i avoit ou paya. (*1)

وبصورة لامقر منها أظهر × اهتماما خاصا بالسياسة المطية ، وهذا الاهتمام ظاهر إلى حدد مسا ف كل النيول ، ولكن قمص منوعات « د » يظهر أنه كان هناك أكثر بكثير من هسنا النوع مسن المعلومات في × مما اعتقد مصدفوا × أنه يستحق الحقظ ، وبالضبط مثل مسا اعتبر مسؤلف × أن الأوربيين متسطفلين ، وأن مأثرهم أقل دفعا من العمليات التي أديرت مسن قيسل السسوريين ، وهكنا فإن المؤرخين الأوربيين يميلون النظر بشكك رئيس إلى الخطوط العريضة للحرب المقندسة على انهنا الأكثير اهمية ، وان البقية نزاعات صغيرة بين قادة الحرب المطيين ، ولكن عندما تــؤثر مثل هذه النزاعات بشكل خطير على القضية الأكبر ، كما ف حالة رفض ريموند كونت طرا باس الاعتراف بغي ملكا عليه ، بتوقفون عن إعطاء التفاصيل شم يروونهما بأسلوب روتيني مختلف جداعن أسلوب × ، كما راينا من قبسل في كثير مسن المنوعات التسي في « د » القدوصة أعلاه ، وهكذا في النبول الأخرى ، فبالتنافس بين الفرنجة البلديين والفرنجة الوافعين ورد بشكل عابر تماما ، وسوء أعمال أصحاب هدونين عبيمة الأهمية عند النين لم يعدر فونهم ، ويحتمل أنهم لم يسمعوا حتى بهم ، لا بل أكثر من ذلك إن حدثا بالغ الأهمية لدى المؤرخ هو تأسيس أول كيمونة في انطاكية ترك جانبا ، (°°) وريما كان الخواف الأكثر اثارة للدهشة مسن هسذا النوع هسو الرواية التي حفظت فقط في ده حول النزاع بين هنري دي شامبين وايمري دى لوزنغنان مقوض جيش مملكة القدس وكاقلها ومن شم مغادرته ونهابه الى قبرص(١٦) .

وهذه المعلومات ضرورية بلا ريب اذا كان لذا أن نفهم كيف تسنى لايمري أن يكون في قبرص في وقت وفاة غي وقد انتضب بناء عليه لايمري أن يكون في قبرص في وقت وفاة غي الفور ، ومثل هذا ما انصل بأسر رئسارد من قبل دوق النمسا حيث اضاف « د » حكاية تعلقت بسلوك رئسارد تجاه الدوق في الأرض المقدسة بعد حصار عكا ، وقدمها بشكل صحيح أو خاطيء ، ولكن بالتاكيد بشكل

مقنع ، على أنها سبب شعور الدوق السيء تجاه رتشارد ، ولديه أيضا تفصيل أكثر حول جمع فدية رتشارد ولكنه اعاد روايتها كشيء معروف لديه بصورة غير مباشرة كاشاعة ، مع أربعة جمل مسن كل ستة متعاقبة في النقطة الواحدة تبدأ بكلمات :

Ten dist que.(\V)

وغريب حقا ، أن مظهرا أخذ لضيق الأفق في × هو العكس تمساما لهذه الشروح المفيدة أعني افتراض المعرفة من جسانب قسراته ، وفي صورة تلميحات عابسرة لما يفتسرض أنه حسسم المعلومسات العامة ، وهذا الافتراض كان مسوعا دون شسك في المكان والزمسان الذي كتب فيه ، ولكنه يتركنا نخمن ونفترض ، وعلى سبيل المثال حول اتفاقية الوراثة المبرمة عند زواج ايزابيل وهنري حيث يقول:

'L'on dit que la greignor partie et le miaus des gens dou reiaume jurcrent au conte Henri que il fercient de ses heirs seignors et reis de Jerusalem. Car ciaus qu'i jurcrent au conte Henri n'en esteient neent tenus au marquis ne a ses heirs; se il l'ont d'autre maniere fait, il est bien seu.(^^)

وأحد أكبر النواحي بشاعة في هذا العنصر المحلي في × ، وهـو الذي كثيرا مايفسر استبعادات × وتكيفاته ، وهو مـوقفه تجاه المسلمين بشكل عام وصلاح الدين بشكل خاص ، وقد كان صلاح الدين دالطيب، مشكلة كل مؤرخ أوروبي : وقد أخف ق تحاما في أن الدين دالطيب، مشكلة كل مؤرخ أوروبي : وقد أخف ق تحاما في أن يتحكون مصـدول الياس يجـدون مـلاذا في القصص الإدبية يشكلون مصـدول الياس يجـدون مـلاذا في القصص الإدبية الموائمة ، إن لم تكن اعتباطية ، وهـكنا كما رأينا في اسـتعراض النصوص الباقية (١٠) فان مصـنف « تاريخ بـلاد مـناوراء المحار » قام باستيفامين خصصا في حالة أولى منهمًا لبيان أن البحار » قام باستيفامين خصصا في حالة أولى منهمًا لبيان أن مسلح الدين قد منع مرتبة فارس بالطريقة الصحيحة من قبل بارون مسيحي اسير ، لم يتمكن من افتداء نفسه بأي طريقة أخـرى ، وفي مسيحي اسير ، لم يتمكن من افتداء نفسه بأي طريقة أخـرى ، وفي الحالة الاخرى أن جدة صلاح الدين لامه كانت فرنسية ، وهكذا فان

مؤرخا زائفا أخر أيضا هو المنستر الدي ريمز أكدان صلاح الدين كان في الواقع مسيحيا سريا ، وأنه قد عمد نفسه وهو على قدراش الموت (٢٠) ولكن × بعيدا عن الانغماس في هذه الخيالات لم يع حتى هذه المشكلة ، وعنده أن صلاح الدين خصم عسكري ولكن هذا لایعنی انه یجب ان یصدور کشریر تمساما ، ومسرتان حسوی « د » روايات حول السياسة الإسلامية الناخلية وكرر ثلاث مرات رواية الحوادث التي القت ضوءا مختلفا تمساما على العسلاقات بين المسلمين والمسيميين وعن ذلك الطسرح الدقيق مسن قبسل مضييفي الندول، فقيد ذكروا بساختصار، وأن كان بسوضوح ودقسة معقولين ، بعض التصرفات المتضمنة نقل الملكية التي قام بها صلاح البين بالنسبة لأرضه عند وفاته ، وايضا الوفاة في حادثة صيد التسي حرت لابنه اللك العزيز (١١) ولكنهم لم يهتمسوا ، بسألقتال بين المسلمين الذي مسلا الفساصل بين هسنين المسادثين ، الذي يعيد « د » روايته بيعض التفاصيل ، و هذا النوع ف « د » يصور ايضًا الذوع الموازي ل .. × الذي غالبًا منا قبارن بين العبادات الاسلامية والسيمية ، ولشراح المتقدم بلغة التالي ، وجعلهما بــذاك قايلين للفهم السريع ولشراح المتقدم باصطلاحات التسالي ، وبسذلك جعلها قابلة الفهم المسريم من قبل القارىء المسيحي .

: 'Ensi come le patriarche corone le rei de Jerusalem de corone d'or et l'enoint, en itel maniere (chez) les Sarasins le plus grant hoine, qui est en icele seignorie porte devant celui qui deit estre soutan une housse devant lui, mostrant la et disant au pueple: Vees ci nostre seignor.(**)

وعلاوة على ذلك قان « د » وحسده بين كل منظمي النيول يذكر المنازعات بين صلاح الدين واخيه سيف الدين ، وتخلي عدد كبير من الماليك الساخطين عن خدمته والمتحاقهم بسرتشارد ، واسستخدام بداة عرب كجواسيس (٢٠) ومع أن كل هذا متعلق مباشرة بفهسم واضبح لسياسات رتشارد قان من الواضبح أنه أنضل مسن قبسل × لذلك الغرض ، وفي هذه الحالة فان مصنف « د » ليس فقط مؤرخا افضل ، ولكنه ينتج حكاية افضل ، بمعنى واحدة أكثر قابليته للفهم

يسهولة ، واهتمامه بالسلمين إكراما لخواطرهم ، و ليس لكونهم مجرد مساعدين للشخصيات الرئيسية من القسرنجة يمنع عدم التوازن وعدم قابلية الفهم التي كثيرا ماتلي ، والتي يشيع وجودها بين مؤرخي الحروب الصاليبية والتي اعفى منها بشكل بارز مدواطن أخر أكثر شهرة من ماوراء البحار هو وليم الصوري ، والحياد النسبي ل « د » واضح من ثلاث حوادث أخرى مدوجودة فقط في روايتيه وهناك أولا القصيعة العسيريية المذكورة في وقييت سيق (٢٤) عن معاملة صلاح الدين لطفاين مسيميين ، توماس دى ابلين ووليم صاحب جبلة . التي تنظهر صلاح الدين كرجل شرف ... فهو يستجيب لطلب من بالين دي ابلين أنه يجب أن يأخذ الأطفال تحت جمايته ... وأنه مؤهل باللشاعر الرقيقية الي جيانب ماهو عليه من بسالة عسكرية ، وهو على القدور واشق مين النصر الوشيك ، ومدرك لضاعفات الهزيمة على أطفال أعدائه ، والقصية كلها علاوة على ذلك تجذب الى دائرة الضوء علاقة شديدة الاحسكام وأكثر ضمانا بين السلمين والسيميين مما يسمح به عابة ، مم إنه على نحو لايمكن إنكاره كانت العائلة ذات العالاقة عائلة معاروقة بأنها للغير والشر كاليد في القفاز ، مع أن صلاح الدين والابليتيون ليسوا على أي حال مشمولين في النوعين الآخرين من هــنا الصــنف وعندما اصبح ، غي لوزنغنان ملكا على قبرص ارسل الى مسلاح الدين كما يقول «د» طالبا النصيحة حول كيفية ادارة مملكته الجديدة ومرة أخرى أيضب تمر ف مسئلام الدين بسأفضل تقسساليد الشهامة ، وأعلن فضلا عن ذلك أحدى أسس أخلاقيات سأوك القروسية يوشنوح في العملية

:: 'Salahadin respondi as messages que il n'ameit gaires le rei Guy, mais depuis que il li requereit de conseill, il le conseillereit au miaus que il savreit. Car puis que Pon demande conseill a autrui, soit ami, soit henemi, leiaument li doit conseillier.(*9)

وهذا لايخبرنا بالضرورة بشء عن صسلاح الدين الذي يمكن أو لايمكن أن عبر مطلقا عن مثل هذا الاحساس ، ولكنه يخبرنا يقدر -410. -

كبير تماما عن مصنف « د » الذي اعتقد أنه يستحق أن يضمن ، وعن × ، الذي صدق صلاح الدين بالقول من المقام الأول .

ولخر الأضواء الجانبية المقصورة على صلاح الدين في « د » هي ايضا الأكثر اهمية تاريخيا والأكثر إرباكا لوجهة النظر التقليدية لكل المسيحيين باعتبارهم الأعناء العنيدين المؤكدين لكل المسلمين وتعلق بالزواج الذي اقترح ، مع أنه لم يعقد مطلقا بين أخي صلاح الدين سيف الدين وجوانا صاحبة صقاية ، الأخت الأرملة لريتشارد قلب الأسد ، والأشار المحتملة لهنا الزواج ، والتصالف الذي كان ينطوي عليه بين رتشارد وأخي صلاح الدين كان واسسعا في الشرق ، وكان يمكن أن يرسم نهاية سيادة صلاح الدين في الشرق .

; ... et se icelui mariage se feisoit, il [Salahadin] doutoit que il ne perdist toute sa conqueste.(*\)

وكان هذا الخوف صحيحا حتى أنه أدى بصلاح الدين إلى أن يعرض على ريتشارد هدنة على شروط مواتية للغاية للمسليميين ، وتتضمن أن يعاد لهم جزء ملى شروط مواتية للغاية للمسليميين ، أجاب بأنه يجب أن يحصل على كل الملكة كما حكمها عموري الأول قبل فتحها من قبل نور الدين أو لاشيء بالمرة ، وكان رفضا طلاشا سرعان ماندم عليه عندما أرغمته الأوضلاع في انكلترا لأن يقبل معاهدة غير مواتية ، وهي معاهدة ١٩٩٢ ، وقبل أن يتسرك بلاد ماوراء البحار ، كان الكسر الكبير الذي يمكن أن يكون ريتشاردف حققة لقضية المسيحيين لو أنه قبل عرضه ، وهد معيار لنقص حدة نهنه ، أو ربما للمبالغة بثقته بنفسه ، وقد رفض ، وقد حظيت هدنه الحادثة بالصحت من قبل الجميم سوى مصنف « د » .

وسيكون على أي حال مضالا تصدوير × على أنه مدوال لمدلاح الدين وفقا لبدأ ما ، وما يسمى بموضوعيته على أنها مجدرد بندول يتأرجح بين هذا الطرف وذاك ، فقد كان قادرا على نقد صلاح الدين بقدر ماكان قادرا على مدحه ، حسيما كانت تقضى الظروف وكشاهد على قصة مذبحة فرسان الداوية التي كما رأينا من قبـل كانت في × ولكنها حفظت فقط في ع د » (٢٧) وهذا تصوير من الدرجــة الأولئ لدوقف × ، فقد بدأ بذكر حكمه على فعل صلاح الدين بوضوح

: 'Quant Salahadin fu en la cité de Domas il ot en sei un mauvais apenssement. Car il fist ocire tous les Templiers, qu'il avoit pris en la bataille. (YA)

ورفض فرسان الداوية إنقاذ أذفسهم بالارتداد عن بينهم فاعدموا ولكن × على الرغم من رأيه المعلن في فعمل مسمسلاح الدين على أنه « عمل انتقامي » بين الآن بساعت صملاح الدين الفسارج على 'un mauvais apenssement' المفهوم المعتاد ،

عارضا الآن موقفه غير الإعتيادي في تفهمه لنافع صلاح الدين

'Mult fu grans la doulor et la mortalité et la confusion de sanc. Car il cuida faire grant sacrefice a Deu en ce que il faiseit ocire les Crestiens. Car ensi le dist Nostre Seignor en l'Evangile a ses deciples: "Encore venra l'ore que cil qui vos tueront me cuideront avoit fait grant sacrefice. (*4)

والآن فإن × بعيد عن أن يكون سياسيا سانجا ، ويمكننا بأمان أن نفترض أنه قد أدرك تصاما مساذا كان بساعث عسسلاح الدين المقيقي ، أعني الرغبة في إبادة أحسد أهسم المناصر في الجيش الفرنجي ، ولكن × رقيق بقدر كاف ليتمكن من نقد صلاح الدين دون أن يشعر بضر ورة لتسويد صفحة شخصيته كلية : مع أنه عمل بدا فع الانتقام ، يجب أن يبقى محظيا ببعض الاخلاص الديني وذلك خلافا كارسيل الذي قال ن هذا العمل أن يفقسره الله له (٢٠) ، وأم ير صلاح الدين هذا كعدو لله ، بل بالضبط على أنه اعتقد أن فعله يرضي الله ، ومرد ذلك لانه ضلل من قبل ديانة مزيفة ، لكن من أجل ذلك كله بإيمان طيب ، وتتناظر براعة × في هسنا ، وفي أمثلة أخسرى والم نفسه ،

ومن الحقائق الأخرى لمنوعات « د » إنه مع ارتباطها باهتمام المهالف مقلسطين وماوراء البحار بشكل عام إن ما يستجق الذكر الماص . أن كل الذيول بها قدر كبير تماما من المادة حدول قبدص بشكل لايمكن تفاديه ، ولكن في « د ، اكثر من الباقي . فبعد طلب غي من صلاح الدين ، المقتبس أعلاه على سبيل المثال ، يمضي ليخبرنا ماذا كانت النصيحة ، وكيف نفذها غي بإعطاء الاقسطاعات الكبيرة للذين كانوا يرغبون في المجيء مسن فلسطين والاستيطان هناك ، وهكنا حدث بفضل الرب ورجعته أن قدم إلى جزيرة قبرص عدد كبير من الفرسان واصبحوا فيها من كبار الملاك (٣)

هل هناك ملاحظة نات مصلحة شخصية هنا ؟ يبدو من الصحيب أن نفسر تماما بأي طريقة أخسرى هسذا التغيير الفساجيء في القلب تجاه « غي » الوغد حتى الآن والذي كان « واحدا ممسن أضساعوا الارض » فهو الآن تحول إلى حاكم طيب وحكيم فهل كان × نفسه أحد النين استفادوا من سياسة غي ، وممن أصبحوا مسن « كبسار الملاك في جزيرة قبرص » ؟ وهل كان هذا في الصقيقة أحدا غير اردول دي غيليت ؟ إن كل بينات المنوعات في « د » التي امتحنت حتى الآن تشير إلى هذه النتيجة ؛ الاهتمام الوثيق في الشؤون المحلية في بلاد ماوراء البحار ، والمعلوسات المضبوطة حسول عادات المسلمين والدوقف غير الأوربي جدا تجاههم ، والتشابه مع الزمرة المناهضة للغي في فلسطين ، واقد حان الوقت الآن المحص المنوعات في ضوء تلك المعايير الدقيقة التي رسسمناها مسن قيال (٢٧) ، أي منزلة أردول كرجل ليس من رجال الدين والتزامه بقضية آل ابلين ، ومعلوماته كرجل ليس من رجال الدين والتزامه بقضية آل ابلين ، ومعلوماته عن العائلة ،

ولكي نبدا بالأولى تدوجد في المنوعات سدمات كثيرة تميل عند النظرة الأولى إلى الايحاء بتأليف صدني غير كهنوتسي ، وبتعدابير عامة إن نص « د ، له مظهر أكثر احترافا بكثير من أي مسئ النصوص الأخرى ، فهو على سبيل المثال يظهر بعثره في التدواريخ السنوية في القسم موضوع البحث ، بينما ليس للموجز مثل ذلك فهي النيول في الفترة حتى ١٣٣٢ ، في أ ... ب اثنان وفي « غ ج عواحد ، النيول في المفرة في الاخرى ، ومثله هذا إن اسلوب « د » اسمى بكثير

من الأسلوب في النصوص الأخرى وهذا سيناقش بشمولية أكثس في مكان أخر (٣٠)

وباختصار فإنه يعرض مفردات اغنى بلا حدود ، مع صور علمية من حين لآخر (مثل: pecunie, nave). وحبسا للحسكم والاقوال المأثورة المدهشة ، والتعابير التي تجرى مجسرى الامتسال والاستعدامات ، وهناك أيضا اقتباسات توراتية للمسلمة كتعليق اعدام فسرسان الداوية ، (۱۳) والندب على بيت المقسس المقسم في القصة التعنيرية عن أصحاب هونين(۲۰) ، وفي مكان لخر نجد بينة على الاهتمام بالأمور الكسية ، ومعلومات دقيقة حولها (۲۲) مع أنها ليست غير عادية بمعايير مؤرخي المصور للوسطى اللاتينين ، وتبرز بالمقارنة مع المسيرة العامة للسؤرخين باللغات الدارجة ، ومع النيول الأخرى بشكل خاص ، ويقسدم سؤالان نفسيهما : هل هذه السمات بالضرورة من عصل رجال يوان ؟ وإلى اي مرحلة من العمل تنتمسى : إلى مسؤلف × أم إلى مصدؤلف × أم إلى مصدؤلف × أم إلى

وبالنسبة للاسلوب العام فإنه غير مشابه لعمل ذلك الرجل غير الكاهن لكن سريع التاثر الشوس أعني روبرت دي كلاري الذي خلاصه وصفه أن تقول إنه كان عاجزا عن الوصف ، ولكنه كرجل منني ذكي كان بإمكانه أن ينجز أفضل من ذلك ، كما يبين تاريخ فيلها ردين وصع أن أسلوب و د ، أسسهل كثيرا وأكثر تدويعا بكثير في الوسائل التي يستخدمها فإنه مايزال اكثر مهارة من أسلوب فيلها ردين ، وهو ليس وراء حدود المستطاع بالنسبة لمثل هذا الرجل من المدنيين . ويجب أن تتذكر أيضا ، إنا كان عمل أردول هو ما نبحث عنه والذي يصدفه فيليب دي نافار كاتب فصيح جدا (۳۷) ، فإن من المفترض أنه قد أحرز في البلاط على بلاغة اهلته لاحتلال مكان مفيد عندما حول يده إلى كتابة مذكراته ، والمعرفة باللاتينية أمر لخر على أي حال ، واستخدم ذلك "Car ensi le dit Nostre Seignor' etc. (۲۸)

ذلك قريبا جدا من أن يكون مجرد مدد من الذاكرة لرجل مدني كان قد سمع هذا القول (لقد كان الشعر جزءا مسن الانجيل مسن أجهل يوم الاحد التالي ليوم عيد الصعود — خميس الصعود) وهو لايعبر عن مجرد فكرة الشعر بهل يأتهي بالصياغة الفعلية ، وعليه يجهب أن نستنتج أنه قد استعد مباشرة من اللاتينية ، ويدلك على يده د » يد كاتب أثناء العمل في النص عند نقطة ما .

ويقلد ندب بيت المقدس _ بشيء من التصرف _ الشعر الافتتاحي غراشي إرميا

Quomodo sedet sola civitas plena populo! Facta est quasi vidua domina gentium; princeps provinciarum facta est sub tributo.

Qui vos porreit conter le plor et la doulor de si grant mesaventure qui avint a la sainte cité de Jerusalem? Cele qui esteit nomée dame des autres citez devint serve et ancelle; cele qui deveit regner en franchise fu pus tributaire. (v4)

ومع أن هذا كان بتصرف بالمقارنة مع المثال الأول ، فإنه يبقى بالأ شك اقتباسا توراتيا ، وله يضاف تعقيد لغر ، هو أن كتاب المراثي خلافا للأناجيل ليس في الطقوس النينية أي ليس من الأجزاء التسي تقرآ كثيرا جدا من التوراة .

ر والتواريخ لم تأت بالطبع بالضرورة من مصدر مكتوب ، أو اثبتت بواسطة و كاتب ه فهي كلها مستعدة مسن الذاكرة ، وهسي على أي حال دقيقة بالتقرب فقط باستثناء حاطين ، التسي ذكرت بيومها وتاريخها مسع الشهر والسنة (٤٠) وغير ذلك هناك أمثلة وفاة غي ، وهي ليست فقط بعيدة سنة ، بل قيل إنها حدثت في السنة

نفسها التي توفي فيها صسلاح الدين (٤١) ، بينما في الواقسع كان بينهما اربعة عشر شهرا (في آيار ١١٩٤ . وفي ٣٠ آذار ١١٩٣ كل على حده) .

هذا هو حجم الخطأ الذي يمكن بسهولة أن يقع بسزلة مسن الذاكرة ، وقائمة الأحداث المطأة جميعها تحت ١٩٩٦ (٢٠) تظهر عند النظرة الأولى ببساطة خطأ ، ولكن من وجهة نظر حقيقية إنها وقعت كلها تقريبا ، على سسبيل المنسال وفيات غي وصسلاح الدين ، وهي الى حد بعيد مترابطة بسبيها ايضا ، ويبدو أن التاريخ قد جرى تذكره خطأ ، او أنه حتى أستنسخ خطأ (٧ × بدلا من ١ ×) وليس أن مسار الاحداث قد اسيء فهمه تماما ، فقد توفي كليمنت الثالث وخلفه كليستين النالث في آذار ١٩٩١ وتروح هنري السادس امبراطورا رومانيا مقدسا من قبل البابا الجديد سهل الاقتياد في ١٥ نيسان التالي ، وأسر رتشارد في فينا في كانون الأول ١٩٩٢ ، وسلم الى هنري بعد ذلك بثلاثة شهور .

وبشكل عام يمكن أن نقول إن كل هذا كان يمكن تذكره بسهولة بهذه الدرجة من الدقة من قبل أي شخص جيد المعلومات يكتب بعد وقوع الاحداث بعام واحد فقط ، وتختلف الامثلة الهسامة الكثيرة حول الامور الكنسية بالنوعية ، ولدى الحسديث عن الاسستيلاء على قبرص نجد هذه الملاحظات :

وهذه اقزال موالية بقوة وفي « د ، فقسط مد دور الاستثبالاء على

⁽¹⁾ Mais le Rei de Gloire, qui aveit conduit le rei Richart jusques la et volcit planter iqui la bone plante, ce est assaveir Sainte Yglise et la Crestienté de la loi de Rome en la devant dite isle, et arachire la mauvaise racine des felons Griffons, il manda son bon conseill au rei Richyt...

⁽²⁾ Mais la porveance et l'aie dou Rei de Gloire, qui ne deguerpist pas les siens, donn force et victoire au devant dit rei.

⁽³⁾ Et ensî par l'aic de Dieu sousmis: It tei toute la seignorie de Chypre a son pooir et la torna a la lei des Lattia, et fu fait arcevesques de Nicossie Salein, qui estoit arcediaque de Saint Jorges de Ramen (44)

قبرص في هذا الضوء ولكن من المسكن أن يكون أيضا يمثل قدوة شعور فارس مثلما يمثل شعور « كاتب » وكان أحد وأجبسات الفارس الدفاع عن الكنيسة المقدسة والايمسان الحقيقسي ضحد غير المؤمنين ، الذي كان لا يعني ادى فحرنجة بعلاد ما وراء البحسر المسلمين فقط بل أيضا الهراطقة القبارصة « ومجد الملك وفخاره » لم يكن عنوانا شائعا فقط في المزامير ، بعل في الأحسابيث المينية بشكل عام واستعارة عبارة الزرع مع شعوع وجدودها في الكتساب بشكل عام واستعارة عبارة الزرع مع شعوع وجدودها في الكتساب كل هذه التعليقات تتعلق بقبرص ثم وما هو أكثر رأن كل هذه التعليقات تتعلق بقبرص ثم وما هو أكثر طبيعية من ذلك لا بد خاص نحو الاستيلاء على الجزيرة حيث اتخذ منها موطنا وحل فيها خاص نحو الاستيلاء على الجزيرة حيث اتخذ منها موطنا وحل فيها حمل « اللصوص الهراطقة الرافضين لشريعة روما » ، أو أنه رغب مشية معرفة اسم رئيس اساقفة نيقوسيا ومن اين جاء ؟

وما يختلف نوعا ما مع ذلك هو الاستطراد الطويل حول الكنيسة ونزاع الدولة الذي عرض عن طلويق شرح التغيير في اجسراءات الانتخابات البطريركية لبيت المقسدس وشرحت صليفة الانتخاب بالطبع في الموجز وفي « غ ج » الذان اعتقد مؤلفهما أنها كانت ما تزال متبعة (١١) ولكن « د » بعد رواية وقائم الاجراءات استند على التعابير نفسها تماما ، مثل تعابير الروايتين الأخريين ، ثم ابتعد في انعطاف طويل بشأن تنقيح الاجراءات الذي الدخله كلستين الثالث في ١٩٩٤ بعد النزاع بين هنري دي شامبين والكهنة ، والفضليحة التي تلت ذلك ، واعطيت إشارة خاصة الى مراسيم وفتاوى البابا كلستين حول الموضوع :

: 'Dont le Pape Celestin reprist le conte Henri, et fit une decretale, si comence enssi! Com la terre, qui est commeu et apelée l'eritage et la partic de Deu. Des adonques en ça le rei de Jerusalem n'en est pas sort (10)

ثم تبع ذلك عرض قصير للمشاكل بين البابا والامبراطور خلال

السنوات المائة السالفة ، وهمي يشكل غريزي منصارة اصالح الكنيسة وهذا الآن لا يشبه تعاما الخلاصات المثلاثة عن الاستيلاء على قبرص المقتبس أعلاه ، ففي تلك إنه بينما يمكن بسمهولة رؤية أنه من عمل واحد من عامة الناس ، لا يمكن حقيقة أن تسكون همنه الفقرة قد جاءت من قلم رجل من العامة ، ولا بدأن يكون شخص ما له ارتباط بالبلاط قد عرف بالقدر دفسه ما يقال حول ازالة دور الملك في الانتخابات ، ولكنه توسع في نقطه بعيدا جدا يمنعنا من أن نتخيل أن رجلا من العامة قد عرف عنوان الفتاوي المتعلقة ، وتساريخ عدم أن رجلا من العامة قد عرف عنوان الفتاوي المتعلقة ، وتساريخ عدم مملكة بيت المقدس اللاتينية ، والمعلومات إجمالا في هذه الحالة فنية حدا وتعلي فترة اطول جدا منا يجب ، فكيف تفسر على أنهما معلومات مباشرة أو مبنية على مصدر شفوي ، وهي تكشف بمسالا برقي الهه شك عن يد كاهن .

من كان هذا الكاهن ؟ ولأي طبقة من التشكيل التراكمي النص ينتمي عمله؟ إلى \times أم الى تصنيف ϵ من \times ؟ ومن الضروري الآن أن ننظر بامعان إلى الققرات التي أشرنا أليها على أنها فوق الشك ذات مصدر كهذوتي ، ومن السنياق إن المسئلة الأكثر... وضوحا ، والتي يمكن بناء عليه أن تحسم أولا هي مسألة ندب بيت القدس :

Ensi come il orent passé le Pui dou Conestable, et entrerent en la terre dou seigneur dou Botron et de Nefin, Renaut, qui sirse settoit de Nefin, fisit metre ses serjans en un destreit de sa terre et or comanda que il deussent rober et tolir as genz de Jerusalem quant que il porcient aveir, ensi que il pristrent le remanant que Salahadin aveit laissié a ciaus de Jerusalem. Qui vos porreit conter le plor et la doulor de si grazzi mesavènture qui avint a la sainte cut de Jerusalem? Cele qui esteit nome dame des autres cites, devint serve et ancelle; cele qui deveit regner en franchise; fu puis tributaire. Cil qui eschaperent de la maismée dou seismor de Nefin alerent envers Triple et cuiderent avoir recet dedens Triple (15)

ويبين اقتباس التفجع والنص المعيط به بتمامه وطوله بالضبط كيف أنه لا يتعلق بسياقه ، وكيف كان تـوضعه سـينًا ، وكم هـو - 410A-

صارخ قطعه لتسلسل الحكاية وواضح أن هــنا اقصام عندنقـطة ما ، وهو لا ينتمي ل × .

وفي الأمثلة الأخرى لا يمكننا أن نامل في قطعه من التصسنيف غير البارع الى حد بعيد (حتى بمعايير مصنف د د » هو أدنى نوعا ما في هذا المجال) لتمكننا من التأكيد بشكل قاطع أن أقصاما ما قد جرى ، وفي حالة قرسان الداوية على سبيل المثال ، كل ما يمكن قوله هو أن الاقتباس من يوحنا (٤) يمكن ازائت دون اضرار بالمعنى ، وهكذا يمكن أن يكون هناك احتمالا اضافة أخرى مثل التقيم ولكن ليس بداهة كذلك .

وتبقى هناك الفقرات الثلاث المتعلقة بالبابوية ، وفي حالة اثنتين منهما من المستحيل تقسرير ما إذا كانت في × أو إذا مسا كانت القصامات تمت من قبل مصنف د ، وهذه الفقرة التي تتعسامل مسع المعاوي البابوية لكاستين الثالث (٤٠) وتلك التي تصدف الحديث الحادث في كل الانحاء النصرانية بسبب اخبار حطين . وبشسكل خاص وفاة أوربان التسالث التسي رويت كنتيجسة مبسا شرة للصدمة ، وخلافة غريفوري الثامن وحكمه منة شهرين وانتضاب كليمنت الثالث .

'A cui Joce l'arcevesque de Sur li porta ceste novele veraiement, ensi com vos le troverés escrit ca en avant (\$4)

وكل ما يمكن أن نقوله حول هاتين الفقرتين هاو أنه يمسكن ازالتهما دون أضرار بتسلسل الحكاية ، ولكن لا يمكن بشكل حاسم ازالتهما قد أضيفتا من قبل مصنف «د» الى مادة مصدره » وثالث الفقرات مختلف في النوع على أي حال لكونه ملخصا سريعا لعدد من الإحداث خلال ١٩٩١ – ١٩٩١ (٥٠) التي قد روي معظمها كاملا إما قبل أو بعد هذه النقطة ، وواضح نوعا ما أنه ما تلخيص المصنف الذي يتخطى على أي حال قدرا كبيرا قبي تسرتيبه

الزمني لهذا الجزء من التاريخ ، علاوة على ذلك فإنه يمكنه أن يؤرخ
بدقة بسالرجوع الى فسريدريك الشساني غير الشسسعيي ل ...

« le derain. » وقد تسوق فسريدريك في ١٣ كاذون أول ١٢٥٠
بالضبط حوالي الوقت نفسه الذي صنفف فيه « د ، الذي يتضسمن
حوادث حتى ١٢٤٨ ، وعليه فإن هذه الفقرة يمكن أن تنسب حتما
للمصنف «

ولتلفيص مسألة الملامع غير الكهنوتية في نص « د » في حينه من المناسب القول أن بعض الحالات مثل تلك التي تذكر فريدريك الثاني يمكن أن تنسب بالتأكيد لمصنف « د » ليس ل × ، وفي المسألات الأخرى يجب أن يبقى بعض الشك ولا شيء من استياجات الفقرات وجد في × ، ولكن يمكننا التأكيد بثقة أن مسامن شيء منها كان كذلك ، وهذا لايستبعد امكانية أن كان التاريخ الاصسلي لارنول لان مامن واحدة من هذه الفلاصات أكبر مما ينبغي لتكون أضافة جرت بناء على اقتراح كاتب الامسلاء لارنول حينما كان يكتسب الملاء . ولكنه يعني أذا شبهنا في النهاية بسارنول الاصسلي سسيكون املاء . ولكنه يعني أذا شبهنا في النهاية بسارنول الاصسلي سسيكون علينا أن نراجع أفكارنا حول طبيعة عمل أرنول متيجين لها درجة والى كثيرا من سعه الاطلاع مما يجب علينا أن نتوقعه من مستكرات جندي .

وبيقى أن نأخذ في الاعتبار الصفة الاخرى التي نتدوقها في عصل اردول ، اعنى مايمكن أن نسميه عامل ابلين ، وهنا تكون النتسائج اكثر ابها شا . فمنوعات « د ، تموي عددا كبيرا مسن الارشسادات الانسافية وبعضها تافه ، واخرى ذات أهمية شسعبية عامة ، لكن الكثير منها في الواقع تساريخ عائلي فقسط دون أهمية أوسسع وقسد الكثير منها في الواقع تساريخ عائلي فقسط دون أهمية أوسسع وقسد استبعار بناء عليه بعد التنقيح الاكثر قوة في " X وعلى سسبيل المثال المكاية المتعلقة بالطفل قوماس دى ابلين . المقتبسة من قبل في مكان أخر (١٠) ، وهي في الاسساس قصسة عاطفية هسامة فقسط للمؤرخين الذين يريدون أشهار نوعية شخصية مسلاح الدين ، أو للمعنيين بشكل خاص بالابلينيين . ومن أجل هدف هذه الدراسة فان للمغنيين بشكل خاص بالابلينيين . ومن أجل هدف هذه الدراسة فان

_ 411. -

لها اهمية اخرى تماما م في انها تعطينا اشارة اطفل من بيت غيبليت ا سمه وليم قد تربي في بيت ابليني ، وبذلك تصور مرة اخرى الروابط المحكمة بين اردول والابلينيين ، ولكن هذه قصة اخرى ، ويظهر ان القصية قد حفظت من قبل مصنف، « د » على اساس دوقه لان « تذوقه الادبي » هو الذي يمكن ملاحظته في مكان اخر (انظر معاملته لهنري دي شامبين) وكما بينا من قبل المصنف الاكثر صرامة في × الذي راها بحق بدون اهمية عامة .

واحيانا بالطبع ... ان المعلومات عن الابلينيين الموجودة في و د » ليست اكثر مسن دليل على عنايته بسالتفصيل ولاهتمسامه في 'ciaus de cest païs' ، او لميله لذكر الناس بالاسم. وهدكذا وصف بالتفصيل نظام زحف ريتشارد نحو يافا ، وقام بتنظيم قوات المقدمة وقوات الساقة ، وقاد بالين دي ابلين ووليم صاحب طبرية قوات المؤخرة » (٥٧) .

ومرة أخرى لاشك أن الدقة هي وحدها التي أدت به إلى أن يخصص ان باليس دي ابلين كان الفاوض في هيئة ١١٩٢ (٥٠) ولايمكن اخذ هذه الأشارات على انها قد سجلت لتعطى اهمية خاصة لبسالين دي أبلين ، ولكنها دقة أكبر ققط ، مما حضظ في أعادة العمسل في ، وهو وسيط تجاهله مصدف « د » لحسن الحظ ، ولكن × في امثلة اخرى هناك ميل لايمكن اغفاله ليس فقط لافساح مجال لتواقه أل ابلين مثل قصة توماس ، بل ايضا لربط احداث واناس بالابلينيين بلا مسوغ ، مفترضين انها نقطة الانطلاق بسطريقة تجعلها اكثر مركزية مما كانت ، خذ على سبيل المثال هذا الوصيف لجوسلين الثالث

: '... le conte Joscelin,

qui aveit esté bailli en Acre, et esteit eschapé de la desconfiture o Balian d'Ibelin, qui faiscit l'ariere garde, vint en la cité.(01)

والان كان جوسلين شخصية سياسية كبيرة في الملكة ، تماما بمثل

اهمية الإيلينيين ، وكان هناك سبب جيد جدا لنتذكر ومبايته السيئة المسير على الطفل بولدين الخامس ، وانه لغير ضروري بالرة ربط اسم بالين هنا ،

واشارة اخرى لاتقدم بالين فقط ، ولكن تسميه باسمه الاول ، ودفترض اننا نعرف من هو المقصود ، وجرى هــذا لدى حــديثه عن حقيد ، بالبن مناحب صيدا :

'Icestui Balian, seignor de Seete, il fu fis de la fille Balian, qui avoit non Helvys, et de la reyne Marie. (00)

وحيث أن الحكاية التي تقدمت مباشرة ، قد تعاملت مسطولا مسم ريذو صاحب صيدا ، فلا بدانه كان كافيا تماما لكي يعسرف بالين صاحب صيدا على أنه أبنه ، كما كان النص في الواقدم من قبل ، ويدون هذه المعلومات القائضية عن أصبول أمه .

ومثال اخير عن تنوم « د » يجسد حادثة يشكل فيهسا ابليني الشخصية الركزية ، وهي بالاحرى حددف مندهش من جسانب Xi. مع اختطاف اسكيفا ابنه بلدوين دى ابان وزوجة ايمرى لوزنغنان وكانت اسكيفا ملكة قبرص في ذلك الوقت ، وبناء عليه شخصية لها يعض الاهمية العامة ، والقصة ليست بدون أهمية سياسية ، وقد اعيدت اسكيفا في النهاية من خلال دفود لاون صاحب ارمينية الذي تحرك و لحبه للملك ايمري لانه كان صديقه ، وحبا بيلدوين دي أيلن الذي كانت السيدة أبنته »(٥٦) ونجم عن هدذا الحادث تأسيس علاقة طيبة بين لاون واقرباء اسكفيا:

: 'Illueques conquist Lyvon

de la Montaigne l'amor dou rei Heimeri et del parenté de la dame por le servise que il lor avoit fait. (0V)

ويتبين من هذا كله إن القصية بالاساس ذات اهمية لتعلقها « بأبي السيدة » وقد استبعدت من قبل x مع قدر كبير من المادة - 7777 -

الاخرى حول دولة ارمينية _ وهي بلاد كانت عدمة الاهمية في اعين الاوروبيين _ ومنازعاتها الخاصة التافهة مع الدول الصليبية في بيت المقدس وانطاكية .

وماهذه سوى امثلة الاهتمام بعائلة ابلين تعرضها منوعات د د ع وهناك اخرى كثيرة الاقتباس من التوع نفسه ، وقدوق ذلك هناك تحيز تجاه الهائلة ومصالحها مما يجعل الشيء كله يبدو كدفاع عن مسلكهم في العمل في الاحداث الكبيرة ، في تساريخ المملكة اللاتينية ، وفي الحقيقة انه دفاع مهما بلغ من حد قد جاء واقعيا ، وهو وان لم يكن اعد عن سابق نية المؤلف ، لايمكن ان يخامرنا شك معقدول في انه كتب من قبل صديق مقرب من الابلينيين ، بدون انحداف ، واحيانا بلا نقد ، مواليا لهم ، ومهتما فوق كل شء بذكر قضيتهم .

وكان هو نفسه « فرنجيا بلديا » معارضا لفي وعصبيت ، ولكنه عاد فعدل موقفه من غي عندما افاد هو نفسه على ماييدو من سياسة غي في توزيع الاقسطاعيات على مقياس كبير في قبسرص ، وقد كان بالتأكيد على معرفة جيدة بشكل ملموظ بقبرص ، وكان لديه اهتمام خاص بالجزيرة ، ووصفه للمعارك ومعسرفته بالامور العسسكرية بشكل عام يوحي بانه قارس او انه قد كان في فترة من حياته فارسا عاملا ، ولكن من جانب اخر توحي مهارة التأليف ، واسلوبه البليغ نسبيا في روايته في الوقت نفسه برجل على مبلغ من العلم ، مع انه لم يكن كاهنا بالضرورة ، وهذا كله يتطابق باحكام مسع مسانعرفه عن ارولول حتى اننا يجب ان نستنتج ان ٪ كان هو المصدر المباشر لنص « د » من تاريخ هرقل للفترة ١٩٨٤ ـ ١٩٩٧ ، وهذا لم يكن في الواقع شيئا اخر غير التاريخ الاصلى لاردول

لكن هل انتهى هذا التساريخ في ١٩٩٧ ؟ يجسب ان دؤكد ذلك ، ذلك ان مذوعات د د ، تتوقف بدقة في تلك السنة ، تماما بعد وفاة هنري دي شامبين ، ومسع اخبار وفاة هنري السادس (ايلول ١٩٩٧) (٨٥) وواضح ان المصدر الذي استعد منه « د ، فقط قد توقف هنا ، وبعد هذه النقطة قان اي منوعات في « د » ساتت مشتركة مع نص اخر واحد على الاقل في كل حالة ، ولم يعط مطلقا شيئا مختلفا من ناحية المادة كان خاصا به . وكما لاحظنا من قبل ، ان كل مجموعة العلاقات بين النصوص تتغير هنا فجأة وكلية ، وفي الواقع ان مخططا مختلفا تماما يجب ان يفترض ليفسرها بعد هذه النقطة ، وأحد الفروق الرئيسة هي ان « د » حتى اليوم هدو حالة قائمة بذاتها وبيدا الان في التماثل مع « غ ج » بشدة حتى انهما في الواقع متماثلين من هنا حتى النهاية ،

والتاريخ الاصلى المفقود لاردول ، محفوظ لنا باقضل طريقة في رواية « د » مع ان كل النيول الاخرى لوليم الصورى ، ونص الموجز قد استمد منه بصورة غير مباشرة ، وهسكذا تتسوفر نقساط قيمسة للمقارنة ، كثيرا ماتسمح لنا بالقول فيما اذا كانت سمة ما في « د » اتت من « بي » أو أنها أضافة من قبل المصنف أو الناسخ ، وهيث لايمكن أجراء مثل هذه المقارنة ، يجبب أن نقسل رواية و د ، على اساس المبدأ العام على أنها أدق أخسراج أو أعادة أنتساج لأرذول الاصلى ، ومنها يمكن أن نسستنتج أن أردول الأحسلي كأن عمسلا ساميا من نواح كثيرة على ماتلاه ، فهدو اكثر تنويعها وحيوية في الاسلوب ، مع كثير من المعلومات التاريخية القيمة ، من نوع كان في الراي المعاصر للاسف متخصصا اكثر مما يجب لينجدو من دقية التنقيح . ونحن ندين لمنذف « د » بقدر كبير ، ويجب هذا أضافة انه يبدو أن المصنف كان مقيما أن لم يكن مثل المؤلف الأصلى وأحدا من سكان ماوراء البحر ، حيث وحده من بين كل مصدقي الهرقليات شاطر أردول ضدق الأفق ، (٥٩) أمنا مناالذي لم يحقظه منتن مصدره ، بمكننا فقط ان نتساءل ونحن نخمن باسف حول محتويات ذلك المسدر المفقود نفسه ، الذي من اجله كان على كل عال لحسين الحظ الاحتفاظ بنص « د » في مخطوط مفرد ، لابد أن يغرينا بعض الشيء ، وهذا المخطوط القريد هو ايضا من اصل شرقسي ، وتعد منمنماته احد الامثلة القليلة الباقية من ورشبة رسم عكا (١٠) ومعروف انه في الربع الثاني من القسرن الشالث عشر ، كانت هناك - 3777-

فترة احياء قصيرة لورشة النسخ العائدة للضريح المقدس في بيت المقدس ، وليس خياليا جدا ان نرى ان المخطوط « د » من تاريخ هرقل قد صدف بالضبط حوالي منتصف ذلك القرن كأحد منتجات ذلك الاحياء .

وهكذا يمكننا ان نحصل مسن النص « د » على كثير مصا احتسواه تاريخ اردول ، الذي اولا ذلك كان سيضيع منا ، وبمقارنة النيول مع بعضها يمكننا ان دستنتج ان عمل اردول قد انتهسى بعسام ١١٩٧ . قابن بدا؟

ويبدو السؤال على القور اكثر صعوبة واقل اهمية ، فهو صسعب لان الانقطاع الواضع في التنقيح في ١١٨٤ ، مشترك بين كل النيول ، وهو قد حدد بنهاية تاريخ وليم ، وهذا ليس بالضرورة بناء عليه ، اشارة للبدء في المصدر او المصادر التي تحول اليها في حينه . وهاو اقل اهمية لأنه بينما القسسم ١١٨٥ -- ١١٩٧ مسن تساريخ اردول هو على الأقل بقدر كبير رواية شاهد عيان ، فالواجب ان يفترض أن المادة التي تغطى الفترة التي تسبق فتسرة هياة ارنول (كما يمكن بالتقريب ان نؤرخها) لابد انها لم تكن اصلية ، ان كانت قد وجدت أصبلا بالرة ، ولكن أذا كان لنا أن نعيد بناء خيطوطها الخارجية العامة حيث لايمكننا تعقب تاريخ ارنول بالتفصيل ، يحب ان ننظر الى التاريخ الوحيد المرتبيط باردول ، الذي لم يستعمل للجزء الابكر ترجمة مباشرة لوليم الصوري ، وهـو الموجــز (١١) وفقط هذا النص الذي من المكن له تقديم اي مفاتيح لما احتواه قسم تاريخ اردول الذي تقدم على ١١٨٥ ، وبتحليل تسركيبه ومصدره يمكن أن يبرهن على أمكانية تحبيد الحد الاقدم وكذلك الاخير لعمل ارتول.

القصل الثامن

مصادر الموجز وبنيته

١ - البداية حتى ١١٩٧ ، إعانة بناء تاريخ اردول

من كلمات (١٠) « أرسلت ملكة طرابلس » حتى نهسايته ، يعكن مقارنة الموجز بشكل صحيح ، كما رأينا في الفصول المتقدمة بالاقسام المقابلة في النيول ، التي ترتبط بإحكام في ذلك الجسزء مسن نصها ، ومن بدايته حتى تلك الكلمات ، يقف الموجسز على أي حسال مستقلا تماما عن النيول . وفي حين انها جميعا تضم تسرجمة من تأريخ وليم الصورى ، فإنها تقدم بدلا من ذلك نصا غير مرتبط بالمرة ، أقصر كثيرا جدا ، ولكنه يخدم تقريبا القسرض نفسه مسن حشو تاريخ الحروب الصليبية ، منذ بدايتها الى الفترة التي تتعلق بها بشكل رئيس وهي الثمانينات والتسعينات من القرن الثاني عشر، (١١٨٠ - ١١٩٠) . وهذا النص المقسطى ليعض الوقت ونصف فصول طبعة ماس لاترى ، هو في الأساس تاريخ مـوجز أو مسوية لتاريخ الملكة اللاتينية في بيت القدس ، ولكنه موشى بسوفرة بكثير من المادة جزئية التعلق ، أي المرتبطة بطريقة منا بالأرض المقدسة ، لكن ما هي هذه القصول التسع الأولى ؟ هل تمثل بسداية تاريخ أردول ، محدوفة من قبل مصدفي الهرقليات لأن تسرجمة وليم عدتها فائضة ، ولكنها حفظت من قبل مصنف الموجز ؟ أو هل هسى العمل الأصلى لهذا المستقانقات ، الذي وجد في مصدره تصا بدا في الواقع حسوالي عام ١١٨٤ ، وأخساف هسنه القصيسول التمهيدية إقحاما ؟ فاذا كان البديل الأول هدو الحالة ، حيننذ يكون التاريخ الأصلى لأرنول ، قد بدأ حوالي النقطة التي عندها يبدأ الموجيز والنيول في السير المتسوازي ، وذلك عند الكلمسات التالية: « ارسلت ملكة طرابلس » في العسام ١٩٨٥ ، هسنا مسن جانب ، ومن جانب آخر ، اذا كان مصنف الروجز قد وجد الفصسول التسعة الأولى مع القسم المركزي في المحكاية كلها في × ، واخترل كل ذلك عندئذ لابد أن يكون مستملكو الهرقليات قد بسدا وا عندما وجدوا ذلك مناسبا لانقسهم ، بعد نهاية ترجمة تاريخ وليم ، ولابد أن يكون تاريخ أرنول قد بدأ في وقت أبكر بقدر كبير من ١١٨٥ .

وهكذا إنه يقصص هذه القصول المبكرة من الدوجز ، الذي يسدقة ماذا تكون ، وهذا ماكان هناك ماذا تكون ، وهذا ماكان هناك أي انقطاح ملموس بينها وبين الجسزه المركزي ، الذي يسسمي فيه أردول ، يمكن أن نامل في ترسيخ بداية عمل أردول الأصسلي ، كسارسخت مقارنة الليول نهايته .

وبدراسة استمال أن × بدأ في أو حسول عام ١١٨٥ ، يكون مسن المواقم أن نذكر النظرية المقدمة مسن قبل أ س . كراي (٢) أن أردول كتب كمكمل لوليم ، ويجب أن نضيف على الفور بالطبع أنه عندما أعد كراي هذا الرأي اعتقد أن الوجسز مسن عمسل أردول نفسه ، لانه يذكر اسمه ، ولكن مع أننا نعرف الآن أن الحالة ليست كذلك ، يبقى الاحتمال أن العمل المقيقي لاردول ، × ، بدأ حوالي كلك ، يبهي كان علا تساريخ وليم ، وفحص حجبج كراي بناء عليه دليل مفيد لدى قوة الاقتاع المكتة بالضبط لنظرية التنييل هذه حول تاريخ أردول .

ويؤكد كراي إن الخوجز أضد يصديح مقصد حسوالي عام ١١٨٣ ، تماما في الوقت الذي كان فيه تداريخ وليم يتجد في الرواية نحو النهساية بددون الكتساب ٢٣ الذي يقتسرض أن ارنول ، طبقا لكراي قد استعمله (٣) ، ويتخذ كراي من هذا بينه على أن كاتب الخوجز قصد أن يقدم نيلا للتاريخ ، وهو في الحقيقة يمن بعيدا جدا الى حدد أنه يؤكد فيه أن كل مدؤرخي الصروب الصليبية بعد وليم كتبوا كخلفاء له ، وهناك عنصر حقيقي في

هذا ، من حيث أنه كما رأينا من قبل أن التاريخ والأكثر خصوصية نصه الفرنس ، د الهرقابات ، كان شرصائما بقرور في نصه الفرزس ، د الهرقابات ، كان شرصائما بقرصر كبير في زمانهما ، وقد أضيف الله الكثير بحيث بقي دائمسا مناسبا للعصر ، وكان يشكل في المقيقة العمل القياسي حول المروب المسلبية ، كما بقي الرجع المياري المساهر ، ولكن من أجل التأكيد بثقة بأن كل المؤلفين التألين كتبوا في ضوء عمل وليم ، فإنه من المروي أولا بيان أنهم عرفوا ذلك العمل ، وفي حالة أرنول فإن هذا ليس مؤكلا بأي حال من الأحوال .

ويمضى كراى الى بعض الأبعاد ليوسى بأن أردول ربما قرأ ، لايل قد قرأ تاريخ وليم الصوري ، وهو مقتنم حول النقطة الأولى : وقد إقترح أن إحدى نسخ تساريخ وليم كانت متسدا ولة بين الصسدقاء وليم ، وبينهم بالين دي ابلين ، ولايمكن القول انه قد بدرهن على ذلك ، ولكن يبدو مقبولا جدا في الظاهر أن بيت ابلين لابعد أنه كانت لديه نسخة من تاريخ وليم ، وأنها هكذا كانت ولا بدق متناول بد أرنول ، ولكن هذا يفترض أن أرنول كان يعرف اللاتينية وهو اعتقاد يؤيده كراى في مكان أخر (٤) ، ولكنه مرة أخرى بغير برهنة ويبقى احتمالان أخران: إما أن أردول كان على معرفة بالترجمة الفردسية لتاريخ وليم أو أنها ترجمت له ، ربما شفويا ، من قبل أحد الكتاب في اطار البيت ، ومع هذا يوحسى الاقتسراح الأول بشسيئين حسول الترجمة من المعلوم الآن انهما غير صحيحين ، واعنى انها جرت في وقت مبكر جدا لنقل حوالي نهاية القرن ، طالما أننا نعرف أن تاريخ أرذول قد انتهى بأحداث عام ١١٩٧ ، ويفترض أنه قد كتب بعد ذلك بوقت غير طويل جدا ، وأنه جرى في بلاد ماوراء البحار ، إما في سورية بالذات أو في قبرص ، وبالنسبة للتاريخ ، فإن عمسل السبيد غوادن قد حسدده بسسالسدوات الأخيرة مسسن حسسكم فيليب أغسطس (٥) ولذقل حوالي ١٢٢٠ الى ١٢٢٣ ، وبالنسبة للموقع بين أوست (١) بشكل حاسم أنه قد كتب في فرنسا ، وأن المتسرجم كان فرنسيا ، والاقتراح الثاني ان تاريخ وليم قد قدريء بصوت مرتفع ، وربما تسمرجم على الفسمور ، ودون تسمأخير ، يمسكن - 4774 -

تصنيقه معروف جيدا أن القراءة بصوت مرتفع كانت إجراء شائعا في تلك الفترة ، وأن التواريخ مثل أنواع الأدب الأخسرى كانت تقسرا بصوت مرتفع ، وهذا واضح من مقدمة د تاريخ القدس» لرويسرت الراهب :

'Universos qui hanc historiam legerint, sive legi audierint, et auditam intellexerint, deprecor . . . ut concedant veniam. (V)

وأن يكون القارىء قد تسرجم على الفسور أمسر لم يتفسق عليه مطلقا ، ولكن الشعبية المبالفة الانتشار لعمسل وليم تسوحي بسوجود قراء أكثر من الاقلية المتكلمة باللاتينية ، وبلا شسك أن الطلب الكبير على قصنص المروب المسليبية باللغة الدارجة قد بز قسدة النسساخ على انتاج تراجم مكتوبة مثل تاريخ هسرقل ، وربما ملئت الثفسرة بالاجراء الذي اقترضاه ، وهسنا بسالطبع ليس اكثسر مسسن تضمين ، ولكنه على كل حال يعطي كراي فائدة الشك ، ويفتسرض أن أردول ربما كان يعرف أو استطاع بوسيلة ما أن يعسرف ، عمسل وليم المصورى .

ولنفترض الآن أنه كان يعرف ، أن تاريخ وليم الصدوري انتهى فجاة في عام ١١٨٤ ، وعليه فإن اردول قصد بالابتداء بقصــته عند هذه النقطة ، ولكنه مثل أغلب مؤرخي القــرون الوسـطى كانت لديه كراهية للدخول المباشر في مادة موضوعة . فهو كان يريد الاستمرا بهدف اعطاء انطباع المعرفة المبرمجة والسمعة الثقافية ، وكان هذا من الممكن أن يتحقق فقط بالابتداء بطريق جيد رجوعا ، لذلك مع أنه لم يتبين ما اعتبره كثير من الكتاب المعاصرين على ماييدو معالجة شاملة حقا بان يبدأ بادم _ أو على الأقل بيوليوس قيصر ، وقد شعر بحق أنه من الضروري تحديد اطار تــاريخ الملكة اللاتينية ، فهــل استمد من أجل هذا من المصدر الواضع المستمون المستهيد ا

opus الذي يفترض أنه نمسونجه الأحسالي ؟ ويعتقد كراي أنه فعل ، ولكنه اضبطر للاقرار أنه في يعضى الأمور ، اختلفت القصيول

المبكرة من الموجز بمقدار كبير عن رواية وليم ، بما في ذلك كما يقول كراى ... مسألة وفاة وليم نفسه! وقد فسر الاشتبلاف بسافتراض اعتماد اردول على دسخة ناقصة من تاريخ وليم لم يكن فيها الكتساب الثالث والعشرين ، وأرنول بالأساس .. كما أكد لنا متفق مدم وليم ف الأجزاء الأكثر تبكيرا ... وهذا التأكيد في الواقسم مسركز على بينة ضَنيلة جدا ، وأي مقارنة صعب القيام ، بها ، لأن ما ذكره وليم في ثلاثة وعشرين كتابا غطاه الوجز في تسعة فصول قصييرة ونصاف القصل كل ذلك بما فيه مدواد الوصدف الجفسراق والأسساطير والشرافات ، مع أحداث تاريخية لم تعالج بالرة من قبل وليم ، وما يبقى للمقارنة قليل جدااء وعلاوة على ذلك إنه مع توفر الفرق الكبير في طرق تعبير المؤلفين ، أن يكون أمرا سهلا كشف الاستعارات إن وجدت . ومرة أخرى لا بدبين أي روايتين عن الأحداث نفسها من وجود بعض التماثل القليل الذي ينجم بكل بساطة بحكم الضرورة عن موضوعهما المتشابه ، وليس بين وليم وبين القصول الافتتاحية للموجز ، هناك كثير من التباين الصارخ ، وليست هناك سمة واحدة ، كخطأ مشترك ، يمكن أن توحى ، دع عنك أن نقيم علاقسة مباشرة ، مثل تلك التي ادعى كراي أنه شعر بها وأحس .

هل هو صحيح باي حال أن رواية الموجز أصبحت مفصلة في عام
۱۸۸۳ و إنه بالطبع من الصعب تطوير أي طريقة دقيقة للحسكم على
التفصيل أو النقص فيها ، ولكن كمسرشد غير مصسقول ولكنه
جاهز ، ويمكن أن ناخذ عدد الصفحات في طبعة ماس لاقسري التي
استفرقتها كل سنة ، ويتعابير عامة يمكن أن نقول أنه حتى ١٨٨٠
كان التوزيع عشوائيا تماما ، فلم يكن هناك اتجاه ثابت محسوس
سوى ذلك الذي كان نحو أواخر السبعينات من القسرن الشاني
عشر ، حيث أن المكاية بنت بشكل عام تتحرك بسرعة أقسل ، وعد
الصفحات التي شغلتها الثمانينات من القرن نفسه هي كما يلي :

1180:	614	1186:	19
1181:		1187:	
1182:	101/2	1188:	
1183:	71/2	1189:	
1184:	3	1190:	111%
1185:	3		

وهنا مرة أخرى لايوجد تحدول محدد ، في أتجساه تسابت واحد ، يمكن أدراكه بالمرة ، والشيء الوحيد الذي ظهر هو العدامل الذي يمكن توقعه ، في حدولية تساريخية تتعسامل على الأقدل الذي يمكن توقعه ، في حدولية تساريخية تتعسامل على الأقدل ظاهريا ، مع ضياع بيت المقدس والمدليب المقدس ، وهناك في الوقع الحاح كبير جدا ، ولكنه متفاوت حدول السنة المصيرية المالا ، وبالنسبة للنقطة حيث ينتهي تاريخ وليم ، لا يمكن للمدرء بالتاكيد القيام حتى بتخمين حدولها من البينة التي في الجدول أعلاه ، ومع انعدام هذه الدعامة فإن نظرية « التنبيل » المقترحة من قبل كراي بالكاد يمكن أن تبقى صامنة .

وهذه النظرية هشة من دواح آخرى أيضا : فلا قاريء حتى مسن لنوع غير المبالي يمكن أن يخفف في أن يصدم بالفروق الواسعة في الاسلوب والميول نحو عمليهما ، أي ما يفصل وليم عن الذي ندعوه خليفته ، ففي وليم لدينا رجل دو مواهب طبيعية عظيمة ، تطورت الميفته ، ففي وليم لدينا رجل دو مواهب طبيعية عظيمة ، تطورت الله حدمنا الأقصى بالتعليم الرائع الذي تلقاه ، كما يخبرنا هو دفسه ، على أيدي رجال مثل غيلبرت دي لا بسوريه ومسوريس دي سولي ومينيروس الذي كان هو نفسه تلميذ أبيلارد (م) وقد أردف وليم هذا التعليم بخلفية واسعة من القراءة ، إضافة الى أنه جاء الى عمله باحساس دراس : تدقيق من أجل الحقيقة وحياد ، وإحساس بمسؤولية المؤرخ تجاه قرائه ، مما اسهم بقدر كبير في منح صدفة بمسؤولية المؤرخ تجاه قرائه ، مما اسهم بقدر كبير في منح صدفة الدريخه ، ولم يكن نجاحه عقديا ، فقد تسوقع دوام عمله ، فكتب للذرية بوضوح : « نحن لا يهمنا كثيرا ما سيكون انتقاد الأجيال المقبلة لذا ، كما ان نهتم أيضا للحكم الذي سيصدر على اسلوبنا هراه .

وان يدهش إذا عرف أن قراءته ما زالت مستمرة طيلة تمانية قرون بعد وفاته ، وبالنسبة لمؤلف الدوجز من جانب آخر ، يبدد أن الخاود الادبي لم يكن بعيدا عن فكره ، ومن الواضيح أن العمل وسيلة لغاية . اعني ذشر المعلومات ومن الواضيح أنه لم يكن لدى المؤلف وعى بذاته ككاتب بالمرة .

وهذا تعارض مباشر مع وليم ، الذي ذكر دفسه بتواضع اسقفي كاف ، عند كل النقاط ذات العالاقة ، وكثيرا ما حلل احساسه الماص لنا بطريقة تفارينا بأن نرى فيه ننيرا متبصرا يتاطلع الى الإمام .

والآن لا يتوقع المرء بالضرورة مؤلفا قصده تكميل عمل رجل آخر كي يقلد محاكاة اسلوب ذلك الرجل بشكل مطلق ، ولكن المرء يتوقع ان يكون اختيار المائة دفيقا ومناسبا ، اتضادي التمييز القدوي بين الشطرين ، للادعاء على الآقل بالتماثل ، وباختصار يتدوقع المرء محاولة صغيرة للمعارضة ، والموجز لايقعال شايئا مان ذلك ، وفي الحقيقة إن المؤلف لم يذكر حتى تاريخ وليم عندما تاكلم عن وليم ، وإذا كانت المسالة مسألة تفاخر المؤلف فإنه لفاريب بشاكل خاص أنه لم يفعل ، فمؤلف الموجز يعجب بوليم ، لكن هذا الاعجاب العقوي من الصعب الحكم على مقداره أو على مقدار الحسكمة فيه : والسياق الذي ذكر فيه وليم هو سياق الظروف الفاحضة لالتخاب هرقل بطريركا لبيت المقدس في ١١٨٠ ، وجهد كي يوضح ليس فقط شمر لل بطريركا لبيت المقدس في ١١٨٠ ، وجهد كي يوضح ليس فقط ايضا كان هو نفسه في جانب الحق في هذا الاستخف الفاسق ، بسل ايضا كان هو نفسه في جانب الحق في هذا الامر ، ووصدفه لوليم مؤيد بلا تدفظ ، ولكنه غير مبالغ فيه كثيرا بشكل يجعل منه نفا قا

^{&#}x27;Li archevesques de Sur ot a non Guillaumes, et fu nés en Jherusalem, et ne savoit on en Crestiienté mellour clerc de lui, a son tans, ('`)

ولا بدأن هذه كانت اللحظة المناسبة لاضافة أن وليم كان مسؤلف التاريخ ، فإذا كان هو نموذج مؤلف الموجز والهامة فمسن المسسعب تصنيق أنه لم يكن ليضيف ملاحظة الى هسنا الواقسع هنا ، ويؤدي صمته حتى بالمره الى التساؤل فيمسا إذا كان في المقيقسة قسد عرف تاريخ وليم بالمرة ، وبالتأكيد واضع أنه لم يكن حاضرا في ذهنة .

وفي الحقيقة إنه عند النظرة الأولى نرى أن الفصول المبسكرة مسن
الموجز تعطى الانطباع بكونها مركبة بصورة مختلفة نوعا ما عن
بقيته وعن النيول بالنات . في حين أن النيول والموجدز بعدد ١١٨٥
هي تقريبا حكاية تاريخية صريحة ، والفصول التسسع الأولى مسن
الموجز مختلطة جدا في محتواها > على الأقسل عند القسراءة الأولى ،
حيث تعطي القارىء انطباعا بعدم التنظيم وعدم الوحدة ، ولكشسف
إذا ما كانت كيانا مستقلا بذاتها ، أو إذا كان لهسا بعض الروابسط
ببقية الحوجز ربالنيول ، من الضروري بناء عليه أن نقصص بدقة اكبر

مم تتكون بالضبط تلك القصول المبكرة ، وإذا أمكن ، مأهي مصادر المادة ؟

وتقع محتويات هذه الفصول المبكرة مسن اللوجسز في أربسع زمسر عريضة : مقتطفات توراتية ، وأوصاف جغرافية ، ومادة أسسطورية وتقليبية ، وتاريخ حقيقي .

وتختلف المادة التسوراتية كثيرا جدا في الاتساع والتفعيل ولاتتعدى بعض الأمثلة اكثير من إشارات عابسرة إلى قصص توراتية ، كثيرا ماكانت حوادث مرتبطة بمكان ما في الأرض المقدسة تام المؤلف بوصفها ، ولكن أخرى كانت طويلة وربسا قدريبة من الكتاب المقدس ، كلا العهدين القديم والجديد ، وعرف الكاتب بالتفصيل على الأقل أجزاء من كل الاناجيل الأربعة (مع أنه لم يقم بأي إشارة نصية إلى أي رسالة إنجيلية) (١٧) وعرف من كتب المهد القيم واسفاره : الخروج ، والعدد ، ويوشع ، ويهونيت والكتابين الثالث والرابع من الملوك . (١٧) .

ومقتطفات العهد الجديد ذات معالجة دقيقة جدا بالفردسية عن الترجمة اللاتينية الكتاب المقدس ، مدم بعض الاضافات ، عادة حوار ، بطريقة مقعمة بالحيوية وقصص العهد القديم على أي حال ، في الحقيقة مستعدة من مصدرين : العهد القديم وأعمال الأفيوس يوسيفوس – واسبتعد الصديف كثيرا ، من العصدور القديمة ، ومرة واحدة من الحرب اليهودية عند يوسيفيوس ، وهلكذا على سبيل المثال قصة أبناء اسرائيل النين عبروا البصر الأحمدر ، وهي بوضوح قائمة على الرواية الواردة في سفر الخدروج ١٤ وليس على تلك التي اعطاها يوسيفيوس (١٠) بينما قصدة اليشمخ اسد المناز (١٠) ممكنة التشميه بقاتحته ، وغير مدوجودة بالكتاب الناني من اسفار الملوك الأربعة وهي تكييف الكتاب الرابع الفصل ٨ منا الحرب اليهودية .

- 4774 -

والحالة الهامة بشكل خاص هي حالة ابراهيم من قصة وجدت في الفصل ١٨ / ١ من سفر التكوين : « وتجلى له الرب في بلوط مصرا وهو جالس بباب الخباء عند العتداد النهار » وتتحول هذه في الموجز إلى

'Abraham se seoit desous un arbre qui avoit a non Mambré,'

وهكذا أضاف ماس لاتري كلمات على أنها ضرورية المعنى ، وجعل الجملة ترجعة صحيحة الفصل ١ / ١ مسن سفر التسكوين (١٠) وفي الواقسم إن لدينا هنا تسرجمة ، لانواع مسن يوسيفيوس مره أخرى (العصور القديمة ١٠ ـ ١١ ـ ٢) : (إلى جانب بلوط ممرا عند باب خبائه ، (١٠) وتنقيح تماس لاتري تنقيح فائض . وقد حصل المسنف على أشياء خاطئة بشكل طفيف جدا ، فقد اعتقد بالتأكيد أن معرا هو اسم الشجرة . وابتعاده البالغ الصخب عن النص ورد أيضا في هذه الفقرة ، كان له هدف المنتب عن النص ورد أيضا في هذه الفقرة ، كان له هدف واضح . ذلك أن نص الترجمة اللاتينية الكتاب المقدس عند هذه النظة غريب قواعديا :

سفر التكوين : ١٨ / ١ ما وتجلى له الرب في بلوط مصارا وهاو جالس بباب الخباء عند احتداد النهار .

سفر التكوين : ١٨ / ٢ - فرقع طرقه ونظر فإذا شالاثة رجال وقوف أمامه ، فلما راهم بادر للقائهم من باب الخباء وساجد إلى الأرضى .

سفر التكوين : ١٨ / ٣ _ وقال : ياسـيدي إن نلت <u>حـظوة في</u> عينك فلا تجز عن عبدك .

وهذه فرصة يجب عدم تفويتها لتفسير نمط المهد القديم مسن الثالوث المقدس ، وأفاد منه المصنف استفادة كاملة :

'Tout si que il vint pries de lui si l'aoura. En l'aourer qu'il fist s'en vit .iii. Un en vit et .iii. en aoura; li .iii. estoient en un, et li uns estoit en .iii., et tout en une personne. Il li proia qu'il herbergast aveuc lui . . (\^)

وفي أمثلة أخرى لاتوجد التفاصيل التي اعطاها مؤلف الموجدز في المهد القيم ولافي يوسيفيوس. ولم تحسين القصية دائما ، وفي المقيقة إنها تبدو احيانا غير قادرة على التفسير إلا كتفصيل لامسوخ له ، ورواية الموجز حول حصار السامرة في زمن اليشع على سبيل المثال هي أداء دقيق للرواية في أسفار الملوك الرابع : ٦ ، مصع تفصيل واحد مضاف غير موجود في النص الاصلى بالمرة .

Quod cum audisset rex, scidit vestimenta sua, et transibat per murum, viditque omnis populus cilicium quo vestitus erat ad carnem intrinsecus. Et ait rex: Haec mihi faciat Deus et hacc addat, si steterit caput Elisci, filii Saphat, super ipsum

Don' fu h rois si dolans qu'il deccus ses dras, et se laissa caoir de son cheval a tiere et manda par il sergant Elyseu le prophete pour ocure, pour che que c'estoit avenu a son tans. (**)

وهذا بحد ذاته غير محتمل ، وهو على ألأقل لايتواء مسع بقية القصة كتفصيل ، وهو في الواقع يجعلهسا بسالاحرى لامعنى لهسا ، ولايمكن أن ينظر إليه كسروء تسرجمة الأصسل ، ولايمكن أن يرى تفسيرا خاطئا للأصل ، وهذا في الواقع تفسيرا أخر أشد غرابة .

(Genesia 18: 1): Apparuit et Dominus in convalle Mambre sedenti in

ostio tabernaculi sui in ipso fervore diei.

(Genesis 18: 2): Cumque elevaset oculos, apparuerunt ei tres viri stantes prope eum; quos cum vidisset, cucurrit in occursum eorum de ostio tabernaculi, et adoravit in terram.

(Genesis 18: 3): Et dixit: Domine, si inveni gratiam in oculis tuis, ne transeas servum tuum.

هل من الممكن أن يكون المصنف قد أخطأ قراءة يوشع ٢: ١

autem clausa erat atque munita', as 'clausa erat magne', or as 'clausa erat atque magnetica'?

حيث أن مقرداته في الترجمة لها حدودها حسبما تأكد ذلك في أمساكن أخرى ، فيعدما أخير حمار بلعام ، بلعام أن الملاك يسد ممسرهما ، قام بالقعل بالعودة ، وهذا شيء لم يرد حدوثه لافي العهد القسيم ولا عند يوسيفيوس (٢٠) ، والمخرج هنا هو أن المصنف ربما أقسدم على إضافة هذه التفاصيل من عنده معتمدا على ذاكرته ومستمدا منها . مما كان قد قرأه في وصف ما لمينة لها في بنائها مثل مدينة ذربونة : A) meris fet soner .xxx, olifans, Bondir en fet Nerbone la plus grant, La mestre tor et lo dur aymant.(*\)

وبصرف النظر عن يوسيفيوس والتوراة ، هناك عدد من الأقوال ترجع إلى تقاليد مصدقة كثيرا ، على سبيل المثال تعريف سـبسطية بأنها مكان دفن يوحنا المعمدان ، ويهوشا فاط على أنه مسكان دفسن سيدتنا واشباء أخرى كثيرة من مثل هذه التعاريف التعلقية تقلبينا بأمكنة في فلسطين كمسرح لهذا الحدث أو ذاك ، وفي الحقيقة إن معظم المائة التوراتية ممزوجة مع الأوصاف الطبوغرافية لفلسطين ، وهكذا فإن ذكر أريحا يستدعى ذكر مكثف لقصة يوشع ويشكل أيضا استطرادا مضحكا حول عادات أفاعي معينة أكد المؤلف أنها تعيش في تلك المنطقة (٢٢) ويبدو أن تحديد الموقع كان من اختراعه هـو، ولكن المعلومات عن الافاعي استمدها مسن كتساب و اصسول الكلمات ، لايزيدور الاشبيلي (٢٣) وأعطى الموقسع نقسمه لهذه الأفاعي في كتاب جاك دي فيترى « الكتاب الشرق » (٢١) ولكن هذا لايمكن أن يكون مصدر الموجز ، مادمنا تاركين جانبا السالة التي نوقشت مطولا ، والتي تتعلق بتأريخ الموجز ، الذي يعطى معلومات غير موجودة لدى جاك دى فيترى ، فهو يقول عن الناشر (الصل المصرى) وهو أفعى صغيرة سامة إنه يستخدم لصنع الترياق ، في حين أن الموجز به أيضا قطعة أخرى من المعلومات التبي يعسطيها ايزودور ، هي أنه يتجنب الأسر بنمسب أننية ، والأخيرة قمسة شائعة جدا ، أصلها في المزامير : ١٥/ ٥ ــ ٣ ولاتوجد فقيط عند ايزودور والموجز ، بل أيضا مثلا في المؤلف الرمسزي عن الحيوانات لفيليب دي ثاؤون الذي حصل عليها من ايزيودور ، الذي استغل تماما إمكانياته الرمزية ، (٢٠) وبالنسبة لمصنف الموجز يبدو مؤكدا من النصوص ، أنه لايمكن أن يكون قد حصل عليها من أي مكان إلا من عند ايزودور ، وأن موقع الأفاعي في أحواز أريحا ، هي فكرته هو ، ويحتمل أنها في الحقيقة مقلدة من قبل جاك دى فيترى ، كما

_ *177 -

سوف نرى عندما يصبح تاريخ تأليف هذا الجزء من الموجز ، أكثر

والأوصاف الطبوغرافية ذاتها كانت موضوعا لكثير من البحث ، الذي تأوج في الطبعة التي حققها ميشلان وراينود مع مقدمة راينت (٢١) ، ويستنتج راينت أن وصف الجليل هو العمل الأصلي لا رنول نفسه ، في حين أن وصف بيت المقدس هو تـوسع في النص الاقـدم الذي احتفظ التاريخ بجزء منه في تنقيح مختلف .

ويجب أن يؤخذ في الحسبان بالطبع أنه عندما كتب راينت هــذا ، في ١٨٨٢ ، اعتقد بأن الموجز بحد ذاته كما حققه ماس لاتسرى قبسل ذلك بإحدى عشرة سنة ، هو تاريخ أرذول وعليه يكون من المناسب أن ننقح أطروهته في ضوء القصل السالف ، والقدول بدأن وصدف الجليل كما هو في الموجز ، ليس له مصدر مكتوب بساق ، ولايمكن الصدر مفقود أن يخمن ، لكن مصدرا مكتوبا مفقودا بمكن تخمينه في حالة وصف بيت المقدس ، بمقارنة الرواية الموجودة في الموجدز بتلك اللوجودة في التاريخ ، وبكلمات أخرى يمكننا أن نعدل نسبة راينت لوصاف الجليل إلى أرذول بالقول بأنه عمل المجهول الذي كتب هذا الجزء من الموجر ، ومن المناسب أن يضاف هنا أن الشخص نفسيه هو الذي صنع أيضا المقتطفات التوراتية والمقتطفات المأخدونة مسن يوسيفيوس وايزودور ، لأنها بصدورة لامقدر منها تتخلل وصدف الجليل ، وكثيرا مايكون ذلك إلى حد أن الحدث المروى من التوراة أو من يوسيفيوس ، هو المعلومات الوحيدة المعطاة حول الكان موضوع الوصف ، ولايمكن أن يكون هناك تساؤل عن وجود سالف لوصف طبوغراق موسع مأخوذ من الكتاب القدس والتقاليد، لأن مثل هسذا النص لم يكن له أن يقف بذاته ، وفي الحقيقة إنه لصدعب وجدوده بالارة ، يصرف النظر عن الرسوم الشارحة التي تتكون منها في الواقع في اقسام كبيرة.

والشيء نفسه ، غير صحيح بالمضرورة بالنسبة للاجزاء التاريخية

الدقيقة لهذه الفصول المبكرة ، مع انها متسداخلة كثيرا مسع الاذواع الاخرى من المائة التي وصفناها توا ، ومن المكن استخلاصها وان يشكل منها حكاية مستقلة ، مع ان هذا سيكون هزيلا جدا ، ومع أن فصلها هكذا عن النص المحيط بها سينطوي على فعال عنيف جادا بالموجز كما هو قائم ، والفصل الذي لايمكن تحقيقه هـو بين هـذا الجزء من الحكاية التاريخية والقسام الذي يتماركز على حاطين وسقوط بيت المقدس ، هو العمدل الفني التاريخي ، الذي يحقق القصد المحدد للمؤلف ، ليخبر قراءه كيف سقط الصليب القدس وبيت المقدس في بيت المسلمين . وكحكاية تماريخية همو متجمانس بشكل ملحوظ لان التفاصيل التي يعطيها تختلف بقدر كبير فهسي تتكون في البداية في مجرد الماعات ، ولكنها تصبح بشكل ثابت اكشر تفصيلا حتى اوائل الثمانينات من القرن الثاني عشر عندما يمكن ان يقال انها تخوض في الاحداث المركزية التي تتعامل معها ، لتصبيح تاريخيا صحيحا اكثر منه مدوجز ظهر انه اصدليا ، على الاقل لایمکن تعقب ای مصدر له وانه لیس کما اک کرای ملخص تاریخ وليم ، فان اجزاء كبيرة منه هي بالطبع روايات موجزة لحقيقة يمكن ان تكون مأخونة من وليم (على سبيل المثال ، زواج عموري وماري كومينا) (٧٧) وكثير مما لايوجد بالمرة في وليم (مثل ، تساريح حياة جيراردي رد فورت واعماله) (٢٨) وغطى بعضها الساحة ذفسها واعطى رواية مختلفة تماما عن رواية وليم .

وهكذا على سبيل المثال ان روايته كل منهما المتعلقة بتأسيس طائفة فرسان المعبد لاتشبه بعضها بعضا في ابنى حد (٢٠). ويحتمل ، مع عدم القدرة على البرهنة ان عمل وليم المفقود «تاريخ اعمال امراء الشرق» قد قدم المادة الفصول المبكرة عن حياة صلاح الدين وصعوده الشهرة ، ولكن تاريخ وليم ليس المصدر لبقية التاريخ.

وفي حالة عدم وجود اي عمل يمكن تعريفه على انه مصدره ،يجب ان نفترض انه عمل اصلي مستوف باستعارات ليمكن تحسسيد هويتها ، من اماكن اخسرى ، اعني مسن ايزودور ، ويوسسيفوس ، والتوراة ، والوصدف مجهدول المؤلف لبيت المقدس ، الذي رسيخ راينت كونه مأخونا من عمل أبكر ومكيف جزئيا ١٣٠٠ .

وليس ممكنا أن يتحرى في هذا الجزء من الموجــز أي انقـطاع في المادة أو الطريقة مثل ما كتشفنا في النصوص في ١١٩٧ ، وبصرف النظر عن التغير في المشهد ، مثلا مسن بيت القسدس الى بيزنطسة ا و القاهرة حسبما كان يتطلب الموضوع ، فان الترتيب الزمني متتسابع بدون انقطاع ، خلافا للترتيب الزمني للاجزاء التالية من الموجز ، او من النيول ، لتلك المادة ، حيث تتحسرك رجوعا وقيدما بسياسلوب مشوش وغير منظم ، كثيرا مايكشف عن مجرد نقص في مهارة التأليف اكثر من أن يكون تنقيصا فنيا متعمدا ، يسلمج بتغيير في الموضوع واستنيفاءات للحكاية المسحيحة منن مختلف العناصر الاخرى ، التي سبق تحليلها ، ويعلمي التاريخ انطباعا بوحدة الرواية حيث تبدو كلها كقطعة واحدة مسم القسسم الذي يذكر ارذول بالاسم، وكلها تتحرك في اتجاه تلك الاحداث التبي كان حاضرا فها ، متطلعين البها ومهيشن ابانا لتقدر الفاجعة تماما عندما ترد ، وكون هذه هي في الواقع الحالة امر يمكن بيانه ، وهو امر بالغ الغرابة عند مقارنة الموجز مرة اخرى بالنيول ، أذ مع أنهم ظاهريا لايعالجون هذه الفترة ، قبل ١١٨٤ ، سوى من خالال تارجمة وليم لدى ذكره بعض الروابات المتداخلة في حكابة الإحداث التالية ، هناك ابضًا ثلاثة اقسام في تلك القصول الافتتاحية من الموجز.

وهذه الاقسام الثلاث كلها مسرتبة زمنيا في الموجد ، ولكنهسا في النيول تعمل كقواطع للتسسلسل التساريخي ، وفي كل حسالة اختسار مصدفوا النيول فقوات تتعامل مع الاحداث التي كانت ضر ورية لفهم واضح للاجزاء التالية في التاريخ ، وهي معالجة بصسورة غير وافية او لم تعالج بالمرة من قبل وليم الصوري ، وهكنا فان تاريح « زواج سيدة البترون والمحاولة المجهضة التي قام بها جيرار دي رد قسورت وريموند كونت طرابلس المساحد ، بالضبط توفر السبب نفسه لذكر وريموند كونت طرابلس المساحد على انها كانت عاملا مسسهما في ضسياع المملكة ، وقسد

اعطي من قبل مصنف الموجز ايضا . ٢٠٠ ومثل هذا انتخاب هـ رقل بطريركا لبيت المقدس ، وحياته الماجنة ، ووصف باسل دي ريفيتي «للبسطريرك » مثبت في « ا.ب »و« د » وفي « غ ج » هـ الله المركات المسكرية في حسطين ، ابضا ، ٢٠٠ لتبيان ممر خلال الحركات المسكرية في حسطين ، قاطعا العمل بصورة غيرموائمة وبشكل بالغ الارباك ولكنه يخدم الغرض نفسه ، وهو توفير تفسير ضروري جسدا لمسالة لماذا خسر المسحدون :

nation of why the Christians lost: 'Dont toz li clergés en prenoit mauvais cissample a la vie dou mauvais cheveteine; por les pechez des quels Nostre Seignor se corroça moult durement a ceauz qui habitoient en Jerusalem et ou roiaume de Surie et netoia sa terte de ceauz qui le peché ovroient. ***

والقطعة الثالثة من المادة المقحمة بهذه الطريقة هي قسيم من التاريخ البيزنطي ، الذي لم يفطه وليم بقدر كاف ، والذي وضع على نحو مواثم في المصل المناسب لدى الصديث عن دفاع كونراد دي مونقرات عن صور ، ومرة اخرى من الضروري اعطاء القارىء هذه الخلفية اذا كان له ان يفهم بشكل صحيح الحالة التي كانت علها السياسة البيزنطية في ايام اقامة كونراد الجبرية في القسطنطينية وهريه ، وحقيقة انه بناء عليه وصل الى فلسطين متاخرا جدا ، عندما كانت المملكة بكليتها تقريبا قد اصبحت في يد صلاح الدين ، والملك غي لوزنغنان اسير لدى المسلمين ، لان جزءا من هذا القسم « غ.ح » اعطت الحكاية نفسها كما هي موجودة في نقطة ابسكر ، في الموجز ، في حين أن النيول الاخسري اعطت رواية اكمال الانها ليست باي طريقة رواية متناقضة في كل اجزائها ، د» ،

ولانتركنا هذه المقطفات بالمرة في شبك حسول حضسور «×» على الاقل في بعض الحكاية التاريخية لما قبل سنة ١١٨٤، الموجودة في الموجز، ولم تستمد النيول هذه الاقسام مباشرة صن الموجسز واقحمتها في حكاية مصدرها المشترك، لان لها دائما تقريبا رواية

اكمل مما لدى الموجز نفسه . ونصيا يمكن المرء فقط ان يفسر هذه الاقسام في الموجز والنيول على انها تكيفات مختلفة لمصدر مشترك ، بين فيها كل نص معالجته المميزة الضاصة المصدر : الموجد يلخص ، و« د » يحتفظ كما في رواية وصول كونراد الى مشارف عكا 17 ، وتفسير موضوع الجرس الذي كان يتوقع سسماعه ، وهكنا دواليك . وباختصار ، ان هذه الاقسام الثلاث على الاقل لابد انها كانت في \times وإنه لمن المعقول تضمين ان بعض الباقي على الاقبلا من المادة التاريخية الموجودة في الفصول الافتتاحية الموجودة قد استمد ايضا من \times ، من قبل مصنف الموجز ، وفي الواقع طالما ان التمد ايضا من \times ، من قبل مصنف الموجز في قسمه ، كما لاحظنا ان من قبل ، وتؤدي بشكل مباشر الى داخل القسام الذي يسمى فيه اردول دون اي انقطاع ملحوظ أو تغيير في التنقيح ، من المعقول اردول دون اي انقطاع ملحوظ أو تغيير في التنقيح ، من المعقول الرواية التي تنتهى اليها انت من تاريخ اردول .

وماذا بشأن المادة الأخرى في القصول التسع الأولى ، أي الأوصاف الجغرافية والمستخلصات التوراتية ، والذقول بتصرف من يوسيفوس وايزودور ؟ وطالما أنه يمكن قصلها بشكل ملموس عن المحكاية التاريخية الأصلية ، لا يمكن بالضرورة افتراض أنها همي المنا أنت من × فقد استطاع مصنف الموجز بشكل جيد اقحامها في التاريخ ، ربما بقصد اخراج رواية أكثر تنوعا ، مسع اغراء أوسع ، ولقد باتت حقيقة اقتطاعه لمصدره الى درجة كبيرة غالبا ما أضعات الأهمية التاريخية لعمله بشكل كبير ، وأضحة بدرجة كيفة ، حتى أن القيمة المعلوماتية الصرفة لعمله لم تأخذ عنده أولوية على جاذبيته لجمهور عريض ، مثلما لدى المهتم في أيامنا لاردول ، فإن الماقي يمكن أن ينتمي الى مصنف الموجز .

فهل كانت هذه هي الحال ؟ مهما يك من أمر إن المرء يتـوقع أن بجد ان حكاية النيول الصحيحة كانت تاريخية صرفة ، وهذه ليست

Λε- ٦ρ - 161 -

الحالة ، وإن المادة غير التاريخية في الفصول التسبعة الأولى مسن الموجيز مدوجودة فقيط بالطبع في ذلك النص ، ولكن كل القصص التوراتية التي جاءت في الموجز بعد جملة « وأرسلت ملكة طرابلس » وهي بركة سلوان ، وصوم اليشم ، وبناء سليمان للأمكنة المرتفعة وقصة بلغام موجودة في النيول الصحيحة أيضًا (٧٧) وفي الواقع إن النيول أيضا تحوى قصة أخرى من النوع نفسه ، وهمى قصمة جدعون وهو مذكب على جز الصوف (٢٨) ومرة أخرى كما هـو في حال ما قبل ١١٨٤ من الاحداث الموجدونة في كل مدن الموجدون والنيول ، ليس هناك خلاف حول استعارة مصنفي الهرقليات هسنه القصيص مباشرة من الموجز ، لأن الهرقليات لديها مرة أخسري مسن روایات « 1 ــ ب » و « د » اقتباسا اکثر دفعة ، وعادة اکمل مین العهد القديم أو من يوسيفوس مهما تكن الحالة ، مما لدى الموجـــن ومرة أخرى فإن التفسير الوحيد المكن هدو أن المسدرين نقسلا واستفادا مستقلين من مصدر مشترك ، ومرة أخرى نجن مضطرون لاستنتاج أن الاقتباسات من يوسيفوس والتوراة الموجودة في كل من النيول والموجز كانت موجوبة ف × ، ومرة أخرى بمكننا أن نخمسن أن المادة الأخرى من النوع نفسه الموجودة في الفصول التسعة الأولى من الموجز قد استمدها مصدف الموجز من القسم من × الذي الحسد منه مصدف الهرقايات فقط الخلاصات التساريخية الثبلاث المذكورة اعلاه (٣٩) ، وطالما أنه قد سبق لنا أن عرفنا × على أنه تاريخ أرذول الأصلى ، يجب الآن أن ناخذ بالاعتبار كيف توصل أردول لأن يعرف التوراة بمثل هذا التفصيل، وأيضا أعمال يوسيفوس وايزودور.

وليس بالضرورة أن يكون قد عرف اللاتينية ففالبا ما توفرت شرائح مترجمة الى اللغة الدارجة من ايزودور ويوسيفوس في مصنفات تلك الفترة ، ولناخذ على سبيل المثال عمل جاك دي فيتري وفيليب دي ثاؤون اللذان ورد ذكرهما من قبل ولكن طالما أنه ليس هناك بينة إيجابية على تكوين مثل هذا النص الذي كان يحوي بدقة الذول التي استخدمها أردول ، فإن هذا الاحتمال يجب أن يبقى تخمينا ، ويجب أن نفترض حتى يمكن اثبات العكس ، أن أكثر

- 4144 -

التفاسير وضوحاً صحيح ، وأن استعارات من يوسيفوس وايزودور أتت من أصل لاتيني (٤٠) .

ومن أجل الذقول من الكتاب المقدس ، خساصة نصروص العهد القديم ، تتوفر لدينا اشارات اكثر تحديدا ، فكل اسفار العهد القدم التي استخدمها أرذول موجودة أيضا ف التسرجمة بساللغة الدارجية المعروفة باسم توراة عكا ، وأقدم مخطوط لهذا النص هو ، أرسنال ٥٢١١ » ، وقد أعد من أجل القديس لويس ويمكن أن تسكون نسسخ أقدم من النص نفسه ، أو على الأقل أجزاء منه كانت متسدا ولة حددا قبل هذا التاريم ، وكانت عكا جفرافيا داخله بشكل محكم في مجال أرذول ، وطالنا أن لبينا نصا باللغة الدارجية يوفير كل الأحزاء المنحيجة من العهد القنديم ، في المكان المنتجيح في نحبو الزمنين المسحيح سيكون من الخسطا افتسراض أن أردول بسالضرورة تسد استعمل الترجمة اللاتينية للكتاب القدس ، إلا أنه هذا يترك الذقول من العهد الجديد بحاجة الى تفسير ، وهنا مرة أخرى نتسراجم إلى التخمين ، ويمكن أن تكون جميعا قد جاءت من حياة السيح ، وهذه شاع وجودها في تراجم التوراة إلى اللغات الدارجة ، ولكن في هسنه الحالة لا الوجد بينة ايجابية حول توفر مثل هذا النص ، كما يوجد في حالة توراة عامًا ، ويمكن أن نعتبره ممكننا تمساما ، وحتسى محتملاً ، إنه لم يكن هناك شيء متوفر ، ولكننا لا يمكن أن نستبعد الاحتمال المعاكس ، أن أرنول أخذ مباشرة من التدرجمة اللاتبنية للكتاب القدس، وطالما أن الأمريب دو هسكيًّا أن هناك على الأقبل فرصة جيدة لأن يكون أرذول كان على معرفة باللاتينية ، ويجب أن نضيف هذه السمة لصورتنا العقلية عنه ، ويمكن بالطبع أنه كان لديه كاتب يدون ما يملي عليه ، ترجم له النصوص المناسبة ، ولكن يمكن بالدرجة نفسها أن يكون قد فعل ذلك بنفسه •

وبناء عليه رؤي بوضوح أن كل عنصر من الفصول الافتساحية التسعة من الموجز غير خاص بهذه الفصول، وكذلك الحال أيضا في بقية النص، وفي مصنفات الهرقليات أيضا، وليس هناك انقطاع ملموس في نص الموجر بين الأجزاء المبكرة والمتأخرة ، وفي أقسام الجزء الميكر الذي يمكن أن نقارنه بالهرقليات لأن مصدفي الهرقليات قد نقلوا أقسام تتبم الجزء الأبكر مسن مصدرهم الشسترك ب ويمكننا أن تلاحظ أن مصدف الموجز قد قام بثبات بتقطيم مصدره ، وحدف قطعا أحيانا (مثل قصلة جدعون) ، ولكنه لم يضف مطلقا شيئا ماديا ، بقدر ما يمكن أن نرى ، ويجب أن نستنتج أن قسم ما قبل ١١٨٤ من × ممثل ملم المحذوفات ولكن بدون إضافات بوساطة القصول التسعة والنصف الأولى من الموجز كما حققه ماس لاترى ، حتى أنها بدأت ، مثل الموجز بملخص سريع لتاريخ الملكة اللاتينية من تأسيسها الى أواخر القرن الثاني عشر ، وأنها حوت - وكذلك التاريخ الصحيح - الخليط نفسه من المادة المرتبطة ونصدف المرتبطة مثل بداية الموجز ، وبكلمات أخسرى نجد في القصول التسعة الأولى من الموجز إخراجا مصفرا للجسزء المبكر من تاريخ أردول ، ومحتويات هذه القصول إن لم تكن من عمل عالم فإنها على الأقل من عمل رجل واسع الاطلاع ، وهذا هو أرذول الذي وصدقه قيليب دي ذوقار بقوله :

"... messire Harneis et messire Guillaume de Rivet le joune, qui moult estoient grans plaideors(ف): : والذي راه ماس لاتري: chevaliers des Assises, a dicter un livre qu'à soutenir une discussion féodale(4°)

وتحديد هوية المصادر التي استعملها اردول قدد برهن على ان ماس لاتري مسرة أخسرى انه متبصر حقيقسي ، لانه وضسحه انا ان الكتاب الذي وضسعه اردول كان عمسلا اكتسسر علمية ، وأكتسر اناقة ، وكل متماسك اكثر مما أمكن لماس لاتري سمسع البينة التي توفرت له في زمانه احتمسالا س أن يعسرف وبسالتفكير في المناسسية المفجعة في ١٣٣٧ حينما ترك اردول متوليا لأمور قبرص فسأظهر عدم كفاءة عسكرية بإخفاقة في تموين قلعسة « رب الحسب » واوشسك ان يتسبب في مقتله هسو ، ومقتسل أخسسوات الملك اللائي كن تحسست يتسبب في مقتله هسو ، ومقتسل أخسسوات الملك اللائي كن تحسست

رعايته ، مما يجعلنا نستنتج بشكل جيد أنه كان في الواقع مسوهوبا بالعلم اكثر بكثير منه بميدان السيف (٤٧) ، وبالتأكيد إنه بين مؤلفي يومه يبرز ببراعته الخاصة .

وهكنا فإن تاريخ أرنول ، كعنصر بين الكثير ، يظهر من بين المواد الخام المصدفة لمختلف الترواريخ الفرنسية لمجموعة وليم المصوري ، وبجمع القطع المختارة من كل جانب نستطيع في النهساية أن نعيد تركيب عمل أرنول ، وهو عمل مثقف بصورة غير متوقعة في مصادره ، إلا أنه في تصنيفه متصرر على نحدو مدرض مسن قيود التقاليد ، ويمكننا أن نلخص بنيته بإيجاز هكنا :

_ البداية حتى ١١٨٥ : القصول الثمانية الأولى ، من القصسل التاسع ، من الدوجز كما تظهر في طبعة ماس لاتري ، حتى الكلمات "Eenfesfust d'eage" (م. ل ـ ص ١٦٠) ولكن مخطوط القديس أومر ٧٢٧ (أوراق ٤ ظ ـ ٣٦ ظ) الذي لم يكن معروفا لماس لاتري ، يجب أن يستعمل مصرجحا على أصلله المخطوط (يسروكسل ١١٤٣) وأيضا على المختارات الشلائة المخونة من « x» من قبل مصنف الهرقليات وهي روايات أكمل مسن الاقسام المقابلة في الموجز ، التي لابد أنها أخست من مضطوط لمورد ٨٢٨ عن

وتشكل هذه الاقسام في طبعة الاكاديمية الفصـول ١٦ _ ٦٦ و ٢٤و ٣٨و ٣٩ من الكتاب ٢٣

... ١١٨٧ .. ١١٩٧٠ : من جملة « وارسلت ملكة طرابلس » حتى نهاية الكتاب ٢٧ الفصل الخاص من طبعة الأكاديمية ، من مخطوط اليون مخطوط القديس أومر ٢٧٧ قبال رواية حصار بيت المقدس مباشرة (أوراق ٣٩ ـ ومايليها) يجب أن يضاف عند النقطة نفسها ، والاقسام التسبي سلسبق أخلسنها مسلسن المخطوط « د » وأعيد وضعها في ترتيبها الزمني الصحيح (أي المخطوط « د » وأعيد وضعها في ترتيبها الزمني الصحيح (أي ٢٢ . ٢٢ ، ٣٤ ـ ٣٩) يجب حذفها بالطبع .

ويحتمل أيضا أن يتوجب على المره أن يدخس في إعادة التسركيب هذه في المواضع الموائمة الأقسام الواردة في تساريخ بسلاد مساوراء البحار والمتعلقسسة بحسسروب صسسسلاح الدين ضسسد ملك الذوبة (12) فالبينات الموجودة حول النص الحساوي لها وحسد توجي أنها كانت موجودة في « ×» ولكن هناك بينة الني بكثير حولها مما حول بقية نص اعادة البناء ، وعليه لا يجب بالتأكيد أن تضسمن دون تحفظات على الأقل حتى يعرف المزيد عن تاريخ بسلاد مساوراء المخطوطين الباقيين .

وما توصلنا اليه هكذا لايدعى بأنه حرفيا التاريخ الذي وضعه أردول 'fist metre en escrit' أو حتى دده و هو اقسرت نص إلى تاريخ أرذول الأصلى ، منا يزال تصنيفا ، وإعادة اختراج لأرذول وليس أردول دفسه ، لكن أين هو اقترابه من الأصل أكبر وأبن هــو أقل لايمكننا القول ، و الذي يمكننا قدوله هدو أنه افضدل اخدراج متوفر ، ومثل هذا إن الموجز ، في الأقسام التسى يمكن مقارنتها بالنيول ، من الواضع أنها قد اختصرت مصيدرها.x. دقيدر كبير ، ويمكننا أن نستخلص بأن القصول البكرة الشانة في الموجسن هي بالقدر نفسه من التأكيد خلاصة اكثر منها نسخة عن الفصيول المقابلة في « × » وهكذا إنها تزودنا بظل ، وليس بصورة لهذا القسم من« ×» ولكنه مرة أخرى هـ و أفضيل إخراج ، والوجيد في الواقع الذي لدينا في الوقت الراهن ، ويمكننا على الأقل أن نعرف أنه مع أنها ليست مشابهة دقيقة إنها ليست تصريفا مشهوها لها ، وإعادة بناء أرنول هذه باختصار لها حددوها ولكنها افضل مايمكن أن نحصل عليه مطلقا ، مالم تكتشف مخطوطات جبيدة تقدم ليس مجرد قراءات منوعة للنصوص الباقية الأن بل فروقا جذرية في التأليف، وحتى مع هذه التحفيظات القليلة، بات النص وبناؤه هكذا أخيرا ذا معنى بين التشكيلة الكبيرة من ندول تاريخ وليم الصوري في ألفترة الأولى هذه التي كانت ترى مسن قبل على انها مرتبطة بطريقة مشوشة وغير محبدة ، والتي يمكن أن ترى الآن على أنها تستمد مباشرة أو غير مباشرة من نموذج أرنول الأصلى .

وما هو أكثر ، لعينا أخيرا في إعادة البناء هذه نص يلبي المهمة التي اعد المؤلف لها ذفسه ، في الحملة الافتتاحية للموجز ، وقدد أصبح شيئا شائما في دراسات أرنول مسلاحظة أن الكلمسات الاستهلالية في الموجز ليست سوى بيانات دقيقة عمسا يحسويه الكتاب : (١٥) (والآن سأحدثكم كيف استولى المسلمون على اراضي القسدس والمسسليب المقسدس وهسسرنموا المسحيين ، (مخطوط ز ورقة ٤ ظ)

ومن المسلم به أن عام ۱۱۸۷ شغل حيزا أكبر بكثير وكثير مسن أمرية أخرى ، (١٠) ولكن يبقى مضالا جدا أن نعلن أن هذه الأحداث كموضوع للموجز ، لأنه حتى في أقصر رواية مسن العمل ، تلك التي تنتهي في ١٢٧٧ ماتزال روايتها تشكل قسما واحدا فقط بين كثير ، وفي الواقع إن مصنف الموجز بعيدا عن أن يكون لديه سبب جيد لتلفيق هذه الافتتاحية غير الموائمة لاسيما مسن شك قد نشلت جاهزة الصنع من مصدره ، من عمل كانت حقا موائمة له ، وكان يتعامل فقط مع الفترة التي تتعلق مباشرة بضياع بيت المقدس والصليب المقدس ، والتي بدأت والمملكة اللاتينية على مايبدو محكمة الرسوخ ، وانقهت بها وهي خراب ، ومن هذا العمل يأتسي محكمة الرسوخ ، وانقهت بها وهي خراب ، ومن هذا العمل يأتسي توجيه الفصول الافتتساحية للمسوجز نحسو ضسسياع الأرض المقدسة وضعنها وصف جيرارد دى رد فورت .

'por che . . . que ce fu .i. de ciaus par coi la tiere fu perdue', وذكر « للإغنية السياسية ضد الفرنجة البلديين كتصـوير لانقسـام المملكة على نفسها: « على الرغم من البلديين، لدينا ملك من الوافدين

فإذا افتسرضنا أن التنظيم الجسديد ل « × » اعلاه هسو تساريخ أرنول ، تكون كل هذه السمات الموجز والهرقليات معقولة ، ويكون لوصف المحتويات نصل يشار إليه . وبالقراءة خلال النص الذي نسبناه الآن لأرنول ظهر التأكيد على عامَّلة ابلين حتى أكثر وضوحا من ذي قبل ، وفي الواقع بدأ التاريخ يأخذ مظهر مايشيه مسوغ لسلوكهم في الفتسرة مسوضوع البحسث، ويمكن حتى أن يكون قد كتب هكذا بناء على طلب الابلينيين للدفساع عنهم ضد المشاعر السيئة والاتهامات الخاصة التسي وجهست كثيرا ضدهم ، وارتبطت بهم أكثر بكثير من الارتباط بالوقت ، الذي بسكل دقة فقدت فيه القدس مسم المساليب القسدس فقسند كان هناك أولا معسارضتهم لغسى ، وبعض الذين اتفقسوا مسم اردول في أن الملكة سقطت لأنها كانت منقسمة على نفسها ، خالفوه مع ذلك ، في القساء اللوم على زمرة أكثر منه على الأخرى ، وكان هناك أيضا حقيقة أنه في حطين بينما أخذ هو وكثير من البارونات اسرى ، هرب بالين دى أبلين وريموند مناهب طرا بأس إما بالحظ أو بالتخطيط ؟ ثـم أدار بالين بنفسه المفاوضات مع صلاح النين لتسليم بيت المقدس : لماذا بالحرى ــ لم يصمد أمام المسلمين حتى النهاية المرة ؟ وكان بسالين أيضا هو الذي وضع بذود معاهدة ١١٩٢ بين صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد ، وهي معاهدة لايمسكن لأحسد أن يدعوهسما ممسواتية للمسيحيين بل إنها حوت بين بنودها الهدية الشخصية من صلاح الدين إلى بالين وهي قلعة الداروم، وباختصار بينما كانت الملكة اللاتينية تتهاوى على مسمع منهم احتفظ الابلينيون لأنفسهم بوضع مأمون نسبيا ، وأولئك النين خرجوا بحسظ أقل كانوا أكثر من مستعدين لبيان الأسياب الأكثر وضوها في الاختسلاف ، وبمسكن أن تكون هناك اسباب أخرى أجدر بالثناء ، ولكنها كانت أقل كثيرا جلاء بذاتها ، وكانت تحتاج لبيانها بصورة أوضع ، فما الذي حدث حقا في ١١٨٧ ؟ هذا بالضبط مساشر ع أردول في قسوله لنا : « كيف استولى المسلمون على أراضي القدس والصسليب المقسدس وهسزموا المسيحيين ، ، وعرض هذه القصة من وجهة نظـر الابلينيين تجيب ضــــمنيا على انتقـــادات النين راوا في الابلينيين انذالا وليس أبطالا ، وهي تـؤدي للابلينيين مـاأداه قسادة الحملة الصــليبية الرابعة . وينبغى أن يلاحظ أخيرا أن تاريخ أرنول هذا يجب أن يعترف به واحدا بين قلامًا ، قلامًا جدا من الأعمال الأدبية التي انتجت في بلاد ما وراء البحار الفرنجية وكما بين رنسمان لم تسهم بالد ماوراء البحار إجمالا إسهاما كبيرا في ثقافة الغيرب ، وبين الاستثناءات تاريخي وليم الصوري وأرذول (٤٧) ، والآن إن عمل أرذول يمسكن أن يُقترض كشء أسمى كثيرا من الموجز الذي كان يعزي إليه حتسي الآن ، ربما يمكن لنا أن ناخذ نظرة أكثر تفاؤلا بصورة طفيفة جدا ، إلى حجم إسهامه ، فهو نوع من المنتجات الثانوية للاهتمام البساقي والشامل بالشؤون القانونية التي كانت تميز الفارس في الدول الصليبية ، وأدت إلى تجمع الكتلة الهائلة من الكتابات عن ، قوانين بلاد ماوراء البحار ، التي تعرف إجمالا باسم « مجموعة القدس ، فإذا كانت مهنة أرنول كجندي أعطته مادة لتاريخه ، فقد كانت خبرته في المحاكم هي التي أعطته دون شك وسيادًا التعبير عنه ، وعليه فإن الثقافة الخاصة ببلاد ماوراء البحار بإصرارها على ربط هذين الاثنين قد أعطته خلفية فريدة لم يكن له أن يجسدها في مسكان آخر ، وتاريخه هو نتاج تلك الثقافة ، التي أعطته على الفور بصيرة أعظم في طبيعتها وتقديرا أكبر للجدارة الضاصة به ، ومنها في الحقيقة آثار قليلة باقية في نواح أخرى .

٢ _ الموجز والنيول ، ١١٩٧ _ ١٢٣١

وبناء عليه تعطينا القصول المبكرة من الوجن رواية لأنواع بداية تاريخ أرنول . ويبقى الآن في تحليل الموجدز ، تدوضيح البنية ، والمصادر إذا أمكن لبقية الموجز ، من عام ١٩٩٨ حتى نهايته ، وهنا يمكننا مرة أخرى أن ناخد بشبكل مفيد الموجدز والنيول معسا ، والحقيقة كما سوف نرى ، أن بعض روايات النيول تتعلق باحكام الموجز في هذا القسم ١٩٩٨ ـ ١٣٣١ حتى أنها وإياه يجسب أن تعتبر بمثابة نص واحد .

واكن الموجز والنيول ليست باي حال كلا موحدا طيلة هند

الفترة ، وفي الواقم إن هناك انقطاعا لخر في التنقيح ، وتحولا أخسر ف العلاقات بين النصوص بالنسبة لبعضها بعضا وهاو ملحاوظ بالضبط مثل ذلك التحول الذي أثبتناه في ١١٩٧ ، وهو يقسم الفترة ١١٩٨ ــ ١٢٣١ بوضوح إلى فترتين ، وخلافا لقماصل ١١٩٧ على أى حال ، إنه لم يحدث ببساطة في سياق حكاية تبنت موحدة ومرتبة زمنيا ، وفي الواقع إن قسمي النص في هذه الحالة يتداخلان زمنيا ، وبكلمات أخرى ، إن الانقطاع في التنقيم في ١١٩٧ يمكن أن يلاحظ فقط بمقارنة بنبة مختلف النصوص الواحد بالآخر ، ولكن الانقطاع الآخر ظاهر في أي نص مفرد يسبب أن الترتيب الزمني متتبايم شم بأخذ فجأة قفزة رجوعا إلى الوراء ثميبدا مرة أخرى وهكذا يتوفر لدينا مباشرة بعد القسم الذي يقوم على أرذول وينتهسي في ١١٩٧ ، الذي انتهينا للتو من تحليل حكايته ، مـم أنهـا تـذكر أحــداثا في القسطنطينية متأخرة حتى ١٢٢٨ ، وتغطى بشكل أسساسي الفتسرة ١١٩٨ ـ ١٢١٦ ، التي تنتهي بوفاة أوتو الرابع وانتخاب فريدريك الثاني امبراطورا ، ثم تبدأ الحكاية مرة أخسري ف ١٢٠٥ وتستمر مرة أخرى في ترتيب زمني إلى ١٢٣١ والعلاقات بين النصوص في هذين القسمين تختلف كليا ، وسدوف ندرس كلا منها على حدة بدوره ،

والقسم الأول من الحكاية ، الذي يلي مباشرة بعد نهاية أرنول ويمتد في مصنف را شيل من ٢٧ / ١ ألى ١٠ / ٢٠ (١٨) بسيط نسبيا في تركيبه وتغطي النصوص كلها الاحداث نفسها : مملكة بيت المقدس في عهد عموري ، والاحداث المعاصرة في الأمبراطوريتين البيزنطية والرومانية حتى ١٢٧٨ و ١٢٦٦ كل على حدة والمعارك المخيرة لريتشارد قلب الاسد ، والحملة الصدليبية الرابعية ، والاستثناء الوحيد من هذا الاتفاق العام بين النصوص يحدث عند بيالة القسام الذي يقصم فيه « س ج » و « غ ج » و « د » كمية معينة من المادة حول أرمينية (١٠) . التي سبق أن أعطيت من قبال « أ _ ب » في مسورة اقصر ومختلفة قليلا ، بمسا فيه عند « أ _ ب » في مسورة اقصر ومختلفة قليلا ، بمسا فيه عند « 1 _ ب » في مسورة اقصر ومختلفة قليلا ، بمسا فيه عند المحالة في هذه الفقارات قد

- 17791-

سبقت روايتها من قبل د د » (٥٠) في صور أكمل كثيرا ، حيث فيها هذه الرواية الثانية مجرد تلخيص واضح تماما وبسدقة ، ويسكلمات أغرى إن هذه اللادة كانت في الصقيقة موجودة في × وحوفظ عليها من قبل « د » فيما يمكن أن يقترض أنه كان مكانها الأصلي في قسم ماقبل ١١٩٧ من تاريخه ، ولكنها على مايبدو قد اختصرت من قبل × الذي انتقلت منه مع البقية إلى « أ .. ب » وأيضا مسع أن ذلك كان لدى نقسطة مختلفسسة سالى « ي » ومسسن شسم إلى « س ج » و « غ ج » (٥١) والشء المهم هو بالطبع أنها وجادت بطريقة ما طريقها إلى « د » هـو نص للفترة التي تنتهي في ١١٩٧ ، أو غير معتمد على « ﴿ * ﴿ * ﴾ وسبب ذلك وأضبح : بعد ١١٩٧ عندمسا يتوقف « x » ويأخذ « د » مصدرا جسديدا ، وذلك المسهدر هسو « ي » الذي كان كل مسهن « س.ج » و« غ.ج » يسسستمدان منه باستمرار ، ومتبعا هذا المصدر مع النقص المعتماد في مقدرته على تصنیف نص حقیقی متماسك ، پنسخ د د » بشكل أعمى هنده الاقسام عن ارمينية ، غافلا عن حقيقة انها ليست اكتسر مسن رواية متبنية لجزء أيكر من نصه .

وبصرف النظر عن هذا التدوع ، هناك فقط فقسرتان قصيرتان الخريان ، حيث ليس هناك اي تباعد بين مختلف النصوص ، وتغطي الاولى الاستيلاء على جبلة وبيروت ومحاولة اغتيال عموري (٥٧) وهنا يعطي « س.ج » و« ف.ج » و« د » والموجــز بشــكل اســاسي الرواية مثل « ا ـ ب » ولكن بصورة موجزة جدا وتــرتيب الاحــداث معكوس ؛ والفقرة الثانية ، رواية محاولة ختن تــانكرد ، غوتيير دي برين .اعادة الاستيلاء على ابوليا (٥٠) ، وهي حــالة صريحــة لاختصار قاس من قبل « س.ج » و« غ.ج » و« د » والموجــز للنص الذي اعطى في « ا ـ ب » ، ومن اجل بقية قسم ١٩٩٨ _ ١٢٦٠ فأن كل النصوص تغطي الرواية نفسها ، مغطية الحملة الصــليبية فان كل النصوص تغطي الرواية نفسها ، مغطية الحملة الصــليبية الرابعة والاحداث في الامبراطورية البيزنطية حتى ١٢٧٨ ، التــي وصفت على شكل مقتطفات ، ورواية اكثر شمولا عن الامبراطورية الرومانية المقدسة من عام ١٢٧٨ الى ١٢٢٨ ، وهنا بعد وفــاة

- 4191-

اوتو الرابع وانتخاب فريدريك الثاني ، يقدم انقطاع طبيعي نفسه :

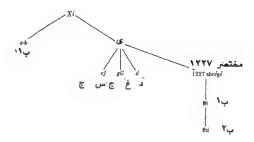
'Ci endreit dist li contes que il vos laira a parler dou roi Fedric d'Alemaigne . . . si dirons de la terre de Jerusalem.(**)

والترتيب الزمني لكل الحكايات متعاقبا بشـكل معقـول ، وقـد توقف فجاة فقط بسبب انقطاع في مادة الموضوع ، وقفـز الان مـن ١٣٦٦ رجوعا مباشرة الى ١٣٠٥ حيث بدأت الحكاية من جديد بوفاة عموري .

وبالنسبة للقسم الاول التي انتهى عند هذا التحول المفاجئ؛ في الترتيب الزمني ليس هناك مزيد كبير ليقال حول الموضوع وعلاقة النصوص ببعضها بعضا ، وكما اصبح واضحا في وصف محتويات هذا القسم فان جميع النصوص لها مصدر واحد مشترك مسع وسيطين ، « ا ـ ب» إستمدا من الأول ، وكل النصوص الأخرى سرح » و« غ.ج » و« د » والموجز من الاخر ، وليس الوسيطان في الوقع مختلفين كثيرا الواحد عن الاخر ولاتوجد مادة في اي منهما الواقع مختلفين كثيرا الواحد عن الاخر ولاتوجد مادة في اي منهما على الاخر ، والاحرى انها تختلف فقط في ان المسدر الوحيد على الاخر ، والاحرى انها تختلف فقط في ان المسدر الوحيد « س.ج » و« ف.ج » و« د » والموجز يحوي مادة تمت معالجتها في وقت ابكر في « ا ـ ب » وتلخص فقرتين لدى « ا.ب » صورة اكمال منهما (ه») .

وهكذا فان المخطط لهذا القسم من النيول لايختلف كثيرا عن ذلك الذي سبق اعطاؤه (٥٠) للقسم المنتهــي في ١١٩٧ والاختــلافان هما أن « × »، المتاريخ الاصلي لاردول المنتهي في ١١٩٧ لم يعــد يظهر بــالمرة و« د » الذي كان حتــي ١١٩٧ معتصدا مبـــا شرة على « × » يرى الان أنه معتمد على « ي » وهكذا ارتبط باحكام بع س ، ج » و « غ ، ج » وبالموجز ، وعلاقات النصــوص ببعضــها بعضا: القسم ١١٩٨ ـ ١٢٢١ / ١٢٢٨ التي تغطي مــن تــاريخ بعضا: القسم ١١٩٨ ـ ١٢٢١ المهنا التي تغطي مــن تــاريخ

-٣٦٩٣ -هرقل ٢٧ / ٦ الى ٢٠ / ٢٠ شعمنا ، يمكن بناء عليه ان تعرض كما يلي



ومن اجل الجزء الباقي من النيول الذي ياتي ضمن موضوع هذه الدراسة ، اي الحكاية التي تبدأ في ١٩٠٥ «هــرقل ٢٠٠ ١ » وتنتهي في ١٩٣٨ لايمكن المثور على مثل هذا التفسير البسيط ويقدم النص سمات هامة سواء من وجهة النظـر التــاريخية او النصية ، وتتطلب فحصا ادق واكثر دقة مما تــطلبه قســم ١٩٩٨ مــ ١٢٩٦ وشيء واحد يمــكن ان يقــال عن حـــكاية ١٢٠٥ روايتان في هذا القسم واحدة في « ١٠٠ » والاخرى في كل النصــوص روايتان في هذا القسم واحدة في « ا.ب » والاخرى في كل النصــوص الاخرى (سن.ج ، غ.ج ، د د) والموجز وكلها تتفق بــدقة كبيرة في كل اجزائها والتي يمكنها في الواقع ان تعتبر تماما انها تحوي نصا واحدا من ١٢٠٥ الى ١٢٧٧ حيث تنتهي اقصر رواية الموجز ،

وافضل طريقة مواثمة لتحليل هذا الجزء من النيول بناء عليه هني النظر الى علاقة رواية ال د ا.ب » بروايات النصوص الاخرى .

وتمت معالجة اربعة موضوعات رئيسية في « ا.ب » هي : جين برن ، وفريدريك الثاني سواء مستقلين او في تعاملهما مع بعضهما ، وحرب فريدريك ضدد قبدرص ، والعالاقات بين ارمينية وامارة انطاكية ، وحصار دمياط ، ولأن كل واحدة من هؤلاء علاقة « ا.ب » بالرواية الاخرى مختلفة ، والحرب الامبرطورية حالة القبرصية محذوفة تماما من قبل « س.ح » و« غ.ح » و« د » الخ مثل القسم القصير حدول ارمينية ، الذي على كل حال اخد في وتختلف الروايتان كليا في روايتهما لحصار دمياط ، والتماثل الوحيد بينهما في الحقائق الاساسية ، وحتى هدا كثيرا مايكون بعيدا عن الوضوح ، ومن اجل الحكاية المتعلقة بجين دي برن وفريدريك مع ذلك فان الحالة معقدة اكثر كثيرا ، والحكايتان غير متماثلتين عند النظرة الاولى ، ولكن التحري الدقيق يظهر ان ماميكن المستها ... ولكن التحري الدقيق يظهر ان ماميكن غير مادتهما ... والذهرا ، والحكايتان غير مادتهما ... وال لم يكن ليس طريقتهما في شرحهما متماثلة جددا في مادتهما ... والفقرة الثالية هي مثال نمونجي :

ن المفتصر (سم وغ ج و د متماثلة)

Ne demouta garres pusque la rois Jehans fue n'Erance que la rois Phetipes motot Si laiss grant avor al roi Phetipes motot Si laiss grant avor al roi Jehan, et grant avoir a emolet en le uere d'Outremer. Li rois Jehans fu de Sante Denise a l'enfouri le roi Phetipe. Apries is fu au coroner le roi Devi sen fui a Rains. Puis prist congé en France, si s'en als a Santi Jakme. Al revent k'il faisont de Santi Jakme fu la rois d'Espagne a l'encontre a Burs, qui trant honor la sont faite en since et la concer Lia l'dona con sons afemen une serent qu'il avoit, si

l'espousa et grant avoir le donna Quant li rois Jehans ot epousee se feme si prist compé si s'en als en France. Quant il ot esté une piece en France si prist congié al roi Loey et as barons si dist qu'il l'en estovoit raler, que li emperere l'atendoit en Is ross Johans, se puris de France et s'en ala en Espaigne en pelerinage a mon section Santo Jaque Et quant flor fast un pelerinage, si ala vom le ros de Castele, qui moult li fist grant onor, et à dona de beaux douts, et en la fin se acorderent a ce que l'ross Johans espoisa use suer dour ros de Castele et s'en revint o tout lui en France. Quant il fis venus ne tars garres que h ross Freilipes acocha au lit de morer, se que il fisit sa devive et laissa a la Sainte Terre CL mile cars d'argent, les L'mile cars d'argent, les L'miles d'argent al cars d'argent, les L'miles d'argent al cars d'argent, les l'argent al cars d'argent, les L'miles d'argent al cars d'argent, les L'miles d'argent al cars d'argent, les L'miles d'argent al cars d'a

of Janas, et les l'aute et aumin du l'emple, et les l'aute en la main de l'Ospital; et moult de autres aumoines fist en sa devise bels et granz. Eva trespass à l'hont ero Phelipes qui longuement et honorement avoit viecu. Ne tarsa guerres apres que se fix Loys fu coionez a Rains hautement et a grant honor.

Puille por passer mer et por se fille espouser. Il s'en ala, et erra tant qu'il voit en Puille a l'empereur.(0V) Et quant li rois Johans sot que li termes aprochoit dou mariage de sa fille et del empereor, s' s'er vint en Puille (OA)

لبينا هنا في الأســـاس الأحــداث المروية نفســها في كل حالة : وقاة فيليب أغسطس وتتويج ابنه لويس الثمامن ، واسمقار جين دى بريين في فرنسا واســـبانيا حـــوالى زمـــن هــــنه الأحداث ، وزواجه من برنغاريا الكاستيلية ، وترتيب الأحداث مـع ذلك مختلف تماما ، ويختلف الاختيار أيضا بدرجة طفيفة ، فعلى سبيل المثال فإن الموجز والنبول متفقساان معهسا عند هسذه النقسطة لايذكرون بذود وصية فيليب أغسطس ، ولكنهم من جنانب أخر يصفون بايجاز (تماما قبل الخلاصة المقتبسة) زيارة جين للبلاط الانكليزي وهي محذوفة من قبال « أ ـ ب » ولكن ليس هناك عدم اتفاق كبير في الواقع بين الروايتين ، وفي هذا ايضها فهان الفقرة المقتبسة نموذجية في أن الروايتين تختلفان فقط حول ما إذا مساكان جین دی بریین قد زار اســبانیا قبــل او بعــد وفـــاة فیلیب أغسطس ، واذا مساكان قدد نهدب الى بدورغوس لرؤية ملك كاستيل ، أم أن الملك قد جاء خصيصا للقائه وكلتا الذقطتين غير حيويتين بــالدسبة لسيياق الحكاية ولتفسير الاؤرخ للأحداث ، والتعارض الكبير في الواقع بين الروايات في معالجتها الكلية لموضوع جين دي بريين وفيردريك ، هو الباعث الذي يعسزونه لفريدريك لعدم ابحاره في برنديزي مع اسطوله ، فإحداها تــؤكد انه كان مريضًا ، والأخرى تراها كقطعة من التحايل ، ولهذا الذوع من الاختلاف حلقة مألوفة ، وهو مثل أخسر للتخمين التسافه بعسد الأحداث ، ويعود الى زمرة حكاية البواعث المعزوة الى قرم هنرى دى شامبين السقوط أو ربما كما قيل إلى القاء نفسه من النافنة ذات الحاجز أو بدون حاجز ، (٥٩) ومثل هذه الفروة الصفيرة لاتحاجح بأى طريقة ضد مصدر نهائي مشترك للروايتين ، وانمسا تدل فقط على وسيط مشترك لتلك النصوص يتفق بدقة مسع كل منهما (أعنى د س ج ، و د غ ج ، و د د ، والوجيس ، وفي الواقم إن جميم التماثل والاختالاف الموجدودين بين رواياتها ورواية د 1 ـ ب ، هو الشيء نفسه بالضبط مثل ذلك الملاحظ ممن قبل من منوعات قسم ١٩٩٨ - ١٩٩٦ فيما يتعلق بمأخذ بيروت وجبلة ، ومحاولة اغتيال أمالوك (١٠) ، والمخطط ((١١) الذي يشرح العلاقة بين الروايتين في هذا القسم مفيد ايضا لروايتهم عن جين دي بريين وقدريدريك في هذا القسم الأخير اعني الحسدرب الامبراطورية مع قبرص ، ومعاملات أرمينية مع انطاكية ، وحصار دمياط ، و من أجل هذه الاجزاء من قسم ١٩٥٥ - ١٢٧٧ كما سسبق أن لاحسطنا (١١) لاتعسطى الروايات بينة على كونهما مرتبطنان بيعضهما بالمرة

ويبقى هناك مشكلة واصدة صدعبة ، وهدي تتعلق بسائنهاية بالقسم ١٢٧٠ مر ١٧٢٧ من النيول ، وهذه واحدة صعبة ، وهي تتعلق بسائنهاية نتعلق بالنهاية ذاتها لهذا القسم من النصوص ، التي كما يصدكن أن يستخاص ناجمة ببساطة من الصعوبة في تقريرها نهاية التاريخ للققسرة (١٣٧٧ ؟ ١٣٧٩ ؟) المتبساينة في مختلف النصوص ، والوصدف المفصدل بشسكل جيد لمتسويات مختلف النصوص في هذا القسم وفواصل التنقيح المحوظة فيها ضرورية اذا كان لدلالتها أن تصبح واضحة (١٧)

ولتلخيص الحالة بإيجاز: إن نصوص « س ج » و « غ ج » و « د » كانت على اتفاق محكم وقد اظهرت في الواقع العملي نصحا واحدا منذ وفاة امسالرك عام ١٩٠٥ مبتسدتة في ٣٠ - ١١ في راشيل (١٠) وأعطي هذا النص نفسه أيضا في الموجز ، مبتدئا في الفصل ٣٠ من طبعسة مساس (-1) والاتفساق بين « س ج » و « غ ج » و « د » والموجز يستمر حتى نهاية اطول رواية في الموجز وهي « ب ٢ » هذا وعالجت الفقدة الاخيرة من النص الكامل كما نشره ماس (-1) عيثاق سان جرمانو وغفران فريدريك الثاني (٩ تموز و ٨٨ آب (-1) ، وفي الفصل الاخير من برنارد ، والفقرات المقابلة في النيول ، العروض المقدمة الى جين من برنارد ، والفقرات المقابلة في النيول ، العروض المقدمة الى جين بريين من قبدل المواطنين المكروبين في القسطنطينية ، وتسريده في بريين من قبدل المواطنين المكروبين في القسطنطينية ، وتسريده في

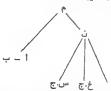
قبول دعوتهم ، وأخيرا رحلته الى هناك وتزويج ابنته الامبراطور الطفل بلدوين الثاني (ايلول ١٣٣١) ووعد السيادة الشخصية لجين نقسه مدى حياته ، وفي راشيل (١٦) ينهي هذا التتوع الطويل في « س ج » و « غ ج » و « د » ، وفي الواقع ان رواية «س ج » ، مشال الموجاز تتاسوقف هنا ولكن «غ ج» و « د » تعضيان في اخذ النصف نفسه مشل « ا ب » عند ٣٣ ، ١٠ من هذا يشعفهم بالتكرار في ٣٣ ، ١٤ م ١٠ ، فان معظم المادة التي اعطوها لتوهم هي حياة جين دي بريين السياسية الجبيدة في الامبراطورية البيزنطية ، وبكلمات اخرى هناك نسخ طبق الإصل واضح ، من نوع يوحيي بدين شك بوجود تغيير في المصدر من قبل مصنفي « غ ج » و « د » .

وبنية أخرى عن القاصل الواضيح من النصيوس بين ٣٣ ١٢ و ٣٣ ١٣ تعطيها عادلة من المخطوطات ، تقسم بشكل عام خارج اعتبارنا ، ولكن بامكانها أن تـوضع عند هـنه النقطة بنية النصوص التي نحن معنيون بها ، وهي العائلة التي تحدوي النيل المعروف بـــاسم روثلين وهـــو نص ســـيق لنا وصـــفه بإيجاز (١٧) وهـ و مختلف كليا عن كل النيول الأخسري ، وعدا الأوصاف الجغرافية التسى يضسمها إنه غير مسرتبط تمساما بها ، والنقطة أنه يبدأ في المخطوطات التي تحتوي عليه بالضبط عند هذه النقطة ، بعد نهاية ٣٣ - ١٧ وعليه هناك نيل واحد مشلطور بین عائلة روثلین و « 1 ـ ب » ینتهی عند ۲۳ ۲۲ وبعده بیدا نص روتلين النيل الخاص به والمتميز عن كل النصوص الأخرى ، بينما يبدأ كل مسن « ب » و « غ جع» و « د » عند ٣٣ ١٣ نيلا جديدا ، وفي » ب » يتابع هذا من النص المتقدم بشكل مقبول ، وفي الواقع انه يمكن أن يكون قد كيف لهذه الغاية ، أو على الأقل تكيف بشكل شامل من قبل المصنف ، ولكنه في « غ ج » و « د » يتابع بشكل سيء جدا .

والآن عندما نأتيي لننظير الى قسيم دد، الذي ينتهيي

- ٣٦٩A -

في YY = YY (^^) نرى مباشرة أن نهايته بالذات تشبه معالجة الأحداث نفسها من قبل « س ج » و « غ ج » و « د » والموجسز بالطريقة الغامضة نفسها التي لاتنكر مع ذلك ، مثل بقية رواياتها عن فريدريك وجين دي بريين ، حتى أنها في الواقع أحد أجسزا » أ ـ ب » التي استمدت من المصدر المشسترك مسع النيول الأخرى ، والموجز ، وليسست أحسد الأقسام غير المرتبطة بين النصوص من أجل روايتها عن جين وفريدريك هي كما سبق أن رأينا ، (^^) تلك نفسها التي بين النصوص مع أنه من المحمد الإمام ألم المحمد المشترك غير المعرف ، ومن أجل المحمد المشترك غير المعرف ، ومن أجل النص الوسيط المفترض ، ومن أجل النص الوسيط المفترض ، ومن أجل النص الوسيط المفترض ، ومن أجل تفادي حالا المام عنه المناسرة في كل الانطباع بأن الوشائق نفسه كانت بسالضرورة مشستركة في كل حالة ، وعليه من أجل الموضوع محل البحث وليس غيره ، في القسم حالة ، وعليه من أجل الموضوع محل البحث وليس غيره ، في القسم نمثل اشتقاق للمدة التي تشترك فيها هكذا :



يجب الآن أن نأخذ في الاعتبار حقيقة أخسرى حسول مضمون ٢٣ / ١٣ في نص « أ ب » ، أعني النقطة التي عندها ينتهي ، طالما أننا قد سبق أن ثبتنا أن هذه كانت نهاية مصد نصي ، المسدر الذي كان مشتركا بين « أ ب » وعائلة روئلين ، وينتهي النص هكذا :

: 'Dont il avint puis

que des princes d'Alemaigne, li patriarches d'Aquilée, et li arcevesques de Sauseborc, et le duc d'Osteriche, et le duc de Meiain, et moult d'autres hauz homes vindrent a Rome et frent la pais, par quo li empercies formet. Et y of plusors covenances en cele pais. (**) والمدهش ، أنه عند هذه النقطة بالضبط ، أن ببيدو يخبرنا أن مخطوطه عن برنارد قد انتهى ، وفي الواقع إن كلماته الأخيرة قبـل الملاحظة على برنارد تعبر مع أنها كما هي عادته ، أكثر إيجازا عن المعلومات نفسها بالضبط :

'Interm Dux

Austriae inter Papam et Imperatorem pacem composuit, et sic tune imminens cessavit quassatio. Haec de gestis Regis Johannis sumta sunt ex Historio Bernardi Thesaura in Qualis autem fuerit exitus non inveni, vel quod Historiam non complevent, vel quod codex, unde sumsi, fuit imperfectus, (YV)

وكما اثبتنا من قبل لم يكن مخطوط ببينو كاملا ، والاحسرى أنه كان نسخة من أول تنقيح أجراه برنارد على تاريخه ، وقد اسمينا النص المفقود «ب سا » ، وعليه فإن الصورة التي تبدأ في الظهسور هي هذه: النص العبطي من قبيل « س ج » و « ع ج » و « د » للفترة ١٢٠٥ _ ١٢٣١ هـ و بالضبط نص أطسول رواية مسن الموجدز .. ب ٢ _ النص الذي نشره ماس لاتسرى ، ولهسدا النص ، بــالقدر الذي يتعلق بجين دي بــريين وفــــريدريك الثاني ، بحمل له نص و 1 _ ب ، تماثل ، مع أن وجوده لا يمكن إنكاره ، هو مميز ومتنوع ، ساعة قريب ، وساعة باهت ، ويوحى يقرابة بعيدة بين النمسين كما هو ممثل في المخطط على صفحة ١٤٥ وعندما تعالج النيول أي موضوع لخر ... مثلا الحرب الامبـراطورية ضد قبرص أو حصار دمياط _ تبدوان كأنهما مستقلتان تماما وغير مرتبطتین ، ویبقی هذا صحیحا حتی عندما یکون هناك تحول سریم من موضوع الى آخر ، وعليه يجب أن نستنتج أن مصدرها الشترك « م » في المخطط ، كان وثيقة متعلقة حصرا بالتعامل بين جين وفريدريك وانها انتهت ، كما نستطيع أن نخمس مسن تغيير التنقيع من نصوص د ١ ـ ب ، وروتاين ومن التداخل في دغ ج ، و د د ، في آب ١٢٣٠ ، النقطة التي عندها يخبرنا ببينو أن « ب » قد انتهسى أيضيا . ولكن « ن » النص الوسيط الذي أخد عنه « س ج » و خ ج ، و « د » الموضوع نفسه ، يتابع بـدون انقـطاع ملحـوظ
 خلال آيلول ۱۲۳۱ .

وجواب النص وأضبح الآن وفي وصيف « م » و« ن » ووصيفنا بدقة في الواقع روايات جين دي بريين وفريدريك بأنها مــوجودة في « ب » كما نعرف من ببينو ، وفي و ب٢ ، كما هـو بساق في الوقست الماغنى ، هل هو إذا صحيح أن نص « م » هو « ب » و« ن » هـو « ب ؟ ، وهذا للمبالغة بالتبسيط ، إذ بينما لا معارضة هناك في تشبيه « ب ٢ » بناته ب « ن » فإن كل البينات في الواقم تسؤيد ذلك ، ود ب ، فقط يشبه د م ، لأن المادة حول هذا الموضوع واحدة ولا شيء اخر ، وهكذا يبدو أن « م » كان حريا به أن يكون المصد الذي أخذ عنه برنارد ، عند تصنيف « ب » ، من أجسل المعلومسات حول جين وفريدريك التي أخذ عنها أيضًا ، للغرض ذفسه من قبل مصدقی « أ _ ب » والنصوص التي بعد ٣٣ / ١٣ تنجرف في تكمله روثلين ، وهذا الجواب يفسر كل الحقائق التي يمسكن مسلاحظتها : الطبيعة الغامضة للتشابه بين الروايتين ، الطريقة التي يختلف بها التوافق في هذا الموضدوع ، بسالاستقلال التسام في كل المواضسيم الأخسسرى ، وتبسدل التنقيع عند ٣٣ / ١٣ في ١٠ س » ونيل روثاين ، وغياب مثل هذا التغيير عند هذه النقطة مع التكرار الثاني للمعلومات ، في ع ج و « د » كان الوسسيط « م » هسو « ب » وكان المصدر المشترك لكل النيول « م » ، وبدقة كانت تتمامل مع موضوع واحد فقط انتهى في أب ١٢٣٠ ، وهو الذي خلطه مختلف المصدفين بما فيهم برنارد بمواد الموضوعات الأخرى ، وهي ربما من مصادر أخرى ، أو ربما مكتوبة من قبلهم هم أنفسهم ، ليخسرجوا الى محصلة واحسدة هسبي أن النيول التسسى لدينا الآن للفتسسرة ۱۲۰۵ ــ ۱۲۲۷ في رواية « أ ب ب » ومضـــطوطات روثاين ، وفي الآخر أي نص « ب ، المقاود ، المعروف لدى ببيتو ، وهسذا الأخير قد وسع بالتالي من قبل برنارد الي ١٢٣١ مشكلا النص الذي نعرفه على أنه تاريخه « ب » ومن هذا استمد مصنفو روايات الهـرقليات الموجودة في « س ج » و« د » لكامِل الفترة ١٢٠٥ _ ١٢٣١ . وعليه من أجـل تــاريخ جين دي بـــريين وفــريدريك الثاني ، والففران لفريدريك في أب ١٢٣٠ ، يمكن أن نصور انتقال المعلومات من نص الى آخر هكذا :



وتوضيح لنا هذه المعسرفة اكتسر ، كلا مسن البنية في تلك الفتسرة للنيول ، وأيضًا المصادر ، وتركيب تاريخ برنارد ، والطسرق التسى استعملها في تصنيف روايته ونحن واثقون الآن أنه من أجل تساريخ جین دی بریین وفریدریك ، حتى آب ۱۲۳۰ ، كان لدیه مصدر مكتوب - م - وبالقدر نفسه يبدو واضحا أنه بعد هذه النقطة باتت مادته أصلية ، ومازلنا لا نعرف بالطبع من أين جاء هو أو بالأحرى مصدف مرجز ١٢٢٧ ، ببقية المائة للفترة ١٢٠٥ _ ١٢٢٧ ، أو إذا ما وجد نصا مكتوبا بالمرة ، ومرة أخسري واضح الآن أن تساريخ برنارد ، في تنقيمه الثاني ، عمل كمصدر لنص تاريخ هـرقل الوارد في روايات « س ج » و« غ ج » و « د » على الأقل من أجل الفترة التي تسبق مباشرة ١٢٣١ ، والأكثر احتمالا ، بحكم استمرار نصوصها من ١٢٠٥ الى ١٢٣١ ، مـن أجـال كامـال هـــنا القسم ، وبكلمات أخرى ليس ببينو في الواقع أول مسؤرخ يسستعمل عمل برنارد كمصدر ، فقبل أن يكتب بزثن طويل استخدم ثلاثة من مصنفى الهرقليات بالفعل جزءا جوهريامن تاريخ برنارد كجزء من عمل أكبر ، وبتكليف أقل كثيرا ممسا وجد ببينيو فيمسا بعسد أنه مرغوب ، وأقدم مصنفى الهرقليات . هو الرجل الذي انتج رواية «س ج» التي تنتهي في ١٣٢١ ويمكن أن يكون قد عمل بعد وقت قصير نسبيا بعد برنارد ، وإجمالا يبدو مسع ذلك ، كما يجب أن ذقر ، أن برنارد لم يكن أصليا بوجه الاجمال وكانت مقدرته على تصنيف تاريخ متماسك ، وهام ، ومفيد اعتمادا على انتاج أناس أخرين ، هائلة . وموهبته ، وقيمة عمله ، كان معترفا بها كما يبدو بسرعة جيدة من قبل مصنفين أخرين ، وهم النين حكموا بأنه جبير بأن يشكل قسما من المصنف الذي استمد أيضا من التاريخ الهائل التيمة لشاهد العيان أردول والذي امتدت بداياته الى مؤلف ليس أقل قيمة ومكانة من وليم الصورى نفسه .

القصل التاسع

مكانة النيول في الادب الفرنسي القديم

من دراسة القرع الاول مسن النيول والتسواريخ المرتبطة بسه ، كأدب ، ومن محاولة الصدار اي نوع من الحكم الادبي عليه ، نواجه على القور بعدد من المسعوبات ، والمسعوبة الرئيسية اننا هنا لانتعامل مع مؤلف واحد ،ليه هدف واضع تقريبا من الكتابة ،يمكن الحكم عليه بالمدى الذي توصل اليه في بلوغ هذا الهدف. ، ولانقدم نحن عرضا ملموسا لنوع أدبسي خساص ، له معسابيره الخساصة ، المتصلبة أو المرنة كما هي الجالة انقل: مع تسراجينيا كلاسسيكية ، ولانحن حتى نتعامل مع عمل قصمى خيالى ، يرى بسهولة أكثر من قبل النقاد الحديثيين على أنه فن أكثر منه كتلة مواد قدمتها احسدات حقيقية ، أو على الأقل اتت من أحداث يزعم انها حقيقية ، وماعنينا في هذه التواريخ هو كتل من الكتابات ذات المضمون المتنوع ، مسرت عبر أيادي كثير من الكتساب ذوي الأعراض المختلفة ، والنظسرات المتباينة نحو مهامها والطرق المتعدة لانجازها ، وواضع أن أي جدارة ادبية يمكن ان تتوافر في هذا الخليط يمكن فقط احتمالا ان تكون خاصة بالقطع المتفرية ، إذ إن الكل هو على الأكثر ناتـج عن المسادفة اكثر منه عن التصميم.

حتى ولو قررنا ان ناخذ كل عنصر من التواريخ على حدة بقدر الامكان ، فان مهمتنا ماتزال غير واضحة المعالم ، ان نعتبر انه من الادب بالمرة جنسا هو المقام الاول اخباري اكثر منه تزييني ، اجراء صلاحيته هي احيانا موضع جدل .

فرو دلف برومر مثلا في استعراض للنثر القصمي القديم ، استبعد عامدا كل التواريخ من دراسته من بدايتها .

'da es sich bei ihr

nicht um erzahlende Prosa*dichtung* handelt, sondern um eine Gattung, die der wissenschaftlichen Darstellung nahekommt. Aber es gibt auch Grenzfalle . \frac1;

وعلى الرغم من هذا الوصف الاخير ، مع ذلك لم يقدر بسرومر كحالات جانبية أيا من النصوص التي هي موضوعنا ، مع أن اثنين منها على الاقل ، الموجز وقاريخ بالاد ما وراء البصار ، لديهما ادعاءات غير قابلة للتغيير لهذا الوصف ، اذ يحتويان على نسب عالية جدا من التوجهات الادبية ، وهما ليس حقيقة كتابة تماريخية مرفية وبالطريقة ذفسها أن للنيول كلمة wissenschaftlich وهي اخر كلمة يمكن للمرء أن يستعملها لوصفها .

وعلى أسس أكثر عمومية أيضنا ، يمكن للمرء أن يحادل استبعاد حتى الاعمال غير الخيالية تماما من استعراض ظهور النثر باللغات الدارجة ، وعدم أصالة المادة لاتوحى بالضرورة بعدم أصولية الطريقة ، لا سيما في هذه الفترة ، وبقراءة التواريخ ، كثيرا مايمكن للمرء أن يصدم بأخفاق المؤلف في تحقيق اسلوب مؤثر مدهش يحظى باهتمام القاريء ويساعد في تغطية مايريد المؤلف جعله بعتقيد به ويشعر حيال الموضوع الذي بين يديه ، ولكن هذا ليس القول نفسه بان المؤاف ليس لديه احساس بالاسلوب ، وأن ضحفه الاستلوبي يأتي بفعل الاهمال اكثر منه بفعل العجزء ولاهو يدعم بالمرة الادعاء الذي جاء به يرومر ، بأن مثل هذه الأعمال لدست الموضوع المناسب للاحكام الجمالية وماهو اكثر ، أن استبعاد الكتابة التباريخية منن أي دراسة على ظهور النثر باللغات الدارجة بيدو اكثير عدم قيابلية للتسويغ طالمًا أنها كانت وأحدة من أول المقول التسي كان الوسيط الجديد مستعملا فيها على نطاق واسمع ، واخيرا هناك حقيقمة ان التمييز بين الحقيقة والخيال هو في بعض التواريخ غير واضح جدا، وهذا بحد ذاته دالا على عقلية المؤلف ويستحق أن يؤخذ في الاعتبار لذاته ، واجمالا يبدو ان التواريخ ليست فقسط مسوضوعا مناسبا للفصص النقدي كأمثلة للادب الفرنسي القديم ولكنها يحتمل ان تكون مجزية بشكل معقول في هذه الناحية .

ولنأخذ أولا العللقة بين الحقيقة والخيال ، أن عملا يعلن عن نفسه انه كسجل للاحداث الحقيقية يحدث فرصة فريدة لنا لكي نرى اثناء العمل معايير المؤلف للحقيقة ، مقابل فكرته عن الواقدم أو الصدق وبالطبع يمكن استخدام الخيال لنقل هسنه الامسور الشلاث كلها ،أى الحقائق ، بمعنى حوادث خارجية قد 'وقعت فعالا ، ويمكن البرهنة على وقوعها ، أو أنها حقيقة بالمعنى الذي أستعمل فيه أورباخ الكلمة وهي الحقيقة النفسية الداخلية ، أو الصدق كسا رأه الشاعر ، سواء فلسفيا او شعريا ، ففسى الحقيقسة لم يذهسب دانتي - بالمعنى التاريخي الحرفي - ليتمشى في الغابة ويقابل هناك نمرا وسبعا وذئبة ، واخيرا شبح فرجيل ، وأنه لم يبدل في الواقدم اى محاولة لاخفاء قصته الخيالية ، لان اول سطر بسالذات له فيهسا 'cammin di nostra vita' ولكن ماان يخبرنا بان طريقه كان استرسل في القصة حتى اكملها دون أن يذكر بانها قصة خيالية واستعملها في نقل الحقيقة كما بدت له ، ومثل هــذا جين دي مــوين _ مكتفين باسم واحد _ استعمل قصـة خيالية ، وضـمن هـذه القصة الخيالية قصة أخرى ، ويذقل هذه المرة حقيقة ، بـل على كل الاحوال شيئًا مايدم له انه حقيقة ، بمعنى اورباخ ، وأيضا قدا معينا من المعلومات الحقيقية ، وبالنزول الي مستوى اكتسر واقعية حتى ، لذقل الوقائم بالقصص الخيالية ، فأن اولدُّك المؤرخين النين يروون ان غود فري بوليون رفض ان يضع تاج بيت القدس من منطلق الاحساس بالتواضع على افتراض انه اعتقد أن الرفض كأن حدثا تاريخيا (٢) ، ولكن هــذا لم يكن اهتمــامهم الرئيس في رواية ذلك والاحرى انهم كاذوا مهتمين بما تقوله عن شخصية غودفرى ، وإذا كانت الحادثة لم تحدث (أو لم تقع في الواقع) فعانهم كانوا مضطرين لاختسراعها ، ولم يكن الاختسراع لينقص من امانتهم الخاصة او القيمة الرمزية للقصة ، وعند فحص قصة كهذه يسسأل

المؤرخ نفسه هل حدثت ام لا ؟ ولكن الناقد الادبي يسأل هل اعتقد الكاتب انها حدثت ؟ وهل اهتم فيما اذا كانت قد حدثت ام لا ؟ ويهتم المؤرخ في المقام الاول بما يمكن المؤلف ان يقول حدول الاحداث المعاصرة ، والمعقلية المعاصرة ، ولكن الناقد يسأل : ماذا كانت معايير المؤلف عن الحقيقة ، ومالذي اعتبره كمادة موضوع جديرة باهتمامه الادبي ؟ وبهذه الطريقة فان حكاية تاريخية منتحلة تقدم مادة لتحرياته ، لم يكن توفرها بوا سطة عمل قصصي خيالي صريح ، الان لديه في روايات اخرى الاحداث نفسها ، وفي الشواهد الاشرية ، مقياس لما هو حقيقي وماليس كذلك في مادة المؤلف ، ومع انه لايستطيع دائما ان يكون واثقا بشكل مطلق ، فانه يستطيع ان يمضي في بعض الطريق نحو فصل الحقيقة عن الخيالية في يقصد بها فصل الحقيقة او الواقع ، او الصدق عن القصسة الخيالية لذاتها .

وبكلمات أخرى للتخيل وظيفة في نقال ماليس خياليا بالتاته ويستعمل لهذه الغاية من قبل المؤرخين ، وأذا كان الكلام الباشر يعطى معنى اكثر اقتاعا ، قان المؤرخ لن يتربد في وضع الحدوار الضروري ، وتأكيد أن الشخصيات قالت تلك الكلمات بدرجة الاقتاع نفسها التي يؤكد بها ان المشهد جرى ، حتى لو كانه نفسه يعرف بأنه قد اخترع الواحد وليس الآخر ، ويمكن ان لايتوازن هــذا مـم فكرة المؤرخ التاريخي حول الدقة ، ولكنه مسحيح وبشكل واضسح كاجراء فني ، ويكون ناجحا عادة ولكن يجب الاقدرار بسان حدود الاستعمال الصحيح للخيال بعيد عن أن يكون مصدورا بوضوح في هذه الفكرة ، أو الأحرى أنه يجب أن نقول بأنه لم يصور لانه يمكن ان تكون هناك حدود وراءه ، ولذلك يصبح استعماله غير صحيح ، ويحتمل أنه ليس من المبالغة القول بسانه حيث تسكون لبينا حسكاية واقعية نسبيا وغير مزوقة مثل حكاية فيلها ربين ، فانها ناتجسا اليا لزاح المؤلف اكثر من كونها محاولة مقصوبة لازالة غموض الافكار المعاصرة لها حول الحقيقة ، وبشكل عام فان اي شيء يمكن اعتباره قابلا التصديق في عصر كان جيوفري اوف مونماوث قد اخذ بجدية . والفصل بين مؤرخ كان يعمل بهذه الطريقة في هينه عن كاتب مثل كريتيان دي ترويس ، الذي كان يسامكانه ايضسا ان يأخسة قصسته جاهزة ، ويعيد العمل فيها بشكل يبدو اعتباطيا تصاما ، والمؤرخ مفيد بمادته اكثر من كاتب القصص الغيالية ، ولكن ليس الى حسد الا لاشء قد ترك الى قاته الابداعية : فاذا وفرت المقيقة كل مادته تقريبا ، وقررت السياسة الى حد بعيد التوجه ، فان اللحمة تخصه كليةوالفرق بين كاتبين هو في الدرجسة لا في النوع وكلاهمسا مبتكر بطرق مختلفة واعمالها بناء عليه قسابلة النوع نفسه مسن النقد ، والمؤرق هو انه في احدى العالمين ان مثل هذا النقد سينطبق على يكن التاريخ بفيضا من ناحية الاسلوب ومسع ذلك يبقى مسددا للمعلومات القيمة ، وعلى المكس فان المسرة الجمالية التي نحصل عليها في عمل يمكن ان يدوم طويلا بعد ان تسكون قيمتسه العملية قد ذوت : فما الذي يبحث عنه القارىء المديث في كتاب « كتاب تيسسو»

ويكلمات اخسرى ، هناك نوعان مغتلفان متميزان يمكن ان نطلهما من عمل غير خيالي اعلامي وجمالي ، ولايحتاج الانثان للوجود في نسب معاكسة احداهما للاخرى ، وانها فكرة حديثة جدا الاحساس بالتزيين على انه ينقص من امكانية الاعتماد على عمل الاحساس بالتزيين على انه ينقص من امكانية الاعتماد على عمال لاتجد ان تاريخ ماوراء البحار مكتوب بتفصيل اكثر مسن انقال لاتجد ان تاريخ ماوراء البحار مكتوب بتفصيل اكثر مسن انقل من هنين .وفي الواقع إن النص الذي التقلطناه على انه الاكثر من أي بالمعلومات ، اي نيل د) هو كما سوف نرى أيضا واحد من أفضل بالمعلومات ، اي نيل د) هو كما سوف نرى أيضا واحد من أفضل ان يكون دقيقا م

وهو مقيد مع ذلك ويشكل جدي باللغة التي يستعملها في وسط ادبي حديث هو حتى الان غير موائم بالرة لمهمته ، وحيث ان كاتب أيمان سترا سبورغ وهو أول من حاول كتابة شء يمسكن أن نسسميه فرنسياً ، كان عليه أن يبتكر وسائل جسيدة من أجمل المساني الجديدة ، وايضا كان على هؤلاء الأرخين الفردسيين البكرين ان يبتكروا تعابير جنيدة باللغة الدأرجة من أجل المادة الجديدة التسي كانوا يعبرون عنها للمرة الاولى نثرا باللغة الدارجية ، وقد فمص بشکّل مرض من قبل ب ۔ م سکون من این حصداوا علی کثیر من الوسائل وتبين انهم اخذوا الكثير من اسلافهم التؤرخين اللّاتين والكثير ايضا من الطرق والاعمال التي كانت عابة متبعة من تسل الشعراء الجوالين ، النين مثلهم كثيرا ماتعاملوا مم شمصيات بطولية ومأثر عسكرية ، واحرزوا مجمدوعة واستعة نوعا منا منن المقردات المناسبة للقرض (٤) ، ومن اجل الباقي كان على المؤرخين أن يحسنوا الارتجال ، وكان القصور الرئيس في اللغية الدارجية في امكانياتها المعدودة في تركيب الجمل قبيد اتضبيح كثيرا في التسرجمة الفرنسية لتاريخ وليم ، حيث تصور عجز القارة على تركيب الجمل القرنسية باد بوضوح خاصة بالقارنة مسم الامسكانيات الاسسلوبية الكبيرة في اللاتينية التي كان وليم كاتبا مقتدرا بها ، على سببيل المثال قوله :« وعلاوة على ذلك ارسل خليفة مصر ، وهـو الحـاكم الكافر الاقوى بين جميع المكام الكفرة بسبب شرواته وقواته العسكرية ۽ 🕦

وهذه تشبه لا بل هي ، جملة لاتينية بسيطة تماما . وهناك عبارة رئيسية واحدة ، عبارة وصفية تصف الفساعل ، وعبارة مسوصولة تابعة تصف الفعول . ولكن عندما ننظر الى الترجمة الفرنسية ، فان رقة اللاتينية البسيطة جدع ، والفن الذي يتكتم على فن ، يصبح ظاهرا على الفور : Entre les autres mescreanz princes, li calife

d'Egypte estoient [sic] li plus puissanz de genz et li plus riches d'avoir. Icist envoia ses messages as barons qui estoient en l'ost. Si vos dirai par quele achoison. (1)

ویتضمن هذا بالضبط كل معلومات الاصبل ، ولكنه لایحصل شیئا بالمرة من الاسلوب ، وللتاكید ، هناك طرق یمكن للمترجم ان یقوم فیها بوظیفة اقضل بالواد نفسها ، وعلی سبیل المثال لاتری المرء سبیا لعدم اختیار ،

كما هي قائمة للاداء بدلا مسن العبسارة الاطسول ولكن هذاك عدم مواءمة اساسية فعبارة هي من قبل التركيب الشائم ، حتى اننا من قـــــاراءتها لانلحــــخ انهــــاا اداة اسلوبية بارعة ، ولكن بالتمعن بالتوسع المطلوب لتأنية المعنى نفسه باللغة الفرنسية القديمة نبدأ ندرك بالضبط كم هي معبرة واقتصادية ومامقدار الخسارة عندما لايمكن ايجاد تركيب مماثل ليحل معلها والفرق الرئيس بين الاصل والترجمة على اي حال هو الذي له اعظم تأثير جذرى ، وهو الافعال الرئيسية _ واحد ف اللاتينية -وثلاثة في الفرنسية ، وأخر وأحسد مسسوق بسكلية الوحسود ويمكن أن تأتى المرادفات مستقلة في « أناشيد العمسال، حيث تسكون العبارات القصيرة الالفتهة للنظهر المناسيبية للخسيطاية هي بالضبط ماتدعر الماجة اليه ، وهيث يكون القراء قد نسوا ماذا كانت بداية الجملة ، اذا المخل من العبسارات التسابعة (الثسانوية) اكثر مما ينبغي قبل النهاية ، ولكن بالنسبة لقارىء ووجه بحسكاية نثرية مطولة فانه يصعب أن يكون مثاليا . ومع ذلك فسأن الفسرنسية القديمة ، على الاقل في الفترة التي تتعامل معها ، كانت ماتزال تميل لان تكون في الاساس لفية مترادفات ، والمؤلف الذي حياول استعمال جمل طويلة فعل ذلك مخاطرا بقرائه كما سيبين هذا الثال من تاريخ هرقل :

Il avint quant Androines ot copée la teste a Alexe, qui avoit l'empire uc Costantinople en se garde et l'enfant, qui fu fiz de l'empercor Manuel; vint lors Androines, si se pensa d'une grant traison, et par le conseil d'un suen escrivain, qui avoit nom Langosse. Adonques fist il prendre le juene enfant, qui baron estoit de la fulle dou roi de France Loys, que il deveit garder en bone foi, et le fist metre en un sac, et porter en un batel par mer et le fist geter ens, et fu noiés. (V)

والمشكلة هنا أن ماتين الجملتين هما في الواقد لا شيء سدوى سلسلة طويلة من العبارات الثنابعة ، وكلها مترابطة بكلمة (إلى) أو باسم موصول وغلها تحمل الوزن نفسه مثل بعضسها ولا تعلو واحدة على الأخرى .

والانطباع الأجمالي هو عدم النظسام، ومما عدو اكثمر انذا في « غ ج » و « د ، نجد عند هسته النقاطة : الجملتين نقسموما م ان واحدة :

La muit quant Analonnes of la teste (opée a Alex qui avoit l'umphe de Gostantimople en sa gairde et l'enfant qui lu fix l'ampeice Mannel, vint lois Androines, aixe pensa d'une gaint trason, et par le conseill d'un sien estiman qui avoit a non Langoise, et fist une muit piendre le juene reliant qui lavoit a on estoit a fille dou roi de France Loys, que il devoit gadei en bone foi, et le fist metre en un sac et portei en un batel pai une et le fist geter en vie s'il in monés. (A)

إن هذا حتى أكثر تلونا وتشتتا ولكنه يعطي صدورة مصدقولة أكثر ويجب أن تقبلها كأفضل قراءة « lectro difficitor » التسي حاول مصنف « أ س ب » تحسينها وتوضيحها ، ولكنه لسوه الحظ أضاع المعنى (›) في العملية وفي كليهما غموض في المعنى في النهاية : فقد كان اندروان الفاعل لكل فعل حتسى الأخير منها ، والنظرة السليمة ، وليست القواعد ، هي التي تخبر القارىء بأن هناك تغيير في الفاعل عند

'et si fu noiiés'.

وهذان المثلان يصوران على الفور تأثير اللاتينية على اللغة الدارجة التي أخصصتت في الغه الدارجة ولم أخصصت في الغه الدارجة والمستخدسة في الغهد المستخدسة واربي والمستخدسة والمستخدسة والمستخدسة والمستخدسة والمستخدسة والمستخدسة والمستخدسة المستخدسة الم

الصرفية ، والنيول المستحيجة والتمسانيف و المختلطية ، والموجز ، وتاريخ بلاد ما وراه البحار أكثر وضوحا. وهـو مسرتبط بهرية كثير من موادها ، لأنها تنتمي في الواقع الى انواع ادبية مختلفة تماما . وليس هناك فروق جنرية في اللغة المستعملة أو في الفائدة المتحققة منها ، وكل الخصائص الموسوفة من قبل ستكون موجودة في هذه التواريخ كما هي في التواريخ التي حللها ، وتكمن الفروق كليا في تطبيق الوسائل نفسها على مختلف الفايات فهال يمكننا حقا أن نسمي الموجز والتاريخية مبدئيا مصدفات تساريخية بشكل مطلق ، أم أن الأحسري بها أن تسوفسف كقصص خيالية الرواية التاريخية المديئة ؟ وللاجابة على السؤال من الضروري أن الرواية التاريخية المديئة ؟ وللاجابة على السؤال من الضروري أن نسال ليس فقط ما هي محتوياتها ، ولكن ما الذي نوى المسنف أن يصنعه من هذه المحتويات ، وذلك بقدر ما يمكننا أن نحسكم على مضاعده من خلال تصنيفه .

ويبدو عند النظرة الأولى أن الموجز يحدي تشكيلة مسدهشة مسن المواد ، ويلقى على القسارى انطبساعا بعسدم التنظيم وعدم الوحدة ، فهو يقفز من موضوع لأخسر ويتناول وصدفا طبويلا لبيت المقدس في مكان يقطع فيه التوتر الصاعد للحكاية بطريقة باعثة على منتهى الازعاج (١٠) ، ويشكل عام يبدو وكانة مبني على حبل طويل من الأفكار المرتبطة مع حبال اقصر تتقرع عنه حسبما وعندها يجد المؤلف ذلك موائما ، اكثر من أن يكون طبقا لخطة مقررة سلفا .

ولكن هنا بالضبط توحيد وحدته ، والمؤلف أو بدقة أكثر المسنف كان لديه فكرة في نهنه ، واختـار مـادته ورتبهـا حسول تلك الفكرة ، وقد أعلن كما أخبرنا في أول جملة له أنه سيخبرنا كيف سقطت القـدس في أيدي المسلمين ، وكيف فقـد الصليب المقدس ، وكل شيء يوجي به هـنا الموضـوع يعتبـر متعلقـا به ، وهكذا فإن خط الترتيب الزمني للقصة ، وسلسلة الأحـداث بالترتيب الذي وقعت فيه ، ذو أهمية ثانوية ، ويمكن أن يضحي بسه بشكل صحيح ، عندما يظهر اختيار من قلطار أفكار المسنف، وهذا المبدأ الموحد الحقيقي للعمل ، وفي هــذا المجــال فإنه صــحيح تماما القول بأنه لمُ يكتب تاريخا من نوع التواريخ الرومانسية ، بل كتب تاريخا أعد ليخدم هدف حكاية جيدة ، والنتيجة النهائية تشبه كثيرا القصص الخيالية النثرية للقروسية بقدر ما يعنيه شكل القصة فهو يسهب ويتسكع ، مع مكائد ثسانوية وشخصيات صسفيرة بوفرة ، ولكن يبقى الموضوع مم ذلك واضمحا في الذهسن ، وهسذا صحيح بالطبع عن الموجز فقط حتى ١١٩٧ بقندر منا يستمد منن التاريخ الأصلى لأرنول ، الذي يأتي منه الموضوع ، وبعد ١١٩٧ فإنه يشبه كثيرا جدا التواريخ الأخرى: رواية مباشرة للأحسداث ذكرت عادة بترتيب زمني ، مع درجات مختلفة من الدقية ويدون عنصر الأخبار القصصي ، والخلاصة فإن الموجز كقطعة من الأدب في حينه يمكننا أن نقول أنه حتسى ١١٩٧ هــو على أي حـــال حقــا قصة ، فيها الموضوع ومعظم المادة قدد أخدتها المصددف مسن مصدره ، أرذول الأصلى ، وجعلها بالانتخاب والاختصاص ويعض الاضافات الخاصة به ، حكاية الفرض الرئيس منها تشريق القارىء ، ولكن في مضمونها الواقعي العالى يمكن أن نتبين أيضا رغبة قوية ، وإن تلكن شاذوية ، في الاعلام والاخبسار ، وبعسد ١١٩٧ ، يبقى فقط ثاني هذه الأهداف ، وباقي الموجز بالتالي أقل امكانية للقراءة بقدر كبير ، وهو اجمالا ليس عملا له أي جدارة أدبية خاصة ، مع أنه شائع بقدر كاف •

وفي حالة تاريخ ما وراء البحار ، غير المنشور ، وغير المعروف تقريبا ، فإن تقنية خلط الحقائق بالخرافات وتسرابطها جميعا وتعمورها للموضوع نفسه هي حتى اكثر وضوحا ، لأن الاقحامات القصصية الخيالية واضحة تماما ولها هسدف واضحع ، ولم يبال المسنف حقا بالمرة إذا ما كان صلاح الدين حقا قد منح سرا رتبة فارس أو إذا ما كان قد تحدر من كونتات بونثيو ، ولكنه رغب في الفت

الانتباه الى تلك الوجوه في شخصية صلاح البين التي كان هدف هذه القصمن هو شرحها ، وعلى العكس رغب في رسم صدورة ذفسية اكثر اقتاعا لبطله بتقيم ايضاحات لما يمكن خلافا لذلك أن يرى كعناصر متنافرة في شخصية رجل كان هو فوق كل شء العدو الرئيس للفرنسيين ، أي لقراء المؤلف وجمهدوره ، ويرى صلاح النين بوضوح من سلوكه في مجرى التاريخ الصحيح الذي يحتويه الكتاب ، كشخصية ذات سمات معقدة ، لذا توجب أن يتزود بماض يتوافق مع هذا ، والمعايير التي اختيرت وفقها أعداث هــذا الماضي ليست لأنها قد حدثت حقا أو حتى لأنها تتدواءم بيسر مدم بقية القصة ، وهو مالم يحدث ، بل مع متطلبات ليسنغ لأي قصة خيالية 'es hatte geschehen konnen. مقنعة « وللتأكيد ، إن فكرة القرن الثالث عشر عما يمكن أن يكون قد حدث قد اختلفت بدرجة واسسعة عن فسكرة زمسان ليسسنغ ، ولكن مازال البدأ الذي يطبق . mutatis mutandis

وعليه فإن الموضوع الموحد في التاريخ هـو نفسه كمــوضوع الموجز ، موجود في نهن المؤلف ، ولكن مع أن كليهما لديه ظـاهريا الموضوع نفسه أي ضياع بيت المقـدس والصـليب المقـدس ، فإن التاريخ في الواقع مشغول أكثر بـكثير وبثيات بمـوضوع صـلاح الدين ، وهو انشغال مرشى بشـكل رئيسي في الصـكايتين الخياليتين المحاليتين الفقال المرشى بشـكل رئيسي في الصـكايتين الخياليتين عربه ضد ملك النوبة ، والتي لم تذكر في أي من النصوص الأخرى بالمرة . وهنا يصبح العنصر الموحد الثانوي في هذه الأعمال ظـاهرا اليضا ، أي وجهة نظر المؤلف في موضوعه ، وهـنا أكثـر أهمية في الضاريخ مما في أي من النصوص الأخرى ، وأكثر أهمية في الابلنيين في « د » أذ أن ولاء المؤلف لهم جعل التاريخ الذي يحتـويه بلا شك منحازا في الواقع الى حد مسـاعدتنا في التحـرف على تغير بلا شك منحازا في الواقع الى حد مسـاعدتنا في التحـرف على تغير المصدر ، وما يزال عاملا واحدا فقط في الحكاية الا وسع كثيرا . وفي التاريخ لا يكتفي موضوع صلاح الدين بمجرد تلوين الصـكاية كمـا

فعل موضوح الابلينين « د » ، بل هو مهيمن على كل العمل . وهذا المعنى القري لنية المؤلف وهو الانطباع الذي يمكن أن يسستطرد فيه احيانا مع أنه أن يزعجنا بحكاية تافهة ملتوية ، ويسساعد في جعسل التاريخ أخف كثيرا وأكثر تسلية من الموجز ، الذي يبدو أحيانا كأنه قد كل حس بالاتجاه ، وعامل أخر في تأليف التاريخ يجعل المرو يأسف هو تعذر الوصول اليه وفقر المعلومات بسسبب عادة الشرود لدى مصدف إحدى المضعوطات (ب ن ف فسر ٧٧٠) بسوضع التفاصيل الصحيحة في النص بصورة تنتهك احساسه بالدقة ، مسن ذلك على سبب الدالة ، مسن ذلك على سبب الدالة ، مسن

'Sor cele mer fu

çou que Nostre Sire fist de l'aighe vin quant il fu as noces de Sainte Eglyse, mais non pas d'Archedeclin com on dist en ces roumans rimés. Archedeclin fu uns asaieres de vins. Nan pour quant il estoit princes entre les mengans, et ce fu fait en la cité de Tabarie, (11)

وهذا ليس صحيحا فقط بل مسل ، وهكنا نففر للمؤلف النفصة الموزة من تهنئة النفس ، التسبي بهسسا صسحح مصسدره الخاطىء ، واسهمت هذه الملاحظات في التنوع الواسع تماما في الاسلوب والموضوع الموجود في التاريخ ، والذي يعني لاجل ذلك كله أنه نص لا يعتمد عليه لانه بمزجه بين الحقيقة والقصص ذات الخيال الصارخ يتركنا أحرارا في تكنيب مضمونه ، وذلك مسع التاكيد أنه ممتم القراءة .

وعندما نتحول من هذين التصنيفين الى الذيل الصحيح نجد أن الهدف السائد مختلف ويضفي شكلاً مختلف على العمل ، وهنا يعطى المؤلف من العمل ، وهنا يعطى المؤلف ما الى لتسبجيل المقادق والأحداث كما همي ، وهمكنا تميل النيول الى اسمتهاد الاساطير الأكثر تلونا بدرجة كبيرة ، ولبيان فكرة الارتباط التمي

تصبح أكثر قربا من الفكرة الحديثة ، وترتيب الحكاية أكثر دقة من الناحية الزمنية بكثير مما عليه الحالة مسع الموجر ، والتساريخ والاستثناء لهذه القاعدة بصرف النظر عن تلك التي تسببت بتغيير من التنقيح _ هسو من نوع نتقبله بسسهولة ، إنه الاشسارات الراجعة : وتشير مقدما الى تنمية الفعل الذي يجري وصفه ، والتي تسمع لنا بسروايتها بإدراك متاخر ، ونوع تيار تقنية الوعي الذي ادى بمصدف الموجز الى طرق غريبة وملتوية غائبة هنا ، وفي الأغلب ان الاستطراد يتألف من فقرة أو اثنتين ، والاستثناء الوحيد هو النص المسمي بذيل روتلين (١٠) الذي لاينتمي بدقة للفسرع الأول بأي حال ، والذي هو خليط من الإساطير والأوصاف من الجغرافية والمناصر المجلوبة من بعيد التي يوفرها التاريخ ، وبصرف النظر عن العناصر المجلوبة من بعيد التي يوفرها التاريخ ، وبصرف النظر عن الجمود .

وليس هذا القول بأنها على الأقل مملة فالنشر الجديد باللغة الدارجة كان عليه أن يثبت احترامه ومدواءمته للأعمال الجدية في حقول كانت حتى الآن عامسلا مقصدورا على اللاتينية ، ولكن كانت هناك سابقة جيدة للجدية بلا ملل وحتى وليم نفسه بكل ثقله ، لم يستنكف عن تطوير تاريخه بمثل تلك الحوادث الملهية مثل قطع رأس جمل بضربة واحدة من السحيف مسن قبسل غودفسسري أوف بوليون (١٣) وهي حقيقية لو استمرت بصورة صحيحة لأمكن أن توفر التسلية بقدر ما تستطيع القصص الخيائية ، ومعم أن النيول تفتقر الى النوع المدهش بائما في الموجز والتساريخ فإنها تجتذب اهتماما كافيا بالمادة نفسها للتعويض عن هدنا ، وبعد كل شيء إن المندة التي يستعملوها قادرة بشكل متأصل على إثارة مجال واسسع من العواطف لدى القارىء ويخبرنا جوسلين أوف بدريكلوند عن رد فعل الاب سامسون .

- 1177-

us of the reaction of Abbot Samson, '... qu., audito rumore de capta cruce et perdicione Jérusalem, femoralibus cilicinis cepit uti, et cilicio loco staminis, et carnibus et carneis abstinere (12)

وبالتأكيد أن نهوض وستقوط الرخاء القدرنجي في الشرق كان موضوعا حيويا ، كان بإمسكانه دائما أن يسبيطر على الاهتمام بسهولة أكبر ، وبقضل مانة مدوضوعهم ، كانت الذول مصدونة النجاح تقريبا ، والعدد الكبير جدا من المضطوطات التي مسائزال باقية ، الى جانب حقيقة أنها قد نسخت وأعيد نسخها حتى نخول الطباعة ، ثم طبعت (١٠٠) تشهد على هذا النجاح ، وقد تمتع تاريخ هرقل بكل وضوح بشعبية دائمة واسعة الانتشار

ولكن مع أن شيوع مادتهم ، تفسر هذه الشعبية للسعنوات المائة الأولى ، أو نحوها لوجود التواريخ يجب أن نبحث بعد هــنا عن تفسير آخر ، يبدو أنه يكمن في المهارة التي قدمت بهــا المادة التي قدمت بهــا المادة التي قدمت بهــا المادة التي قدمت المسهلة للقصص التي يجب أعطيت الشمول والدوام ، وبناء عليه فان هذه الصفة هي التي يجب أن تكون موضوع حكم إجمالي ، بعد سبعمائة سنة أزالت كل الزخم المباشر للأحداث المروية ، وقد استبدلت بالطبع بشيء ما لم يوجد في ذلك الوقت ، وهو اهتمام أثري ، ولكن هــنا لايمــكن أن يفتــرض بشكل معقول أنه كان في نية المؤلف ، وهكذا يصلح موضوعا لسؤال أخر ، وفي الوقت الراهن هناك بعض الأمثلة على الطريقة التي قدم بها مصدفو النيول مادتهم ، ستصور كيف أعطـت هــنه الطــريقة الماريقة الماريقة الماريقة الماريقة على الماريقة التي قدم مرور

ويشكل المثال الأول في تاريخ هرقل الفصل العشرين من الكتباب الخامس والعشرين (١١) ويروى قصة فارس نورماندي أنقلذ عددا كبيرا من الحجاج من الموت على يد اسحق كومنينوس ، مع أنه كان عارفا أن فعل ذلك يعني مدوته المؤكد ، اذ أنه كان مدرتزقا في خدمة اسحق ، وهي قصة درامية بحد ذاتها ، الا أن الاسلوب الذي رويت به صريح تماما واستعمل عددا من الكلمات والعبارات العاطفية بشكل لامفسر منه مثل : قساسي (مسرتان) و « شهيد » (مرتان) « وشعر نحوهم بعاطفة كبيرة وبسرحمة عظيمة » وهكذا هلم جرا ، ولكنها استخدمت جميعا دون مزيد ممن التأكيد ، ولم ترتب كلمات الجمل أو تصمم بشسكل خاص لجعل تأثيرها دراميا ، فقد رويت حادثة تلو اخرى بطريقة واقعية جدا حتى البطل لم يذكر اسمه ، ولكن اشير اليه بمجرد القول :« فارس من أصل نورماندى »

ويحتمل أن المؤلف لم يكن حتى يعرف اسمه ، وباختصار فان كامل الفكرة الأساسية للحادثة هي انقاص الأهمية ، أو حتى يمكن أن نقول تقنية الطرح جانبا التي ترسو دراما المحتوى فيها بسالرفع بلا مبالاة ، وتدعه يقف بدون أي من التربين البلاغي أو المبالغة التي في كتاب دي كلاري على سبيل المثال ، والتي غالبا ماكان لهما أثر معاكس لما بدا أنه كان يرمي اليه ، وبإقامة دعائم مفرطة فـوق أخرى مفرطة تبلد أحساس القارىء وتنقص من زخم الموضوع ذهسه ، ويساعد مصنف تاريخ هرقل في هذا المثال حقيقة أن الصفات ذهسه ، ويساعد مصنف تاريخ هرقل في هذا المثال حقيقة أن الصفات للاعجاب بأي حال : وفي الواقع تفدو القصة من وجهة النظر هـنه واضحة الى حد ما ، ولكن بالتقنية غير الدرامية يجعلها تقول الشيء واضحة الى حد ما ، ولكن بالتقنية غير الدرامية يجعلها تقول الشيء

ومثال آخر على الايجاز والبساطة التي تعطي قاعلية لحادثة غير جديرة باللاحظة نوعا ما ، وهو وصول برنفاريا الناقارية الى عكا وروايتها هكذا في جميع نصوص تاريخ هرقل باستثناء ، د ، و الموجز :

Quant li rois de France sot que li rois d'Engleterre venoit, et que il avont feme espousee, si en fu moult dolenz. Et por ce ne laissa il mie que il n'alast encontre lui. La fu li rois de France de si grant humilité que ul descendi de son cheval a terre et prast la feme dou roi Richart entre ses braz et mist a terre hors dou batch, si come l'en dit. (V)

وتتوفر معارضة هامة بالمعالجة التي في رواية « د » لهذا الحدث بالضبط الذي يروى بالتعابير نفسها بالضبط تقريبا ، ولكن مسع وخزة بالنيل :

Au descendre la feme dou roi Richart, le rei de France fu de si grant humilité que il als encontre yaus au rivage. Il meismes enbraça l'espouse et la descendi en terre, et n'i vost descovir son corage, ne semblant n'en fist de l'outrage que le rei Richart li avoit fait. Ce est assaveir de ce qu'il avoit laissel le marrage de sa servo por le marvage de Berengiere la suer dou rei de Navarre. Il li mostra bien quant il torna en Francel 'A)

وهذا مشال رائع لعادة تميز مصنف « د » عن كل المؤرخين الأخرين ، وهي اضافة تعليق موجز مفاجىء ومناسب يلقي ضوءا مختلفا تماما على كامل الحادثة ، وتظهر بالتضاد النفصة الرقيقة للرواية التي تعطيها النيول الأخسرى ، ومسرة أخسرى تعتمد على انقاص الأهمية لاعطاء تأثير الوخز .

وهذان الانتزان كلاهما حسادث مسسفير في تساريخ المسروب المسليبية ، ولكن هناك حادثا كبيرا شكل واحدا من اقوى الذقسط في قيمة النيول تاريخيا ، وقدم ايضا واحدا من افضل الصور للوسائل الادبية الصرفة المستعملة بنجاح ، وجعل القصة حية بصرف النظر عن المعلومات التي احتوت عليها ، انها حكاية مفاوضات بالين دي المبين مع صلاح الدين من اجل افتداء فرنجة بيت المقدس قبل تسليم المبينة في ١١٨٧ ، وكان هذا ذا اهمية سياسية عظيمة ، وتعطينا النيول رواية كاملة بشكل خاص عنها ، ولكن الفحريب ان الناحية

السياسية في المقاوضات اهميتها منتقصة ، ويمكن المره ان يقول انها تقريبا مهملة ، بينما يركز المؤلف كل جهوده على جعل القصت شخصية ، حتى انها تصبح كما لو كانت جرزها ممن كتلة القصص حول صلاح الدين كفرد ، اكثر منه كشخصية عامة ، وتغطي القصة فصلين طويلين (١١) والقسم الرئيسي فيها هو يالكلام المباشر في صورة حوارات بين صلاح الدين وبالين دي ابلين . وها وحده عجلها مباشرة ودرامية . ولدينا بسهولة الانطباع بان المشاهد قد مثلت امامنا ، وترى الشخصيات كاشخاص حقيقيين ، يتصر فون على سجيتهم اكثر من ان يكونوا دمى المؤلف ، وهذا اسلوب مقتع على سجيتهم اكثر من ان يكونوا دمى المؤلف ، وهذا السلوب مقتع جدا لتقدم فيه المحادثة ، وله ايضا فضيلة السماح بقدر كبير من التفاصيل التي يعبر عنها بدون ضجر مفرط ، وتميل الفقرات التي بالكلام غير المباشر ردا على العكس ــ الى درجة شديدة من الرتابة مم كثير من التكرار في

dist que and distrent que.

ولم تضف ثروة التفاصيل التي ضحمتها المؤلف في روايت شيئا المعلومات التي اعطاها لنا ويمكن ان يكون قد عبر عنها كلها كثيرا جدا بإحكام اكبر ، ولكنها تفيد في اشحفال القصارىء بتصطور المفاوضات في فنحن نراها تجري خطوة خطوة ، بدلا من ان نخب بكل شيء على الفور بتقبير مباشر وهي اضافة الى الجو نصحف المسرحي الذي بناه المؤلف ، وهذا بدوره يضيف شيئا ما لوجهة نظرنا عن الاستيلاء كحدث تاريخي ، وليس الى معلوماتنا الحقيقية نظرنا عن الاستيلاء كحدث تاريخي ، وليس الى معلوماتنا الحقيقية الفرنجة في ذلك الزمان وربما تكون هذه الحادثة : افضل مثال في كل النيول عن قطعة من المادة كان مقدرا لها أن يكون لها بعض القيمة للنيول عن قطعة من المادة كان مقدرا لها أن يكون لها بعض القيمة النيوا حتى أذا عولجت من قبل مؤلف معدل ولكن هذا المؤلف بالتقنية النياس حساعدت تلك

التقنيات على نقلها ، لم يعطها قيصة واحدة بسل اثنتين ، دون التضحية باي معلومات كانت تنطوي عليها ، وقد جعل منها تقريبا قطعة من المسرح النظري ، وقد رأى اي امكانيات درامية لدى القصة واستثمرها بكفاءة ، حتى ان ماكان يمكن ببساطة ان يكون حادثة في الحرب مع اهتمام سياسي غير شخصي فقط ، قد اصبح ايضا صورة سيكولوجية باهرة لرجلين والعلاقة بينهما ، ورواية ململمة مسهشة عن معركة في المهارة الدبلوماسية ، مسع الابقاء على التوتر عاليا بمعرفة ان حياة وحرية الاف من الفرنجة في خسطر . وانه بغضل مهارة المؤلف كمؤرخ ، اي مقدرته على تنظيم الحقائق وتقديمها بوضوح ، فاننا بقينا في نهاية الرواية على معرفة جيدة بساستسلام بيت المقدس ، واننا نشعر ايضا بسانغماس في النتسائج ، وبساننا مهتمون بمصير الفرنجة ، وهذا معيار لمهارته كقصاص .

وحتى الان ، ان كل هذه الامثلة كانت مشتركة بين كل النيول ، وبالتضمين الذي يمكن أن يعرى ألى مصدرهم المشترك أرنول الاصلى ، ولكنه يمكن ان يكون بالطبع خاطئا تماما أن تعمالج كل روايات تاريخ هرقل معا كما لو ان لها جميعا اساوبا مشتركا واغراء واحدا للقارىء ، وهذا صحيح عن الفقرات المشتركة بينها ، مثل تلك المقتيسة ، ولكن هناك ايضا الاقسام الطويلة الموجودة فقط في واحسدة او اثنتين من الروايات وليس في الاخسسرى ، والرواية المتفرية الأكثر إثارة للبهشة من وجهة النظسر المتعلقسة بسالأ سلوب وايضا في مختواها هي « د » ، وهنا كل الحيوية والبداهة ونوعية التقنية التي تذهب لجعل كل الروايات ممكنة القدراءة مضاعفة ، وبقبول أن هذه هي الرواية الأقرب في مضمونها للتاريخ الأصلى لأردول ، يجب أيضًا أن دقيل أنها تعطينا الانطباع الأكثر دقة لما كان عليه اساويه ، ويقعل ذلك يجعلنا ناسف اكتسر ممسا كان ابسدا لأن الأصل قد فقد منا ، وهذا القرب من اردول يقدم المفتساح للأسساوب المقعم بالحبوبة للعمل: إنه ينطلق من اشتغال المؤلف في القصة التي يرويها ، والتي هي أقل نكهة في هذه الرواية عما في الأخرى ، ويأتي انشغال أرنول الخاص إلينا بوضوح هنا ، حتى أننا نحن أنفسنا نتماثل بسهولة أكثر معه أكثر مما في تلك الروايات التي أصبحت نزيهة أكثر وهادئة أكثر ، وهكنا أقل أخبارا ، وقد سبق لنا أن راينا مثالا في «د » يضيف تعليقا شخصيا إلى حكاية شبيهة بتلك التي في الروايات الأخرى ، وبذلك يحول كامل القصة بضربة واحدة ، في قصة وصول بيرنفاريا إلى عكا (٢٠) وهي رواية حتى أكثر تشخيصا ، فيها في الحقيقة يشكل الاهتمام الشخصي الظاهر للمؤلف السمة الرئيسية للعرض ، ويتعامل مع تقسيم غي اقبرص إلى إلى إقطاعيات بعد أن اشسترى البسيزيرة مسن رتشسارد في إلى إقطاعيات بعد أن اشسترى البسيزيرة مسن رتشسارد في معالجته للحالة ، ولكن روايات النيول تقسيم بعيدا جدا أكثر من البقية .

ورواية « د » وحدها هي التي تخبرنا أنه عندما استحود غي على الجزيرة أرسل إلى صلاح البين في طلب النصيحة حـول كيفية إدارتها وقد تعلم على ماييدو من أخطائه » وقـد رأينا من قبـل أن موقف المؤلف من صلاح البين كما هـو مبين هنا نمـونجي : أعلن صلاح الدين أن غي عدوه » ولكنه مع ذلك تصرف تجاهه بشرف و deiaument هي بيان كيف أن غي وضع موضع التنفيذ النصـيحة التي إعطاء اياها صلاح الدين (٢٧) بمنح الاقطاعات للفرسان الذين فقـدوا اراضيهم في سورية نتيجة لفتوجات صلاح الدين .

Les chevaliers et les serjans et les borjeis, cui Sarasins avoient descrités, oitent le comandement dou rei Guy. Il murent et vindrent a lui, et des dames juenes et des orfenins et orfenines a grant planté, iceles cui les barons et les peres estoient mors et perdus en Surié. Il lor dona riches fiés, ét as Griffons et as chevaliers que il avoit menés o lui, et as corversiers et as massons et as escrivains en Sarrasineis, ensi que la Deu merci, sont devenus chevaliers et grant vavassors de l'jielé de Chypre, (YY)

وهناك ملحوظة شخصية لاتضطىء في هستا الاقصام لعبسارة « رحمة الرب » التي صدرت عن حوار في المضاوضات بين بالين وصلاح الدين لتعطينا تبصرا بساهمية الصدث بسالنسية للناس المعنيين ، وهي ايضا بالصادفة بينة وموثقة ، من أجل مطابقة أرنول المؤلف مع أرنول صاحب جبلة والقول انهما الشخص نفسه الذي حرم من أراضي عائلته بالفقح الاسلامي واصبح « ملاكا كبيرا » في جزيرة قبرص (٤٢) والكسب الشخصي من سياسة غي ، يفسر ايضا كيف أن المؤلف الذي كان من قبل يري في غي الحاكم الضعيف الذي أضاع فلسطين ، وجد فجاة أن لديه بعد كل شء يعض المؤهلات .

وبعد هذا التعداد الناس النين جاءوا لاستعمار قبرص تحت حكم غي قامت رواية « د »مثل كل الروايات ، بمقارنة بين نجاح غي في قبرص واخفاق السياسة المضادة التسبي مسارسها بلدوين في امبراطورية القسلطنطينية ، ومسارة أخسسرى أضسافت رواية « د » ملاحظة من عندها ، هذه المرة المثل القائل « من يحاول احتضان كل شيء يخسر كل شيء » (٣٠) ، ولعدل هذا عاطفيا بعض الشيء ، تعوزه البراعة ، ولكنه مسع ذلك ربط المؤلف مباشرة بموضوعه بإظهار اهتمامه بمضمونه خطأ بلدوين ، وأعطاه مباشرة بموضوعه بإظهار اهتمامه بمضمونه خطأ بلدوين ، وأعطاه أيضا سمة أخرى لا سلوبود، وهي شاخفة بالعبارات المحسورة أبضا سمة أخرى لا سلوبود، وهي بالكلمات المفردة المستعملة بصورة مثيرة للعواطف ، وارسال صلاح الدين بالنصيحة الى غي يروبنا بمثال جيد على هذا الاستعمال الكلمات :

Salahadin repondi as messages que il n'ameit gaires le rei Guy, mais depuis que il it requereit de conseill, il e conseillereit au miaus que il savreit. Car puis que l'on demande conseill a autrui, sont ami ou henemi, leiaument li dolt conseillère, et sur ce dist as messages: 'Je conseille au rei Guy que, se il viaut que l'isle soit tote soue, que il la doigne toute. (*1)

وهنا في هــــنه الفقـــرة اولا كان اســــــتعمال اeiaument ، الذي سبق ملاحظته والذي يثير على الفور هنا موقف صلاح الدين الكامل ومسلكه تجاه غي في هــنا الأمر ، والمعيار الخلقى الذي عمل به والذي كان بعد كل شيء معيار

- 4774 -

الفرنحة أذفسهم ، وهذا يذكرنا بغائلون وهـو فارس كان مثيرا للاعجاب بشكل مثالي له كثير من الفضائل ، وهي مع ذلك لم تـوفر له شيئا لانه كان يفتقر الى الفضيلة اللازمة والتي لايستغني عنها ،

> وتقدم الكونت غانيلون ووقف أمام الملك كان جسمه جميلا وبدا لونه ينبضى بالحياة لقد بدا رجلا نبيلا ، لكن ذلك كان زائفا (۲۰) .

وقد جعلنا مؤلف « د ، باستعمال صلاح الدين لكلمة ذات معاني عديدة جدا ، وتتضمن بذاتها مجموعة أخلاقية كاملة ، نرى صلاح الدين كما كان يريبنا هو أن نراه ، بفعالية أكثر مما يستطيع وصف مطول حول الأخلاق وبلطف أكثر وقد قبلنا تقدويمه حتى دون أن نشعر أنفسنا أننا قمنا بذلك

ثانيا تقدم كلمات صلاح الدين مشالا أخسر لنوع التوازي الذي تؤثره رواية « د ، »

كلمتان متضادتان في المعنى ولكنهما متماثلتان في النفم ولهما 'qui tout coveite tout pert', التأثير دفسه بناء عليه مثل 'بنغم ايقاعي مع الحرف المتحرك نفسه في المثال الأول ، وفي المثال الأدار المتحرك نفسه في المثال الأول ، وفي المثال

> Maugré li Polein Avrons nous roi Poitevin.

وهنا مرة أخرى تعبر الكلمتان متماثلتا النغـم بـوليان وبواتفين عن التناقض الذي يكون جزر معنى الجملة (۲۸) .

- YVYE -

والنقطة الأخيرة في كلمات صلاح البين والتي تصدور خصدائص اسلوب « د ، هي الطريقة التي صيغت بها النصيحة ذاتها .

, 'se il viaut que l'isle soit tote soue, que il la doigne toute'

وهنا لايوجد تلاعب بالكلمات ، ولكن الفكرة صيغت بعبارة ظاهرية التناقض ، وحيث أنه يمكننا أن نفترض بثقة أن المؤلف لم يكن يعرف حرفيا ماذا قال صلاح الدين ، ويمكننا ايضا ان نفترض أنه بمعرفة ماقيل في جوهره ، اختار هو نفسه هذه الطريقة للتعبير عنه *

ان هذا الشغف بالعبارات الآسرة بمهارة ، وبالاستعارة والمثل هو الذي أدى برواية « د » في فقرة ذات جدنب خاص الى خليط مسل من الشخصيات ، فهي تصف حصار عكا من قبل المسيحيين في ١١٨٩ ، وكانت محاولة اليأس ظاهر عليها عندما بدأت طالما ان الجيش المحاصر كان صغيرا بصورة تدعو للاشفاق ، والمبينة جيدة للدفاع ، وفي جهد لتنقال لنا التساوي بين القاوتين مضات رواية « د » بعيدا يفضل بلاغتها الخاصة :

Grant fu la fei der feaus de Deu, quant ensi poi de gent oscrent enprendre si gri-a, fait com de metre siege devant Accre. Car tant i avoit des So, azins dedens la cité d'Acre que a peine i avoit un Crestien a dix Sarazins. Il ve mistrent intre le maill et l'enclume, et se cil de la cité vosissent, il cussent devoré les Crestiens et pris si come fait l'espervier le petit oiselet (184).

وهنا للأسف يمضي المؤلف بعيدا، وحيثما حقق في معظم الحالات تأثيرا دراميا أو وأضحا ، لدينا في تلك الحالة فقاط تساية غير مقصودة وغير مناسبة ، ولكن الاستثناء من القاعدة العامة هو أن مؤلف « د » يقف ورأسه وكتفاه فوق كتاب الهرقليات الآخرين ليس فقط بالاهتمام الفعلي بمادته ، بل ايضا ببراعته الفنية في التعبير عنها ، وإن براعته همي الأكثر اثارة للاعجاب بين كل النيول في هاتين الناحيتين .

ومزايا ذيل ء د ، كما رأيناها كبيرة .. هو ادق تقليد لدينا لزايا عمل أردول الأصلى ، والحكم على مااحتفظ به « د » لنا، يمكننا القول بأن أرنول ككاتب كان بارعا الى درجة كبيرة ، وفي كتابته حيوية روبرت دي كلاري ولكن بدون النقص الوحيد في مجموعة الألفاظ الوصفية العجز الذي اتسم به دي كلاري ، هذا واذا كان وصدف دى كلارى البالغ القوة هو مايؤكد أنه كان لايستطيع حقا وصف موضوعة بالأرة ، بالثقابل ندر أن كانت تعسور أرنول الكلُّمات ، وكمدوَّرخ جمع في الواقعم بين فسربية دي كلاري وذكاء فيلهاردين ، وككاتب هو اكثر براعة من كليهما ، حيث لم يعبر اي منهما عن نفسه بشء له مثل سعة مجال الطسرق التس استعملها اردول ، فعندما أمر صلاح الدين يقتبل الداوية أعطسانا أردول رأيه الخاص بأنه كان خطأ في الحكم ، ولكنه أضاف ايضا تحليلا محايدا لبواعث صلاح النين (٣٠) وهول موضوع الصليبيين الألمان مسن حانب آخر كان منجازا بلا خجل (۱۱) ، وهو ماهر في تفسيره ، دقيق التفصيل للموضوع المعقد ، فهو على سبيل المثال تتبع بسوضوح مثير للاعجاب تطور اجسراءات انتضباب بمسطريرك بيت المقسدس (٣٠) ولكنه ايضا استطاع أن يذقل معناه ببضع كلمات كما في مســـودته الموجـــرة والمثيرة للعــــواطف عن هنري دي شامبين (٢٣) فهو عاطفي وساخر ، صافي التفكير وانطباعي حسيما كان يتطلب الموضوع أو المناسبة ، ضييق الأفق وكريم بالتناوب ، وفي الحقيقة أن التقلب ربما كان ميزته الرئيسية ، سواء في وسائل التعبير التي استعملها أو في مجال الموضوعات التي تعامل معها،

واختلف عن معاصريه ايضـــا في فهمــه لموضـــوعه وكلمــة « كيف » هي بدقة الكلمة المناسبة لعمله لانه كان قصاصا كما كان مؤرخا بالفطرة ، وقد بين سكون بصورة مقنعة أن المؤرخين القدامي

بأللغة الدارجة قد أخذوا من تقاليد و نشيد الأعمال ، الكثير من الألفاظ والكثير من الحيل الأسلوبية (٢٤) ولقد شاطرهم أرذول ايضًا في مختلف الأحوال في معالجته لوضوعه وللتأكد هو أكثر دنسة بلا حدود مما كان عليه الشعراء المتجولون ، ولكنه مثلهم كان يرى ابطاله كأبطال بالمعنى الفني والتاريخي ، ويذقل مفهومه المزدوج الى قرائه وسمح له هذا بدوره بكثير جدا من الرقة وحدة الذهن في تعامله مع الشخصية مما هو ممكن في اطار معظم التواريخ من أجل شطري رؤبته _ التاريخية والفنية _ حيث بمكن قصلها عند الضرورة ، وهكذا قان رتشارد قلب الأسد بطل بالمعنيين ، في حين كان صلاح الدين سياسي قاسي ، ولكنه بطل فنيا بالمقدار نفسه ، وبهذه الطريقة فان التقسيم غير المرن للشخصيات الى فسرنجية وبناء عليه هسم طيبون ، ومسلمين وهم بناء عليه سيئون ، قد تـم تفاديه ، ولدينا على الفور صورة أغنى اخباريا عن الحالة الحقيقية للأمور ، وأكثر اقناعا من الناحية النفسية ، وهنا فان الناحيتين الفنية والتساريخية بعيدتان عن الصراع مع بعضهما ، وتمضيان بدا في بد وهـكذا تغيد تقنية واحدة العمل بكلتا الطريقتين.

وفي الحقيقة ان هذين الهدفين: الاخباري والادبي هما الباعثان الرئيسيان لعمل أرنول ، وعلى وجه الاجمال فانه كان يوازن الاثنين بشكل جيد ، فهو لم يسسمح لضرورة الاخبار بسطمس الرغبة في التسلية ، ولم يحمله الخيال بعيدا جدا عن الحقيقة ، وبالقارنة مع هنين الهزئين من الهرقليات وهما غير معتمدين على عمله ، تبدو كتابة أرنول مليئة بالتسلية ، أذا كانت ربما مفتقدرة قليلا للرصانة ، وبالمقارنة من جانب أخر مع الخليط المنظم تماما ، وهو تاريخ ماوراء البحار تبدو هذه الكتابة مصرتبة اخبارية وبسراقة ويصورها ماس لاتري متبعا وصف فيليب دى نوفار العسرة المستعدد المست

ومنصورة ك

^{&#}x27;aussi apte à dicter un livre qu'à soutenir une discussion féodale(7°)

ومرة آخرى أثبت ماس لاتري أنه متنبىء حقيقي فالقيمة الاخبارية لعمل أرنول ، حتى وإن لم تكن صورته ماؤكة الاخبارية لعمل أرنول ، حتى وإن لم تكن صورته ماؤكة الشكل ، قبم تم الاعتراف بها طويلا من قبال المؤرخ ، أو يبقى الاعتراف أيضا بمهارته الكبيرة ككاتب لم يستحق بين معاصريه مكانا وضيعا .

هكذا اذا القيمة الجمالية للتواريخ التي تبقى حتى بعد انقضاء نحو سبعمائة سنة ، ولاشك انهم في ايامهم كانوا يقدرون لأسباب أخرى أيضًا تهرب الآن من أحاسيسنا الحديثة ، ولكنهم مع مدرور الوقت أحرزوا اهتماما بالنسبة لنا ماكان لهم ليمتلكوه بالأصل ، الا وهو الاهتمام يقطع المتاحف ، ومع أن هذه قد لاتعبد شكلا مين الجدارة الأدبية ، إن لها الهمية أدبية بمعنى انها تزودنا بقدر كبير من المعلومات حسول تشريح نوع واحسد مسن أدب العصسور الوسطى ، والى درجة معينة بالطبع من أي عمل مقرد يخبرنا بشء حول الجنس ، والعمر أو المدرسة التبي ينتمني اليها ، ولكن في الهرقليات والتاريخ ، والتواريخ المرتبطة بهما لدينا شيء مسا أكثسر قيمة بلا حدود من مجموعة عشوائية من العينات : و لبينا سيلسلة من الأعمال التي بارتباطها الشديد ونوعها تصور كليا تماما تسطور أذواعها ، وهي تضم معظم طرق العمل الأساسية لـؤرخي العصدور الوسطى وتغطى بينها تقريبا كل القرن الثالث عشر وتعطى أو تأخذ عشر سنوات من كلتا النهايتين ، وهي فترة حيوية في تطور التاريخ المكتوب باللغة الدارجة ، وبينها نجد أكثر الأعمال تنوعا التي يصور لنا احتضانها في شجرة الأسرة نفسها كم من الغايات المختلفة يمكن تحقيقها من قبل كتاب ممن استعملوا على نطباق واسسم المواد الأساسية نفسها ، فها الذي يمكن أن تعلمه التسواريخ لنا في هسته النواحي ؟

ولقد كان العنصر الأصبيل في الجسم الأسباسي كل مسأليس في البقية : متماسك وموحد مع اجتهاد ، ومعرتة تريد قاصدة وبنجاح ان تدوم ، وكان وليم الصوري في الوضع المثالي لكتابة تساريخ الحروب الصليبية ، فقد كان مواطنا سوريا بالدواد ولكنه تعلم كسا أخبرنا في موطن أهله ، فرنسا حيث تعلم على ايدي رجال مشل موريس دي سحالي وبحسطرس لومبارد وغيبارت دي لابوري أن وانتهى تعليمه فعاد الى بلده فلسطين ، ثم أصبح على التوالي معلما خاصا الشاب بلدوين الرابع ثم مساتشارا لملكة بيت المقدس ثم رئيسا لا ساقفة صاور ، وهاكنا كان لديه مجال للوصول الى أوراق الدولة في المملكة والى اصدقاء مان ذوي النفاون لتشجيعه في مهمته ، والى كل مصادر البيوت الاساقفية ، مان النساخ والمترجمين وما الى ذلك من الذين كانوا تحت تصرفه ، وقد انتج عملين تاريخيين كبيرين هما :« تاريخ الاعمال المنجزة في مملكة ماوراء البحار » وكتاب أخر ذكره في التواريخ ، هاو تاريخ لحسر ، أشير اليه عادة بالمامات وليم باسم « أعمال المراء المراء وهو مع الاسف مققود الآن إنه ، الاستراء المراء المراء والمراء المراء والم المراء المراء وهو مع الاسف مققود الآن إنه ، المراء ا

وعلى الرغم من كل هذه المزايا من الموهبة الطبيعية والظهروف السعيدة كان وليم مع ذلك كاتبا متربدا ، وقد كتب رائعته فقط مسن احساس ضاغط بمسؤولية المؤرخ ، وهسو مندرك بحندة لوضيعه ومخاطره ، وقد يقع المرء فريسة للانحياز والتحامل ، وقد يغسرى بتبديل الحقيقة حتى لاينفر الأصدقاء ، وهذه النقطة يبدو أنها ترجح لديه بشكل خاص ، وهو يستشهد بأحد مؤلفيه الأثريين سيسيرون قوله :« الحقيقة مزعجة ، لأن الكراهية تنبع منها ، وهسى سسامة للصداقة ، لكن التفاضي أكثر شؤما لأنك حين تتعامل برقة مع واحد من اصدقائك فانك تسمّح له ان ينزلق بشدة نصاو الدمسار (٣٨)» وفي النهاية كان تقريبا تحت الاكراه انه قبل بالمهمة المعروضة عليه مسن قبل عموري ، ومن أجل سبب لابد أن يظهر ليعمل ضد الانحياز الذي قد يجده للتو ، إنه الولاء الوطنى في قوله :« لكن حبسي الدائم لبلدي يدفعني ويحرضني ، فمن أجل البلاد وفي سبيلها على الانسان المخلص اذا قضت المساجة واسستدعى الوقست أن يضسحى بحياته ، وأكرر القول أن بلادي تحثني وتأمرني بالحاح شديد وبكل ماتملكه من سلطان على العمل» (٢٩) وكان هذا الباعث مع ذلك متوازنا مع أخسر اكثسر وعدا ، ظهسر بجلاء قبيل نهاية العمل وكانت حظوظ المستعمرين تتردى بحدة وقد اصبح مؤلا الوليم الاضطرار لرواية اشسياء ضسارة بسواطنيه وببلاده ، وكان ققط قادرا على الاستمرار كما يخبسرنا ، بسبب رغبة لاتهدف الى تمجيد مسوطنه بسل لصسنع سسجل دقيق للأجيال القادمة ، وإنه لمفيد وله دلاله على عقليته ، وخلفيته ، انه اتخذ مرة أخسرى المؤلفين التقليديين ، كمنسال له وهسنده المرة ، ليفسى ويوسيفوس اللذان سجلا حسظوظ شسعوبهما ، ومحتسنيا مثلهما ومتسلحا بدرسيهما تابع وليم العمل في كتابه حيث قال : ان نسجل في هذا الكتاب للأجيال القادئة جميع أطوار مملكة القدس المساكس منها والمزدهر ايضا » الناس ال

وهذا الهدف لم يكن عاما في زمانه ، وقد نفذ خطته بنجاح كبير، وأبقته ثقافته مع أساسها الكلاسيكي المتين في وضع المتابع مثلما فعل على مايبدو حبه الفطري للدقة الواقعية ، ومقدرته وارادته ف رسم الغط بين الحقيقة والشرافة تسطور الى درجسة ملحسوظة في عصر كان التمييز فيه غامضا ، إذا كان موجودا أصلا ، ولم يختلف عمله كادب عن عميل معياميريه الأوربيين والأحيري إنه اختلف في تماسك المظهر الخارجي للكاتب ، وكان وليم رجل لاهوت بطبيعته كما هو بقضل منصبه ، ومع ذلك كان عليه أن يجهد من أجل حياد فكره ، وكان ملزما في النهاية بأن ياخذ نظرة أساسها رأى الحكم الديني في التاريخ ، وبالنسبة له لم تكن بلاد ماوراء البحار في المقام الأول مستعمرة فرنجية بل الأرض المقدسة ، وإذا كان لمبينة الرب أن توجد في أي مكان على الأرض فإنها يجب أن تسكون بسالتأكيد في بيت القدس ، وكان حتى أكثر وضوحا لوليم من معساصريه بشكل عام ، أن الملوك كانوا يحكمون باسم الرب ، وهـنا يجـب أن يكون صحيحا بشكل خاص بالنسبة لهؤلاء النين حسكموا في بسلاد الرب، وعندما. سجل بناء عليه بدقة تاريخ تلك البلاد على مدى حوالي سستة قرون وصل إلى وقت في العقود الأخيرة من القرن الثاني عشر عندما ، أخذ الرب بوضوح يسمح لشعبه محرر الأماكن المقدسة بأن

يتخلص تدريجيا من الارض التي كسبها باسم الرب ، واكتئاب وليم امر يمكن تفهمه . ولكن نظامه لم يخفق ، فالرب سيحفظ فلسطين النين يطيعونه ، وهذا مالم يفعله الفرنجة . فقد مات الجيل القسيم والجيل الجديد مختلف تماما سمعه يقول : « ونجد لدى درا ستنا لهذا الوضع المعاصر بدقة وعمق ونحن متطلعون للعون من الرب ، خالق كل شيء أن السبب الأول الذي يقدم نفسه هو أن أجدائنا كانوا ربالا متدينين ويخافون الرب ، فقد قام مقامهم الآن جيل شرير وابناء أثمون مزيفون للعقيدة المسيحية ، يتبعون سبل جميع الأشياء المحرمة دونما تمييز ، وهم أشبه ، أو حتى أسوا من الذين قالوا لربهم : أبعد عنا وبمعرفة طرقك لانس ، ويسحب الرب بعدل تأييده من هؤلاء بسبب خطاياهم ، وكانما أثير سخطه ، هؤلاء هم رجال العصر الحالي ، وخاصة القاطنون في الشرق ، كما أن المره الذي سيتولى يقلم حذر وصف اخلاقهم أو بالأحرى رذائلهم الوحشية المرعبة » (د)

وهكذا أخرح وليم قصته حتى نهايتها بلغة اعتقاده الديني وبالتالي بالنظرية السياسية الثيروتاطية ، وهي كلها متماسكة جدا ولايد أنه كان محزونا بالاشك ، وكان سايندهش قليلا لو آنه عاش ليرى سقوط بيت المقدس ، وفقدان الصاليب المقادس ، وبالتالي سقوط الحكم المسيحي في فلسطين ، وفي الواقع إنه تدوفي في ١٩٨٤ أو في معل خاص بالعائلة ومات ميتة طبيعية ، ولكن بعضهم إنه نهب إلى أنه كان في الطريق إلى الكرس المقدس ، ليشجب هناك طريقة الحياة أنه كان في الطريق إلى الكرس المقدس ، وأن هارق وقد أدرك أن الفاضحة لهرقل بطريرك بيت المقدس ، وأن هارق وقد أدرك أن وليم إذا وصل إلى غايته فإن هذا يعني دماره هو بالتأكيد . رشا طبيبا سوريا ليتبع وليم ويسمعه ، فهذه هي القصدة التي يعسطيها الموجز (٢١) ، وهي موائمة جدا الصورة المتملقة التي رسامها ذلك التريخ لوليم ، وهنكا انتهت بعنف الحياة القاضلة للرجال الذي لم نعرف كاهنا الفضل منه في النصرانية في أيامه ، انتهت بالمتل على يد خصمه الشرير .

ومع ذلك يمكن أن يكون التاريخ قد انتهى في ١١٨٤ مع الترتيبات من أجل الملكية بعد وفاة تلميذ وليم ، بلدوين الرابع ، وكما هو واضع إن كتاب التاريخ نموذح للتأريخ اللاتيني في العصور الوسطى ف المضل صورة : إخبارى دون أن يكون جافا ، ومنظم ، ومنوع في حكايته ، براق في لغته واسلوبه وقد رأى وليم نفسه في تقاليد الكتاب الكلا سيكيين وبشكل خاص كتاب التأريخ الرسمي الكلا سيكيين مثل ليفي ، وبهذا المعنى كان كتاب التاريخ نظرة إلى الوراء وقد القت مرساها بإحكام في تقليد قديم ، وعندما تسرجم إلى اللغة الدارجة فإنها سرعته إلى الحاضر ، وربطته بتقليد كان بالكاد جيد الرسدوخ لتسويغ الاسم والرصانة ، والعبسارات الموزونة والاجتهساد في التفصيل في الأصل ولكنه ذهب كله في الاهمال ، لأنه كان في ذهن الترجم جمهور أن يتحمل الاسهاب من أجل خناطر العبسارات الجميلة ، ومع ذلك كان الكسب تقريبا بقدر الخسسارة ، وتلت هسذه الشعبية الواسعة ، ومن لايستطيع أن يقول إن تضمين التساريخ في تصانيف الهرقليات الأدنى سوية باعتراف من الجميع لم يسساعد بطريقة ما في المحافظة على الاهتمام بالأصل؟

والمقيقة الأكثر اهمية حول الترجمة ، من وجهة نظر تعزيز تقاليد التاريخ باللغة الدارجة ، هو توقيتها فإذا كان أحدث تـوقيت حالي صحيحا (أوائل العشرينات من القرن الثساني عشر ، وبالتحديد سنة ١٢٧٣) (١٤)

قإنه بناء عليه يؤخر توقيت ليس فيلها ربين ، با أيضا أردول الإصلي وربما تاريخ دي كلاري أيضا ، وهذا يوحي بان الترجمة المباشرة من اللاتينية إلى الفرنسية ربما هي أقال أهمية لتقاويم الكتابة النثرية باللغة الدارجة عما يعتقد بشكل عام ، لأن هنا جسما واحدا نجد فيه قدرا كبيرا من المادة باللغة الدارجة وفي الواقع واحد من المصادر الرئيسية الهندة اللغة ، كان مدوجودا قبال كتلة المادة المترجمة ببعض الوقت ، ويبدو أن تواريخ الحروب الصليبية باللغة الدارجة كانت في الواقع جزءا جيد التوطد على المسرح الأدبي قبل أن

- TYTY -

يفكر أحد في أن يتسرجم إلى الفسرنسية التساريخ اللاتيني المعياري للمروب الصليبية ، وليس هذا للقول بأن ترجمة الأعمال اللاتينية لم تساعد بشكل عام في أن تجعل اللغة الدارجة معترفا بها كلغة للكتابة الجادة ، وتعدها لمهمتها ، ولأن وجود تقليد التاريخ بالنثر اللاتيني كان بلا تأثير في جعل المؤلفين مدركين لامكانية كتابة التواريخ ايضا باللغة الدارجة المنثورة ، ولكنه يوحي بأن التساثير كان غير مباشر اكثر مما يفترض عادة .

وهكذا لدينا في جسم الهرقليات امثلة من التساريخ بسائذر اللاتيني ، ومن الترجمة من اللاتينية إلى الفرنسية ، ولدينا أيضا ، مع أن هذا مكون من فتات ، تاريخ مبكر جدا باللغة الدارجية ، هـو تاريخ أردول ، الذي يجب أن نصدفه من حيث الدوم مـع حياة القديس لويس لجوانفيل ، وكان تاريخ أردول على مايبدو مثل عمـل جوانفيل من ناحيتين : كان رواية اشاهد عيان واستمد قيمتـه التاريخية من تلك المقيقة ، وكان مديحا تأبينيا ، وتقريبا دفـاعيا ، عن عائلة واحدة ، كما كان عمل جوانفيل سيرة تقديسية من الكاتب للمترجم له .

وقد رأينا من قبل أن جدارة أردول ككاتب كبيرة ، وكمثال على كتابة التاريخ الرسمي فإن قيمة عمله أقل ، لأنه لم يخبرنا بإشيء لم نكن قد علمناه من قبل من جوانقيل — وهسنا الانصياز في الموقد في نكن قد علمناه من قبل من جوانقيل — وهسنا الانصياز في الموقد في التجاه الموضوع لايؤثر فقط على مضسمون العمل ، وإنما يجعله متعاطفا أمام القاريء ، الذي يستعير انشفاله من انشسفال المؤلف نفسه . ومن جانب آخر إن الطريقة التي كيف بها كل واحد مسن المسنفين الذين استخدموا عمل أردول وتبدوه جرى إيضاحها ، فكل المحد فرض عليها أسلوبه المفاص ، بنجساح متقاوت — فمصنف واحد فرض عليها أسلوبه المفاص ، بنجساح متقاوت — فمصنف « أ ب » على سبيل المثال كثيرا ماصاغها في قالب رسسمي قيد قيه عدم الرسمية الاساسية للمصدر ، في حين المتفظ مؤلف الموجز بعدم عدم الرسمية بصورة أكبر ، ولكنه طمس مصدره في كتلة من المعلومات الدخيلة كانت على مايبدو تغري ذوقه ، وهي لحسن الصظ غائبة عن

- 47744 -

الذيول . والأكثر أهمية من الجميع أن المناصر الأكثر شخصية في تاريخ أرنول على مايبدو قد كبحت إلى درجة أكبر أو أقل من قبل كل المستفين . ولا يمكننا الحسكم يسسالطبع على مقسدار ما استبعده « د » في هذا المجال ، ويمكننا فقط القول بأنه كان أقل من المستفين الأخرين في الاقتطاع ب ولكن من يعرف قدر المعلومات المتعلقة بالابلينيين مما يحله المؤرخ الحديث وقد فقدت حتى في هنده الرواية ؟ وكان لا عمال الحذف هذه سبب موضوعي ولم تكن مجسد نتيجة نزوات المستفين : كما رأينا في تحليل متنوعات « د » ، فكثير من مادتهم مضحك جدا تقريبا ما لم يفترض المره الاهتمام الشديد بعائلة ابلين .

ويصرف النظر عن هذا ، إن النصوص المتبناء التي يمكن أن نتعقبها بمقارنة النيول الواحد بالآخر ، تعطينا بعض الدلالات على مجال ذوق المصنفين ، والأذواق التي نسبوها لجمهورهم .

ومن الواضسح أنه كان هناك قسدر حسن التنوع لا يمكن أن يتوقع ، فقد قصد أن يكون الموجسز كمسرشد قصسير للفتسرة المحكن المراح على المحتى ١٩٨٥ من ١٩٣١ بينما تاريخ هرقل هو كتاب أثقل وزنا بكل معنى ويمكن أن نستنتج من هذا أن الموجز كان عملا مبسطا ، فإنا كان كذك فقد كان اخفاقا مدويا في هسنا المجال ، حيث مايزال باقيا تقريبا ستة أضعاف الموجز من تاريخ هرقل وهـو الفتالا فيعطي مجالا حتى لحوادث الحفظ، ومايزال الفتلافا هاما جدا ، ومن المهم أيضا أن مخطوطات تاريخ هرقل تحوي العديد من العينات الدقيقة الكتابة ، الجميلة التزيين والوضدوح بينهما تلك المعدة للبالط الانكليزي والتي يمكن أن تسسمى في هـسنده الايام طبعـسة والانكليزي والتي ومكن أن تسسمى في هـسنده الايام طبعـسة دالنكليزي والتي .

ومخطوطات الموجز على العكس كان القرض منها الفائدة الطمية لاالجمال مع أن مخطوط آرسنال ٤٧٩٧ مسكتوب بساناقة كافية ، ومنظم الصفحات ، وليس في اي وأحدة منها منمنمات ذات جدارة ، لكن في بعضها حروف كبيرة مزينة برسوم تاريضية •

وبالنظر الآن الى تقدم التواريخ على صدى القرن الشالك عشر ، يتربد المره في استعمال تعبير التطور بالمرة لانها لاتحقوق في الواقع شيئا في أي اتجاه ، والمراحل الأخيرة من تساريخ هرقل انا الواقع شيئا في أي اتجاه ، والمراحل الأخيرة من تساريخ هرقل انا قررنت بالأقدم لاتبدو أكثر اشراقا ، وباقة أو بعدا عنها برشاقة اكثر ، وانا حدث تربي في التصنيف أثناء مساره ، بحيث تصبيح حكاية ابنى فأننى ويصبيح أشسبه بسالحوليات وفي الكتساب ، ٣٤ ، (١٥) الموجود فقط في « غ ج » و « ب » يجد المره فصولا كاملة تتألف بحكاملها من قرائم للأحداث دون أي تعليق أخر ، وعندما يوجد فيء من نوع الحكايا التساريخية فيانها تسكون عرضية ومفككة ، وبالقذ الهرقليات ككل فيان الفترة الأولى مين النول ، حتى ١٩٣٢ تدهش القارىء بأنها بلا شبك الأكثر أهلية للتقير من وجهة النظر التاريخية ، وحتى أكثر هكذا من وجهية النظر الجمالية .

وفي الواقع باخذ تواريخ القرن الثالث عشر الفرنسية ككل ، ماهو صحيح بالنسبة للهرقليات ، وهي تتطور ، يبدو أيضا صحيحا النوع كله في هذه الفترة وقبل أن تنتهي الرواية الأخيرة مسن تساريخ هرقل ، كان جوانفيل قد كتب سيرة القيرس لويس (٢٠) ومع أن هذه بالكاد هي نموذح لمكاية حسنة الترتيب ، فإنها بالتاكيد عمل القل فوضي من الهرقليات ، ذلك أنه جرى تصوره على نطاق أضيق كثيرا ، وأنجح بالكامل من قبل رجل واحد ، وباقرار هذا كله أنه ليس بأي حال قطعة سسامية مسن العمسل ، وأذا قسورن بالقسم « د » المستمد مسن أرذول ، وهو الجسزء الذي يغسطي بنظر القرن التالي وقرنا لخر مرة أخسرى لنرى تغييرا في المحتوى ننظر القرن التالي وقرنا لخر مرة أخسرى لنرى تغييرا في المحتوى والعرض ، وذلك عندما أخسرج كومينز أخيرا شيئا يشبه كتابة التاريخ الحديث بالفرنسية ، وحتى عند ذاك فسان كومينز المثير

للاعجاب مثل عمله لايمكنه أن يتماشى مسع الحيوية والمساشرة غير المتعارضة لحكاية أردول ، وهكذا فإنه تاريخ هرقل يعرض في مختلف فقراته مراحل نمو وتطور التأريخ باللغة الدارجة في فرنسا على مدى القرن الثالث عشر، وأسهم بعض الاعتماد على المؤرخين اللاتين على مجاله ، لكن بدرجة قليلة ، لابل أقل صراحـة ممـا يمـكن أن نفترض ، وتميل التواريخ المستقلة ، أي تلك التي هي بقدر مانعرف من عمل رجل واحد ، لأن تكون قصيرة ، ولكنها مابرحت تنتصل الأعمال الأبكر الى حد ملحدوظ ، وفي الواقسع أن حدرية الانتحال أسهمت على مايبدو بقدر كبير في التقدم الذي حصل في التواريخ لأنه سمح للمؤلف أو المصنف بممارسة قدراته في اتجاه تدرتيب المادة والبناء والتعبير بدون المهمة الأضافية ، وهي وضع مادة جديدة وتصنيفها في الوقت نفسه ، وكل تقدم تـم بهـند الطـريقة تحقــق مبكراً ، لنقل قبل ١٢٥٠ أو نصو ذلك ،ومــاأن استنبط معيار مرض ، فانه بقى وجميع التعبيلات التي جسرت ، وتمست لمواءمسة الموهبة الفردية للمسؤلف: كان جسوانفيل اسسسيلا بقسدر كبير ، وفروا سار مسهب للغاية واحداثي ذوعا ما ، ولكن أيا منهما لم يفعل شيئًا جوهريا اختلف كثير عما انهمك فيه العبيد من المؤلفين النين تورطوا اخيرا في انتاج تاريخ هرقل الذي سبق ان تـم صنعة قبلهم ، واكتشف كتاب الهرقليات فيما بين وليم المسوري وأرذول الى المصنف المجهول ، الذي جمع نص « غ . ج » الطعويل جدا، واستثمروا كل الامكانيات التي كانت هناك او التي ستتوفر لبعض الوقت في المستقبل ، وأعمالهم فيما بينهم هي تجسيد لكل شيء نجده في أعمال معاصريهم ، وليس تاريخ هرقل مجمَّوعة مسن المستحاثات الأثرية التي يمكن من خلالها تعقب تاريخ أنواعها ، إنه بالأحرى عرض كامل مثل تطوره الخاص الذي يمكن أن نراه يتتابع أمام أعيننا ، وهو بالنسبة للمؤرخ لأدب التاريخ يحتل بين المؤرخين مكانة تعدل أن لم نقل تفوق على مكانة جزيرة غالاباغوس لدى شارل داروين .

القصل العاشر

النصوص كبينات تاريخية

يبقى أن نسأل: ماهي مضامين هذه الدراسة للمــؤرخين النين اعتادوا على استعمال هذه النصوص كمصادر ؟

وباي الطرق ان كانت هناك طرق غيرت النتائج الستمنة نظرتنا الى النصوص كبينات تاريخية ؟

كما سبق أن رأينا ، ﴿ ، أقد عملت كل النصوص كثيرا جدا كمائة مصدرية لمؤرخي الحروب المسليبية والدول المسليبية ، وبسالكاد نمتاج الى ذكر التاريخ نفسه وقد جرى استخدام الهرقليات والموجز ايضا كثيرا ، واقد نهلت التواريخ العامة للحروب الصليبية خاصة الرئيسية منه مثل مسؤلفات : روهسرخت وغروسسية ورتشسارد ورنسمان وبروور ، واستعدت من هنين النصين بدرجات متفاوتة في الصغر والكبر ، وفي حالات عدية خسدمت كمصدر رئيسي لا واخسر القرن الثاني عشر وأوائل القسرن الثالث عشر ، وقد اسستمدت القرن الثاني عشر واوائل القسن الثالث عشر ، وقد اسستمدت الاعمال الاكثر تخصصا أيضا بقدر كبير منها مثل أعمال لين بول وسميل وكاهن التي تقفز مباشرة الى الذهن ، وليست حالة الأمور وسميل وكاهن التي تتفز مباشرة الى الذهن ، وليست حالة الأمور للمعلومات عن الابلينيين وعن الشخصيات الهامة في أي رواية عن الملكة اللاتينية في تلك الفترة ، وأكثر أيضا عن المشاكل السياسية والعسكرية ، والاقتصادية يوما تلو آخر .

ولكن السؤال الذي يعنينا في الوقت الحاضر ، ليس كثيرا مدى استخدامهما وطرائق ذلك ، بل أن النتائج التي ظهرت تقترح اجراء بعض التعبيلات الكبيرة ، وفي هذا المجال ان التواريخ نوعا ما في الحالة مثلها مثل كتاب « جين دي ابلن » (۱) الذي هـونص آخر ، ومع أنه في الحقيقة منجم غني بالمعلومات ، هو ليس بالضبط كما ظهر في البداية وكان بقدر كبير أساس الاعتقاد بـان مملكة بيت المقدس قدمت نوعا من أنواع مستحاثات الاقطاع ، وهذا النص بلغ درجة من الدقة دفعت الى الاعتقاد أنه كتاب الاسس لانه من خللاله يمكن اعابة تشكيل هذه الاسس ، ولكن كما بين بـرور (۱) ، أم يكن جين دي ابلن يكتب عن التركيب المؤسساتي والاداري للمملكة منذ زمن سحيق ، بل حول الاعراف القانونية حسدها كانت سائدة في أيامه ، ومثل هذا يجب أن نسأل أنفسا اي نوع مـن النصـوص نتعامل معه هنا ؟

ومالذي أراد مؤلفوها ومصنفوها تحقيقه في كتاباتهم ؟
وتقع التغيرات في الاستعمال الجاري في الوقت الصاضر للنصوص
الذي تقترحه هذه الأسئلة في أربعة زمر كبيرة : أولا ، يجب التعامل
مع النصوص كفتات وليس كوحدات قائمة بذاتها ، شانيا ، يجب
الفاء التأكيد الموضوع على بعض النصوص على حساب
أخرى ، ثالثا ، يجب على الاقبل تعديل النهاج المألوف للوائح
الكلمات ، وأخيرا لكن ليس لخرا أبدا يجب تبني موقف أكثر حذرا

والسمة الأكثر اثارة للدهشة في التواريخ من وجهة النظر النصية هي تلك التي تؤثر بشكل جوهري بالغ في قيمتها كمصادر ، وهي الطبيعة المركبة لكل منها ، ومع أن هذا معترف به عالميا مسن قبل المؤرخين ، ، فان هناك بشكل لامفر منه ميل لمساملة كل كتاب كوحدة قائمة بذاتها ، وهذا! النوع من الاستعمال يمسكن أن يصور بشكل الفضل على أنه مشابه لاسستعمال الاصوليين للكتسابات بلقوسة ، الذي يعتمد على الاعتقاد بأنه ليس فقط كل اجزاء الكتاب المقدسة ، الذي يعتمد على الإعتقاد بأنه ليس فقط كل اجزاء الكتاب القدس صحيحة بالقدر نفسه ، بل انها صحيحة بشكل اكشر حيوية بالطريقة ، نفسها وكما رأينا في الفصل المتقدم تتباين تـواريخنا في المواقع كثيرا في معالجتها لمواضيعها ، وما هو اكشر انه بين كل

النصوص الفرنسية لجسم تاريخ وليم الصوري ، لا يوجد واحد ليس إما تصنيفا من مصادر عديدة ، أو ترجمة تمت بدرجات مختلفة من الدقة ، أو شكلا من أشكال التبني لأعمال أيكر .

ولسنا باي حال نتعامل مع تاريخ لنقل مثل تاريخ جوانقيل ، وهو عمل رجل واحد في موضوع واحد ، خطط له ، ونفذ مسن قبله بالصورة التي نملكها الآن ، وبناء عليه إنه أساسي قوق كل شيء من الأشياء أن نعامل الموجز ، وتاريخ ما وراء البحار ، والروايات العدية للهرقليات ، على أن كلا منها مجموعة من المصادر ، وليس كل واحد منها مصدر واحد قائم بذاته .

وتبسط هذه المعالجة في الواقع الأمور بفعالية وذلك بقدر ما يعنى المؤرخين ، وتجيب عن السؤال المتعب دوما عن ارتباط النصوص منها يمكن أن يظهر في نص واحد فقط ، أو في العديد منها ، وذؤكد ف وقت واحد منزيتين حيويتين هما الطبيعة المستقلة لكل شذرة ، وتعلق مختلف النصوص ببعضها ، وهي التي تعاود هــذه الشذرات باستمرار الظهور فيها ، ومن شم منن المرغوب فيه كثيراً ا مماولة تجنب اصدار بيانات عامة حول قيمية نص كاميل كمصيدر موثوة للمعلومات ، والتركيز بالأحرى على تقويم الأقسام الختلفة التي سيق لنا فصلها ، ويكلمات اخسري أن ننظسر ألى النصسوم أنقيا ، اختين الشدرة نفسها عبرها كلها ، لا أن ننظر رأسيا الى نص واحد على امتداد طوله الكامال ، وحتى نضرب مشالا لناخذ الحملة الصليبية الرابعية ، حيث نجد أن لكل النصوص قيمسة متماثلة ، طالما أنها جميما تعطى أساس الرواية نفسها ، بينما من أجل الفترة ١١٨٤ ... ١١٩٧ يمكننا القسول أن رواية « د » تقسارب بدقة اكثر تاريخ أرذول الأصلى من الروايات الأخرى ، ومن أجل غزو قبرص لدى « 1 _ ب » مادة ليست موجودة في أي مكان أخر بالرة وبحب أن ناخذ كل عنصر من هذه العناصر بدسب جيدارته الخاصة ، أي حسيما يستحق ، باذلين دوما جهدا وأعيا لغمسل العنصر حسب تقسيرنا عن الكونات الأخسرى التي اختسارها كل مصنف لالحاطته بها .

وبالغذ النقاط السلبية أولا ، يمكننا عمليا أن نقتطع من أجل البينة التاريخية الصريحة مثلما كان المؤرخون يفعلون دائمًا (°) ، كل ذاك الجزء من تاريخ هرقل ، الذي هو ترجمة لتاريخ وليم ، ومن الواضع أن المؤرخين أن يقرأوا ، بشكل طبيعي التسرجمة عندما يتوفر لهم الأصل ، هذا وإن الأجزاء الأخرى من المعنفات هـزيلة جدا بحيث تكاد تكون عبيمة الفسائدة ، والجساره البسكر مسن الموجز ، على سبيل المثال سطحى جدا حتى أنه يصعب أن يكون ذا فائدة حتى كوسيلة ضبط ، على مصادر أخرى أكمال ، فإذا وجدنا تعارضا _ لنقل _ بينه وبين وليم ، فإنه سيكون قد أسيء نصحنا باخذ وجهة نظر الموجز بصورة جدية كبيرة ، طالما أن المؤلف لم يعتبر بكل وضوح هذه الفترة عمله الرئيس ، بـل إنه تعـامل معهـا بالأحرى كشيء مقحم على موضوعه الحقيقي ، وبالنسبة لأخذ هــنه القصول المسكرة كبينة على تسذوق القسرب وتحنسوره أنذاك للمملكة اللاتينية ، وأيضًا وجهة نظر مصدف الموجسز حسول قيمسة عمله ، سيكون لدينا المزيد لذةوله فيما بعد ، وكمصادر للمعلومسات المحضة ، فانهم قد وصدفوا بشكل جيد من قبل بلدوين (١) على أنهـم يمكن أن يكونوا مفيدين في تكملة التاريخ ، ولكن لا يمكن قبولهم مطلقا عدون جدل ،

والشيء نقسه يصح ، وإن لم يكن الى المدى نقسه بالضبط عن رواية الحملة الصليبية الرابعة الموجودة في كل النصوص(٢) ، وهي الى الحد الذي يمكن لنا ايضا ان نقوله مستقلة تماما عن المصادر الإخرى المعسروفة مسسن قبيب ، وأعني بسسالا ساس دي كلاري ، وفيلهاردين وهكذا كان يمسكن أن تقدم رأيا مختلفا عن الإحداث نقسها ، وهذا دوما شيئا نافعا أن نستحوذ عليه طالما أنه يسمح بالمصول على نظرة مجسمة للموضوع ، ولكن مقارنة مسع مدين الاثنين تعطى الذيول اهتماما أقسل كثيرا لهسذه الحملة

الصليبية ، حتى أن المقارنة يمكن بالكاد أن تكون تماما أما عادلة أو مسرفة ، ونقص التفصيل مسح ذلك ليس بساي حسال بسالمهار نفسه ، مثل ذلك المبين في الجزء الأول من الموجز ، حتى لا نستطيع تماما أن نستبعد احتمال أن النيول يمكن أن تثبت بسأن لها بعض الاهمية في هذا الموضوع ، ويمكننا فقط القول أنها يجب أن تعامل ببعض الحذر ، في القسم الذي فيه تكون مصدا قيتها أما غير شابتة (بينة خارجية أو هي غير كافية في معالجتها لموضيهها .

وحول مواضيع أخرى للنيول هل تمتلك بدقة هـــذه القيمــة ، أي أنها تقدم منظورا مختلفا للاحداث التبي سسبق أن كان لدينا قسدرا كبيرا من المعلومات عنها ، وفي هذه الزمارة تقام روايتا حصار دمياط (^) ، ومختلف الروايات عن حملة صليبية فدريدريك الثاني وحروبه ضد قبرص وضد جين دي بريين ، ولا دستطيع أن ندعي أنّ النيول تبطل بأي طريقة ما سبق معرفته ، ولا أنها مصادر ثمينة يشكل بارز في هذه المجالات ، ولكنها بالقدر الذي يمكننا قوله واسعة الاطلاع بشكل معقول ، وتعطى قدرا معقولا من التفصيل ، حتى اذ: ف هذه الاقسام نمتلك تسويغا قويا في أخذها بجدية واعتمادها اذا لم تتفق مع مصدر آخر ، وأيضا انهامن المحتمل جدا أن تكون قسادرة على سد الثغرات الباقية في معلوماتنا من خلال استخدام المسادر الأخرى المتوفرة ، ومرة اخرى يمكنها أن تقدم لنا ليس فقسط معلومات مختلفة أحيانا ، ولكن تفسيرا مختلف للأحداث أكثر تماسكا ، وربما أكثر أهمية ، علما أنه ما من تاريخ يقدم معلومات صحيحة بدون اي تفسير مضاف من جانب المصنف، وانه لحيوي جدا للمؤرخ اذا كان له أن يحساول أن يقسوم بينته حياديا بقسدر الامكان ، أن تتوفر له مصادر تصور أكثر من ولاء واحد ، والوجن والذيول المتفقة معه عندهذه النقطة هي _ على سببيل المثال _ في الواقع متعارضة مع فريدريك الثاني ، وهكذا تسزودنا بتسوارن مفيد مع المسادر الأخرى التي تتبني موقفه .

وهذه الاستبعادات تتركنا ... دون أن نقول ... مع تلك الأجزاء من

التواريخ التي تعتمد على تساريخ اردول ، والتسي تستعد قيمتها الاستثنائية في كل مجال من هذا بالاعتماد على الاقسام التي تفسطي الاستثنائية في كل مجال من هذا بالاعتماد على الاقسام التي تفسطين الشساني لمصلاتنا ، في تحريك التأكيد والاهتمام ، لان هذه الشسنرة مسؤكد تمام التأكيد أنها مسستمدة مسن تساريخ أردول ، الذي هسو أغنى المصادر جميعا ، وهذه الشذرة أيضا هسي التسي تتبساين كثيرا في مظاهرها المتعددة في روايات الهرقليات والموجز .

وسيكون واضحا الآن اي تحويل في التساكيد والامتصام أنا على وشك الدفاع عنه: إنه التحول تجاه المخصطوط « د» لهسنه الفتسرة وشك الدفاع عنه: إنه التحول تجاه المخصطوط « د» لهسنه الفتسرة المتحدد المواه الحروا التي لا مقر منها ، انزاله الى الحصواشي النيلية وهي كثيرا ما كانت غير مرضية جدا في راشيل ، ورنسمان وحده هو الذي حقق اي فائدة هامة من بعض منوعاته الهامة (١٠) ، وتبقى منوعات اخرى كثيرة غير مستثمرة بالمرة ، وليس هذا القول بالطبع بأن الروايات الأخرى في تلك الفترة عديمة القيمة ، فرواية غولبسرت فونتنبلو (١ سب) تحتوي على سبيل المثال بشكل خاص على معلومات عن غزو قبرص (١٠) ، لا يوجد في اي رواية اخرى ، مع انه لا علاقة لها بأرنول الأصلي ، وتبقى ثمينة مثلها مشل اي رواية اخرى عن الاحداث نفسها ، والتي اعتقد مصنف واحد على الاقسل انها افضل من تلك التي قدمها اردول ، لان اردول لم يكن شساهد عيان لكل الاحداث التي يرويها.

وقيمة « د » هي ببساطة أنها كانت في هذه القترة ، أدق اعادة اخراج باق لنا ، من تاريخ اردول ، وفي هذا القسم هناك بالطبع بعض اجزاء اكثر قيمة من أخرى ، والقيمة تختلف بحسب عاملين : اذا ما كانت المعلومات لشاهد عيان أم لا ، وما هو القدر المعروف أنه من مصادر أخرى تبرهن أنها ذات قابلية ثابتة للاعتمساد عليها ، وهكذا مع أنه لدينا من مصادر أخرى كميات كبيرة من

المعاومات حول معركة حطين وسقوط بيت المقدس ، وحول الفتـرة التي سبقت مباشرة ، وتلت تلك الأحداث ورواية أرنول كمـا نقلهـا مصنفو الهرقلبات والموجز ، ويشكل خاص من قبـل مصـنف« د » هي عالية القيمة كثيرا لسببين :

انها رواية شاهد عيان ، وانها اعطتنا التفسير الوحيد للأحداث مقدما من قبل فرنجي بلدي ومؤيد بالوقت نفسه لريموند صساحب طراباس ،

وعن الجزء المبكر من الحملة الصليبية الثالثة من جانب اخر كما سبق أن قلنا يجب الفتراض أن أرنول أقال احسكانية للاعتماد عليه ، مع أن قلسيره يبقى هاما ، ولكن منذ ساعة وصول كل من رتشارد ، وفيليب أغسطس الى فلسطين ١٠١) ، حيث كان أرنول كما تبرهن لنا أنه كان يشارك مرة أخرى بالنشاطات ، وتلقي صورة كما تبرهن لنا أنه كان يشارك مرة أخرى بالنشاطات ، وتلقي عمورة شهيرة ، لان الصفات التي جعلت رتشارد ، غير شهيي عند الملوك الاوروبيين الاخسرين ، ومسكره الذي كثيرا مساكان يقسارب الخيانة ، وانفراده بالأهداف التي وسمت بالقسوة ، وبذلك سميت ، وبراعته في التعامل مع المسلمين هي على سبيل المثال ، كانت بالضبط تلك التي ضمنت له نجاحا شبعيا مسع الفسرنجة المبلديين ، وكانت الإفكار المثالية عن الحرب المقدسة مقبولة جمدا في أوربا وصالحة لها ، لكن في سورية كانت الإعمال المسكرية أوربا وصالحة لها ، لكن في سورية كانت الإعمال المسكرية والسياسة الاستراتيجية هي التي تحتل الكانة •

وهناك موضوع يقدم تاريخ هـرقل والموجـز ويشـكل خـاص المخطوط « د » عنه قدرا كبيرا من المعلومات وهو مذكور بقدر صغير في المجرى المام للتواريخ (خلافا للعربية) الغربية ، إنه السـياسة الداخلية للشرق الأوسط ، خـاصة دولة ارمينية ، وعلاقـاتها مـع الدول الصليبية ، وهنا تتعـزز قيمـة التـواريخ كثيرا امـام ندرة المسادر الأخرى ، وتزداد اكثر مـن أي شيء آخـر ، لكن لا يجـون المسادر الأخرى ، وتزداد اكثر مـن أي شيء آخـر ، لكن لا يجـون

التقليل من قيمة هذه المسادر واذرا ؤها على هذا الاساس ، وقوق كل شيء هنا ربما أكثر من أي مسكان نصر نصرر افضلل تبصر ، بالحالة التي كانت عليها مملكة بيت القدس و امارة أنطاكية بين الدول المجاورة لها ، وهنا ندرك ملدى البعد عن أوروبا وعن السياسة الأوروبية وفق ما كانت عليه أنذاك ، وعن قدر الانشال السياسة الأوروبية وفق ما كانت عليه أنذاك ، وعن قدر الانشال بقارة مختلفة كليا ، مختلفة في عقليتها ، وفي أليتها السياسية ، وفي نثل أنه وإن كان مكتوبا بالفرنسية ، غير أن عوالم منفصلة تساما عن عوالم التواريخ الفرنسية الحقيقية في تلك الفترة ، لنقل مثلا عن عن عوالم التواريخ الفرنسية الحقيقية في تلك الفترة ، لنقل مثلا عن الأخر عددا من السنوات هناك ، فإن كل منهما بقي قدرنسيا لا في مجرد اللغة ، بل في المقلية ايضا ، وبالنسبة القارىء الأوربي مجرد اللغة ، بل في المقلية ايضا ، وبالنسبة القارىء الأوربي خاص يكشف عن عالم جديد بصورة مؤكدة بالضبط مثلما تفعل

وباختصار اذا ، ان تاريخ أرذول قيم للغاية كمصدر تاريخي لانه يعطينا معلومات لا يمكن الحصول عليها من اي مكان أخسر ، ولانه فريد تقريبا في تفاسيره ، وهو يقف في هذا المجال في منتصف الطريق بين نصين رئيسيين من التواريخ : عربي وأوروبي ، والروايات المختلفة من الهسرقليات والموجيز نات أهمية بالدرجة الأولى على الساس معيار تمثيلها الصحيح لأرذول ، وبناء عليه أن القسم اممية وقيمة ومع أن تاريخ أرذول قد حظي منذ وقت طويل بتقدير الممية المؤرخين فإن هذا التقيير قد عطل ، والدى الكامل لجدارة أرذول قد طمس بقدر كبير ، بايلاء الاهتمام للنصوص الخاطئة ، ومن ثم ظهر ارذول أضعف كثيرا ، قد لون باللون الغربي ، وذلك معن خلال المارسة العامة بالإشارة الى الموجز على أنه « ارذول » افتسراضا على اساس ، النصف الأول من عنوان طبعة ماس لاتسري ، وفي المقرفية مال جميع المؤرخين منذ ايام ماس لاتسرى الى قيسول آرائه

ومحصلاته حول مؤلف الموجز ، وذلك بتأكيد أعظم وقبول أشد مصا هو نفسه قدد ادعى أصلا ، وبالنسبة للهرقابات ، إن الرواية الرئيسية من طبعة را شيل أي رواية « 1 ب » هي التي كانت البورة الرئيسية لاهتمام المؤرخين ، لكون السبب المتراضا هو فقسه وهو انهم اتبعوا الدليل المعطى ضدمنا في بنية الطبعسة ومقدمتها ، وهدكذا كانت قدرة التفاؤل التي تقبل بها قراؤه استنتاجاته مهما كانت درجة التردد التي قددم بهدا نفسه هددت المتات درجة التردد التي قددم بهدا نفسه المستناجاته لاستنتاجات ، وبناء عليه لم يكن عبئا ولانزوة أن مساس لاتري نفسه أعطى طبعته عنوانا مردوجا هو « تاريخ أرنول وبرنارد الخازن ، وقد أظهر فحص لخر النص أن هذا الحذر له ما يسوغه تماما ، الكن العنوان كان طويلا ، وقد قدر له أن يختصر بالاستعمال الدائم ، والنتيجة التي لا مقر منها ، حتى أن حذر ماس لاتري قدد نهب دون أن يؤبه به كثيرا .

وبشكل مثالي لانجاز المضمون الثالث لهذه الدراسة ، قد يصب المرء أن يرى تنقيحا كاملا للجهاز المضلل للأسفاء الذي أصبحت به النصوص بالتدريج مذ انه من الواضح أن الاسم المعطى الى نص ما هو عامل رئيسي في تحديد درجة المصداقية التي ينسسبها القارى، اليه ، وسوف يرجح دائما في النهاية على أي شيء يمكن أن يقدوله المحقق في المقدمة ، وبناء عليه يكون من الافضال ان لانسمي أن النص باسم أردول ، طالما أنه ولانص باق الآن يمكنه أن يتحمل المسسسة ولية

الكاملة لعمل اردول غير المتبدل او المعدل ، وحتى رواية « د» هي في المسن الأحوال عمل متبني القسيم ١١٨٤ - ١١٧٩ ، والقسيم المتقدم على ١١٧٩ ، والقسيم المتقدم على ١١٨٤ معروف لدينا فقيط في الرواية المختصرة كثيرا جدا ، والمزيفة للموجز وكما بين المخطط (١٢) كانت أصالة هذه النصوص بعيدة جدا عن البساطة ، وعلاوة على ذلك فإن المخطط يكون على مسافة أو عدة مسافات من المخطوط الأصلي لنصه ، مع

كل المداخلات الكتابية المربكة التي يتضمنها همذا ، وعليه بينمما يعتمر في بنص المضمطوط « د » على أنه مسمسن ١٩٨٤ الى ١٩٩٧ اقرب مالدينا من اردول يجمب أن نؤكد ممع ذلك أن هناك مسافة معينة ، ويحتمل أن تسكون مسافة كبيرة بينهما ، ذلك أن تاريخ اردول المقيقي مفقود بالنسبة لنا .

ماذا اذا نسمى النصوص ؟ أن أسم « تاريخ هرقل » غير ضار أبدا كعنوان لمتن الترجمة والنيول ، طالما أنه لايقول شيئا عن تأليف النص أو المسدر أو المضدون ، أو في الواقسع عن أي شيء سسوى الكلمات الافتتاحية ، ولهـذا لاحـاجة لنا لأي تحفـظات حــول الاستمرار في استعمال أسم الفئة التي ترشحه لوحدها بقوة ، هـــذا ويمكن لهذا الاسم أن يتبنى بطرق مختلفة ليصهف الروايات العبيدة : فنص و 1 ـ ب » مثلا يمكن أن يسمى (كما هو الحسال بالفعل) تاريخ هرقل برواية غولبرت فونتينبار ويمسكن أن يصسبح نص « غ ج » معروفا باسم رواية نوالي لتاريخ هرقل ، متخنين له 1سما كما فعل النص المعروف باسم « نيل دي روثاين » الستعار من اسم أقدم متملك معروف المخطوط ، ويجب بالتأكيد أن يسمى نص « د » باسم تاريخ هـرقل حسب مخطوطة ليون ، والأكثر صعوبة هي الشكلة الثارة بفعل الروايات العديدة للموجز ، وفيما متعلق (١٣) بنص ١٢٣٢ إن العنوان البديهي هو تاريخ بــرنارد الخازن ، طالما اننا نعرف بالتأكيد انه قد صدفه ، وأن أردول عمل فقط كمصدر له ، غير أنه عرف باسم تساريخ أرذول افتسرة طسويلة جدا ، هي بكل دقة مائة سنة بالضبط حتى الآن حتى أن مثل هــذا التغيير الكلى في الاسم سيسبب بلا شك تشويشا لا نهاية له و يحدث خبررا اكبر من الفائدة المقابلة ، وفي الوقات نقسته إنه مست غير المرغوب فيه حقا في المضى في تسميته بتساريخ أردول ليس فقسط لأنه لدس تاريخه بل لانه حتى ليس شبيبها جيدا بنه في الجنزء الأكثس حوهرية ، وهو ١١٨٤ _ ١١٩٧ ، وقبل ١١٨٤ يمسكن الاعتمساد عليه فقط كحقيقة قائمة لعدم توفر الأفضل ، وأفضل تسدوية كصا يبدو هي أن ندعوه باسم « تاويخ أرنول ــ برنارد » وهو أسسم مماثل بشكل معقول للاسم الجالى ، ثم إنه وإن لم يحمل الحقيقة الكاملة ، فانه يحمل على الأقل بعض الحقيقة حول النص ، وهسى ان أردول هو أحد مصادره الرئيسية ، وبرنارد هو مصنفه ، وأقصر روایات الوجز التی تنتهی فی ۱۲۲۷ و ۱۲۲۹ (۱۱) لاتستعمل بالعادة منفسلة عن رواية ١٢٣٢ ، طالما أنها لاتقدم شبيئا هاما لايوجيد في أرذول - بيرنارد ، ولكن إذا دعت الصاجة إلى استم متميز ، على سبيل المثال لتسهيل مناقشة هذه النصوص يمكن أن يكون هذا الأسم هو « موجز أرنول » مقدما مرة أخرى رابطة ذات مثال متقدم ، وأيضًا تعبيلا لصالح الدقعة ، وأذا ماأمكن تعطوير مجال كامل الأسماء ، وتم تبنيه بهذه الطريقة ، فإنه سدوف يعني أن استعمالا أكثر تمييزا من ذي قبـــل يمـــكن تحقيقـــه مــــن النصوص ، لا سيما في الاماكن الحيوية حيث تتصادم مدع بعضها بعضا ، طالما أننا عندئذ سنكون متساكدين ممسا يعنيه احسد بقوله « أرنول _ برنارد » بينما في الوقات الصالي ، إن أحسد النواحي بالغة التشدويش في المناقشسات النصبية ، هسي أن المرء لايستطيع مطلقا أن يكون متأكما تماما مالذي يعنيه ناقد واحد مثلا ، بتاريخ أرذول ، ونظام الاسماء القترح هذا ليس مثاليا باي حسال ولكنه على الأقل يعنى أن قضية المصداقية في النصروص أن يحكم عليها تماما مسبقا في ذهن القارىء بالعناوين المستعملة لتسميتها وتمسرها.

ورابع المضامين المذكورة أعلاه ولخرها أن معالجة أكثس حسدرا بكثير للتواريخ مرغوب فيها ، على أن يبقى في الذهسن أي نوع مسن النصوص هم في الحقيقة . ومالذي قصده كل واحد من مسؤلفيها أن يكتب ؟ وأبسط طريقة اللاجابة على هذا السؤال الجسوهري هسي عبارة اقتراض السلسلة المتصلة ، التي لها من طرف مصادر ، هي عبارة عن تقارير معاصرة للأحداث ، أو أحوال الأمور _ سجل الأبرشية أو الدائرة - مثلا وفي الطسرف الأخسر كل أنواع الابساع الأدبى المورف المدى مسؤلفية تصدور في أن يكون عمله المسرود عالمعلومات دقيقة ، إنما قصدوا ببساطة شد انتباء قرائهم مسؤلوعا المسؤلة المدانة المناهم النها عليه عليه المسؤلة عليه المسؤلة المدانة المناه المسؤلة ا

اليهم ، ويمكن لكتاباتهم مع ذلك أن تقدم عرضيا كمصادر ، مع أن هذا سيكون بسطريقة مختلفة تمساما عن النوع الأول مسن الوثائق ، وحسيما قال غلادستون : أن أشعار هوميروس في أرفع معنى تاريخية ذلك أنها سبجل للأخسلاق والطبسائع والمشساعر والأذواق ، والأعراف والبلاد والمبادىء والمؤسسات (در) .

ان هذه بينة ولكنها من أكثر الأنواع غير مباشرة ، ويجب أن تنفس بصورة مختلفة جدا عن بينة وثائق الوقائع المقصودة والأكثسر مراحة ، وبين هنين الطرفين لأي نص بالضرورة مكان دائم في هذه السلسة ، وعلى سبيل المثال بين تحليل الموجز كيف تفاوت انشغال مؤلفه بالوقائع الصحيحة بحرجة كبيرة مسن جسنره في النص الى لخر (١٦) . ولكن من الجوهري أن نسأل أنفسنا قبل استعمال أي نص : مالذي أراد مصنف النص أن يكتب ؟ والاخفاق في طرح هذا السؤال ، والتمييز بين النصوص ، محم ارتباطها السطحي ببعضها بعضا ، مختلف جوهريا في الذوع ، ويمكن أن تسكون له ببعضها بعضا ، مختلف جوهريا في الذوع ، ويمكن أن تسكون له نتائج غير مرغوب فيها وسنتفحص الأن مثلا منها .

اعطى مؤرخ واحد فقط بعض الاهتمام للترجمة الفرنسية لتاريخ وليم واعني هنا برور ، ففي بحث عن استعمار الملكة اللاتينية (\ \) ، استخدم مسرارا وتسكرارا الفسروق بين التساريخ وترجمته ، وتعلق استخدامه الاعظم لهذه الفروق حول تأسيس قلعة الشوبك في سنة ١١١٥ ، فقد تحدث وليم الصدوري كيف جلب الملك سكانا الى القلعة بقوله « ... وضع حامية من الفرسان والجنود المشاة هنالك وأعطاها ممتلكات واسعة » (\ \)

وعلق بسرور على كلمسسة « ممتلكات » : لأن مسسسامعنى كلمسة « ممتلكات » هسته لدى وليم المسوري ؟ وأزال المتسرجا والشارح الفرنسي جميع الشكوك ، وأضساف معلقا على المسادد . دقوله :

'Il [i.e. rei] i fist remanoir de sa gent chevaliers, sergens, villains gaengneors, et à toz douna granz teneures en la terre selone ce que chascun estoit.'

وهكذا بين أنه كان بين الذين نالوا الممتلكات بعض الفلاحين ، ومن المهم ملاحظة أنهم لم يكونوا من السكان الاصليين للمنطقة بال كانوا رجالا جلبهم الملك مع حملته إلى الجنوب (١٧١) وألآن مالذي إراد المترجم أن يحققه في عمله ؟

يفترش برور هنا أنه كان يعمل على إخسراج تسرجمة بقسدر مايستطيم من الدقة لكتاب تاريخ وليم ، وفي الحقيقة يبقى أفضل ان نقول أن أضافاته غير الكثيرة إلى نصه ، قصد بها أن تكون شرحا للكلمات الصعبة ، ولم تكن انحرافات عن روح نصسه ومعناه ، بسل كانت توضيحات تمت عن معرفة ، وفي الواقع واضمح ممما نعمرف عنه ، وعن عمله أن كل أهتماماته تعلقت بالتبسيط الشسعبي أكثسر منه بالنقل بدقة ، وأنه كرجل فرنسي كان يعمل في الربع الثاني مسن القرن الثالث عشر ، لم يكن بأي حال في وضع يجعله يعسرف التفاصيل الدقيقة من هنذا النوع ، ويحتمل أنه كانت لديه فكرة صغيرة جدا عمن كان هـ ولاء الذين نالوا المتلكات ، ولا تقدم أي كلمة فردسية قليمة دفسها كترجمة مباشرة لهسذا الاصبطلاح ، وهسكذا أخرج هذا الأداء الحسر مسكملا النقص في المعسر فة مسن خياله الخصيب، ومعطيا رواية أكثر تاوينا عما كان عليه الأصبا المحترم، وكان يقدم القاريء الفرذس عملا مشهورا أكثر مما ينبغي لأن تكون حاجة للاشارات الخارجية الاحتارام، مما يعتقد أن الأساوب الرفيم يمكن أن يعنجه ، ولعل الذي التمسه هسو أن يجعله أجمل مايمكن لجمهور كان بالطبع مهتما بالتاريخ الذي كتبه وليم أكثر منه بقمسة سساحرة عن انجسازات الجدوش فبمسا وراء البحر ، وأكثر من سجل ذي دقة مطلقة بالوقائم ، وكان تاريخ هرقل بعرف الحيانا بساسم « رومسان دي ايراكل » وهسذا لم يكن عنوانا دقيقا لأنه كان مايزال تاريخا في جوهرة ، ولكن ليس تاريخا سدون دلالات .

وهذا المثال يخدم لبيان كيف أن العالجة المختلفة لكاتبين (في هذه الحالة وليم ومترجمه) للمادة نفسها يمكن أن تعنى أن معالجة مختلفة كانت مطلوبة أيضا مسن كل مسن يحسسا ول تفسسير معانيهما ، وقحص هذه المجموعة من التواريخ قد بين أنها تغلطي كامل المجال من الكتبابة التباريخية الأكثبر رصبانة الى القصص الخيالية ، وأوضيح وليم لنا في تساريخه أنه رأى في نفسيسه مؤرخًا ، وأن هدفه من الكتابة كان تدوين سجل للأجيال المقبلة بأدق طريقه ممكنه وأكثرها حيادا دون أخذ بالاعتبار لشاعره الخاصة بالأمر ، وموقفه الثيوقراطي الواضيح لم يضرب رؤيتيه للتباريخ كسياق سبب واثر ، وهو في الواقع كما وصدقه رئسهمان (٢٠) كان واحدا من أعظم مؤرخي العصور الوسطى ، ونحتاج فقط أن نأخسذ بعين الاعتبار تعاطفه المعان _ الكهذوتمي والملكي _ وبعض عدم الدقة الذي لا مفر منه ، قبل أن نضم ثقتنا في عمله ، وبالمقابل كان مترجمه في اشـــتغاله وانشـــغاله الســـبق رجـــل أدب ولم يكن مؤرخا ، ويمكن لعمله أن يخبرنا بشكل غير مباشر بقدر كبير حدول الاختلافات في أذوا و جمهور القراء ، مثلما هو الاختلاف المنسرض بين مؤلف التاريخ ومترجمه ، وأيضا شبيئا حدول كيف تصدورت فرنسا القرن الثالث عشي، بلاد ما وراء البحار في القبرن الثباني عشر ، ولكنه كمصدر للمعلومات الواقعية لا يحتاج التوصية بذفسته بالمرة ، وإذا استعمل هكذا يجب أن يكون فقسط مسم أكبسر التدفظات . ١٢٠٠

وتظهر هذه المقارنة بين التاريخ وترجمته الى الفرنسية بـوضوح كيف يمكن لمنتجات مختلفة جدا أن تنطلق من المادة الاساسية نقسها ببساطة لانها استخدمت بطريقة مختلفة ، وقصد متباين ، ويصـبح هذا حتى أكثر وضوحا عندما نتأمل الهوة التي تقصل بين التـواريخ الصحيحة والنيول الصحيحة من جهة والمصنفات المختلفة أي الموجز وتاريخ ما وراء البحار من جانب أخـر ، وسـيكون افــراطا في التبسيط ، ولكنه ليس بدون فائدة ، الاعتقاد بأن الأول (الموجز) يمكن مقارنته (مع أنه أدني يكثير) مع تاريخ وليم والثاني (تاريخ

ما وراء البحار) كانه مؤلف بروح أكثر شسبها بروح مترجم وليم ، وإن التمييز بالطبع بين الجنسيين من التاريخ والخيال في انهان مؤلفيها لا بدأنه كان كالتمييز بين الحقيقة والخيال بشكل عام ، وضبابي جسدا لكي يكون غير مفهوم عمليا ، ولكن مسازال ضروريا لذا أن دسال أنفسنا عندما نستعمل هذه النصوص التي يميلون باكبر قوة نحو مناقضتها ، بالتالي أي نوع من البينة منطقيا ، مكن أن نتوقم منها ؟ ،

وهكذا فإن الموجرز لكونه كما راينا عمليا تبسيطا ، وإن يكن بالاحرى غير ناجح ، يمكن على المستوى الواقعي أن لا يفعل شيئا اكثر من تكمله مصادر اخرى أكثر اكتمالا ، واكن يعطينا ايضا بالاهتمام الذي منحه للعام ١١٨٧ ، بعض التلميحات الى الاهمية الكبيرة التى اولاها الغرب لضسياع بيت المقسدس والصليب المقدس ، والطريقة الدرامية التي تم التعامل بها مسع هسنه الاحداث ، ويرينا الاعداد المسرحي الذي هميء (والاستعارة اختيرت قصداً) لهم أيضا كيف أصبحت قصص بيت المقدس تدى من ضوء ليس غير مشابه للجو نصف الضبابي ، ونصف البطولي من ضوء ليس غير مشابه للجو نصف الضبابي ، ونصف البطولي الذي احاط بقصة آرثر ، وهذه ناحية قدر لها أن تجد تعبيرها النهائي والاكثر وضوحا مع كاكستون »

ومثل هذا في حالة مواد تاريخ ما وراء البحار ، لا يمكن لاحتجاجات المصنف بنظرته بازدراء اليهم « كحكايات روما نسية » أن تخفي ميله الخاص اليهم حساما تبين ما الاقصامين الخباليين ، اللذين سابق ووصافناهما : * ، والمادة التساريخية الظاهرة التي يقدمها لنا هذا النص ، والتي ما اراد المؤلف حقا ان ينتجه كان قصصا رومانسيا عن صلاح الدين ، وفي هذا نجح بشكل مثير للاعجاب ، ونظرته للتمييز بين الحقيقة والخيال طفيفة. حتى اننا لا دستطيع أن نضاطر بالتصديق بدون قحص دقيق لاي شيء يقوله ، ولكن ما اراد لنا أن نصدقه كان صحيحا ، وبشكل خاص حول صلاح الدين ذهسه ، وهذه هي الناحية الاكثر راهمية في

عمله ، وهي الناحية الأجدر بالدراسة القريبة ، ويكلمات أخسرى :
إن هذا النص ليس لليه على ما يبدو قدرا كبيرا يسهم به في معارفنا
عن التاريخ السسياسي للملكة اللاتينية ، ولكنه أضساف بينة جسيدة
للمسألة المساوية في الأهمية ، وهي مسألة الصورة الشعبية لصلاح
اللين في الغرب .

ومع الذيول كما تتعارض مع هذه التواريخ القصيرة ، نحن فوق ارض أكثر أمنا بعض الشيء ، والفخ الرئيسي الواجب تفاديه هنا هو الاعتقاد أو الافتراض أن النيول قد كتبت هكذا كما هي ، لأن هــذا وأن كأن صحيحا بالنسبة لبعضها إنه غين صحيح بالنسبة للجميع ، فتاريخ أرذول وهو أحد المصادر الرئيسية التي استخدمها مصنفو الذيول ، يبدو أنه كتب كما رأينا كمسوغ لسياسات الابلينيين في فترة حرجة من تاريخ بلادهم ، وقد بقيت هذه الناحية بعد الآثار المعدلة للتنقيح بدرجات مختلفة في الروايات العبيدة التسي استخدمته ، ولكن بعيدا عن الانتقاص من قيمته بدوساطة بينة انحياز آرذول ، ببساطة لأنه انحياز واضح جدا ، مما يفقده كثيرا من خطره ، ويضيف إلى القيمة الإخبارية لعمله الفرصة المتاحة لنا ارؤية الملكة اللاتينية من خلال عيني فرنجي بلدي ، ويضيف هــذا مدوره قليلا لمعرفتنا الهزيلة حول مجتمع خلف القليل جدا من الأثسر الثقاق ، وهو مم أنه كان أوربيا بجذوره وموارثيه ، فإنه في الحقيقة أكثر غموضا بالنسبة لنا منه للجيران العرب الغسرباء كلياء والنين لديهم تراثهم الثقافي القوي جدا ، وتاريخ أردول هو الى الحد الذي يمكننا فيه أن نتعقبه ، هو الى جانب كونه سجلا لكيفية سقوط بيت المقدس ، والصليب المقدس في أيدى المسلمين هـو أيضا سـجل « للأخلاق والطبائع والمشاعر والأذواق » لحضارة عاشت قليلا لكنها كانت حضارة متميزة .

ولا يمكننا أن ذكرر كثيرا جدا الحقيقة المؤسفة أنه حتسى تسظهر مخطوطات جديدة ، الأكثر احتمالا أنه تاريخ أرنول سيظل مفقسودا الى الابد ، ولكننا نستطيم أن نخفف من وقم هذه الخسسارة بعض

الشء بتوجيه الاهتمام المستحق للنص الأكثر شبها به وصدورا عنه ، واعنى به قسم ١١٨٤ ــ ١١٩٧ من مخطوطة ليون من تاريخ هرقل (أي نصد) الذي لم يتلق حتى الآن الاهتمام الذي هو جدير به ، ويمكننا أيضا أن نتفادى الاضرار بأرنول باعارة اسمه لعمل قصير يسط شعبيا ذلك أنه غير لادُق به بأي شكل من الأشكال ، أو إعارة مصداقيته لقطع أخرى من النص التي وضعها سوء الحيظ وحده الى جانب عمله ، كما ويجب أن لا نضع ثقتنا في أي من هــنه التواريخ على الاقل ليس الثقة التي لا تستدعى أي تساؤل ، لأننا يجِب أن نأخذ دائما في الحسبان أنه من بين كل مؤلفيها ومصنفيها فقط الأول منها والأعظم أي وليم الصوري هدو الذي كتدب بدوعي وضمير كمؤرخ لأيامه ، وكان لدى كل خلفائه بدواعث أقدل مسفاء بكاثير ، ويجب أن لا ندع لقناعتنا باسلوبهم مجالا لأن تدغدغنا بقبول غير متحرز بكل ما استهدفوا أن نصدقه ، وليس هذا للقول بأن الهدف (أو ما يجب أن يؤمل ، أو النتيجة) من هذه الدراسية كان « إثبات سخف كل ماكتب حتى الآن واعادتنا الى الجهل مرة أخرى » بل الأحرى تقديم بعض المفاتيح لبناء هسنه المتساهة المعقدة ، وفي الوقت نفسه تأكيد أننا لا يمكن مطلقا أن نتحمل التقليل من شأن تعقيدها ، ولكن الاستعمال الحكيم لهذه التواريخ يمكن أن يسمح لنا بأن دستخلص منها شيئا ما ، مع أنه ليس القصية التي تسبب أردول بأن تسجل كتابة ، يمكنها أن تخبرنا بقدر كبير مما حدث في زمانه ، وكيف بدا ذلك العاصرية ، وهكذا فإن عمله كعمل وليم مم أنه بأسلوب أقل مباشرة يمكن في النهاية أن يستخدم كسجل لتقدم ثم سقوط المملكة اللاتينية في بيت المقدس.

الملحق رقم ١

مخطوطتا: القديس أومر ٧٢٧ وليون ٨٢٨

المخطوط رقم ۷۲۲ في مكتبة بلدية القديس أومر ، وهسو مجلد ورقسيسي مسسن ۱۹۳ ورقسسة ، وبسسالاضافة الى وراتتين فارغتين ، ومحتوياته كما يلي :

١- قطعة من « تاريخ القدس » تأليف جاك دي فيتري - ١سهف
 عكا :

Incipit (f.1a): Innocens li apostoles de Rome vaut savoir les usages et les costumes les contrees des passages de le terre des Sarrasins. Explicit (f.4a): Toutes ces choses manda li patriarches al apostole Innocent et a l'eglyse de Rome.

٢ ـ الأولساد أو فقدان القدس تأليف بيير دي بوفياس :

Incipit (f.4a): Lonc tans devant l'incarnation Nostre Segnor fu une chités en Gresse qui avoit non Elyde, Explicit (f.4b): A m ans et IIII vins et vii le reprist Salehadins. Or sont alij fois. Encore le tiennent Sarrasin, Dieus par sa debonaireté le nous rende.

(f.4b): Or entendés conment le terre de lherusalem et le Samte Crois fu conquise des Sarrasins sor Grestiiens (ff. 19b ff.)

يحتوي هذا النص على وصدف فلسـطين والقـدس ويأتـي على ذكر ارتول بالاسم

f. 32b, col 2: Dont fist descendre i sien villet qui avoit non Ernous. Ce fu cil qui cest conte fist metre en escrit. Explicit (f.91b): Apres s'amassa grant gens et grant ost et ala encontre le roi Jehan. Et manda son fil en Alemaigne.

٤_ حياة شارلان :

Incipit (f.92a): Ci commence le vie KM si come il conquist Espaigne. وهذا المخطوط لم يكن معروفا لماس لاتسري عندما اعد طبعتسه الموجز في ١٨٧١ ولكنه كان معروفا لدى راينت الذي ضمته كرقسم ١٣٧١ في كتابه « مصدف جسام لمقسطوطات فسرقل » الذي ذشر في سجلات الشرق اللاتيني لعام ١٨٨٠ هـ ١٨٨٠ وهو مفيد مسن عدة وجهات نظر تتجمع لتجعل منه قطعة هامة مققودة في صورتنا الكاملة عن تطور الموجز .

ويمننا مخطوط القديس أومر ، ٧٢٢ بنسختنا الثالثة من موجز ١٢٢٩ ، والأخرى هي بروكسل ١٩١٤ (مخطوط ماس لاتري الأساس) وب . ن . قب . قر ٧٨١ مع ذكر واستم لاستم ارتول كمؤلف بالاضافة الى هذين الاثنين والى موجز ١٢٢٧ الموجدود في برن ٤١ وهو لايشابه النسختين الآخريين لموجــز ١٢٢٩ على اي حال من ناحية هامة ، اعنى أنه لا يرتبط به على أي صورة والقطعة التي تبدأ بجملة : « ســنة تجســيد مــولانا » ، ويحــوي بروكسل-١١١٤٢ هذه بالصورة التي طبع بها من قبل ماس لاتري مثبتة في نهاية نص الموجـز ويحـويها ايضـا في ب ن ٧٨١ في النهاية ف صورة حتى أطول تمتد لبعض الطريق بعد نهاية رواية بروكسل، وعليه فأن مخطوط القديس أومسر ٧٧٢ هــو النسخة الوهيئة من موجز ١٢٢٩ الذي لاتوجد فيه هذه الشريحة والتي يسمح لنا بأن نرى الشريحة لاجل ماهي قطعة من نص غير مرتبط بالروجز الا بهوية مواضيعها ، وملتصقة بلا فائدة بنهاية من قبل احد الكتاب الذي نسخ النص كمسا هسدو مستوجود في القسديس أومر ٧٢٧ ، وأعتقسد أنه مسن المناسسب أن يتسابع إلى شيء مشابه ، وهــــو الذي على مـاييدو لم يتمــه ابـــدا في بـــروكسل١٩١٤ بـــالنظر للرواية الأطــــول البــاقية في ب . ن ٧٨١ وبطريقة مابناء عليه يصور القديس اومر ٧٢٢ بــذاته عائلة مختلفة من النصيوص (اذا كان بسالامكان استعمال كلمة « عائلة » حيث يوجد ققط عضو واحد) وهــذا هــو مــوجز ١٢٢٩ قبل أن تضاف الشريحة غير ذات العلاقة اليه ، ويشوش قضية العلاقة بينه وبين القنيس أومــر ٧٢٢ أن مــوجز ١٢٢٩ له وجود مستقل ، ويصور النص في مرحلة أبكر في تطورة من أي مسن المخطوطات التي كانت معسروفة لماس لاتسري ، ويتسوجب على أي ممقق جديد الموجز أن يأخذ مغسطوط القسيس أومسر بجسية أعظم ، وهناك امكانات كبيرة في أن تقوم طبعة جديدة عليه بدلا مسن القيام على مخطوط بروكسل ١٩١٤ الذي يجب أن يغسطي نمسا تأليا دون اعتبار لتواريخ المخطوطات طالما أنه سسبق للشريصة أن أضيفت هنا ، ويجب على المرء أن يضيف أنه مستحيل بشسكل غير قابل الأثبات أن المصنف قسسد نسسسخ نصسا مسسن عائلة بروكسل ١٩١٤ مستبعدا الشريحة وهسكنا أخسرج نص القسيس بروكسل ١٩١٤ مستبعدا الشريحة وهسكنا أخسرج نص القسيس الومر ، ولكن يبدو أنه بكلمة واحدة ذلك غير وارد بالبتة .

أما بالنسبة لتاريخ مضطوط القديس أومر ٧٧٧ فهو قد أعطي في الفهرس ومن قبل راينت الذي يحتمل أنه قد اعتمد في هذا على تاريخ أمين المكتبة _ على أنه القرن الرابع عشر ، ولكن الدكتـور جـارو سلاف فولدا من جامعة نورث كارولينا شابيل هـل قـد أثبـت أن المنمنمات ومن ثم المخطوط ذاته لايمكن أن يكون تاريخه أبعـد مـن القرن الثالث عشر (١) .

ونقطة واحدة أخيرة حول المخطوط هي أنه أتى من دير القديس بيرتين وهو بيت بندكتي (لم يبق منه سوى الأطلال) ومكانه في القديس أومر ، وهذا يثبت حتى بوضوح ارتباط الموجز بهنه المنطقة من فرنسا ، وماهو أكثر قان القديس أومسر يقسع على أقسل مز ١٠٠ كيلو مترا من طيران الفسراب عن بيت بندكتسي أكثسر شهرة ، هو غوربي ، ونعسرف أنه كان أجسراء شسامًا بين البيوت الدينية أن تعير بعضها بعضا كتبا ، أحيانا لأقساح المجال لأخذ نسخة لمكتبة الدير ولدينا الأن نصان سالتيس أومر ٢٧٧ وتاريخ برنارد الخازن سالمتيت باحكام ببيوت المرتبة نفسها وقريبة نسبيا من بعضها بعضا ، وعلاوة على ذلك فان تحديد هوية (مرة أخسرى من بعضها بعضا ، وعلاوة على ذلك فان تحديد هوية (مرة أخسرى من قبل الدكتور فولدا) كل من مخطوطي تساريخ مساوراء البحسار وب . ن . ف . فر . ٧٧٠ و . ٧٢٠ ، بأنهما زينا في هسنا الجيزء

نفسه من فردسا يعطينا نصا متعلقا اخسر ، مرتبط بالناحية نفسها ، ويبدو ان شمال شرق فرنسا وفلاندرز لم تعط فقسط كثيرا من الحملات الصليبية بل ايضا كثيرا من التواريخ المتعلقة بالحروب الصليبية ، لا سباب يوجد هنا فقط وقت اذكرها كتضمينات : انها الرخاء العبام للمنطقاة وكذلك الوجدود الكثيف للبيوت البندكتيه ، التي أمكن لفرق النسخ فيها أن تقدم كل التسهيلات تصبح تقليدا عائليا كما فعلت في عائلة جوانفيل وفي قادة قالاع تصبح تقليدا عائليا كما فعلت في عائلة جوانفيل وفي قادة قالاع القديس أومر بحد ناته بالاعتبار والبنية التي يقدمها عندما لنص القديس أومر بحد ناته بالاعتبار والبنية التي يقدمها عندما ينظر اليه في علاقته بالنصوص الاخرى ، ومساسبة معسرفته حولها ، درى ان راينت لم يكن مبالغا بالحد الادنى عندما وصدف هذا المخطوط بالثمين جنا (٢)

وبالانتقال الآن الى مضطوط ليون ، نجد حتى اكثر لنتعلم منه ، لا بل حتى الكثير من القيمة كما أصبح واضحا في مجرى هذه الدرا سبسة أنه مجلد مسمن قسسطع الرسسيع كبير « بقياس ١٢ بوصة × ٨٥٥ ورقة ، بالإضافة الى ثلاث ورقات بيضاء ، وهو مكتوب بايد عبينة في عاموبين مسن ٣٩ سطر للعامود وبه ٣٧ من المنعنمات ، وهذه كلها كبيرة نوعا ما ، وبشكل نمونجي بعمق ثلاث بوصات واتسساع كامل العمود ونات أهمية خاصة لمؤرخي الفن ، النين يعرفونها بأنها مسن عصل ورشة عكا ج١٢)

ومايمكن ملاحظته ان المنمنمات ترد فقط في ترجمة وليم ، وليس في جزء النيل من النص ، والمضطوط ليس مسؤرها بالضبط ولكن المصور يعتقد من قبل بوهنال بأنها شسبيهة جدا بعسور مضطوط عكاوي لخر ، حتى أنه يمسكن ادراك أنهسا مسن عمسل المعلم نفسه ، واعطي هذا المضسطوط الشساني تسساريفا هسسو حوالي ١٧٨٠ ، وكان هذا المخطوط في احد الأوقات تسابعا للكلية

اليسوعية في ليون ، وتذكر رقعة مكتوبة اثبتت على اول الكتاب انه قد أعطي لها في ١٦٩٨ من قبل شخص يدعى ملكور فيلبارت وهاو الآن ملك لمكتبة المجلس البلدي ويحمال رقام ٨٣٨ (مان قبال ٨١٥ و ٧٣٧) في مجموعتهم .

والخط في القسم الاعظم كبير ، وجقروء بوضوح ولكن عدا من الصفحات قد بهتت وأصبح من الصعب ، ويجمل أحيانا من المتعذر ، قراءتها والصعوبات ليست على أي حال بقدر مايمكن بشكل معقول استنتاجه ، من قراءة طبعة هـنا الخصطوط في صدور مختلفة في را شيل ، حيث الكثير من المسافات القسارغة غير الضرورية والكثير من القراءات الخاطئة بدرجة كبيرة ، ولاحاجة للاسهاب في الحسيث عن أهمية هسذا المضبطوط للناقسد التسباريضي ، وللنص على السواء _ وقد سبق أن رأينا أن نصبه فريد وحيوى لفهمنا لتعبيد روايات الهرقليات ، والحاجة إلى طبعة جديدة واضحة وفي الحقيقة يمكن للمرء أن يقوم ببساطة بطبعة طسالما أن طبعة رأشيل له غير مقروءة في صورتها ، وغير أهـل أيضها للاعتماد عليها ، ولكن السؤال هو ، مالذي يجب تحقيقه بالضبط ؟ وبالنسبة للمسؤرخين ماهو مطلوب هو طبعة جزئية لهذا الجسزء مسن النص الذي يعتمسه مباشرة وبدقة على تاريخ أرذول ، والذي يحـوى كثيرا جدا من المعلومات القيمة لهم ، وهو القسم ١١٨٤ _ ١١٩٧ ، وهذا ايضا القسم الذي يهتم به أكثر دارس النص ، ولكن تبقى حقيقة أن طبعة جزئية في كثير من الأحوال غير مرضية كثيرا له. والبديل مع ذلك هو تحقيق كامل النص ، اى جميع ال ٣٨١ ورقة منه ، وهذا سسيكون طويلاً ، والى حد بعيد غير مثمر تماماً لانه ما من احد سدكون مهتما بقراءة الترجمة الصحيحية ، ثم إن القسم ١١٩٨ _ ١٢٣١ ليس فيه خلاف جوهري عن الموجز الذي سبق تحقيقه بشكل واف ومناسب من قبل ماس لا تري . والقسم ١٧٣١ _ ١٧٣٨ مشابه تقريبا للقسم نفسه مسن المخطوطات الاساسية في راشيل ، وهو مدرة أخدرى كاف بشكل مناسب في هذا المجال ، والمشكلات المثارة هكنا بفعل مسألة تحقيق هذا المخطوط هي في حد ناتها ليست بلالة سيئة على التشكيلة الواسعة من الاهتمامات التسي تخصيمها ، وعندما نسال انفسنا ، مانا تكون حالة معرفتنا حول كتاب تاريخ هرقل بدون هذا المخطوط فإن الجواب سيكون محبطا بدرجة كافية ، وفيما يتعلق بتتبع الصدورة الاصدالية لتساريخ أرنول ، فإن هسنا يكون مستحيلا ، وقد أصدر ماس لاتري تعليقا عابرا فقاط حاول النص رد ، اكنه كان مصبا مرة اخرى.

الملحق رقم ٢

الفرنجة البلديون ... البوليائز ...

لا يتصل المعنى الذي يذسب عادة لهذه الكلمة من قبسل مصسدفي المعاجم بدقة الاستعمال الجاري لها من قبل مؤلفي اللغة الفسرنسية القديمة ، ويتفق كل من تدويلر لومساتش وغودفسري م والملاحظة الوارية في نيل روثلين (را شيل ـ ج ٢ ص ٦٣٣ ، ملاحظة ب) في وصف البـــوليانز بـــانهم أبناء زيجــات مختلطـــة بين الفرنجة ، والسوريين ، ولكن النصوص لا تسؤيد ذلك ، ومقتدس كل من توبار لوماتش وغودفري فقرة من جوانفيل قيل فيها : « الناس من الفلاحين والبوليائز » فهو لم يقل شلسينًا حسول تحسيرهم المختلط ، وواضح من السياق أن كلمة ، فلاحين ، اصطلاح أراد به هنا بكل بساطة الفقراء من سكان فلسطين ، وهؤلاء « الفقراء » في مواجهة الأوربيين مثل جـوانفيل نفسـه ، لم يشــكلوا طبـائفة اجتماعية ، ولم يكن من المستبعد أنها حوث أناسا من الشريصة الراقية ولدوا في الدول الصليبية ، ولم يستبعد أيضا النين كاذوا من سلالة فرنسية صرفة ، ويتفق هذا مع استعمال الاحسلاح نفسه في نص و د ، من تاریخ هرقل (انظر راشیل ج ۲ ص ۱۳ ، و د » متذوع) حدث وصف البوليانز و يجبل الفقراء ، و و بأيناء الملكة ، وذلك في مقابل الفرنجة الوافعين ــ البوتيفينز ــ وهم الذين لم يلدوا ف المملكة بل أنهم ، جاءوا من أوروبا مع غي لوزنفنان ، ومرة ثانية ما من شيء محدد حول تحدر البوليانز ، ومن المؤكد أن الطسائفة المواجهة للبوتيفينز حدوت أعداد كبيرة من الناس النين لم يكن تحدرهم الفردس وأصلهم الصافي مسوضع أي شبك ، ولنضرب هذا مثلا بالأخوة الإدلينييين ، وريموند صاحب طراياس ، وذكتفي هذا بالاسماء ذات الشهرة الواسعة والوصف الاكثر تفصيلا ووضسوحا للبوليانز موجود في « تاريخ المشرق » و « تاريخ القدس » لجاك دي فيتري حيث أن هناك فصل كامل (فصل ٧٣ من طبعة ١٥٩٧ و ٧٣ في النص الوارد في كتاب بونفراس اعمال الفرنجة) اوقد على وصدف البوليانز ، ويوجد هنا عدة نقاط جنيرة بالملاحظة ». اولاها أن جاك دي فيتري مثله مثل النصوص الأخرى لم يقدل أي شيء عن البوليانز أنهم سلالة خليطة ، وكل ما قاله بكل بساطة أنهم انصدروا من الصليبين الاصليبين مع انهم غير جنيرين بوراثة ما استولى عليه آبائهم:

'ex supradictis peregrinis . . . procedentes', albeit

مع انهم غير جدرين بوراثة ما استولى عليه ابائهم:

Generatio enum prava atque perversa, fili scelerati e degeneres, homines corrupti, et legis divinase praevaricatores, ex supradictis peregrinis, wris religiois Deo acceptis, et hominibus gratiosis, tanquam face xe vino, et anuera ex oleo, quasi lohum ex frumento, et rubigo ex sugenio procedentes, paternis possessionibus, sed non moribus successerunt; bons temporalibus abutentes, que perenter corum honorem Del contra impios strenue dimicantes, proprii saquinis effusione sun adepti. Filis attem eorum, qui Fullon in ominantur... (Bongas i 1088-9, my italics.)

وهذه الفقرة مشابهة بشكل مسهش لومسف وليم لا بناء قومه ، كابناء متدهورين لاباء نبلاء ، وفي المقيقة استعمل المؤلفان الكامة نفسها في عنة امساكن ، مسن ذلك قسول وليم : « ونجد لدى درا ستنا لهذا الوضع الماصر بدقة وعمق ونحن متطلعون المون مسن الرب ، خالق كل شيء ، أن السبب الأول الذي يقدم نفسسه هدو أن الرب ، خالق كان رجالا منينين ويخافون الرب ، وقد قام مقامهم الأن جيدل شرير وأبناء المون مزيفون للعقيدة المسيحية يتبعون سبل جمع جيل شرير وأبناء المون مزيفون للعقيدة المسيحية يتبعون سبل جمع قالوا لربهم : ابعدعنا ، وبمعرفة طرقك لانس ، ويسحب الرب بعدل تاييده من هؤلاء بسبب خطاياهم ، وكانما المير سخطه ، هؤلاء هم رجال المصر الحالي ، وخاصة القاطنون في الشرق ، كما أن المر بطلاعي سيتولى بقلم حذر وصف أضلا قهم أو بالاحرى رذا تالهم الوصطية المرعبة سيدقلى بقلم عذر وصف أصلا قهم أو بالاحرى رذا تالمهم الموصطية المرعبة سيدقلى بقلم عذر وصف أصلا قهم أو بالاحرى رذا تألهم وضخامتها ، وسيدو بالاختصار بأنه يكتب مقطوعة هجائية اكشر

- 27711

منه يصنف تاريخا ، (راشيل ج ١ ص ١٠١٥ - الترجمة العربية ص ٩٧٩ - ٩٨٠) .

ولو أن البوليانز لدى رجال دي فيتري أو د الأبناء الأشمؤن ، لدى تاريخ وليم كانوا جزئيا من أصل سوري ،لكان,هـذا زود هـنين المؤلفين بأحسن وسيلة للاعتذار ، لكن مامن واحد منهما قعل ذلك .

ثانيا: يتفق دي فيتري مع تاريخ هرقل في فصر البروليانز كطائفة ، ليس على اساس العرق ، بل بالأحرى على اساس انهم قد ولدوا في الشرق ، وذلك مقابل الفرنسيين المتروبولتان ، أو اولتك الذين ولدوا في الغرب بشكل عام .

. . nisi Francos et Occidentales populos secum haberent, plusquam sexum foeminum non formidarent' (Bongars, loc. cit., my italies).

وفي مكان آخر ميزهم عن المجتمعات الايطالية المختلفية في فلسطين ، وهو ما يوهي ريما بأن البوليانز كانوا من أصل فرنسي أكثر منهم من أصل أوروبي بشكل عام .

ثالثا : ويصف دي فيتري الموقف السياسي للبوليانز نصور المسلمين كما يلي :

'Ipsi autem cum Saracenis foedus ineuntes . . . et bella civilla inter se conctantes, et plerumque ab minucis fidei nostrae contra Christianos auxilium postulantes' (Bongars, loc. cit.).

وهذه بالضبط هي التهم التي وجهها المؤرخون الأوروبيون الى بارونات الفرنجة المواويين في سورية ، خاصة ريسوند صاحب طرابلس وبالين دي ابان ، في أنهام أبسرموا مسواتيق مسع المسلمين ، وأضاعوا الوقت والطاقة وهم يتشاجرون فيمسا بينهم ، والتمسوا مساعدة المسلمين ضد المسيحيين .

وإذا كان دي فيترى قد عنى بالبوليانز شعبا من ساللة

7777

فرنجية - سبورية خليط - ق كان لديه فرصا عديدة ليقدول هذا - أصله السوري جزئيا يمكن أن يقسدم كأفضل التفاسير وضوحا من أي من المزايا والسمات المقتبسة أعلاه ، وأيضا من أخرى من عاداتهم التي ذكرها فيما بعد ، وهي في ابقاء زوجاتهم تحت حراسة مشددة داخل البيت ، وهذه الأخيرة عزاها لا لتحدرهم من شعب كان مثل هذا لديه عاديا ، ولكن لطبائعهم الغيورة . أما بالنسبة لاشتقاق كلمة بوليانز فإن توبلر لماتس ، فقد رآها كمعنى موسع للاسم الشائع :

وهو صغير الحيوان ، وهذا يتطابق بالضبط مع مسا رأيناه لدى استعماله من قبل جساك دي فيتسري : كان البوليانز هسم ذراري الصليبيين ، النين قارنهم دي فيتسري مثله مثال وليم مسع آبسائهم الصليبيين الأصليين ، وفي تاريخ هسرقل أيضا هسم ليساوا جيل المهاجرين الأول من أوروبا ، مثال غي وأتباعه ، بال : « أبناء المملكة ، أي ، ذرية المهاجرين . منعيا بأن هذا في الواقع هو أصسال الكلمة ، الأمر الذي لا يبدو هناك أي سبب للشك فيه ، والمضامون النهائي هو أن البوليانز كانوا على الأقال مستعمرين مسن الجيل الثانى ، ولم يكونوا بالمرة من دم خليط .

نيل

تاريخ وليم الصوري (١١٨٤ _ ١١٩٧)

حققته مرغريت روث مورغان

تقديم

من المتوارث والمتعارف عليه أن مضطوط ونص نيل تاريخ وليم الصوري كثير التعقيد ، وأو عبنا ألى ماقبل عشرين سنة لوجننا أنفسنا بعيبين عن أن نعرف كل شء عن موضوعه ، وفيما يتعلق بالطبعة الحالية ، لها هدف واحد متواضع هـو أن تضبع في متناول مؤرخي الحروب الصليبية واحدا من نيول تاريخ وليم الصوري وهو المخطوط رقم ٨٢٨ في مكتبة مبينة ليون ، وليس المجال هنا متوفر للرجوع ألى جميع تفاصيل الدراسة – المتقدمة — التي أوقفناها على الذيول ، حيث كانت النتيجة هي لفت الانتباه ألى أهمية نص ليون .

وسنكتفى هنا بتلخيص الجوهري والمهم من درا سبتنا المتقدمة مضيفين اليها بعض التعبيلات مع شيء من التعمق الذي توفر نتيجة أبحاثنا منذ عام ١٩٧٣ ، هذا وسيتاح القاريء تصبيد النص المتعامل معه من بين المجموعات العائد اليها والتي لايمكن فصله عنها ، ذلك أنه يوجد اليوم تسع وأربعون مضطوطة معروفة من تاريخ هرقل ، وجاء تحت هـذا الاسـم منذ زمـن بعيد التـرجمة الفرنسية لتاريخ وليم الصورى الكبير مسع النيول التس المقت به ، وكتا قد أعطينا المخطوطات الرئيسية رموزا ، هذا ونجد بين التسع وأربعين مخطوطة أربع وأربعين منهسا مسرتبطة على الأقسل بالمخطوطة الكبيرة « غ » ، ولايوجد طابع واحد يجمع المخطوطات في أسرة واحدة ، بل على العكس يمكن أن نرى عدة منها، ومع هذا ان هذه المخطوطات وان أعطتنا نصوصا ذات مجال قسابل التبديل ، وقراءات متذوعة ، انها تمنحنا المصدف نفسه ، واعنى بذلك النص دفسسه الذي يقدم لنا المادة ذاتها ، وتبقسى لبينا الخطوطات الخمس التي غضضينا النظرر عنهيا وهييي الخطوطات: أ ... ب . س . و د من رأشيل و المخطوطة «بلوتس» المخطوطة الأولى معتبة لورانتي في فلورنسا ، وقسد استخدمت المخطوطة الأولى مع الثانية كأساس لطبعة راشيل ، وبدايتهما هي سنة ١٩٢٩ (نهاية تاريخ وليم) ونهايتهما سنة ١٩٢٩ ، وهما تقدمان نصا متطابقا – فيما يخص أكبر جزء من الرواية – منع مجموعة ϵ غ ، مع شيء من الخلافات أحيانا ، ولكنها خلافات هامة ، ومنذ عام ١٩٢٩ فصاعدا يشكل المخطوطان ϵ أ ب ب المخطوطا واحدا حتى سنة ١٩٢٨ ، حيث يبدأ المخطوط ϵ أ ب بالالتحاق بنيل روثاين ، في حين يتابع المخطوط ϵ ، ب التحاقه بالمخطوط ϵ غ » حتى سنة ١٩٢٤ حيث يتابع المخطوط ، ب التحاقه بالمخطوط ϵ غ » حتى سنة ١٩٢٤ حيث يتوقف ، ومسن المسكن القسول إن العسلاقات بين الروايات ϵ را س ب » و ϵ غ غير ثابتة الى بعض الحدود ، ويمكن للقارىء أن يرى بام عينيه في را شسيل وجود بعض التشابه بسالظاهر في الصيغ ، ومن فوائد وضعها في صفحة واحدة أنه تتضح لنا السبل التي تتفصل به هذه المخطوطات أو تنتظم عدة مرات .

ولننتقل الآن الى الرواية « س » هنا ، في هذه الحالة سسنتريد طويلا بالحديث عن مؤلف مستقل مادام نصبه لايمكن أن يبتعد كثيرا عن « غ » وهكذا سيجد قارى» « ي » من را شيل بعض النصوص الضاصة بمضطوط « س » ولكنه سسيلاحظ أحيانا أن مصسف المضطوط « س » لم يقم الا بتعديل نص « غ » باختصاره كثيرا دون أن يجدد فيه شيئا ، وهكذا نرى في « س » نوعا من التقارب العائلي مع « غ »

اما بالنسبة لمخسطوط « د » الذي هسو الأصسل المعتصد المعتنا ، أجد أنه من غير الضروري تكرار الأسباب العديدة التي حسسدت بنا أن نرى فيه بينة وأحسسة وثمينة جسسسا للحقبة ١١٨٤ - ١١٩٧ ، ولنذكر هنا بمسألة أساسية هي أن هنا النص لايحتوي على ماكتبه أردول مباشرة ، ومع هذا إننا من خلاله نستطيع التوصل الى تحصسيل فسكرة عمسا كان عليه كتساب أردول ، وهنا سبب من الأسباب الرئيسية التي قرضت علينا العمل

- YV7A-

على طباعة مخطوط « ϵ » هذا ، يضاف الى هذا أن مصدف هدنا المخطوط كان أمامه أثناء عمله نموذج من عائلة « $\dot{\epsilon}$ » ونموذج ثالث ، ان لم يكن كتاب أردول نفسه كان قريبا منه كثيرا .

ومن أجل حقبة ١١٨٤ - ١١٩٧ ، أحدث مصدف النص خليطا لم يكن دوما عقلانيا ، وقام ذلك على المصدرين الآخرين ، وانضم بعد هذا التاريخ (صوت هنري دي شامبين وتتوييج ايزابيل «سببيل» نهائيا الى عائلة « غ » ولم يفارقها بعد ذلك ، ولهذا قد يقال بعد ذلك إن نص « د » يفلو اعتبارا من عام ١١٩٧ من « غ » ، ويعطينا نص « د » هسنا التساريخ بسالمشاركة « غ » ، ويعطينا نص « د » هسنا التساريخ بسالمشاركة النصوص الطويلة التي هي غير موجودة في أي مكان أخر ، مما لنصوص الطويلة التي هي غير موجودة في أي مكان أخر ، مما يؤكد أنهسا بسامولها غير متصليلة نهسائيا وكذا نشكر أصالة لابالمخطوط « أ س » وهكذا نشكر أصالة لابالمخطوط « أ س » وهكذا نشكر أصالة لابالمخطوط « أ س » وهكذا نشكر أصالة لابالمخطوط « أ م به مجموعة مصنفاتهم .

وتبقى أمامنا مخطوطة فلورانسا حيث يبسدو أنها منقسولة عن رواية « غ » وهكذا لم نضف أولها ، وفيما يتعلق بأكبر قسم بقسي من النص يبقس التناظلير دقيقيا ، ولكن هناك بين صسفحات من النص يبقس التناظلير دقيقيا ، ولكن هناك بين صسفحات غير عائلة « د » وأحرص هنا على توجيه الشكر الى الدكتور ادبري الذي لفت انتباهي إلى هذا القسم من مخطوطة فلورنسا _ ويتبين الني الن من تفحص مخطوطتي ليون أنه ولا واحدة من الاثنتين كانت نمونجا للاخرى ، انهما بالاحرى نسختان لابل نقول أنهما ايضا تكييفان من نمونج مشترك لهذا الجزء من النص فقط ، وباختصار تحديي مخطوطة فلورنسيا مجمسوعة خليطية المؤلفيين من نصبها يخص فصيلة تحدي مضطوطة فلورنسيا مجمسوعة خليطية المؤلفيين فصيلة و « د » ، وأكبر جسزه مسن نصبها يخص فصيلة

عائلة « غ » وليس له فائدة محتملة لهذا المؤلف ، والجسرة الآخسر مختصر كثيرا ، ويتعلق بنص « د » ولهسذا اسسستعملناه وذشرناه مع « د » .

ومن جديد ماذا تعلمنا مخطوطة فلوردسا عن ذيول تاريخ وليم الصوري ؟ انها من حيث المبدأ زانت عدد المؤلفات المعروفة في هـذا الباب ، وعرفنا من قبل أن طرائق المصنفين قامت على جمـع مـواد وجدت في مصنفات أخرى مع أضافة بعض الشيء من لدنهم ، وهـنه الطريقة ذاتها أتبعها مصنف مخـطوطة فلورنسا ، فقـد اعتمـد كاساس له نص « غ » ثم وضع محل جزء من هـذا النص شـطرا قابله في نحل « د » وأضاف الى هذا كله تنييلا جنيدا من عنده بدأه من لحر نص « غ » حتى غاية عام ۱۲۷۷ ، وبهـذا تـوصل الى تصنيف نص جديد في عناصره .

وهكذا تطلعنا مخطوطة فلوردسا على أن مخسطوطة « د ، التسى هي الآن وحيدة ، لم تكن دائما متوفرة ، وأن مصدف « د » قد وحد ريما منها مخطوطتان ، التي نعرفها الأن وأخرى استخدمها مصنف مخطوط فلورنسا وهي مفقودة الآن ، ونستخلص من هــذا نتيجـة هامة هـي أن نص « د » لكونه كان قليل الانتشـار لم يكن عمــلا محرفا أبعد عن الأصل من قبل الناسخ ، ويفضيله لدينا مخيطوطة ليون ، وثلاحظ أيضًا بما أن الناسخ لربما نسخ أحيانا بشيء من قلة العناية المؤسفة ، و يضفى هذا على مضطوط فلورنسا مسريدا مسن الأهمية لكن أن نستفيد في التعرف إلى محتوى المخطوطة المفقودة الأ قليلا لأن الذي احتفظ به مصنف مضطوط فلورنسا كان قليلا ، ومع هذا هناك بعض القوائد الثمينة ، فصحيح عرفنا أن صاحب نص فلوردسا اطلع على أصل يشبه أصدل مخطوطة ليون ، لكن في نص فاورنسا نصين اسقطهما ناسخ مخطوطة « د » ، ومع ذلك يبدو ان ناسخ « د » لم يضف شيئا الى الأصل الذي اعتمده ، ومسع هسذا ينبغى علينا التمسك هنا بالجذر لأن مصنف مخطوطة فلوردسا برهن لنا في كل مكان عن اتجاهه نحو الاختصار ، فقد بتر شطرا من نصه المتعلق بنص ء غ » والشيء نفسه قام به مع الجزء الذي هو موضع المتعامنا ، ولقد كان أحيانا يتبع مصدره كلمة كلمة ، لكنه غالبا ما اختصر وحذف ماراه زائدا من كلمات أو لأسنباب لغيوية ، وبتر أحيانا مقاطع مع نصوص كاملة ، لعله اعتبرها مفسرة ، ومن هنا قام بعض التعارض في روايته ، وظهر ذلك من خلال عرضه ، فمثلا روى لنا وفاة أسقف بيت لحم ودي أوبدري دي ريمس وكأنه صدئنا عن ذلك من قبل ، مع أنه لم يفعل ذلك ، بل إنه قفز فوق المكان الذي عن ذلك من قبل ، مع أنه لم يفعل ذلك ، بل إنه قفز فوق المكان الذي .

لكن إذا كان هذا المصدف كان يميل إلى الأيجاز نعرف على العكس ان مصدف « د» كان يستطرد ثم يخرج بسهولة مبتعدا عن موضوعه ليقدم لنا منشورات تاريخية وتعليقات شخصية ، أو بكل مساطة تفاصيل جذابة أو مثيرة للإعجاب ، ونعسرف أيضا أنه كان مصنفا أحمق أساء التسوفيق بين مصلدره وضاع في سلياق الأحداث، وكرر لنا الشيء نفسه ثلاث مارات حاول أحسانيث مختلفة ، وعلى عكسه كان مصدف نص فاوردسا ، لقد كان ذكيا وفنانا : قام بواجبه لينتج لنا أثرا جيد التأليف ، منسجما وواضحا وذلك انطلاقا من مادة صعبة وقاسية ، وذلك ان الحقيقة التاريخية لاتتم دائما الا بالرواية المنطقية المتسالسلة ، فهناك حسوادث بعيدة الواحدة عن الأخرى بالكان والزمان من المكن ان تلتقي وتترابط بالتحليل السياسي ، وهنا هل ينبغي اتباع خط تسلسل الحوادث أم خط الفكر ؟ أنها مسألة منهج وطريقة ، بيد أن مصنف مخسطوطة ليون لم يعيث بنصه الى حد التشويه ، بل إنه أنتج من انعدام النظام لديه رواية حية هامة ومثقفة ، ومع ذلك انها غامضة ايضسا لكنها :وشك أثناء العرض أن تتصل بالقاريء ، وليس علينا ألا أن ننظـر الى الصفحة ١٠٨ ومايليها من الطبعة الحالية لنتعرف الى الطرائق المختلفة بالعرض لدى هنين المصنفين اثناء معالجة الحكاية لموضوع واحد ، ليكن مثلا احتلال قسرص أو احتسلال عكا ، فهنا تتشسابه الروايتان بشكل ضيق ، لكن تختلف بالوقت نفسه في وصف أحداث كثيرة في بلدان أخرى ، وبالنظر الى هذا التباين في الروايات وجدنا من الضروري أضسافة أعادات للأجسزاء القسابلة الواردة في النص الآخر.

وأمام هذا التباين في العقليتين لانستطيع القول بالتأكيد فيما اذا كان هذا النص أو ذاك قد حذف من قبل احدهما أو أضيف من قبل الآخر ، فالقصل الذي يصنف وصول الألمان الى عكا موجود سالمكان نفسه في نصوص « 1 ـ ب » وس و غ ، وفلورنسا ، ومن المتمل ان عدم وجوده في مخطوطة « د » جاء بسبيب استقاطه من قسل ناسخها ، أن كان هذا الفصل قد وجا أصبالا في مضطوطة الأصبال التي اعتمدها ، وفي حالة تاريخ ملك ارمينية نذكب على استخلاص نتيجة عكسية ، حيث نعثر على هـنا التـاريخ في جميم النيول ولكن بصيغ مختلفة وفي أماكن متنوعة ايضا ، ويبدو لنا أن هذا التاريخ قد انتشر تحت صيغة مستقلة (نشرة دعائية بدون شك لأن لاون تـوج ملكا على أرمينية من قبل هنرى دى شامبين) واستخدمها كل منيل اختياريا ، ففي مخطوطة « د » جاء مكان هــذا التــاريخ ووضــعه سينًا جدا ، حيث عرض إندر الصعيث عن وضاة هنري ، وذلك في الوقت الذي انضمت فيه مخطوطة « د » الى مخطوطة « غ » وعلى عكاس ماقام به مضطوط « د » نجـــد أن مصــــنف مضــطوطة فلوردسا _ وهو منطقى دائما _ فضل هذا أن يثبت هذا التساريخ في مكانه ضمن سياق الأحداث ، أي قبل موت هنري ، لكن مسامن شيء يخبرنا أنه وجد ذلك في مخطوطة من عائلة « د » .

وفي الحالة العكسية التي تعني أن بعض التصـوص مـوجودة في مخطوطة « د » ومحذوفة في مخطوطة فلوردسا يمكن القول بالتأكيد أن الاسقاط كان متعمدا من جانب مخطوط فلوردسا فقد حدثنا هذا المخطوط علنا أثناء رواية أخبار سفارة الألمان لدى اسحق كومينين عن نيته بحذف بعض التفاصيل التي تعيق تقدم روايته ، ويـالمكس أن بعض النصوص الموجودة فقط في مخطوطة « د» ربما هـي مـن عمل ناسخ هذه المخطوطة ، وهـذا مـاتيين في عام ١٩٧٣ اثناء على طباع الاميـراطور قـريدرك الشـاني ، الذي هـو غير التعليق على طباع الاميـراطور قـريدرك الشـاني ، الذي هـو غير

موجود في مخطوطة فلورنسا ، وبشكل عام عمل نيل فلورنسا على اختصار مواده بمنهجية ، بينما تاه نيل ليون بكل سسهولة ، وهسنا ماحال بيننا وبين معرفة المضمون الدقيق الأصلهما المشترك .

ومن أجل سعة هذا النماوذج الأصل ليس يسامكان مخطوطة فلوردسا أبدا أن توضح لنا التاريخ الذي بدات فيه الرواية ، وليس مؤكما أن ذلك كان الوقت نفسه الذي بدا فيه نيل فلوردسا ، وسبب هذا أننا نجد في مخطوط فاورنسا مقطعا واحداً لعله نقل بالصدفة من رواية « د » ليدخل في سياق المديث ، وجاء هذا لدى روايته اخبار حصار القدس ، ونستنتج من ذلك أنه كان أمام عيني الناسم أو المصنف نسخة من و د ، احتوت على هذا الجزء من النيل ، لكنه لم يستخدم هذه النسخة بشكل منهجي الا من أجل الجزء الملحق بتصنيفه التنظيمي ، أما بالنسبة لنهاية النماوذج الشارك بين « د » وفاوردسا لانعرف شيئا مطلقا ، وثابت بما أن مخسطوط فلورنسا توقف عن اعطاء رواية « د » نفسها في الوقت الدقيق لوت هنري دي شامبين ، أن هذا يؤكد النتائح التي استخلصناها من بينات أخرى ، ومن المكن أيضا أن مخطوط مصنف و د ، الذي كان نموذجا أصبيلا الخطوطتي ليون وفلورنسا ، قد تدوقف في ذلك التاريخ ، ومن أجل ذلك بدأ أنذاك مصدف نص مخطوط ليون اكمال تنبيله اعتمادا على مخطوطة من عائلة « غ » ومن المؤكد الى حــدما أن نموذج أصل « د » وفاورنسا مان النيول لم يقادم بعاد ١١٩٧ مواد لها اهمية خاصة .

 فلاندرز ، ولاتوجد المؤلفات الأخرى الآ في خدس مخطوطات همي التسسمي تحمسمال في را شمسميل وفي عملنا المسمسروف الاولى د أ ما ب ساسد له ومخطوطة د أ ، وحدها التولى د أ ما ولايوجد نسخة أخرى عنها في مكان لخر .

وهكذا لاتتفق مضاوطة ليون ٨٧٨ في مجملها مسم أي مضطوطة أخرى معروفة من النيول ، ونتعسامل معهسا هنا كمخسطوطة وحيدة للنص الذي تحتويه ، ويجب أن نبين أن هذه لكونها نتاج ناسخ قليل العناية ، تحتوي على عدد معتبر من النصوص الغامضة والطنانة الى حد أن المنضد في مسطيعتي ، وأن كان ملتسرما ، وجسد أن عليه التدخل والتصحيح ، ولهـذا هناك ثـلاث طـراثق تبنيناهـا أثناء الذشر ، جاء كل منها حسب الحالات ، ففي الحالات التي لايوجسد المتعامل معه في أي مخطوطة أخرى أعطيناه أضطرارا قراءة حدسية أو تخمينية ، وأبدلنا في مكان أخرر قراءة غير مقبرولة في « د. » بقراءة من « ب » وذلك في أجزاء من النص حيث وجنت علاقهة واضهمة بين المؤلفين ، وبسنت لنا احيانا قسراءات ف « د » مقبولة ولكنها غامضة ، وحينئذ لم نصصحح نص و د » ولكننا اقتصرنا عن التوضيح باعطاء قسراءة مسن « ب » في الحاشية ، ومن أجل الجزء الأخير من النص الذي نتولى طباعته استخدمنا مخطوطة فلوردسا كأداة رقابة وضبط لخطوطة « د » وطبعنا منها النص كاملا في مقابل نص ليون ، وفي الأماكن التي اتضح فيها أن ذلك كان مستحيلا بسبب الوضحية المختلفة للمادة نفسها ، توات الحواشي تسوجيه القساريء نحسو العسفحات المقاملة في نصن أبون ...

المخطوطات التي استخدمناها هي كما يلي:

مخطوطة AYA في مكتبة مدينة ليون ورمز اليها بحرف « د » من قبل الذين تولوا تحقيق راشيل ، واحتفظنا بسرمز الحسرف الأول في

جميع الحالات المكتة ، وبالنسبة لمخطوطة عكا التي يعود تاريخها الى حوالي سنة . ١٢٨ ، فقد كان يتملكها في القسرن السابع عشر ملكيور فيلبرت ، وهو تاجر من سكان مدينة ليون ، وقد أهدى هنا المخطوط في سنة ١٦٩٨ الى الكلية اليسوعية في ليون ، ومن الكلية انتقل الى مكتبه بلدية ليون ، وهذا المخطوط ورقي ، مسقحاته ذوات عمودين ، والكتابة بشكل عام مقروءة بشكل جيد ، باستشناء بعض المحلات ، حيث هي مطموسة جزئيا ، وكلمة واحدة قاومت بعض المحلوث مروز خسطوطها ، وهسي اسسم أسسقف « دي بوصف بوي» (ص ٩٨) ويبدو أن هذا الاسم قد محي عمدا ، ووصف هذا المخطوط بالتفصيل من قبل بوختال وكذلك من قبل فولدا .

مضطوط بلوتسوس ٢١ ص. ١ في مسكتية لورانتسي في فلوردسا ، وهي دسخة ورقية كتبت على عمودين ، ودسخة من عكا تاريخها حوالي سنة ١٢٩٠ ، وقد دون على غلافها : « العبور الى الاراضي القدسة واحتلالها باللغة الدارجة لأحدد المؤلفين » وكتبت الاوراق ١ ص ٨ على وجه واحدد ، وامتسلات بمسلاحق اختصرت تاريخ هرقل الموجود في بقية المخطوطة ، وفي هسنه الملاحدة ايضسا بعض الاضافات الاحداث اخرى وقعت في دول المسليبيين ، وكانت هذه المخطوطة بين مخطوطات اسرة مدتشي ، خطها مقسروء بشسكل جيد في كل المواضع ، منمنماتها جميلة بشكل منقسطع النظير وقسد حظيت بدراسة مفصلة من قبل قوادا ، وقد رمز لها محققو راشسيل بالحرفين « قال » وقد احتفظنا بهذا الرمز في الطبعة الحالية .

مخطوط ٢٦٢٨ وهو ملك المكتبة الوطنية الفرنسية ، ورقسي كتب على عمسودين ، وقسد نسسخ الجسزه الأول منه في عكا سنة ١٢٩٠ والجزء الثاني في حوالي سنة ١٢٨٠ ، ولقد اسستخدم اصلا من قبل محققي طبعسة راشسيل وهسم النين رمسزوا له بحرف د ب »

ولقد احترمت الكتابة السليمة للمضطوطات في كل مسكان وكذلك التقسيمات والفصول والعناوين .

وأشكر هنا بكل اخلاص الاستانة أوبيت دي مورغوس ، والسيد م . فوستر ، والسيد أ . كوبي، وجميع الزملاء على كثرتهم النين قدموا لي المساعدة باشكال مختلفسة ، وأشسكر الأكاديمية البسريطانية ، والسسيد أرنسست كاسسل رئيس الهيئة التعليمية ، وجامعة كمبردج التي سهلت مساعداتها مهمتنا لمند ، ومكتبات ليون وفاورنسا وباريس ، والسينة أ . م بولي دي لسين س سكرتيرة القسم الروماني في معهد الدراسات التاريخية والنصوص ، شكري لجميع النين أعاذوني ، وفيما أنا أشسكرهم جميعا أقدم هذه الطبعة لمؤرخي الحسروب المسليبية على أمل أن تساعدهم وتكون بمثابة دليل داخل المتاهة الساحرة ، ألا وهي نيول تاريخ وليم الصوري .

نيل

تاریخ ولیم الصوری ۱۱۸۶ _ ۱۱۹۷

اعتمادا على مضطوطة مسكتبة مسدينة ليون رقم ٨٢٨

١ _ وجدت كراهية شبينة بين اللك وكونت يافا ، وأخذت هــنه الكراهية تزداد يوما تلو الآخر وبات هــــذا الشـــغل الشـــاغل الملك ، فسأل رئيس الاساقفة وليم الذي التقساه واشستكي اليه عن زواج أخته لأنه لم يكن صحيحا ولاقانونيا ، وعلم الكونت بهذا فاتى الى القدس حيث كانت زوجته مقيمة أنذاك ، وطلب منها بالحاح أن تغادر المبينة بالحال قبل أن يعود الملك من سفره ، وكان مرتابا بأن الملك أو وجدها هناك أن يسمح لها بسالعودة اليه ، لذلك الح عليهسا بالرجاء أن تعدود الى عساقلان الى حيث كان يريد هدو الذهاب حالاً ، وعندما قدم الملك إلى قصره بعث اليها بسرسالة طلب منهسا فيها العودة الى البلاط ، فأجابت أنها لاتستطيع فعل ذلك لأنها محتجزي بالمرض، ثم بعث اليها بعدة رسائل أخرى ، بعث بالواحدة ثاو الأخرى لتعود غير أنها كانت تعتذر بسبب المرض ، وقسال الملك بما أنها لاتريد الرجوع فأنا سأذهب اليها وادعوها بذؤس ، وهكذا ارتحل يتبعه البارونات مباشرة وقصد عسقلان غبرانه وجدالا دواب موصدة ، فنادى وأمر أن يفتح له ، لكن لم يأت أحد ولم يستجب انسان لما أصدره من أوامر ، ومسعد أهسالي المبيئة إلى الأسسوار وتسلقوا الأبراج ووقفوا دون أن يتحرك أحد ، وهكذا انتظروا بعض الوقت ، وغادر الملك المكان مزعوجا جدا ، وأخذ طريقه مباشرة الى يافا ، وتلقاه الفرسان والجنود ومسحبوه الى الداخل بعدون أية مقاومة ، ثم ترك المدينة بعد ماعين لها حاكما ثم سافر من هناك الى عكا ، ودعا الى مؤتمر يضهم البارونات جميعها مهمم كل الاساقفة ، وعندما اجتمعوا تقدم البسطريرك ومقسدم الداوية (جيرارد دي ردفسورت) ومقدم الاسسبتارية (روجسر دي مولين) من الملك وجذوا امامه وتـوسلوا اليه بـكل تـواضع وتقوى ، وطالبوه أن يغفر للمننب ، على أساس أن يمثل كونت بافا أمامه ويعتذر اليه ، ولم يرد عليهم الملك ، وكل ماقعله كان الاصفاء اليهم ، ثم أجاب مصرحا أنه لم يتخذه قط صديقا له ، ولهــذا عـــر عن كراهية شديدة له ، فالملك وأن كان ضعيفا في جسمه الا أنه حمل حقدا عظيما في قلبه ، ثم غادر المجتمعون البلاط وتوجهوا الى خارح المدينة ،وكان على المجلس أن يجتمع ليرسل وقدا كبيرا ألى فرنسا وغيرها من البلدان يطلب اغاثة بسلاد يسدوع المسسيح وسسكان الأرض ، ولكن البطريرك الذي كان عليه أن يتكلم عن هذه السالة قد تحدث عن أمر أخر ، ولأنه لم ينجز شيئا ، فقد غادر الكان ومعه البارونات ورجالات الأكليروس، وهكذا لم ينتج عن الاجتماع أمرا مفيداً ، ولم يتحقق ماجاءوا من أجله ، واجتمعوا للبت فيه . وسمع كونت يافا أن الملك لم يمدحه ولم يطسره وأنه لا سسلام ولامصسالحة، ففكر حينيَّذ بما يمكن أن يزعجه به ، فقاد أكبر عبد ممكن من الفرسان ، ونهب الى قلعة الداروم حيث احتشد عدد كبير من البداة العرب الذين كاذوا يرعون الحيوانات في المراعى ، وكاذوا قد قدموا الملك حصة من بخولهم مقابل احاطتهم بعنايته ووضيعهم تحت حمايته ورعايته ، وبذلك رقددوا بسأمان ، ولم ينتسابهم أدنى خوف، وباغتهم الكونت والفرسان ولم يقتلوا أحدا غير أنهم أخذوا كغنيمة كل ما وجدوه لديهم من مواشى وأمتعة والبسة ، وحملوا ذلك كله الى عسقلان ، ولدى عودة اللك من عكا الى القدس بلغه الخبسر كيف انقض الكونت غي كونت يافا على ارض الداروم ، ونهب البدو النين كانوا تحت حمايته ، مما أغضبهم وخيب أمالهم وبعد ذلك وقع الملك مريضًا ، وقدأودي ذلك المرض بحياته ، وراسيل انذاك أمير طرابلس ، لأنه كان يثق بشخصه وأمسانته ، وقسوض اليه بــذلك الاشراف على السلطة وعلى بارونات الأرض والمملكة ، وحصل بذلك فسرح عظيم وعم السرور بين مسقوف البسسارونات وبسساقي

_ YYYA --

الشعب ، الأنهم قالوا لم تكن البلاد في وضع جيد من قبل ، لأن الملك لم يكن قادرا قويا ، ولم تكن السلطات كلها تحدث وصاية كونت طراباس .

٢ _ وبينما كان الملك بلدوين على فراش الموت ، استدعى اليه جميع رجالات مملكة القدس، وأمرهم بتابية القسيم لكونت طرا بلس (ريموند الثالث) بأن تكون الملكة تحت وصايته حتى يبلغ ابن أخته بلدوين السن المناسب ، وكان قد توجه أثناء حياته ، وجعله ملكا مثلما فعل معه عمه الملك بلدوين الثالث ويهيذا الشيكل صيار الترتيب لو أن سوء الحظ الم بابن أخته بلدوين الملك الصغير ، الذي كان ابن اخته سيدل من المركيز وليم بين وليم الشيالث العجوز ، ومات يسدون ولى العهسد ، ولم يكن هناك وربشا المملكة القدس ، عليهم تنصيب ريموند صاحب طرا بلس ، وليس هناك حاجة لجلب ملك من وراء البحار ، لأن ريموند متمتع بالحكمة والارادة ، وكان الملك بادوين الرابع يعرف جيدا أن مامن أحد أخر يوجد أصلا في مملكة القدس له الحق مثلما لكونت طسرا بلس ، الأنه كان ابن عم الملك بلدوين الثالث ، وسبب عدم وصدوله إلى الملك أنه عندما انتقل الملك بلدوين من الحياة الى الموت ، تم الاتفساق على أن يكون لأخيه عمـــورى الملك في مملكة القــــدس ، لأنه كان ولى العهد الحقيقي والوريث الشرعي ، ومن بعده ابنه بلدوين لانه كان ابن اخيه .

٣ - بعد موت من يعرف باسم الملك بلدوين الثالث ، جاء أخدوه عموري الى بطريرك القدس والى بارونات المملكة وطالب بتاج الملك ، لانه كان من حقه ويعود له وليس لغيره ، فأجابه البطريرك ليس من حقك أي شيء من هذا القبيل ، والذي في مثل وضعك ليس جديرا أن تكون مملكة القدس تحت حاكمه ، لكونك تحد طائلة الخطيئة المميتة وحدن كان مثلك لايمكن أن يؤول اليه التاج أو أن يحمدل أي لقب شرف أخدر ، والجدرية أو الننب الذي أنب عليه يحمد عليه النب الذي أنب عليه عليه المحمد أي القد الذي أنب عليه الحمدل أي القدب شرف أخدر ، والجدريمة أو الننب الذي أنب عليه المحمد أي الموتد من كان مثلك لايمديمة أو الننب الذي أنب عليه المحمد المحمد أي الموتد من كان مثلك لايمديمة أو الننب الذي أنب عليه المحمد ال

البطريرك الأمير عموري ، هو أن عموري كان قد تزوح من أغنس أخت الكونت جوسلين ، لوجود قدرابة بينهما تدوجب الابتعاد والانقصال ، ورد عضوري على البسطريرك قسائلا أنه يريد أن ينال المغفرة برحمة من الكنيسة ومنه أيضا ، وأنه سيعمل مساقي وسسعه للامتثال لأوامره ، فأجابه البطريرك اذا لابد لك من أن تترك ابنة عمك وتتنفصل عنها ، لأنك تزوجتها ضد الرب وضد العقبل ، وعند ذلك يمكنك أن تحصل على تاج مملكة القدس ، وبعدما وافق عموري على الانفصال عن أغنس ، اتفق مع البطريرك أن يراسل روميا ويطلب له من الكرسي الرسولي القدس الغفران ، وتبرئة زوجته وأولاده من الذنب ، وبعدما انفصل عموري عن السيدة تـ وج ملكا وبأت سيدا لمملكة القدس ، وفي الوقت الذي بعث عمدوري بدرسائل الى بلاد روما اقتــرنت أغذس بهيو دى ابلين ، وفيمـــا بعــد تـــزوج عمورى من مارى ابنة أخسى الامبراطور مانويل (وكان ذلك في ٢٩ أب ١١٦٧) ومنها ولد ابنة سـماها ايزابيل ، وهـي التـي أصبحت فيما بعد ملكة القدس ، ولم يكن الملك بلدوين المجذوم يرغب بنخول أي أجنبي الى مملكة القدس بدون مدوا فقة الوصى على أمدر المملكة ، فضلا عن ذلك كان يعسرف معسرفة أكيدة أن غي لوزنغنان ليس مناسبا أبدا لأن يحكم في القدس أو أن يتمكن مسن تثبيت الأوضاع فيها وفي المملكة ، ثم انه ليس لأخته سيبل أي حق بسائلك لأن أمهاعندما انقصات عن أبيها لم تجر تبدرئة الأولاد واعتبسارهم شرعيين ، لهدذا رأى أن أقضال الحلول منح الوصاية إلى كونت طراباس ، وإعطاء السلطة على بارونات الملكة ورجالاتها له وحده وليس لاي انسان آخر .

3 _ واستجاب الكونت ريموند صاحب طرابلس ، وقال انه سيتحمل اعباء السلطة بكل رغبة ، فهو ان يخشى من الطفال خالال السنوات العشر المقبلة ، اللهم اذا لم يصبه مكروه ، أو مات او حدث أي شيء لخر له ، وأراد أن تلكون القالاع والحصون تحدث عملية فرسان الداوية والاسبتارية ، وانذاك لم تكن هناك أية هلا بين المسلمين والمسيحيين ، وأراد ريموند أن تتثبت له السلطة خلال

عشر سنوات (حتى يبلغ بلاوين الخامس سن الرشد) انما اذا مات الملك الطفل اثناء تلك المدة فتدؤول السلطة لن هدو احدق بها ، وذلك استنادا الى قرار مجمع السلطة الرسولية في روما وامبراطور المانيا وملك فرنسا وملك انكلترا ، فالذي يقرر هؤلاء ان له الحق بالسلطة من الورشة بين الاختسان سديل التي كانت ابنة الاحيرة اغنس او ايزابيل ابنة الملكة ماري ، ذلك أن الملك عموري جاء من أم لها حق بالوراثة لانها البكر بين اخواتها مسن الملك والملكة ، ولهذا السبب لم توكل الا لمن له حق الوراثة بالبكورة ، أو استنادا الى امر مجلس السلطة العليا حسيما ذكرناه ولم توكل الى قريب ملكة طرابلس ، حتى لايقع الخيلات في البلاد اذا مسات الطفل ، ولذلك أرادوا التمسك بما يقره المجلس الثلاثي الذي نكرناه .

 وكان هذا التدبير لصالح الملك والبارونات ، وقد ارتباي هؤلاء بسأن يكون الكونت جسوسلين وصسيا على الولد لانه كان عم أمه ، وأن يحكم كونت طرا بلس مدينة بيروت وتوابعها ، وكان هذا تعويضًا له من قبل بأرونات البسلاد ، وعندمسا أن الأوان أمر الملك بتتويج الطفل ، وأن يحمل إلى كنيسة الضريح المقدس ، ويوضيم على رأسه التاج ، وحمله احد الفرسان على ذراعه الى هيكل الرب ، وذلك لانه كان صغيرا ، وكان الفارس كبيرا وعاليا ، وكان اسمه بالين دى ابلين ، وكان واحد من بارونات البلاد ، وكانت العادة انذاك في القدس اثناء تقدويج الملك أن يحمل التماج إلى الضريح المقدس ، شم يحمله اعى الضريح الى الهيكل حيث وضمع يسوع المسيح ، وهناك يترك التاج ، ومن ثم الاحتفال بانقاذ الضيف ، ففي العادة عندما كانت الأم تلداول ولدذكر يضحى له بحمل او بحمام او بشحرور ، وعندما كان الملك يقدم تساجه الى هيكل سليمان ، حيث يقيم مقدم فرسان الهيكل ، كانت تنصب مائدة الطعام والأكل ، وما عدا أهالي القدس ، فهم النين كانوا يتولون الخدمة ، فقد كان مسن واجبهم خدمة الملك ، عند تناوله للطعام بعد تتويجه. وبعدما توج الملك مات الملك المجذوم ، وكان قبل وفاته اسستدعى كل رجاله الاجتماع به في القدس ، فقدموا جميعا ، وبعد قدومهم توفي الملك ، ووقتها كان جميع بارونات الارض بين الحضور . ودفن في اليوم المتالي في الجلجلة حيث دفن بقية الملوك منذ ايام غودفري دي بوليون ، لقد دفنوا في جبل الجلجلة حيث صلب يسوع المسيح بصدما واجه الالام .

٣ ـ قبل وفاة الملك وايضا قبل تتويج الطفل تمت مراسم تقديم الولاء من قبل جميع بارونات غلبالاد حساما يحسال بين النبيل والملك ، وقدم هذا الولاء الى كونت طرا بلس صاحب السالطة ، الذي القسم بدوره اليمين امام جميع بارونات وقارسان المملكة النين استدعاهم ، كما حصل من الاختان على الوعد بمساعدته في الحفاظ على الارض خلال عشر سنوات ، الا إذا مات الطفل وعندما تاوفي الملك المجذوم ، وقبل تتويج الطفل كلف الكونت جوسلين بالمحافظة عليه واخذه الى عكا ، ليرعاه ويصافظ عليه باحسن مايمكنه ، واستلم ريموند كونت طرابلس سلطة الملك .

٨ ـ ولم تكن مياه نبع سلوان صالحة لاشرب لانها كانت ملوثة ،
 ففي مياه هذا النبع كان الانسان يفسل جلود المبينة القحيمة كما
 كانوا يفسلون الالبسة ، وكان الناس يســقون البســاتين القــائمة

تحت النبع في الوادي ، ومياه هذا الينبوع لاتجـري ياصــديقي يوم السبت ، ففي هذا اليوم يكون كل شيء هـادىء ، حتـى لتتســاءل ماالذي حدث لهذا الينبوع .

وذات يوم بينما كان يسوع المسيح متوجها عبر المنطقة ، كان مولانا انذاك في القدس بين رسله ، وعندما عبروا الطريق رأوا رجلا بائسا بدون عيون ، وحينذاك توجه الرسل الى يسوع المسيح يسألونه فيما اذا كانت حالته بسبب خطأ من الاب او الام او الاهل ، حتى صسار هكذا بدون عيون ، فاجاب يسوع المسيح : هذه الحالة ليست نتيجة خطأ للاب او الام او الاقارب ، ولكن ذلك ماحصل له ، ثم جاء يسوع المسيح وجلس هناك وتناول كاسا ووضعه امام عيني الرجل ثم امره ان يذهب ليغتسل في مياه نبع سلوان ، فذهب واغتسل ، فعاد اليه البصر ورأى الاشياء ، وبعد هذا قصد مسينة القسدس ، ومضى الى المها النين اندهشاوا كثيرا ، لذى رؤيتها أنه اصلح قادرا على الرؤية بعدما تعافى من مرضه ، وسالوه كيف رد اليه بصره ، قدروى لهم ماحدث معه ، ولم يستطع احد ان يفهم كنه ماحدث وتساءلوا عن السر ، وتعلقت القضية بالبصيرة قبل العين .

٩ ـ وساحدثكم الان عن الكونت ريموند صاحب طرابلس ، الذي كان حاكم مملكة القدس ، فهو عندما رأى انحباس الاسطار ، وان الامطار لم تنزل على الارض ، وان القمح الذي ينر لم ينمو بتساتا ، خاف من هذه الحالة والوقت الصعب فاستدعى بارونات البلاد مسع مقدم الدواية ومقدم الاسبتارية وتوجه اليهم بالخطاب : اي نصيحة يمكن أن تقدموا لي بشأن انحباس المطر وتأخر نمو القمح ، واخش يمكن أن تقدموا لي بشأن انحباس المطر وتأخر نمو القمح ، واخش أن يلاحظ المسلمون مانعاني منه في هذا الموسم الجاف والصسعب ، ويتعرفوا على هذا الوضع السء ، فما رأيكم ايها السادة ، وماهي النصيحة التي تقدموها إلى ، هل اقدم على ابدرام هسمنة مسلمين ، واتوسل إلى صلاح الدين من اجل ذلك ؟ وبالفعل اتصل بصلاح الدين وتوسل إليه فأعطاهم صلاح الدين هدنة سنة واحدة ، بصلاح الدين وتوسل اليه فأعطاهم صلاح الدين قدم المسلمون كثيرا وبعدما عقدت الهدنة بين المسيحيين والمسلمين ، قدم المسلمون كثيرا وبعدما عقدت الهدنة بين المسيحيين والمسلمين ، قدم المسلمون كثيرا

من الاغذية والمؤن الى المسيحيين ، ففرجوا عنهم خلال هذه السنة الصعبة والوقت القاسي ، والذين من المسيحيين ل لم يعقدوا هننة مع المسلمين ، ماتوا جوعا ، ولعقد كونت طرابلس هذه الهنئة مسع المسلمين ، احب سكان البلاد كثيرا وبجلوه كثيرا وباركوه .

ونسيت عندما حدثتكم عن نبع سلوان ان احدثكم عن الاحسان الذي قام به واحد من اهالي القدس. فقد قام يوم الاربعاء من الاسبيوع الرابع من الصيام ، وفقا لما تحدث عنه الانجيل عن الرجل الفقير الذي اعاد له يسوع المسيح الابصار بوساطة كاس الماء وعندما امره بالذهاب الى نبع سلوان ، فلبي طلبه فاسترد بصره وبات مبصرا ، وبمناسبة هذه الذكرى ومرورها كان يتم هذا الاحسان ، فقد كانوا يحدلون الاحواض الى النبع ومن ثم ملاوها بالنبيذ ثم حملوا الجنود الخبر والخمر من كل نوع ، وقدم اليهم الناس الفقراء فحصلوا على الخبر والنبيذ كما حصلوا على الماجر والنبيذ كما حصلوا على الخبر والنبيذ كما حصلوا على الحار والنبيذ كما حصلوا على الماحسان الفقراء فحصلوا على وساروا ذلك اليوم للاسهام بهذا الاحسان .

١٠ - وسأحدثكم الآن عن رجل صاحب مقام رفيع أحسله من
لومباربيا واسمه بونيفيس وهاو أباو وليم صساحب السليف
الطويل ، واسمه بالحقيقة وليم الشالث وابنه بونيفيس اخلو وليم
صاحب السيف الطويل كان بمرتبة مركيز ، وكان هلا المركيز جلد
الملك بولدين الذي كان ما يزال طفلا ، وكان أباو وليم السليف
الطويل ، وكان أبو هذا ملكا أيضا ، وعندما سمع أن أخلوه السليف
كان ملكا سر سرورا عظيما ، وقلدم اليه ، وتلل الأرض الي ابنه
كان ملكا سر سرورا عظيما ، وقلدم اليه ، وتلل والرون الي ابنه
البكر ، وتوجه مسافرا الي بلاد ما وراء البحر ، وعندما وصل الي
بلاد ما وارء البحر طمانه كثيرا الملك وكونت طلب بلس وبارونات
البلاد ، فقد كانوا مسرورين بمجيئه ، وانثذ قام الملك واعطاه قلمة
قرب النهر حيث صام يسوع المسيح أربعين يوما ، ويبعد هذا المكان
ستة أميال عن القدس وميلان اثنان أيضا عن النهار بجانب جبال
يدعى جبل القديس الياس ، ويروي بالنسبة لهذا المسمى هلياس انه
يدعى جبل القديس الياس ، ويروي بالنسبة لهذا المهالي هنالك طبقا

فيه قطعة من الخبر مسع بعض الماء ، وقد ايقسطه الملاك لياكل ويشرب ، فأكل وشرب وبعدما حصل هنا في ذلك المكان الذي يدعى بد القديس الياس والذي كان يدعى قديما أفرام أرسل الرب مسلاكه الى جدعون (هنا التباس جغرافي بين منطقتين هما : افسرون وعلى مقربة منها دير القديس الياس ، وجبل الأربعين قسرب اريصا حيث قرية هلياس) الذي تحرك في الهواء وقال انه سيذفي المنينيين النين جاءوا لهدم بلد القديس وتخريب أرضسها ، وقال جدعون أعطني اشارة تبرهن بها وتجعلني أومن بها ، وطلب منه ذلك لأنه كات مسن أسرة فقيرة ، وبرهنت له الشارة المقدمة اليه مع المكافاة التي حصل عليها عن رضى الرب وأنه مرسل اليه ، فقد اصبحت أرضسه مملوءة عليها عن رضى الرب وأنه مرسل اليه ، فقد اصبحت أرضسه مملوءة .

١١ ــ وكان للمركيز يوندفيس ولديدعي كونزاد ، وكان هذا قييد قرر التوجه الى بلاد ما وراء البحار بعد سفر والده حيث ابس أخيه الذي كان ملك القدس ، وبعدما أصبح على ظهر البحر لم يرغب له مولانا بالعبور ، فبعث اليه من قادة الى القسمطنطينية ، فهمو قمد فقدالأرض ، ولما اقترفه كونراد من الآثام هسو وأتبساعه ، وللأثسام التي اقترفها الناس في أرض القدس ، وللاغراق في الترف الذي أمر مولانا بالنزوع عنه والاقلاع ، أخرهم هنا بعض الوقت ، وحصل معه تماما مثلما حصل مع سليمان عندما غضب الرب عليه للخطيئة التي اقترفها مع امرأة وثنية كانت لنيه ، والتي كان يجب الا يبقيها لديه ، وجعله يكفر ببناء معبد على الجبدل الذي يبعد ميلان عن القدس وثلث المسافة عن جبل الزيتون ، ثم غضب الرب من بنائه المعبد على جبل الزيتون أكثر من غضبة من الخطيئة التي اقترفها من قبل ، قمن هناك صعد يسوع المسيح الى السماء امسام رسسله وذلك معدما انبعث من الموت الى الحياة . وقال الرب أنذاك لسليمان اقد أغضبتني ، لكن من أجل حبه لأبيه داود هدم ما بناه ، ولهذا تألم سليمان كثيرا بالتأكيد طيلة حياته ، ولم يتسلم المملكة الا قليلا من بعده ، وتركه الرب هكذا حيا محبة لأبيه داود ، وهكذا لم تذشر المسيحية في الأرض إلا محبة البشر ، وايضا ترك سليمان بن داود ، كما ترك أيضا المدينة باسمه، وعقد كونراد عقدا بالقسطنطينية واذا ما سالتم كيف حصل ذلك؟

ولم يبرم كونراد هذا العقد في القسطنطينية عندما كان اسحق الثاني هو الامبراطور وقبل أن يفقسد بصره ، فقسد كان في القسطنطينية رجل كبير اسمه ليفرناس (ألكس برناس) وكان ابن عم الامبراطور مانويل (كومينوس) وكان ليفسرناس هذا متخفيا ومطاردا أيام الامبراطور أندرونيكوس (أندروكومينوس) وسبب اختفسائه أنه كان يتعسرض لما تعسرض له أقسرباؤه على يدي أندرونيكوس ، وعندما قيل له أن أندرونيكوس قد توفي ، وأن اسحق الثاني أصبح الامبراطور خرج من مخبئه ، والتحق بالامبراطور الذي وقو به واعتمد عليه وتعلق به كثيرا ، وصار سيدا لامبراطورية المحق القسطنطينية ، ولم ينزعج من شيء طيلة أمبراطورية اسحق

17 _ وحدث عندما كان أندرونيكوس وصيا على الطفــل الكسوس بن مانويل امبراطور القسطنطينية ، أن تأمر أندرونيكوس هذا وخطط لخيانة كبرى وذلك بنصيحة من واحد من كتابه واسـمه لانغوس (ايتين هاغيوكرستوفارايت) وفي احدى الليالي أخلا الأمير الطفـل الى ابنة ملك فـرنسا (أغنس ابنة لويس السابع) لتحتفظ به لديها ولتضعه من بعد في كيس ثم تحمله في مركب الى قلب البحر ، وتلقيه هناك فيفرق ، ثم تمكن أندرونيكوس من وضلم السنة الامبراطور مانويل في السجن ، فقلع عيون بعضهم وقـطع ألسنة بعضهم الآخر وشفاههم ، وبعدنا فعل ذلك بكل من وصل اليه أو استطاع العثور عليه ، بعد هذا صار امبراطورا توج وأحدث كثيرا استطاع العثور كما قلت لكم .

١٣ _ وعندما صار اندرونيكوس امبراطورا لم تبق راهبة في دير أو ابنة فارس أو سيد الا وجلبت غليه بالقوة والغضسب ، وبما أنه كان مكروها لخبثه وشروره تمنى جميع سكان القسطنطينية دمساره وموته ، وجاء يوم كان فيه اندرونيكوس خارج القسطنطينية ونزل هناك في أحد القصور ، وكان معه خادم من سلالة الأمبـراطور مــا نويل اسمه كيرساك (اسحق الثماني انجيلوس) وكان ابن أرملة وفقيرا جددا ، ولقد خصدم اندرونيكوس في بسلاطه وتحمله على مضض ، وأخذ منه ذات دوم أننا بالنهاب إلى القسطنطينية ليأخيث مناشفه وأغراضه الى الحمام فأعطاه أندرونيكوس الأنن . ويعسما غادر من عنده كيرساك ، غرق الامبراطور بالتفكير العميق ، فقد أراد أن يعرف كم ستكون حياته وكم سنتطول ، فبأرسل يسبأل المنجمين كم سيعيش ، واستجاب المنجمون لطلبه ، ونهبوا ليسالوا الفلك فوجدوا أنه يعيش غير أيام ، وقال أقدمهم لآخر إن يشك أن تدوم حياته سوى ايام ، وأراد أن يخفى عنه ذلك حتى يخفسف عليه الألم الشديد ، واتفق وا على ان يقووا له ، إنه سيعدش أياما ، وبعدما تطابقوا على هذا القول مثلوا في حضرته وقبالوا له : إنه سيعيش أياما ، وقد انزعج كثيرا لدى سماعه بذلك ، وسالهم من الذي سيكون الامبراطور من بعده ، وما هو اسمه ، فسطلبوا منه امها لهم حتــــى يوم الغــــد ليخيـــروه ، فـــــأ عطاهم ذلك ، ثمم عادوا اليه وقمالوا له إن اسمه كيرسماك ، فخيل لأندرونيكوس أن المعنى هو (اسمه كومينوس) دوق قبرص في ذلك الوقت ، فجهز جيشه برا وبحـرا ، وأعان الحـرب ضـد الخـائن كيرساك ، الذي قالت النبوءة أنه ضد مولاه الامبراطور ويريد أن يسلبه عرش الامبراطورية ، وعندما أمر أندرونيكوس بهذا مثل في حضرته لانغوس وأخبره أنه يشك في كيرساك الضبادم ، وأنه له كل الحق في قتله اذا كان مشكوكا به ، وفوضه اندرنيكوس في أن يعمــل مـا يريده ، فـذهب الى القسـطنطينية وتـدوجه الى بيت كيرساك ، وعندما سمع كيرساك صوت لانغوس قال لأمه : إن هذا الذي يناديني يريد قتلي ، لذلك قدولي له إنني نادم ، وكان اهسالي القسطنطينية يعرفون جيدا أن لانغوس عندما يطلب أحدا لايطلبه الا ليقتله ، وقالت أم كيرساك للانغوس إنه نائم ، فأجابها إن عليه الاسراع والمثول في حضرة الامبراطور ، فما كان من كيرساك الا أن استأذن أمه ومن أهله ونزل ومعه سيسيفه قسيد أخفياه تجيبت ثيابه ، وعندما مثل أمام لانفوس خاطبه بجنون وساله أين

كان ، فأجابه : لماذا تسيء معاملتي ، لقدد جـــثت بــرضى مــن الامبراطور ، فقال له لانفوس : إذا كنت مزعوجا مما اقــوله فـأنا مزعوج منك أكثر ، ورفع يده التي كان يحمل بها سوطا ليضربه بــا وداراه كيرساك حتى وضع يده على سيفه فضربه فقطع راسه .

١٤ ... وفي الحال خبرج كيرسناك الى الطبريق يحمسل رأس لانفوس ، فتجمهر الناس حبوله وجملوه وهبو ملطبيخ بسبالدماء الى « قصر بوكليون » ومن هناك أخذوا التاج ومضوا به الى كنيسة أياصوفيا وتوجوه امبراطورا ، ويعدما انجنزوا ذلك علا الصراخ في المدينة : مات الشيطان ، مات الشيطان ، وسمع اندرنيكوس الذي كان في منتجعه بذلك وعلم أن كيرساك قد توج اميسراطورا ، فيادر على الفور بعبور البوسفور والعودة الى القسـطنينية ونزل في قصر بالأشرين ، وجهز قوسا ، وتمركز هناك ، وقال أن كيرساك سيمر بعد تتويجه من أمام القصر ، وعندها سيرميه ويقتله وبسنلك يعسود فيبقى امبراطورا فتعيش الامبسراطورية بسلام ، وحسدت هسذا بالفعل ، لكن عندما مر كيرساك متوجا فوق أندرونيكوس قوسه تحوم وعندما أراد أرسيال سيسهمه تحبيبوه أنكس القيسوس بين يبيه ، وأحبط سعيه ، واكتشف أمره ، فكان أن حاصره أهالي القسطنينية على الفور وقيضوا عليه ، وجاء كيرساك فأودعه في قصر بوكليون ، وقرر أن يميته شر ميته لأنه أغرق سسيده في البحسر مع أنه كان ولى عهد الأميسراطور مسانويل شرعيا ، ولأنه اقتسرف اساءات فظيعة ، ثم جاء كبرسياك وعراه مين ثباسه ، وأخيذ منه القوس ، ثم صنع له تاجا وتوجه مثلما يتوج الملك ، ثم حاكمه ومدده على الصابيب فقلم احدى عينيه وترك له الأخرى ليرى بها ما سيحل به من عذاب وما سيلمقه من عار ، واركبوه بعد هذا على ظهر حمار بالاقلوب وجعلوه يمسك بذيله ، ثم قيد عبر شوارع القسطنينية وعلى رأسه التاج ، وسأقول لكم ما الذي فعلته النساء ، لقد أحضرن البول والأوساخ ورمينها على وجهه ، والنساء اللواتي لم يستطعن الوصول اليه صعدن الى اسطحة المنازل والقوا أيضنا على راسته

البول والقاذورات، وجرى هذا في كل شارع واندرونيكوس حامل على راسه المتاج شم حصل ألى خارج المدينة حيث سلم الى النساء ، فركضن عليه مثل الكلاب الاليفة فمزقنة قطعة قطعة واكلنه حتى أخر جزء منه ، وبعدما جردوا عظامه وأضلاعه ، ولم يبق منه ما لم يؤكل ، قالوا إن اللواتي أكلن منه سينجين من كل عذاب لانهن ساعدن على الثار منه لاثامه التي اقترفها ضد الناس ، وبعدما مات وعنب كما وصفنا أخذ ما تبقى منه إلى « ساحة موكوفليس ، حيث كانت هناك مزبلة ، وهناك وضعوه ودفنوه في اسوا مكان ، وهناك وجدوا وعاء أخضر فكتبوا عليه بالاغريقية « عندما يموت امبراطورا مجلال بالعار سيدفن هكذا »

١٥ _ وكان الامبراطور كيرساك محبوبا كثيرا من سكان البلاد ، وللكراهية التي حظى بها اندرونيكوس مسع لانغوس لما اقترفاه من اساءات لم يبق بير في القسطنطينية الا وكتب على بابه لعنات عليهما ، وعندما توج كيرساك لم تكن له زوجة ، وبناء على نصيحة مسن رجساله ارسسل الي ملك هنغسساريا. (سلا الثالث) يطلب أخته لتكون زوجية له ، وكان هيذا الملك مستجيبا ومتفهما لمطالبه ، فأرسلها الى القسيطنطينية فتسزوجها كيرسياك وتوجها امبراطورة ، وحدث أن الامبراطور سافر عبر امبراطوريته ونزل في مدينة القيصر فيليب ، حيث ولد الاسكندر كما قيل ، وهسي قرب القسطنطينية ، ذكرها القديس بولس في جزء من رسائله التسي عرفت باسم رسادًل الى أهـل فيلبي ، وكان هناك مـدينة تـدعى استيف كانت تعج بالأقمشة الناعمة المستوردة من سورية . وفي دير هناك عاش الكس أخوكيرساك ، وبتحريض من زوجته التي قالت له إنها إذا لم تكن امبراطورة فلن تعيش معه ، سافر الكس وتوجه الى عند أخيه ، فاستخدمه وشرقه ، وطبعا لم يحذر منه ولم يحترس ولم يخش خيانته ، وفي احد الأيام بخل الكس الى الغرفة التي كان فيها أخوه الامبراطور ، فانقض عليه وتناوله من شعره ثم رماه أرضا وجاس على صدره فاقتلع عينيه ، ثم جاء الى القسطنينية فتوج دفسه امبراطورا وقوج معه زوجته . ١٦ ... بعدماً تتوج الكس ، قامت الامبراطورة التي كانت زوجسة كيرساك فزوجت ابنتها من فيليب بن الاميراطور فسريدريك (ايرين أنجليوس التي تزوجها فيليب دي سوابيا بن فريدريك بربروسا سنة ١١٩٦ كانت أبنة الزوجة الأولى لاسحق ولم تكن ابنه مرغريت) وبعثت أيضا ابنها آلى أخيها وملك هنغاريا فأعتنى به ورياه وحافظ عليه حتى قدوم ملك فرنسا ، حسيما ستجدونه في المخطوطة ، وقام ليفرناس الذي ذكرته من قبيل ، وكان منين أقسيرب الناس الي الامبراطور مانويل ، فجمسم زعمساء الناس ، وقسدم نحسو القسطنطينية ، وعندما عرف الكس أن ليفرناس زاحف ضده أعلنه عدوا له ، وتسسسوسل الى المركيز كونراد ، الذي كان أنذاك في القسطنطينية ، أن يبقى هو ورجاله ويقف الى جانبه حتى بنتهى من حربه مم عدوم ، وطمأنه المركيز أنه سيقي وسيقف الي جاذبه بسكل رغبة ، وجاء ليفيرناس إلى القسطنطينية وكله أميل في معساقية المجرم ، وقبل نشوب القتال لم يرغب الكس في حشد قدواته ضد ليقرناس في خارج المدينة لأن له أعوان كثر في المدينة ، ولهذا جاء المركيز ووقف ضد ليفرناس ، شم قام بمهاجمته ، وأنذاك خيل لليفرناس ومن معه أن كونراد ترك المبينة وقسدم لمستاعدتهم ، لكن عندما اقترب كونراد من ليقرناس وضريبه قسرماه مسن على علهس حصانه منتا ، ثم عاد أدراجه نصو القسطنطينية ، وعندما رأي رجال القسطنطينية الذين أرادوا حصار المبيئة أن سيدهم قد مبات هــربوا ، وحيننذ قـدم الامبــراطور الى عند كونراد وشــكره في قصره ، ذلك أنه لم يرغب في أن يلحق أبني أذي بسأتباعه مسن أهسل المدينة ، وهنا رأى كونراد أن يستأنن الامبراطور ليسافر ، ذلك أنه جاء الى ما وارء البحار ليحافظ على المدينة التي وهبهسا الرب الي السحيين.

١٧ _ وفيما يخص الملك بلدوين الطفال الذي كان في عكا يعيش تحت رعاية خال أمه ، انتابه المرض وتسوفي سسنة ١١٨٦ في شسهر ايلول ، وحينذاك فكر الكونت جوسلين في خيانة عظمى قام بها ضد كونت طرابلس ذات تأثير ، فقد قال له ناصحا اذهب الى طبرية ولا تذهب مع الملك الى القدس الدفنه ، ولم يسمع جـوسلين بـنهاب أي بارون من المبلاد الى القدس ، وعوضا عن ذلك أعطاوا الجشة الى الداوية الذي توجب عليهام حمله إلى القدس لدفنه ، وأخذ كونت طرابلس بمشورته وعمل بها بكل حماقة ، وحمل رجال الدواية جثة الملك لدفنه في القدس وذهب كونت طارابلس الى طبرية ، وعند ذلك جاء الكونت جوسلين فاستولى على مدينة عكا ، ثم ذهب الى بيروت التى كانت تحت حماية كونت طرابلس ، وتورط في الأعمال الخيانية بشكل مؤكد حيث شحنها بالفرسان والسيرجانتية ، ثم أرسال الى يشرق يافا التي كانت ابنة أخته لتأتي الى القدس مع جميع فرسانها ليقوموا جميعا بعد دفن ابنها بالاستيلاء على القدس والمصافظة علها وبذلك يمكن تتويجها ملكة .

وعندما عرف أمير طرابلس أن الكونت جوسلين قد خانه بهده المصورة ، بعث الى جميع بارونات البسلاد ليجتمعاوا بسه في نابلس ، وذهبوا كلهام للاجتماع بسه بساستثناء الامير ارناط وجوسلين ، ولم يرغب الكونت جوسلين بالتخلي عن عكا ، بالحفظ بها وذهبت كونتسية يا قا الى القدس ورا فقها زوجها ما جميع فرسانهما ، وقامت الاشراف على اجراءات دفن ابنها الملك ، وكان في القدس أيضا المركيز بونيفيس مع البطريرك مع مقدمي الداوية والاسبتارية ،

وبعدما دفن الملك جاءت كونتسية يافا الى البطريوك والى مقدمي الاسبتارية والداوية وتوسلت اليهام ليجتمع وا بها ، وأخبرها البطريرك ومقدم فرسان الداوية أن عليها الا تشغل بالها تجاه هذه المسألة ولتأخذ الأمور بالهونى ، فهما سيتوجانها على الرغم من أراء جميع الموجودين في بلاد سورية ، ومدرد ذلك لصب البطريرك لامها ولكراهية مقدم فرسان الداوية لكونت طرابلس ، وبعثوا وراء الأمير أرناط صاحب الكرك ، ليأتي الى القدس ، واستجاب وجاء الى القدس ، واستجاب وجاء الى القدس ، واستجاب عليها الميارية من وكيف عليها التمارف .

وأقر المجتمعون أن على الكونتيسة أن ترسل الى كونت ظرابلس والبارونات الذين كانوا في نابلس تستدعيهم لحضور تتويجها ، لأن الملكية الت اليها ، وبادرت على الفسور بسارسال رساول الى الملكية الت اليها ، وبادرت على الفسور بارسال رساول الى عناك ، وأجابها البارونات الذين كانوا في نابلس أنهم ان يحضروا ، وعوضا عن ذلك بعثوا باثنين من رعاة الديرة الى القدس القاء البطريرك مع مقدمي الاسبتارية والداوية يحظرون عليهم أمام الرب والرسل القيام بتتويج كونتيسة يافا حتى ينعقد مؤتمر يضام جميع النين أدوا يمين الولاء في ايام الملك المجذوم ، ونهب الراهبان الى القدس ومعهما فارسان هما جون دي بلسم ووليم دي كوز الذي كان والد توماس دى سينت بيرتن وابلغوهم الرسالة .

وأجابهم البطريرك ومقدم الداوية والأمير أرناط أنهم لا يحسبون أدنى حساب لقسم أو كلمة ، وبدلا عن ذلك سسيتوجون السيدة ملكة ، ولم يرغب مقدم الاسبتارية أن يكون طرفا مشاركا ، ولا أن يحضر لأن كل شيء كانوا يقومون به هو ضد الرب ويمينهم . ثم أوصدت أبواب المدينة حتى لايتماكن أحسدا مسن الخسروج منها أو الدخول إليها ، لانهم باتوا يخشون أن يقوم البارونات الذين كانوا في نابلس (على مسافة أثني عشر ميلا من هناك) بالدخول الى المدينة أثناء تتويج السيدة ، وأن قتالا قد يندلع .

١٨ ــ وعندما سمع البارونات الذين كانوا في نابلس بأن أبواب المدينة قد أوصدت ، وأن مامن أحد يمكنه الدخـــول اليهــا أو المخروج ، أخذوا جنديا من الرجـالة ، وكان مــن مــواليد القــدس وأهلها ، والبسوه ثياب راهب وأرسلوه الى القدس ليراقب عملية تتويج السيدة ، وتوجه هذا الرجل الى هناك غير أنه لم يتمكن مــن الدخول الى القدس عبــر أي واحــد مــن أبــوابها ، فمخى الى دير مالدري المقــدسي الذي كان مجـاورا لســور المدينة وهنا أقنع راعي الدير بالسماح له بالدخول من باب خلفي من خــلال الدير ، وقصــد مباشرة الى كنيسة القيامة ، ومكث حتى شاهد وسمع وعرف كل ما بعد فه .

واصطحب مقدم الداوية والأمير أرناط السيدة الى كنيسة القيامة حيث كان البطريرك وذلك من أجل تتويجها ، وارتقى الأمير ارناط مكانا عاليا ثم وقف يخاطب الحضور من الشعب قائلا :أيها السادة انكم تعلمون أن الملك، المجذوم وحفيده (ابن أخته ، الذي كان قد توجه هما الأن ميتان ، وهكذا باتت المملكة بسيلا وريث وبسيلا حاكم ، ونحن نرغب ، من بعد انذكم أن نقوج نسيبل ، التي هي موجودة هنا ، والتي هي ابنه الملك عمدوري وأخست للملك ، بلدوين المجذوم ، لأنها صاحبة الحق الأوق والواضسح والوريث الصحيح الملك ، وردد الشعب الذي كان موجودا هناك في صوت واحد بأنهم للملك ، وردد الشعب الذي كان موجودا هناك في صوت واحد بأنهم بالحال الأيمان التي أقسموها لكونت طراباس ، ولهذا السبب لحقهم سوء الحظ منذ ذلك الحين .

وعندما كانت السيدة في كنيسة الضريح المقدس جاء البطوروك الى مقدم الداوية وطلب منه مفتاح خزانة النخائر حيث كان التاج . موضوعا ، وأعطاه مقدم الداوية المفتاح بكل رضى ، ثم طلب من مقدم الاسبتارية أن يحضر مفتاحه ، وأجابهما مقدم الاسبتارية أنه لن يعمل شيئًا من هذا القبيل ، فضلا عن أنه لن يخطو خطوة واحدة الى هناك ، ما لم يكن التدبير صادرا عن ارادة مجلس بارونات البلاد ، ثم توجه البطريرك مسع مقدم الداوية الى حيث كان مقدم الاسبتارية للحصول منه على المفتاح ، وعندما علم مقدم الاسبتارية أنهما في طريقهما اليه ، أسرع للنخسول الى بير الاسسبتارية ، ولم يكن من السهل أبدا العثور عليه والتكلم اليه ، وعندما عثرا طلبا منه أن يعطيهما المفاتيح فأجابهما أنه لن يسلمهما اياها ، ولقد توسلا اليه ورجوه بحرارة ليفعل ذلك مما اغضبه والقسى بالمفاتيح بعيدا عنه ، ثم التقطهم وأمسكهم بكلتا يديه خشية أن يلتقطهم واحد من رهبان الاسبتارية ويعطيهم الى البطريرك ، ثم جاء مقدم الداوية مع الأمير أرناط وأخذا المفاتيح منه ونهيا الى الضزانة وأخررجا التاجين منها وسلماهما الى البطريرك، فوضع البطريرك احسدهما على مذبح الضريح المقدس وتوج بالثاني كونتسية يافا . وبعدما توجت الكونتسية ملكة خاطبها البطريرك قائلا : سميدتي إنك امرأة ، ومن الضروري أن يكون الى جانبك رجل يسساعدك في حكم المملكة ، ويستطيع بالفعل أن يحكمها ، وجاءت وأخنت التاج ودعت البها زوجها غي لوزنغنان الذي وقف أمامها ، وخاطبته يقولها : مولاي ، تقدم وتسلم هذا المتاج ، لأنني لا أعرف استخداما له أفضل من أعطائه لك ، وجثا الرجل أمامها أحوضعت التاج على رأسه ، ووضع مقدم الداوية يده عليه وساعدها في وضعه على رأسه موالم مناطبا أياه : إن هذا التاج أفضل لك وأربح صن الزواج صن سيده البترون ، وبعد هذا قام البطريرك برسمه ومباركته ، وهكذا أصبحت ملكة وأصبح ملكا ، وتم هسذا يوم جمعة في سسنة ١٨٦٦ لتجسيد مولانا المسيح ، ولم يحدث من قبل أن جرى تتدويج ملك في لتجسيد مولانا المسيح ، ولم يحدث من قبل أن جرى تتدويج ملك في

وبعدما فرغ العسكري ـ الذي تخفى بزي راهب ـ من مشاهدة عملية انمتويج غادر القدس من الباب الخلفي الذي دخال منه الي المدينة ، وانطلق نحو مدينة نابلس الى كونت طرابلس والبارونات الذين ارسلوه ، وأخبرهم بالذي راه .

وعندما سمع بلدوين صاحب الرملة أن غي لوزنفنان بات ملكا للقدس قال: انني اراهن أنه لن يبقى بالملك سنة ، وبالفعل لم يبق ملكا لمدة سانة لأنه توج في منتصاف ايلول وخسر المملكة في يوم القديس مارتن في الشطر الأول من حزيران (٤ ـ حزيران) .

ثم توجه بلدوين صاحب الرملة بالضطاب الى بارونات البلاد قد وقال: أيها السادة الكرام ابذلوا ما يمكنكم من جهد لأن البلاد قد ضاعت ، وسأقوم بمغادرة البلاد لأنني لا أرغب في أن انتقد او الام لمساهمتي بأي شكل من الاشكال في ضياع الأرض ، ذلك أنني أعرف أن الملك الحالي معرفة جيدة ، إنه على درجة عالية من الحماقة ثم انه رجل ساوء ، وإنه لن يفعل شيئا مفيدا بناء على مشورةكم ، وبدلا عن ذلك أنه يفضل الضياع والضلال بوساطة بدع مشورةكم ، وبدلا عن ذلك أنه يفضل الضياع والضلال بوساطة بدع

- TV9 8 -

هؤلاء الذين لايعرقون شيئا ، ولهنا السبب انني سأغادر البلاد ، فرد عليه كونت طرابلس قائلا : ياسيد بلدوين من أجل الرب ورحمة بالمسيحية دعنا نجتمع ونتدا ول حول كيف سيكون بامكاننا الحفاظ على سلامة البلاد ، لدينا ها هنا ابنة الملك عصوري مع زوجها همفري ، اننا سنتوجها ومن ثم نقصد القدس ونستولي عليها ، لاننا نمتلك قوى بارونات البسلاد مسع قسوى مقسده الاسبتارية ، وذلك باستثناء الأمير أرناط الموجود مع الملك في القدس ، ولدينا هنة مع المسلمين ، يمكننا أن نمددها حسبها نريد ، ولن يأتينا أذى أو ضرر من جانبهم ، لا بل عوضا عن هذا انهم سيساعدوننا إذا ما احتجنا ، وهكذا تعاهدوا وأقسموا أنها سيتوجون في الميوم التالي همفري ,

١٩ - وعندما عرف همفري أنهم يرغبون بتتويجه ملكا ، فكر عميقا بالمسألة ورأى أنه لن يكون أبدا قادرا على تحمال هـ..نه المسؤولية ، وعندما حل الفلام امتاطى حصانه وكذلك فعال فرسانه ، وساروا طوال الليل ، وبذلك هربوا الى القدس ، وعندما جاء صباح اليوم التالي ، وبعدما استيقظ البارونات أخذوا في اعداد انفسهم لتتويج همفري ، ثم سمعوا فيما بعد أنه هارب وذهاب الى القدس .

وعندما وصل همقري الى القدس مثل في حضرة الملكة ، التي كان زوجا لأختها ، ورحبت به ثم قالت انها لا ترحب بسه لأنه عارضسها ووقف ضدها ولم يحضر تتويجها ، فأخذ يحسك راسسه حياء مثسل الأطفال قائلا : مولاتي هذا ما لم أتمكن منه ، فقسد احتفسطوا بسي وأرادوا أن يجعلوني ملكا بالقوة ، ورغبوا في تتويجي بالحال ، ولقسد هربت لأنهم أرادوا جعلي ملكا بالقوة ، وردت عليه الملكة بقسولها : ياسيد همقري أنت على حق ، إنهسم أرادوا الاسساءة اليك اسساءة كبرى عندما رغيسوا في جعلك ملكا ، وبمسا أنك تصر قست على هسذه كارى عندما رغيسوا في جعلك ملكا ، وبمسا أنك تصر قست على هسذه الشاكلة فسأجنبك غضبي انهب الآن وقسدم ولاءك للملك ، وشسكر - TV90 -

همفري الملكة لأنها أعفته من غضبها وقدم الولاء الى الملك ، ومسكث مم الملك في القدس .

ولدى سماع كونت طرابلس والبارونات النين كانوا في نابلس أن همفري ذهب وقدم الولاء للملك حسزنوا كثيرا ، ذلك أنههم خسر وا بذها به ما كانوا يخطون له لمساعدة أنفسهم للحقساظ على البلاد ، ولم يمودوا يعرفون ماذا سيعملون ، ثم جاء البارونات الى كونت القدس وخاطبوه قائلين : مولانا ، بحق محية الرب ، أشر علينا ماذا يمكن أن نفعه بالنسية لليمين الذي أخسنه علينا الملك المجذوم نحوك ، ذلك أننا لا نرغب أن نقوم بأي عمال سسننال مسن ورائه اللوم أو النقد ، فضلا عن أننا لا نود مطلقا أن نقدم على أي اجراء فيه ادنى ضرر نحوك ، وأخبرهم الكونت أن عليهم الاحتفاظ اجراء فيه ادنى ضرر نحوك ، وأخبرهم الكونت أن عليهم الاحتفاظ بيمينهم وألا ببدلوا شيئا عما صنعوه من قبل ، فها و الآن لا يعسرف رأيا أصوب ليقدمه للتداول .

٢٠ _ وبعدما تداولوا بين أنفسهم جاءوا الى الكونت وضاطبوه قائلين : مولانا ، بما أن الأمور سارت على هذا المذوال ، وأخسدت هذا المنحى ، فبات هناك ملك في القدس ، لا يمكننا الآن أن نحكم ضده ، لاننا لو فعلنا ذلك فزنا بالملامة ، ولانحب أن نحصال على ذلك ، إننا نتوسل اليك ، من أجل الرب ولا تنزعج منا تجاه ذلك أو تشعر بالانى أن تذهب إلى طبرية وأن تمكث هناك ، وسنذهب حن إلى القدس ونقدم الولاء للملك ، وكل ما نستطيع أن نفعله لحسالحك سنفعله الا ما تعارض مع كرامتنا ، وسنسعى لتأمين التعدييضات عن كل ماأنفقته على البلاد ، الأمر الذي كان الملك المجذوم أعطاك ضاركتهم بهذا الرأي والمسلك .

وعندما رأى كونت طراياس أن جميع البارونات قسد تخلوا عنه ، ذهب الى طيرية وذهب البارونات الى القدس لتقديم الولاء الم الملك ، ماستثناء كونت الرملة ، فقد بعث بأصغر أولاده ، وطلب من البارونات أن يتوسلوا للملك ليعطي ابنه حق وراثة الأرض عندما يقدم الولاء له .

وعندما قدم البارونات الولاء الملك أخذوا معهام ابن بلدوين صاحب الرملة ليعنحه وراثة أرض أبيه وليقدم له الولاء ، فأجاب الملك بأنه أن يمنحه حق الارث الأرض ولن يقبل الولاء منه حتى يأتي الاب بالذات ويقدم بنفساء المولاء الى الملك ، وعندما يقام الاب بتقيم الولاء يمكن جعل الابن وريثا لابيه ، وأضاف الملك أنه إذا لم يأت وليم صاحب الرملة لتقديم الولاء ، فسيصار الى مصادرة ارضه .

٢١ - واستدعى الملك غي اليه بلدوين دي ابلين (يينا) ثم وجه الدعوة الى باقي بارونات البلاد للاجتماع به في عكا ، وقد استجابوا جميعا ، واجتمعا و مقد رئيس كنيسة الصليب المقدس ، وفي البناية ارتقي الملك المنبر واضد يتصدث مبينا كيف تصوح ملكا على القدس ، وكيف أن الرب ممن عليه بهانه النعمة وجعله جمديرا بالتاج ، وبعدما أنهى خطابه قال له الأمير أرناط الذي كان واقضا على مقربة منه : ادع الأمراء لتقديم المولاء لك وادع أيضا بلدوين دي على مقربة منه الولاء ، وماليث الأمير أرناط أن توجه بالدعوة الى المين يعتم مرات ، ولما كن بلدوين رجلا حسكيما عالمين لم يستجب بلدوين عنة مرات ، ولما رأى الملك أن بلدوين دي ابلين لم يستجب لطلب الأمير أرناط نادام بذفسه وقال : أصدقائي الكرام تقدموا لتأدية الولاء ، وليكن لكم الشجاعة بأن يكون الناس الطيب ون هنا على رأسكم .

ورد الكونت بلدوين دي ابلين على الملك قائلا : بما أن والدي لم يقدم الولاء لوالدك ، فأنا لن أقدمه لك ولن أكون وفيا لك ، لكن هناك ابني توماس الذي مايزال صغيرا فعند بلوغه السن المناسبة سيأتي اليك ويمثل بحضرتك كما يمثال امام سايده ، وسايقدم لك الولاء وسيقوم بكل ما يتوجب عليه وأنا سأترك الملكة في يوم قريب ثم التفت الى اخيه بالين واستأننه وكلفه في أن يتولى حفظ واده حتى بلوغ السن وبعد ذلك آخذ الطريق وقصد أنطاكية وبرفقته الفرسان النين كانوا تحت إمرته ، ولدى سماع بروهيموند الشالث امير أنطاكية أن بلدوين دي ابلين قادم اليه مع كثير من الفرسان ابتهج كثيرا ، وتوجه الى استقبالهم وتلقاهم ورحب بهم بسرور عظيم .

۲۷ _ وبينما كانت الأمور تسير على هذا المنوال ، جاء رجال الى الأمير أرناط وأخبره أن قافلة عظيمة قادمة من مصر تريد دمشق لايد أن تمر قريبا في أرض قلعة الكرك ، فما كان من أرناط العودة إلى الكرك وبشل إلى هذه القلعة وجمع أكبر عدد من رجاله ، وتوجه بقصد الاستيلاء على القافلة ، وكان فيها أخت صلاح الدين ، وتمكن من ذلك .

وعندما سمع صلاح البين أن الأمير أرناط استولى على القافلة وأسر أشته غضب غضبا شديدا وتألم كثيرا ، وبعث بعدة رسائل الى الملك الجديد يطالب باسترداد القافلة مع أخته ، ولم يعلن القاء الهيئة ، وأراد أعطاء الفرصة الى الملك الجديد الشاب ، ويسالفعل أرسل الملك غي الى الأمير أرناط يطالبه باعادة القافلة الى صلاح الدين مع أخته التي اسرها عند الاستيلاء على القافلة ، فأجابه بأنه لي يعيد شيء قطعا ، لأنه هو سسيد أرضب كمسا أنه سسيد بلاده ، ولايوجد بينه وبين المسلمين هنئة ، المهم أن الاستيلاء على بلاده ، ولايوجد بينه وبين المسلمين هنئة ، المهم أن الاستيلاء على قدل .

٢٣ _ وعقد الملك غي اجتماعا في القددس مسع مقدم قسرسان الداوية ، وقسسال له: أن أمير طسسرابلس لم يقسسدم له الولاء والطاعة ، فأشار عليه أن يرسل قواته لمحاصرته في طبرية ، وعندما عرف أمير طرابلس بسأن الملك غي أرسسل جنده ضده انزعج كثيرا فراسل صلاح الدين في دمشق و أعلمه أن الملك غي قدد أعد قسواته فراسل صلاح الدين في دمشق و أعلمه أن الملك غي قدد أعد قسواته فراسل صلاح الدين في دمشق و أعلمه أن الملك غي قدد أعد قسواته ...

_ YY9A -

ليزدف ضده الى طبرية ، وتساءل فيما اذا كان بوسعه انقاده فبعث اليه صلاح الدين بالفرسان والجنود مع كثير من السالاح ، وأوصى قواته : أنهم اذا حاصر وه صباحا ، انقذوه مساء ، على هذا تدخل صلاح الدين فأرسل بقواته ، بعدما حشدها في بانياس ، وبعث منها الى طبرية مقدار الف شخص .

وحشد الملك غي قواته في الناصرة ، وعندما فعسل ذلك قسدم اليه بالين دي ابلين وقبال له : المناصرة ، وعندما فعسل ذلك قسدم الها ؟ والى أين ستزحف هسنه القسوات ؟ هبائوقت غير مناسب للقتال ، فأجابه الملك بأنه يريد حصار طبرية ، فقال له بالين : مسن الذي اشار عليكم بالقيام بهذا العمل ؟ إنه رأي سيء ، ومامن رجسل حكيم يوافقك على هذا التحرك ، وأعلم علم اليقين أنه بسرأيي ورأي البارونات أنك أن تنجح في هذه المهمة لوجود عند كبير من الفسرسان داخل طبرية من المسيحيين والمسلمين ، ولديك قليل مسن الرجسال لحصار طبرية ، ثم اعلم أنك أنا ذهبت للقيام بهذا العمل ، وعندمسا تتولى حصارها سيقدم صلاح الدين الى انقاذها بعسند كبير مسن الرجال ، والأن اصرف قواتك وعندي عند كبير من الرجال يمكن أن ينهبوا إلى أمير طراباس ، وسنعمل يقدر ماأوتينا من قوة لاصلاح النات البين بينكما ، لأن الشحناء بينكما ليست مجنية .

واستجاب الملك فصرف قواته وبعث برسائله الى طبيرية ، ولدى وصدل الرسل الى طبيرية التقوا بالأمير ريموند وتحدثوا معه بشئان احلال السلام بينه وبين الملك ، فأجابهم الأمير أنه لن يكون هناك سلم ولن يستجيب لأي مسعى للصلح مادام الاسبتيلاء على حصين بيروت بيروت مستمرا ، واذا ماا ستمروا في الاستيلاء على حصين بيروت الذي اغتصبوه ، فسيعمل ماسيراه مناسبا ، وعاد الرسل الى الملك ورووا له ما وجدوه لدى الكونت .

٢٤ ... وهكذا ظلت الأحوال طيلة موسم الشتاء حتى قبيل حلول عيد الفصح ، وقبيل حلول عيد الفصح سـمم الملك أن هـالاح الدين شرع بحشد قدواته على نية غزو البسلاد والدحسول الى اراضي المملكة ، فبعث وراء جميع بارونات البلاد ، ورؤساء الاساقة والاساقة للقدوم اليه والاجتماع به في القدس ، واستجابوا لطلبه ، واجتمع به البارونات ويقية السانة فأخيرهم بتصركات لطلبه ، وحالب منهم تقديم الرأي والمشروة حسول ماينبغي ملاح الدين ، وقال له بارونات البلاد ناصحين أن عليك الاتفاق مسع أمير طرابلس ، وقال له بارونات البلاد ناصحين أن عليك الاتفاق مسع أمير طرابلس ، وذلك أنه لدى كونت طدرابلس جيشه الكبير مسن المسلمين ، وذلك أنه لدى كونت طدرابلس جيشه الكبير مسن المسامين ، ثم أنه رجل حكيم مدبر واثق من نقسه ، استهدف دوما القرسان ، ثم أنه رجل حكيم مدبر واثق من نقسه ، استهدف دوما استطرد البارونات يقولون : مولاي لقدد فقدتم أعظم فارس في أستطرد البارونات يقولون : مولاي لقدد فقدتم أعظم فارس في منذسه مساعدة أمير طدارابلس ورأيه تسكونون قدد خسرتم كل

وعند ذلك قال الملك لابد من ازالة الخسلاف والنزاع فيصا بيننا واقامة مصالحة وسلام معه ، واذا ماواقق على ذلك بسطية خساطر سيكون هذا مفيدا ، وسيكون حسنا قعل ، واثر ذلك اسستدعى المه مقدم فرسان الداوية الآخ جيرارد دي ردفسورت ، ومقدم فسرسان الاسبتارية الآخ روجسر دي مسولين ، ويوسسيه رئيس اسساقفة صور ، وبالين دي ابلين وريذو صاحب صيدا ، ثم امرهم بالتوجه الى طبرية للاجتماع بأمير طرابلس لعقد المصالحة معمه واقسامة السلام ، واعلامه أن الملك تاثق لهذا السلم الذي سيعقدونه فيما

وتحدل الوقيد ونفيب الى نابلس اولا ، وذلك بساستثناء رينو صاحب صيدا الذي سافر عبير طيريق لخير ، ووصيل ليلا الى نابلس ، ثم جاء بيالين دي ابلين الى مقدمي الداوية والاسبتارية والى رئيس اساقفة صور وقال لهم : (ن نهار الفيد قصير ، وإنه _ YA * * _

سيمكث بناباس ثم يتحرك ليلا ، ويبقى مسافرا طـوال الليل حتـى يلتحق بهم عند مطلع النهار ، وهكنا سافر هؤلاء وبقي بالين .

77 _ وكان واحد من أبناء صلاح الدين عرف باسم نور الدين ، قد برز انذاك وعبر عن نفسه كفارس شجاع ، وهو الذي حمل اسم الملك الأفضل ، وأصبح فيما بعد أمير مسدينة دمشسق ، وكان هذا الامير معسكرا أنذاك عبر نهر الأردن ، على مقرية من مضاضة يعقوب ، وكان صلاح الدين ، والده قد أصره بالدخول الى أراضي المسيحيين بفية الانتقام منهم لحادثة القافلة التي استولى الأمير أرناط عليها وليثار لاخته التي أسرها حين الاستيلاء على القافلة وأبقاها لديه سجينة ، ولأنه لم يكن بامكانه الدخول عن طريق أضر وأبقاها لديه سجينة ، ولأنه لم يكن بامكانه الدخول عن طريق أضر غير خصلال ممتلكات طبسرية التسميع عادت أنذاك لكونت غير خصلاح الدين عدت أنذاك لكونت المذابية وبين صلاح الدين صداقته نصوه ، لم يرغب صلاح الدين في الدخسول الى أراضي المسيحيين بدون اذن وبالنظر لوجسود شسقاق بين كونت طراباس المسيحيين بدون اذن وبالنظر لوجسود شسقاق بين كونت طراباس والملك ، طلب من كونت طراباس المساح له بالدخول الى أراضي المسيحيين من خلال أراضيه ، ومن ثم القيام بغارة هناك .

وعندما سمع الكونت بهذا الطلب اصيب باضطراب عظيم ، فهدو إن رفض هذا المطلب الذي قدم اليه ، بات يخشى فقدان مساعدة صلاح المدين ومساندته ، وإذا ماسمع بذلك فانه سيوصم بالعار ويوجه اليه اللوم الشديد في أوساط المسيحيين ، واخيرا قرر أن يتصرف وقق مايلي : سيقوم بانذار المسيحيين وبذلك لن يخسر وا شيئا ، وبناء على ذلك اعلم ابن صلاح الدين أنه على استعداد لاعطائه الأنن المطلوب بالدخول الى اراضيه والى اراضي المسيحيين في ظال بعض المروط المصددة : عليه أن يعبد النهد عند شروق الشمس وأن يعود عند غروبها الى اراضيه بدون كرة ، والا يسلب بيتا أو يستولي على شيء ما أو يلحدق به أذى في أي مسدينة أو بينة ، ووافق ابن صلاح الدين على هذه الشروط والتقيد بها .

وعندما أتى صباح اليوم التالي ، عبر المسملمون النهسر حسس الاتفاق، ومروا من أمنام أبنواب طينسرية، وبخلوا الى أرض المسيحيين فأغلق كونت طرابلس أبدواب طبرية حتى لايدخلوهما فتحدثوا فيها الأضرار ، وكان هسذا التصرف مسن كونت طسرا بلس أحمقا في ذلك اليوم ، لأنه قسام بسسه قبيل وصسسول رسسسل الملك البه ، ولتدارك الأمور أعد الكونت رسالة وبعث بها مع رسسول الى الناصرة الى القرسان النين كانوا هناك ليتنبهـــوا ويأخـــــنوا حذرهم ، كما بعث ينذر أهالي البلاد جميعا لاسيما المناطبق التسي كان يعرف أن المسلمين لابد أن يمروا بها ، وطلب منهم الا يغادروا منتهم ويغلقوها ويتحصنوا بها ويلتزموا بيوتهم ، لأن المسلمين لن يهاجموا مدينة مغلقة وسيلتزمون بالصمت ، لكن لسبوء الحيظ اذا وجدوا أحدا خارج المدن سيأسرونه أو يقتلونه ، ويمدوجب هدنه الوصايا تصرف الكونت في طبرية وجهز سكان مبينته ، ثم بعث بعد ذلك بالرسل الى حصن الفولة حيث التقندوا بمقسدمي الداوية والاسبتارية وبرئيس اساقفة صور ، وقدموا اليهم الرسسائل التي حملوها من كونت طرا بلس .

ولدى اطلاع مقدم الداوية على الأخبار التي ذكرت أن المسلمين سيدخلون غدا الى البلاد ، بعث على القور بسرسول الى دير الداوية الذي كان على مسافة أميال مسن حيث كان ، وطلب مسن فسرسانه القدوم اليه لأن المسلمين سيدخلون يوم الغد الى البلاد في الصباح ، ولما سمع الفرسان استعدوا واحتشسدوا ونفسدوا أوامسر مقسمهم فساروا نحوه فكانوا في منتصف الليل لديه حيث تمركزوا أمام حصن الفولة .

وعند حلول الصباح من اليوم التالي تصركوا وقصدوا مسينة المناصرة حيث كان بعض فرسان الداوية وفرسان الاسببتارية مسع مقدمهم كما كان هناك الفرسان المخصصين لحمساية الملك، وعبسر الناصرة نحوا من ألف فارس وأخسذوا اتجاه طبسرية ، فسوجدوا المسلمين عند نبع ماء اسمه كرسون ، وكانوا على نية العودة لعبور

وكان في مقدمة فرسان الداومة فيارس مقيدام ازدري كل الناس الأخرين واحتقرهم ، ولهذا لم يعسر الاهتمسام الى أراء مقسدم الاسبتارية الأخ روجر دي ميلون ولاأيضا أوامر الأخ جاك دي ميالي مارشال فرسان الداوية ، حتى أنه خساطيه بسرعونة وقسال إنه لن يسمع كلام رجل يستعد للقرار ، فأجابه المارشال بسأنه سسوف لن يهرب أبدا من المعركة ، وهكذا وقف في ساحة القتال ، غير أنه هرب فيما بعد مثل جندي خائن ، خــلاصة القــول اندفــم مقــدم الداوية والقرسان النين كانوا بصحيته وألقوا بأنفسهم أمام المسلمين وكان معهم أيضا مقدم الاسبتارية ، فتلقاهم السلمون بكل شدة ، وغرق المسيحيون بين صدفوفهم ، فقد كان المسلمون مسلحين تسليحا جيداً ، ولم يكن السيحيون كذلك ، وعلى أرض المعركة فقد مقديم الاسبتارية رأسه وفقد معظم فرسان الداوية كذلك رؤوسهم ، حدث قطعت جميعا ، ولم ينج غير مقدم الداوية مع ثلاث من فرسانه ، أما الفرسان النين كانوا يتولون حماية اللك فقد أسروا جميعا ، وعندما رأى جذود الداوية والاسبتارية أن فرسانهم غرقــوا في لجــة جيش المسلمين ، هربوا وأخذوا معهم عتاد المسيحيين وهكذا لم يخسر السيحيون شبئا من عتادهم .

٣٦٠ ـ وحدث أنه عندما كان مقدم الداوية يعبر الناصرة زاحفا ضد المسلمون أن بعث جنديا على ظهر حصان ليستنقر في الناصرة كل ضد المسلمون أن بعث جنديا على ظهر حصان ليستنقر في الناصرة كل من هو قادر على حمل المسلاح ليجتمعوا ويبادروا على الفاور الى اللحاق به ، فعندما سيصلون اليه سيجدون المسلمين قد أصابهم الانهاك ، وبعدما احتشد أهل الناصرة وأسر عوا مفادرين لمدينتهم وركضوا ليصلوا الى حيث كانت المعركة ، وجدوا عندما وصلوا المسيحيين أمواتا مدمرين ، وماليث أن انقض عليهم المسلمون وأسر وهم جميعا ، وما أن فرغ المسلمون من عملهم وماأن اكملوا المسيحيين وتحطيمهم قاموا بحمل رؤوس فرسان المسيحيين

الذين قاتلوهم على أسنة رماحهم ، واقتادوا الذين أسر وهـم نصـو المسجون ، ومروا في طريق عودتهم من أمام طبرية ، وعندما رأى مسيحيو طبرية أن المسيحيين قد دمروا وأن المسلمين حملوا رؤوس المسيحيين على أسنة رماحهم وأخــذوا البـاقي أسرى واقتـادوهم أمامهم ، أصابتهم آلام عظيمة .

وهكذا عبر ابن صلاح الدين ومعه رجاله النهر عاشين عند غروب الشمس ، وقد حسافظوا تمساما على مسوا شقهم مسسع كونت طرابلس ، بحيث لم يتسبب أي منهم بأي أذى لقلعة أو مسينة أو لبيت من البيوت ، وفقط الذين صدفوهم على ساحة القتال نزل بهم مانزل ، ووقعت هذه المعركة يوم الجمعة ، وكان يصسادف يوم عيد القديس جيمس مسع القسديس فيليب ، وهسو أول أيام شسهر أيار ، وجرى هذا كله بسبب استيلاء الأمير أرناط على القافلة في الضي الكون ، وكانت هذه بداية فقان الملكة .

٢٧ عند حاول الظلام تحرك بالين الذي كان في نابلس حسب الاتفاق ومايقتضيه الحال باتجاه مقدم الاسسبتارية ومقدم الداوية وليطارد الاعداء ، لكن بعدما قطع مسافة عشرة أميال وصل الي البلدة التي تحمل اسم سبسطية ، وعندها لاحظ أن اللهر قد برزغ فاثر التوقف لسماع القداس وبناء عليه عاد وقصد بيت الاستقف وأيقظه وجلس معه وتحدث حتى شروق الشمس ، وعند ذلك ارتدى الاسقف الاسقف لياس الصلاة ورتل القداس .

وبعد ماسمع بالين القداس بادر الى السفر بسرعة نصو مقدم الداوية ، وظل مندفعا حتى وصل الى حصن القدولة ، قدوجد هناك خارج الحصن خيما منصوبة ولايوجد فيها أحد ، فاصبيب بالذهول لعدم وجود أحد قيها ليساله عن جلية الأمسر ، وبناء على ذلك بعدت بواحد من أتباعه الى داخل الحصن ليسال من يجده فيه ، ودخل التابع الى الحصن وصاح في داخله فلم يجد أحدا ، ولم ير انسانا يطلعه عن خبر ، وفقط عشر على المرضى في احدى القدرة ، ولم يطلعه عن خبر ، وفقط عشر على المرضى في احدى القدرة ، ولم

يستطع هؤلاء أن يخبروه بشء مسطلقا ، وعند ذلك عاد ألى سسيده وأخبره أنه لم يجد أحدا يخبره عن سر الأوضاع القائمة ، وهنا. أمره سيده بامتطاء غلهـــر حصــانه ويتبعــــه للنهــــاب الي الناصرة ، وماأن ابتعدوا قلبلا عن الحصن ، حتى خرج: منه أخو مقدم الداوية ممتطيا ظهر جواده وصاح طالبا انتظاره حتى يصل اليهم ، فانعطف نصوه بسالين دي ابلين وسساله عن الأخبسار فأجابه: انها سبئة تدم استطرد بقسول: أن رأس مقسدم الاسبتارية قد قطع مع جميع رؤوس فرسان الداوية باستثناء الذين لاذوا بالقرار ومنهم مقدم الداوية وثلاثة من فرسانه ، وقد وقع القرسان الذين يتولون حراسة الملك بالأسر جميعها ، ولدى سهاع بالين دى ابلين بهدنه الأخبسار تيقسن أن العسركة كانت كبيرة وقاسية ، فاستدعى واحدا من جنوده وبعث بسه الى نابلس الى عند الكونتيسة زوجته لبطلعها على الأخبار ، ولدقول لها بأن تأمر حميم فرسان نابلس ليأتوا اليه ليلا من نابلس ، ثم مالبث أن تصادف مع الجنود النين كان معهم عتاد فرسان الهيكل ، أي الجنود النين فروا من المعركة الضارية ، ولقد أدرك بالين أنه لو لم يذهب إلى سيسطية ويتوقف لسماع القداس لكان أتسى عليه مسائتي على الذين حضروا المعركة ،

وعندما جاء بالين الى الناصرة سسمع بحدوث فدوضى كبيرة في المدينة بسسبب سسسكانها النين قتلوا أو اخسسسنوا اسرى في المعركة ، وشكل هؤلاء أكثرية النين لديهم منازل في المدينة ، وهناك وجد مقدم الداوية الذي هرب مسن المعركة ، وهناك أيضا مسكث فرسانه شم أعلم أمير طبرية أنه في الناصرة ، وعندما علم كونت طراباس بما حدث في المعركة انزعج كثيرا ، وعندما جاء الفد بعث بفرسانه البه ليصحبوه الى طبرية .

٢٨ _ وعندما وجد الكونت بالين مقدم الداوية في الناصرة تـوجه اليه ، ومن ثم سأله كيف كانت المركة ، فعرف انها كانت معـركة حامة الوطدس قتل فيها العدد مـن الســيحيين مـن قبــل المسلمين ، فقد كان المسيحيون في وضع صعب جدا عندما اشتبكوا مع المسلمين فقد طوقوا من ثم هـزموا ، وأشر ذلك تبادلوا الرأي لارسال جماعة الى مكان المعركة من أجل دفن أجساد الفرسان وفي سبيل ذلك جمعوا الخيول التي توفرت بالمدينة ، وارساوها لحمال هذه الأجساد الى الناصرة لأجل دفنها .

وفي اليوم التالي اجتمع بالين مع رئيس اساقفة صدور ومقدم الداوية ، وتحركوا للذهاب إلى طبرية ، وبعدما قطعوا مسافة قصيرة عاد مقدم الداوية. فقد وجد نفسه غير قادر على السفر بسبب ماعاناه من ألام حصات له نتيجة الضربات التي تلقساها في معسركة اليوم السالف،غير أن بالين ورئيس اساقفة صور تابعا سفرهما الى طبرية ، وعندما سمع كونت طراباس بقدوم بالين مع رئيس اساقفة صور توجه لاستقبالهما ، مبنيا الله الكبير وغضبه الشنيد للفساجعة التي حصلت في اليوم الماضي ، فقد كان ذلك كله محصلة لرعونة مقدم الداوية ونقيحة لعجسرفته ، وعندمها التقسى الكونت يسبالسفيرين استقبلهما بحفاوة عظيمية ، واصبطحبهما الى قصره ، وفي ذلك الحين وصُل ريدو صاحب صبيدا ، وبعدما دخل السلقراء الي القصر ، ومثلوا بين يدي الكونت ، قدموا له الرسسالة التسسي حملوا ، وذكر بهم الكونت أنه متألم كثيرا ويشعر بالضجل العنفيم بسبب القاجعة التي حصلت ، وبعد هذا عمل على ابعاد السامين عن مدينة طبرية ، وعندما تحقق له هذا رافقهم وتوجه معهم القابلة الملك ، وكانوا قد بعثوا برسول الى الملك أعلمسوه بسوساطته أنهسم قادمون ويصحبتهم الأمير.

وعندما سمع الملك بمجيء كونت طرابلس نحدوه ، وسسمع بما حدث ، تألم كثيرا وانزعج غاية الانزعاج بسبب الأضرار التي لحقت يفرسان الداوية ، ومع هذا خرج من القدس حيث كان مقيما وذهب لتلقي أمير طرابلس ، وجاء كونت ضرابلس بسدوره للالتقساء بالملك ، وكان أن التقيا أمام حصن يدعى حصن القديس جوب ، لأن جوب عاش كما يقال هناك ، وكانت هذه قلعته ، ومسن بعيد عندما رأى الملك أمير طراباس ترجل ونهب لملاقاته ، وعندما رأى الأمير الملك يترجل لملاقاته ، ترجل هـــو أيضــا ، ونهــب لملاقــاة الملك ، وعندما اقترب الملك منه جنّا أمـامه قــاقامه الملك وأحــاط زراعية برقبته وعانقه وقبله ، ثم عادا معا الى نابلس ، وتوجها الى القصر واعتذر الملك للأمير بشتى السبل لما حصل اثناء تتويجه ومن أجل أعمال أخرى ، وتحدث الأمير الى الملك وأعلمه أنه انا سار وفق نصائحه وأضــن بمشــورته ســتكون المملكة قــوية ومستقرة ومحكومة بشكل جيد ، لكن مالبث ذوي الحسد والبغضــاء يشعرون بالالم نتيجة اصغاء الملك لنصائح الامير وعمله وفقها .

وبعد هذا تحسرك الملك والأمير وغادرا ناباس الى القسدس حيث استقبلا بحفاوة كبرى ، وأقام السكان احتفالا كبيرا ، وعم السرور بين الناس لتوطد السلام بين الملك والأمين ، ومسالت أن اسستأذن الأمير الملك للمقادرة ، فأمره الملك بأن يجمع جنده ويقودهم الى نبع الصفورية لأنه علم أن صلاح الدين يجمسع عسساكره ليقسودهم الي داخل أرضه ، ونصحه الأمير أن يرا سل أمير أنطباكية ويطلب منه ارسال النجدات له ، وقام الجميع بحشد فرسانهم وتقدمهم بسذلك مقسدما الداوية والاسسيتارية ، ونهسب أمدر طسراءلس الي صفورية ، وأرسل أمير أنطاكية أبنه البكر ريموند مسع (خمسسين من) قرسانه ، وبعد وصول الأنطاكيين أمر الملك البطريرك ليحضر له الصليب المقدس ، وأحضره البطريرك من القدس ، ثم عهد بحملة الى راعى الضريح المقدس ، وطلب منه أن يتولى حمله ويأخسنه الى الملك لأنه هو نفسه لنيه عذره بالتخلف وبعدم الذهاب ، وسيكون من الصعب عليه التفكير بالالتحاق بالجيش (وترك السيدة باسك دى رفري) وحقق هذا الملك النبوءة التي سبق لرئيس اساقفة صور أن عملها يوم جرى اختياره ليكون بطريركا ، لقد هزم هسرقل الفسرس وأعاد الصليب الى القدس ، وسسيلقي بسه هسرقل وسسسيفقد الى الأبداء قفي ذلك الوقت القي هسرقل ("البسطريرك" بسالصليب الي خارج القدس ولهذا لم يعد مطلقا ، ولكنه فعل ذلك في المعدركة التسر. سنسمع عنها:

وعندما حمل الصليب الى الملك استعدادا للمعركة ، جاء مقدم الاسبتارية ونصح الملك في أن يصدر الأوامر بحشد جميع الرجال في ارضه ليأتوا اليه ، وأن ينفق عليهم ببحبوحة وكرم مسن المبلغ الذي بعث به هنري الى بيت الداوية .

٢٩ _ وكان عندما عنب الملك هنري القديس الشهيد تـوماس أوقد كانتربري وسبب شهادته في ٢٩ _ أيلول ١١٧٠ _ اعتقدائه اقترف اثما عظيما ، وندم كثيرا ، وراح يعمل التـكفير ، وتصددق بكثير من الخبز وغير ذلك ، على أمل أن يساعده الرب ويغفر اثسامه وما قترفه من اعمال أخرى ، لقد كان هـذا مـاحصل بعـدما عنب القديس توماس ، وصار يرسل في كل عام واحدا مسن عنده ليأخذ الطريق الطويل حتى يضمع بعض المال في خسزينة كل مـن فسرسان الدوية والاسبتارية في القدس .

واستهدف الملك هنري جمع كمية كبيرة من المال في القدس حتى يجد هذا المبلغ أمامه عندما سيصل الى الأراضي المقدسة ليسساعدها ويذقنها وأعطى مقدم فرسان الداوية خزانة المال التي كانت لديه الى الملك غي ، وقال له : أريدك أن تحشد أكبر عدد ممكن من الناس الملك غي ، وقال له : أريدك أن تحشد أكبر عدد ممكن من الناس مثلما جمع المسلمون وأكثر ، فبذلك يمكنك أن تحارب وتشار للعسار الملك المال وأغرى به الفرسان والجنود ، وهكنا تمكن من جمسع عدد كبير من الفرسان والاف من الرجالة ، وطلب أمير طرابلس الأذن ليذهب الى طبرية ويجهزها ذلك أنه سمع أن السلطان صسلاح الدين قد جمع بالفعل ألا فا من الرجال يمتطون الخيول ، وأراد أيضا أن يسوغ موقفه أمسام الملك لأن الأخير عرف بدوجود اتفاق بين أمير طرابلس وصلاح الدين لكن الأن تصالح هذا الأمير مسع الملك لهدنا توجه الأمير الى طبرية لتحصينها وتجهيزهسا بسالعتاد اللازم والرجال ، وأمر زوجته التي تركها فيها ، وكذلك أمر أعوانه أنهسم والرجال ، وأمر زوجته التي تركها فيها ، وكذلك أمر أعوانه أنهسم والرجال ، وأمر زوجته التي تركها فيها ، وكذلك أمر أعوانه أنهسم والرجال ، وأمر زوجته التي تركها فيها ، وكذلك أمر أعوانه أنهسم والرجال ، وأمر زوجته التي تركها فيها ، وكذلك أمر أعوانه أنهسم والرجال ، وأمر زوجته التي تركها فيها ، وكذلك أمر أعوانه أنهسم والرجال ، وأمر زوجته التي تركها فيها ، وكذلك أمر أعوانه أنهسم لايمسكنهم

~ WA * A -

مقاومتهم أن يتحصنوا داخل البحيرة ، وهو سسينجدهم في أقسرب وقت .

محك لسلطته الملكية ، فصلاح الدين بعمله هذا جرده من سلطاته الملكية ، وبذلك اصطدم بالمسلمين ، ولقد احتقد م صلاح الدين ، وهو ان لم يستطع به منذ هذه السباعة بالوقدوف ضده وصده ، فهو على وشك أن يفقد المملكة ، وعند نهاية الاجتماع سأل الملك أمير طرابلس عن رأيه ونصيحته ، فخاطبه على مسدمع من النبن كانوا هناك قائلا :

« مولاي انني انصحك واقترح عليك أن تشحن مسدنك وقسلاعك بسالرجال والدواد الأخسرى المفيدة بالدفاع ، ومع أن امير انطاكية قسد بعسدت ابنه مسمع خمسسين فارسا ، راسله ثانية ، واكتب أيضا الى بلدوين دي ابلين وأخسره أن صلاح الدين قد دخل الى اراضي المملكة مسع جيش جبسار ، وأن عليه القدوم لمساعدة المملكة ، فأنا أعرف أنه سيقدم ، وأنت تعرف أن الوقت الأن منتصف الصيف وهو الوقت الذي تصل فيه الحسرارة الى الذروة خلال السنة كلها ، هنذا وأن عزلة المكان وخشسونته الى الذروة خلال السنة كلها ، هنذا وأن عزلة المكان وخشسونته

والطقس الحار سيهاجمونهم ، وفي تلك الأثناء سيمتلك بلدوين دي المئن الوقت الكافي للوصول ، وفي الوقت الذي سيشعر فيه مسلاح الدين بالأمان سنكون جاهزين ، وسنهاجم ساقة قدواته وسسننزل بها ضربات مؤلة ستمكننا _ بمشيئة الرب _ من ابقاء مملكتكم تعيش بسلام ، .

٣١ ... وعندما فرغ الأمير من كلامه ، رد عليه مقدم الداوية مسع الإمير ارناط وقالا : أن النصيحة التي سمعناها غير جيدة ، وراي غير مقبول ، فيه رائحة الخيانة ، هو مبرقع بجلد الذئب ، وعندما معم الأمير ذلك التفت نحو الملك وقال له : « مسولاي اسائك لابل ادعوك أن تذهب لتقديم النجدة والعون الى طبرية ، ، فرد عليه مقدم الداوية مسع الأمير أرناط : أن الملك سسينهب بسسكل سرور الى النجدة ، وحينذاك تجهز الملك ومعه جميع فسرق الفسرسان في مملكة القدس ، وتحركوا جميعا من مدينة عكا ، وذهبوا التمركز قرب نبع الصفورية ، وهناك اظهر الملك كرمه مرة أخسرى فحصل على عدد معتبر من الفسرسان والرجالة والخيالة ، ولهسذا السبب احضر المسليب المقدس من القدس ليحمله وليسسير في حمسايته كثير مسن الناس ، ووضع الملك ثقته برجاله بفضل يسوع المسيح الذي قدم المداء على الصليب .

٣٢ _ بعدما مارس الملك كرمه على هذه الصورة اراد ايضا أن يتشاور مع رجاله فبعث مجندا وراء كونت طرا بلس ليستشيره وليستمم الى رأيه .

وأجابه ريموند ، بحكمة وعقل ، قسائلا : أعلم ياسبيدي أن أي ضرر يلحق بطبرية أنا مسؤول عنه ، ويقع على عاتقي وحدي وليس سواي ، وبالنسبة لزوجتي سيدة طبرية ولأولادي ، هسم في طبرية داخل قلعتها ، وأن لاأرتضي بكل ما في الننيا من ثروات مقابل لحاق الاني بأي منهم ، ولهذا سبق لي أن أوعزت اليهم أنهم أنا ما وجدوا قوات صلاح الدين أكبر من أن يستطيعوا التصدي لها ، عليهم أن

يصعدوا على ظهر قواربهم ، ويفتشوا عن ملجا داخل البحيرة حتى يأتي وقت نستطيع فيه القدوم لتقديم العون لهم ، وبعد هذا استطرد يقول : سيدي اذا كنت ترغب أن تدخل الحرب ضد صلاح الدين دعنا نرحل ونتمركز أمام عكا ، حيث نبقي على مقربة من قالاعنا ، إنني أعرف صلاح الدين ، انه رجل متكبر ، ومتشبث وشاجاع ومقدام وماأظنه سيترك أراضي المملكة حتى ينشب القتال معك ، واذا ماجاء لحاربتك أمام عكا وسارت الأمور لفير صالحنا ، وقانا الرب مسن ذلك ، يمكننا أن نطلب النجدات من عكا والمدن القريبة منه ، واذا مانصرنا الرب ، وتمكنا من الحاق الهاريمة به قبال وصدوله الى أراضيه ، فسنذزل به ضربة مميتة أن يتمكن من التعافي منها أبدا .

وعندما انهى الكونت ريموند كلامه تمتسم مقددم الداوية بشكل يسمعه قسائلا : اني أشسم رائحسة الخيانة ، انه يتبسسرقع بجلدالذئب ، وعندما سمع الكونت قوله ، احتد وانبرى قائلا موجها خطابه الى الملك : سيدي أرجوك وأتمنى عليك أن تهب الآن للذهاب الى نجدة طبرية ، فأجابه بأنه يتمنى أن يقعل ذلك ، وفي تلك الساعة وصلت رسالة من صاحبة طبسرية مسوجهة الى الملك طسالبة القدوم لمساعدتها ، لانها ومن معها عرضة للخطر الشديد ، ولدى سسماع الفرسان لهذه الأخبار ضسسجوا وصرخسوا جميعسا في وسسط الحش : دعونا نذهب لحماية سيدات طبرية ونسائها .

٣٣ _ لقد تحدثنا عن الملك وعن كتائب فرسانه التي كانت متمركزة قرب نبع الصفورية ، ويقدر مافعانا ذلك نولي الاهتمام مسألة أخرى فنتساءل عن السبب في سوء التفاهم والتباغض بين مقدم الداوية الأخ جيرارد دي فورت وخصمه أمير طرا بلس ، عندما جاء من قبل مقدم الداوية الى أرض القسدس ، بسات فسارس عصره ، وقدره الملك عموري منذ أن كان أميرا ، ووعده ثم أجاز له أفضل زواج يحصل بين فرسانه ، وكان هناك وليم دوريك الذي كان قد تزوج من استيفاني ابنة قبل موته سيد البترون ، وهو الذي كان قد تزوج من استيفاني ابنة هنرى دى بوفل ، وبعد وفاة وليم تزوجها هيو صاحب جبلة ومنها

جاء غي صاحب جبلة ، وقد كان لديه ابنة من امراته الأولى ، وقبيل وفاته قدم الى البلاد رجل ثري يدعى بليفين ، وأحضر بليفين هذا له اموالا طائلة ، وطلب أمير طرابلس منه ابنته زوجة له ، وهي طبعا سيدة البتسرون ، ووعده الكونت بتلبية طلبه ، وكان ذلك بحضور جيرارد دي ردفورت ثم أعطاها له بسكل سرور بحضور بليفين لأن بليفين أعطى الى أمير طرابلس أموالا طائلة في سعبيل إتصام هسنا الزواح ، حتى ليقال أنهام وضسعوا الأنساة في الميزان ووزنوها وأعطى النها وانتها الى الأمير ، وأكثر مسن ذلك ، ومسن أجل هذا المال الكبير ، أعطى الأمير ابنته الى بليفين ، ولم يعطها الى جيرارد .

وعندما رأى جيرارد دي ردفورت أن أمير طرابلس بصنيعه هـنا قد رفضه وحرمه من الزواج بابنته غضب غضب السعيدا ، لانه أعطاها _ كما قال _ الى رجل سسافل ، ولهـنا السبب عامـل الفرنسيون الايطاليين بكل ازدراء ، فهذا الغني ماكان ليستفيد لو لم الفرنسيون الايطاليين بكل ازدراء ، فهذا الغني ماكان ليستفيد لو لم يكن سافلا ، فأكثر سـكان إيطاليا عبيد وقـراصنة أو تجـار أو الإسباب غضب جيرا ردكثيرا مـن أمير طـرا بلس شم سـافر الى القدس ، وهناك أصابه مرض ولهذا التجا الى بيت الداوية ، وبعدما ترق الاخ أرمانت صاحب قلعة الروح ومقدم الداوية ، انتخب رجال بيت الداوية الاخ جيرارد دي ردفورت مقدما اداوية مانتخب رجال الملك غي ، عندما وضـعت الملكة التـاج على رأس الذي سبيكون على ماكا ، ساعد مقدم الداوية الملكة في وضع التاج على رأس الذي سبيكون غي دي لوزنغنان ، وبعدما وضعته توجهت نحوه وقالت : « في هـنا التاج سداد للبترون ، ولقد كان هذا هو سبب البغضـاء بين مقـدم الداوية الاخ جيرارد رد فورت وأمير طرابلس .

بعد هذا استدعى الملك أمير طراباس والبارونات ومقدم الداوية في المساء وتشاور معهم وسأل عما يرونه ، وأشار أمير طـرابلس على الملك الايتحرك من عند الينبوع حيث كانت اقامته والايغيرها ، لأن صلاح الدين كان لديه الكثير من الرجال والملك ليس لديه مايكفي من الرجال ليتمكن من التصادم معه ، وعليه البقاء حتى وأن هدم صلاح الدين طبرية أو استسلم من فيها له ، وسام الملك والبارونات لمسواب هذا الرأي ، وجرى اقرار ذلك في سراد قه .

وبعد هزيع من الليل بخال مقدم الداوية على الملك وخاطبه بقوله: سيدي لاتثق بمشورة الكونت ريموند ، لأنه رجل خائن وأنت تعرف أكثر من سواك أنه لايحيك ، ويتمنى أن يلمق العار بك ، وأن تقد الملكة ، ولهذا أشاير عليك بأن تمضي مسن هنا ، فنحسن معك ، ونحن نرى أن علينا التوجه نحو صلاح الدين لالحاق الهزيمة به ، وهذا بالاصل واجبك الأول الذي عليك القيام به ، طبعسا بمشيئتك وحسب رغبتك ، وأعلم انك أذا لم تاحره مسن هسنا الموقع ، فسياتي صلاح الدين ويحاربك هنا ، وأذا ماأنسمبت مسن هذا الموقع خشية هجومه فسيلحق بك العار ، وسينصب لوم الناس عليك بشكل اعظم .

وعندما سمع الملك هذا أحسدر أوا مسرد بتحسرك الجيش ، ولدى سماع بارونات الجيش بأنه أحسدر الأوامسر بالزحف تسوجهوا اليه ، وقد استولت عليهم الدهشة ، وخاطبوه بقدولهم : أيها السيد ، لقد سلف أن وافقت معنا في اجتماعنا الأخير على قرار عدم التحرك من هنا ، فمسا الذي جعلك تصسدر الأمسر بتحسسرك الجيش ؟ فأجابهم بقوله : ليس من شانكم تسوجيه مشل هسنده الأسئلة ، ماعليكم سوى امتطاء خيولكم ، والتحرك حالا ودونما ابطاء نحو طبرية :

لقد كانوا رجال صدق واخلاص ، لهذا اطاعوا أوامر الملك التي أصدرها اليهم ، وليتهــــل لم يطيعـــوه ، فـــذلك كان أفضـــــل للمسيحية ، وهذا أجد لزاما علي اخباركم بأمر عجيب حــدث في ذلك اليوم ، فقد رفضـت جميع حيوانات النقـــل والخيول في الجيش المسيحي شرب الماء من نبع صفورية وملامسته في الدوم واللملة قسـل

الرحيل على الرغم من شدة الحر ، وظهر عليها الحزن الشديد كما ظهر على رجال الجيش الذين تحركوا وهم يبكون وينتحبون ، ولهذا تخلوا في اليوم التالي ... اثناء العمل ... عن أصحابهم لما لحدق بهم من ضعف شديد ، وماتوا عطشا لانعدام الماء .

٣٥ _ وعلى أيضا الا أغفل عن اخباركم بحادثة رهيبة نزلت برجالات الجيش، مع انها تبدو كأسطورة، تحظر علينا الكنيسية المقدسة تصنيق أمثالها والاعتقاد بصحتها : عندما انطلق الحدش من منطقة نبع صدفورية ، وتجاوز الناصرة ، فكان على مسافة ميلين منها ، اجتاز سيرجانتية الجيش بامراة مسلمة عجوز ممتطية حمارا ، واعتقد السيرجانتية بأنها عبدة أبقية ، فبألقوا القبض عليها ، وتعرف عليها بعضهم وقال بأنها من الناصرة ، وسنالها الجميع عن وجهتها في هذه الساعة المتأخرة من الليل ، ولم تتمكن من تقديم جـــواب واضــــح لجميع الاســــئلة ، فهــــدوها وتوعدوها ، فاعترفت اثر ذلك بأنها عبدة لأحد السوريين من أهالي الناصرة : فسألوها : الى أين أنت ذاهبة ؟ فأجابتهم بأنها ذاهبة الى صلاح البين لتحصل على جائزة ، مقادل خدمة التهسا له ، فعرضوها لمزيد من العذاب الشديد ليعرفوا منها نوع الضدمة التي ادتها الى صلاح الدين ، فأخبرتهم أنها ساحرة ، وأنها نفثت سحرها على رجال الجيش لمدة ثلاثة أيام متوالية حيث دارت حولهم مرارا ، وألقت سحرها عليهم باسم الشيطان ليمنعهم من التحديك من مكان اقامتهم ، وقيدتهم وفن شيطاني ، حتى يتمكن صلاح الدين من قبضهم جميعا ، ولن يفلت أحد منهم من بين يديه ، ولقد كان حقا أن قلة من الفرسان هم النين شجو من الموت أو الوقسوع بالأسر ، ثم سألها الناس النين وجدوها قائلين : هـل تسـتطيعين الافراج عن الجنود النين قيدتيهم؟ فقالت: نعم اذا أرادوا العدودة الى المكان الذي تحــركوا منه ، وليس هناك مــن طـــريقة أخرى ، فاعتبروها محتالة ، لأنها مسلمة ، ثم لأنها اعترفت أنها ساحرة ، وبناء عليه قساموا بجمع كميات كبيرة من الأشهواك والأعشاب الجافة ثم أوقدوا نارا عظيمة والقوها فيها ، فقفزت منها

مرتين أو ثلاث مرات ، وكان هناك واحد من السيرجانتية وبيده بلطة هولندية ، فضربها ضربة عظيمية شسيطر بهيا راسسها شطرين ، وعندها القيت في النار فاحترقت ، وسيمع صلاح الدين فيما بعد بقصتها فاسف اسفا شديدا لفقد انها ، ذلك أنها لو بقيت حية لفاها بمبلغ كبير من المال .

٣٦ _ ولادستغرين أحد هذا الخير لأننا نجد في كتاب الموسوبين (سدفر العدد) قد كتب انه عندما عبر بنو اسرائيل صحراء سيناء ودخلوا الى مأب التي كنا ندعوها من قبل الكرك ومونتريال (الكرك والشويك) وكان اسم ملك هذه الأرض بسالاق ، وخدوفا مسن بني اسرائيل استعان هسدا الملك بسبأناس أخسرين مسسن الأراضي المجاورة ، وبعث اليهم برجاله محملين بالأموال وأمرهم أن يذهبوا الى ملعام الساحر الذي كان مقيما بالرها فيما وراء الفرات ويعطوه هذا المال ويعسدوه بسساكثران جسساء ليلعسسن بني اسرائيل ويسحرهم ، ووصل اليه الرسل وأعطوه رسالتهم والهدايا التبي حملوها ، فأمرهم بأن يعودوا اليه فيما بعد ، ثم قام في الليل وقسدم قربانا الرب حسب العادة ، فقال له في المنام دع هذا وامتنع عن لعن بنى اسرائيل ، وبينما هو يسير على الطريق أغفل الأمر الذي أعطاه الرب اياه ، وأراد أن يلعن بني اسرائيل ، فسأرسل مـولانا مسلاكا التقى به بالطريق وهو يحمل سيفا ، وعندما رأت أتانه الملاك حاملا سيفه خافت وحادث عن الطريق إلى داخل الدقل ، وبدأ بلعام ببحث عن الأتان ليعيدها الى الطريق ، وعندما عادت الأتان الى الطريق الضيق الذي كان على حدود كرمة ، وكان الملاك ابضا امامها حاملا سيفه ، وخافت الأتان خوفا شديدا فأوقعت صاحبها ، وعندما سقط كسرت رجله ، ثم فتح مولانا فم الأتان وجعلها تتكلم وتخاطب بلعام قائلة له : مولاي الست أنا اتسانك التسي يجسب أن تحسسا فظ عليها ، فلماذا تضربني ؟ فقال لها: لو كان لدى سليف لقتلتك ، لهذا الكلام ، ففتح مولانا عينيه فرأى الملاك حسالا ، وعند ذلك قال له الملاك: طريقكم هذا ضسدى ، فسأجابه: مسولاى اننى سأرجع وأعود الى الوراء إذا كان هيذا يرضيدك ؟ فيأحايه

الملاك: كلا أريدك أن تمضي في سلسبيلك على أن تمتنع عن لعنة بني اسرائيل.

واستقبله بالاق بكل حفاوة وتشريف واقتاده الى جبل مرتفع حتى يستطيع رؤية بني اسرائيل فيتمكن من لعنهم بشكل جيد ، وعندما توجه بلعام نحو بالاق قائلا : كيف يمكنني لعنة هؤلاء النين باركهم الرب ، وعند ذلك تلا نبوءة سيدتنا مريم المباركة وحكى عن ولادة يسوع المسيح بأنها ستكون على الشكل التالي : أنها سستولد مسن نسل يعقوب ، وسيأتي رجل من بني اسرائيل ويهد أركان مآب .

وعندما عجز عن لعن بني اسرائيل وأن يتغلب عليهم بسحوه وباعماله السيئة اشار عليه أن يختار أجمل بنات أرضه وأن يعطي لكل منهن كمية من الخمدر ويرسدلهن الى الحسانة أو النزل لأن الاسرائيليين الذي يشتغلون فيه سيشاهدون جمسال الفتيات فسياتون اليهن ويشربون الخمر معهن ، وهكذا سيأثمون فيغضبون الرب ، فيغضب عليهم « وهكذا يخطئون ويغضبون الرب فيغضب عليهم « وهكذا يخطئون ويغضبون الرب فيغضب عليهم « واعلمسواانهن المجمدان ، ، لقد منع بنوا اسرائيل الفتيات ولكنهم شربوا الخمرة .

ولايستغربن أحد اذا ضاعت أرض القدس ، فقد اقترفوا خطايا كثيرة فيها وفي القدس بالذات حتى غضب الرب عليهم كثيرا ، وبذلك سهل عمل عبيد الشيطان فتقدموا للعمال بين صدفوفهم فصرموا بالبغضاء فيما بينهم فضاعت المملكة بذلك من بين أيديهم .

٣٧ _ وساحدثكم الآن عن انتخاب البطريرك هـرقل الذي كان رئيسا لأساقفة قيسارية .

عندما مات البطريرك المالرك ، جاء رئيس اساقفة صدور الذي كان يخش الرب كثيرا وطبعا يحبه وكان نائب البطريرك الى اساقفة الضريح المقدس ورهبانه وجمعهم ، ثم توجه اليهم بالقول : تعلمون أن الرب اغذ امانته بموت ابينا البطريرك ، وانتم مكافون بالتغاب البطريرك الجديد ، وانصحكم بايمان الا تنتغبوا احدا من ها الطرف من البحر ، لانكم أن تستطيعوا أن تنتغبوا من ها كسا الطرف من البحر ، لانكم أن تستطيعوا أن تنتغبوا من هنا كسا تعبين ، وأنذاك ستقع الغسائر على الملكة ، فاما أن تنتغبوني شغصيا - أو تنتغبوا هسرقل رئيس اساقة قيسارية ، وأنا أنه سيستقبله بكل طيبة خاطر لأن أنغبا لا ساقة قيسارية ، وأنكم على معرفة تامة بمياته وكيف مينته من وراء البحر ، أنا وسائر الاساقةة بالملكة انصحكم بانتخاب واحد من وراء البحر ، أنا وسائر الاساقةة بالملكة انصحكم بانتخاب واحد طيبة خاطر ، وإنا شككتم بما قلت وارتبع بالأمر لانني اشرت عليكم طيبة خاطر الني قرات في واحد من الكتب : هرقل قدد المضر الصليب من بلاد الفرس ووضعه في القدس ، وهرقل سايا خذه مان المناك سيافذ ، ولهذا السبب دعوتكم الى هذا الاجتمام .

ثم افترق رئيس اساقفة صور عن هولاء اساقفة الضريح المقدس ورهبانه ، وعندما أصبحوا لوحدهم ، عقدوا اجتماعا ، فزجتهم هنا ام الملك أن ينتخبوا المصروف باسم هسرقل ، غير انهسم لما كانوا مجتمعين قرروا انتخاب رئيس اساقفة صور وذلك بمسوا فقة الجميع ودون أن يخالف أحد منهم ، ثم مسالبثوا أن اختساروا كل مسن وليم منهما بطريركا ، وقدموا بعد هذا الاسسمين الى الملك ، وقبسا الملك منهما بطريركا ، وقدموا بعد هذا الاسسمين الى الملك ، وقبسا الملك هرقل ، ويتخذه بطريركا ، وقدموا بعد هذا الاسسمين الى الملك ، وقبسا الملك هرقل ، ويتخذه بطريركا ، وقبل الملك رجاء أمه ووا فق على الاختيار على الذي رفعه له اساقفة الضريح المقدس ورهبانه ، ولايمكن لاحدد أن يقول أن الملك لم يتلق افتراحا مسن الاسساقفة الضريح المقدس البطريرك ، وجرت العادة انه عندما يتولى اساقفة الضريح المقدس اختيار البطريرك ، وجرت العادة انه عندما يتولى اساقفة الضريح المقدس عند مسلاة المساع يقدمون الاقتراح الى الملك ، واذا ما انتخبوا احدا اختيار في الساعة الأولى من صباح اليوم التالى ، واذا اختاروه في الجواب في الساعة الأولى من صباح اليوم التالى ، واذا اختاروه في

ساعات الصباح برفعونه إلى الملك حتى يعسطي جوابه عند المساء وبصراحة يقال كان الملك موجودا أثناء الاجتماع لاختيار بسطريرك القدس، وهذا مالم أجد مسن يؤكده ومساسمعت أحسدا يتسكلم أنه شهده، أذا لم يكن للملك أي تأثير مباشر على الاجتماع لأنه كان يعرف جيدا أن أثره وتأثيره سيظهر عند اللزوم، ومسع ذلك قضست بالفاعدة بالاختيار بالقرعة فهذا ماوجد في الكتاب المقدس حيث يروى أنه عندما كان الرسل مجتمعين (أعمال الرسل: ١٠٥١) في جبل صهيون بعد عيد العنصرة وذلك بعد موت يهوذا رشسحوا أثنين هما يوسف العادل ومتى، ووضعوا اختيار القرعة عليهما، فسوقت يوسف القرعة على متى، ولهاذا السبب يقسول الناس الساقة الضريح القرعة ويواقق.

٣٨ ــ وسأحدثكم الآن واصنفا حياة البسطريرك هسرقل ، وكيف غدا بطريركا ، فهو كان ذكيا ، أديبا ، وكان أيضما شمخصا جميلا ، وكانت أغنس أم الملك المجسدوم تحب كثيرا ، وللمحبسة العظيمة التي كانت تكنها له جعلته رئيس كهنة القدس ثم رئيس اساقفة قيسارية وبعد هذا بسطريركا ، كما تحددت عن ذلك من قبل ، وكانت هناك زوجة أحد السادة في نابلس ، التي تبعد ثلاثة وعشرين ميلا عن القدس ، وتدعى باسك دى رفرى ، وقد وقع البطريرك بحيها وهام ، حتى غالبا ما كان يأتسى بهـا الى القـدس حيث كانت تمكث لديه يوما أو أكثر ، وكان البطريرك يفدق عليها الأموال وعلى البارونات حتى جعلهم أغنياء ، وذلك بسسبب أن البارونات كانوا متطابقين مع ارادة البطريرك ، وعندما مات زوج هذه المراة ، لم تبوق لوهدها ، لأن البوطريرك أحضر هدا الى عنده ، واشترى لهما ملكية كبيرة من الأرض ، وزرع لهما فيهما أشجار التفاح ، وكانت تروح دوما وهي مزينة بالذهب داخل مدينة القدس ، وكانت كل امرأة أجنبية أميرة أم غنية تقدم لها النهب والأحجار الثمينة لتزين بها جسمها ، وكان الناس النين يعسر فونها يقولون عندما تمر من أمامهم . « هذه البطريركة ». ٣٩ _ وفي أحدى المرات ، بينما كان البطريرك والملك وبارونات المملكة في واحد من اجتماعات مجلسهم الذي اعتادوا على عقده في قصر البطريرك للبحث في مصالح البلاد وحساجات الشبعب ، جساء واحد من الناس الى حيث كان مجمع الأسياد وصاح: « مولاي البطريرك معى لك أخبار جسبيدة سسأقولها لك إذا سسمحت لي على أذفراد » ، وخيل للبطريرك والملك والبارونات النبن كاذوا مجتمعين معا أنه بريد أن يقول للبطريرك أخبارا جديدة مقيدة للمسيحيه لأنهم اكانوا يشعرون بالانزعاج عندما لا تأتيهم أخبسار جسيدة إلى القدس ، ونهب مم البطريرك ليقول له ما حمله من أخسار ، وعند ذلك قال له : هات ما عندك من أخبار لجديدة ، عسى أن تدكون مفيدة لنا ، فقال له : لقد أنجبت السيدة بأسك دي رفري أبنة ، فقال له البطريرك : اسكت يا مجذون ولا تقل شيئًا بعد ، ومن أجل هنده السيرة التي كان يعرفها عنه رئيس اساقفة صور، قال ما سمعتوه من قبل الى اساقفة الضريح المقدس وكهنته ، ومع هذا تصرفوا على عكس ما نقل اليهم ، مع أن مولانا قد تعذب بسبب خيطايا أهيل القدس ومن أجلها.

وكان بعدما أصبح هرقل بطريركا أن قام يوم الخميس المقدس (١٩٨٣) على جبل صهيون فحرم رئيس أساقفة صدور ، بدون دعوة مثارة ضده أو حجة وبدون أن يستدعيه اليه ليستجويه ، وقام رئيس الاساقفة المذكور بناء عليه بالشكوى الى روما ، وعندما كان على نية السفر الى روما ليمثل أمام البابا الكسندر (الشالث) بناء على طلبه ، وليشارك في المجمع المستحوني الذي كان سيعقده ، واستعد رئيس الاساقفة وتحرك ليسافر ، وهنا استاجر المطريرك كيماويا وأعطاه المال الكثير ليذهب الى رئيس الاساقفة وليم واستجاب المأجور وسممه .

وقام البطريرك بدوره بالسفر فعبر البحر ونهسب الى مرسيليا ، ومن مرسيليا نهسب الى جلفادان (جيفروان) في بلاده ، وهنا عندما سمع البطريرك أن وليم رئيس اساقفة صور قد

مات ، عاد من بلاده ، وجاء الى القدس ، متظاهرا بذلك أنه لم يكن موجود أ من قبل عند وقوع حادث التسلم ، ولتستذكر أن رجال الاكليروس أعطوا في كل عصر المثل الصالح لكن من أجل خلطاياهم الاكليروس أعطوا في كل عصر المثل الصالح لكن من أجل خلطاياهم الاتن غضب مولانا كثيرا ، غضب على الذين يسلكنون مملكة أنه عندما أخذ صلاح الدين القلدس ، وجلد في المدينة رجالا مسنين ، يدعى أحدهم روبرت دي كودري ، وهو معلى كانوا مع غودفري دي بوليون اتناء احتلال القدس ، واسلم الأخلر فاوتشر فوليل ، وقد ولد بالقدس عندما احتلت للمرة الأولى ، كما وجد صلاح الدين رجالا مسنين أخرين فأشفق عليهم ، وأخبروه أنهم بودون البين رجالا مسنين أخرين فأشفق عليهم ، وأخبروه أنهم بودون خاطر ، وأوعز أن يعطوا العمل الذي يرغبونه مانا موا على قيد الحياة وكذلك ما يكفيهم لعيشلم ، وهنالك أمضوا حياتهم .

ونعود الان لنحدثكم عن الملك غي وجيشه ، فقد تحصركت قواته من موقعها قرب نبع الصدفورية بقصد التوجه نحصو طبيرية ، ولكن ماأن ساروا قرابة مرحلة حتى جاءهم صلاح الدين فصحمهم من الأمام وأرسل بمقاتليه فتحاربوا معهم من الصباح حتى الظهيرة وكانت الحرارة شدينة ، ولم يستطع أحصد تقديم المساعدة أو القدوم بها ، وأصيب الملك وجميع الناس الاخرين بالشرور والضياع إلى حد أنهم لمبعرفوا ماالعمل ، وكانوا لايستطيعون التراجع لأن الخسائر ستكون قائدة •

وبناء عليه بعث إلى كونت طرا بلس الذي كان في خط الدفاع الأول فساله عن رأيه وماالذي ينبغي عمله ، فأجابه الكونت أنه لو سسمع نصيحته بالقام الأول كما يود سماعها الان ، لكان ذلك أعظم فأئدة له ، ولأمكن انقاذ المسيحية ، ولكن الوقت تأخر الان كثيرا ولايمكنه أن يفكر بوسيلة مجنية أو مفينة سوى التظاهر بالتوقف هنا ، وأن يقد ؟ الملك على نصب خيمته هناك ، وأخذ الملك بهذه النصيحة الفاسدة ، على عكس ماكان يفعله من قبل عندما كان يقدم له النصائح الجيدة فلا يأخسذ بهسا ، ولم يكن على هسذا الجسانب غير المسيحيين ، ولم يعارض المسلمون التسوقف وكذلك فعسل مسلاح الدين *

13 _ وبيتما المسيحيون في خيامهم أمر صلاح الدين رجاله أن يجمعوا أشواكا وأخشايا وأشياء أخسرى ليشسعلوا فيها النيزان ، وأوقف المسلمون القتال مع قوات المسيحيين ، وبعيما نفتت أوامر صلاح الدين بحنا فيرها ، وجاء المسباح أمسر صلاح الدين بساشعال النيران بين صسقوف المسسلمين وصسفوف المسيحيين ، ونفذ الأمر بشدة ودون تقاعس ، واشستعلت النيران وكان الدخان المنبعث من النار كبيرا ، وعلى هسنا كانوا علاوة على الانهاد عن الندخان وحرارة النار متضايقين جدا أيضا من عرارة الشمس ، ولى هذه الانتاء أمسر صلاح الدين بأن يجلبوا يقوا فل الجمال بالمياه من بحيرة طبرية ، وأفسرغت المياه أمسام المسيحيين النين كانوا يتالون كثيرا من شدة العطش .

وكانت قد حدثت حادثة غريبة شانة لقدوات السيحيين يوم تمركزوا قرب نبع الصفورية الا وهي رفض الفيول الشرب من الماء في الليل ونهار اليوم التالي ، وهسكذا أوشسكوا على الموت لشدة العطش هم وفرسانهم .

وانذاك جاء فارس الى الملك كان يدعى جيوفري دي فسراذك ليوك وقال له: « مولاي حانت الساعة أن تسقط رؤوس السادة وتقص لماهم جميعا » ، وكانت هذه احدى الوقائع التي حصسات لشسنة بغض سكان هذه البلدة للملك غي والسادة ، فما أن أصبح غي ملكا أنشد أهل هذه البلدة أنشودة في القدس ، أزعجت كثيرا أهالي الملكة ، وتقول الإنشوية :

على الرغم من اليلديين لدينا ملك من الوافدين وجعلنا هذا اليفض وهذا الحقد ذفقد مملكة القدس

٤٢ ... بعدما انداهت النيران ، وارتفع الدهان الكثيف تقدم المسلمون وتسللوا بين صفوف الاستيحيين ، وبعا وا يا سرون من السيحيين بين الدغان ، وهكذا حتى طوروا عملهم فضربوا وقتلوا الرجال والشجعان من الفرسان ، وعندما رأى الملك مسا أصسيحت عليه حالة جنوده واتباعه عمسوما استدعى مقدم الداوية والأمير ارناط وسالهما : ما رأيكما ومنا العميل ، فيأشارا عليه بمتبابعة القتال أضد السلمين ، فاستدعى الخاه ايمرى (أمالرك - عموري) ليعطى أوامره لكتائبه بالحملة فقعسل ذلك ، وكان أمير طرا بلس في التقدمة ، يقود أول الكتائب ، وكان أول من حمل ريموند أبن أمير انطاكية وفرسان كتيبته ، وكان هناك في المقدمة أيضا أولاد سبيدة طبرية وهم : هيو ، ووليم وراؤول وأوتو ، وفي الوقت نفست كان بالين دي ابلين والكونت جوسلين في ساقة القوات ، وبعدما انتظمت الكتائب واحتدم القتال واشتد ، تمرك خمسة مسن الفرسان مسن كتائب أمير طرا بلس والتحقوا بقوات صلاح النين ، ونهبوا اليه قالوا : « مولاى ما الذي تنتظره ، انهب واستول على السيحيين لانهم جميعا في وضع ميؤوس منه » وعندما سمع هذا أمسر كتسائبه بالتقدم، وتمرك هو الى الأمام نحو المسيحيين.

وعندما رأى الملك أن صلاح الدين قد زحف يريده ، وجه الأواصر الى كونت طرا بلس بأن ينقض على المسلمين ، فهنا حتق اسياد الملكة ، فعندما يكون الجنود مع اسيادهم على صحاحب الأرض أن ينشب القتال ويبدأ المعركة ، وأن تكون كتائبه أول الكتائب ، وأول من يهاجم أول الأهداف ، ويتولى عند مسدخل الأرض قيادة مقسدمة الجيش يكون في السحاقة ، ولهسنا كان أمير طرابلس على رأس مقسمة القوات ، ذلك أن طبرية كانت تحست امرته ، وهكنا هاجم الأمير وكتيبته أول هدف المسلمين ، وكان ذلك الهدف اكبر كتائب المسلمين ، فقتح لهم المسلمين الطريق وسسمحوا لهم بالمرور ، وعندما أصبحوا في وسطهم اطبقوا عليهم فلم يفلت من لم الحصار من فرسان الأمير غير قلة والأمير دفسه وابناء سيدة طبرية

وريموند ابن أمير أنطاكية ، ولم يجرؤ ريم وند أمير طرابلس على الذهاب الى طبرية التي كانت قريبة منه ، لانه رأى أنهم خذاوا وهزموا ، وهكذا خشي من أن يحاصر هناك ، فيعرف صالح الدين بمكانه فيأتي للقبض عليه ، ولهذا سافر مع قسم كبير من رقاقه الى مدينة صور .

لقد هزمت الكتائب المسيحية ، وكان وقتها غضب الرب كبيرا على الجنود المسيحيين ، وذلك بسبب خطاياهم ، فقد هزمهم صلاح الدين بمدة ساعات قليلة ، فمنذ الساعة الثالثة بعد الظهرر وحتى حلول المساء احتل صلاح ساحة القتال باكملها واسر الملك ، ومقدم الداوية والامير أرباط والمركيز بونيفيس ، وايمري كافيل الملكة ، وهمفري صاحب تيرون ، وهيو صاحب جبلة . وبليفين المبترون ، وسادة لفرين كثر ، مصح عدد كبير مسن الفرسان ، وفي الحقيقة يطول الحديث اذا ما ذكرنا اسم كل واحد ممن وقع في اسر صسلاح الدين ، وضاع ايضاء واحد ممن المسلوت ، وحدث في أيام هنري دي شامبين أن جاء واحد ممن فرسان المهيكل اليه ، وقال له بأن كان حاضرا في معمعة الفذلان الكبرى ، وقام بتهريب صليب الصلبوت ، ويعرف جيدا أين هو فرسان المهاد ، وأعطاه الأمير هنري الأنن باحضاره ، ونصب وفتش محيداً الأمير هنري الأنن باحضاره ، ونصب وفتش عليه ليلا ونهارا قلم يجده ، قمن ثم عاد الى مدينة عكا .

وحات هذه الكارثة بالمسيحيين في مكان اسمه قرني حطين قدرب طبرية ، على بعد قرابة الثلاثة اميال منها ، وكانت في سسنة ١٩٨٧ لتجسيد يسوع المسيح وذلك في اليوم الرابع من حزيران ، وكان يوم السبت نهار عيد القدس مارتين لي بدويلان ، وكان الجالس على الكرسي الرسولي في كنيسة روما البابا اوربان الثالث ، وأيضا أيام فريدريك (الأول بربروسا) امبراطور المانيا ، وايضا أيام فيليب أوغسطس (ابن لويس السابع) ملك فرنسا ، وايضا ايام هنري الثاني ملك انكلترا وايام كيرساك امبراطور القسطنطينية .

واثر هذا الخبر على المسيحيين واحزنهم كثيرا ، وحز في نفوس المؤمنين بيسوع المسيح ، حتى أن البابا أوربان الذي كان في فراري مات متأثرا منز الألم الذي حسل به (ت ٢٠ تشرين أول ١١٨٧) وذلك اثر سماعه لهذا الخبر المؤلم ، وبعده كان غريفوري الذي كانت حيلته كلها قداسة ، فقد بقي شهرا يشهفل الكرسي الرسسولي المقدس ، وقد توفي وانتقل الى رحمة الرب (انتقس بي ٢١ تشرين أو ومات في ٢٧ تشرين ثاني في ١١٨٧) وجاء بعد غريفوري كلمنت الثالث (٢٠ تشرين ثاني ١١٨٧) واليه حمل جوسه رئيس الساقفة صدر هذا الخبر ، فهذا ما وجدته مكتوبا ومرويا من قبل .

٤٣ ... وبعدما عاد صلاح الدين الى مغيمه وقد حقق النصر في المعركة ، شعر بفرح عظيم لانه بالفعل نال نصراً كبيرا ، وما أن استقر في سرادقة حتى امر باحضار جميع الاسرى المسيحيين الذين. اسروا في المعركة ، فأحضر وا له اولا الملك ومقدم الداوية والأمير أرناط والمركيز بونيفيس ثم همفري صاحب البترون ثم ايمري كافل المملكة ، ثم هيو صاحب جبلة وعدد كبير آخر من الفرسان ، وعندما راهم جميعا امامه توجه بالخطاب الى الملك قائلا : انه يشعر بفرح عظيم ، وبفضر كبير لوقوع اسرى نيالاء من هذا القبيل تصبت سلطته ، فيهم مثل ملك القدس ومقدم الداوية والبارونات الاخرين .

وعند ذلك أمسر بسان يجلب له شراب ملطسف في كأس مسن ذهب ، وبعدما تذوقه قسدمه للملك لكي يشرب ، وقسال له :« أشرب حتى ترتوي » ذلك أن الملك كان يشعر بعطش شسديد ، وشرب الملك شم قسدم الكاس الى الأمير أرناط ، ولم يقبسل الأمير أرناط أن يشرب ، وعندما رأى صلاح الدين أنه قدم الكأس الى الأمير أرناط انزعج منه ، وعندمد قال للأمير أرناط :« إشرب وإن كنت أن تشرب ثانية أبدا » قاجابه الأمير : إن شاء الرب أن أشرب مسن عندك وأن اكل شم سسأل صسلاح الدين الأمير أرناط :« ياأمير أرناط ، في شريعتكم إذا اسرتوني ووضعتموني في سجنكم كما عملت أنا مصكم كيف تعاملونني ؟ فأجابه :« أنن أعانني الرب أقطع راسك » ولانه أجاب صلاح الدين بهذه القساوة وبهنا اللؤم تــاثر صــلاح الدين وغضب غضبا شديدا ، وقــال له عند ذلك :« ياخنزير أنت في أسري وغضب غضبا شديدا ، وقــال له عند ذلك :« ياخنزير أنت في أسري وتجييني بمثل هذه الرعونة » ؟! وكان ممسكا بيده سيفا فــانخله في جسمه ، ويسادر الحــراس الذين كانوا واقفين أمـــامه فقـــطعوا راسه ، ثم أخذ صلاح الدين بعضا من دمه ودهن جسمه به ليعلم من كان هناك أنه ثار منه ، ثم أمر أن يؤخذ راسبه الى دمشــق ، وأن يطاف به في المبلدان ليظهر الى المسلمين أن الأمير أساء اليه فـلاقى عقابه الشدد .

33 ... ثم أمر صلاح الدين بحمل الملك والأسرى الأخرين الى دمشق ، هذا وعندما سمعت سيده طبرية أن الملك وقع بالأسر ، وأن المسيحيين قد هزموا ، اعتقدت أن زوجها واولادها قد هلكوا في هذه المعمعة ، فكان أن أرسلت الى صلاح الدين تعرض عليه تسليم طبرية مقابل اعطائها الأمان للنهاب إلى طرابلس ، واستجاب عسلاح الدين بكل سرور ، وأرسل فاستولى على طبرية ، واقتاد السيدة وأهالى طبرية اليه بسلام .

وبعد مفي ثلاثة أيام على المعركة أمسر مسلاح البين أبسن أخيه الأمير الكبير الذي كان أميرا على حماة ، أمره أن يذهب حالا الى عكا ، ونفذ الأمر وسافر فوصل الى مدخل المبينة ، وهكذا عندما وصل الى مكان عند مدخل عكا اسسمه سفران ، بادر جوسلين الذي كان مقيما في عكا ، بعدما فر اليها اثر الهزيمة العظمى ومعسه بسالين دي ابلين قسائد سساقة جيش المسيحيين ، فهذا أيضا فر الى هذه المدينة ، بادر عندما سسمم أن القائد الكبير الأمير تقي الدين قد جاء مسرعا الى عكا فاستدعى عددا من أهالي المدينة ، وتقرر بالتشاور معهم ارسال مفاتيح المدينة الى على المينة الى المينة الى مساما المدينة الى المدينة الى المدينة الى المدينة الى مسامان ، شرط منع أهالي المدينة رجسالا ونساء الأمان مسمع عرض الموالم، ، وكان الذي حمسل المفاتيح الى تقيي الدين مسمع عرض

الاستسلام واحدا من أهالي عكا اسمه بيبربرايس ، وعندما سسمع السادة من بقية الشعب أن الأمير جوسلين قد سسلم مقاتيح المدينة الى المسلمين ثاروا وغضبوا أشد الغضسب ، ولكون المدينة سسلمت بدون قتال رأى هؤلاء اشسعال النار في جميع أرجساء المدينة على أن يسلموها إلى المسلمين ، وهسكنا ألقسى بعض هؤلاء الناس النار في مدينة عكا ، ومهما يكن من أمر أرسل تقي الدين الأخبار إلى صلاح الدين قائلا أن الملكة بأكملها صسارت اليه ، وطلب منه القسدوم لأن أهالي عكا سلموا اليه المدينة والماتيح بين يديه .

وعندما سمع صلاح الدين هذه الأخبار سر سرورا عظيما ، وجاء حالا لكنه لدى وصوله وجد النيران تشدتعل بالمدينة ، فتدوجه بالخطاب الى سكان المدينة بكل مودة ولطف ، وطلب منها القدوم الى حضرته وأعطاهم الأمان ، وطلب منهم اطفاء النار وأخبارهم أنهم اذا أرادوا البقاء بالمدينة يصلكنهم البقاء بأمان وسلام ، واستهدف أزالة الصراع بين المسيحيين و المسلمين ، وخبرهم أنهم أذا لم يرغبوا البقاء فهو سيقودهم سالمين الى حيث يريدون النهاب .

20 _ وعندما سمع أهالي عكا هذا الكلام أضدوا بالنصيحة وأطفأوا النار وأرسل صسلاح الدين رجاله قاستولوا على المدينة وارراجها وقلاعها ، وأعطى مهلة بضسعة أيام الذين كاذوا في داخال المدينة حتى يستطيعوا أن يخارجوا نسساعهم وأولادها ما المدينة من يستطيعوا أن يخارجوا نسساعهم وأولادها وامتعتهم ، وبعدما استولى صالاح الدين على مدينة عكا شحنها برجاله ، وسمح الناس الآخرين بالمغادرة وقادهم الى حيث أرادوا كان يقود مؤخرة الجيش يوم المحركة ، فهو قد استقبل بعد قرارة في مدينة صور ، ولدى اقتراب صلاح الدين من صور توصل بألين الى صلاح الدين برجوه ويتوسل اليه بأن يأذن له ويؤمنه لينها الى عدوي ولدس حتى بجلب امراته (ماريا كوميتوس أرملة الملك عماوري واولادهم) ومن ثم ليذهب الى طاراباس ، وأجابه صلاح الدين

بقوله: انه معطيه الأمسان بسكل سرور وأذن له بسائهاب الى القدس، شريطة أن يقسم اليمين في الدير على انجيل المسيحيين الا يبقى في القدس سسسوى ليلة واحسدة ، وأن يفسادرها في اليوم التالي ، وبعدما اقسم اليمين المطلوب مكنه صلاح الدين من الذهاب بأمان وسلام الى القدس .

وأدخل وصدوله السرور كثيرا على قلوب أهل القدس مع البطريرك والسادة ، وذفذ بالين بعد وصدوله إلى القددس قسده ، واراد أن يفادر المدينة كما وعد صلاح المدين في المدير ، غير أن أهالي المدينة ذهبوا إلى البطريرك وتوسلوا اليه باسم الرب في أن يحتفظ ببالين ذهبوا إلى المعلويرك ويستطيع فيزه ، فهو يستطيع أن يرشدهم ويسوسهم ، وبعث البطريرك يسائل بالين ذلك ويطلب منه البقاء معهم فأجاب بالين البطريرك بانه أقسام يمينا لصالاح المدين ، ولن يستطيع المقساء أيسدا ، فقسال له البسطويرك لابأس ، ووعده بأن يحلله من هذا القسم الذي أداه لصالح الميانة المسحدية ، ووا فق بالين على نصبيحة البطريرك فتحلل من هذا المسحدية ، وا فو ماكث بالقدس حتى غادرها فيما بعد .

وبعد هذا الحدث نهب صلاح الدين لالقاء الحصار على مدينة صور ، والذي حصل أنه واجه عند منخل المدينة أمرا جديدا ، فقد وجدها محمية بشكل ممتاز بالجدود والناس والفرسان الذين فسروا من المعركة ووجدوا الملاذ داخل هدنه المدينة ، وعندما رأى أنه ان يستفيد شيئا ذهب وتحرك من هناك فقصد مدينة صديدا للاستيلاء عليها (٢٩ - تمسوز ١٩٨٧) وبعسد ذلك قصد بيروت (٦ اب ١٩٨٧) فاستولى عليها ، شم زحدف نحدو جيلة ، واقتاد معه (هيو) صاحبها الى مقابلة القلعة ، وجعله يتحددث الى رجساله ليعملوا على تخليصه مسن الأسر بتسليمها ، وأصغى رجال الحامية في قلعة جيلة واستجابوا فانقذوا سيدهم ، ومن هناك زحف صلاح الدين ضد طراباس فوجدها محمية بشكل ممتاز فتجاوزها ، وذهب من هناك الى أرض جبيل

فاستولى على مدينة جبيل ثم على اللاذةية ثم على قلعة، صهيون ثم على القصر الأبيض (طرطوس) ثم على بغراس ثم على بكسرائيل ثم زهب لحصار قلعة فسرسان الداوية المعسروفة بسياسم قلعسة المرقب ، وكان في هذه القلعة فارس ولد في صبور يدعى جوهان غالية وكان قد فرمن الملكة ، وجاء الى هـنه القلعبة لأنه كان قيد قتـل سيده ، وعندما جاء الى صلاح الدين عقسا عن ابسن عمسه ليعلمسه استخدام السلاح وحمله وفق طرائق الفرنجة ، كما علمه طرائق المبارزة بشكل جبد جدا ، أما التابع الذي كان يحرس الفارس فأراد المصول على السلاح ليمود به الى عند المستحيين ، قحمسل على ذلك بكل يسر وطيبة خاطر ، ونهب صلاح الدين بعد هذا الى منطقة حلب واصطحب معه القبارس وتسابعه ، وتساركهما في منطقسية حلب ، واحيط جوهان غالية بالاكرام والتشريف والهبات ، فيعتث برسالة الى فرسان الداوية في قلعة بغراس يخبرهم أنهم اذا أرادوا المصول على ماأخذه من صلاح الدين من سلاح عن طريق الشراء فهو على استعداد لبيعهم اياه بكل سرور في أي دير يريدون ، فبعدد اعطائهم السلاح سيعود الى مملكة القدس ، وتجاوب معه رجالات الداوية ، كما وأعطاه المسلمون الطيبون الأمان والسلام ، ويعدما طمأنه رجال الداوية جاء اليهم مسم تسابعه ، ودخسل الى أراضي المسيحيين ، وهنالك تجهز رجال الداوية وأخذ الداوية التابم واقتادوه الى القلعة .

٣٦ _ بعدما هزم صلاح الدين المسيحيين واسر الملك ، بسدات اخته تلح عليه لايجاد من يستطيع اعادة ابنه الظاهر من حلب والح عليه كذلك تقي الدين من أجل إعادة ابنه وكان صلاح الدين يريد ذلك ايضا ، وذهب صلاح الدين ليحاصر كل من كان في القلعة ، وكان في داخلها رينو صاحب صيدا وكان قد فر من المعركة والتجأ الى مدينة صور ، وبعث هذا بفارس الى صلاح الدين الذي كان يحاصر قلعة كوكب يقول له إنه يريد تسليم مدينة صور ، ويريد شاراته وأعلامه لتوضع فوق القلعة ، وعندما سمع صلاح الدين بهذه الأنباء قدرح كثيرا ، وإعطى الشارات المطلوبة إلى الفارس الذي جاء اليه وطلب

أن تسلم اليه المدينة حالا ونهب القارس الي صور وسلم الشارات الى رينو صاحب صيدا وفكر هذا بسالذي عليه أن يعمله وكأن الرب لايريد أن تسلم صنور إلى المسيلمين ، بسل أراد العفساظ عليهسسا للمسيحيين ، وهاف رينو صاحب صبيدا منن وضم الشسارات والرايات على القلعة لخوفه من أهل المدينة فأرسل كتابا الى مسلاح النين حيث كان يحامر كوكب قبائلا بسأنه لايجسرة على أن يضسم الأعلام والشارات على قلعة صور ، إذا لم يأت هــو بذفســه ، وأن عليه القدوم بسرعة اذا ماأراد المصول على المدينة ، وماأن وصلى الشير الى مبلاح النين حتى تحرك وترك حصار قلعة كوكب، وفيما هو في طريقه الى صور أرسل اليها الرب المركيز كونراد مدونتقرات الذي كان في القسي طنطينية منذ زمين طيويل في استولى على مبييّة منور ، وحصنها ضد حملة صلاح النين ، كما أنه طدرد ريذو صاهب صبيدا من صور ، وأخذ الشارات والأعلام التي وجدها على القلعة نمزقها ورمى بها الى خارج القلعة ضد مسلاح الدين ، وعند ومنول مبلاح النين الى منور كان يتأمل في أن يجدد ريدو مساحب صيدا في انتظاره ليسلمها له ، فلم يجده أبدا ، بل على العكس وجد المدينة محمية بشكل جيد جدا ، فكان أن سافر من هناك لحصبار قلعة عسقلان .

٧٤ _ إنا سأحدثكم الآن عن قدوم الماركيز، وكنت قد حددثتكم من قبل أن الماركيز كونراد قد تحرك من بلاده على نية القدوم الى القدس ليقوم بحجة ، لكن الأيام رمته في مدينة القسطنطينية ، شم كان أن أعطاه الامبراطور كيرساك أخته لتكون زوجة له ، وذلك لانه قتل ليفرناس ، وقد هدده أهل ليفرناس بالقتل ، وكان كونراد نفسه شجاعا باسلا حتى أن الامبراطور الكس (اقرا : كيرساك) كان شجاعا باسلا حتى أن الامبراطور الكس (اقرا : كيرساك) كان يخاف منه كثيرا ، وهكذا أراد أن تنتزع عينيه ، وعرفت زوجته ذلك فأخبرته لأنها كانت تحبه كثيرا ، وترجته في أن يحتاط لنفسه حتى لايصاب بأذى ، قما كان منه الا أن استدعى الفرسان النين كان قد أحضرهم معه من بلاده ، وأطلعهم على الكلام الذي نقلته له زوجته ، وترجاهم وقسال لههم : عندمسا سستنهبون لتحية زوجته ، وترجاهم وقسال لهسم: عندمسا سستنهبون لتحية

الامبراطور ، عليكم أن تطليوا منه اننا يسمح لكم يموجيه بالنهاب ألى القدس والقيام بالحج ، وأوصاهم الايقبلوا من الامبراطور أي عطاء أو وعود سخية من أجل البقاء لأنهم أو قبلوا بالبقاء سيكونون تحت خطر الموت ، أو فقدان العيون .

وذهبوا في اليوم التالي لاداء التحية الى الامبراطور ، وكان بعدما أدوا التحية له أن طلبوا من الماركيز الانن للنهاب لاداء الحج ، فترجاهم الماركيز لليقاء ، فأجابوه بالرفض وأنهم لن يومكوا أكثر مما فعلوا أبدا ، وسمع الامبراطور من رساوله أنهام يطلبون اننا للنهاب والمغادرة فورا فتسرجاهم ووعدهم بالأموال الطائلة من أجل الحروب التي كان يقاوم بها ، فأجابوه كلهام بالاجماع بأنهم لن يبقوا مطلقا ، ثم قال الماركيز للامبراطور بانهم وعدوه ، وأقسموا له بالعودة اليه بعدد تاديتهم الحسج : وتلقسي الامبراطور هذا الوعد بطيبة خاطر وسمح لهم بالسفر ،

وكان لديه قطعة بحرية تابعة لأهالي بيزا ، تسريد الذهاب الى سورية ، فطلب منهم نقلهم ، وزودهم الامبدراطور باللصوم والمؤن واعطاهم ايجار السفينة ، واعطاهم الماركيز جميع الأمدوال التسي كانت بحوذته في القسطنطينية ، وبينما كانت السفينة مستعدة كانت بحوذته في القسطنطينية ، وبينما كانت السفينة مستعدة الملاكيز السفينة جاهزة للسفر والبحر هادئا ، والوقت مناسبا للاجار وللسفينة للانطلاق قال للامبراطور "« مولاي نسيت حاجة على أن أعطيها الى واحد من الفسرسان لينقلهما الى والدي وابسن عمي » فقال له الامبراطور :« انهسب بسأمان الرب وقسل له مساتريد » وركب الماركيز في أحسد الزوارق ونهسسب الى السفينة ، وعندما صعد الى ظهرها سأل بحارته عما اذا كان الوقت مناسبا للتحرك ، فأجابوه بالايجاب ، فقال لهم ارفعا الشرعتكم مناسبا للتحرك ، فأجابوه بالايجاب ، فقال لهم ارفعا الشرعتهم ، ومنحها الرب الوقت الجيد المناسب ، فوصلوا الى سورية وجاءوا الى أمام مدينة عكا ، وبذلك نجا الماركيز من الامبراطور .

٤٨ ـ كان في ذلك الوقت .. الذي وصداوا فيه الى أهام مدينة عكا .. عادة في المينة أن يقرع الناقوس ساعة وصول أحد من وراء البحار ، وأن تسير ناقة الى السفينة ، وعندما وصدل الماركيز لم يسمع أبدا صوت الناقوس ، قالقى بحزورق بالبحر ووضع فيه مجموعة من الرجال الاكثر حسكمة في السدفينة ، وأرسسلهم الى السفينة ليسألوا وليستطلعوا سبب عدم قرع الناقوس ، وليعرفوا له ماهي الاخبار بالبلد ، ووصل الزورق الى أمام يرج موسى ، وسألوا النين صدفوهم : لمن تعود الأن ملكية هذه المدينة ، فأجابوهم انها تعود الى صلاح المدين ، وقالوا لهم أيها الاخوة والأخوات أننا أتينا الى هنا بأمان صلاح المدين ، فقال لهم هؤلاء،الرجال : ماكنا قدمنا الى هذه المدينة لو عرفنا أنها بحوزة المسلمين ، فقال لهم رجل من داخل البرج : « اذهبوا الى صور حديث سياس كم مولاي صلاح الدين الذي استولى على صليكم وأسر ملككم وأخدذ جميع ممتلكات المسحين ».

وعندما سامع النين كانوا في الزورق ها الكلام عادوا الى السفينة ، وأطلعوا الماركيز على هذا الخبر ، فتألم الماركيز لسماعه كثيرا ، ثم اقلعت السفينة من هناك الى أمام مسينة صاور ، ولدى كثيرا ، ثم اقلعت السفينة من هناك الى أمام مسينة كثيرا، وسروا لأن الرب أرسل اليهم السفينة في هاذا الوقات وهام في أمس الحاجة اليها ، ثم بعث سكان المنينة من يستطلع لهم أمر السفينة وليعرف من كان على ظهارها ، وعندما عرفوا بأن الماركيز كونراد دي مونتفرات فيها ابتهجوا كثيرا ،

وذهب عدد كبير من أهـل المدينة اليه ورجدوه بأن ينزل ويلتحــق بهم ، وأن يأتي لانقاذ مـينة صـور ، لأنه اذا لم يأت الرب وهــو لانقاذ المدينة ، فحالما يغـادر مـن هناك ويسافر سـيسلموها الى المسلمين « لأن قوات صـلاح الدين مـوجودة في المدينة » وعند ذلك استجاب المركيز لطلب أهل مدينة صور وقال :» أيها السـادة انكم تقولون إنه اذا مـاسافرت سـوف تسـتسلم المدينة الى المسـلمين

وسيخسرها المسيحيون ، اذا اردتم ان تستقيلوني لكم سيدا وان تكون المدينة بحورتي ، وتقسمون لي بأنه بعد وفاتي سيكون اولادي اسيادكم سانزل عند رغبتكم وبعسون الرب سسادا فع عنها ضسد المسلمين ، وبعدما تفرق سكان المدينة ، وعلماوا ان صلاح الدين قادم للاستيلاء على المدينة ، نظروا في عرض الماركيز الذي تجرأ على التعهد بحكم المدينة والقيام بحمايتها ، وقدروا حسق التقدير ارادته الطيبة ، واقسموا له ولخلفائه من بعدد حساما طلب منهم ، واثر هذا نزل الماركيز الى اليابسة ، حيث استقبل بتشريف عظيم وبمسيرة كبرى الى داخل المدينة ، فاستولى حالا على المدينة وقلعتها والأبراج وذلك في الوقت الذي لم يتجرأ فيه ريدو صاحب عسيدا الذي كان يريد تسليم المدينة الى صالح الدين على الانتظار ، وركب في زورق وهرب الى طرا بلس ، وغدا المركيز سديد مدينة صور .

٤٩ ... وماأن فرغ من انزال ماكان في السفن المحملة مسن مسؤن وأناس وصالوا الى صور واطمأن السكان فيها ، حتى وصل صلاح البين للاستيلاء على المبينة وفق مساتم تسرتيبه مسم رينو مساحب صيدا ، وبعدما تمركز أمام المدينة خيل اليه أن المدينة ستفتح أبوابها لاستقباله ، لكنه وجد نفسه مزعوجا لأن المركيز ... كما سمعتم من قبل - كان قد استولى على المدينة ، ووجد في القلعة بعضا من قوات شحنة صلاح الدين ، فاعتقلهم وحملهم الى أعلى الأسوار ، ثمم وقف مقابل تمركز صلاح الدين ، وألقى بهم نصو الخنادق تحديا لصلاح الدين ، ولدى مشاهدة صلاح الدين لهذا التحدي الذي جرى له حينما أوشك أن يستولي على المدينة أرسل الى دمشسق ليحضروا له الماركين بونيفيس ، وعندما احضر هذا الأخير جعله يتكلم مسع المركيز الذي كان في المدينة ويسأله إن كان يريد أن يسلم له صور فيعيد له والده الذي أسره ، ويعبطيه كثيرا من المال ، فسسأجامه الماركيز بأنه أن يعطيه أصغر حجر من صور من أجلل أبيه ، ولكن أربطوه بوتد لأكون أول من يطلق سهما عليه لأنه شيخ طاعن بالسن ولاقيمة له أبسدا » وقسرب الماركيز الأب مسن اسسوار المدينة فصرخ: « يني ياكونراد أحرس المنينة بشكل جيد » وهنا أمسك كونراد قوسه وقوقه نحو أبيه وأطلق عليه ، وعندمنا سنمع صلاح المين بأنه أطلق على أبيه قال:« هذا مجرم شنيد التوحش » .

وتخلى صلاح البين عن متابعة حصار صور ، وقصد من هناك مدينة قيسارية فاستولى على ارسدوف شم على يافها (في شهر تموز ١١٨٧) وذهب من هناك لحناصرة عسنقلان ولم يستطع الاستبلاء عليها بالسهولة التي توقعها ، لانها كانت مدينة محصسنة وقوية ، فأرسل الى دمشق فأحضر له الملك غي ، وعندما حضر الى أمام عسقلان قيال له : « أيهيا الملك أذا سيلمتني مستبينة عسقلان ، أعدك بأن أطلق سراحك وأدعك تذهب سبالاً ، فبأجابه الملك بأنه سيتكلم مع رجساله ، ولدى اقترابه من أسروار المدينة استدعى اليه رجمال المدينة لأنه لم يكن فيهما ولافسارس ، وقسمال لهم : « أيها السادة ، قال لي صلاح البين إذا سلمته هلذه المبينة سيدعني أنهب سالما ، وهذا بالطبع ليس بالعمل الجيد ، وليس مناسبا قطعا أن تسلم هذه المبينة الجميلة من أجل رجل ، وأذا علمتم اذكم تستطيعون متابعة الدفاع عن عسقلان في سبيل المسيحية ومن أجلها فافعلوا ولاتسلموها ، وأذا رأيته أنكم لن تستطيعوا المحافظة عليها ، ارجبوكم أن تسلموها وتحسرروني مسن الاسر ، واجتمع أعيان المبينة ، ورجالاتها وتشاوروا فيمسا بينهــم قراوا انهم أن يستطيعوا المحافظة على المدينة، ولا أمل لهــم حيث أن تأتيهم نجدة من جهة ما ، ولو انهم علموا ان نجدة مدا ستأتيهم لكانوا اسمامروا بمسالمافظة عليهما ، وكان الرأس أن يسلموها ، وينقذوا حياتهم أفضل من أن يجوعوا ويؤهدذوا بالقوة ، وهــكذا سـلموها الى صللاح الدين الذي وفي لهسم بوعوده ، فحفظ حياتهم ومعهم نساءهم وأولادهم وأمسوالهم وأوصلهم إلى أرض المسيحيين ، ثم أقرح عن الملك ، فقصرر مسن سجن مسلاح الدين ، وجسري أنذاك اختيار ايمسري كافسال المملكة ، مقدما لفرسان الداوية وهو أخو الملك ، واتخذ الملك لذفسه أحد القرسان كاتباء وأعطسي القسروسية الى وأحسد مسسن السريان ، وكان صلاح الدين قد أبقى الملك محتجزا لديه حتى نهاية أذار ، ثم أن عسقلان استسلمت في نهاية أب (١١٨٧) وبعدما حصل صلاح الدين على عسقلان أرسل الملك لدقيم في نابلس وبعدت الى الملكة لتنهب الى نابلس وتقيم مع زوجها هناك ، فهدو لم يرغب في بقائها في القدس عندما سينهب لحاصرتها ، وعندما وصدلت الرسالة الى الملكة وسدمت بها نهبدت الى نابلس لتقيم مسع المسالة الى الملكة وسدمت بها نهبست الى نابلس لتقيم مسع الملك، وظلت هناك حتى استولى صلاح الدين على القدس .

وفي اليوم الدي استسلمت فيه عسقلان الى صلاح الدين عاد اليه من القدس الوقد الذي ارساله الى اهلها يعرض عليهم شروط الاستسلام، وكان اليوم يوم جمعة عندما تحرك ، وكانت الشمس قد مالت الى الفروب حتى بدا أنه قد حل الظلام ، ولدى وصوله الى مشارف القدس بعدث الى رجدالات المدينة يقدول النكم تعلمون باستبلائي على كل الأرض باستتناء القدس ، فساذا سلمتموها لي فحسنا تصنفهون (لقد نسبيت أن أقدول لكم أنه في اليوم الذي استسامت فيه عسقلان الى صلاح النين سلمت اليه جميع القلاع المجاورة) ورد سادة القدس على صلاح الدين بقولهم : بمسيئة الرب أن يسلموه المدينة ، فقال لهم صلاح الدين : « قولوا لي مالذي تودون صنعه اذن اعتقيد أن القيدس بيت الرب ، وأيميانكم هييو المائنا ، وسوف لن أحاصر بيت الرب ، ولن أضع فيه النار إذا استوليت عليه بــالسلم والمحبــة ، أريد أن أتســلمه بـطيبة خاطر ، وسوف أعلمكم مالذي سأصنعه معكم ، سأقدم لكم ألف مساعدة ومساعدة مقادل تخليكم عن القدس وسنأعطيكم الحبرية لتذهبوا حول القدس الى حيث تودون ، وإذا أردتم الحصدول على أى بضائع أو مؤن من أي مكان في الأرض ، لن تحصد وا من أي سوق على الذي سأعطيكم أياه ، وسأمنحكم الآن هستنة مسن اليوم حتى عيد العنصرة ، وفي هذا الوقت اذا حصلتم على مساعدة لتحموا أنفسكم منى افعلوا ، وإذا لم تحصيلوا على أي مستاعدة وتعيدون المدينة الى سب قتادكم انتسم وامسوالكم بسسسلام الى أرض المسيحيين، فدردوا عليه ، بمشهيئة الرب لن يسلموا المبيئة للمسلمين ، وانهم لن يسلموا المكان الذي سفك فيه المخلص دمه من أجل خلاصهم فلهذا السبب جاء ،

وعندما سمع صلاح الدين الجواب وراه ، اقسم أنه أن يأخسنها بالتسليم ولكنه سسيأخنها بسالقوة ، وهنا طلب بسالين دي ابلين أن يعطى له الأمان ولامراته ولأولاده لينهبوا الى طرابلس ، واعلن أنه لن يستطيع البقاء في القدس والمحافظة عليها ، وأرسسل له صسلاح الدين قارسا اقتادهم الى طسرابلس ، وبدنك اسستولى على جميع ممتلكات مملكة القدس باستثناء صدور والكرك والشوبك .

٥٠ وغادر صلاح الدين عسقلان بقصد حصار القدس يوم الخميس مساه (١٧ - ايلول ١١٨٧) وبدأ بحصارها صباح الجمعة من جهة باب داود حتى باب القديس ايتين ، وفيما هو مقيم الحصار عليها ارسل الى سكان القسدس يطساليهم بتسايم المدينة ، ويعرض عليهم ماوعدهم به أمام عسقلان ، وأنه على استعداد لتنفيذ وعوده بكل طبية خاطر ، وهنا ادرك أهالي القدس بشكل جيد أنهام اذا لم يسسلموا المدينة له سسيشدد الحمسار عليها ، وسوف لن يمنحهم الأمان وسايستولي عليها بالقوة لأنه المسم يمينا أنه سيفطر ذلك .

وبعث سكان المدينة الى صلاح الدين يقولون مهما تقعل من خير أو شر لن ذسلمك المدينة ابدا ، وحينئذ سلح صلاح الدين رجاله لحصار القدس ، وخرج المستحدون منهسا وقساتلوا ضسد المسلمين ، ولم تدم المعركة طويلا لأن شمس الصباح بهسرت عيون المسلمين فانسحبوا الى الوراء ، وانتظروا حتى الزوال ، وعند حلول المساء بدأوا الهجوم وحاصر وها طوال الليل ، وهكذا بقسي صلاح الدين أياما يحاصر القدس ، وليس من ضعف أو خسوف لم يستطع المسلمون الاستيلاء بالقوة على المدينة وقهسر المستحيين فيها ، فهؤلاء كانوا دوما يشتبكون بالمسلمين خارج الأبواب خسلال النهار وكانوا يصسدونهم الى الوراء حتسى خيمهسم وأمساكن

اقامتهم ، ولم يستطع المسيحيون بدورهم اصابة المسلمين بالسلاح او القذائف ، وقد تسألون كيف حاصر المسلمون المدينة وحاربوا الهام ، انهم لم يحاربوهم الا بعد مرور فترة الصباح ، عندما تفدوا الشامس وراء ظهـورهم وفي وجـوه المسيحيين ، وعند ذلك كانوا يحاصر ونهم حتى الليل ، وهكنا اعتاد المسلمون أن يقعلوا وتـولوا يقذف المدينة بالواد المشتعلة والمتفجرة ، كانوا يقذفون بقنائفهم نحو الاعلى ، وبذلك كان المسيحيون يتلقـون منذ الزوال المواد المشتعلة والمنفجرة م.

٥١ - وعندما رأى صلاح الدين أنه لم يستطع قهدر المسيحيين من هذه الجهة نقل حصارة وحول قواته من باب القديس ايتين حتي جبل الزيتون ، لأن الذي يقف على جبل الزيتون يمكنه أن يرى كل ما يجري داخل القدس ، وبذلك لا يستطيع أحد الخروج أو الهرب أبدا من باب القديس ايتين حتى بساب يهروشا فاط حيث تشدد الحصار ، لذلك لم يبق باب يستطيع ان يخرج منه من هم داخل المدينة لمحاصرة المسلمين ، وذلك باستثناء باب مادلين الذي ترك مفتوحا للمرور بين الأسوار وداخلها ، وفي اليوم الذي تحرك فيه صلاح الدين من باب داود وجاء الى بساب القسيدس التين ، في ذلك اليوم أرسل جيشه للانقضاض على أسوار المبينة ، كما وأرسسل في الليل عددا كبيرا من الجذود والرجال المسلمين ، وبذلك انقضوا بشدة واندفعوا نحو اسوار المدينة ، وعندما جاء الصباح ، سلح صلاح الدين رجاله والبسهم الخوذ ، ودفعهم للهجوم ومن ورائههم النبالة الذين حملوا القسى ، وانهمر النشاب كالمطر ، حتى أنه لم يوجد بين المسيحيين في المدينة رجل شجاع أو قدوى تجدرا على أن يرقع اصبعه فوق الأسوار ، وكان المسلمون قد حفروا نفقها تصت السور ، ثم لغموا الحفرة ، وفي الصباح صيوا على الأخشاب الزيت ثم أضرموا النيران ، وهكذا سقط السور ، ولم يتمكن السيحيون من الحياولة دون اللغم كما وعجزوا عن المقاومة ضده هجمات المسلمين ، فقد خافوا من ضربهم بالأسلحة أو أصابتهم سالقذائف وشعروا أنهم أن يستطيعوا متابعة المقاومة .

٥٢ ... وتكلم صلاح الدين اثناء حصاره للقدس بكل لباقة ، وظل يفعل ذلك لدى مخاطبته السكان, وكان بلدوين دي ابلين عندما سافر من مملكة القدس ترك ابنه الذي يدعى تــوماسن تحــت رعاية أخيه بالين ، وكان له طفل أخر اسمه وليم من ابنة ريموند صاحب جبلة وعندما سمع والدهما أن صلاح ألنين قسد حساصر القسدس أرسسل يتوسل اليه أن يطلق سراح ولنيه اللذان هما في المنينة حتى لايقعا في الأسر وفي الحال ارسل صلاح الدين الى بالين الذي كان مقيما في القدس أن يبعث اليه ابن أخيه توماسن وابن أخيه بلدوين ووليم أبن ابنة ريموند صباحب جيلة ، وعندما عرف بالين بما رغب بسه وأراده يعث يهم بكل طيبة خاطر ، وعندما جلب الطفلان إلى حضرة صلاح الدين استقبلهما بكل احترام بما يليق بهمسا كأبناء أناس اشراف، وخلم عليهما الأليسة وأعطاهما مالا ، وأمر أن يجلس أحدهما على ركبته اليمني والآخر على ركبته اليسرى شم أخد يبكي بحنان وعندما سناله بعض قادته عن سبب بكائه قال مجيبا :لا أحد يتعجب أو يستغرب لأن كل شيء في هذا العصر أخذ وعطاء ، أو دين وسداد ، وأقول لكم لماذا بكيت ، لانني كما أعامل أولاد الآخرين سيعاملون اطفالي بعد وفاتي ، واضيف لكم مثلما أعامل الأجانب وكل من هسو ضد سلطتی ، واشی سیف الدین ، الذی سیمافظ علی اولادی بعد وفاتى سيعاملهم أيضا بالمثل ، وكانت نبوءة صحيحة ، لانه كما قال عاملهم سيف النين

07 -بسبب رغبة صلاح الدين في الاستيلاء على مدينة القدس سليمة ، لم يشدد عليها الحصار ليلا ونهارا بدون استراحة ، مسع أن النين كانوا داخل المدينة كانوا يشعرون بالانزعاج كما وكانوا قد هدهم الارهاق من العمل المتواصل وعندما تيقسن هؤلاء انهم لن يستطيعوا الاستمرار بالدفاع طويلا ، اجتمع وقتها مسيحيو المدينة واخذوا يتداولون حول أفضل السبل ، ويبحثون عن أفضل المخارج لما هم فيه ، ثم توجهوا الى البطريرك والى بالين دي أبلين وقالوا لهما بانهم يريدون الخسروج ليلا مسن المدينة والانقضاض على المسلمين ، لانهم يقضلون الموت بشرف في المعركة على أن يؤخذوا المسلمين ، لانهم يقضلون الموت بشرف في المعركة على أن يؤخذوا

أسرى في المدينة ، وأيقتوا أن اسستمرارهم بسائدةاع لن يجسدي شيئا ، وفضلوا أن يموتوا حيث تالم يسسوع المسيع من اجلهم ومات ، وأشروا ذلك أن يسسلموا المدينة وواقسق القسرسان وأعيان المدينة على هذا الرأي ، أما البطريرك فقسد رأى عكس الذي راوه حيث قال :أيها السانة أريد هذا الذي تريدون جيدا ، فهو التصر فلاني يعجبني ، ولكن يوجد شء أخر ، فنحن أذا تخلصسنا وأغسننا معنا كل مايمكننا من سلاح سيكون ذلك أفضل لنا أن هذا الذي أراه شخصيا ، لأن لكل رجل في هذه المدينة زوجة وأطفسال ، وإذا متنا كلنا يأخذ المسلمون النساء والأطفسال ، وهم أن يقتلونهم ، يسل سيرفمونهم على ترك الإيمان بيسوع المسيح ، وكلهم يسئلك سسوف يضسرهم الرب ، والانسب أن نتسوسل إلى صسلاح الدين بسوساطة احدنا حتى نتمكن من الضروح جميعا من المدينة والذهاب إلى بسلاد المسيعين ، وهذا عندي الرأي الأفضل من أن نذهب إلى الحسرب المنا لن نستطيع أن ننقذ منهم النساء والأطفال هـ

وواقق الجميع على هذا الراي ، وقدموا الرجاء الى بالين دي البين لينفب الى صلاح الدين ليتفق معه على السلام الذي يريدون ان يقيموه معه ، وذهب بالين هذا الى صلاح الدين وتكلم معه حاول هذا الموضوع ، وبينما هو في حضرة صلاح الدين انقض المسلمون على المدينة وقدريوا بعض السلالم الى الساوار المدينة ، وبعدما استدوها الى الاسوار صعدوا عليها حيث مهدوا السابيل لدخاول المدينة ، ورقعوا العين على السؤار المدينة .

وعندما راى صلاح الدين أعلامه ورجاله وحاشيته قوق أسوار المدينة قال لبالين :« لماذا تطلب مني التباحث بشان تسايم المدينة واعقد معكم الصلح ؟ انظر فهاهم رجالي وأعواني فـوق اسـوار المدينة لقد تأخرت ، ان المدينة أصبحت لي ، ان المقراء والحجباج وعلماء دين محمد (صلى الله عليه وسلم) سيحرجونني وسيلخون علي الا اثق بكم ، وهذا وقت الثار للذين سفكت دماؤهم في شـوارع علي الا اثق بكم ، وهذا وقت الثار للذين سفكت دماؤهم في شـوارع القدس وفي الهيكل والانتقام لدماء المسلمين التي سفكها غودفريء.

وفي تلك الساعة التي كان المديث يجري على هذه الصورة سارح مولانا قامد المسيحيين بالقوة والنصر على المسلمين الذين كادوا فوق الاسوار ، فالقوا يهم على ارض الفندق شمطردوهم الى خسارج الفندق ، وهذا خجل صلاح الدين وتالم كثيرا ، وطلب من بالين ان يعود الى المدينة دون أن يعمل شيئا .

وعند الصياح عاديالين اليه ، فسمع كلامه بكل سرور ، وعند ذلك توسل اليه بالين وقال مغاطبا اياه : مولاي ، احمد الرب على كل حال لأن سكان المدينة ينسوا من حياتهم وهم يتسابقون الحسدهم امام الأخر مدافعين لنالا يؤخذوا بالقوة ان مذبحة كبيرة سستقع اذا ما استطعتم اخذ المدينة بالقوة كما تعتقدون .

96 - وأحدثكم أنه وقع هجوم هائل من المسلمين أشر بساهالي المدينة وأخافهم كثيرا ، وكل النين كانوا في الداخل والخارج استبد بهم الرعب ، وكان كل منهم يصرخ ويصبح « غيانة غيانة » واعتقد النين كانوا في داخل المدينة أن المسلمين قد دخلوا إلى المدينة ، وإن المسيحيين قد هوجموا وحوصروا .

وساحدثكم الآن عما صنعه نسباء القسدس، لقسد المسائن الطباقاء ووضعنها في الساحة المام جبل الجلجلة ، وملانها بالفذاء البارد ، ثم وضعن اطفالهن في الداخل وقطعن لهم قطعا والقين بهسا بعيدا عنهن ، وسار الرهبان والاساقفة والراهبات جميعا حفاة الى اعلى الا سوار في موكب ، وكان الاساقفة يحملون القربان المقدس على رؤوسهم ، بيد أن مولانا المر الا يسمح لا لصلاة ولالمسياح على رؤوسهم ، بيد أن مولانا المراقة ، لان القنارة المسامة وروائح ولاحتى توسل بالدخول الى المدينة ، لان القنارة المسامة وروائح الانتان والخطيئة ضد الطبيعة لم تسمح بارتفاع المسلاة الى عند الرب ، فقد كان الرب غاضبا غضبا شنيدا على شسعب هسنده المدينة ، وهكذا لم يبق فيها ولارجل ولاامرأة سوى الاناس المسنين الذين لم يعيشوا طويلا .

00 — وتحدثكم عما حدث بعد ذلك ، قضي هــذا الجــو الرهب والعمه ان والرعب الشديد ذهب بالين دي ابلين الى صلاح الدين واعلمه ان المسيمين على استعداد لتسليمه المدينة مقابل المقساظ على حياتهم ، فأجابه صلاح الدين لقد جــئت متاغرا : الانني عندما اردت ذلك وقدمت لهم أفضل الشروط انا سلموا لي المدينة ، رفضوا القبول بما تقدمت به اليهم وعرضته عليهم ، وعند ذلك اقسمت بعدما رفض هذا العرض انني ان اتصالح معهم مــطلقا ، بــل ســاقهرهم بالقوة ، والأن اذا ارادوا أن يســتسلموا ارحمتــي قســاعاملهم بارادتي كعبيد وقعوا بالاسر ، والا فلا » .

وعند ذلك جاء اليه بالين وقال له بصوت مرتفع: شكرا ، من أجل الرب اشفق عليهم ، وحينند أجاب صلاح البين ورد على بالين بقوله :« محبة الله ولك سأقول لك ما سأصنعه ، ســأشقق عليهــم بطريقة ما حتى أبر بقسمي وأنفذه ، أنهم سيستسلمون لي كانهــم أخذوا بالقوة ، وسأترك لهـــم أثــــاثهم وأمـــوالهم طبقـــا لارادتي ، وسأزاج بهم في سيجني ، وكل مين يستطيع أو يريد أن يفدي نفسه سأدعه يذهب بعد دفع فدية حرب ، والذي ليس لديه اي شء يدفعه أو لايريد أن يفتدي نفسه سيظل في سهجني وكأنه أخسد بالقوة » وعند ذلك قال له بــالين : « مــولاي مـاهي قيمــة الفدية ،؟ فأجابه صلاح الدين قائلا: ستكون قيمة الفدية متساوية للفقراء كما هي للأغنياء ، مع اعفاء النساء والأطفال ، أما الذي لن يستطيع دفع القدية سيكون عبدا ، فأجابه بالين قائلا :« مولاي لايوجد في هذه المدينة سوى القليل من الناس النين يستطيعون دفسم الفدية ، لأن المدينة مكتفلة بأعداد كبيرة من النين جاءوا اليهسا مسن جوارها ، فكيف لهؤلاء الاستطاعة في هنده الصالة التعسويض عن النفسهم » ؟ إفقال له صلاح الدين : - تدبر الأمر وتشاور معهم وتعال الى بالغد ، واستأننه بالين ورجع الى المدينة ، والتقى بسالبطريرك واستدعى ايضا جميع السادة ، ليقول لهم الذي وجده ، وعندما سمعوا ذلك غضيوا غضبا شبيدا من أجل شعب المبيئة .

ثم اجتمعوا اليه واخبروه بوجود مبلغ معتبر في مقر الفرسان الاسبتارية جاء من ملك انكلترا، واذا ماتمكنوا من المصول على المال من بيت الاسبتارية ليفدو به قسما من الشعب سيكون ذلك عملا جيداً ، لأن الملك غي أخسد المال الذي في بيت الداوية ، وانفقت على الناس النين جندهم معه ، ولقد هلك هؤلاء جميما وفقدوا الصاليب المقدس، وأذا ماأمكن المصول على هذا المال من الاسبتارية فسيكون انفاقه افضل بكثير من انفناق منال الداوية ، وبناء عليه اجتمع البطريرك مع بالين واستدعيا اليهما رجال الاسبتارية وقسالا لهم :« نريد مال ملك انكلترا الموجود في بيتكم لنقدى به العسبيد مسن شعب المدينة بقدر مانستطيع ويرضى صلاح الدين ، وأجسابهم الاسبتاري الذي التقي بهم بأنه سيتشاور مع أخوته ، فأجاباه بأن سكان المدينة ينتظرون نتيجة التشاور ، ومعرفة فيما اذا كان هؤلاء سيدفعون المال لفسية الفقسراء والمسسيحيين ، وتشسساور الاسبئاري مع الفرسان في بيتهم ، وقال الفرسان بما أن المال يخصهم فبودهم أن يفتدوا به الفقسراء ، شم عاد الاسسبتاري الى البطريرك والأخرين وقال لهم: أن الاسبتارية يرغبون في تسليم مال ملك انكلترا اليهم لفناء الفقراء ، وبناء عليه تسوجهوا بالرجاء الى بالين لينهب الى صلاح النين ويعقد معه افضل صدققة ممكنة وليدفع له ، وهكذا توجه بالين الى صلاح الدين وسط جيش المسلمين وسلم على صلاح النين ، فسألة صلاح النين : مالذي جاء بك ولماذا جئت وماذا تطلب؟ فقال: أنه جاء ينشد لطقه ورحمته وتنفيذ وعده مسن أجل الذين ترجاه ، فقال صلاح الدين أنه سيكتفي بأخذ سا هـو في بيت الاسبتارية ، واذا لم يكن في هذا البيت شيئًا فلن يأخذ شيئًا ابدا أن المدينة وكل ما فيها ملكي ، فأجابه بسالين : حمدا للرب يا مولاى ، سير رجالك الى فقراء المدينة وسأعمل مسا في وسسمي كي يدفعوا لكم الفنية ، فقال صلاح النين من أجل الله من قبيل ومنن أجله من بعد تقرر عليهم الفنية بقندر منا يستطيعون بحيث يدفسم الرجل القادر عشر قطع نقدية ، وتسدفع المرأة خمس قسطع ويدفسع الطفل قطعة واحدة ، وسيجرى تسنيد هذه المبالغ عند أبواب المنينة اثناء المفادرة ، وعند ذلك يتم احضار الرجال والنساء والأطفال ويتم طلب الفنية من النين يستطيعون دفعها ، ويبحثوا فيما اذا كان لديهم اثاث أو متاع يمكنهم بيعه أو أخذه معهم دون أن يسبب أية اساءة أو ضرر لهم .

وبعدما هيأ على هذه الصورة مسألة فبيتهم قال بالبن لصالح البين: « مولاي اذا أخننا الفنية من النين هم لبيهـم القدرة على الدقع ، أن يبق في المدينة أحد يستطيع دفع فدية رجل وأحد ، قمسن أجل الرب خفض القنية وحددها وسأطلب أنا من البطريرك ومسن الداوية والاسبتارية دفع فنية الفقراء، وبناء عليه أجابه صلاح الدين انه سيستجيب لطلبه بكل طيبة خساطر ، وأنه انقص قيمة القبية وحددها بنيتار بيزنطي واحسد ، مسن دقعسه سسمح له بالنهاب ، وحينند قال بالين : « مولاى إن النين يستطيعون دفسم الفدية يقرج عنهم ويسمح لهم بالفادرة ، ولم يبق سدوى البلغ الذي تطلبه من الفقدراء ، فسأجابه مسلاح النين أنه أن يتصر ف غسلاف ذلك ، وارتأى عند ذلك بالين أن من المستحسن الا تدفع البالة دفعة واحدة ولكن على أقساط ، فلعله سيبعصل على مستاعية الرب لتأمين الدفعة الأخيرة ، ثم سأل صلاح الدين عن عند الرجال النين سيقرج عنهم ، فقال له مسلاح الدين ، كل رجل مقسايل دينار بيرنطى ، فقال له بالين :« مدولاي ، بحدق الرب ، اجعدل ذلك مقابلًه ». ثم تحدث بالين مع صلاح الدين عن عند الرجال القادرين ثم العصبيا عبد النساء والشيوخ والأطفال من مختلف الأعمار.

07 _ ويعدما تم الاتفاق ، اعطاهم مسلاح الدين أربعين يوما ليبيعوا أغراضهم أو يرهنوها ومن ثم يدفعون الفنية ، وأنه من وجد بعد ذلك سيكون هو وماله لصلاح الدين ، ووعدهم صلاح الدين أنهم عندما يصبحون غسارج المدينة سسيرسلهم بسامان الى بسلاد المسيعين ، وقال لبالين مسن كان لديه سسلاح فليحمله للدفاع عن النات اثناء الطريق ، وبعدما أيرم اتفاق السلام طلب بسالين الأنن

من صلاح الدين وقال له : « مولاي سأنهب الى المدينة واذا واققوا على شروطكم ومطاليبكم سأحضر لكم المفاتيح ».

٧٥ - زين صلاح الدين البرج وأبواب المدينة ، وما أن قرغ مسن ذلك ، نادى في المدينة بأن يحمل سكانها فديتهم الى برج دا ود ، حتى يدفعوها الى رجاله وكتابه الذين وضسعهم لا سستلام الفسنية ، والا ينتظروا الأيام تمضى ، فكل ما يوجد فيما بعد مسن رجال ومال سيكون حقا لعسلاح الدين ، ونهسب البحلويرك وبالين الى بيت الاسبتارية وأخذا المال ، ونقلاه الى برج دا ود لدفع فدية المسيحيين الفقراء ، وبعد دفع أموال الفدية استدعيا البارونات والسادة حن كل شارع ومن كل منطقة ، وجعلوهم يقسمون الأيمان باسم القديسين ليعترفوا بألا يوفروا أحدا من رجل أو أمراة سواء من الاصسدقاء أو الاهل الا ويحلفوهم بالقديسين ليعترف كل منهام بما يملك ، وألا يذفرا معهم إلا ما يكفيهم للنهاب الى بلاد المساحيوين ، وبعدما نفذوا هذا وجدوا أنفسهم انهم ما عادوا يساتطيعون التعاويض عن نقذوا هذا وجدوا أنفسهم انهم ما عادوا يساتطيعون التعاويض عن

الفقراء ، ولقد سجلوا استماء الفقيراء كالحسب الشبارع الذي يقطنه ، وحسب حالته المانية ، فيعضسهم كان الفضسل حسالا مسن بعضهم الآخر ، واختلف عد الفقراء بين شارع وآخر ، وإثـر ذلك وضع خارج المدينة الذين جرى التعويض عنهم ، وانقطع الانتصال بين هؤلاء والذين تخلفوا في المدينة ، ثم اجتمع البطريرك وبالين وأرسلا الى القسائمين على بيتسي الداوية والاسسبتارية والى السادة ، وتوجها اليهم بالرجاء - من أجل الرب - للاجتماع بالناس الفقراء الذين لم يتمكنوا من الشروج مسن القندس لتقسيم المساعدات اليهم ، وقصدم بيتسا الداوية والاسسبتارية بعض الاساعدات ، ولكنهما لم يدفعا مايكفي وما توجب عليهما ، شم إن الداوية والاسبتارية لم يخافوا أبنا من أن يؤخذ منهم بالقوة ما كانوا يملكون لأن صلاح الدين أكد لهم الأمان ، ولو أنهم ظنوا أنهم سيعاملون بقسوة لكانوا قد دفعوا اكثر مما اعطوا ، ومع الذي اخذ من الفقراء الذين خرجوا دفع سنادة القندس المزيد من أمنوالهم وعوضدوا عن الناس الفقيراء ، ولا أقسيدر أن أذكر لكم تعسيداد هؤلاء ، لكن سأحدثكم عن صلاح النين وأصبف لكم كيف ها قظ على مدينة القدس ، وحرص الا يساء الى أحد المسيحيين الذين كانوا في الدينة ، من قبل الاسلمين ، فقد وضع في كل شعارع عندا محت الفرسان والجنود للقيام بحراسة المدينة ، وبالفعل حرسوها بشكل جيد ، ولم يسمح أحد بأي اساءة قام بهما رجل مسلم ضبدأي مسيحي ، خساصة اذا ذكرنا ان المستحيين كانوا يخسرجون مسن القدس ويسكنون امام جنود المسلمين ، ولم يحدث أن أضيب أحدهم من أحد يسهم ، فقد أمر صلاح النين جنونه بمدراسة المسيحيين ليلا ونهارا لئلا يعتدى عليهم ، أو يزعجهم أحد اللصوص .

وعندما خرج من المدينة الذين أمكن التعويض عنهم ، يقي فيها الذين لم يعوض عنهم وكان هؤلاء الذين ظلوا في المدينة من الفقدراء وكان عدهم كبيرا جدا ، وقال حينذاك سميف الدين لأخيه مسلاح الدين : « مولاي لقد ساعدتك في الاستيلاء على الأرض وعلى مسينة التس ، أرجدوك أن تمنعني عددا من هؤلاء الفقدراء في القددس

أتَمُنَهُم عبيداً لي ، فسأله صلاح الدين ماذا سيصنع بهم ، فأجابه بأنه سيتصرف بهم وفق ارادته ، وبناء عليه أمر صلاح الدين اتباعه باعطائه ما اراده عبيدا ، وذفذ هؤلاء الاتباع أوامر صلاح الدين على الفور، وقام سيف الدين اثر ذلك في اطلاق سراحهم جميعا وتركهم ينهبون بأمان الله ، واثر ذلك جاء البطريرك وبسالين الى صلاح الدين ورجواه باسم الرب ، أن يطلق سراح النين لم يستطيعوا دفع الفعية ، وقالا له : لقد اطلقت لنا عبدا من رجال الاسبتارية والداوية والسابة وغيرهم ، قلو اطلقت لنا اكثر منهم لما كان هناك خسمارة واضرار ، فالتفت صلاح الدين نحو رجاله وقال : بودي أن اتصدة وأحسن مثلما فعل أخوتي والبطريك وبالين شم أمسر مسلاح الدين أتباعه في القدس أن يفتحوا مخرجا خلفيا أمام بير القيديس لارد ، وأن يوضع هناك بعض الجنود ليقفوا عند هذا الباب ، كما وأمس المنادي بالنداء بالمدينة بأن يضرج الناس الفقراء من المدينة ، ثم أمر اتباعه أن يوعزوا الى الجنود عند باب دا ود ليقتشوا في السجون عن كل من يستطيع أن يدفع الفنية لأخراجهم ، وكان في السجون أعداد كبيرة من الشباب والشابات ، شم الخرج المستنين الى خارج القدس، ودامت هسسته العملية مسسن شروق الشسسمس حتسسي غروبها ، وخرج من المنفذ الذي اعد خصيصا جميع الفقراء الذين تصدق عليهم مسلاح الدين ، وكانوا كشارة لم يعسرف لذلك احساد عددهم .

ثم أوقف السماح بخروج الققدراء الذين بقيوا هناك ، وأقدول لكم : لم يكن هذا اجراء سيئا ، فقد مشى رجل مع عدد كبير اخر من الفقراء ، وكان يحمل جرة كبيرة من الخمر على كتفيه وقدد ربسطها بعصاه ، ولم يكن هناك بين الحشد ولا واحد من المسلمين ، بل الذي وجد عدد كبير من رجال الاكليروس ومن الرهبان ما الذين يدعون الحجاج ، وكان هؤلاء يشربون فيما بينهم كثيرا مسن يدعون الحجاج ، وكان هؤلاء يشربون فيما بينهم كثيرا مسن الخمرة ، مع أننا نعد ذلك اسرافا ، ورأى واحد مسن الجنود هذا المشهد وظن أن الجرة كانت مليثة بالخمرة فقال : « أما أن أن ينهب المشهد وظن أن الجرة كانت مليثة بالخمرة فقال : « أما أن أن ينهب المشاذير ونتخلص منهم ومسن خمسرهم ، أعاننا الله على

تنظيف المدينة منهم » ثم ضرب الجرة بعصا كان يمسكها قافرغ ما كان بها ، وإذا هـ و مــال كثير ، فــدهش الجنود والمسلمون كان بها ، وإذا هـ و مــال كثير ، فــدهش الجنود والمسلمون كثير ، واعلمـوا صــلاح الدين أن المســـيحيين كانوا يحملون الاموال ، ولم يرغبوا ابدا في دفع الفــدية عن الفقــراء ، وبناء عليه أوقف صلاح الدين الخروج مسن المدينة ، ولم يعــد يســمح لاحـــد بالذهاب دون دفع الفعية ، وهذه الحادثة رواها لي واحد ممن بقي في المنينة ، وحدثت ايضا أنه عندما علم البطريرك وبــالين ببقــاء عدد كبير في الاسرى ، مثلا أمام صلاح الدين وقالا له : « مــولاي مسن أجل الرب ضــعنا نحــن الانتين في الســجن ، ودع هؤلاء الققــراء ليذهبون ، وسنبقى رهينة في سـجنك حتى نرسل واحــدا ليجمــع لك يذهبون ، وسنبقى رهينة في سـجنك حتى نرسل واحــدا ليجمــع لك كان قد أسرهم فلم يرغب بالحديث عنهم لاطلاق سراحهــم ، ولهــذا كان قد أسرهم فلم يرغب بالحديث عنهم لاطلاق سراحهــم ، ولهــذا

٥٨ ـ وأحدثكم الآن عن الصنيع الطيب والمجاملة الراثعة التي قام بها صلاح الدين نحو سيدات القدس من نساء الفسرسان ويناتهم ، الفرسان الذين ماتوا أو أسروا في المعركة ، فقد هسرين الى القدس ، وبعدما دفعت فديتهن وخرجن من القدس ، ذهبن الى صلاح الدين وشكرته باعلى صوت ، وعندما رآهن صلاح الدين سأل عنهن وماذا يطلبن فقيل له انهن نساء وبنات الفرسان الذين ماتوا أو أسروا في المعركة ، وسأل ماذا يردن فقيل له انهن يردن أن يشفق عليهن ، وأن يطلق في سبيل الله مسن في أسره مسن أزواجهسن وأبائهن ، ققد فقدوا الآن الأرض ، ويسألنه من أجل الله أن يجتمع يهم ليساعدهن ، وعندما رآهم صلاح الدين بيكين ، أشفق عليهسن كثيرا وقال لهن انه سيبحث عن رجالهن وسسيطلق سراحها الذين يمكين ، أشفق عليهسن كنيرا وقال لهن انه سيبحث عن رجالهن وسسيطلق سراحه كل الذين يكين أو أدواجهم في المعركة كفاية كل واحدة منهس من توفي أباؤهن أو أزواجهم في المعركة كفاية كل واحدة منهس مست

- 1317-

وضعهن ، ولقد أعطين بقدر ما توسلن لله مالا وشرقا أولاهسن اياه صلاح الدين ،

وبعدما أخرج جميع المسيحيين من القدس ، تجمع النين خرجوا من فقراء وأغنياء في الجهدة المقابلة لجيش المسلمين ، واصبيب المسلمون بالنهول ادى رؤيتهم للحشد الهائل من الشعب الذي تجمع هناك ، وهكذا اعلموا صلاح الدين أن عدد الشعب الذي خرج من المنينة كان كبيرا جدا ، بحيث لا يمكن أن يسافروا كلهم معا .

٥٩ ــ وأمر صلاح الدين أن يوزعوا على ثلاثة أقسسام ، فسأخذ الداوية قسما منهم ، واخذ الاسبتارية قسما أخسر ، شم أخسست البطريرك وبالين الثلث المتبقى ، وعندما أخذ كل قسمه ، كلف صلاح الدين بعضا من فسرسانه أن يقتسادوهم بسسلام وأمسان الى أراضي المسيحيين ، وسأحدثكم كيف اقتبادوهم : سبار بعض الفرسان أمامهم في التقدمة وسار بعضهم الأخسر مسن خلفهسم ، وكان الذين يسيرون في المقدمة يتروقفون عندمها ينامهون لاعطهاء العلف لخيولهم ، وتراهم بعد العشاء جميعا قد حملوا اسلحتهم وامتسطوا ظهور خيولهم ، وهم يطوفون طوال الليل بين المسيحيين وحسولهم حتى لا يهاجمهم أحد اللصدوص ، وأمنا الفدرسان النين كانوا يسيرون في المؤخرة ، فكانوا عندما يرون رجلا أو أمرأة أو طفسلا لا يستطيعون السير يترجلون عن ظهاور خيولهام ، ويسايرون على الأقدام ويحملون هؤلاء حتى أمناكن الاستراجة وكشرا منا كانوا أذفسهم يضعون على ظهور خيولهم مسن أمسامهم أو خلفهمهم الأطفال، وعندمنا كانوا يصلون إلى مصطات التنوقف، كانوا يتناولون طعامهم وينامون ، واعتساد الذين يسسيرون هسذا اليوم في المقدمة على السير غدا في المؤخرة ، ويتقدم الذين في المؤخدرة الم الأمام ، وجرت عادتهم لدى وصولهم إلى ممر ضبيق أو موضع ربيسة وخوف ، أنهم كانوا يسلحون بعض المسيحيين ، ويعبطوهم بعض إلاسلحة التي يحملونها بغية حراسة المسر الضسيق حتسي يعبسس الجميم، ولدى التوقف كان بائعو اللخوم في الأرض يجلبون اللحوم بكثرة حتى أن المسيحيين أقاموا لذلك سدوقا كبيرا ، وبالنسبة للقسمين الأولين اللذان عادا الى أرض المسيحيين ، كان أول مس وصل مقدم الداوية ومعه قسمه ، ثم تلاه مقدم الاسبتارية ، وجاء بعد ذلك البطريرك وبالين لانهما فكرا في اقناع صلى البين البين بتوسلاتهما ليطلق سراح الاسرى النين بقيوا في المدينة ، وقد أخفقا في المناعه ،

٦٠ على هــنه الصــورة جــرى اقتياد المسـيحيين الى ارض طرابلس، وبعــدما عبـروا اراضي كاقــل الملكة نخلوا الى اراضي صاحب البترون وهونين، وامر رينو صاحب هونين بجمــع جنوبه وا وقفهم في مكان محدد من ارضه حيث امرهم بتقديم المساعدات الى الناس بقدرما يستطيعون ثم استقبل بقية اهل القدس النين تــركهم صلاح الدين.

من الذي يستطيع وصدف البكاء والآلام أو رواية أشبار هذه المنة الحزينة التي عانت منها منينة القدس المقدسة ، هدنه المنينة التسي كانت تدعى سيدة المدن جميعا أصبحت الآن خادمة وتابعة ، هذه التي كان ينبغي ان تحكم بجدارة باتت محكومة

وأساء صاحب هونين معاملة النين التجاوا اليه ، فضهوا الى طرابلس ، ظانين أنهسم سسيستقبلون بشسكل لاثق داخسسل طرابلس و لكن كونت طرابلس أمسر باقفال أبواب طسرابلس في وجوههم ، والا يسمح ببخول أي شخص اليها ، ثم يعث رجاله الى قلعة كوكب ، فأخذ هؤلاء سادة القدس وأغنيائها وعاملوهم معاملة اسيئة ، ولا بد هنا من الاقرار أن أهالي طسرابلس وهونين عاملوا أهل القدس أسوأ معاملة أهل طرابلس وهونين مثل معاملة أهل طرابلس وهونين مثل معاملة المسلمين لأن المسلمين كما سمعتم من قبل اقتادوهم بامان وقدموا لهسم مساعدات كبرى ، بينما أساء هؤلاء معاملتهم ولم يسستقبلوهم واقتص المولى من صاحب هونين ، لأجل ما اقترفه من أثام ، اقتص منه في حياته من صاحب هونين ، لأجل ما اقترفه من أثام ، اقتص منه في حياته

حيث فقد بصره ، وخسرت أخدواته أزواجهسن وهسن أحياء ، ولم يخلفه أحد لا هو ولا أخواته من بعده ، وحصل القصداص نفسه ونزل ليس فقط بأهالي هونين بال بكل المتأمدرين والنين يعملون الشر ، ونهب فقراء أهل القدس الى أنطاكية ودخل بعضهم الى الاراضي البيزنطية ، وبقي قسم منهم أمام مدينة طرابلس ، ونهاب سكان قادس وعسقلان مع قسم من أهالي القدس الى الاستكندرية حيث أحسن استقبائهم في أراضي السلمين ، بينما النين نهبوا الى طرابلس لم تحسن معاملتهم هناك .

وعندما جاء هؤلاء الى أرض الاسكندرية ، استقبلهم والي الاسكندرية استقبالا جيدا ، فوضع حرسا بينهم وحافظ عليهم ليلا ونهارا ، واستمر يعاملهم بمثل هذه المعاملة الطيبة وبحمايتهم طيلة الشتاء ، فقد مكثوا هناك حتى شهر أذار ، حيث نهبوا اثر ذلك الى أرض المسيحيين فيما وراء البحار .

١٦ ــ وأحدثكم الآن عما كان يقوم به المسلمون في الاستكندرية كل يوم ، كان أعيان المدينة يخرجون فيقدمون الهدايا والاعطيات الكبيرة الى المسيحيين وكانت من الخبــز والخمــر والمال ، شم إن أغنياء المسيحيين الذين كانوا يملكون الأموال قاموا فاستخدموهم كسلعة فربحوا منهم ريحا كبيرا عندما عبروا البحر .

وأروي لكم الآن خير المخاطرة الكبيرة التي تعرضوا لها ، فقدد نهبوا الى ميناء مدينة الاسكندرية ، ووقفوا أمسام أهسالي : بيزا والبندقية وجنوى وقوم أخرين ، فقد كان يعقد لهؤلاء في شهر أذار سوق كبير للعبور ، وعندما جاء شهر أذار استقبلوا هناك ، ثم قام مقدموهم بالذهاب الى والي الاسكندرية ليسددوا ماعليهم من حقوق وطلبوا منه أن يعطيهم حكام هؤلاء وقسادتهم ، حتسى عندمسا يحين الوقت يستطيعون الذهاب معهم ، فقال لهم : أنه لن يحرر حكامهم أذ لم يتسلموا الفقراء منهم ، فأجابوا بأنهم لن يتسلموا الفقراء لان الوانين لاتسمح لهم بهذلك ، وليس لديهم مساعدات ليقدموها القوانين لاتسمح لهم بهذلك ، وليس لديهم مساعدات القدموها

لهم ، فقال لرجاله : « مسانا تسدرون ان نعمسل ومسانا تريدون ؟ « فقالوا : « نقيدهم » ثم توجه هذا الوالي بالخطاب اليهم قائلا : « غريب امسركم الا تفسكرون ، هسل تسسريدونهم ان يهلكوا ويصبحوا عبيدا للمسلمين بخرق الأمان الذي اعطاهم اياه صسلاح الدين ؟ هذا لن يكون ، خذوهم معكم ، وساخبركم ماالذي سأعمله للمحافظة على الأمسان ، سساعطيهم الخبسز والمسساعات الكافية ، وتتسلموهم انتم وتصبحوا مسؤولين عنهم ، وبخلاف ذلك لن تستطيعوا الحصول على حكامكم ».

وعندما رأى اصحاب السفن أن لامناص أمامهم ، سمحوا لهـم بالصعود الى ظهر السـفن ، ولقـد كان الوالي حـكيما وكان يخشي الله ، هل تعلم ماالذي قاله هـــذا المســــلم للســـادة وقبـــاطنة السفن : قدموا وأقسموا لي على انجيلكم بأنكم ستنقلونهم نقسلا السفن : قدموا وأقسموا لي على انجيلكم بأنكم ستنقلونهم نقسلا جيدا وستعاملونهم بكرامة حتى يصلوا الى محرسي الســلام في ارض المسيحيين ، وأن تضعوهم حيث تضعون الأغنياء وألا تسيدوا اليهم أو تزعجوهم ، وأنا سمعت يوما من الأيام أنكم اسأتم معاملتهم أو أزعجتموهم سأضايق تجار بـــلادكم النين يأتـــون الى هـــنا البلد ، وهكنا ذهب المسيحيون النين أمضوا الشتاء في الاســكندرية بسلام الى بلادهم عبر أرض مصر .

٦٢ ــ وساحدثكم الآن عن الذي صابعه صالاح الدين عندما استولى على القدس ، إنه لم يغادر المدينة قبل أن يصلي في المسجد الاقصى ، فقد بعث فجلب اخته التي اسرها وغصبها نفسها الامير ارناط حتى تصلي معه في المسجد الاقصى ، ليقددما الشكر لله وليصليا على محمد (صالى الله وعليه وسام) لعظيم الشرف الذي الاه اياه الله ، وغدما سمعت هذا النداء حملت الجمال بالهدايا والمساعدات ، وتحركت للقدوم الى القدس .

وقبل أن يَحْمُل صلاح النين واحْته ألى المسجد الاقصى ، عمالا على تنظيف هذا المسجد وتخليقه بالعطور ، وأمر رجال الاكليروس

والاساقفة بالعودة الى الكنائس التي قد انتهكت ، ذلك ان المسلمين قالوا: لاخنزير ولارجال يأكل الخنزير يجاوز أن يدخال إلى هاذا المسجد ، الذي اوقفه صلاح الدين على عبادة الله : وتوجه عدد مهن المسلمين الى الضريح المقدس ، وانزلوا الصليب الذي كان فدوقه ، وبعدما حطمه المسلمون سحبوه الى بساب داود ، وتعسالي قيسل ذلك وبعده صراخ ضد السيحيين ، ويقدول بعض الناس بدأنه نقدل الي الكرك اثر استيلاء صلاح الدين عليه ، ويقول اخرون : انه حطم فوق السجد الأقصى ، وأمر صلاح الدين بفسل السجد الأقصى بسالعطور التي احضرت من دمشق ، ثم دخال الى الساجد الاقصى ، فصالى وشكر الله على منحه السيادة على بيته المقدس، وبعدما خرج من القدس ذهب الى طبرية ، ثم مر من امام قلعسة كان يستيطر عليها مقدم الاسبتارية واسمها شقيف ارذون ، فاستردها شم جاء الى صفد التبي كان يحكمها مقدم الداوية ، وكان الداوية بداخلها فاستسلموا له ، وبعدما أن استولى على جميع المدن والقلاع التسي كانت على ضفتي نهر الاردن ذهب لمناصرة قلعبة الكرك ، وكانَّ مقدرا ومعتقدا أنه حين يصل اليها ســـتستسلم له ، وكان بــداخلها اناس طيبون كانوا لايريدون ان يصبيبهم العبار ، ولاان يسببوا الضرر للمسيحيين ، فقاموا ودافعوا بكل قدواهم ، وبينمسا كانوا يدا فعون عن انفسهم اكلوا الكلاب والهررة وكل مسافي القلعبة من حيوانات ، وحاصرهم صلاح الدين وشدد عليهم الحصمار ، لكنه كان يفكر بصور لانه اراد ان يستولي عليها ، وحاصر ايضا قلعــة الشوبك التي تقع على مسافة خمسة وثلاثين ميلا من الكرك ، وتقع الشوبك في بسلاداً دوم بيذما تقسم الكرك في بسلاد مآب ، وعاني المسيحيون من الحصار الي حسد أن نسساءهم وأولادههم جسساءوا يستجدون الخبز من المسلمين ، وفقد سكان الشويك ابصارهم ولم يعودوا قادرين على النظر لانهم عانوا من قلة الغذاء والاواد المغسنية التي انعدمت من بينهم ، ولم يرغبوا بمغادرة القلعسة ، وانتسظروا ودا فعوا الآيام بالآيام علَّ الرب يرسل لهم النجدة ، وعرض عليهم صلاح الدين مرارا وتكرارا الاموال الطائلة ووعدهم بان يقودهم سالمين الى ارض السيحيين قلم يقبلوا .

وتخلى صلاح الدين عن قيادة الحصار ، ولم يتابع الوقوف امام القلاع ، وذهب إلى دمشق ، وهناك جهز اسلحته وجيشه وذهب الي صدور ، وارسل الي مصر فاحضر سفنه البحرية وحاصر صدور برا وبحرا ، واحضر ابا الماركيز الذي كان في سجنه قرب صدور ، كما احضر قسما كبيرا من سكان القدس ، وجعلهم يعبدون احام صدور ، وكان امامهم فرقة من جنوده واستهدف ان يراهم الماركيز مع مسيحيي صدور حتى يرتعدوا ويخافوا فيسلموه صدور في اقدرب وقت ، لم يرتعد ولم يخف مما رأه .

٦٣ ... وطلب صلاح الدين من الماركيز ان يتمعن ويتفكر جيدا كيف انه استولى على القدس ، واسر والده ورماه بالسجن ، واعلمه انه لو رغب في تسليم صدور لاعاد اليه والده واعطاه مالا كثيرا ، فاجابه الماركيز سيعمل ويبذل كل جهده من خير وشر ولن يعيد له ابدا صدور اذا اراد الرب ، وسيدا فع عنها بعون الرب .

وعندما سمع صلاح الدين هـذا الكلام امـر قـادة البحــران يحاصروا منينة صور ، ويشددوا الحصار عليها حتـى لايسـتعليع احد ان يخرج منها او يدخل اليها ، وامر ان يوجه الى اهل صــور الانذار بالتسليم ، فوجهوا اليهم عدة انذارات ليلا ونهارا ، لكنهــم لم يلحقوا ضررا بسكان المدينة ، حيث لم يمض النهار حتـى انقض المسيحيون على المسلمين بمساعدة فارس من اسبانيا كان في صــور واسمه شانجه مارتين ، كان يحمل سلاحا اخضر ، وعندما خـرج هذا الفارس استنفر المسلمون جميعا لينظروا الى هندامه الجميل ، وكان يحمـل قـرون غرلان وضعها على ثيابه ، قد احضرها له كثير من الناس .

وصنع الماركيز مراكب مغلقة بالجلد في داخلها ذوا قد جلس امامها جدود الدفاع ، وكانت هذه المراكب خفيفة جدا تقاد بسهولة الى الشاطىء ، والحق هولاء الجنود اضرارا بالغة بالمسلمين ، ذلك ان المراكب الاخرى لم تستطم الاقتراب منهم .

وعندما رأى الماركيز انه قد حوصر من البحر والبر سلح مسركيا واخرجه من صدور ليلا ويصدت ، وبعث به الى امير طسرا بلس يطلب منه المساعدة بالرجال والعتاد ، وماان سسمع امير طسرابلس هسنا الخبر حتى جهز سفته الحربية ووضع داخلها القسرسان والعتساد وامرهم بالنهاب الى صدور ، لكن عندما وصدوا الى قرب صدور ، لم يشأ الرب ان ينخلوا الى المدينة ، فقد بعدث بسريح عاصسف مصا ارغمهم جميعا على المعودة الى طرابلس دون احداث اية اضرار .

وعندما رأى إلماركيز أنه لم يستطع الحصول على النجدة من احد ، توسل إلى الرب أن يرشده ويساعده في حماية صدور ومداومة المسيطرة عليها ، ودباعده الرب ، فقد روي أنه حدث مايلي : قام واحد من أمراء المسلمين ، وكان أبن قائد الاسلطول بالفرار من واحد من أمراء المسلمين ، وكان أبن قائد الاسلطول بالفرار من مدينة صدور ، وقد جعله الماركيز يصير مسيحيا ، وساحدثكم الان عن الذي قعله الماركيز : عندما كان هذا الامير في احدى القساعات عن الذي تحول الكييرة داخل مدينة صدور ، كتب الماركيز بوساطة هذا الذي تحول الى المسيحية رسائل إلى صلاح الدين ، بعث فيها بتحياته إلى مولاه صدور ، واخبره أن المسيحيين يعدون الان العدة للهسرب صن المدينة بحرا ، وأنه إذا لم يصدق ليذهب لرصد المرفأ ، حيث سسيسمع ضعيج الناس الذين اخذوا يتجمعون في المراكب بهدف الفرار ليلا ، وبعدما كتب هذه الرسائل ارسلها الماركيز إلى جنود المسلمين ، مع واحد من حراس مدينة صور .

٦٤ ... وعندما وقف المسلمون على الرسائل المبعدوثة اليهم حملوها الى صلاح الدين ، فقراها شم اطلع عليها قادة البحار وسواهم ، ثم امر باستنفار جنود الاسطول ليكونوا جاهزين للعمال ضد المسيحيين ، وفي الوقت نفسه زاد الماركيز من تحصينات البسرج القائم فوق الباب الرئيسي ، حتى انا مارغب المسلمون بالهجوم عليه امكن صدهم والدفاع عنه ، وامسر الرجال الذين كانوا يعملون بالتحصينات ان يلزموا جميعا الصسمت والا يحدثوا اننى ضجيج فذلك سر المهنة .

واثر نلك اغلق الايواب ، ولم يسمح لاحد بالدخول او الخروج وظل طيلة النهار داخل المدينة ، ويعدما فسرغ مسن تحصيين البسرج والاسوار ، توجه الى المرفأ ، وسلح المراكب ، وامسر جميع الناس الذين يستطيعون حمل السسلاح ان يكونوا ليلا في المرفأ ، فكانوا كلهم هناك ، وهكذا لاحظ المسلمون ان الرسائل التي بعست بها الامير كانت صحيحة .

وتسلح المسلمون وصيعدوا الى مدراكيهم وتاهيوا لمواجهسة السيحيين ، وعندما حل النهار جاء المسلمون الى الميناء ، فوجدوا المنطقة خالية ، فخيل اليهم ان المسيحيين اضطروا الى الشروج تهيل هذا الوقت والفرار ، وقام المركيز بهذا العمل لانه اراد التغرير بسفن المسلمين حتى تدخل الى ميناء المدينة ، بعدما جعلهم يرون وهما جموع الناس التي تجهزت في الميناء واثارت الفوضى في اليوم القائد .

وعندما رأى المسلمون خلو المرقأ من جمدوع الناس ، شرعوا بالولوج الى هذا المرقأ رويدا رويدا ، ودخلت المراكب المسلمة الى الميناء ، وهنا عندما رأى الماركيز ان المراكب قد دخلت الى المرف امر الناس المتمركزين في الخفساء بالانطلاق ، وفسورا اندفسع المسيحيون بشكل مفاجىء الى المراكب المسلمة ، فاخرجوا جميع المسلمين منها واستولوا عليها ، وبسرعة سلح الماركيز مدراكب إ المسلمين التي استولى عليها مع المراكب التي وجدها في مدينة صور ووضع في داخلها عندا كبيرا من القرسان والجنود المسلحين بمختلف الاسلحة ومع مجىء فجر اليوم التالي ، أخرج هذه المراكب بكل هدوه فانقضت على بقية سافن المسلمين ، وعندما رأى المسلمون انه ليس بامكانهم مقاومة هجوم المسيحيين انسحبوا نحو الليابسة بالحال ، وجاءوا الى مقربة رجالهم ، واندفسع فارسان جيش صلاح النين باعداد غفيره وهام على ظهاور خيولهام نحاو الشاطيء ، وخاضوا في البحر لمساعدة جذود المراكب ، وقد لحاق بالمسلمين اضرار بالفة حيث فقدوا عددا كبيرا من جذودهم بين قتلى وغرقى ، واقد فقدوا ايضا بعض خيولهم ، وعندما وجدوا انفسهم غير قادرين على صد الهجوم ومتابعة المقاومة انسحبوا الى البابسة، ثم رفعوا الحصار ونهبوا الى بيروت حيث احددثوا فيها ضررا كبيرا والحقوا بالمسحيين خسائر لم يسبق لها مثيل .

٦٥ _ واحدثكم الان عن المسلمين وعن نشاطهم فوق الارض ، فقد احضر وا سلالم وحملوها حتى وصلوا الى السور الرئيس ، وهناك ارادوا استعمال السلالم ، لكنهم وجدوا ان الاسسوار كانت عالية جدا ، فلم يستطيعوا البلوغ اليها ، وهكذا لم يتمكنوا من الحاق الضرر من خلالها بسبب التحصينات المعدة فوق الاسسوار ، وعدما لجدوا انهم غير قادرين على الصعود الى اعلى الاسسوار ، احضر وا النقابين فلغموا الاسوار ، وبعدما لغموها نسفوها وبذلك لم يبق مايحمي المسيحيين ، وفي تلك السساعة ارسال الرب عونة ، فبعدما بحسر المسيحيين ، وفي تلك الساعة ارسال الرب عونة ، فبعدما بحسر المسيحيون المسلمين من البحر ، علماوا ان المسلمين اخترقوا السوار المدينة ، وأن الساحات باتت مليثة بالمسلمين .

وماان سمع الماركيز بذلك حتى عاد وبادر الى فتح الباب الرئيس للمدينة ، وأخرج جميع القوات التي لديه دفعة واحدة ضد المسلمين ، وعندما رأى المسلمون حملة المسيحيين مسن سكان المدينة الكبيرة ضدهم ، تخلوا عن مواقعهم ، وتدبروا امورهم قدر الامكان وعادوا الى جيش صلاح الدين ، ثم تم القاء جميع القتلى في البحر ممسن مات في الساحات ، وحصلت هذه الهزيمة في اليوم الاول من السسنة الجبيدة ، فقد بدأ المصار في يوم عيد جميع القسيسين ودام حتى

اليوم الاول من كانون الثاني من سنة ١١٨٦ التجسيد المسيح (في المقسقة ١١٨٨) "

77 ـ ورأى صلاح الدين انه اخفق في البدر والبحدر ، فاوقف المصار على المدينة ورفعه ، وعند حلول الظلام اضرم النيران في المراكب التي هربت واحدرق كل شيء شم انسلحب ليلا حيث اتخذ مواقع جديدة له بعيدا عن صور ، ووجد قلعة لم يكن قد سيطر عليها بعد تدعى قلعة الشدقيف ، ورأى ان الاستيلاء على هذه القلعة سيمكنه من اضعاف صور كثيرا ، وبذلك يمكن السليطرة عليها في وقت مقبل ، وكان صلاح يعرف ان ريذو صاحب صليدا موجودا داخل القلعة ، فبعدما طرده الماركيز من صور ذهسب اولا الى طرابلس ، ثم توجه الى الشقيف .

١٧ _ وعندما وقف مسلاح الدين امسام قلعسة الشسسقيف ورأى حصانتها أدرك أنه لن يستطيع تحصيل أي شيء بالقوة ، ففكر بعمل خياني مميت ، فقد را سل ريذو واعطاه الامان ليأتي للحديث اليه ، غير أن ريدو رفض طلبه ، ولم يشأ الذهاب ، لانه يجب عدم الثقية بغير المؤمن ، وامره صلاح الدين عدة مرات بالقدوم اليه وتهدده انه اذا لم يأت سيقوم بالاستيلاء على القلعة بالقوة ومسن شم سسيقوم باحراقه هو وكل من في القلعة ، وقد تشكك رينو بذلك غير انه بعدما طلب منه ذلك مرة اخرى اجتمع رينو برجاله وتشاور معهم وسألهم: هل يذهب أم يبقى ؟ وأشار عليه رجاله وتصحوه بعدم الذهباب مطلقا ، لانه اذا ذهب سيعتقله رجاله ورفض مشورتهم ، فنهب مخالفا لنصحهم ، دافعا ثقته بالطرف الآخر ، وقبل أن يتحرك من القلعة اقسم متعهدا لرجساله يسالحافظة على القلعسة وأن يسسعي لانقائها لصالح المسيحيين ، وعلى الا يسلموها منطلقا الى صلاح الدين ، مهما كلفهم الامر ، وهكذا غادر القلعة وجاء الى صلاح البين ، فياستقبله استقبالا جيدا ، شم ابيدي له عظيم السرور بقدومه . ٦٨ ـ ما أن اصبح صاحب صيدا المتولى على قلعة الشقيف بين يدي صلاح الدين حتى تأكد من حصوله على هذه القلعة الشقيف بين بعث اليه بالهدايا الجميلة والجواهر الشينة وفق ما جرت عليه عادات المسلمين في اغراء المسيحيين ، ثم أحاطه بالحراس ، وهنا شعر رينو بمؤامرة مدبرة ضده ، واشتم رائحة الخيانة المدرة ضده ، وبناء عليه طلب مهلة لينهب بسلام الى حصنه تحت حماية صلاح الدين كما جاء اليه تحت حمايته ، وهكنا عندما أدرك صسلاح الدين أن رينو شعر بالمؤامرة ، أعطاه المهلة المطلوبة .

وبعدما سافر رينو من عند صلاح الدين وبات قسريبا مسن بيروت ، واقترب من الشقيف ، جاء كاتب من الشقيف ، كان في خدمة ريذو واسمه بلهيس ، الى صلاح الدين وسأله : لماذا سمحت لصاحب صيدا بالذهاب ؟ فأجابه صلاح الدين بأنه جاء بأمان منه ، ولم يرغب في خسرق الأمسان االذي أعطساه أياه ، فقسسال له بلهيس: إنه إن بخل القلعة لن تتمكن من اخراجه منها ابدا ، ان أمانك الذي أعطيته اياء قد انتهى منذ أن سافر من عندك ، فقال صلاح الدين: إن محاولة القبض عليه ستكون بدون جدوى ، فقال الكاتب مجيبا صلاح الدين : أعطني رجالا يأتمرون بأمرى يسيرون وفق ارادتي وأنا أذهب فألقى القيض عليه وأجلبه لك ، فأمر صلاح الدين فرقة من رجاله بالذهاب مع الكاتب وتذفيذ أوامره ، وتحسرك هـؤلاء الجند ، فأمرهم الكاتب بأن يمضدوا بسرعة ويقـوموا بـأسر صاحب صيدا ومن معه من الرجال النين سبينخلون الى القلعبة برفقته ، وقال الرجال الذين كانوا برفقة صاحب صبيدا: « مدولاي هناك عند غفير من الناس قادمون خلفنا » فأجابهم صاحب صيدا : « نعم أعرف جيدا أنني خدعت ، فهؤلاء الناس قبادمون لانقاء القبض على ، تسلحوا جيدا وحسافظوا على القلعسة بقسدر مسسا تستطيعون ، واحتراما لي أرجو الا تسلموها ، وأن تدافعوا عنها وتحافظوا عليها لصالح المسيحيين ، ولا أرغب بهذا الأمر من أجل انقاذي انا - ثم امر الفرسان الذين كانوا معه بالصعود الى القلعة - -ووصل المسلمون فاعتقلوا صاحب صبيدا واقتادوه الي صلاح الدين

٦٩ ــ ما أن ألقى صلاح الدين القبض على صاحب صيدا حتبي تأكد من أن قلعة الشقيف قد تـم الاستبلاء عليهـا ، وهنا أحضر صاحب صيدا الى حضرة صالاح الدين فطلب منه تساليم قلعسة الشقيف، فأجانه ريذو، رجاء من أجل الربابا مبولاي، ولكونك عظيما بين الرجال ، والله قد أكرمك بشكل جيد ، لا تخسرق أمسانك من أجل هذه القلعة المتواضعة ، فقد حافظت على كل أمان أعطبته لأحد من الناس ، فأجابه صلاح الدين : يا رينو علمني نبيي محمسد (صلى الله عليه وسلم) أن أقبض على كل عدو لله ، وأن أتدوكل على الله وأثق به ، هذا من جانب ومن جانب أخسر : لقد أقسسمت يمينا بالا أدع قلعة ولا مدينة دون أن أسعى للاستيلاء عليها بجميع الأساليب التي أتمكن من استخدامها ، دون أن أقترف خطأ أو جريمة ، فأجابه ريدو : يا مولاي رجاء من أجل الرب ، دعني أذهب الى القلعة ومن ثم سأسلمك اياها ، فأجابه صلاح الدين : دع عنك هذا الكلام ومن مصاحتك أن تسام القلعسة وإلا سساميتك شر ميتة ، وسلم ريذو أمره الى الرب وقال صلاح الدين : جسدي بين يديك ، أما الروح فبيد الله ، وتستطيع أن تعمدل بجسدى الذي تريده ، لكنك لن تحصل أبدا على القلعة .

٧٠ ـ وبعدما سمع صلاح الدين كلام ريدو هذا غضب غضبب شديدا ، واقتاده الى امام القلعة ، وهناك جعبل يضرب ويعبذيه بقسوة ، وعلقه من يديه ورجليه امنام رجباله في القلعة ، الذين اشفقوا عليه ، وقام حيث كان يعنب فصرح الى رجباله :« قناوموا جيدا ، ولا تغضبوني حافظوا على القلعة من أجل المسيحيين » وعندما رأى صلاح الدين رينو يتحمل العذاب ، ولا يريد تسليم القلعة ، شدد عليه العنزاب ، ولما لم يعبد رينو يستطيع تحمسل العذاب ، وفي الوقت نفسه لم يقدر أن يموت من شدة العنزاب الذي عانى منه ، وقضست ارادة الرب أن يبقى حيا ليحصسل على ذويه عانى منه ، وقطب من رجباله السماح وقال :« لم أعد استطيع تحمل العذاب ، وأحلكم من القسم الشمة وألل :« لم أعد استطيع تحمل العذاب ، وأحلكم من القسم الذي الأسماح وقال :« لم أعد استطيع تحمل العذاب ، وأحلكم من القسم الذي الأسماح وقال :« لم أعد استطيع تحمل العذاب ، وأحلكم من القسم الذي الأسماح وقال :« لم أعد استطيع تحمل العذاب ، وأحلكم من القسم الذي الأسمتموه لي ، سلموا القلعة وانقذوني ، فأنا أخشى أنه اذا لم

تحرروني أن أهلك جسيدا وروحيا » ، فتشياور هولاء فيميا بينهم ، وسلموا القلعة الى صيلاح الدين مين أجيل انقساذ سيدهم ، وهكذا سيطر عليها المسلمون وظلوا مسيطرين حتى مجيء ملك نافار . (ثيبوت دي شامبين ... وصيل الى عكا في شهر ايلون سنة ١٢٣٩).

٧١ ـ فرح صلاح العين فرحا عظيما عندما استطاع الاستيلاء على قلعة الشقيف، لأن مدينة صور ، ضعفت من جراء ذلك ضحعفا شديدا ، وبعدما اصبحت القلعة تحت سلطته ، اعطى رينو من أجل الخيانة التي قام بها بتنازله له عنها أعطاه نصف صيدا وكل ما كان يقتنيه ، ولم يطاله بشء أبادا ، وحسافظ على ذلك طيلة حياته ، وكذلك فعل من بعده ابنه بالين حتى تاريخ الهدنة التي صاحب صيدا دور الوسيط في مفاوضات الهدنة بين الكامل و فردريك اثناني في ١١ شباط سنة ١٢٧٩ ، أما منحه صديدا ممن قبل صلاح الدين فكانت في سنة ١١٩٠) . و بالين هذا صاحب طيدا كان ابن ابنة بالين الذي يعدرف باسم هذفس ، وأمه (أي بالين بن ريذو) الملكة ماريا ، وكان رينو هذا الذي تحدثنا عنه قد تزوج من هذه الفتاة بعد أن فقد الأرض ، أي إثر تحدره صن بين الدي صلاح الدين ، هذا وسافر صلاح الدين من هناك ، وذهب الى دمش ليقيم فيها هو وحاشيته ايضا .

٧٧ - والآن سنريحكم مـن الحـديث عن صـلاح الدين ، لانني ساحدثكم عن جوسيه رئيس اساقفة صور ، فقد كان قد سـافر الى مدينة روما ، رسولا يحمل معه أخبار الكارثة الحـربية التـى المت بأرض الميعـاد ، واقــد ســافر في مــركب طلي كله بلون السواد ، واستهدف من طليه بهذا اللون ، أنه عندما يصـل المركب الى قرب الشاطىء يعرف الناس أنه يحمل اخبـارا ســيئة ، لا بـل الى قرب الشاطىء يعرف الناس أنه يحمل اخبـارا ســيئة ، لا بـل مميتة ، ووصلت هذه السفينة الى بـلاد الملك وليم الذي كان حـاكم مبلد : صقلية ، وأبوليا وكالبريا ، وكان الملك وليم هذا متزوجا مـن بلاد : صقلية ، وأبوليا وكالبريا ، وكان الملك وليم هذا متزوجا مـن

ابنة هنري (الثاني) ملك انكلترا ، وكان اسم هده السيدة جوهاني ، وكان الملك وليم موجودا في المكان الذي وصل اليه رئيس الاساقفة أن الملك وليم كان قدريا مسن المكان الذي وصل اليه ، فذهب اليه وحدثه عن الخسارة القادحة التي حلت بأرض القدس ، وعندما علم الملك بهدنه الأخبار تألم كثيرا ، وتذكر أنه كان هو أيضا مسؤولا عن ذلك الأمر مثلما هدو مسؤول عن ضياع الأرض ، وسأروى لكم كيف :

عندما سمل الكسي عيني أخيه الذي كان امبراطورا ، وأصبح هو الامبراطور ، اجتمع الملك وليم مع رجاله وأخبرهم أنه سيرسل عندا كبيرا مسن الناس الى القسـطنطينية ليسـتعيد بـوساطتهم كبيرا ، من الشواني ومختلف أنواع السفن ، وبعث به الى بلاد ما كبيرا ، من الشواني ومختلف أنواع السفن ، وبعث به الى بلاد ما وراء البحر ، والى جميع البلدان التي كان فيها فرسان وجذود واعطاهم المسلاح والعتاد كل حسب حاجته واختصاصه ، واحتفظ بهؤاء الحجاج وحال دون مرور غيرهم ، فقد كان متعـنرا على أي حاج الذهاب الى بلاد ما وراء البحر ، وعندما هـنم الملك غي بلاده ، وهكنا ضعفت بلاد ما وراء البحر ، وعندما هـنم الملك غي كان ذلك بسبب العدد القليل جدا من الرجال الذين كانوا ليه ، فقد كان قد جلب الى ساحة المعركة كل مـا ا سـتطاع حشـده مسن كان قد جلب الى ساحة المعركة كل مـا ا سـتطاع حشـده مسن الرجال ، وهكنا اسـتسلمت جميعهـا له ، بـاستثناء مـدينة الرجال ، ونتيجة لهذه الهـزيمة قـال الملك وليم بـانه كان مخـطئا ومسؤولا عن خسارة الأرض.

٧٣ _ وسأحدثكم الآن عما حدث لهذا الأسطول ، وبعده عن النجدة التي أرسلها الى ما وراء البحار ، ولم يذهب الملك وليم مسع هذا الاسطول وبقي حيث هو ليرسسل بالعتاد والرجال الحسساقا بالاسطول وارسل الملك وليم خيرة رجاله وأرقاهم في بلاده ليتولوا حراسة هؤلاء الناس وادارة أمورهم ، وبعدما جهدرت الشواني والسفن اجتمعت ثم تحركت مقلعة في البحدر حتى وصسات الى والسفن اجتمعت ثم تحركت مقلعة في البحدر حتى وصسات الى

دورازو ، فاستولوا عليها وحصنوها ، ثم نهبدوا نحدو سالونيك فاحتلوا البلاد الواقعة ما بين دورازو وسالونيك ، واثر هذا استولوا على سالونيك وهمستوها ، (اجتلت هسسته المدينة مسن قبسال النورمانديين في شهر آب ١١٨٥) ثم اجتازوا سالونيك وتــوجهوا نهو القسطنطينية ، وعندما رأى كونت هنغاريا أنهم استولوا على كثير من البلدان تالم وشعبه كثيرا ، غير انهم قالوا لهم : أهسلا وسهلا ، وتأثروا كثيرا من قدومهم ، ثم أعلموهم أنهم سينضمون اليهم اذا ما ثاروا للذي سملت عيناه ، واعلم وهم أنه خسطا كبير التوجه بحرا الى القسطنطينية ، والأفضل السدفر بسرا ، وهسكذا اقتادوهم براء ونهيدوا معهدم ، وأحضر وا معهدم مسساعدات كبيرة ، ذلك أنهم كانوا لا يحيون الامبراطور ، واصطحب فسرسان الاسطول كونت هنغاريا واتباعه ، وتخلوا عن الاسطول وساروا برا حتى كانوا هناك في الوادي ، وكان عندما اقتاد كونت هنغاريا رجال الأسطول برا ، انتشر الخبر في طبول البسلاد وعرضيها ، وتجمع السكان قرب فيلبه وتسلموا شم هساجموا في اليوم التسالي رجسال الاسطول ، وهزموهم واسروهم باستثناء عدد قليل فروا وعادوا الي الإسطول، وهكذا دمر الاسطول،

وساحدثكم الآن عن الملك وليم ، وأبين لكم دوع النجدة التي ارسلها الى بلاد ما وراء البحار ، فقد أرسل بالدراكب وحملها بالفرسان وبعث بهم لحماية البلاد التي بقيت المسيحيين ، ثم جهز بعد ذلك اسطولا كبيرا من الشواني ومختلف أدواع السفن ، وقدم مع ملك اذكلترا الذي كانت أخته زوجة الملك وليم ، ولم أقل أنه عبر مع الصليبيين ، ذلك أنه لم يمكث طويلا بعدما بدا بهذه الحملة ، فقد مات بدون وريث ، ومن ثم قام أهسالي صدقاية وأبوليا وكالبسريا فاختاروا ابن عمه تاذكرد واتخذوه ملكا ، وحدث هذا في سنة ١٨٨٧ مات وليم يسافعل في ١٨٨ ـ تشرين الناني بالقعل في ١٨٨ ـ تشرين الناني عمه)

٧٤ _ وسأحدثكم الآن عما حدث مع تانكرد في ذلك الوقت ، وعما

سيحدث معه فيما بعد ، كما وساحدثكم عن جوسيه رئيس اساقة مدينة صور الذي وصل الى بلاد الملك وليم ، فقد أعطى الملك وليم الى جوسيه هذا بعض الخيول وما لزمه من ذفقات للأهباب الى ورما ، غير أن رئيس الأساقفة هذا وجد البنايا أوربان في مدينة فيراري ، فروى له أخبار الكارثة وحدثه عن الخسائر الفائحة التي لحقت بالمسيحيين في ارض مملكة القدس ، وشرح له كيف استولى عليها المسلمون ، وعندما سمع البابا ذلك كله تولاه الغضب والحزن مما ، وتالم كثيرا حتى أنه مات من شعبة الألم ، وكان الذي حدث معجزة ، فهسرقل للامبراطور لله وضحت المسليب في القدس ، وهرقل للبطريرك لله أخرجه من القدس فققد ، وفي أيام أوربان الثالث سقطت اوربان الثالث سقطت الوربان الثالث سقطت القدس، المدالمين استواوا عليها .

وبعد وفاة أوربان ، صار غريفوري الانساني بسابا ، لكنه عاش فقط لمدة شهر واحد ، وتسولي عرش البسابوية بعسده كليمنت الثالث ، وهو الذي بعث برسله الى جميع البلدان المسيحية لاطلاعها على فحوى الأخبار السيحية التسبي وحسات اليه مسسن أرض الميعاد ، وبعث الى جميع وجهاء المسيحية والى كل امبراطور والى الملوك والأمراء والفرسان والقادة بعدهم بسأن كل الذين سسيكونون صليبيين ويبدون الاستعداد للذهاب الى أرض الميعاد سيغفر لهم كل خطاياهم ، فهو الذي سيتحملها ويمحوها عنهم أمام الرب ، واعلن أن كل االذين يريدون خوض الحرب المقدسة ، شيخولهم السلطة من أجل خدمة الرب وعبادته .

وبعدما سمع هذا الخبسر والنداء رجالات المسيحية مسن ملك وامبراطور ورئيس اساقفة واساقفة وغيرهم كثير اصسبحوا مليبين ، وكان أول من تحرك ، وركب الطريق فريدريك امبراطور المانيا (فريدريك الأول بربروسا) وقد سافر عبسر الطسريق البرية ، فكان أن وصل الى أراضي بيزنطية وذلك حسبما جاء المحيث عنه من قبل ، وكان لهذا الامبراطور عدة أولاد ، البكر منهم

يدعى هنري ، وهذا سيكون فيما بعصد الامبراطور (هنري السادس) وهو الذي تزوح من كونستانس ، وهي عمة الملك وليم وأخت ابيه ، وكان اسم الولد الثاني أوتو (امير بورغون) وهو الذي تزوح من (مرغريت) ابنة ثيبوت (الخامس) أمير بلوا ، وقد توفي بدون أولاد ، ودعي الابن الثالث باسم فيليب ، وهو الذي كان رئيس دير با فنبيرك ، وقد خلع لباسه الكهنوتي بعد وقاة والده واخيه فردريك امير سوابيا (في كانون ثاني ١٩٩١) ، وتزوح هذا الاخير من ابنة كيرساك امبراطور القسطنطينية ، وهي التي كانت من قبل زوجة وليم الشاب ملك صقلية ، وقد اصصطحبها معه الى ارض المعياد ، ثم مات فيما بعد في مدينة عكا .

وتفجرت حرب كبيرة بين فيليب ملك فرنسا وهنري ملك انكلترا ،
وقد نشبت في اسقفية بورغ قرب المدينة التي اسمها ياسودون ،
وكانت الصفوف معباة والمعركة معدة وكل شيء مرتب لخوض القتال
والمواجهة العنيفة ، عندما وصل الى هناك رسل كنيسسة روما ،
فعندما جاء هؤلاء الرسل وجدوا المعركة وشيكة الوقرع ، فكل شيء
معد لها ، ولكن بفضل مواعظهم المباركة ونصائحهم القدسية ، حلت
نعمة روح القدس على الملكين ، حتى تخليا عن الحرب التي اوشكت
على النشوب بينهما ، وقد عقدا سلاما بينهما ، واصبحا بدورهما
صليبين ، واثر هذا غدا الفرسان وسكان الملكتين من الصليبين
وذلك قدوة باسيادهم ، ولم يتصرك ملكا فرنسا وانكلترا ، ولم
يسافرا كما فعل الامبراطور ، هذا ولم أحدثكم عن السبب في تفجر
الحرب بين ملكي فرنسا وانكلترا ، وسادع هنذا حتى مناسبة
اخرى ، فانا ساحدثكم اولا عن صلاح الدين الذي دخسل الارض
واستولى عليها .

٧٥ ـ ووصلت الاخبار الى صالاح الدين تتصدث عن امبراطور المانيا وكذلك عن ملكي فرنسا وانكلترا ، وجميع بارونات صاوراء البحر ، وتخبر انهم جميعا صاروا صليبيين بهدف القدوم لمحاربته ، ولم يذف صلاح الدين هذه الاخبار ولم يصدقها كما هاى ، غير انه اقدم على تحصين عكا بشكل جيد وشحنها بالسلاح والعتاد والذن ، وسكرها في وجه من يرومها ، ورابط فيها الجند المسلحين ، ولنقسل ارقى الرجال وافضلهم ممن وثق بهم ، فهدو كان مدركا انه إذا لم يأخذ مع رجاله باسلوب اليقظة والحذر فقد تأتي قوة مسيحية الى مرفأ عكا لتستولي على المدينة ، هذا وامر صسلاح الدين الذين عهد اليهم بحراسة عكا من الداخل الا يتخلوا عنها وان يقاوموا كل مسن يأتي لحصارها ، وحظر عليهم الخروح منها واوجب عليهم مقاومة من يهاجمها حتى النهاية مهمسا اشستدت الضسفوط ، وإذا مساجاء من يهاجمها حتى النهاية مهمسا اشستدت الضسفوط ، وإذا مساجاء المسيحيون لحصارهم عليهم اعلامه ليأتي حالا للتفريج عنهم ، فإذا جاءه الرسل وهو جالس الى مائدة الطعام لن يكمسل طعامه بسل سيتحرك فورا لانجادهم ، وإذا وصسل اليه الرسسل ليلا او نهارا سيبادر الى التحرك نحوهم حتى وإن كان مسريضا مسدفا ، وبعد ما فرغ صلاح الدين من تحصين عكا ، التفت الى حصدون السساحل ومدنه هحصنها ، وبعد هذا جهز جيشسه للذهاب نصو طرابلس وحصارها .

وفي الوقت الذي وصل فيه صلاح الدين الى طراباس الاقهاء الحصار عليها ، وصل اسطول الملك وليم الى صور المصنة بالقوات والفرسان ، ولهذا اعد الماركيز اسلطوله وسلح سنفه الحدربية وشحنها بهدف التحرك لنجدة طرابلس ، وطلب بالوقت نفسله مسن فرسان وليم وقواته مرافقته الانقاذ منينة طرابلس ، وهكنا تسوجهوا نحوها جميعا ومعهم الفارس الاخضر ، وبعدما وصلوا الى غايتهام واستراحوا قليلا هاجموا جيش المسلمين ، وكان الفارس الاخضر في المقدمة ، وهنا اعلم المسلمون صلاح الدين ان الفارس الاخضر جاء مع قوات نجدة طرابلس ، فراسله صلاح الدين ، فرحب به وقلد لزيارته ، فلبي الدغوة وحضر امام صلاح الدين ، فرحب به وقلم لزيارته ، فلبي الدغوة وحضر امام صلاح الدين ، فرحب به وقلم الدي الخيل والنهب وصدوق الله الخيل والنهب وصدوق أنه الله الميات الالذيارة ولن عنده فسيعطيه ارضا كبيرة ، فاحبابه انه لم يأت الا للزيارة ولن عنده فسيعطيه ارضا كبيرة ، فاحبابه انه لم يأت الا للزيارة ولن

يمكث عند السلمين بل ســـيحاريهم ويعـــطل خـــططهم بقـــدر مايستطيع ، ثم استأنن وتوجه الى طراباس .

وعندما أدرك صلاح الدين أنه أن يحقق النجاح أمام طراباس لوصول النجدات الكبيرة اليها ، غادر موقعه وتوجه الى المدينة التي اسمها طرطوس وهي واقعة أيضا على شاطىء البحر و إثر مغادرته الى طرطوس راسلته الملكة سببيل زوجة الملك غي ، وكانت تعيش داخل طراباس وطلبت منه تنفيذ الاتفاقية التي أبرمها مسم البارون عندما سلمه مدينة عسقلان ، فقد حان وقت تحرير الاسرى المتفرق على تحريرهم ، فأجابها صلاح الدين بأنه سبيعمل على تحريرهم ، كاطر .

فبعث أوامره الى دمشق بأن يرسالوا له الملك مسع عشرة مسن الفرسان حددهم بغية اطالاق سراحهام ، وكان قد حالد هؤلاء واختارهم من قبل ، كما وبعث صلاح الدين يأمر بأن يرسل اليه الى طالطوس الماركيز بونيفيس والاسرى الأخارين الى حيث كانت عساكره تحاصر طرطوس ، ونفنت أوامره وحمل رجال صلاح الدين الاسرى الى طرطوس ، وبعد وصولهم أخذ صلاح الدين العهد على الملك وعلى جميع البارونات الذين أطلق سراحهم وجعهلم يقسامون الايمان اليمان الايمان الا

وركب الملك في السنفينة وانتقال الى جازيرة (أرواد) الكائنة مقابل مدينة طرطوس ، وأخبر رسل صالح الدين الذين را فقاوه أنه بهذا برهن على أنه عبر البحر ونفذ ماتعهد به ، ومان هناك سافر بونيفيس الى الكرك واصطحب بونيفيس الى ابنه الموجود في صور ، ثم نهب الى الكرك واصطحب التقيى الذي كان محتجزا أيضا في سجنه ، وعندما وصال الى القلعة كلف همفري أن يتكلم الى سكان القلعة ، وبالفعل خاطبهم همفري بقوله :« أيها السادة أذا استطعتم الحفاظ على القلعة الصالح المسحيين ، تمسكوا بها ، لكن أذا رأيتم أن أن تستطيعوا

ذلك أرجوكم أن تسلموها وتحرروني ، وكان سكان القلعة في ضييق شديد ، فأجتمعوا وتداولوا بالأمر وقرروا أنه اذا أعطاهم صيلاح الدين الأمان لهم ولازواجهم وأولادهم وأماوالهم في أن يذهبوا الى بلاد المسيحيين وأن يحرر سادتهم فسيسلمون القلعة اليه .

وتلقى صلاح الدين هذا الكلام بكل سرور ، ووافق على العرض وزاد بأن وعدهم باطلاق سراح نسائهم وأولادهم الأسرى عنده أينما وجدوا في البلاد ، وبعدما أبرمت هذه الاتفاقية بينهـم وبين صلح الدين سلموه القلعة ، ومن هناك ذهب صلاح الدين الى الشويك التي وجد سكانها أنهم بعد سنة ونصف السنة من تاريخ الاستبلاء على القدس لم يحصلوا على اية نجسدة ، وجسدوا مسن الأنسسب التسليم ، وهذا ماكان ، واصلحب صلاح الدين همفسري الي أمه ، واقتاد سكان القلعة بسلام الى أنطاكية ، شم عاد من هناك ينحو طرطوس لاستثناف حصارها ، وبعدما عسكر أمنامها فتنزة وجيزة ، وبعدما فرغ من أمرها توجه نصو مدينة أخرى على مسافة خمسة أميال منها تدعى بلنياس فاستولى عليها ، وكأن فوقها حصن حصين فوق الجبل لم يرغب في اضاعة الوقت امامه ، شم توجه الى أراضي أمارة انطاكية واستولى على مسبينتين هناك وحصنهما ، وكان اسم الأولى جبلة والثانية اللاذقية ، ومسن هناك توجه حتى اقترب من انطاكية ، فوجيها محمسنة تحصسينا جيدا ، وعلم ذلك من جون غاله الذي كان أيضًا في الروج ، وذهب ليحاصر الروج فلم يستطع الاستيلاء عليهسا ، لهسذا عاد مسن هناك وتوجه الى دمشق ليريح جيشه ويجعله يستجم قليلا ، فقد أراد أن ينزل ضربة شديدة بالداوية ، الذين اشتد غضبه عليهم لأنهم اسروا ابن عمه ، وساندوا جون غالة ضده .

٧٦ ـ وعندما كان صلاح الدين في دمشق ، فحكر بضعلة سيئة جدا ، فقد أمسر باخراج جميع فسرسان الداوية الذين أسرهم في المعركة مع جميع الناس الآخرين الذين أخذهم أسرى ايضا ، وأمر رجاله جميعا وكل الذين لديهم أسرى أن يأتوا بهم ، وماأن أمر بذلك وسمع رجاله حتى أحضر وا الأسرى النين كانوا لديهم ، وهكذا عندما جمع الأسرى أمام صلاح الدين تدوجه اليهم بسالخطاب قائلا :« أنتم أيها الفرسان ورجال السلاح لكم عندى فوائد عظيمة يمكن أن تعمكم جميعا ، انتم تعلم ون أولا أنني استوليت على أراضي المسيحيين الكائنة شرقي البحر بمجملها ، واستوليت على صليبكم ، وأسرت ملككم وأكثر البارونات ماتوا أو أسروا ، ولقد أشفقت عليكم ، لأذكم فرسان ، وشبان طيبون ، ويمكن أن تتاتى مذكم فوائد كبرى للبلاد ، واذا أطعتهم أوامهدري يمكنكم أن تعيشوا ، وسأعطيكم وأرد عليكم النسساء والأطفسال ، وأمنحسكم الذهب والمال وأقطعكم بعض الأرض التي استوليت عليهما مثلما فعلت مع رجالي » فسألوه عن الشيء الذي يريدهم أن يفعلوه ، فقال لهم الذي أريد فعله أن تتنكروا لعقيدتكم والصليب والايمان بيسوع المسيح ومن ثم الهداية والتحول الى شريعة محمد (صلى الله عليه وسلم) وعقيدته ، فأجابوه بالاجماع وبصوت واحد: انه اذا شاء الرب لن يتنكروا لعقيدة يسوع المسيح وشريعته ، ويسوع المسيح هو الذي صلبة اليهود في القدس « فهو كما تحمل العذاب من أجلنا على الصليب نريد أن نتألم حتى الموت على يديك من أجله ، الننا ذؤمن أن عقيدة محمد صلى الله عليه وسلم) وشريعته خلطا وخداع ۽ .

٧٧ ـ وعندما سمع صلاح الدين هذا الكلام تأثر كثيرا ، وشعر بغضب شديد ، فأمر بالحال بقتل فرسان الداوية ، وما أن أصدر أمره حتى شرع أتباعه بتتلهم ، وكان الألم شديدا ، والاضطراب عظيما وكذلك الموت وسدفك الدماء ، فهدو قد خيل اليه أنه بقتله لمسيحيين يقدم تقدمه كبيرة لله وقربانا عظيما وكما قال مولانا لحواريية في الانجيل :« بل ستأتي ساعة يظن فيها كل من يقتلكم أنه يقرب لله قربانا » (يوحنا : ١٦ / ٢) ، وفيما صلاح الدين يشرف على تنفيذ أوامره رأى مسلم مسن اسمه قدرا قوش رئيا فيها على من غودفري دي بوليون الذي كان أول بارونات الاحتلال يقول لصلاح

_ YARY -

الدين : وإنك لم توفق أبدا بقتلك لقرسان الداوية ، فهل تعتقد انك أنهيت حربك ؟ أنني أعلمك أن الفرسان الداوية سيولدون بلحاهم التامة ، وأقول لك علاوة على ماقلت : ان أصدهاءهم وأهليهم لن يدعوا موتهم يذهب سحدى ، ولكنهسم سحيثارون لكل واحد منهم »، وكما ذكرنا من قبل ظهر له هذا عندما جاء دي أفين لحصار عكا ، ثم أنه عندما سمع البابا كليمنت الثالث بما حدث ، غضب غضبا عظيما ، وبعث برسله لمزيد من التحريض للاسراع بالحملات الصليبية .

٧٧ ـ في سنة ١١٨٨ لتجسيد المسيح ، بعدما استولى صالح الدين على القدس واطلق سراح الملك غي ، عاشات اراغي المملكة بسلام لمدة عامين او اكثر ، وذلك حتى سمع ساكان بالاد ما وراء البحار باخبار هذه الفواجع والآلام التي حات بمملكة القدس ، فقد قام جفري دي لوزنغنان ، وكان اخا الملك غي ، غير أنه كان حكيما لاجتياز البحر ، فقد استهدف تقديم النجدة للملك ، وعبر معه رجل نبيل اسعه اندرو دي برن ، فقد كانا رفيقا سالاح ، ولهذا اسرعا بالمبور قبل الآخرين ومعهما عدد كبير من الفرسان ، فاحوصلوا الي مدينة صور ، وفي صور سمع جفاري الأخبار عن أخيه وعن مملكة القدس ، فقد حدثوه عن هزيمة الملك وأسره ، شام أخب روه أنه قد اطلق سراحه ، وعندما سمع جفري هذه الأخبار وقاع بارتباك اطلق سراحه ، وعندما سمع جفري هذه الأخبار وقاع بارتباك شديد ، وضافت نفسه وشعر بخجل اشد من الخجال الذي حصال الخيه ، ثم سأل أين يستطيع أن يجد الملك ، فقيل له أنه نها الملكة .

٧٩ ـ ولم يلبث أن سافر من صور ، وذهب ألى طرابلس ، حيث استقبل بحفاوة كبيرة هناك ، وعم الفرح العظيم بين الناس النين كانوا هناك لدى سماعهم الاخبار التي تحدثت عن حملة التي ستعبر اليهم ، وبعدما أرتاح جفري واصحابه من وعشاء السسفر ، اصطحبهم أمير طرابلس حتى انطاكية ، وهناك التقسيمي

جفري بأخيه الذي قرح بقدومه فرحا عظيما ، ولدى اجتماع جفري والملك وايمري مقسده الداوية - كافسل الملكة ، وأخسوه بالوقت نفسه ، قاموا بحشد فرسانهم الذين فروا من المسركة ، وتحسركوا يريدون الدخول الى اراخي مملكة القدس ، وعندما وصساوا امسام مدينة صور فكر الملك والملكة بالدخول الى هذه المدينة وكانها تابعة لهما ، لكن الماركيز مسونتقرات الذي حسال بين صسلاح الدين و بين الاستيلاء على صور ، منع ملك القدس من الدخول الى صور ، لان سكان المدينة كانوا قد استقباوه سيدا لهم ، وحسدت ذلك في الوقست الذي كان فيه الملك في سجن صلاح الدين .

٨٠ وعندما رأى الملك عجرفة الماركيز ونذالته ومنعه اياه مسن الدخول إلى المدينة ، وأنه لم يعدد لديه في المملكة قصر أو دار يعيش فيها شعر بألم عظيم حل فؤاده ، وأحسب أن يصوت بشرف على أن يعيش في الذل ، ويناء عليه اجتمع مع جفري ، ومع مقدم الداوية وبية البارونات الذين كانوا معه ، وقد قالوا له : انهم يعرفون أهل المايد وموقفهم ، فهم يعرفونه أنه فوق كل شيء سيدهم وملكهم لكن المسيطر الآن على المدينة أناس غرباء ، وعمل هؤلاء مايسر الماركيز ومايرضي أرادته ، وقال له أخوه جفري : أن أمبراطور المانيا وملك انكلترا وملك فرنسا وعدد كبير آخر من البارونات قد باتوا الآن من الصليبيين ، وقد اقترب وقت وصولهم ، وسئالهم الملك بعدما سمع عنهم مساسمع فيمسا أذا كانوا يريدون أن يتبعدوه حيثمسا نهم مساسمع فيمسا أذا كانوا يريدون أن يتبعدوه حيثمسا نهم ماجاءوا من وراء البحار الا من أجل هذا وانهم على استعداد للعمل حسب أوامره حتى الموت .

۸۱ ــ وعندما سمع الملك غي كلام هؤلاء السادة فـرح فـرحا عظيما للارادة الطبية التي توفرت لديهم ، وعلم أن مولانا أن يحارب أبدا ضد المسيحيين ، لذلك شد مـن عزيمتــه وا ســ ترد شــــجاعته وثبتها ، وأوكل مصيره الى الرب ، واخذ الطريق وسار ليتمــركز في أحواز مـــدينة عكا ، ولا شـــك أن ايمـــان المؤمنين بـــاالرب كان عظيما ، وذلك عندما تجرأ حفنة من الرجال على القيام بمــل هــذا

العمل الكبيز ، اي بمصاصرة عكا ، وبما أنه كان هناك عدد كبير جدا من المسلمين داخل مدينة عكا ، وبالكاد وجد مسيحي واحد مقابل عشرة من المسلمين ، فان المسيحيين حين قدموا الى عكا قد وضعوا انفسهم بين المطرقة والسندان ، فلو رأى سكان المدينة ذلك ، لكانوا التهموا المسيحيين واستولوا عليهم مثلما يسدولي الباشق على الطير الصغير .

AY _ وبعث في تلك الاثناء صلاح الدين الى جميع سكان مملكته من دمشق الى مصر والى مناطق البلاد التي كان عماله يحكمون فيها فاستنفرهم وقواتهم القدوم عليه بهدف الحاق ضريسة فساصلة بالمسيحيين الذين فروا من المعركة ، ويقومون بتشديد الحصار على عكا ، واستجاب المسلمون لاوامر صلاح الدين وقدموا اليه .

AT _ وعندما جمع صلاح الدين رجاله واطمأن الى جيشه زحف فتمركز على مسافة ميل واحد من عكا ، ومنطقة مخيمة تعـرف الآن باسم ضاحية صلاح الدين لأنه تمركز هناك ، فقد توفر حشـد كبير من المسلمين ، وتولى هؤلاء حصار الذين جاءوا لحصـار مسينة عكا ، ومرارا قال رجالات الاسلام وقادة الجيش وأعوان صسلاح الدين :« دعنا نمضي فنسـتولي على معسـكر هؤلاء ونهزمهم وبذلك سنرتاح في المستقبل ، ولسوف لن نجد احـدا ياتسي لمحاربتنا ، ، فأجابهم صلاح الدين بأنه يود انتظار قدوم أخيه سيف الدين الذي كان قد ارسله الى خليفة بفـداد ، فهـو يريده أن يكون حاضرا اثناء تحقيق هذا الانتصار وأن يشارك في الفرحة بذلك .

وعندما رأى المسيحيون الجهود التي يبذلها المسلمون الذين سبق لهم أن الحقوا بهم الهزيمة خافوا خوفا عظيما ، ووقعدوا في شك رهيب ، ولم يكن ذلك بغريب ، فاستسلموا لهنا الى ملك الرحمة مثلما استسلموا لعبادته من قبل ، واستجاب لهم فأرسل اليهم بالنصيحة التالية قصائلا :« تمسكوا بمنهجسكم في السلاح والمتاد » ولم يبق سوى اعداء الصليب النين ماعادوا يخافون من

المسيحيين مثلما كانوا من قبل ، ومع ذلك زار مـولانا المسيحيين ومنحهم مشورته وشجعهم لانهم استقسلموا اليه بقلب طيب وفـكر نقي ،

٨٤ _ فبينما كان صلاح الدين يجهـــز حشـــوده ، تفقــد مولانا _ كما تعلمون _ أتناعه بنعمته فبعث اليهم من وراء البحار برجل عظيم هو جاك دي أفين والقادة الذين كاذوا برفقته ، وينبغي الا يساور أحد الشك في أن الرب قد أرسل هذه النجدة وهذا العـون الى هؤلاء النين استسلموا اليه ووثقوا بنعمته ورحمته ، وفيما كان صلاح الدين يتجول في احد الأيام وبرفقته الأمير قراقوش قال عندما رأى تقاطر القادة الفرنجة واجتماعهم:« العياذ بسالله يبدو لي أن الفرنجة جــن جنونهــم وهــم مقبلون على ركوب الخـساطر في البحر » ورد عليه قرا قوش قائلا :« مولاى أن هذه نجدات قادمة الى الفرنجة ، لقد سبق وقلت لك عندما أمرت بالتخلص من فرسان الداوية بأن هؤلاء سيلدون ثانية مع لحساهم » وعندمسا ذكره بهده النبوءة غضب منه صلاح الدين ولهذا أمسر قسرا قوش بسالدخول الى مدينة عكا ، وحدث أنه في اليوم ذهسه الذي بخال فيه قدرا قوش الي مدينة عكا أن وصل القادة الى عكا ، وفي الثلث الأول من الشهر بدأ الملك بحصار عكا ، وعندما وصل القادة مع الملك ، بذل المسلمون غاية جهدهم للحيلولة بين الفرنجة وبين العسكرة وانزالهم لعتسادهم الذي كان معهم ، لكن الذي حدث هاو أن مولانا ساعد اتباعه وتسم بنجاح وأمان انزال العتاد ، ومن ثم المعسكرة ، وهنا تأكد فسرسان يسوع المسيح من العناية الربانية التي خصوا بها .

وتمركز جاك دي أفين على الشاطىء الرملي أمام عكا ، في حين
تولى الألمان والفريزيون والبريتانيون النين قدموا معه تسطويق عكا
ووضعها تحت الحصار ، وحفروا بينهم وبين المسلمين خندقا
واقاموا الحواجز والسواتر من الأشجار وسرواها ، واستولوا في
الوقت نفسه على النهر الذي كان يجري امام المدينة قرب المتمركزين
على الشاطىء الرملي ، وبهنا شرع الذين كانوا داخسل المدينة

- YAY1 -

بالعطش وعانوا كثيرا من قلة توفر مياه الشرب ، حيث لم تتوفر لهم داخل المعينة مياه الشرب الا من مياه الأمطار المخزنة بالصهاريج .

وعندما راى صلاح الدين التسزايد المضسطرد في أعداد المسيحيين ، أمر رجاله بالانقضاض عليهم بكل شدة ودون اضباعة للوقت والجهد ، وبات الآن على المسيحيين أن يتواوا الدفاع عن انفسهم من جهتين ، ومع هذا استمرت حالة الحمسار هنده سبما وصفناها لكم سحتى قدوم كل من ملكي فسرنسا وانكلترا ، ومر الزمن وتخلل ذلك عدة اشسكال مسن المهارك الشبية ، وكان بارونات ماوراء البحار قد عادوا كثيرا منذ ان أصبحوا صليبيين ، وتكبدوا مشاق هسائلة اثناء عبسورهم البحر ، لكن عندما وصلوا قدموا مساعدات هامة للاستيلاء على

٨٥ _ وفي هذا الوقت بينما الملك غي يحاصر مدينة عكا جاء لامداده عدد كبير مسن بارونات مملكة فسرنسا والمحالك الآخرى ، وشاركوا في هذا الحصار ، وكان صلاح الدين متمركزا في المجهة المقابلة لرجالنا ، ومعه أعوانه جميعا وقواته ، وتمكن صلاح الدين من صد الفرنجة وقمعهم حتى أنهم لم يعد بامكانهم الحصول على المساعدة من أي جهة لاسيما بعدما تناقصت أمداداتهم وكلف شح الامداد وتددمير المؤن عددا كبيرامسن رجسال قسواتنا مياتهم ، ووصلوا الى حد لم يعودوا يستطيعون فيه تحمل سوء حياتهم ، ووصلوا الى حد لم يعودوا يستطيعون فيه تحمل سوء الحالة التي عاشوها ، ولهذا دعا الملك البارونات وقادة القوات الى على الزحف ضد معسكر المسلمين وسحقه ، وهنا ماكان فقد زحفوا على الزحف ضد معسكر المسلمين والمسابعين وكان جيرالد دي ضد معساكر صالاح الدين والمسابعين وكان جيرالد دي الما الملك غي ومعه أخوه جفري دي لوزنغنان فقد تدوليا مواقفة أما الملك غي ومعه أخوه جفري دي لوزنغنان فقد تدوليا مواقفة المؤوات المتمركزة داخل المدينة خوفا من خروجها وهجومها عليهم .

وعندما رأى صلاح الدين زهدف قدوات القدرنجة ضدد معسكره، أفرغ هدنا المعسكر وانسسحب الى الوراء ، ودخدل المسيحيين الني وجدوا هناك أن حصانا المجوع ، ولسوء حظ المسيحيين الذين وجدوا هناك أن حصانا واحدا من خيول الحجاح فد هداريا ، فداندفع الحجداح لامساكه ، فاضطربت صفوفهم وهاجوا وماجوا ، وشرع رجال المقوات الرديفة يتصرفون خلافا لما كان عليهم أن يفعلوه ، وارتبكوا ولم يعودوا يعرفون كيف يتصرفون ، وشاهد صلاح الدين من مكان تمركزه اضطراب أوضاع الفرنجة وسوء احوالهم فسأل واحدا من اعوانه النين كانوا بصحبته عما يجري في صفوف الفرنجة ، ولماذا الإضطراب فيما بينهم فأجابه :« مولاي مردهذا الوضع المضطرب هو أنه لم يبو لديهم فرسان ، ولذا أذا هاجمتهم حالا ستتمكن من هرزمتهم وأسرهم جبيعا » .

ورأى صلاح الدين الحجاح الفرنجة يخسرجون مسن معسسكرهم ويدخلون الى معسكر صسلاح الدين فتسلاشت امساله بسالعودة الى معسكره الاول ، فقد كانت اعدا دهم كبيرة جدا وقسواهم عظيمة ، معمد هذا انقض صلاح الدين على الفرنجة ، فلم يستطيعوا الصسمود له ، فأخذوا يتقهقرون وينهزمون ، وتدفق المسلمون ضد المسبحيين مثل نهر كان يجري بالدم ، وهكنا قهروهم ، ولهذا السسبب هسب المسيحيون الاخسرون والملك غي واندريه دي بسرن ومقدم الداوية ومعهم اعداد كبيرة من الاتباع والاعوان لنجدة المسيحيين والتفريج عنهم .

٨٦ – وكان المسلمون الذين تمركزوا داخل مدينة عكا ، قد رأوا معسكر الفرنجة قد اخلي ، والذين كانوا متمركزين فيه قبالتهم قد نهبوا مع الملك لنجدة المسيحيين ، لذلك خرجوا من المدينة وسلط ضجيح كبير وجلبة عظيمة ، وسلعوا الى الاساتيلاء على معسلكر الفرنجة ، وكادوا يفعلون ذلك لولا أن الرب انقذ المسيحيين بوساطة جفري دي لوزنغنان ، فقد واقف المسلمين ودفعهم وصمد في وجههم

- YAYY -

طوال النهار مع حفنة من الرجال النين تركهم الملك بسرفقته للدفاع عن المعسكر فقد عن المعسكر فقد عن المعسكر فقد كان شجاعا وقسويا ، لذلك لم يستطع المسلمون السسيطرة على المعسكر ، فقد صدهم بالقوة والسيف وقاتلهم امام بساب القسيس نيقولا وقاومهم بيديه ، وكذلك فعل الذين كانوا معه .

اما المذلك ومقدم الداوية واندريه وجميع الذين كاذوا معهم فقد هجموا على المسلمين وقدموا المساعدة للذين قد دخلوا الى معسكر صلاح الدين وانجدوهم ، لكن انقضاض تقي الدين ابن اخي صلاح الدين ومعه قواته المسلمة وهجومه العنيف كبد الملك ورفاقه خسسارة كبيرة حتى اوشكوا — بعد قليل من الوقت على الهلاك جميعا ، وكان كبيرة حتى اوشكوا — بعد قليل من الوقت على الهلاك جميعا ، وكان خروح الناس وانسحابهم سالمين ، وفي انقضاض تقي الدين تكبدت خروح الناس وانسحابهم سالمين ، وفي انقضاض تقي الدين تكبدت أن قتل مقدم الداوية وقتل معه أندريه هناك ، وحدثت بلبلة عظيمة ، أن قتل المقائمين الكبيرين ، وحدال الم عظيم بين صفوف المعسكر لموت هنين القائمين الكبيرين ، وقام فرسان الداوية بعد موتهما باختيار مقدم جسيد لهم ، كان وقتها في المعدكر ، هو روبرت دي سابلوي (اختير روبرت الشالث دي سابلوي ابن روب—رت الشائي دي سابلوي مقـدما للداوية في

AV _ وبعد هذه الهزيمة الساحقة والخسارة الكبرى كتب صالاح الدين الى الملك غي يقاول له بانه لم يصافظ على قسامة ولاعلى الاتفاقية التي ابرمت عندما حرره من السجن ، وكان من واجبه الا يحمل السلاح ضده ، فضلا عن ذلك كان قد وعده بعباور البحر ، واجابه الملك بانه ذفذ وعده وبر بقسمه بشكل جيد ، فهاو قد وعده بعبور البحر وبالفعل عبر البحر ما اتباعه ، غير انه لم يساتطع القول انه لم يشهر السلاح ضاده ، وفي الحقيقة كان حصائه يحمل في لجامه سيفا ودرعا في ظهره ، لئلا تونيه النبال ، وبهانه الصور سوغ الملك غي لصلاح الدين اعتذاره عن القسم الذي اداه .

٨٨ ـ وفي فترة الحصار الذي القي حـول عكا ، اعد الامبراطور فرديك الكبير حملته ، وزحف برا وقد جلب معه عددا كبيرا جدا من فرسان المانيا مع العتاد والمال والثروات ، فقد سار وكأنه يعمل في سبيل التـاج الامبراطوري ، وعبر الى الاراضي البيزنطية من هنفاريا ، وبنل امبراطور القسطنطينية (اسحق الثاني) ماوسعه من جهد ، وحاول بكل جد وجهد وشدة أن يعنع الامبراطور السالف الذكر من العبور من بلاده ، ولهذا بعـث اليه الامبراطور فـردريك الكبير بوقد ضم هيرمانت رئيس اساقفة موسترير مع رجال اخرين من الاشراف.

ولدى وصول الوقد الى القسطنطينية طلبوا من الامبراطور تجهيز الطريق حتى يتمكن سيدهم المبراطور المانيا من العبور ومعهد رجاله ، بغية الذهاب لا سترداد ارض القدس ، وانقادها ، لكن الامبراطور في القسطنطينية رفض الطلب ، وأعلن انه لم يسمح بلدور عبر اراضي بلاده ، ثم اوقد والقد والقاه بسالسجن ، ولايستغربن هذا التصرف احد ابدا ، لأن الاغريق كانوا يبغضون دوما كنيسة روما والمسيحيين اللاتين .

وعندما علم الامبراطور فريدريك بخبر رفض طلبه وسجن وفده غضب كثيرا وابدى امتعاضه ، ورأى الان ان من مصلحته تمضية ذلك الشتاء بمجمله في الاراضي البيزنطية ليتمكن من حرب امبراطور القسطنطينية حتى يترك له جزءا من اراضيه للعبور ، وعندمسارأى الامبراطور الاخير ان الامبراطور فردريك قد استولى على جزء من امبراطوريته خشى من ان يستولى على الجزء الباقي ، ولها عقد مفاوضات مع خصمه وقرر التراجع عن موقفه ، فقد اجتمع وفدان من السادة مثلا الجهتين المتصارعتين وتوصلا الى عقد سلام وتوافق بين الامبراطورين ، وبناء عليه حرر امبراطور القسطنطينية رئيس الوفد والسادة اعضاءه ، اي هيرمسانت رئيس اسساقفة موسترير والذين كادوا برفقته ، وانن هذا الامبراطور للنين يريدون السفر بحرا بالدور الى ميناء نيغربونت والعبور من هناك ، اما

الذين كانوا يريدون السفر برا فقد اعطاهم مبالغ كبيرة من المال ، وقدم اليهم المساعدات والمعونات من اجل استرداد اراضي القدس ،

٨٩ _ وعندما سمع سلطان قونيه (قلج ارسلان الثاني) بما حدث وعرف ان الامبراطورين قد عقدا سلما فيما بينهما ، وأن امبراطور المنيا سيعبر من خلال ارضه ، انزعج كثيرا ، وحاول صده فقد جمع رجاله جميعا ، وحصن جميع الممرات والطرق التي سسيعبر عبسرها الامبراطور ، وعندما سمع الامبراطور بدوره بانه يريد صسده ، وأنه قطع المعابر واغلق المرات على الطريق الذي سيسلكه ، فترك هذا الطريق ، وفهب الي طريق اخر ، فقد وجد بعض المزارعين ليدلوه على الطريق ، وفي الوقت نفسه لم يدر بخلد المسلمين بان المسيحيين سيعبرون على الطريق الذي اختاره الامبراطور ، واستقربوا كيف وقع اختياره عليه لانه كان طريقا مزعجا وقاسيا ، يمر عبر الجبال والجروف والشعاب ، وهو بعيد عن الطريق الاخر المستقيم .

وبعدما عبر الامبراطور صحراء صحية حيث قاسى كثيرا من المشاق ومن الجوع والعطش ، اخيرا وصال الى ارض منبسطة ، وكانت محصنة ومحمية ، وقد تكبد الامبراطور خسائر كبارى في رجاله وفرسانه وعندما وصل الامبراطور الى ها الكان ، ارتأى النهاب الى قونيه ، حيث خيل اليه أنه سيجد طريقا أفضل لا يصد فيه ، هذا ما فكر فيه ، فكر أنه سيجد طريقا صالحا ، غير أنه وجد مصاعب جمة وغضايقات لا عد لها ولا حصر ، فمرارا لم يكن احد يستطيع المرور لا على الاقدام ولا على ظهور الخيل ، ولها أسر الامبراطور بتمهيد الطريق المشأة ، كما أنه أمر بالقاء الخيول الميت في الممرات الصعبة لتكون جسرا المعابرين ، والذي حصال أنه كما أمر نفذت أوامره ، وبعما عبروا هذا المر الضيق والخطير بمعونة ألرب ، وصلوا الى قونيه ، وهنا خرج حاكم قاونيه التصدي لهم ومعه جميع قواته ، ولقد فكر بعرقلة الطريق أمام الامبراطور المذكور .

وعندما رأى الامبراطور أن قسوات المسسلمين كانت كبيرة وقوية ، رتب جنوده ورجساله للمعسركة ، وكان ابنه فسريدريك امير سافوى في الساقة ، وكان رجل بين وشريفا يتمتع بشسهرة عالية ويسمعة طيبة ، وكان أبوه يقف في المقسدة يتسولى القيادة بحسكمه ومقدرة ، واسستطاعوا بينعمة الرب ب أن يهسزموا صساحب قونيه ، وأتبعوا ذلك الاستيلاء على المنينة المذكورة ، وهرب الاتراك مع نسائهم وأولادهم ، والت المنينة الى الامبراطور (في ١٨ - أيار ، المعالم عصاحبها).

٩٠ بعد أمد قصير من استيلاء الامبراطور فريدريك على مدينة قونية ، عقد حاكمها هدنة مع الامبراطور حتى أنه وضع ذفسه تحت امرته وأعطاه رهائن مناسبة ضمانا للهسنة ، وروده بسكميات مس الاغنية والعتاد ، كل ذلك حتى يثبت له المسلامه وحسسن سسلوكه ليتسلم منه مدينة قونية ويستردها لحكمه ، والتتى الامبراطور بهذا الحاكم واستمع الى كلامه واعجب به ، ولان اهتسام الامبراطور كان مصروفا باتجاه مملكة القس ، فقد أعلن عن تسوصله الى عقد كان مصروفا باتجاه مملكة القس ، فقد أعلن عن تسوصله الى عقد القرم ، وأبرمت الهنة حسب شروط القاوض والاتفاق ، واقسم حاكم قسونية على التمسسك بشروط الهسسنة وكذلك فعسسال الامبراطور ، وفقا لما جرت عليه المائة بين السائة الحكام ، وما أن أبرمت الاتفاقية حتى خرح الامبراطور من مدينة قونية ومعه جميع أبرمت الاتفاقية حتى خرح الامبراطور من مدينة قونية ومعه جميع أبرمت الاتفاقية حتى خرح الامبراطور من مدينة قونية ومعه جميع رجاله ، وتمركز أمام المدينة ، فعلى هسذا تسم الاتفاق حسسما بحاجة اليها ، وقد حصل رجالنا على إلاموال والاعتقوالاشياء التي كانوا بحاجة اليها ، وقد حصل هذا كله في شهر حزيران

٩١ ــ واستمعوا الآن لما ساحدثكم به ، عمسا فعله الالمان بالاتراك بعدما جرى اعلان الهنئة مسع حساحب قدونية واسستلام رهائته ، وشسعر الالمان أن لا قسانون يلزمهسم ولا رادح لكونهسم في موقف القوة ، مع أنهم اعتادوا عندما يكونون في موقف صسعب على ملازمة الحق واعتبار جميع الناس اصدقاء لهم طيبون ، الهم أنهسم ملازمة الحق واعتبار جميع الناس اصدقاء لهم طيبون ، الهم أنهسم

الآن وجدوا أنفسهم في موقف القدوة اذلك بداوا يسببون الأضرار المسلمين الاتزاك وأخذوا في ازعاجهم ، ولانهم وجدوا أنفسهم في موقف قوة تعبر فوا بشكل فوقي فكانوا يأخذون المؤن ويستولون على كل شيء كانوا يجدونه في السوق من دون أن يدفعوا ثمنهم ، وأنا حدث وطالبهم بعض الناس بدفع ثمن الاشياء التي أخسدوها ، كانوا يعرضونهم جميعا للموت ، وتم اطلاع حاكم قونية على الطرائق التي يعامل بها الالمان رجاله ، فبادر الى ارسال وقد مسن عنده لاطلاع يعامل بها الالمان رجاله ، فبادر الى ارسال وقد مسن عنده لاطلاع من أتباعه ولم يعاقب أحسدا أبسدا مسن الذين اسساءوا الى السلمين ، وعندما أزدادت الشكوى وعم الضحيج مسن تعبر قات للالمان الذين لم يرعووا مطلقا بل ساءت تعبر قاتهم أكشر مسن ذي الالمان الذين لم يرعووا مطلقا بل ساءت تعبر قاتهم أكشر مسن ذي قبل ، هنا خاف حاكم قونية من أن يحدث له أسوأ مصا حدث مسن قبل ، لهنا أمر رجاله بالاستعداد بالخيل والسلاح لملاحقة جنود قبل ، لهنا أمر رجاله بالاستعداد بالخيل والسلاح لملاحقة جنود الألمان ، والسعي بشكل خساص للتسار مسن المحسرائم الت

على هذا عندما تحدل الامبراطور مطمئنا يريد الوصدول الى ارغينية خرق الحاكم المذكور الهدنة وحنث بدالوعود التي تعهد بها ، ولم يحافظ على يمينه الذي اقسمه ، فلقد اتقق مع الامبراطور وتعهد له ألا يلحق أحد مسن رجداله الذي خبرر بجنود الامبراطور المذكور ، ومهما يكن من أمر ، لقد جمدع هدنا الحدساكم جنوده جميعا ، وبدأ بخرق الهدنة التي تعهد بهدا ، وقسدم اليمين على

رعايتها ، فكان في كل يوم يهاجم جنود الامبراطور ، ولهسذا لمسق رجال الامبراطور ــ مرارا وتكرار ــ الكثير من المضار والانزعاج .

وعندما وجد الامبراطور أن المسلمين كانوا يتأمسرون عليه وينقضون على قواته بشكل أخذ يزداد كل يوم - استدعى اليه قوانه الحكماء والاشداء وأوصاهم باليقظة والانتباه ، ووقف الامبراطور في المقدمة وتولى ابنه رعاية الساقة وقيادة قدواتها ، وهسكذا دا فسع الامبراطور بكل انتباه وحذر عن رجاله ، ومع هذا كان المسارقة ينقضون مسرات عديدة على رجال الامبراطور فياسرون منهسم ويقتلون ، وكانوا ينفذون عملهم هذا بكل دقة ، ومسع هذا استمر الامبراطور يدا فع عن رجاله الذين حشدهم ولم اطرافهم بكل مهارة ، وبهذه الوساطة وهذا النظام قاد الامبارطور رجاله المشاة والقرسان بدون توقف وبدون استراحة ، فقد سسار بهسم ليلا ونهارا ، وبوساطة هذا الجهد المضني ومسلوا اخيرا الى أرض رمينية ، فهناك شعروا أنهم باتوا بأمان .

٩٢ – وعندما وجد الامبراطور أن السلطان لم يحافظ على عهده وحنث بأيمانه ، لم يسرح له رهائته ، وأخذ بعد هذا بقطع رؤوسهم في عدة أمكنة ، فقد الحــــق الســـلطان يجدوبه المضـــار وقتـــل بعضهم ، ومن هؤلاء كان (غودفري) اســقف وورزيــرغ ، وكان رجلا حكيما ، من اصل نبيل ، وكان أيضا خطيبا مفـوها واديبا رفيعا ، وقد عمل مستشارا للامبراطور ، وكان هذا الاسقف يشجع رفيعا ، وقد عمل مستشارا فلامبراطور ، وكان هذا الاسقف يشجع المسيحيين بغظاته المدسة ، وينصائحه القيمة ، ويعــزيهم ويخفف عنهم بأن المســاويء التـــي كانوا يتحملونهـــا كانت في ســــبيل الرب ، ومن اجل التكفير عن خطاياهم .

٩٣ _ وعندما وصل الامبراطور الى ارمينية كان يصدكمها امير اسدمه لاون (الثاني) الكبير ، وكان قدد تصوح آنذاك ملكا على ارمينية ، وكما حدثناكم من قبل جعلت الشهرة الكبيرة التي رافقت مجىء الامبراطور المسلمين يضافون ، ولهذا تخلى الذين كاذوا

يسيطرون على قلعة بغراس عنها ، وهذه القلعة كان قد انستولى عليها صلاح الدين بعد استيلائه على مملكة القدس ، وعلم فاوق دي بوليون ابن عم لاون بأن المسلمين قد اخلوا قلعة بقسراس فسخلها وسيطر عليها وحكمها عدة سنوات .

وفي هذه الاونة حارب لا ون الأمير بوهيموند (الرابع) وذلك بعد موت أبيه، وكان سبب الحرب بينهما من أجل روبن بسن بوهيموند (الثالث) وحدث أنذاك أيضا أن طالب فرسان الداوية بهذه القلعة (بفراس) لأنها كانت تخصهم ، وقد حسامبروها في احسدى المرات بأمر من البابا انوسنت ، وعقد لا ون اتفساقية مسع رجسالات الداوية وعهم فيها أنه عندما سيستولي على أنطاكية وينتزعها لمسالح أبسن المته روبن (ريموند روبسن ابسن اليس الأرمنية وابسن أخست لا ون الثاني) سيعيد اليهم هذه القلعة ، وهكذا عالت القلعة بنعمسة مسن الرب الى المسيحيين ، وسيعيدها لا ون بسدوره الى فسرسان الداوية النين كانوا يمتلكونها من قبل ، وهذا ماساشرحه لكم فيما بعد

9.5 _ في فصل الصيف ، عندما كانت الشمس حارة والناس منهكين من شدة الحرارة ، في ذلك الوقت وصل الامبراطور فريدريك مسع قسواته جميعا الى ارمينية (دولة ارمينية الصسفرى في كليكية) ، وهناك كانوا بأمان اكثر مما كانوا عليه مسن قبل ، لأن سلطان قونية قد تخلى عنهم وعاد الى بلاده ، وعسكر الامبراطور عند أول ارمينية على ضدة نهر قرب قلعة سلوقية التي تسيطر على مجرى نهر السن (غوك سو) حيث غرق بربروسا .

وكان صاحب أرمينية قد توجه لملاقاة الأمبراطور عبر بلاده وذلك ليرحب به ويسلم عليه ، غير أنه لم يستطع الوصول اليه لكشافة عد الجنود وازدحامهم الشديد ، وكان هذا الازدحام على جسر توجب عليهم عبوره ، وعندما أخفق لاون في العبور الى الامباراطور أوقد اليه رجلين من الأعيان في بالادش ، وكانا أخدوين يدعى أحدهما كونستاذس ، والآخر بلدوين دي كمرديس سيواس ، ووصل هذان

الرجلان الى معسكر الامبراطور الألماني ، وأبلغا باسم سينهما لاون بالتحيات وأنه أرسلهما الى الامبراطور ليرشناه الى الطاريق الى مستخل أرمينية ، وأصلحتهما القلمات الالميناطور ، وعندما مثلا في حضرته انحنيا أمامه وأبلغاه بالساله لاون .

وتلقى الامبراطور بشرور بالغ ما بعدث بله لاون اليه ، وسسأل مبعثيه عما إذا كانا يعرفان طريقا أخسر غير طسريق الجسر بمسكن العبور عليه بدون صعوبة ، فأجاباه بالايجاب وقالا من المكن عبور النهر « لان النهر صغير سهل العبور وليس كبيرا » فامتطى حصانه ومعه فريدريك ابنه أمير سافوى (سسوابيا) وقسالا له :« دعنا يا مولاي نعبسر الى الضسفة الثانية أمسامك لندلك على الممر ، ونقودك الى المضاحة مسن حيث تسستطيم أن تعبسر بأمان » ، وأوعز الامبراطور اليهما أن يعبرا أمامه ، فعبرا أمامه الى الضفة الثانية ثم عادا ليسيرا خلفه ويرشداه فأمرهما بأن يعبرا مع ابنه الأمير ، فقعلا ثم عادا إلى الامبراطور ليرشداه ، وهكذا بدأ الامتراطور تعتور التهير والقيارسان الارمتئيان أميامه والرجيال الأخرون من حوله وأمامه وخلقه ، وعندمنا أصنيح الأميسراطور في وسط النهر كبابه فرسه الذي كان يمتطيه فتقنطر عن ظهره وستقط في النهر ، ولشدة الحرارة التي قاساها ولبرونة الماء الشديدة حيث وقع ، فقد قوته ، ولم يتملك نفسه فعجز أن ينجو ، وتبيست عروق جسمه فغرق، وتقهقر رجاله ودبت فيهدم الفوضي حتلي أنهدم لم يستطيعوا أن يجتمعوا لايجاد وسيلة يستطيعون بها أذقاذ سيدهم .

 خاطفة ، وفيه تحقق مادون في كتاب سليمان : « جعلوك سيدا ، فكن ايضا مثل واحد منهم » ،

هذا الذي كان امبراطورا عظيما تواضع في قيادة القرسان المسيحيين ، فهو الذي كان الناس من الفقراء يعدونه أخا لهم ، لقد كان مثله مثل وربة المحبة ذبلت في طريقها وذوت ، فهو لم يذهب مسن الحاضر حتى انهكته المتاعب ، ولأنه كان متـواضعا وطيبا وتـكبد المحاضر حتى انهكته المتاعب ، ولأنه كان متـواضعا وطيبا وتـكبد الواقعة في يوم احد كان هـــو الفــامس عشر مــن شــهر آب لسنة ١٩٩٠ لتجسيد يسوع المسيح ، وأخرج جسمانه من النهر ثم حنط وكفن كما يليق به كامبراطور ، ثم نقل الى مدينة انطاكية حيث دفن في كنيسة القيس بطرس وسط حزن شديد ، قرب ضريح الهمر اسقف لى بوي ، والى اليمين من ذلك المكان عثر على الحربة التـي حملها لونفيس بعدما انتزعها من جسد مولانا يســوع المسـيح على الحلجة .

٩٦ - وسأحدثكم الآن عن السبب الذي دفع به القدوم الى الأرض المقسمة ، فهو عندما كان امبراطورا في المانيا ، جاء اليه أحد المنجمين ليقدم استشارته ، فقد كان الامبراطور عالى الثقافة كثيرا ، لهذا كان بعض رجال الاكليروس يأتون اليه ليستشيروه وليسالوه رأيه أحيانا حول بعض القضايا الدينية واللاهوتية التي كانوا يتناقشون حولها ، وكان يستعيم اليه كلما راق له الحال ، فيتحلقون حولها ، وكان يستعيم اليه كلما راق له يمنحونه كثيرا ، وقد سأل في أحد الأيام منجمه عن شكل الموت الذي يمنونه كثيرا ، وقد سأل في أحد الأيام منجمه عن شكل الموت الذي سيلقاه ، فطلب منه المنجم بعض الوقت حتى يتمكن من اجابته على سؤاله ، ومنحه الامبراطور المهلة التي أرادها ، وبعد انقضاء المهلة على جاء المنجم الى الامبراطور وقال له : « مولاي يناسبك أن تموت في

وحفظ الامبراطور هذا الكلام في قلبه ، ولم يذسه أبدا ، وعندما

غدا صليبيا تذكر كلام المنجم ولهسدا عبسر البحسر وجساء الى الارض ، وكانت معجزة كبرى عندما لم يغرق أحد ممن عبسر النهسر سوى الامبراطور ، فهو وحسده الذي سسقط وغرق ، والمدهش أنه تخلص من خطر البحر الذي اجتازه ، وواجه هذا الخطر في النهر .

وقام صلاح الدين لشدة خوفه من قدوم الامبراطور فأمر بتدمير الكائنة اسوار اللاذقية وجبلة وجبيل وبيروت وجميع المدن الاخرى الكائنة على شاطىء البحر حتى لا يستولي عليها المسيحويون ، ولخوفه من مرور الامبراطور فعل هذا كله بالمن والقلاع لثلا يأتي الامبراطور اليها ويستولي عليها ويحصنها ، شم يلتفت بعد ذلك الى تدكيد المسلمين الخسائر ، ولهذا دمر — كما قلنا — صلاح الدين المدن القلاع القائمة على شاطىء البحر .

4V ـ بات جيش الامبراطور الكبير بدون قائد بعد وقاته ، ولهذا تشتت في عدة أمكنة مثل قطيع بلا راعي ، وعندما وصل فريدريك أمير ساقوى ابن الامبراطور الى سهول أرمينية كان مصابا بمرض شيد ، ولشنة مرضه لم يستطع الصعود إلى الجبل ، ذلك أن سهول أرمينية حارة في الصحيف ومغلقة ، في حين كان الجبل رطبسا وصحيا ، ولذلك اعتاد سكان البلاد على الصحيود الى الجبل حيث كانوا يمكثون هناك أيام اشتداد حرارة الصحيف من بحداية شمهر حزيران حتى منتصف شمهر ايلول ، فمنذ ذلك الحين كانوا ينزلون الي السهل لان الارض تكون معتلة وأقل انغلاقا .

ونقل الأمير إلى انطاكية كما هو في حالته المرضية ، وجاء معه قسم من الجيش ، ووجد هؤلاء الراحة في انطاعكية بعد الأشسقال القاسية والمآسي التي عانوا منها ، فأخذوا يأكلون هناك ويشربون حيث استقبلوا في انطاكية بكل حفاوة .

وبعد وفاة الامبراطور وزوال وعثاء السفر ، بـنا بعض فـرسان المانيا والناس التين هربوا من حطين والقدس بالتجمع ، وسـاروا مع الأمير الألماني الى عكا (وصل قريدريك دي سوابيا الى عكا في

٧ - تشرين أول ١٩٩٠ توفي في ٢٠ كانون ثاني ١٩٩١) وقد مات
هذا الأمير نفسه في عكا بعد الاستيلاء عليها بعدما أنضل الى بيت
الألمان ، وفي ذلك الوقت لم يكن بامكان اسبتارية الألمان الاحتفاظ
بالمرضى لأنه لم يكن لهم مشفاهم الخاص بعد ، فقد ادعى أصحاب
مشفى القيس يوجنا (الاسبتارية) بأنهم وحدهم فقط يمتلكون من
روما حق اقامة مشفى في عكا ، ولا يجوز لأحد أن يكون لايه مشفى
إن لم يكن من اتباعهم ، ولهذا عندما كان يموت واحد من الرجال
العظماء في معينة عكا ، حتبى وان كان في بيت الألمان ، كانوا
واخر ليام حياته من الألمان ألا يكرموه كثيرا عند موته ، وأن يدفنوه
فقيل الموضع بين قبور الفقراء ، لأنه كان يعرف بشكل موك أن
الصحاب مشفى القيس يوحنا سيعملون على تكريمه بالقوة ، ولهنا
فضل الدفن في مكان متواضع .

وما أن توفي حتى جاء أصحاب مشفى القسيس يوحنا ليطلبوه لكنهم لم يجدوه أبنا ، ولم يستطيعوا معرفته بين الأهوات ، وفي ذلك الوقت لم يخش اسبتارية الألمان من هسنا الأصر كثيرا ، فساللباس الذي كانوا يرتدونه تحت معطفهم لونه أحصر مسع نصف صليب أسود ، أما الرهبان الفرسان فكان معطف كل منهم من المسوف (المصنع في استامفورد في انكلترا) ولم يتجرأ الفرسان على ارتداء المعطف الابيض الا في جيش بمياط ، فيومها كان المعطف أبيض والصليب أحمر (استولى الفسرنسيون على بمياط في ٥ تشرين ناني ١٣١٩ وأرغموا على اعابتها الى السلطان في نهاية شهر أب

وطالبهم اسبتارية القيس يوحنا بعدما توفي مقدمهم بتعيين مقدم جنيد لهم ، وهسكذا تسوجب على الأعيان والرهبان اختيار مقدم لهم ، وطالب أصحاب مشفى القيس يوحنا الألمان بأن يكون المقدم منهم ، وهذا ماحاولوه هذه المرة ، غير أن الألمان رفضسوا طلبهم وأعلموهم أنهم لن يعطوهم أعيانا لغرين مسن أجلل اختيار مقدم لهم ، وهكنا نشب الغلاف فيما بينهم .

٩٨ ــ ودفن الألمان فيما بعد الأمير في بيتهم ، ولأجل دفتهمم له على هذه الصورة كوفئوا مكافاة عظمى ، وشهد كثير مسن الناس بكفامة الأمير ومهارته وخاصة أنه كان مايزال في ريعان الشباب .

وبعدما سمع الألمان بوقاة الأمبراطور فردريك توجوا ابنه البسكر هنري الذي كان ملك ألمانيا ، توجوه امبراطورا ، وتـولى تتـويجه البابا كلستين ، الذي كان يشغل في ذلك الوقت الكرسي الرسـولي في روما (انتخب كلستين الثالث بابا في ٣٠ أذار ١٩٩١ ، وهو الذي تـوجه غناة تـوج هنري السـادس في ١٥ نيسـان ١٩٩١ ، أي تـوجه غناة انتخابه بابا) ، وتـزوج الامبـراطور هنري (السـادس) مــن كوستانس عمة النبيل وليم صاحب صقلية ، الذي كانت المملكة مـن كوستانس عمة النبيل وليم صاحب صقلية ، الذي كانت المملكة مـن بدون وريث ، ولهذا خلفه الامبـراطور السـالف الذكر فــردريك بدون وريث ، ولهذا خلفه الامبـراطور السـالف الذكر فــردريك (الثالث) الذي غذا فيما بعد امبراطورا وملكا لصقلية .

ولنعسد الآن الى مسوضوعنا لنحسدنكم عن ملكي فسسرنسا وانكلترا ، وعن الحرب التي كانت أن تنشب بينهما ، وهي التي كانت بسبب رنشارد كونت بواتيه ، وكان للمسك هنري أربعة أولاد وثلاث بنات من المملكة اليانور ، التي كانت من قبل زوجة لويس ملك هزيما ، وكان ابنه البكر يدعى هنري وهو الذي تسزوح مسن أخست فيليب ملك فرنسا ، وهي ابنة ملك اسسبانيا (هسي مسرغريت ابنة لويس السابع مسن زوجتسه كنسسستانس ابنة الفسسونسو ملك لويس السابع مسن زوجتسه كنسسستانس ابنة الفسسونسو ملك بواتيه ، وكان الوك الثاني يدعى رتشارد ، وهو الذي أعطى امسارة بواتيه ، وكان الوك الثانث يدعى جفري ، وهسو الذي أصسبح أمير بريتاني ، وكان الوك الزابع يدعى يوجنا سان تيرا ، ومسن بناتسه بريتاني ، وكان الوك الرابع يدعى يوجنا سان تيرا ، ومنها وكان الثلاث أعطى احداهن للملك ألفونسو صاحب كاستيلا ، ومنها وكان الماكن الماكن المؤنسو صاحب كاستيلا ، ومنها وكان الماكن الماكن المؤلف المنامن ملك كاستيلا

وابنتها بلانشي تزوجت من لويس الشامن وهيي آم القديس لويس التاسع) وتزوجت الابنة الثانية من أمير سكسونيا (هي ماتيادا زوجة هنري الاسد أمير ساكسونيا) وتزوجت (جاوانا) الابنة الثائثة من وليم ملك صقلية ، ويروى أن يوحنا الذي أصبح فيما بعد ملكا لانكلترا قام باغراق اولاد آخيه جفرى .

٩٩ _ مات الكونت هنري ابن الملك هنري ، وبعدما حدث ذلك جرى في تلك الأنتاء تعنيب القيس توماس الشهيد ، واعقب ذلك ان الملك أراد أن يتوج أبنه الصغير يوحناملكا ، وعندما سلمم بهلذا الغبر الكونت ردشارد انزعج كثيرا ، وقصد فيليب ملك فرنسا وخاطبه بقدوله :« مدولاي بدودي أن أعلمك أن والدي يريد أن يحرمني ، ويقترف خطأ فقد رأى تفضيل أخي الأصغر على وتتويجه ملكا ، واذك تعلم تماما أنني رجلك المعتمد ، (ف تشرين الثاني ١١٨٨ أدى قسم الولاء لقيليب أغسطس فتكرم عليه فأعطاه جميع الأراضي التي كان يملكها في فسردسا) لذلك ارجسوك ان تسساعني بالحصول على حقى » ، ووعده الملك بـــكل شرور أن يقــدم له المساعدة ، وبناء عليه حشد جنوده وساقهم فبخل بهم الى الأراضي التابعة لسيطرة الملك هنرى قيما وراء البحار ، فاستولى على مانس وتوروشينون ، وحولها الى رتشارد ، وعندما سمع الملك هنري أن الملك فيليب انتبزع منه الأراشي التبي كان يملكها فيمسا وراء البحر ، جمع جنوبه ، وعبر البحر وساق حتى وصل الى المنطقة التي دُسكر فيها الملك فيليب ، وفيما الجيشان يسستعان لانشساب القتال ، وصل رسل الكرسي الرسولي يحملون الرسبائل والأخبسار عما حدث في أرض القدس التي خسر وهسا ، ولم يسترد الملك هنري أراضيه من الملك فيليب ، وفي الوقت نفسه تـرك على العـرش ابنه يوحنا ، ولم يلغ تتويجه وعاد الملك هنري الى انكلترا ولم يلبث أن مات نتيجة الجزن والألم لخسارته اراضي أوفرن وتركه لها لصسالح ملك فرنسا ، وكانت هسنه الأراضي غنية ، واثسر هسنا جساء ابنه رتشارد الى ملك فردسا وشكره على الأراضي التي سامه اياهسا في بلاد ماوراء البحـر ، وأقسـم أنه سـبيتزوج أختـه (اليس دي فرانس) بعدما يتوج ملكا في اندن .

۱۰۱ - وأعد فيليب ملك فرنسا عدة للجواز من غنز ، أما ملك انكلترا فقرر السحور مصن مصرسيليا ، ونلك يوم القصيديس يوحنا ، ونهب ملك فصرنسا الى سحانت بينس للاسحتراحة والاستجمام ، والى هناك وصل اليه رتشارد ملك انكلترا (في الاسحتجمام ، والى هناك وصل اليه رتشارد ملك انكلترا (في ٢٠ حديران ١٩٠٠) وتبادلا الايمان في أن يكونا رفيقين مخلصين ، وأن يحملا الايمان والكرامة وأن يكن كل واحد منهما للأخر الاحترعم ، ونهب ملك فرنسا الى غنز ، كما نهب رتشارد المرسيليا حسيما كان مقررا ، وفي تلك الاثناء تحرك العيد من كبار رجال فصرنسا لمرافقصة الملك ، وكان منهسم فيليب دي كلار رجال فصرنسا لمرافقصة الملك ، وكان منهسم فيليب دي فلاندرز ، وهنري دي شامبين والامير شيوت دي بلوا والامير استين دي سانكوري وشيوج أمير بورغون وفيليب اسقف دي بوفو ، ووليم دي باري مع عدد كبير أخر من الفرسان ، واعداد غفيرة مصن

النبلاء ، وكان لملك فردسا ابن من الملكة ايزابيل ، التي كانت ابنة كونت هيذوت (ايزابيل هـــــي ابنة بلدوين الفــــامس كونت هيذوت ، وهــي أم ملك فـردسا المقبــل لويس الشـامن الذي ولد سنة ١٩٨٧) وقد ترك ملك فردسا ابنه لحماية المملكة ، وترك معـه عمه وليم رئيس اساقفة رينز ، والكونت رينو دي بونثيو (الحقيقة أن كونت بونثيو حمل الصـليب في الوقـت ذقسـه الذي حمله فيليب أن كونت بونثيو حمل الصـليب في الوقـت ذقسـه الذي حمله فيليب أن كونت بونثيو حمار عكا) •

وعندما وصلل الملك الى غنز شلحن سلفه واعد مسراكبه المربية ، ومثله فعل الملك رتشارد في مرسيليا ، وأقلع ملك فللفرنسا المسافرا يريد الاراضي المقدسة ، ومنذ اقلاعه من غنز را فقته أنواء سيئة وظل هلك حتلا حتلى وصلل الى مسلينا (في المد الله على المسلين الله مسلينا (في المد في المسفن والعتلا ، وقد أصيب بخسائر كبيرة ولحقته أضرار المجوبة ، وعندما سمع الملك تاذكرد أن ملك فرنسا وصل الى بلابه المجوبة ، وعندما سمع الملك تاذكرد أن ملك فرنسا وصل الى بلابه مملكة صقلية بأكملها ، فرحب به يكل حرارة ووضع تحت تصرف مملكة صقلية بأكملها ، وقال له كل شيء في المملكة سيكون وقضا على ارادتك وسرورك ، ورجاه أن يمكث في بلابه ما شاء من وقت.

ولما رأى الملك ماحل بعتاده وسفنه من أضرار رأى عين الصواب في نصيحة الملك تانكرد فمكث بعض الوقت في صفلية ، وفي تلك الاثناء كان الملك رتشارد قد تحرك من مرسيليا ، وعندما وصل الى جـزيرة صقلية فكر بالنهاب لرؤية أخته الملكة جوانا ، التي كانت زوجة الملك وليم ، واستهدف ايضا أن يسأل فيما أذا كان ملك فرنسا قد وصـل الى هناك ، وهكذا عندما اقترب من جزيرة صقلية سأل عن أخبار وصول ملك فرنسا اليها ، فقيل له نعم وصـل وهـو مقيم في مـينة بلرم (في الحقيقـة كان في مسينا ، وكان تـاريخ وصــول الملك رتشارد ٣ ـ ايلول) المنينة الرئيسية لمملكة صقلية ، ذلك أن فيها القى والمصور في العالم وافخمها ، ففي هـند المينة أقـام ملك

- WAAA -

فرنسا ، فقد افرغ الملك تانكرد أحد القصور ووضعه تحست تصرفه تشريفا له .

١٠٢ ... وعندما علم رتشارد ملك انكلترا أن ملك فارنسا كان مقيما في بارم قرح قرها عظيما ، وأمر رجاله أن يجدوا الأذفسلهم مقراً هناك ، فهو قد عزم على البقساء هناك مسم الملك حتسى ينقضي الشتاء ، ولهذا جرى اعفاء الفرسان والجنود من مهامهم ، وبدوره عندما سمم ملك قردسا أن ملك انكلترا قد وصل الى هناك قرح كثيرا وجاء لملاقاته ، فــابتهج الملكان معسا وسر كل واحسد منهمسا بالآخر ، وتوادت محبة كبيرة بين كل من ملك فرنسا وملك انكلترا في تلك الأنثاء وأقسما ليعضهما الأيمان بسأن يظللا رفيقين مخلصسين دوما ، وأن يحمل كل وأحد منهما للأخر الشياعر الطبية والثقية الغالية والايمان المتبادل ، ولم أعرف من قبل من الذي بدأ الحسرب فيما بينهما ، أعنى بين الاثنين ، لأنه نجمت خسائر كبيرة ووقعت مضار عظيمة منذ أن نشبت الحرب بينهما ، بيد أنهما عندما سافرا الي بلاد ماوراء البحار واتجها نحدو أرض الميعدد كانا صديقين حميمين الواحد منهما للكفر ، وكان الواحد منهمسا يدعو الأخسر « يأسيدي » ولو دام حبهما لبعضهما لازدادا شرقها مسم الأيام ولانتصرت النيانة المسيحية المقسدسة بهمساء وسستجدون في هسنا الكتاب خبر من بدأ الحرب بين اللكين.

وبعدما سلم ملك انكلترا على ملك فرنسا وتبادلا التحيات تقدم تاذكرد ملك صفقية من ملك انكلترا ورحب به وأحسن استقباله ودعاه للاقامة في القصر نفسه في بلرم حيث اقام ملك فسرنسا ، ذلك ان القصر كان كبيرا ومتسعا ، وبامكان الملكان الاقامة معا ، وعندما سمع ملك انكلترا ان ملك فسرنسا قد اقام في القصر ، وأن الملك تاذكرد يعرض عليه الاقامة معه شكر الملك تسانكرد شكرا كثيرا ، وقسال له بسانه لايرغب في أن يضسايق ملك فسرنسا في اقامته ، وهكنا اقضل الاقامة في مكان لغر ، وظل ملك فرنسا مقيما في القصر ، كما ذكرنا لكم ذلك من قبل ، اكن ملك انكلتسرا فضسل الاقامة في ضاحية المدينة ، ولهذا سبب لخر لانه كما قال كان يعرف أن الفسرنسيين متسكرين متعجسرفين ، والانكليز حمسلان متواضعين ، فهو قد أثر الاقامة بعيدا عن ملك فرنسا حتى لايكون هناك اختلاط وخلاف.

وبعد أن أقام الانكليز هناك حدث تناقد ربينها وبين سكان البلاد ، ولذلك نشب خلاف كبير بين رجال ملك انكلترا ورجال الملك تاذكرد ، أدى الى الحرب بينهما ، ولهسنا السديب تحصدن الملك في القلعة بعض الوقت ، وأغلهها على نقسه ووضده عليها الرنك الملكي (الغرفين) الانكليزي ، وذلك بسديب الحاجة والغبرورة ولانقلاب رجال البلاد ضده ، وعندما رأى الملك تاذكرد أن الملك قد أغذه القلعة عليه ، وتحصن بها جاء لتقيم المون له والتقدريج عنه ، ثم أقنع رجال السحيب النين شحكاوا بسان يقسدموا له المفران ، واستقبلهم الملك بسرور وتمت المصالحة وبساتوا في سلام ، وقد ظلوا هناك حتى شهر أنار .

۱۰۳ - وذهب الملك رتشارد لزيارة اخته جاوانا ورؤيتها ، ففرحت به فرحا عظيما ، وسرت كثيرا لقدوم أخيها وزيارته لها .

وكان الآن قد انقضى على حصار عكا وتطويقها سنة ، وتوجه الى عكا للمشاركة في الحصار وعير قبل عبور الملكين كل : من الكونت هنري (دي شامبين) والكونت شيوت (دي بلوا) والكونت استين دي سانكوري وفيليب اسقف دي يوفو ، ووصلوا الى عكا وقدموا المساعدات والات الحصار ، وهده الآلات كانت مما جهزة ملك فرنسا ووصل قبل عبوره ، وقام الكونت بتقديم المساعدات التي جلها ، وحالا وصل ملك فرنسا وجه هنري الات الحصار نحو سور مدينة عكا وألصقها به .

وكان الجيش قد عانى من غلاء عظيم حتى أن الكيال الواحد من

القمع بات يباع بثلاثين بيزنته ، ومحكيال الطحين بستين ، ولم يتوقر لحم البقر ولالحم الفنم ، وكانت البيضة الواحدة تباع بأحد عشر ديناري ، وكان أفضل لحم يأكله الجنود فـو لحـم الخيول أو البقال أو الحمير ، وكانت المجاعة كبيرة وشاملة قـاسية حتـى أن الفقراء كانوا أنا ماوجدوا حيوانا ميتا أكلوه بنهم ، وبنا الجنود بعد مجيء كونت شامبين يصرحون بالشكوى لعسدم تــوفر المؤن لديهم ، وأخذوا يعلاون نقدهم للسادة وكبار القانة الذين شاركوا بالحصار ، ووجهوا اللوم اليهم ، واتهموهم بعدم الرغبة بالزحف ضد صلاح الدين وحربه ، ورأى الاشراف والنبلاء بدورهم أنهم لن يستطيعوا حرب صلاح الدين مـادامت مـدينة عكا تحـت سـيطرة الدسلمين .

وفي داخل المسكر لم يعد الفرسان يتجسراون على التحسرك مسن مكان الى أخر ، لأن كل واحد منهم بات عرضسة للشستم والاهسانة بالكلام ، فقد تمرد الجنود والسيرجانية على الفرسان ، واعتقدوا أنه لاقيمة للفرسان وأنهم لم يعودوا بحاجة اليهم ، وخيل اليهسم أن بامكانهم لوحدهم خوض المرب ضد صلاح الدين ، وأنهسم ليسسوا بحاجة الى مساعدة الفرسان .

وطلب السيرجانية من الملك والبارونات مرارا وتكرارا بان يسمع لهم بالخروج من المسكر ، وعندما وجدوا انفسهم غير قادرين على اقتاعهم أو اجبارهم اعلنوا انهم سيخرجون ولو قاد ذلك الى هلاكهم فهم اذا جاء الخير أو الشر سسيفرحون كثيرا ، لأن الأمسر سسواء عندهم ، وهم ايضا مدركون تمام الادراك أنه أذا ماحاق بهم سسوء الحظ فان يجدوا أحدا سياتى الى نجدتهم .

وخرج السيرجانتيه والجنود وزحفوا ضدد المسلمين ، ولما راى صلاح الدين انهم خرجوا لوحدهم افرغ لهم معسكره ، وماأن شاهد السيرجانية والجنود أن معسكر صلاح الدين آمد اخلي اسرعوا الي هناك مطمئنين واثقين ، وتركهم صلاح الدين حتى اطمانوا واكلوا

ونهبوا وتأكد في الوقت نفسه أنه لا وجسود القسرسان بينهسم ، وهنا انقض عليهم في مكان وقوفهم ، وقتل منهم أعداد كبيرة جسدا حسى مات منهسسم الكثير الكثير ، فقسد قبل أنه لم يفلت المسد مسن السيرجانتية ، بل ماتوا جميعا في فترة وجيزة .

والقد تألم مولانا كثيرا المنازلة التي حلت بين صفوف السيرجانتية والجنود ، فقد انتقام مسن رعونة هؤلاء القصوم النين تمسردوا على فرسانهم وسادتهم ، واثر ذلك أمر صلاح الدين رجاله أن يقسوموا بجر جثث القتلى ورميها في ألنهر ، وكانوا مسن الكشرة بمسكان أن النهر فاض عنة أيام بدماء القتلى وجثتهم ، حتى أن الجنود لم يعسد بامكانهم شرب الماء منه ، وواقسع الحال أن الضييق في معسسكر المسيمين كان في ذلك العام شنيدا فـوق حد الوصف ، وكذلك في معسكر المسلمين فلكثرة جثث القتلى ، انتشرت روائح البتن وكشر الذباب الى درجة بات من الصعب جنا البقاء في أماكن العسكرة هنه من الجانبين ، وحدث هذا في يوم عيد القديس جاك الموافق للخامس والعشرين من حزيران ، وماتت في هسنا الفيسا الملكة سييل ملكة وماري ، ولم يبق لها ولد ، وهكنا انتقات الملكة بصدق المياث اليس وماري ، ولم يبق لها ولد ، وهكنا انتقات الملكة بصدق المياث الي

108 _ بعد وفاة الملكة سبيل ، عرف الماركيز كونراد ، الذي كان مستوليا على مدينة صور أنه لم يبق لملكة القسديس مسن وريث شرعي سوى التي تدعى ايزابيل التي ورد ذكرها من قبل ، وللطموح الذي توفر لديه بالمصول على المملكة اقتم الملكة مساريا التي كانت والذة ايزابيل أن تثير دعوى ضد زواج ابنتها مسن هنفسري ، وأن تحصل على مسوافقة الابنة على هسنا التحسيرك الذي اسستهدف الطلاق ، وتكلمت الملكة مع ابنتها وهاولت اقناعها لتسوافق وتعمل للانفصال عن هنفري من شم الزواج مسن الماركيز ، غير أنها لم توافق على ذلك لانها كانت تحب زوجها هنفسري وهنذا ماأزعج

أمها ، وقد بينت الأم لها مرارا السبب الذي يحدول بينها وبين ان تكون سيدة الملكة ، وقالت : ان تصل الى ذلك مالم تنفصللي عن هنفري ، وذكرتها بالأخطاء التي اقترفها هنفري ، خاصة عندما ارد كونت طرابلس والبارونات النين كانوا مجتمعين في نابلس تتوجهها ملكة وتتويهه ملكا ، فهرب الى القدس وطلب المفارة وقدم الولاء الى الملك والملكة ، واوضعت لها أنها مادامت زوجت هنا تستطيع المحسول على المكانة والتشريف ونيله الما مملكة البها ، وزادت على جميع ماتقدم بقولها أنها عندما تزوجت لم تكن أس الزواج ، ولهمنا السبب يماكن الادعاء ضدد الزواج في سن الزواج ، ولهمنا السبب يماكن الادعاء ضدد الزواج أمها هو الزواج من المركيز ، وكانت الملكة الام تكره هنفري لسبب لخر هو أنه عندما تزوج من ابنتها بدا يكره الملكة الام مساري ، ولم يود أن ترى ابنتها ، وكان يفعل ذلك بمشورة من أمه استيفاني التي يرد أن ترى ابنتها ، وكان يفعل ذلك بمشورة من أمه استيفاني التي يود أن سيدة ظعة الكرك .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى غادر الماركيز مدينة صدور وجاء المشاركة في حصار مسدينة عكا وتعسدت الى فيليب اسسقف بوقو ، والى هيوبرت رئيس اساقفة بيزا ، الذي كان يعظى بمكانة عالية في كنيسة روما ، وطلب منهما المساعدة والمسورة للمصول على الزواج المرغوب ، وتمكن عن طريق اغداق العطايا والاموال من شراء نمم عبد كبير من الناس وافسد كثيرا من رجال الجيش بمنحه ووعوده ، وتمكن بشكل خاص من اتباع رئيس اساقفة بيزا وإعوان اسقف بوقو ، ورتب كل شيء وأعد الاجواء ، وهكنا عندما رفعت الملكة ماري دعواها ضد هذا الزواج ، تم الانفصال حالا وبدون معيقات ، وكانت مسوغات الدعوى التي رفعتها الملكة مساري وضعتها أمام رئيس اساقفة بيزا وممثل روما أن ابنتها لم يكن عمرها سوى غلاث عشرة سنة عندما تزوجت ، وهي على ها لم يكن في سن الزواج وقتناك ، ويناء عليه تم استدعاء هنقري اسماع هند الشكوى والاجابة عما ليه من معلومات ونفي هنا الادعاء حتى السيدة زوجة له ، قال هنقري انه عندما سئلت السيدة وقتها

واققست على الزواج ، وكان بين الشسسهود قسسساروراتي شرايبار) اسمه سنلس (غي الثالث دي سنلس) فكنب هنقري وتحداه قائلا : ان السيدة لم توافق مطلقا على الزواج ، وكل مافعله الملك بلدوين (الرابع) كان ضد ارادة السيدة وأمها ، وأنا كان لديك شيئا أخر تقوله قتيرهن به على مسحة أقدوالك وتسحض به خصومك فهاته ، وشعر هنقري أنه قد طعن في المسميم ، ومع هسنا تزاجع ولم يجرؤ على التمسدي ، وقسام الذين افسستهم عطاءات الماركيز فأشاروا على هنفري ونمسحوه بفسسخ هسنا الزواج والانسحاب منه ، واقتعوه أنه لن يستطيع حسكم الملكة ، وصسعب عليه الأمر كثيرا ، ومع هسنا استستمع الى نصسائحهم ووشسق باقوالهم ، وقسخ الزواج وانسحب منه .

100 _ وقام رجل المدين الميزا وي المقول قفسخ الزواج وقصل بين الزوجين ، ولو أنه أراد خصصال قد ذلك لم يقسصصخ الزواج مطلقا ، حيث لم يتوفر سبب كبير يترتب عليه قسمخ الزواج ، ولكن رجل المدين المقول نقذ القسمخ لصالح الماركيز ، لأن البيازنة هم الذين اصطحبوا همنا الماركيز مصن القسمطنينية الى مصدينا للسطنطينية الى مصدينا للجميل وعطايا عظمى ممن مملكة القدس اذا مصا امتصدت أيام الماركيز .

١٠٦ ــ لايمكن لاي عمل جبار ببدأ تنفينة بسالخداع أن ينتهي نهاية طيبة .

بعد تقديم هذه المجج وسماع هذه الشهادات أسام رجل الديز احضرت الملكة ماري ابنتها لاستماع رأيهسا ولسسماع قسرار المكم ، وأعطى رجل الدين المذكور تقويلا كاملا وحدية مطلقة للسيدة ، وأخبرها أنها تستطيع الزواج من أي شخص تريده ومدر هذا القرار وفقا لاحكام الناموس وارادة الرب ، والرب وحدد يعلم نلك ، وهكذا لم تعد السيدة تحت سلطة البارون وولايته ، بل

أصبحت تحت ولاية الماركيز وسلطانة فقد تزوج منها بعدما صدر. القرار بالفسخ .

وبعدما قدمت السيدة ايزابيل طالبت بسالملكة على انها حبق لها ، وقدم لها البارونات الذين كانوا هناك الولاء ، واعتبدوها الوريث الشرعي للمملكة ، وعندما استلمت حقها من الميراث تحدثت بحضور بارونات المملكة وقالت انها منذ أن انفصلت عن زوجها الأول لم تتوقر لديها رغية في أن تجرد من حقها بالميراث لا هلي ولا نويها واستطربت تقول : « انني استرد جميع الممتلكات التي منعها لي أخي (بلدوين الرابع) عندما تزوج مني (هنفري) ، أن هلنا ما ينبغي اخذ العلم به ، وهذه الممتلكات : قلمة تيرون ، والقلمة الجديدة وجميع ماتحتويه وكل ما أودعه فيهما والدي وجدي هـ

وبعد هذا الضحاب تزوج الماركيز من ايزابيل ، وقد قيل انه تزوجها حسب الايمان والشرع ، لأن زواجها الاول تم بشكل خاص ، بينما عقد الثاني في الكنيسة ، ولم تعد هذه السيدة لتكون ثانية تحت ولاية زوجها هنفري ، لانها لم توافق مسطلقا على الانفصال فيما بعد . ومرة ثانية لاشك أن مملكة القدس لم تعلم انها تسير نحو الخطر والتقهقر بسبب هذا الحدث .

(نص مخطوطه فلوردسا)

وتبت ملك انكلترا مواقعه قرب مسينا ، وشرع في وضسع الرنك (غريان) الملكي الانكليزي على واحد من الأبراج يكل هدوه ، وذلك بأن عمل على احضار جميع رجال الحرف الى القلعة ، وقد وافق ملك فرنسا على عمله هذا *

وصدف وصدول ملك فردسا الى عكا:

وأمشى فيليب ملك فسرنسا ورتشارد ملك انكلترا الشستاء في ممثلية ، وفي اثناء اقامة الملك رتشارد هناك رجا اخته أن تبيع ممثلكاتها وتذهب معه وتشاركه في مشروع الحج هذا ، وأقسم لها يمينا تعهد فيه أنه حالما تعود معه إلى انكلترا سبعيد اليها ثمن كل ما باعته ، ويعوض عليها ما منحته اياه ، وسيزوجها بشكل رفيع وبحظة بهية جدا ، واجابته بأنها توافق على مطالبه وتقيل بكل المتراعاته وبدون تربد ، وقد زوجها فيما بعد من الأمير صنجيل وقد انجبت له ولدا أصبح فيما بعد أميرا لكونتيه سان جايل ، وذلك بعدما عقدت معاهدة البي جيوس (تروجت جاوان الانكليزية مسن ريموند السادس كونت سانت جايل وطولوز سي تشرين أول ميوكس) •

وعندما حصسل الملك رتشسارد على مسوافقة اختسه على بيع ممتلكاتها ، تحدث حول الموضوع مسع تسانكرد ملك حساتلية الذي اشترى هذه الممتلكات بكل طيبة خساطر بناء على نصسيحة رجساله ومشورتهم وبعدما انقضى شهر اذار شسمن ملكا فسردسا وانكلتسرا سفنهما بالمتاد وبكل الاشياء المحتاح اليهسا ، ومسا أن فسرغا مسن

الجهاز حتى حان وقت الاقلاع ، وتحسرك ملك قسرنسا قسومسل الى عكا ، لكن ملك انكلترا لم يصل معبه ، لأن حسادثا واجسسه هسسنا الملك ، وهو ما ستعرفونه قيما بعد

وعندما وصل ملك قرنسا الى عكا استقبل هناك استقبالا مشرقا من قبل النبلاء الذين كانوا هناك ، فقد فسرهوا بدوصوله فسرها عظيما ، ذلك أنهم انتظروا هنا الوصول منذ زمن طسويل ، وحسالما وصل الى هناك امتطى فرسه ليستطلع المنطقة وليختار الجهة التي يمكنه منها الاستيلاء على المدينة بسهولة ، شم اقسام حسول المدينة سواتر دفاعية .

۱۰۷ ــ امضى فيليب ملك فرنسا ورتشارد ملك انكلترا الشتاء في حطقية ، وكان الملك رتشارد بارعا ، ذلك أنه ما أن وصل الى هناك لم يتوان عن المترسل إلى اخته و الطلب منها أن تبيع ممتلكاتها هناك ومن ثم النهاب معه و مسرا فقته في حملته إلى الأراضي المقسسة ، وأقسم لها وتعهد أنه عندما سيعود الى انكلترا سيعيد اليها كل مسا تلقاه منها من ثمسن أمسلكها ، وأن يزوجهسا زواجسا راقيا وغنيا ، واصفت هذه السيدة الى نصسيحة أخيهسا وأخسنت بها ، ووافقت على مااراده فباعت ممتلكاتها واغنت اثمانها .

وقرح الملك رتشادر كثيرا عندما خولته اخته ببيع املاكها ، وكان قد تحادث من قبل مع الملك تسانكرد حسول مسوضوع بيع اختسه لأملاكها ، واسستشار الملك تسانكرد رجساله فسأ شاروا عليه بالشراء ، وبناء عليه تسساوم مسع الملك رتشسارد لشراء امسلاك السيدة ، وحالما استلم الملك رتشارد المال من الملك تسانكرد ، اسرع للسفر ، فاعد سفته في أذار للعبور ، وأعطاه الملك تانكرد الكثير من للساعدات ، وكذلك أعطسي ملك فسرنسا ، وتحسرك الملكان مسن المساعدات ، وكذلك أعطسي ملك فسرنسا ، وتحسرك الملكان مسن هناك ، وتوجها يريدان المشارد في حصار عكا ، ولم تتمكن جسوانا عملك منتقية وأخت الملك رتشارد من السفر مع أخيها الملك ، لوجود

مشاغل كثيرة توجب عليها انجازها فيما يتعلق بممتلكاتها ، ثم انها ارادت ان تسافر بكل راحة وهدوه .

ويعدما غادر الملكان مسينا ، قصد فيليب ملك فرنسا الوصول مباشرة الى سورية ومعه جميع أتباعه ، وقد وصل ألى ميناه عكا حيث كان الحصار قائما حول عكا ، وكان النيلاء الذين كانوا هناك ينتظرون وصوله بفارغ الصبر ، ويتمنون مجيئه منذ زمسن طويل ، وما أن وصل حتى استقبل بكل حفاوة ، استقبل بصا يليق برجل كبير مشل ملك فسرنسا ، وابتهج أفسراد الجيش كثيرا يقدوه ، ذلك أنه أحضر معه وصع اتباعه سدفنا محملة بالأغنية وباشياء أخرى مفيدة ، كما جلب معه عدا من البارونات والفرسان حسبما يليق بتاح فرنسا وبالسانة الإغرين مشلل فيليب كونت حسبما يليق بتاح فرنسا وبالسادة الإغرين مشلل فيليب كونت الخلافات لم تبدأ الحرب مباشرة .

104 _ وحالما وصل الملك فيليب امتسطى فسرسه وطساف حسول المهيش وحول منينة عكا ليستطلع الموقع وليبعث عن المكان المناسب والبهة التي يمكنه منها البخول الى المنينة والاستيلاء عليها بسكل يسر ، وما أن اكمل استطلاعه وتعرف الى المكان قال : « مسهش ورائع قدرة وحسكمة هؤلاء النين بسناوا المعسار ، كيف أمسكنهم المصول على المكان المعسكرين فيه » ثم أمر باقامة حواجز وسواتر حول المنينة ، وكانت مصنعة من المنيد المغطس بالقصنير الأبيض حتى انها كانت تبرق كالفضة ، وامر رجاله وفسرسانه أن يشددوا المراسة بدون هوادة حتى لا يستطيع احد من داخل المدينة أن يرفع اصبعه فوق اسوار المبيئة .

وعندما رأى سكان المنيئة انفسهم وقد حوصر وا بشدة ، رفعـوا بأينيهم من جانبهم سواتر حـنينية وثبتـوها على اسـوار القلعـة البيضاء ، وكانت تلمع كالفضة ، ثم نشروا جنوبهـم مـن الرمـاة القناصة والمهانية بهدف أحباط اية محاولة للتسلق فـوق اسـوار المبينة ، وتأبم ملك فردسا حصار سكان مبينة عكا حتى مجيء ملك انكلترا ، وقام اللغامون فلغموا الاسوار التي كانت على مقربة من برج الذبان ، فقد دفع البيازنة كبشا الى قرب اسوار المدينة ، ولكن السلمين أضرموا النار فيه بعدما القوا عليه بالزيت والاسفلت مسن فوق الشرافات والمرقوا ايضا كل المعات التي كانت موجودة قسرب الأسوار مع النين كانوا فيها ، واضرم الملقمدون النار بسالاخشاب التي وضعوها في اللغم الذي عملوه تحست السور ، قانهار هذا السور ، وحاول مارشال الجيش القرنس ومعه اعداد كبيرة من رقاقه القرسان البخول الى المدينة من حيث سقط السور ، ولكن تصدى لهم المسلمون واشتبكوا معهم بقروة ، وقتل في تلك الاثناء المارشال القرنسي وكثير ممن كان معه من القرسان ، وهذا ما ازعج كثيرا ملك فرنساً والبارونات الآخرين النين كانوا معه هناك ، ومع هذا لوااراد ملك فرنسا اقتمام المبيئة والاستيلاء عليها لكان بامكانه ذلك ، لكنه آثر انتظار ملك انكلترا ، لأنهما كانا مترافقين بالسفر ، وقد تحالفا معا منذ ان تحسركا واتفقسا حسول جميع مسا سيستوليان عليه من أماكن ولهذا انتظره ليشاطره الفسرح في الاستيلاء الذي سيقومان به على مدينة عكا .

يوجد ثلاثة وعشرون كتابا تتحدث ، عن كيفية عبور كل من ملكي انكترا وفرنسا الى سورية ، وعن احتسلالهما لجسزه مسن هسنه البلاد ، واحداثهما أشرارا بالغة في أراضي سورية ، وتتحسدت كيف أن الملك رتشارد توقف عند مجيئه في جزيرة قبرص التي احتلها شم باعها الى الملك غي لوزنفنان .

وكان الملك رتشارد عندما عزم على التسوجه لنجسدة مملكة المدس ، قد أقسم انذاك يمينا لأخت فيليب ملك فرنسا ، تعهد فيه بأنه سيتزوجها بعد أربعين يوما ، من عوبته ، وعندما سمعت أمله الملكة اليانور للا التي كانت مسرة ملكة فسسرنسا ، والآن ملكة انكترا لله ان ابنها سيتزوح من أخست ملك فسرنسا انزعجست كثيرا ، لانها كانت تكره أقارب الملك لويس ملك فسرنسا الذي كان

زوجا لها ، وأرادت أن تحبط هسنا الزواج الذي وعد ابنهسا به ، وهكذا بحثت وسالت أين يمكن أن تجد زوجة لابنها .

وقام على مقسرية مسن كتيسسة القسسيس لينارد رابية معقيرة ، سيطرت عليها وتحكمت بها ، واغسد اصبحاب الكتيسسة يلوهون من قوق الرابية الى قوات المسلمين ليقدموا لنجنتهم وتقديم العون لهم ، وكمن هناك بعض الفرنسيين ، وهكنا عندما اقتسرب المسلمون انقض هؤلاء عليهم ولم يستطيعوا المقاومة .

ومع هذا أبقى ملك فرنسا على النين كانوا داخل مدينة عكا حتى وصدول ملك انكلترا ، ولقد ندب الملفمين الغم السدور الذي كان على مقرية من برج النبان ، وقدام البيازنة بصداع الله كبيرة اسمها الكبش ، وسمبوها حتى الصدقوها بالسور حيث كان الملغمدون الكبش ، وشموها النار من داخسل المدينة وصدورا الزيوت والاسفلات على الة الكبش ثم رموها بالنار من الداخسل والشارح فالمرقوها والدين كانوا فيها ، وهدت في الوقت نفسه أن نجيج المسور وأشرام النار تحته فانهارت قطعة من السور ، وبادر مارشال فرنسا وبصدحيته عدد كبير من رضافه الفرسان بالنفول الى المدينة من الثلمة التي فتصت بالسور لكن الفرسان بالنفول الى المدينة من الثلمة التي فتصت بالسور لكن الإثناء مارشال فرنسا مسع عدد كبير من الفضول ، وقتسل في تلك الإثناء مارشال فرنسا مسع عدد كبير من الفرسان الذين كانوا معه ، وقد ازعج هذا المسادث ملك فرزنات الذين كانوا معه .

۱۰۹ ـ ولو اراد ملك فرنسا اقتحام المبينة والاستيلاء عليها لكان بامكانه فعل ذلك ، لكنه آثر انتظار ملك انكلترا ، لانهما كانا مترا فقين بالسفر ، وقد تحالفا معا منذ ان تحركا ، واتفقا حـول جميع ما سيستوليان عليه من اماكن ، ولهذا انتظره ليشاطره الفرح في الاستيلاء المشترك الذي سيقومان له على مدينة عكا .

1 أ - وكان الملك رتشارد عندما عزم على التوجه لنجدة مملكة المدس قد القسم يعينا وقت ذاك تمهد فيه لاخت فيليب ملك فرنسا انه سيتزوجها بعد أربعين يوما من عودته ، وذكرنا صن قبل أن الملكة اليانور أم الملك رتشارد أوادت أحباط زواج أبنها مسن أخست ملك فرنسا ، الذي كان فرنسا ، الذي كان زوجا لها من قبل ، وهكلا بعثت وتقمست علها تجد زوجة مناسسية لابنها .

فأخبرت بوجود ضالتها في اسبانيا ، وقيل لها بان ملك نافاز لبيه أخوات وإذا ما سسعت يمكنها الحصول على احدى هؤلاء الأخوات لتكون زوجة لابنها ، وبالفعل بعثت الى الملك المذكور تغطب احسدى أخواته لتزوجها من ابنها ولتجعلها ملكة انكلترا ، وفرح ملك نافسار بهذا الطلب كثيرا ، ووافق عليه ، وجهز اخته الكبرى التسي تسدعي بيرنير بجهاز شين وأكرمها غاية الاكرام ، وبعث بها في موكب حافل الى بواتو حيث كانت ملكة انكلترا بانتظارها ، وفرحت هـنه الملكة بقدومها كثيرا ، ثم جهزت نفسها وبادرت الى السفر ، فقد ارادت الوصول الى صقلية لتعد قران ابنها على الأميرة النافارية قبيل أن يسافر من صطلية ، وعندما غادرت بواتو متجهة نحو صطلية سمعت خبرا أفاد أن ابنها الملك رتشارد وكفلك ملك فرنسا قد تحركا وغادرا صقلية وساغرا ، وأن أخت رتشارد الملكة جـوانا ملكة صــقلية قــد بأعت ممتلكاتها في الجزيرة ، وجهزت نفسها للسيفر بفية اللعاق بأخيها الى سورية ، وبسالفعل تساوجهت الى مسسينا لتقسوم بذلك ، وقرحت الملكة بهذه الأخبسار كثيرا ، وأسرعت مسسافرة الى صقلية ، وقد استهدفت الوصول الى ابنتها لتسرسل معهسا بسالفتاة النافارية بكل تشريف وكرامة حتى تتساك مسن ان الزواج منهسسا سيتم، وبهذا تنفذ ارابتها وتحقق رغباتها .

شرح صورة سفر ملكة صقلية الى سورية:

سافرت الملكة اليانور مسرعة نحو مسقلية ، وعندما وصلتها

وجدت ابنتها هناك قاستقبلتها بتشريف عظيم ، وابتهسج بقدومها سكان البلاد ابتهساجا كبيرا ، وكان على ملكه صقلية ان تتحرك وتسافر بأسرع وقت ، وقد تولت أصر الطابة بالفتاة ، وقبلت ان تنظها معها ، وأن تعمل وفق ارادة أمها فتسروجها مسن الملك رتشارد ، وأن لا توفر جهدا لاتمام هسنا الزواج مسن هسند الفتاة ، وبعد هذا افترقوا عن بعضهم بعضا ، فعادت الملكة اليانور الى بواتو ، وقصدت الملكة اليانور .

وعندما ومسلت الى شسواطىء جسزيرة قبسرص وابصرت المضيها ، قالت الملكة لمرافقيها ان بودها المحسول على اخبسار اخبيها ومعرفة فيما اذا كان قد عبسر مسن هناك ، فساستاندها بالاقتراب من السلحل حتى يمكن السؤال ، وفي الوقت ناتسه كان السحق صاحب قبرص قد نشر رجاله على الشسواطىء لحسراسة الجزيرة لأنه كان خائفا من ملكى فرنسا وانكلتسرا ، وخشي مسن ان يستوليا على جزيرة قبرص عند وصولهما اليها ، ولهنا عندما راى عندا من السفن تقترب من الشاطىء بعست بمسن يستطلع له خيسر القادمين ، وليعرف مسن أين قسدها ، فقيل له هسنا السطول ملكة معقلية اخت الملك رتشارد الذي سسافر قساصدا سسورية بهسدف المعيد ، وسأل رجال الاسسطول القبارصة عما اذا كانت لديهم معلومات عن عبور الملكين السائلي الذكر ، فاجيبوا بعدم تسوفر اي معلومات .

وسافرت ملكة انكلترا من بواتو ، وأمت جزيرة صفاية ، وفعات ذلك بعسيما اسستقبلت الأميرة النافسارية حيث كانت تنتسظر قدومها ، وقد سرت بوصولها سرورا عظيما ، ومن ثم جهسزت موكبها بالحال ، وتحركت مسافرة نحسو مسقلية ، فقسد أرادت الوصول الى هذه الجزيرة لتعقد قران ابنها على الأميرة النافسارية قبل أن يسافر من صقلية ، عندما غادرت بواتو قاصدة مسقلية سمعت خيرا مفاده أن ابنها الملك رتشارد وكذلك ملك فسردسا قد تحركا وبارحا صقلية وسافرا ، وأن اخت رتشارد الملكة جوانا ملكة صقلية ، قد باعت ممتلكاتها في الجزيرة ، وجهزت نفسها للسفر بفية اللحاق باخيها الى سورية ، وبالفعل ترجهت الى مسينا لتقوم بنك ، وفرحت الملكة بهذه الأخبار كثيرا ، واسرعت مسافرة الى معقلية ، وقد استهدفت الوصول الى ابنتها لتسرسل معها الفتساة النافارية ، بكل تشريف وكرامة حتى تتاكد من أن الزواج منها سيتم ، وبهذا تنفذ ارادتها وتحقق رغباتها .

۱۱۱ ... وسافرت الملكة اليانور مسرعة نحو مسينا ، وعندما وصلتها وجدت ابنتها هناك ، فاستقبلها بتشريف عظيم ... وأيتهاج بقدومها سكان المدينة ابتهاجا عظيما ، وكان على ملكة مسقلية أن تتحرك وتسافر بأسرع وقت ، وقد تولت أمر العناية بالفتاة ، وقبلت أن تبقيها معها ، وأن تعمل وقدة ارادة أمها فشروجها مسن الملك رتشارد ، وألا توفر جهدا لاتمام هذا الزواج من هذه الفتاة ، وبعد هذا افتدرووا عن بعضهم بعضها ، فعادت الملكة اليانور الى بواتو ، وقصدت الملكة اليانور الى بواتو ، وقصدت الملكة جوانا بلاد سورية .

وعندما اقتريت من شواطى قبرص _ وأبصرت آراضيها قالت الملكة لمرافقيها إن بودها الصحول على أخبار أخيها _ ومعرفة فيما أذا كان قد عبر من هناك ، فاستأذنوها بالاقتراب من الساحل حتى يمكن السؤال ، وفي الوقت ذاتسه كان اسسحق مساحب قبرص ، وقد نشر رجاله على الشواطىء لمحراسة الجنورة ، لانه كان خائفا من ملكي فرنسا وانكلترا ، وقد خشي من أن يستوليا على جزيرة قبرص عند وصولهما اليها، ولهذا عندما رأى عندا من السفن اين قدموا ، فقيل له هذا السطول ملكة صقلية أخست الملك رتشارد الني سافر قاصدا سورية بهدف الحج ، وسال رجال الاسطول التي سافر قاصدا سورية بهدف الحج ، وسال رجال الاسطول التي معلومات عن عبدور الملكين السالفي الذكر ، فاجيبوا بعدم توفر أي معلومات .

حول خبث سكان قبرص:

وعاد القبارصة قباطلعوا استحق على غيسر ومسول ملكة معقلية ، وانها جاءت لتلحق بأغيها الى سورية ، وكان اسحق يكره اللاتين كثيرا ، فغطط لعمل غياني ومكينة ضد الصغليين ، فيست يوفيين من لدنه الى السيدة ليتوسل اليها ويطلب منها القدوم لتقيم في قبرص في حسن ضيافته ورعايته حتى يحصسل لها على أخيار اخيها ، واستشارت الملكة رجسالها ، ويناء عليه قبالت القيارصة بنها تشكر سيدهم لمبادرته لكنها لاتجرؤ على النزول الى اليابسة بدون انن أخيها وأوامره ، وعاد القبارصة فأعلموا سيدهم بجدواب بلكة ، وأنها قالت لهم كل مساترجوه هسو تسزويد رجسسالها الملكة ، وأنها قالت لهم كل مساترجوه هسو تسزويد رجسسالها الى ركاب سفينة الملكة ، ثم تصرف بحذر شديد فقد كان لايريد أن يقدرا السفينة بالقوة ، ولاحظ رجال السفينة مسكيدة استحق ، فدرفعوا السفينة بالقوة ، ولاحظ رجال السفينة مسكيدة استحق ، فدرفعوا مرساتهم ، ونشروا اشرعتهم ، ثم ابتعدوا الى عرض البحر ، وقد التوا في اليوم التالي بالملك رتشارد ، الذي فرح بهم فرحا عظيما .

كيف كانت سفن الحجاح تمر بجزيرة قبرص:

في تلك الآونة التي احدثكم عنها كانت هناك سهينتان محملتان بالمجاح الذين جاءوا لنجدة مملكة القدس ، وخيل لهؤلاء الحجاح عندما وصلوا الى قبرص انهم قد سلموا من مخاطر البحر ، وانهـم باتوا بامان اعظم ، لكن العـكس هـو الذي كان ، حيث تعـرضوا لخطر جسيم اعظم ، حين قـام قـراصنة قبـرص بـالاستيلاء على سفينتيهما وقادوهم بقسوة وعنف الى اسحق الذي كان يكره اللاتين كثيرا ، وكان قد اتحـد بـالزواح مـع طـوروس ملك مملكة ارمينية المسفرى في كليكية ، فقد أعطاه طوروس ابنته زوجة له ، ومـن شـم انجب منها الابنة التي أخذها الملك ردشارد ، وحملها فيما بعد الى ماوراء البحار ، بعد الاستيلاء على جزيرة قبرص .

وكما حدثتكم من قبل عندما جلب الحجاج ليمثلوا أمام اسحق ، أمر بعرضهم جميعا على السيف وأن تقطع رؤوسهم ، وقد وسم بعمله هذا بالاسراف بالقسوة ، فهو قد أمر يقتل أناس لم يسيئوا إليه أبدا ، ولم يأتوا للعمل ضده ، أنما جاءوا في سبيل الرب ، ولكي يثاروا للعار الذي الحقه بهم المسلمون ، فواجهوا قسوة كبرى عند هؤلاء الذي يسمون أنفسهم مسيحيين وهي قسوة ماكانوا ليواجهوها عند مجرمي المسلمين .

117 _ وعاد القبارصة الذين بعثهم اسحق ليخبروه بسوصول ملكة صقلية ، وأنها جاءت وبنيتها الالتحاق باغيها الملك رتشارد ، أي السفر الى سورية ، وكان اسحق يكرة اللاتين كراهية عظيمة ، لهذا خطط لعمل خياني ومكيدة ضد ملكة صسقلية واتباعها ، فبعث بوفد من لدنه الى هذه السبيدة ليتسوسل اليها ويدعوها للنزول في قبرص والاقامة فيها بضيافته الكريمة ، ولتعش برعايته حتى يحصل لها على أخبار أخيها ، وتشاورت الملكة مسع برعايته حتى يحصل لها لاتجرؤ على النزول الى اليابسة بسدون انن مبادرته الكريمة ، وأنها لاتجرؤ على النزول الى اليابسة بسدون انن من أخيها الملك وأصر مبساهر منه ، وعاد الرسال القبارصة الى سيدهم وأعلموه بجواب الملكة ، وأنها قالت لهم كل ما تسرجوه هسو سيدهم وأعلموه بجواب الملكة ، وأنها قالت لهم كل ما تسرجوه هسو تزويد رجالها جالماء .

واستمع اسحق لهذا الجواب ثم أمر رجاله بتقديم الماء الى ركاب سفينة الملكة ، ثم تصرف بحنر شديد ، وخسطط الاستيلاء على السفينة بالقوة ، غير أن رجسال السفينة انتبهسوا لمكينة اسسحق وخيانته فأخذوا حنرهم ورفعسوا مسرساة سسفينتهم ، شم نشروا إشرعتها ومن ثم القلمسوا فسابتعدوا الى عرض البحسر ، وفي اليوم آلتالي التقوا بأخي الملكة الملك رتشارد ، الذي قدرح يهدم قدرها عظيما .

117 _ في تلك الأونة التي أحدثكم عنها كانت هناك ثلاث سدفن محملة بالحجاج النين جاءوا لنجنة مملكة القددس وقد غيل لهؤلاء الحجاح عندما وصلوا الى قبرص انهم قدد سلموا من مخساطر البحر، وأنهم باتوا بسامان عظيم، لكن العسكس هسو الذي كان ، حيث تعرضوا لغطر جسيم أعظم حين قام قراصنة قبرص بالاستيلاء على سفنهم وقادوهم بقسوة وعنف الى اسحق الذي كان يكره اللاتين كثيرا ، وكان اسحق قد ارتبط بالزواج مسع طوروس ملكة أرمينية الصغرى في كليكية فقد أعطاه طوروس ابنته زوجة له ، ومن ثم انجب منها الابنة التي أخذها الملك رتشارد وحملها فيما بعد الى ماوراء البحار وذلك بعد الاستيلاء على قبرص .

وعندما أصدر اسمق أوامره يقتل المهاج اقتسادهم القسرامينة لتنفيذ ذلك ، وكان هناك في خدمة اسحق فارس من اصل نورماندي اسمه سوديو اسحق ، وقد تأثر بقلب للمصير الذي سيؤول اليه المجاج وحزن عليهم واشفق كثيرا لأنهم لم يقترفوا ننبا يستحقون عليه الموت بهذه الطريقة القاسية ، فما كان منه الا أن عمل سلاحه باسم الرب ، وقدر التغلى عن جسده حبسا بسالخالق والشيهانة ، وفضيل أن يميوت هييو على أن يهلك جميم المجاج ، وهكذا جاء الى الكان الذي كان من المفتسرض أن تقسطم فيه رؤوس الحجاج والزوار ، وأمس الذين أوكل اليهسم أمسر تنفيذ الاعدامات التي أمر بها اسحق ، بالتوقف وعدم تنفيذ أي شيء وخيل لهؤلاء أنه قد أرسل من قبل سيدهم ، ولذلك مسدقوه لأنه كان مسن أتباعه المقربين اليه ، فأقلعوا عن الفتك بالصجاح ، وقسال هذا الفارس الذي رغب في أن يتمكن من انقباد المجاج مسن الموت المقق سالمجاح أن عليهم القبرار والأختباء في الجبزيرة حيث يلهمهم الرب وييسر لهم ، وتوسل اليهم أن يتضرعوا الى الرب حتى يمنعه السلام والقوة ، فهـو كان يعلم جيدا أن الأجساد سـتقدم - 49 · A-

الحجاني من الموت المحقق للحجاج ان عليهم الفرار والاختباء في المجزيرة حيث يلهمهم الرب وييسر لهم وتوسل اليهم ان يصلوا للرب من أجل نفسه وسلامة روحه ، لانه كان يصرف مصرفة يقينية ان جسمانه سيقدم الشهادة وانه بات عرضسة المقتل يسبب انقاد لهم ، وظلوا على هذه الحالة حتى وصل الرب لتجدتهم ، وثار لهم بوساطة الملك رتشارد كما سنشرح لكم ذلك فيما بعد .

١١٥ ــ وعندما علم استحق أن القبارس قتيد تصرف فيسد أوامره ، وأنقذ الحجآج من السيف ، أمر يقطع راسته ، ويسالحال غفد أمره ، ذلك أن الأغريق حاصروا المجاج الفرنجة ، واعتقدوا أنهم يرضون الرب ويسرونه عندما يقتلون الأتينيا .

۱۹۹ - وبعد هذا المادث خاف اسمق كليرا وخش من قدوم الملك رتشاود ، وسبب خشيته الأعمال السيئة التي اقتدرفها بحدق المسيعين بجزيرة قبرص ، وهكلا جاء بالمال الى مدينة ليماسول وحصنها بجنود من الرجالة وجنود من الفرسان ، وأمسر باليقظة والمرجنده بالتمركز أمام الشاطىء وأوعز اليهم أنهم ما أن يروا السفن العربية حتى ينذروه .

وبعدما قر اسحق من القتال تولى هاربا في الأرض وهنا أمر الملك
بتنزيل الحمولات من على ظهور خيوله ، وهكنا بصدما خق ق من
أثقاله ، استانف مجسدا مطاربة اسحق وجنوده في السسهول
والجبال ، وقد لحق باسحق وجنده في الجبال ، وهناك هزمهم مرة
أخرى قرب قتاة تدعى كولوس ، وعندما وجد اسمق نقسه قد هر
مجددا تابع فراره وسط الجبال حيث لم يجد الماء ولم يحصل على
المساعدة في المناطق الأخرى من الجزيرة ، ولم يجد مكانا يعتصم
فيه ويأمن به من سطوة الملك ومع هذا حشد قدواته من اللمسوس
الارمن والقرصان ورجال الجزيرة ليعاود الهجوم على الملك رتشارد
ويطرده بالقوة من الجزيرة ، ولكن الرب جاء بالملك رتشارد الطيب
ويطرده بالقوة من الجزيرة ، ولكن الرب جاء بالملك رتشارد الطيب
الم هناك ليزرع عقيدة روما فيها لأنها العقيدة الجيدة وليقتلم أعمال

القراصنة ويعم رحمته ، وزحف الملك شد قلعة كيرينس واستولى عليها فورا ، ووجد فيها ابنة اسحق مع شروة عظيمة ومسال كثير فاستولى عليه ، ثم جاد به ووزعه كرما منه على رجاله .

وبعد هذا : كله اطمأن الملك وشرع بترميم اسطوله وتدعيمه .

وهشد استمق كل رجساله وجميع الذين كانوا تعست سيادته ، وتمركز بين نيقوسيا وفيصاغوستا ، وهناك انتظر الملك رتشارد ليثار منه اذا استطاع ، ولكن العناية الريانية والمساعدة المساوية التي لاتغيب ذويها اعطت القوة والدعم الى الملك رتشساره حتى تمكن من هزيمة اسمق وجميع رجاله القرصان ، وعندما رأى الملك اسمق انه تد انهزم وهلك رجاله جميعا ، ولم تيق له سلطة في قبرص ولا قدرة للوقوف ضد الملك حاول جاهدا أن يؤمن نقسه هذه القلمة قبله ووصله المساول جاهدا أن يؤمن نقسه هذه القلمة قبله ووصلها واستولى عليها وعلى مساكان داخلها ، وهكذا أخضع ملك انكلترا بمساعدة من الرب جميع سادة قبرص ووضعهم تحت سلطانه وحكمه ، وأعاد الجزيرة إلى حظيرة الكيسة الرومانية ، ومن ثم بات أن رئيسا لاساقفة نيقوسياءوذلك يعما كان راعى دير القديس جرجس في رامس .

كيف ساقر ملك انكلترا من قبرص وتوجه لحمسار عكا:

بعدما هزم الملك رتشارد اسحق واستولى على جرزيرة قبسرص وانقدما من حكم قراصنة اسحق ، نهسب الى ليمساسول ، وهناك كانت اخته والفتاة التي الرسلتها امه ليتزوجها ، وهال ومسوله الى المبينة تزوجها في كليسة المعيس جورئ ، ثم جهز اسطوله وسافر من هناك في البحر ومعه جلاء حتى وصل امام مسدينة عكا ، وأحضر معه اسحق وابنته .

- 4914-

للمسلمين ، وكان في داخلها ثعابين حية كثيرة جدا ، اراد ارسالها للى جيش المسيحيين كي ترهبهم وتسممهم ، وتوجه ركابها نصو الصليبيين وحاربوا بشدة ، غير أن مولانا أعطى في النهاية شرف النصر الى ملك انكلترا ، وغرقت السفينة وهلك من كان فيها .

-4914-

وعندما رأى اسحق نفسه أنه أنهزم وهلك رجاله جميعها ، ولم
تبق له سلطة في قبرمس ولاقدرة على الوقوف ضحد الملك رتشارد ،
حاول أن يؤمن نفسه ويصون ناته في قلعة محصنة اسمها بوقوفت ،
غير أن الملك قصد هذه القلعة ووصلها قبله فهاستولى عليهها وعلى
ماكان في داخلها ، وهكذا اخضع ملك انكلترا بمعونة من الرب جميع
سادة قبرص ووضعهم تحت سلطانه وحكمه ، واقام فيها المقينة
الملاتينية ، فعين الن رئيسا لاساقفة نيقوسيا ، وكان من قبل راعي
نير القديس جرجس في رامس .

۱۱۹ ... ويعدما هزم الملك رتشارد اسمق ، واستولى على جزيرة قرص وانقذها من حكم قراصنة اسحق ، نهـب الى ايمـاسول ، وهناك كانت اخته والفتاة التي ارسلتها امه ليتـزوح منهـا ، وبعيد وصوله الى مدينة ليماسول تزوجها في كنيسة القديس جـورح ، تـم جهز اسطوله وسافر من هناك في البحر ومعه جنده حتى ومــل الى امام مدينة عكا ، وقد احضر معه اسحق وابنته .

وفرح ملك فرنسا بقدومه فسرحا عظيما ، وكذلك فعسل جميع النين كانوا امام عكا ، وبالقابل انزعج المسلمون وتائوا ، واستقبل رتشارد استقبالا حافلا من قبل قابة الفرنجة النين كانوا امام عكا ، وقد خف ملك فرنسا لاستقباله لدى نزوله على الشساطىء ، ونزل الملك رتشارد الى اليابسة وانزل معه زوجته ، وعندما اكتشف ملك فرنسا امر زواح رتشارد غضب غضبا شسيدا ، وانزعج مس الملك رتشارد لانه تزوح من بيرنيرا اخست ملك نافسار ، ولم يف بتعهده بالزواج من اخت ملك فرنسا .

170 _ ويعد وصدول الملك ريتشارد الى عكا ، احضر صلاح الدين سفينة كبيرة مسن مصر ، وكانت مشسحونة بسائرجال المسسلحين. والمدعومين بالمال والعتاد ، وقدمت هذه السفينة بهدف تقديم المدون للمسلمين ولالماق الضرر بالمسيحيين ، وجاءت هذه لتقديم النجدة للمسلمين ، وكان في داخلها ثعابين وافساعي حية كثيرة لتسريحها

-1197-

وتأثر ملك فرنسا مما حدث كثيراً ، وقام وهو في حالة من الفضرب الشنيد باعظاء الاوامر الى رجاله بحمل اسلحتهم لمساجمة ملك انكلترا الذي لم يأبه بالامان الذي اعطاء للمسلمين .

كيف سلم المسلمون عكا الى رجالنا:

وتصالح ملكا انكلترا وفرنسا ، ثم قاما معا بمهاجمة المدينة بكل قوة ، وشعر المسلمون الذين كانوا في داخلها ، لا بال ادركوا تصام الادراك أنهم ان يستطيعوا متابعة المقاومة ، ولهذا كتبوا الى صلاح الدين يطلبون الى تسايم الدين يطلبون الى تسايم المدينة ، واجابهم صلاح الدين بأن عليهم التصرف وفدق أفضال الشروط الممكنة ، وعندما سسمع الأمير قدرا قوش الذي كان سديد المدينة ، بهذا ، بعث الى الملكين يطلب التباحث معهما ، ووافقا على ذلك ، لكن بحذر .

وخرج قراقوش من المدينة وتوجه الى خيمة ملك فسردسا ، فهناك كان مجتمعا به ملك انكلتسرا وبقية البسارونات ، واعلمهسم أنه على استعداد لتسليمهم مدينة عكا بكل طيبة خاطر ، مقابل سلامة حياته وحياة المسلمين النين في داخل المدينة ، يضاف الى هذا أن صسلاح الدين سيعيد اليهم الصليب المقدس الذي فقده المسيحيون يوم قرني حطين ، عندما هزم الملك غي ، واسر ، وسيطلق أيضا سراح الذين حيثه من الاسرى ، ويدعهم يذهبون بسلام ، وإذا لم ينفذ صلاح الدين ما اعدكم به ، سنبقى تحست رحمسة سسلطانكم ونعيش كمبيد لكم .

ووافق الملكان على اقتراح قراقوش ، وهمكذا سملم المسملمون المدينة للمسيحيين وكان ذلك في الصادي عشر من أذار ممن سمنة ١٩٩١ لتجسيد يسوع المسيح ، وابتهج المسيحيون كثيرا ، ودخلوا الى المدينة شاكرين الرب الذي حرر مدينة عكا من أيدي المسلمين .

-٣٩١٧ . اعادة ترتيب الأوضاع :

وبعدما سلمت المدينة الى المسيحيين خاطب ملكا فرنسا وانكلترا رجال الجيش ، وأصدرا الأوامر بأن يتمركز الجيش بالمدينة وفيها يقيم ، وأقام ملك فرنسا في القلعة أما ملك انكلتسرا فقيد نزل بدار الداوية ، ونزل بقية الفرسان في بيوت أعيان أهسل عكا النين كانوا فيها قبل صلاح الدين ، وعندما قصد هؤلاء الأعيان بيوتهم الاقسامة بها ، منعهم الفرسان الذين استولوا عليها وأقساموا فيها ، وهنا نفسسب هؤلاء الأعيان الى ملك فسسرنسا ، ورفعسسوا اليه خلامتهم ، والتمسووا منه مسساعدتهم في اسسترداد ميراثهسم وملكياتهم ، لأن المسلمين كانوا قد انتزعوها منهم بالقوة وقالوا له : «قد متم يا مولاي لاسترداد مملكة القدس ، ومن غير المعقول ان تحسرمونا مسن ممتلكاتنا ، ذلك أن الفسرسان قسد احتلوا ان بيوتنا ، ويقولون انهم استولوا عليها من المسلمين .

ومنح الأمان للمسلمين ، واصطحبهم حتى المدينة ، وأعطاهم مهلة ، وأوصاهم بأن يدا فعاوا عن حقهام وأنفسهم ، وقام ملك فرنسا وهو في حالة من الغضب الشنيد باصدار الأوامر الى رجاله بأن يتسلحوا لينهبوا معه لمهاجمة ملك انكلترا .

وكان مثل هذا الخلاف قد حدث من قبل ، ولولا تدخل البارونات ووساطتهم في ازالة الفضب وتهدئة الخسواطر لوقسع ضرر كبير بين المسيحيين نتيجة لهذا الخلاف .

ودخل المسلمون الى المدينة ، ودافعوا عن انفسهم ضعد رتشارد بكل قوة ، فلم يستطع الانتصار عليهـم ، بـل إنه خسر كثيرا مـن رجاله .

١٢٣ _ وبعدما تصالح ملكا فرنسا وانكلترا ، قـاما بمهـاجمة

واحدا من المسيحيين حسب رتبته ، وعندما حل يوم تنفيذ ما وعد به بعث الى المسيحيين يطلب منهم امهاله الى يوم آخر ، لانه لم يتع له احضار ما تسوجب عليه احضاره ، وأعطاه رجسالنا المهلة المطلوبة ، ذلك أنهم كانوا يعدون حصسولهم على الصاليب المقدس انجازا رائما ، وكذلك تحريرهم للاسرى الذين كانوا في سجونه ،

وعندما حل الموعد المتفق عليه فيما بينهم استعد الملكان والفرسان جميعا ورجــــال الجيش والاســــاقفة والرهبـــان ورجـــال الاكليروس ، وارتدوا أفخر ما لديهم من ملابس وخرجوا جميعا من المدينة بخشوع تام وتقوى عايمة ، وساروا الى المكان الذي حــدده لهم صلاح الدين ، وعندها وصالوا الى هناك كانوا يعتقدون أن صلاح الدين سيعيد اليهم صاليب الصالبوت ، غير أنه أخلف وعده معهم .

وغضب ملكا فرنسا وانكلترا لذلك غضبا شديدا ، وشـعر الناس من المسيحيين بالام عظيمة في قلوبهم ونقوسهم ، وذرفوا الدمـوع الغزيرة طيلة الايام التالية •

قدمتم لاسترداد مملكة القدس ، ومن غير المعقول أن تحرمونا من ممتلكاتنا ، ذلك أن الفرسان قسد احتلوا بيوتنا ، ويقولون انهم استولوا عليها من المسلمين .

وبعث ملك فرنسا بطلب ملك انكلترا وبقية البارونات للاجتماع معا ، وبعدما التأم الجمع توجه ملك فرنسا بالخطاب الى السادة الذين طالبوا باعادة بيوتهم وممتلكاتهم اليهم قسائلا : أيهما السادة ، نحمن لم نأت أبدا لاحتالا أراضي أو أمسلاك أو بيوت الأخرين ، إننا قدمنا من أجل الرب وفي سبيله ، ولتقديم المساعدة لجيوشنا ولاسترداد مملكة القدس التي اغتصب بها المسلمون وانترعوها مسن المسيحيين ، واعادة ممتلكات المسيحيين المتاسبة المتاسبة

- 44 11 -

اليهم ، ويبدو لي أنه كان من المناسب فعال ذلك بعدما منحنا الرب السلطان والقدرة على احتلال المدينة ، ولقد كان من الواجب القيام بذلك ، إن هذا ما أراه وأقترحه إذا كنتم توافقون ؟

ووا فق ملك انكلترا والبارونات الأخــرون على مــا اقتــرحه ملك فرنسا ، وقالوا :إن كل من يبرهن على أن ما حصل هو ملكه وحقه يسمح له بالبقاء به ، ثم أصدروا الأوامر للفــرسان بــاخلاء البيوت التي استولوا عليها واعادتها الى أصحابها .

۱۲۵ ـ وبعد تسليم عكا ، وعد صلاح الدين كل من ملكي فرنسا واذكلترا باعادة الصليب المقدس الى المسيحيين ، وأن يعطي مقابل كل واحد من المسلمين واحدا من المسيحيين حسب رتبته ، وعندما حل يوم تنفيذ ما وعد به بعث الى المسيحيين يطلب منهم امهاله الى يوم آخر ، لأنه لم يتمكن بعد من احضار ما توجب عليه احضاره . واعطاه رجالنا المهلة المطلوبة ، ذلك أنهم كانوا يعدون حصولهم على صليب الصلبوت المقدس انجازا عصيما ومفضرة كبيرة ، وكذلك نظروا الى تحريرهم للأسرى النين كانوا في سجونه .

وعندما حل الموعد المتفق عليه فيمنا بينهم ، استتعد الملكان والفرسان جميعا ورجنال الجيش والأسناقفة والرهبان ورجنال الاكليروس ، وارتدوا افخر ما لديهم من ملابس ، وخرجوا جميعنا من المدينة بخشوع تام وتقوى عظيمة ، وسناروا الى المكان الذي حدده لهم صلاح الدين وعندما وصلوا الى هناك ، كانوا يعتقدون أن صلاح الدين سيعيد اليهم صليب الصنابوت غير أنه أخلف وعده معهم .

وغضب ملكا فرنسا وانكلترا لذلك غضبا شديدا ، وشسعر الناس من المسيحيين بآلام عظيمة في قلوبهم ونفوسهم ، وذرف.وا الدم.وع الغزيرة طيلة الأيام التالية ، وعندما شاهد الملك رتشارد الشسعب وساروا الى الكان الذي حدده لهم صلاح الدين ، وعندما وصلوا الى هناك كانوا يعتقدون أن صبلاح الدين سبيعيد اليهــم صبليب الصلبوت غير أنه أخلف وعده معهم .

وغضب ملكا فرنسا وانكلترا لذلك غضبا شديدا ، وشسعر الناس من المسيحيين بآلام عظيمة في قلوبهم ونفوسهم ، وذرفـوا الدمـوع الغزيرة طيلة الأيام التالية .

وخاف صلاح الدين كثيرا عندما رأى ماحدث ، وخشي من ان يتمكن الفرنجة من استعادة مملكة القددس ، شم انه تصرك من هناك ، وقصد مدينة عسقلان ، وقام هناك بخوض الحرب ، ولقد خاف صلاح الدين من استيلاء المسيحيين على عسقلان ، لأن هذه المدينة كانت واقعة على الشاطيء ، فساذا مسالستولوا عليها المدينة كانت وقحب عليه النهاب الى مصر عبر طريق أخر غير طريق وحصدوها ، توجب عليه النهاب الى مصر عبر طريق أخر غير طريق غزة ، الذي كان اقصر طريق واسهله للسفر من سورية الى مصر .

۱۲۹ ـ وعندما شاهد الملك رتشارد الشعب يبكى لاخلاف صلاح الدين بوعده ، ثار غضبه ، وأشفق عليهم كثيرا ، وأراد أن يخفف من الامهم وأحزانهم ، فسأمر باحضار المسلمين الذين كان قدد أودعهم في سجنه ، وقام على مراى من المسلمين الذين كانوا على مقربة منه باعدامهم وقطع رؤوسهم .

177 - وبعد وقت قصير اصبيب الكونت دي فالاندرز بمرض خطير ، وهو المرض الذي مات منه (حزيران ١١٩١) وقبل موته ارسل الى ملك فرنسا وطلب منه أن يأتي اليه واستجاب هسذا الملك وقدم لعيادته وقد تحدثا معا ، واعلمه الكونت أن عليه الاحتسراس الشبيد ، وأن يكثر من الحذر لأن في الجيش عناصر اقسمت الأيمان على التخلص منه وقتله ، واهتم الملك بهسنا الكلام ، وحصره في بخيلته ، وغضب كثيرا ، وخاف حتى أنه اصبيب من جسراء ذلك بعرض شديد ، سيتوفر بعد أمد من جرائه .

وفي اثناء مرض ملك فرنسا عمل الملك رتشارد على حبك مسؤامرة خيانية كبيرة ، فقد اراد قتل ملك فسرنسا دون أن يبدو أن له يد بذك ، لكن الملك رتشارد شعر أنه مننب بحق الملك الفسرنسي ، فقد أساء اليه كثيرا وأننب بحقه مثل زواجه من بيرنيرا أخست ملك نافار ، ثم محاولاته اجتناب رجاله اليه بالعطايا والوعود المختلفة مع ازعاجات أخرى سببها له أثناء حصار عكا ، ولهسنا ندم الملك رتشارد كثيرا .

وحين عزم الملك رتشارد (إقرأ نهيليب) على الســقردعا كل من دوق بورغونيا ووليم دي باراس وكل من كان في حاشيته ، ونظرة لولائهم له ، طلب منهم اعلامه عما اذا كان لديهم أخبار عن مــوت لويس ابن ملك فرنسا ، فــانا كان ، يجــب عليهـــم اطــلاعه عليها ، فقال له دوق بورغونيا : « مولاي منذ ان قدمت لحصار عكا لم يأت مركب من بلاد ماوراء البحار لينقل مثل هذا الخبر » ، ولقــد أراد ملك انكلترا اشاعة هذا الخبر ليزيد مــن ازعاج ملك فــرنسا في مرضه ، ولدى اطلاع ملك فرنسا على تفــاصيل هــذا التصرف ، لم يظهر ذلك ، بل اســتدعى بعض الحــكماء ومنحهـم اشـــياء تميدة ليضعوا حدا لمرضه وليعملوا من أجل شــفائه ، وعمــل هـؤلاء وفــق لطبه ، واعطاه الرب النعمة واستجيب لطلبه بالشفاء

كدف عاد ملك فردسا .

عندما شفي ملك فرنسا من مرضه أمر بتجهيز سفنه مـن أجـل العودة الى بلاده ، واسـتدعى اليه دوق بـورغونيا وجميع فـرسان فرنسا ، وأمرهم أن يكونوا تحت إمرة هذا الدوق ، تم منحه شطرا كبيرا من خزينته ، وأمره أن يتخلف ويأخذ مكانه .

ثم صعد الى سفينة ومن ثم أقلع باسطوله لعبور البحر ، وعندما وصل الى خليج ساتاليا هاجت عاصدة في البحدر دامدت يومـــا أن قاموا بتحصين عكا ، ثم شحنوا السفن بالعتاد وارساوها الى يافا ، ثم سافر الجيش برا ، وتقرر أن يكون ملك انكلتارا والكونت همفري في المقدمة ، ودوق دي باورغونيا ، وجساك دي أفانس في الساقة .

وعندما علم صلاح الدين بنواياهم ومقاصدهم ، جمع قواته كلها لينا وش هؤلاء وليعيق تقدمهم وليحبط خلططهم ، وسار يقراته خلفهم وكان يغير عليهم من اليمين ومن الشلمال ويصليق عليها بجنوده ، وقد هاجمهم بالنشاب ، هذا وعندما جاءوا لعبور بهر القصب سلح الملك الساقة تسليحا جيدا ، ونشر قواته تلم صلفها وعباها تعبئة القتال ، وبعد هذا وجه قواته ضد صلاح الدين فصدها والحق بها الهزيمة ، ومع هذا مات كثير من الطرفين ، وكان مسن بين القتلى جاك دي أفن وعدد كبير اخر من الفرسان ، المهلم تلكيد المسيحيون خسائر كبيرة ، ولكن بمعلونة يسلوع المسيح خلوج المسيح خلوج المسيح خلوج المسيح خلوج المسيح فللسيحيون من المعركة المصل حالا من خصومهم

وتراجع صلاح الدين مع الدين نجو من المعركة من اصححابه الى الوراء ، وترجهت قدواتنا الى بيت نوبــة وهـــو واد بين يافــا والقدس ، وعسكروا هناك لتمضية الليل ، وأمروا بأن يتــولى الملك رتشارد قيادة المؤخرة ، وأن يتولى دوق بورغونيا المقدمة ، ودهـب كل منهما الى قاعدته .

وعندما رأى دوق برورغونيا ماحدث ، وبعسدما إسستقر و موقعه ، استدعى للاجتماع به رجالات فرنسا الذين كانوا يحبون كتيرا التا الملكي ، وتوجه اليهم قسائلا ، ايها السسادة ، انتم تعلمون ان مولانا ملك فرنسا قد ذهب وبقيت نخبة فرسانه ، بينما ليس مع ملك انكلترا سوى قلة من الجند ، وهاهم امسامنا ، فساذا ذهبنا قبلهم واستولينا على القدس ، لن يكون بمقدورهم أن يقولوا فيما بعد لم يكن هناك فرنسيون ، ثم أن يقولوا أيضا : لقد استولى ملك انكلترا عليها ، أما ملك فرنسا فقد فسر هساربا ، فيسسبب ذلك

تلطيخ سمعة الملك وسمعة المملكة بالعار ، وانتم تعلمون أنه لم يسبق لأحد أن وجه الملامة لفرنسا ، لذلك يجب أن نذهب قبلهم » ، ووا فق بعضهم على رغبته ، ولم يوا فق بعضهم الأخر ، وحينذاك قال لهسم الدوق :» من اراد أن يتبعني فليفعل »، وأما بالنسبة لملك انكلتارا الذي لم يعرف شيئا عن هاذا المؤتمس ، فقسد اسستعد في اليوم التالي ، ورحف باتجاه القدس ، أما دوق بورغونيا فقد سلح الفرنسين .

وقصد صاحب الكرسي الرسولي وهناك تحدث عن الأخطاء التي اقترفها الجيش الذي كان في ارض القدس ، ثم أنه اسرع في الذهاب حتى لايتسلم أحد امارة فلاندرز ، لأن الكونت فيليب دي فلاندرز قد توفي وباتت الامارة خالية .

171 _ وسنتحدث الآن عن ملك فرنسا ، كما وسنتحدث عن ملك انكلترا وعن باروناته الذين مكثوا هناك فقسد أعلم ملك انكلترا ان المسلمين قد أخلوا مدينة القسدس، وأن الفسرصة التبي تسوفرت له ممتازة ، فهو يستطيع الأن الاسستيلاء عليهسا دون قتسال أو مقاومة ، وأطلع الملك دوق بورغونيا وبسسارونات الجيش على ذلك ، واجتمعوا للتداول حول المسألة وقرروا في الاجتماع أن يذهبوا الى تحصين مدينة عكا ، ثم حملوا الاعتدة على السفن وأرسسلوها الى يافا ، ثم اقتسموا الوظائف والادوار ، اي اتفقدوا على مسن سيقود المؤخرة وعلى من سيكون في المقدم ، وتقرر أن يتسولى الملك رتشارد ومعه الكونت ايمري المقدمة ، وأن يقسف دوق بورغونيا وجاك دي أفانس في المؤخرة .

وعندما سمع صلاح النين أنهم على نية قصد هذه المناطق ، جمع قواته كلها ، وحساول أن يمنع المسسيحيين مسسن الذهساب الى ياقا ، وطاردهم مسن الخلف ، وهسساجمهم مسسن اليمين ومسسن اليسار ، وقمعهم بجنوده واطلق عليهم الحراب والسهام مسن جميع الجهات ، وكان عدد الجنود كبيرا ، وحين جاءوا لعبور نهر القصب

وعندما أصبح الملك هناك رأى مدينة القدس المقدسة ، هنزل لكي يؤدي صلواته فهذا مايقوم به جميع الحجاج النين يقصدون القــدس فهناك يصلون ومن هناك يمكن رؤية الهيكل والضريح المقدس .

وبعدما أدى الملك صلواته وصلته رسالة من قبـل أحـد أصـدقاء الجيش تقـول أن دوق بـورغونيا وصـل الى عكا وكذلك عاد غالبية الفرنسيين الى عكا ، وعندما سمع الملك أن الدوق قد عاد ، غضـب غضبا شديدا ، وعاد فورا الى يافا .

وعندما وصل دوق بورغونيا الى عكا ، لم يتجول بها بال تدوق ودفن في مقبرة القديس نيقولا ولقد الحق مؤتمره وماقام به ضررا عظيما بالمسيحيين ، ولولا خالافه ماع الملك بشأن النهاا الى القدس ، لتمكنت حملة ملك انكلترا من الاستيلاء على القدس وعلى جميع اراضي المملكة ، وأغلق ملك انكلتارا يافا وقام بتحصينها وشحنها بالرجال المسلحين وبالعتاد تم ارتحل قاصدا مدينة عكا

كيف استولى فرسان الداوية على جزيرة قبرص ثم تخلوا عنها:

بعدما استولى ملك انكلترا على جرزيرة قبرص وبات سيدها باعها الى الداوية بمبلح مائة الفدينار اسسلامي ، وبعدما استولى رجال الداوية على جزيرة قبرص أرادوا أن يعاملوا سكان قبرص مثل معاملتهم لسسكان اقسطاعية قلعسة مسسن أراص القدس ، وأرادوا أن يجبروا سكان الجزيرة على الحضوع لحكم وأرادة عشرين من رهبان الداوية ، وعندما رأى القبارصة مايلحقهم من أذى ومساوىء ، فضلا عن أنهم كانوا يكرهون اسيادهم هؤلاء ويتألون كثيرا لزيادتهم ترواتهم ، لم يعدودوا قدرين على تحمسل الاعباء التى أثقلهم بها رجال الداوية ، لذلك هبوا ضدهم ورحفوا

- ٣9 mm_

لحصارهم في قلعة نيقوسيا ، ولما رأى رجال الداوية حشدا كبيرا من الناس زحفوا لحصارهم انزعجوا كثيرا وخافوا *

ولما رأى فرسان الداوية أن القبارصة لن يشفقوا عليهم مع أنهم كانوا مسيحيين مثلهم ، وأنهم بالوقت نفسه لم يأتدوا الى قبدرص بجميع قواتهم ، عرفوا انهم سيعذبونهم ، حتى يخسرجوهم مسن جزيرة قبرص ، فعرضوا عليهم الخسروج عن طيبة خساطر ، لكن عندما رأى القبارصة أن فرسان الداوية قد تواضعوا أمسامهم كثيرا تعجرفوا وركبوا رؤوسهم وقسالوا ، انهسسم لن يسسسمحوا لهسسم بالخروج، بل سينتقمون منهم ومن أهلهم ، ومسن اصدقائهم لان اللاتين حسطموهم وقتلوهسم ، وعندما رأى فسسرسان الداوية أن القبارصة لن يشفقوا عليهم مع أنهم .. كيف يمكنه المحصول على المال والقروض ، فسأله الأسقف عن المنة المستوجب عليه فيها تسديد المبلغ ، فأجابه الملك أن عليه أن يسسد شمتها خلال شسهرين ، وبناء عليه نهب الأسسقف الى طسرابلس واقترض من أعيان المدينة مبلغا من المال ، وما أن انقضى أول شهر حتى أحضر المال الى الملك غي ، فقام هذا بدوره فأعطاه الى ملك انكلترا حسب الاتفاق المعقود بينهما ، وأراد النهساب الى جزيرة قبرص ، وهنا طالبه الملك رتشارد بالمبلغ المتبقى عليه وقدره أربعين الفد نينار ، فسطلب منه الملك أن يسسامحه بسسه ، لأنه كان فقيرا ، وليس لديه مال ، وكان رتشارد كريما فلم يطالبه بشء فيما بعد .

...كانوا مسيحيين مثلهم ، وانهم بالوقت نفسه لم ياتـوا الى قبرص بجميع قواتهم ، عرفوا انهم سيعنبونهم حتى يضرجوهم من جزيرة قبرص ، فعرضوا عليهم الضروح عن طيبة خاطر ، ولكن عندما رأى القبارصة أن فرسان الناوية قد تواضعوا إمامهم كثيرا تعجرفوا وركبوا رؤوسهم ، وقالوا : إنهـم أن يســمحوا لهــم بالغروج، بل سينتقمون منهم ومن ذويهم ومـن اهــدقائهم ، لأن اللتين حطموهم وقتلوهم .

وعندما سسم الأخ ريتو بـوكارت الذي كان مقدمهم والأفـوة الفرسان الآخـرون أن القبـارصة ليس لديهـم ادنى شــفقة نحوهم ، توسلوا إلى الرب وسلموا أمرهم له ، واعتـرفوا وتناولوا القربان المقدس ، وتسلحوا وخرجوا ضد القبارصة ، فاعطى الرب بعنايته النصر إلى فرسان الداوية ، وهكنا هــزموهم ، وقتلوا عددا كبيرا منهم ، كما أسروا بعضا أخر منهم ، وإثر هذا نهبوا إلى عكا واطلعوا مقدم الداوية على تفاصيل ما حدث ، ثم تشـاوروا فيمـا بينهم وتناولوا ، وأخيرا اتفقوا على الا يتمسـكوا بـالجزيرة ،وان يعيدوها إلى الملك رتشارد إذا أعاد إليهم القلمة التي أعطوه إياها .

178 ... وقام الفارس روبرت دي سابلوي مقدم الداوية ورجالات الدير بالتوجه الى الملك رتشارد ، والتمسوا منه أن يعيد اليهم القلعة التي منصوه اياها ، وأن يسترد بالقابل الجزيرة ، لانها لم تكن ابدا المكان الذي يستطيعون التمسك به ، وقد تأثروا كثيرا من أعماق قلوبهم لانهم لا يستطيعون ، لا بل لا يجرؤون على التمسك بالجزيرة والاحتفاظ بها ، وعندما سمع المك رغبتهم ، قرر تسلم الجزيرة منهم ، فطالبوه بالمال الذي أعطوه اياه ، فأجابهم هذا الملك بأنه لن يعيد المال اليهم مطلقا ، لأنه أخذ قلعتهم بثمن مسرتفع مسع أنها لا يعيد المال اليهم مطلقا ، لأنه أخذ قلعتهم بثمن مسرتفع مسع أنها لا تساوي نصف أو ربع السعر الذي دفعه •

ولما استرد الملك رقشارد جزيرة قبرص من قرسان الداوية الحقها بعملكته ، وإثر ذلك جاء اليه الملك غي الذي بقي بــدون إرث وبــدون مملكة ، وخاطب الملك رتشارد بقوله : و مدولاي ، انك تعلم بانني بدون ارث ويدون مملكة ، لذلك التمس منك أن تبيعني جزيرة قبرص بقد ما بعتها لفرسان العاوية ، ، ووافق الملك رتشارد ، وقدال انه راض ببيعها له بمثل ما باعها لفرسان العاوية ، وفرح الملك غي فرحا عظيما ، ومالبث أن تصدث الى مستشاره ببيردي انفدويم اسقف طرابلس في ذلك الحين ، واعلمه كيف انه اشترى جزيرة قبرص ، ولكونهما صديقان طلب منه أن يبين له كيف يمسكنه قبرص ، ولكونهما صديقان طلب منه أن يبين له كيف يمسكنه المصول على المال أو من أين يمكن اقتراضه ، فساله : « ما همي أن يسند ثمنها غلال شهرين ، فأجابه الإسقف انه ضلال شهرين أن يسند ثمنها خلال شهرين ، فأجابه الإسقف أنه خلال شهرين سعينه الرب على ذلك ، ثم سافر الاسقف فدورا بوساطة احدى السفن الى مدينة طرابلس ، فاقترض ممن سايس الذي كان ممن اعيان طرابلس ومن يوهان دي لى موناي ومن اثرياء لضرين مبلفا عيان طرابلس ومن يوهان دي لى موناي ومن اثرياء لضرين مبلفا من المال ، وبعدما انقضى شهر على ذلك حمل هذا المال الى الملك غي فدفعه بدوره الى الملك رتشارد حسب الاتفاق المعقود بينهما.

وعندما قصد الملك قبرص للاستيلاء عليها ، اصطحب معيه عندا من فرسان الملكة القدراء ، وارسل الملك غي رسالة الي صلاح الدين يستشيره كيف يمكنه السيطرة على جسزيرة قبسرص ، ولدى تسلم صلاح الدين الرسالة منه قال انه لا يحب الملك غي ، ولكن بما أنه طلب مشورته فسينصحه بكل أمانة ويقول له ما يملُّكه من أراء مفيدة له ، ثم التفت نحو الرسل قائلا : « قاولوا للملك غي انه اذا اراد التملك في جزيرة قبرص فليضم الجزيرة كلها وليضعها بأكملها تمت سلطانه ». وعاد الرسل الى الملك غي وأعلموه بالذي نصبح بسه صلاح الدين ، وبنصيحته أخذ ، فبعث برسله الى أرمينية وانطاكية وعكا معلنا أن كل من يود القدوم إلى قبرص والسكن بها فسيعطيه ما يحتاجه للعيش، وهكذا نهب الى قبرص الفرسان والسيرجانتية والفرنجة النين جردهم السلمون من ممتلكاتهم والنسساء الأرامسل اللواتي فقدن ازواجهن ، والفتيات اللواتي فقدن أباءهن ، فسأعطى الملك لهؤلاء أراضي وأسعة ، وكل من جاء اليه حصال على مارغب بالحصول عليه ، وتزوجت الأرامل والفتيات اليتامي من الشنبان الذي قدموا الى الجزيرة ، وساعدهم الملك بما له ، وأعطى لكل فارس ثلاثة اقطاعات ولكل واحد مسن السسيرجانتية الخيالة اقطاعين ، أما البقية الذين سسكنوا المدن فاعطاهم أراضي واسعة ، ومنح كبيرة ، وقد وزع كل شيء حتى لم يبق لديه الا ما يكفى لعشرين من فسرسانه ، وهسكنا سسسكن الملك غي جسنيرة قبرص ، ولو أن الامبراطور يولدوين فعل الشيء نفسه عندما سسكن القسيطنطينية ، لما كان فقيدها ، لكنه طمييع بحيازة كل شيء لذانسه ، فكان أن فقد حياته وكل البلاد ،

وذهب الملك غي ليتسلم جزيرة قبرص ، ومن ثم ليقيم ذهسه سيدا عليها ، قطالبه الملك رتشارد بميلغ الاربعين القدينار المتبقسي عليه ، وهنا التمس منه الملك غي أن يسامحه ويعفيه من دقسع هسذا الميلغ ، لما كان يعانيه من الفقر ، فضلا عن أنه لم يرث شسيئا مسن أهله ، والآن عندما بات ملكا لقبرص صار واحدا من رجاله ، ولهنا تمنى عليه أن يسقط عنه المطالبة بهسنا الميلع ، وكان الملك رتشارد كريما لذلك سامحه ولم يطالبه فيما بعد بشء .

190 _ وبعدما أعلى ملك انكلترا الملك غي من دفسع مبلغ الاربعين ألف بينار ، ذهب ألى قبرص واصبطحب معنه عبدا من فرسان المملكة الققراء ، ثم أرسل الملك غي رسالة إلى صلاح الدين يستشيره كيف يمكنه السيطرة على جزيرة قبرص ، ولدى تسلم صلاح الدين الرسالة منه قال أنه لا يصب الملك غي ، ولكن بمنا أنه طلب مشورته فسينصحه بكل أمانة ، وسيقول له ما يملكه من أراء مفيدة له ، ثم التفت إلى الرسل قنائلا : « قنولوا للملك غي أنه أذا أراد التملك في جزيرة قبرص فليضم الجزيرة كلها وليضعها بأكملها تحت سلطانه ، وعاد الرسل إلى الملك غي وأعلموه بنائي نصبح له صلاح الدين .

١٣٦ ـ وسأحدثكم الآن عما قعله الملك غي بعدما تسلم جـزيرة قبرص ، فقد أرسل رسلا من قبله إلى أرمينية والى انطاكية والى عكا والى كل الميلان معلنا : أنه كل مـن أراد القـدوم إلى قبـرص للسكتى بها سيؤمن لهم كل سبل العيش فيها .

وعندما سمع الفرسان والسيرجانتية والفرنجة النين جسريهم المسلمون من ممتلكاتهم نداء الملك غي تحسركوا وسسافروا الى عنده ومعهم فتيات ويتامى كثيرون من أبناء البارونات والفرسان والجنود النين ماتوا في سورية أو فقدوا فيها ، فأعطاهم الأمان وقدم اليهسم المساعدات ، وكذلك أمن القبارصة النين ثاروا على الداوية والحقهم بخدمته مثلهم مثل الفرسان النين اصطحبهم معه .

وكذلك رعى البنائين والكتاب ، وهكذا بحمد الرب صاروا جميعا فرسانا وحماتا كبارا لجزيرة قبرص ، كما أنه زوج النساء اللائي قدمن الى الجزيرة واعطاهن من مساله مساعدة نالهسسا كل مسسن تزوج ، وهكذا استقروا جميعا في قبرص بسلام .

القد منح اراضي الى كل هؤلاء والى القدرسان والسسيرجانتية الخيالة ، أما أهل المدن الذين سسكنوا الآن في المدن فقد اعطاهم اراضي وأشياء كثيرة ، وقد وزع كل شيء حتى أنه لم يبق من جزيرة قبرص الا ما يكفي لعشرين قارسا جعلهسم تحست سسيطرته المباشرة ، وهسكنا سسكن الملك غي مسع هؤلاء في جسسزيرة قبرص ، واقدول لكم لو أن الامبدراطور بلدوين أسسكن الناس في المسطنطينية مثلما فعل الملك غي في قبرص لما كان خسرها ، ولكنه مات لانه أراد الاحتفاظ بكل مافي الامبراطورية له شخصيا ، ولذلك فقد كل شيء ، ويقول المثل ه من يحاول احتضان كل شيء يخسر كل شيء ،

كيف فتك الحشيشية بالماركيز:

وحدث أن وصلت سفينة من سفن تجار المسلمين من بسلاد المشيشية الى مدينة صور ، وكان الماركيز هو سيد المدينة يتصرف فيها وقق هواه ، وهسكذا بمسث بسرجاله فساستولوا على المسينة ، وعندما علم مقدم الحشيشية بما حدث بعث بسرسالة الى الماركيز تهدده بها ، وطلب منه اعادة ماانتزعه من رجاله والا فسيقتله ، فأجابه الماركيز بأنه أن يعيد شيئا أبدا ، وعند ذلك طلب مقدم الحشيشية من اشين من رجاله النهاب الى مدينة صور ليقتلا الماركيز ، فنقذا الأمر وارتحلا ، وعندما وصلا الى صور تظاهرا أنهما مسيحيين فقد لبسا لباسهم ، وقصد الحدهما الماركيز وقصد الإخر بالين الذي كان متنزوجا من الملكة مسارى ، والمقيمة أنذاك بصور .

وحسدت في احسد الايام أن ايزابيل زوجسسة الماركيز كانت بالحمام ، ولم يشا الماركيز تناول طعامه حتى تعسود ، غير انها مكثت منة طويلة بالحمام وهو راغب بالاكل ، لذلك امتطى فرسه هو وبعض الفرسان وزهب الى بيت رئيس الاساقفة دي بسواف ليتناول الطعام معه ، غير انه عندما وصل اليه وجده قد تناول طعامه فقال له : « مولاي الاسقف لقد جئت لتناول الطعام معكم ، ولكن بما أذكم قد تناولتم طعامكم فساعود من حيث أتيت ، وسر الاسقف بقدومه ورجاه بالبقاء حتى يقدم له ما يأكله ، لكنه لم يقبل ، وأخذ الطريق به برجلين وقفا على جساني الطريق العودة مر بطريق ضسيق ، واذا به برجلين وقفا على جساني الطريق ، كل واحسد منهمسا على برانب ، وقد وقفا أمامه ، وتقسدم واحسد منهمسا على رسالة ، ومد الماركيز يده لتناول الرسالة ، فما كان من الإخر الا أن رسالة ، ومد الماركيز يده لتناول الرسالة ، فما كان من الإخر الا أن بيت فرسان الاسبتارية ، وحدث هذا في سنة ١٩١١ لتجسيد يسوع .

كيف تزوج الأمير هنري دي شامبين سن ايزابيل التي كانت زوجة الماركيز:

وسمع ملك انكلترا الذي كان مقيما في يافا أن فيليب ملك فرنسا قد وصل الى بلاده .

197 _ وسأحدثكم الآن عما قدم من قبرص التي قامت مسلات
بينها وبين سورية وبلاد ما وراء البحر _ فقسد حدث أن وصسلت
سفينة عليها تجار من بلاد المسلمين ، ومن بلاد مقسدم الحشسيشية
الى مدينة صور ، وكان الماركيز هو المتصرف بشؤون مدينة صسور
والمتحكم بها ، ولذلك بعث رجاله فاستولوا على السفينة ، وعندما
علم مقدم الحشيشية بما قام به الماركيز ، كتب اليه يتهسده وطلب
منه اعادة ما انتزعه من رجاله واطلاق سراحهم والا سيقتله ، فسرد

- 49 54-

عليه الماركيز بأنه لن يعيد اليه شيئا ، ثم راسله مقدم الحشيشية شانية وكرر طلبه ، لكن الماركيز كرر الرفض ، وبناء عليه اصدر مقدم الحشيشية أوامره الى اثنين من رجاله للنهاب الى مدينة صور واغتيال الماركيز ، فنقذا الأمر وارتحلا ، وعندما وصلا الى مدينة صور دخلاها وهما متظاهرين بأنهما من المسيحيين ، فقد لبسالباسهم ، وقصد أحدهما الماركيز وأما الآخر فقد قصد الى بالين النبي كان متزوجا من الملكة ماري ، التي كانت مقيمة في مدينة صور .

وحدث في أحدد الآيام أن كانت ايزابيل زوجددة أماركيز بلدا مراح المدمام ، ولم يرغب الماركيز بتناول طعامه حتى تعود ، غير أنها مكثت مدة طويلة بالحمام ، وبما أنه كان راغبا بالأكل فقد امتسطى ظهر حصانه وقام برفقة بعض الفرسان بالذهاب الى بيت دي بواف رئيس اساقفة صور مستهدفا تناول الطعام منه ، لكنه عندما وصل اليه وجده قد تناول طعامه ، ومع هذا قال للأسدقف : « مدولاي الاسقف الا جثت لاتناول الطعام معكم ، ولكن بما أنكم قد تناولت طعامكم فسأعود من حيث أتيت » *

وابتهج الاسقف بقدومه وترجاه بالبقاء حتى يقدم ماياكله ، لكنه لم يقبل ، ثم مالبث الماركيز أن أخذ الطريق عائدا الى بيته ، وفيما هو خارج من بوابة بيت رئيس اساقفة صور ، واذا به بسرجلين قد وقف كل واحد منهما على أحد الجانبين ، شم تقدما منه ، وقام أحدهما بمناولته رسالة ، ومد الماركيز يده لتناول الرسالة ، فما كان من الأخر الا أن استل مدية ووثب عليه قطعنه بها عدة طعنات فأرداه قتيلا ، وجرى اعتقال القاتلين ، ثم حمال جثمان الماركيز عيث جرى دفنه في مقر فرسان الاسسبتارية ، وقد حدث هنا في سنة ١٩٩٩ التجسيد مساولانا يساوع المسيح (المسلحيح عيث بينان ١٩٩٧) .

۱۳۸ ... وكان ملك انكلترا مقيما في يافا ، وقد سمع تقارير وردت

من بلاد ماوراء البحار تفيد أن الملك فيليب ملك فرنسا قد عاد سالما الى مملكته ، وبخل الى فرنسا واستقر في غيساورت ، وهنا اراد ملك انكلترا الاستيلاء على كل البلاد والسيطرة عليها لنفسه ، ففادر يافا وقصد مدينة عكا ، ثم مالبث أن وصالت الأخبار تتصدت عن اغتيال الماركيز من قبل الحشيشية ووجهت اصابع الاتهام والملاملة الى الملك رتشارد وقبل انه قتال الماركيز بالتأمر مسع الحشايشية والاتفاق معهم .

واستقر في غيسورت ، وهنا أراد ملك انكلترا السيطرة على كل البلاد قفادر يافا الى عكا ، ومالبث ان وصلت الأخبار تتحدث عن اغتيال الماركيز من قبل المشيشية ووجهت اصابع الاتهام والملامسة الى الملك رتشارد .

وسرت اشاعات أن الملك رتشارد قد تآمر مع مقدم الحشيشية ليرسل رجاله للفتك بملك قدرنسا ، ولاندري صدى صدحة هدنم الإخبار ، وقد اطلع ملك فرنسا على هذه المؤامدة ، فصا كان منه بعدما سمع بذلك الا أن شند الحراسة حول نفسه وهكذا لم يسسمح لزمن طويل لرجل غريب أو أجنبي من الاقتراب منه .

ووجه آخرون الاتهام والملامة الى الملك غي بسبب الاهانة التي وجهت اليه عندما جاء ومعه الملكة سيبل من طرابلس ، ووقفا أمام مدينة صور فمنعهما الماركيز من الدخول اليها .

وعندما تأكد ملك انكلترا من صحة غير وفاة الماركيز ، استدعى بارونات مملكة القدس للتشاور معهم بشأن مدينة صدور ، واصطحب معه الكونت هنري ليزوجه من ايزابيل أرملة الماركيز ، وبعدها فاتحه الملك رتشارد بهذا الموضوع قال له الكونت : ان هذه السيدة التي تريد ان تزوجني منها حامل سن الماركيز ، واذا مساولات ولاا ذكرا فهو الذي سيرث المملكة ، ثم استطرد يقول : وساكون وقتها مزعوجا من السيدة ، وانت تعلم شخصيا السبب الذي يجعلني غير

قادر على النهاب الى شاميين ، فقال له الملك : وساعطيك كل مايلزم من مساعدة للنهاب الى شاميين ، وإعدك أيضا أنني إذا مامكنني الرب من النهاب الى انكلترا ، سأجهز جيشا أقدم على رأسه لا ساعدك به على اعادة احتلال كل اجزاء المملكة مسع احتالال بلدان أخرى أيضا ، وستتوفر لدي القدرات حين أعود ، فأتمكن من الاستيلاء على امبراطورية القسطنطينية ، وفي ذلك ستنال مساعدة كبرى ، كما أنني سامنحك جزيرة قبرص التي سبق لي الاستيلاء عليها ، ذلك أن الملك غي لم يسدد لي مجمل ثمنها ، ومازال منينا لي بمبلغ أربعين ألف بينار ، وانني ساطاريه وسالاحقه ، ولن يفلت أبدا من يدي حتى يعيد الى جزيرة قبرص »

وبناء عليه واضرق الكونت هنري على الزواج المقتسرح مسسن الله السيدة ، واحتفل بزواجه مسن الله السيدة (في الخسامس مسن الله سنة ١٩٩٣ في مدينة صور) وقيل ان غالبية الشعب ونضبة الناس في الملكة اقسموا متعهدين أنهم سيجعلون ذويه ، أي ابناءه سسادة القدس وملوكها ، وكان هؤلاء النين تعهدوا بهذا للكونت هنري ممن لم يتفاهم مع الماركين ، ولم يرغبوا به ولابنريته .

وكان البيازنة النين أقاموا في صدور قد اشتكوا من الماركيز ، فقد كانوا قد أقرضوه أموالهم لشراء جـزيرة قبـرص ، لكن الماركيز لم يسدد لهم المال الذي استلفه منهم ، فما كان منهـم الا أن بعشـوا برسول خاص من قبلهـم الى الملك غي ليأتـي الى المملكة ليسـلموه صدور ، غير ان الملك رتشارد فاجأه ، لأن اغتيال الماركيز وقع يوم الثلاثاء ، وفي يوم الخميس تزوجت ايزابيل من الكونت ، وبناء عليه بعث الملك رتشـارد رسـولا الى الملك غي ليحضره اليه ، ولكن الملك غى أعلم الرسول بتمنعه من الاستجابة والنهاب معه .

- 49 87 -

كيف أغاث ملك انكلترا يافا التي هـاجمها صلاح البين وكاد أن يحتلها:

علم صلاح الدين أن الملك رتشارد قد سافر من يافا ووصــل الى عكا ، فما كان منه الا أن حشد قواته وحاصر يافا ، ونصب أمامها المجانيق وأخذ يقذفها ، وركز رماياته على القلعبة حتـى أن النين كانوا في داخلها لم يعرفوا الراحة ليلا ولانهارا . وذكر أنه تعاون تعاونا تاما مع مقدم الحشديشية حتى يرسل بعض رجاله المقتك بملك قدرنسا ، ولاندري صدى صسحة هسذا الخبر ، المهم أن ملك فرنسا قد اطلع على هذا الأمر ، فما كان منه بعدما سمع بهذا الخبر حتى شدد الحراسة حدول نقسه ، ولزمن طويل لم يسمح لرجل غريب أو اجنبي من الاقتراب منه .

ووجه اخرون الاتهام واللوم الى الملك غي للاهانة التي وجهـت اليه عندما جاء ومعه الملكة سييل من طرايلس ، ووقفا امام مـدينة صدور فمنعهما الماركيز من الدخول اليها

وعندما تاكد ملك انكلترا من صحة خبر وفاة الماركيز ، استدعى بارونات مملكة القدس للتشاور معهم بشأن مبينة صور واصطحب معه الكونت هنري ليزوجيه من ايزابيل أرملة الماركيز ، وبعدما فاتحه الملك رتشارد بهذا الموضوع قال له الكونت :« أن السيدة هذه التي تريد ان تزوجني منها حامل من الماركيز ، واذا وادت وادا ذكرا فهو الذي سيرث المملكة ، ثم استطرد يقدول : وساكون وقتها مزعوجها من السيدة ، وأتت تعلم شهمسيا السهب الذي يجعلني غير قادر على الذهاب الى شامبين ، فقال له الملك : و ساعطيك مايلزم من مساعدة للذهاب الى شامبين ، وأعدك أيضا اذا مسكنني الرب من النهاب إلى انكلترا ، ساجهز جيشا أقدم على رأسة لاساعدك به على احتلال كل اجزاء الملكة واستردادها مع احتلال بلدان اخرى ايضا ، وستتوفر لدى القدرات حين أعود فأتمكن من الاستيلاء على امبراطورية القسطنطينية ، وفي ذلك ستنال مساعدة كبرى ، كما أننى سأمنحك جـــزيرة قبـــرص التــــى ســــبق واحتللتها ، ذلك أن الملك غي لم يسند لي مجمل ثمنها ومازال منينا لى بمبلغ اربعين القدينار ، واننى سأطاريه وسالاحقه وأن يفلت أبدا من يدي حتى يعيد الي جزيرة قبرص »،

ولهذا وافق الكونت هنري على الزواج المقترح ، واحتفل بزواجه من السيدة (في الخامس من ايار سنة ١١٩٢) وذلك في منينة - M9 EA -

صور) وقيل أن غالبية الشعب ونخبة الناس في الملكة أقسسموا له متعهدين أنهسسم سسسيجعلون ذويه أي أبناءه سسادة القسسدس وملوكها، وكان هؤلاء النين تعهدوا بهذا للكونت هنري ممسن لم يتفاهم مع الماركيز ولم يرغبوا به ولابذريته.

١٣٩ ـ وكان البيازنه النين اقاموا في صدور قدد اشتكوا من الماركيز ، فقد كانوا قد اقرضوه اموالهم لشراء جزيرة قبرص ، لكن الماركيز لم يرد لهم المال الذي استلفه منهم ، قما كان منهام الا ان بعثوا بسرسول خاص الى الملكة ليسلموه صور .

غير ان الملك رتشارد فاجاه ، لأن قتل الماركيز وقع يوم الشلاثاء ويوم الخميس تزوجت ايزابيل من الكونت . وعند ذلك بعثوا برسالة الى الملك رتشارد يخبروه فيها أن القلعة التي كان قد حصنها واقعة الآن تحسبت حصبار صسلاح الدين الشديد ، واستدعى الملك رتشارد الصدليبيين واعيان الرجال في الشديد ، واستدعى الملك رتشارد الصدليبيين واعيان الرجال في ان يعرف مدى رغبتهم واستعدادهم وارادتهم في تقديم المساعدة أن يعرف مدى رغبتهم واستعدادهم وارادتهم في تقديم المساعدة والنجدة ، فأجابوه جميعا أنهم على استعداد للسير معمد في سبيل خدمة مصالح المسيحيين ، ثم اتفقوا فيما بينهم على أن يذهب الملك بعرا ، ويزحف الفرسان برا ، وقد سار على رأس المقدمة هيو بعرا ، ويزحف الفرسان برا ، وقد سار على رأس المقدمة هيو المناح طبرية وبلدوين صاحب بيسان ، وسار في المؤخرة بالين دي البين ، ووليم صاحب طبرية ، وترامى الى مسامع المسلمين بان الملك رتشارد قادم لنجذة يافا ، فزادوا من ضسفطهم على القلعمة وشدوا الهجمات عليها ، وعندما رأى المصاحر ون داخسل المقامد وند اشتد عليهم الحصار ولامخرح امامهم را سلوا صسلاح الدين يعرضون على حياتهم .

وكان صلاح الدين قد علم من مفيسريه أن المسيحيين قسادمين لنجدة يافا ، فشدد حصاره على القلعة وزاد فسفطه عليها حتى يستولي عليها قبل وصول المسيحيين ، وفيما هذا يحدث في يافا كان الملك رتشارد قد غادر عكا مساء ومعه سفته فـوصل الى يافا عند الفجر ، وعندما وصل الى المرفا سلم عمراخ الناس وفسلمة عظيمة ، فسال رجلا كان واقفا فوق السور عما يجري ، فأجابه هذا الرجل: ان المسلمين قد استولوا على القلعة واقتادوا المسلميين

الى السجون ، فاقسم يمينا بحق القسيس جاك بانه أن يسسمم بذلك ، فما كان منه الا أن ليس سلاحه وحمل سديفه بيده ونزل الى الارض وتبعه رجاله فصدعدوا جميعا الى القلعسة ، فسأنجدوا المسيحيين ، وهكذا حافظ جيدا على قسمه . وبناء عليه بعث الملك رتشارد رسولا الى الملك غي ليحضره اليه ، ولكن الملك غي أعلم الرسول بسرفضه الاستجابة والنهساب معه .

وعلم صلاح النين أن الملك رتشارد قد سافر من يافا ووصل الى عكا ، قما كان منه الا ان حشد قواته وحاصر يافا ، ونصب امامها المجانيق وشرع يقدّفها ، وقد ركن رماياته على القلعة حتى أن النين كانوا في داخلها لم يعرفوا الراحة ليلا ولانهارا .

وعند ذلك بعثوا برسالة الى الملك رتشارد يخبروه فيها أن القلعسة التي كان قد حصنها واقعة الآن تحت الحصار ، من قبل صلاح الدين ، وهو حصار شديد جدا ، ودعا الملك رتشارد الى اجتماع عام لأعيان عكا ، وأراد أن يعلم عن مدى استعدادهم للسبير معه وتقليم المساعدة له خدمة لمسالح المسيحيين ، فسأجابوا جميعسا بالرافقة على السير معه خدمة لصالح السيحيين ، ثم اتفقوا فيمنا بينهم أن ينسافر الملك بمراء ويزحف في الوقت نفسته الفرسان براء وقد سسار على رأس القندمة هيو مساحب طبرية وبلاوين صاحب بيسان ، وسار في المؤخرة بالين دي ابلين ووليم صاحب طبرية ، وترامى الى مسامع المسلمين أن الملك رتشارد قادم لنجسدة يافاً ، فزادوا من ضحفطهم على القلعصة وشحدوا الهجمسات عليها ، وعندما رأى المحاصرون في القلعة انقسهم وقد اشتد عليهم الحصاراء ولامخرج أمامهم راسلوا صلاح الدين يعسرضون عليه الاستسلام مقابل التأمين على حياتهم ، وكان الذي فاوض مبلاح الدين باسمهم راندواف اسقف بيت لحم وشخص لخر استمه أوبرى دى رايدس .

وكان الملك رتشارد قد غادر عكا مساء ، واقلع ومعه سفنه فوصل الى يافا عند الفجر ، وكان رجال صلاح الدين قد دخلوا القلعة وانتشر رجال المسلمين في المدينة ، وثارت هناك جلبة كبيرة وضبجة وعمت الفوضي ، وعندما وصل الملك رتشارد الى ميناء يافا ، وسمع

الصراخ ، سأل رجلا كان واقفا فوق السور عما يجري ، فاجابه هذا الرجل أن المسلمين قد استولوا على القلعسة ، واقتسادوا المسيميين ألى السجون فبادر الى حمل سسلاحه واقسم بانه أن يسمح بسقوط القلعة ، وشهر سيفه ونزل إلى اليابسة واحق به رجاله ، فصعدوا جميعا إلى القلعة ، فساسعفوا المسيميين رجاله ، فصعدوا جميعا إلى القلعة ، فساسعفوا المسيميين واستنقذوا الاسرى ، وبذلك حافظ الملك على قسمه .

امر الملك ركاب السفن بأن يضعوا أشجارا وأوتادا وحواجز أمام القلعة لصد هجمسات المسسلمين ، ونفسنت أوامسسره تنفيذا كاملا ، وهاجم المسلمون رجائنا حتى اشتبكوا معهم بالأيدي داخل ساحة القلعة ، ودا فع المسيحيون عن أنفسهم بشسدة وقدوة ، وكان عندما يبخل المسلمون من جهة يخرجهم المسيحيون بالقوة من جهة أخرى ، وقاتل الملك بكل شجاعة ، وكسر في يده السيف ، فدا فع عن نفسه بسيف لخر ، وظل يقاتل حتى حقق هدفه ، وأنذاك القسى ما عليه من سلاح الى الأرض ,

وعاد المسلمون الى مواقعهم ، واثر ذلك سألهم صلاح الدين فيما اذ كانوا قد استولوا على القلعة ، فأجابه هولاء : ان ملك انكلترا قد وصل وأغاثهم ، وهنا سأل سيف الدين أخو صلاح الدين : وأين قد وصل وأغاثهم ، وهنا سأل سيف الدين أخو صلاح الدين : وأين هر والمف ؟ فأشار له أحدهم وأوضع أنه وأقدف وسط رجاله على هضبة هناك ، وعند ذلك قال سميف الدين : همنا شيء مستحيل ، ومن غير المعقول أن يكون الملك وأقدف على قدميه بين رجاله ، فما كان منه الا أن أصر باسراج حصان ولجمسه بين رجاله ، فما كان منه الا أن أصر باسراج حصان ولجمسة غير مناسب أن يحارب الملك وأقفا على قدميه ، ولاحسط الملك غير مناسب أن يحارب الملك وأقفا على قدميه ، ولاحسط الملك المذعة ، وأدرك أن الحصان فيه شرك الايقاع به وأسره ، فما كان الحصان ، وقل له أنه لم يرسال هسنا الحصسان لحبسة بيني الحصان ، وقل له أنه لم يرسال هسنا الحصان لحبسة بيني

الى سيده وقال له: ان الملك قد اكتشف الخدعة ، وخجال سيف المين ، ثم عاد وأرسل له حصانا لخر مع الرسول نفسه الذي كان قد قاد اليه الحصان الأول ، وامتطى الملك صهوة الحصان ، وكان سلاحه عجيبا ، وفي اليوم التالي وصال الجيش والفرسان الى يافا ، وحارب صلاح الدين بشدة وهداومة ، وقد تألم كثيرا لساوم المعاملة التي تلقاها راندولف اسقف بيت لحم ، وأوبري دي راينس اللغان ماتا في السجن .

180 - 100 الملك ركاب السفن بأن يضعوا اشتجارا واوتادا وحواجز امام القلعة لصد هجمات المسلمين ، وتفنت اوامسره تنفيذا كاملا ، وهاجم المسلمون رجالنا حتى اشتبكوا معهم بالايدي داخل ساحة القلعة ، ودافع المسيحيون عن أنفسهم بشيدة وقدة ، وكان عندما يدخل المسلمون من جهة يخرجهم المسيحيون بالقوة من جهسة اخرى ، وقاتل الملك بكل شجاعة ، وكسر في يده سيفه ، فدافع عن نفسه بسيف لخر ، وظل يقاتل حتى حقدة هدفه ، وأنذاك القسى ماعليه من سلاح الى الارض .

وعاد المسلمون الى مواقعهم ، واثر ذلك سألهم صلاح الدين فيما اذا كانوا قد استولوا على القلعة ، فأجابه هؤلاء : أن ملك انكلتــرا قد وصل وأغاثهم ، وهنا سأل سيف الدين أخو صلاح الدين : وأين هو الملك ، وأين هو واقف؟ فأشار له أحدهم وأوضيح أنه وأقسف وسط رجاله على هضبة هناك ، وعند ذلك قال سيف الدين : هــذا شيء مستحيل ، ومن غير المعقول ان يكون الملك واقدف على قدميه بين رجاله قما كان منه الا أن أمر باسراج حصان ولجمه بمقود ، ثم أرسله مم أحد الجنود ، وكلفه أن يقول للملك : أنه شء غير مناسب أن يحارب الملك واقفا على قدميه ، ولاحظ الملك الخدعة ، وأدرك أن المصان فيه شرك للايقاع به واسره ، فما كان منه الا أن أعاده الى الرسول وقال له :« شكرا للولاك لارساله المصان ، وقدل له إنه لم يرسل هذا الحصان لحبة بيني وبيعه، ولكنه ارسله من أجسل هلاكي ، وعاد الرسول وقاد المصان الى سيده وقسال له : أن الملك قد اكتشف الخدعة ، وخجل سيف الدين ، ثم عاد وأرسل له حصانا أخر مع الرسول نفسيه الذي كان قيد قيساد اليه الحصيان الأول ، وامتطى الملك صهوة الحصان ، وكان سلاحه عجيبا ، وفي اليوم التالي وهبل الجيش والفرسان الي يافا وحارب صلاح النين بشدة ومداومة ، وقد تالم كثيرا لسوء المعاملة التي تلقاها راندولف اسقف بيت لحم ، واوبري دي رايدس اللذان ماتا في السجن .

١٤١ ... وبعدما وصل الملك والجيش الى يافا لانجادها نشب

خلاف حاد جدا بين صلاح الدين وأمراء جيشه ، ولم يلاحظ رجالنا ، متى ادسحب المسلمون من أمام يافا ، ونهبوا للتمسركز بين الله ورام الله ، ونهب الملك وجنوده للاقامة في قلعة السهول (قرب يازور) وسمع صلاح الدين أن الملك يلاحقه ، وفي الوقت نفسه ارتاب صلاح الدين بأخيه سيف الدين وببقية الأمراء ، لذلك لم يقسم في معسكره ولم ينتظر وصول الملك بل توجه الى سورية الجافة حتى يقوم بتحصين قلعتي الكرك والشوبك ، المتسان كان قد استولى عليهما منذ زمن قريب .

الملك رتشارد يستولى على قافلة اسلامية ثرية :

بعدما وصل الملك والجيش الى يافا لانجادها نشب خللا ف حاد جدا بين صلاح الدين وامراء جيشه ، ولم يلاحظ رجائنا ذلك ، حتى انسحب المسلمون من أمام يافسا ، وذهب والملتحدكز بين اللا ورام الله ، وذهب الملك وجنوده للاقسامة في قلعسة السسهول (قسرب يازور) وسمع صلاح الدين أن الملك يلاحقه ، وفي الوقت نفسه ارتاب صلاح الدين بأخيه سيف الدين وبيقية الأمراء ، لذلك لم يقسم في معسكره ولم ينتظر وصول الملك ، بل توجه الى سسورية الجافة حتى يقوم بتحصين قلعتي الكرك والشوبك ، اللتان كان قد استولى عليهما منذ زمن قويب .

وذهب الملك وجنوده ليتمركزوا قسرب قلعسة الفسرسان الداوية في النظرون وهناك وصل اليه اثنان من المبدو ، وأخذا من الملك الأمسان والثقة ، وأقسما له يمينا تعهدا بسه بسائهما سسيخدماه بساخلاص وسيطلعاه على كمائن جيش صلاح الدين ، وعن كل مسايدور حسول صلاح الدين وجميع اهل المبلاد وسمع عند من مماليك امراء مسلاح الدين الأحاديث التسمي راجست حسول كرم الملك وسسسماحته الدين الأصاديث التسمي راجست حسول كرم الملك وسسسماحته وحسناته ، فصار كل من غضب من مولاه يقر اليه هاربا ، ويلتحق به ويصبح تحت حماية ملك انكلترا ، وتزايد عند هؤلاء الماليك حتى

وصل الى ثلاثماثة مملوك ، ويذكر أنه عندما غادر الملك سورية عائدا الى بلاد ماوراء البحار اصطحب معسه مسن هؤلاء المساليك مساثة وعشرين مملوكا .

وتجسس البدويان لصالح الملك وراقبا الطرق فاطلعا على خبر قافلة كبيرة وغنية كانت قادمة من مصر الى دمشاق ، فتاوجها الى الملك واطلعاه على خبر هذه القافلة الكبيرة التي ستعبر قسريبا مسن هناك ، وهي قد قدمت من مصر تريد دمشق للشاعور بالامان وأن المنطقة ، ثم ان ملك فرنسا والفرنسيين كانوا قد عادوا الى بالاهم منذ زمن طويل ، ولم يكن لدى الملك رتشارد عد كبير مسن الرجال حتى يضاطروا الى العباور في المسرات الجبلية ، وكانوا مطلعين اطلاعا جيدا على الخالف والمساكر الدين ويعرفون واقع حال الملك رتشارد ، وأرسال الهام صلاح الدين رجلا مسلحا حتى يقودوهم الى الغور .

وطلب الملك رتشارد من البدويين اللذان نقسلا له هسدا الخبر أن
يتوليا مراقبة القافلة والتعرف مسن أي المصرات يصكن أن تمسر
بسهولة ، فأخبراه أنهما يعملان بجد ويبذلان كل مابوسعهما حتى
يمكناه من الاستيلاء على القافلة ، ولم يشك الملك بهما أبدا ، وقد
اغرقهما بالهدايا الكثيرة ، ومنحهما عددا وافرا مسن قسطع النقود
الذهبية ، وسافر هذان البدويان وهما يتباهيان بالهدايا والنقود
التي منحها لهما الملك ، ولهذا بذل البداة الأخرون غاية جهودهم
المراقبة حركات القافلة مع تصركات أهالي البلاد لاطلع الملك
عليها ، وبذلك بات الملك على اطلاع ومعرفة بجميع حركات اهسالي
الملاد .

وراقب البدويان سير القافلة حتى وصلت الى مكان قسريب مسن مكان اقامة الملك ، وعندما اطلعاء على الضبر غمسرهما بسالهدايا والاعطيات ، وما أن تأكد من أن القافلة قد باتت قسريبة منه حتى تسلح هو وفرسانه وسيرجانتيته بالأسلحة الخفيفة ، ولم يصطحب معه أحدا من الجنود العاديين ، بل كانوا جميعا من الكونتات وكبار القائة ، وهؤلاء أيضا تسلحوا بالأسلحة الخفيفة ، وفيما بعد فقد الفرسان والسرجانتية خيولهم من جراء ما عادوه أثناء الحملة ومسع ذلك ، بفضل الحرب تساعدوا على الأقدام ومعروف أنه في تلك الايام عندما كان الفارس يحمل سلاحا محدودا وثقيلا ، كان عندما يسقط عن حصانه لا يمكن لأحد مساعدته .

وتحرك الملك واتباعه من مكان تعركزهم مساء ، وساروا طــوال الليل حتى وصلوا عند انبلاح الفجر الى موقع « الصهريج الاحمر » فوجدوا هناك القافلة ومن فيها معسكرين ، وانقضوا عليها وعلى من فيها بسلاحهم ، ودافع رجـال القــافلة عن انفسهم لكنهــم لم ينجحوا ، فقد غلبهــم الملك واســتولى على القــافلة وعلى مــا كان فيها ، ويروى أن عددا كبيرا من المسلمين لا يقــل عن الفــ ومــائتي رجلا لاقوا حتفهم ، واقتــاد الملك القــافلة الى يافــا ، وعاد ومعــه اتباعه بسلام وفقد المسيحيون ستين رجلا ، ومــع هــذا لم يحقــق المسيحيون قط مثل هذا النصر ، ولم يحصلوا أبدا على مثــل هــنه المرابح ، وبعدما رجع الملك الى يافا اعطى مما ربحه من القافلة الى المرابح ، وبعدما رجع الملك الى يافا اعطى مما ربحه من القافلة الى

ثم غادر الملك يافا وتوجه الى عسقلان ليزيد من تحصيناتها ، ثم قصد غزة ففعل الشيء نفسه واعادها الى فرسان الداوية ، ثم قصد الداروم فحصنها ، وعندما رأى صلاح الدين أن الملك رتشارد قد ضاعف قوته وزاد نشاطه ، جمع قاواته وجاء ليقاوم بحصال الداروم ، وكان في ذلك الحين بامكان الملك رتشارد مجابهة صالاح الدين على ارض المعركة . وحدث أنه

ونهب الملك وجنوبه ليتمركزوا قسرب قلعسة الفسرسان الداوية في النظرون وهناك وصل الميه إنتان من البدو ، وانهذا من الملك الامسان والثقة ، واقسما له يمينا تمهدا بسه بسائهما سسيضماه بساخلاص وسيطلعاه على كمائن جيش صلاح الدين ، وعن كل ما يدور حسول صلاح الدين وجديع اهل البلاد ، وسمع عند من مماليك امراء صلاح الدين الاحاديث التسبي راجست حسول كرم الملك وسسسماحته المين الاحاديث التسبي راجست حسول كرم الملك وسسماحته وحسناته ، فصار كل من غضب من مولاه يقر اله هاريا ، ويلتحق به ويصبح تحت حماية ملك انكلترا ، وتزايد عند هؤلاء المماليك حتى وصل الى ثلاثمائة مملوك ، ويذكر اته عندما غادر الملك سورية عائدا الى بلاد ما وراء البحار اصطحب معه من هؤلاء المساليك مسائة وعشرين مملوكا .

وتجسس البدويان لصالح الملك وراقبا الطرق فلطلعا على حبر قاطة كبيرة وغنية كانت قادمة من مصر الى دمشدق، فتسوجها الى الملك واطلعاه على خبر هذه القافلة الكبيرة التي ستعبر قسريبا مسن هناك، وهي قد قدمت من مصر تريد دمشق للشسعور بالأمان وان صلاح قد استولى على يافا وأن القسوات المسلمة مسيطرة على المنطقة، ثم إن ملك فرنسا والفرنسيين كانوا قد عادوا الى بالاهم منذ زمن طويل، ولم يكن لدى الملك رتشارد عدد كبير مسن الرجال حتى يخسطروا الى العبور في المسرات الجبلية، وكانوا مطلعين اطلاعا جيدا على الفال تشاصلة في معسكر صبلاح الدين ويعرفون واقع حال الملك رتشارد، وأرسال اليهسم مسلاح الدين رجلا مسلحا حتى يقودوهم الى الغور.

وطلب الملك رتشارد من البدويين اللذان نقسلا له هسذاا الخبسر أن يتوليا مراقبة القافلة والتعرف مسن أي المسرات يمسكن أن تمسسر بسهولة ، فأخبراه أنهما يعملان بجد ويبذلان كل ما بوسعهما حتسى يمكناه من الاستيلاء على القافلة ، ولم يشك الملك بهما ابدا ، وقسد أغرقهما بالهدايا الكثيرة ومنحهما عددا واقسرا مسن قسطع النقسود النهبية وسافر هذان البدويان وهما يتباهيان بالهدايا والذقود التي - 49 OA -

منحها لهما الملك ، ولهذا بذل البداة الآخرون غاية جهودهم لمراقبة حركات القافلة مع تحركات الهالي البلاد لاطلاع الملك عليها ، وبذلك بات الملك على اطلاع ومعرفة بجميع حركات أهالي البلاد .

وراقب البدويان سير القافلة حتى وصلت الى مكان قدريب من مكان اقامته وعندما أطلعاه على الخبير غميرهما بيالهدايا والإعطيات، وما إن تأكد من أن القافلة باتت قريبة منه حتى تسلح هو وفرسانه وسيرجانتيته بالإسلحة الخفيفة ، ولم يصطحب معه أحدا من الجنود العاديين ، بل كانوا جميعا من الكونتيات وكبيار القائدة ، وهؤلاء أيضا تسلحوا بالإسلحة الخفيفة ، وفيما بعد فقيد المفرسان والسيرجانتية خيولهم من جيراء ما عادوه أثناء هنه الحملة ، ومع ذلك بفضل الرب تساعدوا على الأقدام ، ومعروف أنه في تلك الإيام عندما كان الفارس يحمل سلاحا محدودا وثهيلا ، كان عندما دساعدته .

وتحرك الملك وأتباعه من مكان تمركزهم مساء ، وساروا طــوال الميل حتى وصلوا عند انبلاح القجر الى موقع « الصهريج الأحمر » فوجدوا هناك القافلة ومن فيها معسكرين ، وانقضوا عليها وعلى من فيها بسلاحهم ، ودا فع رجال القافلة عن انفسهم لكنهم لم ينجحوا ، فقد غلبهم الملك واســتولى على القافلة وعلى ما كان فيها ، ويروى أن عدا كبيرا من المسلمين لا يقــل عن الف ومائتي رجلا لاقوا حتفهم ، واقتـاد الملك القافلة الى يافسا ، وعاد ومعــه اتباعه بسلام ، وفقد المسيحيون ستين .

وجده في مكان فسيح فتحارب معه ومع جنوده وتمكن من الماق الهزيمة به وبهم ، وبات السامون يخشون الأن من أن يتمكن الانكليز وملكهم من الاستيلاء على جميع الملكة ، وعظمت شهرة الملك رتشارد ، وصاد اسمه يخيف المسلمين الى حد أنه عندما كان طفل منهم يبكي كانت أمه تخيفه وتسكته باسم اللملك رتشارد بان تقول له « أخرس قبل أن يسمعك ملك أنكلترا » ، وعندما يكون واحد من المسلمين يطوف على ظهر حصانه ، فيصرن ويتعنع من المركة فيقول له : « مالك اتعتقد أن ملك انكلترا موجود في همنه المركة فيقول له : « مالك التعتقد أن ملك انكلترا موجود في همنه المراب من الموض فيقول لها : « مالك التعتقد فرسه ، والفرس ترفض المرب من الموض فيقول لها : « مالك اتطنين أن ملك انكلترا

كيف أراد مسلاح الدين عقد هسدنة مسم الملك ردشارد، لكنه رفض:

ولم يلبث صلاح الدين طويلا حتى بعث الى الملك رتشارد يساله فيما اذا كان يريد العودة الى بالده ، فإذا ما رغب بالله انه على استعداد لمقد هدنة معه ، وأن يعيد اليه شاطرا من المملكة التي استولى عليها وانتزعها من المسيميين ، وأقدم مسلاح الدين على تقديم هذا العرض لخشيته من أخيه سيف الدين ، لان الملك رتشارد وعده أنه اذا أصبح مسايحيا سايزوجه اخته التسبي كانت ملكة فتوحاته وجميع البلاد التي أنه اذا ما تم هذا الزواج فسيفسر كل قدم عرضه للملك رتشارد على استعداد للقبول بمنحه نصاف مملكة قدم عرضه للملك رتشارد على استعداد للقبول بمنحه نصاف مملكة القدس أو اكثر ، لكن الملك رفض هذا العرض وأخير رجال الوفد الذين بعثهم صالح الدين : إنه يريد مملكة القدس با كملها ويريد اليضا كل ما انتزعه نور الدين من المسيحيين واساتولى عليه في أيام الملك عموري ، وأنه اذا لم يشا صالح الدين ان يعيد اليه كل ما

- 441. -

يطلبه ، فإنه سينهب للاقامة في مصر ، لا بل هو ذاهب الى هناك ، وسيرى من الذي سيداقع عن مصر ^

وفي تلك الانتاء جاء الملك غي الى عكا وذلك بناء على طلب مان الملك رتشارد ، ولم يجد الملك غي الملك رتشارد هناك ، اذلك أراد العودة الى قبرص ، غير أن الكونت هنري الذي كان يعرف سبب استدعائه ، طلب منه الانتظار ، وعلم الملك غي لماذا استدعاه الملك على المناز استدعاه الملك على المناز ان ينتظره ، سيقدم وتشارد ، فخاف الآن أنه إذا ما قال الكونت أنه أن ينتظره ، سيقدم على اعتقاله ، لذلك قال له إنه سينهب إلى ياقا حيث الملك رتشارد ، وذلك ليسمع أوامره وليمتثل لارائته ، فقال له : أنه سيرسل معه اثنين أو ثلاثة من رجاله على ظهر السفينة نفسها ، وفعل الكونت الميازئة من رجاله على ظهر السفينة نفسها ، وفعل الكونت الميازئة ـ أصحاب السفينة ـ ووعدهمم به ايوبرت ماريا ، وسيجعلهم يحلون مصله في حسكم قبرص عندما يكون مسافرا في وسيجعلهم يحلون مصله في حسكم قبرص عندما يكون مسافرا في البحر، ، واهتمم البيازية به دايوبرت ، وهكذا اقسموا يمينا تعهدوا فيه باطاعة الملك غي عندما يكون خارح عكا .

وأقلع الملك غي من عكا ، وسافر معه على ظهر السفينة نفسها اشنان من فرسان الكونت وذلك. بناء على توجيهه ، وعندما اقتربت السفينة من قبرص وجد هناك مركبا فأنزل اليه فارسي الكونت وقال لهما : أبلغا تحياتي الكونت وقولا له بأنني لا ستطيع النهساب الى يافا ، وعاد الفارسان الى عكا ، ونزل الملك غي في قبرص ، وهنا لاتسالوا عن الكونت هنري وعن مدى ماشعر به من غضب نتيجة لما قام به الملك غي ، وماحاكه من خديمة .

- 4411-

....رجلا ، ومع هذا لم يحقق السبيحيون قسط مثسل هستا النصر ، ولم يحصلوا ابدا على مثل هذه المرابح ، وبعدما رجسع الملك الى يافا أعطى مما ربحسه مسن القسافلة الى الفسرسان والسيرجانتية ، واحتفظ لنفسه بمبلغ كبير من المال .

ثم سافر الملك من يافا الى عسقلان حتى تولى تحصينها ، ثــم قصد غزة فقعل الشيء نفسه ثم أعادها الى فرسان الداوية ، ويعسد هذا قصد الداروم قحمستها ، وعندمسا رأى مسلاح الدين أن الملك رتشارد قد ضاعف قوته وزاد من نشاطه ، جمم قواته وجاء ليقسوم يحصار الداروم ، وكان في ذلك الحين بامكان الملك رتشارد مجسابهة صلاح الدين على أرض المعركة ، وحدث أنه وجده في مكان فسيح فتحارب معه ومع جنوبه وتمكن من الحاق الهزيمة به وبهم ، وبات المسلمون يخشون الأن من أن يتمكن الانكليز وملكهم من الاستبيلا على جميع الملكة ، وعظمت شهرة الملك رتشارد ، وصحار اسحمه يخيف الاسلمين الى حداثه عندما كان طفل منهم يبكى كانت امسه تخدفه وتسكته باسم الملك رتشارد بأن تقول له : د اخرس قبل أن يسمعك ملك انكلتراء وعندما يكون واحد من المسلمين يطهوف على ظهر حصانه ، فيحرن ويمتنع من الحركة فيقول له : «مالك اتعتقد أن ملك انكلترا موجود في هذه الغابة،؟ واذا ما أراد أحد الجنود ســقاية قرسه والقرس ترقض الشرب من الحوض فيقسول لهما: « مسالك اتظنين أن ملك انكلترا موجود في الماء ع.

187 _ ولم يلبث صلاح الدين طويلا حتى بعث الى الخلك رتشارد يسأله فيما اذا كان يريد العودة الى بلاده ، فإذا ما رغب بذلك قسانه على استعداد لعقد هدنة معه ، وأن يعيد اليه شطرا من الملكة التي استولى عليها وانتزعها من المسيحيين ، وأقدم مسلاح الدين على تقديم هذا العرض لخشيته من أخيه سيف الدين ، لأن الملك رتشارد وعده أنه إذا أصبح مسيحيا سيزوجه أخته التسي كانت ملكة صقلية ، وخاف صلاح الدين أنه إذا ما تم هذا الزواح فسيخسر كل فتوحاته وجميع البلاد التي استولى عليها ، وكان صلاح الدين حين - 4414-

قدم عرضه الملك رتشارد على استعداد القبول بمنحة نصدف مملكة القدس أو أكثر ، لكن الملك رفض هذا العرض وأخبر رجال الوفد النين بعثهم صلاح النين انه يريد مملكة القدس بأكملها ويريد أيضا كل ماانتزعه نور النين من المسيحيين واستولى عليه في أيام الملك عدوري ، وأنه إذا لم يشا صلاح النين أن يعيد اليه كل ملا يطلبه ، فإنه سيذهب للاقامة في مصر ، لا بدل هدو ناهسب الى هناك ، وسيرى من الذي سيدا مع عنم مصر ، أو يدفعه عنها و مسيرى من الذي سيدا مع عنها مصر ، أو يدفعه عنها و

وفي تلك الاثناء جاء الملك غي الى عكا وذلك بناء على طلب مسن الملك رتشارد ، ولم يجد الملك غي الملك رتشارد هناك ، لذلك أراد العودة الى قبرص ، غير أن الكونت هنري الذي كان يعسرف سسبب استدعائه ، طلب منه الانتظار ، وعلم الملك غي لماذا اسستدعاه الملك رتشارد ، فخاف الآن أنه اذا ما قال الكونت إنه لن ينتظره ، سيقدم على اعتقاله ، لذلك قال له أنه سسينهب الى يافسا حيث الملك سيرسل معه اثنين أو ثلاثة مسن رجاله على ظهدر السسفينة نفسها ، وفعل الكونت هذا ليحول بينه وبين الهدرب ، لكن الملك غي تحدث الى البيازنة اصحاب السفينة ، ووعدهم بمنح كبيرة وكثيرة وبامتيازات هائلة في قبرص ، فهدو سسيحكمهم ب « أيوبدرت ماريا » وسيجعلهم يحلون محلة في حكم قبرص عندما يكون مسافرا في البحر ، واهتم البيازنة ب « أيوبرت مساريا » وهدكنا أقسدموا يمينا تعهدوا فيه باطاعة الملك غي عندما يكون خارح عكا .

كيف عقد الملك رتشارد الهدنة مع صلاح الدين:

ووصلت رسائل ورسل ألى الملك رتشارد اخبرته أن ملك فرنسا قد استولى على كل أراضيه وممتلكاته في فرنسا ، كما وقام الضوه يوحنا بانكلترا بالاستيلاء على جميع المدن والقالاع ، واقسمت الملكة يمين الولاء له ، وعندما سمم بهذه الأخبار لم يكن مسرورا أبدأ ، لهذا بادر بمراسلة صلاح الدين يعرض عليه التفاوض من أجل الهدنة ، لكن صلاح الدين أجابه أنه على غير استعداد لعقد الهدنة معه ، لأنه عندما قدم له مثال هاله العالم التهادن رفض ، وبعث رتشارد وفدا جسيدا الى صلاح الدين ، وكان فيه بالين دي أبلين ، وقد طلب الملك من بالين أن يبذل جهده لعقد هسدنة مع صلاح الدين ، واخبر صلاح الدين بالين أنه لن يبسرم أي هسدنة مالم يتخل له الملك عن : غزة ، وعسقلان ، والداوم ، ويافا ، ذلك أن جوا سيسه اطلعوه على الأخبار التي تلقاها الملك من بـ لاد مـ اوراء البحار ، وعاد بالين الى الملك وأخبره بمنا وجنده عند صناح الدين ، وغضب الملك لهذا السبيب ، فهدو كان على بينة يضعف أحوال سكان المملكة ، ولم يرغب بالذهاب بدون عقد هدنة ، لذلك أمر بالين بالذهاب ثانية الى صلاح النين وليحاول أن يستثنى ياف من الاعادة ، وذهب بالين وتمكن اخيرا من عقد هدنة مسم صلاح الدين على اساس اعادة ، غزة وعسقلان والداروم انميا بشرط الا يسكن أحد من المسلمين في عساقلان بال تهادم ، ويقيت يافسا للمسيحيين ، وشملت الهدنة : قيسارية وارسوف وهيفا ، وتشازل الملك عن عسقلان والمدن الأخرى ، واستدعى الملك الكونت وأعلمه أن مدة الهدنة عشر سنوات ، وأنه تنازل عن عسقلان وطلب منه أن يقسم على التمسك بالهدنة وهذا ماقعل ، وهنا قسال له الملك : ﴿ أَنَّهُ من الضروري بالنسبة لي أن أسافر ، وتساكد أنه إذا منحني الرب الحياة سأعود والحضر لك رجالا استرد بهم لك عسقلان وجميع أجزاء الملكة وسأتوجك ملكا في القدس ، ثم إنه شحن يافا بالرجال والعتاد والمؤن والسلاح ، ثم رافق الملك وعاد معه الى عكا . وتحدث الملك غي الى البيازنة — اصحاب السفينة — ووعدهــم
بمنح واقرة وكثيرة وبامتيازات هائلة في قبرص ، فهــو ســيحكمهم
ب « أيوبرت ماريا » وسيجعلهم يحلون محله في حكم قبرص عندما
يكون مســافرا في البمـــر ، واهتـــم البيازنة ب « أيوبـــرت
ماريا » وهكنا اقسموا يمينا تعهـدوا فيه بـاطاعة الملك غي عندمــا
يكون خارج عكا .

واقلع الملك غي من عكا ، وسافر معه على ظهر السفينة نفسها اقتربت الثان من فرسان الكونت وذلك بناء على توجيهه ، وعندما اقتربت السفينة من قبرص وجد هناك مركبا فانزل اليه فارسي الكونت وقال لهما : أبلغا تمياتي الكونت وقولا له بأنني لا استطيع النهاب الى يافا ، وعاد الفارسان الى عكا ، ونزل الملك غي في قبرص ، وهنا لاتسالوا عن الكونت هنري وعن منى ماشعر به من غضب نتيجة لما قام به الملك غي ، وما حاكه من خديعة .

187 - ووصلت رسائل ورسل الى الملك رتشارد وأخبرته أن ملك فرنسا قد استولى على كل أراضيه وممتلكاته في فرنسا ، كسا في فرنسا ألا أسبية وممتلكاته في فرنسا ، كسا وقسام أخسوه بوحنا بسائلاترا بسسالا ستيلاه على جميع المن والقلاع ، وأقسامت المملكة يمين الولاء له ، وعندما سامع بهانه الاخبار لم يكن مسرورا أبدا ، لهذا بادر بماراسلة مسلاح الدين أجبابه أنه يعرض عليه التفاوض من أجل الهينة ، لكن صلاح الدين أجبابه أنه المرض بالتهادن رفض ، وبعث الملك رتشارد وفدا جديدا الى صلاح الدين ، وكان فيه بالين دي المين وقد طلب الملك من بالين أن يبذل المبدن ، وكان فيه بالين دي المين ، وأخبر صلاح الدين بالين أنه لن يبرم أي هنئة مالم يتخل له الملك عن : غزة ، وعسقلان ، والداروم ويافا ذلك أن جواسيسه أطلعوه على الاخبار التي تلقاها الملك من بلاد ماوراء البحار ، وعاد بالين الى الملك وأخبره بما وجده عند علاح الدين ، وغضب الملك لهذا السبب ، قهو كان على بينة بضعف الحوال سكان الملكة ، ولم يرغب بالذهاب بدون عقد هاند ، ذلك

أمر بالين بالنهاب ثانية الى صلاح الدين وليحاول أن يستثني يافا من الاعادة ، ونهب بالين وتمكن أخيرا من عقد الهدنة مسع مسلاح الدين على أساس اعادة : غزة وعسقلان والداروم انمسا بشرط الا يسكن أحد من المسلمين في عسسقلان بل تهسده ، وبقيت يافسا للمسيحيين ، وشملت الهدنة ، قيسارية وارسوف وحيفا ، وتنازل الملك عن عسسقلان والمدن الاخسري ، واسسستدعى الملك الكونت هذري ، وأعلمه أن مسدة الهسنة عشر سنوات ، وأنه تنازل عن عسقلان وطلب منه أن يقسسم على التمسسك بسالهدنة وهسنا مافعل ، وهنا قال له الملك : « أنه مسن الضروري بالنسبة لي أن أسافر ، وتأكد أنه أذا منعني الرب الحياة ساعود وأحضر لك رجالا أسترد بهم لك عسسقلان وجميع أجسزاء الملكة وسسأترجك ملكا في استرد بهم لك عسد الى جالا والعتاد والمؤن والسلاح ، شم المقد وعاد معه الى عكا وبرفقتهما أسقفها .

كيف ألقي القبض على ملك انكلترا عندما عاد الى بلاده:

يعدما حل الملك في عكا أعد شوانيه وهمل سفته بالرجال وشحنها بالمؤن ، ثم أنسعد الى السفن زوجته ، وزوجة ملك قبرص — وكان قد مات في سجنه — وكذلك ابنته ورجاله ، ثم طلب من مقدم الداوية أن يروجوه عندا من فرسانه والسيرجانتية ليرافقوه في سسفره وعلل طلبه بقوله :« انني سمعت أن ملك فسرنسا يراقبني وأخشى مسن أن يقبض على ، وبوجود الفرسان معي يمكنني أن أتشفى كواحسد منهم ، وبذلك أسافر كواحد من الفرسان الى بلادي ».

ووافق مقدم الداوية على طلبه وعمل وفق هواه ، ويعدما اكملوا الاستحدادات للسفر صعدوا الى الشواني والسفن ، وودعوا الكونت هنري وسكان البلاد ، وبعدما سافروا من عكا واصبحوا في وسط البحر ، فكر الملك بالانتقال من سفينة الى أخرى ، غير انه وجد انه لايستطيع القيام بذلك مالم يكن معه في السفينة قــوة حــرا سة كافية لا يستطيع القيام بذلك مالم يكن معه في السفينة قــوة حــرا سة كافية له ، لذلك استأنن زوجته وطلب منها ومــن حــاشيتها الذهــاب الى مرسيليا ، في حين نهب هو والفرسان باتجاه أخر ، وعندما وصلوا الى اقويلي ، التي كانت أكبر مدينة في مدخل المانيا قريبة من بحــر الاغريق ، اشتروا بعض الحاجبات ثم تابعوا طريقهم بالحال حتــى وصلوا الى دوقية أو ستريا (النمسا) وكان الدوق في أحدى قلاعه على مقربة منهم ، وجاء إليه فورا أحــد الحــراس وأخبـره أن ملك انكلترا موجود في قلعه ويرغب في مقابلته اذا سمح بذلك .

وفرح الدوق بهذا الخبسر فسرها كبيرا فهسويسستطيع الآن أن يثار للعار الذي لحقه في عكا ، لهذا أمر باغلاق أبواب القلعة ، وأن يحمل رجاله اسسسلمتهم ، تسسم تسسوجه نحسسسو الملك حيث كان مقيما ، وصدرت أصوات مزعجة من هؤلاء الرجسال النين جساءوا لالقاء القبض على الملك ، لانهم انفعلوا انفعالا كبيرا ، وأمام هسذا الحال يروى ان الملك دخل الى المطيخ فضلع شابه ، ثم ارتدى ملابس والعد من الخدم ، وتناول بعض الأطعمة ليعدها ثم اخذ يقوم باعمال الشواء ، وجاء والعد من الحرس الى البيت وشرع يبحث عنه حتى وجده فقال له :« قف يامولاي ان الدوق يريد ان يتحدث اليك » .

وجاء رجال الدوق فسياقوه امسامهم حتسى اوصياوه الى الدوق ، فأمر الأخير بوضعه في احد الأبراج وحراسته فيه ومعاملته بكرامة تليق بمكانته وذلك حتى يعلم الامبراطور بامره ، وعندما علم الامبراطور بيذلك اهتم كثيرا بالموضوع ، وطلب مين الدوق ان يصغيره اليه ، وحمله الدوق اليه ، وقسيسام الامبسسيراطور هنري (السادس) بالقائه بالسجن حيث بقي حتى تاريخ اخراجه منه .

وساتحدث اليكم الآن عن اسباب العداوة التي قامت بين ملك انكلترا ودوق النمسا ، فقد حدث أنه عندما استربت عكا مسن الاسلمين .

_ ٣97A ..

 ١٤٤ ـ وسأحدثكم الان عما حدث ثلك انكلترا بعدما غادر مملكة القدس :

بعدما حل الملك في عكا أعد شوانيه وحمل سفته بالرجال وشحتها بالرؤن ، ثم أصعد إلى السفن زوجته ، وزوجة ملك قبدص – وكان قد مات في سجنه – وكذك ابنته ورجاله ثم طلب من مقدم الداوية أن يؤجره عددا من فرسانه والسير جانتيه ليراققوه في سفره وعلل طلبه بقوله : « إنني سمعت أن ملك فرنسا يراقبني وأخشى من أن يقبض على ، وبوجود الفرسان معي يمكنني أن أشخفى كواحد منهم ، وبذكك أسافر كواحد من الفرسان الى بلادى .

وواقق مقدم الداوية على طلبه وعمل وقق هواه ، وبعدما أكملوا الاستعدادات للسفر صعدوا الى الشواني والسفن ، وودعوا الكونت هنري وسكان البلاد ، وبعدما ساقروا من عكا واصبحوا في وسلط البحر ، فكر الملك بالانتقال من سفينة إلى أخرى ، غير أنه وجد أنه لايستطيع القيام بذلك ما لم يكن معه في السفينة قوة حسراسة كافية له ، لذلك استأنن زوجته وطلب منها ومسن حساشيتها الذهاب إلى مرسيليا في حين ذهب هو والفرسان باتجاه آخر ، وعندما وصلوا إلى أقويلي ، التي كانت أكبر مدينة في مدخل المانيا قريبة مسن بحسر الاغريق ، اشتروا بعض الحاجيات ثم تابعوا طريقهم بالحال حتى وصلوا إلى دوقية اوستريا (النمسا) وكان الدوق في احدى قسلاعه على مقربة منهم ، وجاء اليه فورا احد الحسراس واخيسره أن ملك الكاترا موجود في قلعته ويرغب في مقابلته إذا سمح بذلك .

وقرح الدوق بهذا الخبر قرحا كبيرا فهو يستطيع الان أن يشأر للمار الذي لحقة في عكا ، لهذا أمر بغلاق أبواب القلعة ، وأن يحمل رجاله أسلحتهم ، ثم توجه نحو الملك حيث كان مقيما ، وصدرت أصوات مزعجة من هؤلاء الرجال الذين جاءوا الالقاء القبض على الملك ، لانهم انقعلوا انفعالا كبيرا ، وأمام هذا الحال يروى أن الملك ، دخل إلى المطبخ فخلع ثيابه ، ثم أرتدى ملابس وأحد مسن الخسدم ،

وتناول بعض الاطعمة ليعيدها ، ثم أخذ يقوم بأعمال الشواء ، وجاء واحد من الحرس إلى البيت وشرع ببحث عنه حتى وجده فقسال له : « قف يامولاي إن الدوق بريد أن يتحدث اليك » .

160 وجاء رجال الدوق فساقوه أمامهم حتى أوصداوه إلى الدوق ، فأمر الاخير بوضعه في أحد الأبراج وحراسته فيه ومعاملته بكرامة تليق بمكانته وذلك حتى يعلم الأمبراطور بأمره ، وعندما علم الامبراطور بذلك اهتم كثيرا بالوضوع ، وطلب من الدوق أن يحضره إليه ، وحمله الدوق إليه ، وقام الامبراطور هنري (السادس) بالقائه بالسجن حيث بقى حتى اخراجه منه •

كان دوق النمسا مع غاليران دوق لامبروك قسد بخسلا الى عكا واقاما فيها ، وحينذاك جاء مسارشال ملك انكلتسرا فهاجم مقسر القامتهما وطردهما منه يكل قسسوة وعنف ، الأمسر الذي ازعجهمسا كثيرا ، ولذلك عندما وانتهما الفرصة ثار لكرامتهما ، وقد اثار هذا المادث كثيرا من الحقد والحريب حيث هدمت ممالك عديدة من جراء ذلك .

وعندما علم ملك فرنسا أنه ألقي القبض على ألملك رتشارد وأودع السجن في ألمانيا ، عمل على حماية الطرق ومراقبة المنافذ ثم جمسع جنوده وبخل ألى بسلاد ملك انكلتسرا ، وقساتل هناك بشسدة وشراسة ، واستولى على المنن والقلاع وبذلك توصل ألى اسر كونت دي ليفا ستري الذي أنابه الملك رتشارد في حكم نورماندي والدفاع عنها وعن البلاد الواقعة تحت حكمه فيما وراء البحر ، هذا ومسكث الملك رتشارد زمنا طويلا في السجن ، وقد حدث هذا كله في سنة الملك رتشايد يسوع المسيح .

كيف اطلق سراح ملك انكلترا

بعث هذا الملك إلى انكلترا ليؤتي له بالمال حتى يتحرر من سلجن

Λ_E - 10 ρ

الامبراطور ، وكان قد أقسم له أن يدفع له القدية في زمن حسده له ، وبذلك اطلق سراح الملك رتشارد ولم يتاخر الملك رتشارد في دفع الفنية فقد ساعده اصدقاؤه ورجاله مساعدة كبيرة ، وحين علم ملك فرنسا بذلك ، شيد الحراسة على طرق بالايه حتى لايدف الملك رتشارد إليها ، وعندما وصل الملك رتشارد إلى انكلترا جمع مال فديته وقدره مائتي ألف مارك ، وأرسله إلى الامبراطور حتى يحسرر شواطيء انكلترا والرهائن النين أودعهم عنده ، وليذفذ القسم الذي تعهد به ، ويحكى انه لم يبق كاسما أو مبخسرة ف الكنائس إلا واعطاها للامبراطور مقابل فعيته ، ونال الامبراطور من هــنا المبلغ الجزء الاعظم واعطى جل البقية إلى الدوق ذلك أن ملك فردسا قد نال شطرا من هذا المبلغ لأنه سمح بمرور هذا المال من أراضيه ، وبعد ذلك حشد ملك انكلترا جنوده وعبر البحر حيث تمكن من استعاده جزء من بلاده مما كان فيليب ملك فسرنسا قسد استولى عليه اثناء وجوده بالسجن ، وجعل من ابن عمله أوتدو الذي كان ابن دوق سوا سون كونت على بواتيه ، وبالوقت نفسه قاتل بشدة وعنف ضحد ملك قرنسا . وساتحدث اليكم الان عن اسباب العداوة التي قامت بين ملك انكلترا ودوق النمسا ، فقد حدث أنه عندما استربت عكا ملن المسلمين كان دوق النمسا مع غاليران دوق لامبروك قد دخلوا إلى عكا وأقاما فيها ، وحينناك جاء مارشال ملك انكلترا فهاجم مقر القامتهما وطردهما منه بكل قسوة وعنف ، الامر الذي ازعجهما كثيرا ، ولذلك عندما وانتهما الفرصة ثارا لكرامتهما ، وقد أثار هنا الحادث كثيرا من الحقد والحروب حيث هدمت ممالك عديدة من جراء

وعندما علم ملك فرنسا أنه ألقي القيض على الملك رتشارد وأودع السجن في ألمانيا ، عمل على حماية الطرق ومراقبة المنافذ ثم جمسع جنوده وبخل إلى بلاد ملك انكلترا ، وقاتل هناك بشسدة وشراسسة واستولى على المدن والقلاع وبذلك تسوصل إلى اسر كونت دي ليفا ستري الذي أنابه الملك رتشارد في حكم نورماندي والدفاع عنها وعن المبلاد الواقعة تحت حكمه فيما وراء البحر ، هذا ومكث الملك رتشارد زمنا طويلا في السجن ، وقد حدث هذا كله في سنة ١١٩٣ ، لتجسيد يسوع المسيح .

١٤٦ _ بعث هذا الملك الى انكلترا ليؤتي له بالمال حتى يتصرر من سجن الامبراطور ، وكان قد أقسم له أن يدفع له الفنية في زمسن حدده له ، وبذلك أطلق سراح الملك رتشارد ولم يتأخر الملك رتشارد في زدفع الفنية فقد ساعده أصدقا ؤه ورجاله مساعدة كبيرة ، وحين عام ملك فرنسا بذلك ، شدد الحراسة على طرق بلاده حتى لايدخال الملك رتشارد اليها ، وعندما وصل الملك رتشارد الى انكلترا ومسلم مال فنيته وقدره مائتي ألف مارك ، وارسله الى الامبراطور حتى يحرر شواطىء انكلترا والرهائن النين اودعهم عنده ، ولينفذ القسم الذي تعهد به ، ويحكى انه لم يبق كاسا أو منجزة في الكائس الاواعظام الامبراطور مقابل فنيته ونال الامبراطور من هذا المبلغ الجزء الاعظم واعطى جل البقية الى الدوق ذلك أن ملك فرنسا قد نال المبراطور من هذا المبلغ شطرا من هذا المبلغ شائل من المبلغ وعد ذلك

- 44VY -

حشد ملك انكلترا جنوده وعبر البصر حيث تمكن من استعادة جـزء من بلاده مما كان فيليب ملك فرنسا قد اسـتولى عليه اثناء وجـوده بالسجن وجعل من ابن عمه أوتو الذي كان ابن دوق سوا سون كونتا على بواتيه ، وبالوقت نفسه قاتل بشدة وعنف ضد ملك فرنسا .

- 2472-

كيف مات الملك غي لوزنغنان ملك قبرص :

بعد سفر ملك انكلترا . علم الكونت هنري ان البيازنة الستدعوا الملك غي للقدوم والاستيلاء على منينة صور ، وقد اغضب هنا الكونت هنري المذكور ، وكان في تلك الأونة للبيازنة سلطة كبيرة في سورية ، حتى أنهم كانوا يكبدون النين كانوا يقدمون الى سدورية خاصة الجنوبين خسائر عظيمة ، وكانت الشكاوى من الجنوبين تصل كل يوم ضد أعمالهم هذه الى الكونت هنري ، مما دفعه الى طلب البيازنة المقيمين في عكا وقال لهم : ان ماتهعلوه في مسينة عكا هو عمل سيء جدا ، وعليكم أن تتوقفوا ومن شم الامتناع عن هسته هو عمل سيء جدا ، وعليكم أن تتوقفوا ومن شم الامتناع عن هسته وتهدياته ، فغضب الكونت منهم ، وقرر طردهم ، وأمرهم باخلاء بالده ، وهددهم أنه اذا وجد احدا من زعمائهم في بلاده فسيمسك به بلاده ، وللقي به في السجن .

وحين فعـــل الكونت هذري ذلك احتــــج عليه ايمــــــري لوزنغنان ــ كافــل الممكة ــ أخــدو الملك غي وقــــبال الكونت هذري : « انه أمر غير مقبول طرد أناس طيبين مثـل البيازنة مـن عكا ، وغضب الكونت هنري ورد عليه بعنق قـائلا : « كيف ؟ هــل تريد أن تبقيهم ضد ارادتي لانهــم أرادوا أن يسـلموا صــور الي أخيك ؟ اعلم أنك أن تقلت مـن يدي حتــي يعيد لي أخــوك قبـرص ، واثر ذلك جاء اليه مقدم الفـرسان الداوية مــع مقـدم الفـرسان الداوية وبارونات البلاد ولاموه على اعتقال هــذا القـائد الكبير الذي كان يعد من رجاله ، ويعد ايضا اعظم بارونات البلاد ، فـرد عليهم الكونت مغضبا : انه لايعده واحدا من رجاله ، ولايعده ايضا عليهم الكونت مغضبا : انه لايعده واحدا من رجاله ، ولايعده ايضا وضغطوا عليه حتى ا فرج عنه واخلى سبيله .

وبعد منى ثلاثة أيام جاء القائد ايمري الى البلاط واعلن للكونت عن تخليه عن وظيفته القيادية ، ثم ذهب من هناك الى قيدرص حيث منحه أخوه الملك غي ولاية يافا ، ويعد موت الملك غي تسرك يافسا ، بسبب أن أخاه جفري استدعى أولا لتسلم المملكة فرفض القدوم الى قبرص فما كان من سكان قبرص إلا أن وجدوا أنفسهم مرغمين على استدعاء أخيه أيمري لينصبوه ملكا، هذا من جانب ومن جانب أخسر أعطى الكونت هنري الوظيفة القيادية التي كان يشغلها أيمسري الى جون دي ابلين ، الذي كان أخا للملكة أيزابيل فأتفق هذا مع البيازنة وأعطاهم ما يستحقونه وما يليق بمكانتهم. ٧٤٧ _ يعد سفر ملك انكلترا ، علم الكونت هنري أن البيازنة استدعوا الملك غي للقدوم والاستيلاء على مدينة صور ، وقد اغضب هذا الكونت هنري المذكور ، وكان في تلك الاونة للبيازنة سلطة كبيرة في سورية ، حتى انهم كانوا يكيدون النين كانوا يقدمون الى سورية خاصة الجنوبين خسائر عظيمة ، وكانت الشكاوى من الجنوبين تصل كل يوم ضد أعمالهم هذه الى الكونت هنري ، مما دفعه الى طلب البيازنة المقيمين في عكا وقال لهم : ان ماتغطونه في صدينة عكا هو عمل سيء جدا ، وعليكم أن تتوقفوا ومن شم الامتناع عن هسته هو عمل سيء جدا ، وعليكم أن تتوقفوا ومن شم الامتناع عن هسته التصرفات ، غير أن هذا لم يقد ، بال تصرفوا ضسد رغبساته وتهديداته ، ففضب الكونت منهم ، وقرر طردهم ، وأمرهم بالخلاء بالده والتي به في السجن .

وبعد مضي ثلاثة أيام جاء القائد ايمري الى البلاط وأعلن للكونت عن تخليه عن وظيفتها القيادية ، شهم نهاب مسن هناك الى قبرص ، حيث منحه أخوه الملك غي ولاية يافا ، وبعد موت الملك غي

رواية عما اقترفه هنري بحق رهبان الضريح المقدس:

في الأيام التي كان الكونت هنري يحكم فيها في عكا ، مات هرقل الذي كان بطريركا للقدس ، واجتمع رهبان القبر المقدس فانتشبوا بطريركا جديدا ، وكان اسدود البشره ، وكان من قبسل رئيسسا لأساقفة قيسارية ، وتمست عملية الانتفساب مسن دون اعلام الكونت ، ولهذا عندما علم بذلك غضب غضبا شديدا ، وقال : لقد حرت العادة من قبل عندماً يموت بطريرك القدس يقدوم الرهبان في الضريح المقدس بانتخاب اثنين ، ويرفعدون استميهما الى الكونت ليقوم باختيار واحد منهما فيكون بطريركا للقدس ، وقام الكونت هنري بالقاء القبض على رهبسان الضريح المقندس ، وألقس بهسم بالسجن ، ولامهم كثيرا ، وانتقد تصرفههم وقال : إنهم يريدونُ أزالة سلطة ملوك القدس والصلاحيات التي تمتعدوا بهدا ف تقدرين انتخاب البطريرك ، وأثار هذا الأجسراء غسجة كبيرة وكان أشبه بفضيمة ضخمة ، ووجه رئيس الأساقفة جدوسيه النقد الشديد للكونت ومثله فعل البارونات والسادة الأخرون ، ولاماوه على فعلته ، والمدوا عليه حتى يطلق سراح رهبان الضريح المقدس ليعودوا الى منزلتهم ، وأغيرا واقق على عملية الانتخاب ، ثـم منح ابن عمه المسمى غراشيان قلعة في منطقة عكا اسمها كفربولا ومنحه ثقته والحقه بحاشيته.

وقرر الرهبان الذهاب الى روما ليعرضوا نتيجة عملية انتضابهم للبطريرك على البابا ، وهناك حصلوا على الموافقة ، شم اطلعاوا البابا كاستين (الثالث) على ما فعله الكونت بحق رهبان الضريح المقدس ، وقد أزعجه هذا التصرف كثيرا ، وهكذا أوقف دور ملك القدس في انتخاب البطريرك ، وقرر أن يكون الرهبان لوحد هم هم النين يتولون انتخاب بطريركهم .

ولا يعجبن أحد أو يدهش لهذا الشرف الذي حصدل عليه ملك

- 4444

القدس ، ذلك أنه منذ احتلال القدس وحتى ذلك الحين ، قليلا ما كان لكنيسة روما من رأي وتدخل ، لأنه عندما جاء الدوق غودفـري والبارونات الآخرون لاحتلال البلاد جاء بمـوافقة البـابا اوربـان وكذلك بموافقة الملك هنري ، ثم فيما بعد من قبل البـابا الاسـكدر والامبراطور فردريك ، جد هـذا الذي اقـام بـالحكم سـبع عشرة سنة ، وحدث أن اثنان من البابوات ماتا ميتة مشــؤومة ، ومـامن احد حمل الملك مسـوولية هذه المادة .

ترك ياقا ، بسبب أن أخاه جغري استدعى أولا لتسلم المملكة ، فرفض القدوم الى قبرص ، فما كان مسن سسكان قبسرص إلا وأن وجدوا أنفسهم مسرغمين على اسستدعاء أخيه ، ايمسري لينمسبوه ملكا ، هذا من جانب ومن جانب آخر أعطى الكونت هنري الوظيفة القيادية التي كان يشفلها ايمسري الى جسون دي الملين ، الذي كان أخا للملكة ايزابيل ، فساتفق هسنا مسع البيازنة فعسادوا الى عكا وعطاهم ما يستحقونه وما يليق بمكانتهم، وقد حدث هسذا في سسنة واعطاهم ما يستحقونه وما يليق بمكانتهم،

١٤٨ _ في الايام التسي كان الكونت هنري يمــكم فيهــا في عكاً ، مات هرقل الذي كان بطريركا للقدس ، واجتمع رهبان القبر المقدس فانتخبوا بطريركا جديدا ، وكان اسود البشره ، وكان من قبل رئيسا الأساقفة قيسارية ، وتمت عملية الانتخاب من دون اعلام الكونت ، ولهذا عندما علم بذلك غضب غضبا شديدا ، وقسال : لقد جرت العادة من قبل عندما يموت بطريرك القدس يقسوم الرهبسان في الضريح المقدس بانتخاب اثنين ، ويرفعون اسميهما إلى الكونت ليةوم باختيار واحد منهما فيكون بطريركا للقدس ، وقسام الكونت هنرى بالقاء القبض على رهبان الضريح القندس ، والقني بهسم بالسَجِن ، ولامهم كثيرا ، وانتقد تصرفهم وقسال : انهم يريدون ازالة سلطة ملوك القدس والصلاحيات التي تمتعوا بها في تقرير انتخاب البطريرك ، وأثار هذا الاجراء ضحة كبيرة وكان اشبه بغضيعة ضغمة ووجه رئيس الاساقفة جوسيه الذقد الشديد للكونت ومثله فعل البيارونات والسيادة الأخيرون ، ولاميروه على فعلته ، والحدوا عليه حتسى يطلق سراح رهبان الضريح القدس ليعودوا الى منزلتهم ، وأخيرا واقق على عملية الانتخاب ثم منح ابن عمه المسمى غراشيان قلعة في منطقة عكا اسمها كفربولا ومنحه ثقته والحقه بحاشيته.

وقرر الرهبان النهاب الى روما ليعرضوا نتيجة عملية انتضابهم

_ ٣9 V9 _

للبطريرك علي البابا ، وهناك حصلوا على الموافقة ، شم أطلعدوا البابا كاستين (الثالث) على ما فعله الكونت بحق رهيان الضريح المقدس ، وقد أزعجه هذا التصرف كثيرا ، وهكذا أوقف دور ملك المقدس في انتخاب البطريرك ، وقرر أن يكون الرهبان لوحدهم هم الذين يتولون انتخاب بطريركهم .

_ *4 A * _

رجل مقترف للمساوىء في قبرص:

كان في الايام التي توجهها ايمسري لوزنهنان ملكا على جهزيرة قبرص ، في هذه الجهزيرة رجالا مقتسرها للمسساوي، يدعى كانا قي ، وكان نشطا هناك منذ آيام الاغريق ، ولقد آساء في الجهزيرة كيرا الى المسيحيين ، وعندما علم الملك ايمري بغير هسذا الرجال كيرا الى المسيحيين ، وعندما علم الملك ايمري بغير هسذا الرجال الميه أصدر بالقاء القبض عليه ، ووعد الذي ياتيه به بجائزة كيرة ، وقد استهدف من القاء القبض عليه محاكمته ، وعندما علم غريفون في كليكية التي كان اسم حاكمها اسسحق ، وكان سسيدا لانطاكية القائمة على البحر التي كانت تعرف قديما باسم انطاكية بيسيديا ، وقد وجد الرجال الميء منقسنا كيبرا في شسخص بيسيديا ، وقد وجد الرجال الميء منقسنا كيبرا في شسخص اسحق ، فقد استقبالا طبيا واعتنى به لمرفته أن كان مكروها من قبل المسيحيين ، ولانه هو نفسه كان ايضا مكروها من قبل المسيحيين ، ولانه عو نفسه كان ايضا مكروها من قبل المسيحيين ، وطلب هذا المدعو كاناقي مسن اسحق ترويده بجيش حسن التسليح حتى يصارب به ضحد رجال قيرود ، ووافق اسحق على طلبه بكل سرور .

وعندما تم ذلك توجه نمو جزيرة قبرص ، وعندما اقتدرب منها وجد مركيا لجماعة من معارفه ، فسالهم عن أخبار الملك ، وعن الأرضاع في جزيرة قبرص ، حتى يستطيع أن يقوم بعمل يزعج به الهل قبرص ، وقد أخبره هؤلاء أن الملكة جاءت مع أولادها للاقسامة

قرب البعر في منطقة اسمها و الفردوس ، ذلك أن الملكة كانت متعبة ، فقد قدمت الى هنا لتسرتاح ولتسستبدل هسسواء مملكة القدس ، وهالما علم كاناقسسي أن الملكة كانت هناك ، نزل الى اليابسة ، وكذلك فعل اتباعه ، وكان هسنا الرجسل يعسر ف مساخل جزيرة قبرص ومفارجها ، وهكنا وصل عند الفجر الى المنطقة التى

- 14971 -

كانت فيها الملكة ، وقاجا الناس الذين كانوا مع الملكة ، فاخذها وأولادها واصطحبهم معه في سفينة .

وبعدما اصطحب معه الملكة ، ارتفع الصراخ في البلاد ، فوصل الخبر الى الملك ، وقد ازعجه هذا الخبر كثيرا ، وبادر بدون تاخير نمو المكان الذي كانت فيه ، ظانا أنه سيدركها قبل أن تحصل الى سطح البحر ، ولكنه لم يتمسكن مسن الوصسول في الوقسست المناسب ، ولهنا تسالم الملك كثيرا ، وكذلك تسالم اهسل الملكة والآخرون ، وازعجهم هسنا العسار الذي لمسق بهسم في مملكة قبرص ، ووصل كانافي الى سيده اسمق وهو يشعر أنه حقق نصرا عظيما ، وذلك يسبب الصيد الثمين الذي احضره له .

وعندما سمع لاون دي مونتايين ... الذي كان سيد مملكة ارمينية بهذا الفبر ، غضب للمار الذي لحق بالملك ايمري وبالسيدة ، وذلك معية له لانه كان صديقه ، وحبا بالملك ايمسري وحبا ببلدوين دي ابلين الذي كانت السيدة ابنته ، ارسل بالحال وقدا الى اسحق الذي كان عزيزا عليه يحبه حبه لحياته ، وعندما راى اسحق رسالته أحضر السيدة واولادها الى كورك.

ولا يعجبن أحدد أو يدهش لهنا الشرف الذي حصل عليه ملك القدس ، ذلك أنه منذ احتلال القدس وحتى ذلك الحين ، قليلا ما كان لكنيسة روما من رأي في البلاد وتنخل ، لانه عندما جاء الدوق غودفري والبارونات الأخرون لاحتلال البلاد جاءوا بموافقة البابا أوربان وكذلك بموافقة الملك هنري ، ثم فيما بعد من قبل البابا الاسكندر والامبراطور فردريك ، جد هذا الذي أقام في الحكم سبع عشرة سنة ، وحدث أن اثنان من البابوات ماتا ميتة مشؤومة ، وما أحد حمل الملك مسؤولية هذه العابة .

189 - كان في الايام التي توج فيها ايمري اوزنفنان ملكا على جزيرة قبرص، في هذه الجزيرة رجلا مقترفا للمساويء يدعى كاناقي ، وكان نشطا هناك منذ أيام الاغريق ، وققد اساء في الجزيرة كثيرا الى المسيعيين ، وعندما علم الملك ايمري بغير همذا الرجل الميء امر بالقاء القبض عليه ، ووعد الذي ياتيه به بهائزة كبيرة ، وقد استهدف من القاء القبض عليه محاكمت ، وعندما علم خلك الرجل بأن الملك يبحث عنه هرب من جزيرة قبرص ، ونهب الى غرفون في كليكية التي كان اسم حاكمها اسمق ، وكان سيدا لانطاكية القائمة على البحر التي كانت تعرف قديما باسم انطاكية التائمة على البحر التي كانت تعرف قديما باسم انطاكية السعق ، وقد وجد الرجل الميء منقلا أعيرا في شسخص المحدد الرجل المسيديا ، وقد وجد الرجل المسيدين ، ولانه هو نفسه كان ايضا مكروها من قبل المسيحيين ، ولانه هو نفسه كان ايضا مكروها من قبل المسيحيين ، وطلب هذا المدعو كاناقي من اسمع تزويده بهيش حسن التسليح حتى يحارب بسه ضمد رجال قبرص ، ووافق اسمق على طلبه بكل سرور .

وعندما تم ذلك توجه نحو جزيرة قبرص ، وعندما اقتـرب منهـا وجد مركبا لجماعة من معارفه ، فسـالهم عن اخبـار الملك ، وعن الأوضاع في جزيرة قبرص ، حتى يستطيع أن يقوم بعمل يزعج بـه أهل قبرص ، وقد أخبره هؤلاء أن الملكة جاءت مع أولادها للاقـامة قرب البحـر في منطقـة اسـمها « القـردوس ، ذلك أن الملكة كانت

متعبة ، فقد قدمت الى هناك لترتاح ولتستبدل هـــواء مملكة القدس ، وحالما علم كاناقـــي أن الملكة كانت هناك ، نزل الى اليابسة ، وكذلك فعل اتباعه ، وكان هـنا الرجـل يعـرف مـناخل جزيرة قبرص ومخارجها ، وهكنا وصل عند الفجر الى المنطقة التي كانت فيها الملكة ، وفاجأ الناس الذين كانوا مــع الملكة ، فـاخنها وأولادها واصطحيهم معه في سفينة .

100 _ وبعدما اصبطحب معه الملكة ، ارتفسع المراخ في المراخ في البلاد ، فوصل الغير الى الملك ، وقد ازعجه هسنا الغيسر كثيرا ، وبادر بدون تأخير نصو المكان الذي كانت فيه ، ظانا أنه سيدركها قبل أن تحمل الى سطح البصر ، ولكنه لم يتمكن من الوصول في الوقت المناسب ، ولهنا تالم الملك كثيرا ، وكذلك تالم الهلك المكتف والأخرون وازعجهم هذا العار الذي لحقق بهم في مملكة قبرص ، ووصل كاناقي الى سيده اسحق وهو يشعر انه حقق نصرا عظيما ، وذلك بسبب الصيد الثمين الذي احضره له .

وعندما سمع لاون دي مونتايين ، الذي كان سيد ارمينية بهنا الخبر ، غضب للعار الذي لحق بالملك ايمري وبالسيدة ، وذلك معبة له لانه كان صديقه ، وحبا بالملك ايمسري وحبسا ببلدوين دي ابلين الذي كانت السيدة ابنته ، ارسل بالحال وقدا الى اسحق الذي كان عزيزا عليه يحبه حبه لحياته ، وعندما رأى اسحق رسالته احضر السيدة واولادها الى كورك ، ومن ثم بعث برسالة الى الملك ايمسري لكلا يظل حزينا واعلمه انه حسرر السيدة واولادها مسن أيدي اعذائهم ، ولما سمع الملك ايمري هذه الأخبار سر كثيرا ، وشكر اعدائهم ، ولما سمع الملك ايمري هذه الأخبار سر كثيرا ، وشكر واصطحب معه خيرة رجاله وترجه الى ارمينية ، حيث استقبل واصحاء ، وهذا بتمج كثيرا عندما وجد السيدة واولاده سالمين اصحاء ، وحشي الملك لاون بمحبة الملك ايمري ومحبة اقارب السيدة المن اسدامة التي اسداما للسيدة ولاولادها ، واستعد الملك العدودة الى

- 44 A 5 -

قبرص ، وعندما أكمل استعداداته أصبعد السيدة وأولادها الى السفينة وكذلك صعد هو مع رجاله .

كيف اعتقل لاون سيد ارمينية امير انطاكية :

في أثناء حصار عكا نهب بوهيموند أمير أنطاكية لشاهدة كل من ملكي أنكلترا وفرنسا ، لانهما كانا من اقربائه ، واغتنمت زوجته سيبل فرصة غيابه ، وكانت علاقتها به سيئة ، فاتصلت بالون دي مونتايين سيد ارمينية ، وتأمرت معه لاعتقال زوجها ، ووعدها لا ون بالزواج منها وباعتقال الأمير وايداعه في ساجنه من أجال عطاءانطاكية الى وليم ابنها وجعله الوريث،ذلك أنه اراد حرمان ورثة الأمير .

وعندما جاء الأمير ثانية الى انطساكية دعاه لاون لتناول الطعام معه قرب نبع بغراس (في سنة ١٩٩٤) وواقق الأمير واستجاب لدعوته وذلك بسبب تشبيع الأميرة سبيل له ، ونهسب الأمير والأميرة الى نبع بغراس وقسد اسسطحبا معهما بسارونات انطاكية ، وقائد قواتها راؤول دي مون ، ومارشال بيت لحم وأولفر الحاجب ورتشارد دي ارمنت ويقية الاتباع والأصحاب ، ولم يبق في انطاكية سوى البطريرك ايمري وريموند الابن البكر للأمير ، وعندما كان الأمير على نبع بغراس وجد لاون نفسه غير قادر على تنفيذ ماأراده هما كان منه الا أن طلب من الأمير مصاحبته لزيارة قلعة بفسراس ، حيث يمسكنه مسن هناك رؤية البحيرة والتمتسع بفساك ، واستجاب الأمير لدعوته ونهب معه الى القلعة ، وبعدما اكمل تناول طعامه ونال قسطا من الراحة ، امسر أن تسرح خيوله وتعد مراكبه للعودة الى انطاكية ، ولم يكن أحد قد أخبره أن جنوده وفرسانه ورجاله قد جرى اعتقالهم .

وشحن لاون القلعة بالرجال المسلحين وجعلهم على اهبسة الاستعداد ثم وعندما سمع لاون دي مونتايين ، الذي كان سيد مملكة ارمينية بهذا الخبر ، غضب للعار الذي لحق بالملك ايمري وبالسيدة ، وذلك محبة له لانه كان صلحيقا له ، وحبسا بسالملك ايمسري وحبا ببلدوين دي ابلين الذي كانت السيدة ابنته ، ارسل بالحال وقدا الى اسحق الذي كان عزيزا عليه يحبه حبه لحياته ، وعندما رأى اسحق رسالته أحضر السيدة وأولادها الى كورك ، اذ انصاع اسحق لاوامر سيد ارمينية ، ونقذ ما أراده منه فأرسلهم الى كورك بكل عناية واحترام ، وماأن عرف لا ون بوصولهم حتى خسف لا سنتبالهم ، فاستقبلهم بكل حفاوة وتسرحاب كبير، حسبما يليق بهم فهذا كان مما يبعث السرور في نفسه كثيرا .

101 _ ولما وصلت السيدة الى كورك ارسل وفيدا الى الملك ايمري ، حتى لايبقى حزينا مغضبا ، وأخبسره أنه حسرر السيدة وأولادها من سلطة اعدائهم ، وبعدما سمع الملك هذه الأخبار اعتلاه السرور ، وشكر للاون هذه الخدمة وهنا المعسروف الذي استداه له ، ثم مالبث أن أعد سفنه وسلحها ثم اصطحب معه خيرة رجاله وتوجه نحو ارمينية حيث استقبل بكل حفاوة وترحاب .

وابتهج الملك ايدري كثيرا عندما وجدد السينة مسع أولانه بغير سالمين ، وبذلك ازدادت حظوة لا ون دي مونتايين عند الملك ايمسري وعظم حبه له ، وابدى نحوه الشعور نفسه أقارب السينة للخدمة التي قدمها لها ولا ولادها ، وعندما شرعوا بالاستعداد للعدودة الى قبرص سار معهم سيد أرمينية من كورك ، ثم سال الملك أن يقبل دعوته لتناول الطعام معه هو وجميع رجاله ، فلبى الملك دعوته بكل سرور ، وبعدما جهزت الأمور ليأكلوا معا ، جاء ريموند دي بون دون ، الذي كان أمرا للاسسطول ، الى الملك ايمسري وقسال له : « يامولاي أذا لم تسافروا الآن من أرمينية ستضطرون للبقاء فيها أكثر مما تريدون » وساله الملك عن السبب ، فبين له أن الوقت قد تغير وتغيرت معه الأنواء ، فصدقه الملك وأمر بصحود السيدة قد تغير وتغيرت معه الأنواء ، فصدقه الملك وأمر بصحود السيدة

وقد انزعج ملك ارمينية اسرعة رحيلهم ولانه لم يستطيع أن يسرهم اكثر مما فعل ، وعندما وجد أن الملك ورجاله أن يستطيعوا تناول الطعام معه ، امر بتحميل التجهيزات مع جميع أدوات الطعام أن السفن ، وهكذا اقلعوا مسافرين من كورك حيث وحسلوا الى شيرني ، ولما أبحروا ثانية هبت عليهم ريح شنيدة وهاجت عاصسفة كبيرة في البحر ، وتقاذفتهم الأمواح والعنتهم عن اليابسة ، وعندما صاروا وسط لجة البحر غرقوا وهلكوا .

107 _ في اثناء حصار عكا نهاب بوهيموند امير انطاكية لشاهدة كل من ملكي انكلتسرا وقسرنسا لانهما كانا مسان القربائه ، واغتنمت زوجته سيبل فرصة غيابه وكانت علاقاتها بسه سيئة ، فاستعانت بلاون دي مونتايين سيد دولة ارمينية وحاكت معه خيوط مؤامرة يستقبل فيها زوجها ويعتقله ، والسبب الذي دفعها الى هذا التصرف ضده ، هو أن الأمير كان قد تزوج من قبل مسن سيدة اخرى ، ثم طلقها لأنه كان فقيرا ركبته الديون ، ووعدها لاون .

جاء الى عند الامير ، وعندما اكتشف الامير هذه الغيانة قال له : ماهذا يا لاون هال الأن رهان الاعتقال ، قاجابه دنم ، لانني اريد المصلول على انطاكية التي وعدتني بها مرارا ، وأخنت مني في سبيلها اموالا طائلة ، وعلاوة على ذلك الا تذكر كيف اعتقات أخي روبين ، عندما دعوته لتناول الطعام معك ولمرا فقتك الى مدينة انطاكية ، فهناك القيت القبض عليه وأودعته في سبنك ، وأخنت منه أموالا كثيرة ، ولم تخرجه من سلخك حتى سلمك البلاد الواقعة فيما بين نهار جيمان ومشارف قلعاة بغراس (اعتقل بوهيموند الثالث روبين الثالث سنة ١٩٨٧ وسيطر اثر ذلك على المنطقة الممتدة ما بين قلعة بغراس ومصب نهر جيحان) اثر ذلك على المنطقة الممتدة ما بين قلعة بغراس ومصب نهر جيحان) الهذا السبب أريد ان تعيد في انطاكية مع الأموال التي اخسنتها من ذي ، ويدون ذلك لايمكنك أن تفلت من يدى ،

ولما سمع الأمير هذا الكلام قال للاون: « كيف أعيد لك انطاكية واسلمها وأنا سجين بين يديك ؟ لذلك دعني أنهب ومن ثم سأعيدها لك ، فقال له لاون: « لالن أفعل ذلك قطعا ، عليك أن ترسل بعضا من رجالك الذين هم الآن معدك حتسى يسسلموا أنطساكية الى مبعوثي ، وبعد هذا الإجراء سأطلق سراحدك وأدعك تنهب حيث تريد ، وواقق الأمير على طلبه هذا وأصدر أمدره إلى رتشارد دي ارمنت ومارشال بيت لمم أن ينهبا إلى أنطساكية ، ويسلما المدينة ويضعاها تحت أمرة لاون ، وأرسل لاون بدوره رجلا نبيلا من أرمينية العليا يدعى هيتوم دي سيسون ، وكان متزوجا من ماريا أم السن أبنة أخي لاون ، أي أبنة روبين التي كانت زوجة زيموند أبن الأمير البكر ، ومنه أنجبت روبين الذي صار أميرا الاطاكية .

بالزواج منها وباعتقال الأمير وايداعه في سجنه من أجل إعطاء انطاكية الى وليم ابنها وجعله الوريث ، ذلك أنه أراد حرمان ورشة الأمير .

وعندما جاء الأمير ثانية إلى انطباكية دعاه لاون لتناول الطعام معه قرب نبع بغراس (١٩٩٤) وواقق الأمير واستجاب لدعوت وذلك بسبب تشجيع الأميرة سيبل له ، ونهب الأمير والأميرة الى نبع بغراس وقد امسطعها معهما بارونات انطاكية ، وقسائد قدواتها را ؤول دي مون ، ومارشال بيت لحم وأولفر الحاجب ورتشسارد دي ارمنت ويقية الاتباع والاصسحاب ، ولم يبدق في انطباكية سدوى البطريرك ايمري وريموند الابن البكر للأمير ، وعندما كان الأمير على ننه بغراس وجد لاون نفسه غير قادر على تنفيذ ماأراده ، فما كان منه الا أن طلب من الأمير مصاحبته لزيارة قلعة بغراس ، حيث كان منه الا أن طلب من الأمير مصاحبته لزيارة قلعة بغراس ، حيث يدعوته وذهب معه الى القلعة ، وبعدما أكمال تتاول طعامه ونال لدعوته وذهب معه الى القلعة ، وبعدما أكمال تتاول طعامه ونال انطاكية ، ولم يكن أحد قد أخبره أن جنوبه وفدرسانه ورجماله قد جرى اعتقالهم .

۱۵۲ _ وشحن لاون القلعة بالرجال السلحين وجعلهم على أهبة الاستعاد ، ثم جاء الى عند الامير ، وعندما اكتشف الامير هـنه الميانة قــال له : « مــاهنأ يالاون هـــل أنا الآن رهــان الاعتقال ، و قاجابه « نعم ، لانني أريد المصول على انطاكية التي وعنتني بها مرارا ، واخنت مني في سبيلها أموالا طـائلة ، وعلاوة على ذلك الا تتذكر كيف اعتقات أخي روبين ، عندمـا دعوته لتناول الطعام معك ولرافقتك إلى مدينة إنطاكية ، فهناك القيت القبض عليه واودعته في سجنك ، واخنت منه أمـوالا كثيرة ، ولم تضـرجه مـن سجنك حتى سلمك البلاد الواقعة فيما بين نهر جيجان ومشـارف سجنك متى سلمك البلاد الواقعة فيما بين نهر جيجان ومشـارف قلعة بغراس (اعتقــل بــوهيموند الشــالث روبين الشــالث

سنة ١١٨٧ وسيطر اثر ذلك على المنطقة المعتدة مابين تلعة بغراس ومصب نهر جيجان) لهذا السعب أريد أن تعيد لي أنطاكية مسع الاموال التي أخذتها من أخي ، وبدون ذلك لايمكنك أن تفلت مسن يدي »

108 _ ولما سمع الأمير هذا الكلام قال للاون : كيف أعيد لك انطاكية واسلمها وأنا سجين بين يديك ؟ لذلك دعني أنهب ومن ثم ساعيدها لك ، فقال له لاون : لالن أفعال ذلك قاطعا ، عليك أن ترسل بعضا من رجالك الذين هم الأن معك حتى يسالموا أنطاكية الى مبعوثي ، وبعد هذا الاجراء سأطلق سراحك وأدعك تنهب حيث تريد ، ووافق الأمير على طلبه هذا وأصدر أماره الى رتشارد دي ارمنت ، ومارشال بيت لحم أن ينهبا الى أنطاكية ، ويسلما المدينة ويضماها تحت امرة لاون ، وأرسل لاون بدوره رجالا نبيلا ما أرمينية العليا يدعى هيتوم دي سيسون ، وكان متزوجا من ماريا أم السن ابنة أخي لاون ، أي ابنة روبين ،

كيف تولت كومونة انطاكية الحكم فيها:

وعندما توجه الفرسان إلى انطاكية لتسليم المينة وأعطائها إلى هيتوم ، طلب هيتوم من المارشال ومن رتشارد النهاب آولا إلى انطاكية ، وأن يقيما في سانت جوليان إلى أن يساموه الإبواب والقلعة وبقية المصنون ويضعوها تصت اصرته ، ولما نشاوا إلى المينة استولوا على باب الجسر ، شم قصدوا القصر ، ولما نشاوا الى قلب البلاط أخذ الرجل الذي ارسله هيتوم يستولي على ما فيه من أواني ، وشاهد هناك وراى بيعة صغيرة كان الأمير ريموند قد بناها على اسم القديس هيلاري المستغير ، وبادر بعض رجال الماشية الى حراسة البيعة ، فما كان من نائب هيتوم الا أن سال الماشية الى حراسة البيعة ، فقالوا له : انها بيعة هيلاري ، قصا كان منه الا أن قال : نصن لانعسره قيلاري ، قصا كان منه الا أن قال : نصن لانعسره قيد ونعطيها اسسمه هيلاري سرجس

وعندما أنهى الرجل الذي أرسله هيتوم كلامه هذا ، تألم رجال الأمير الذي أشرنا أليه ، والذين كانوا هناك ، وانزعج—والدى سماعهم لهذا الكلام المتعجرف ، وتجمع هذا مع الآلام التي شعروا بها نحو أميرهم، ولشدة تأثرهم قام أحد الرجال الذين كانوا هناك مقضبا وصرخ بصوت مرتفع : « أيها السادة كيف تتمعلون هذا الصار ، وهذه المذالة ، كيف لكم أن تقبلوا بخروج انطاكمة وانتزاعها من سلطة الأمير وزويه ، وأن تؤول بالتالي الى سلطة أناس سفلة مثل هؤلاء الأرمن ؟! وماليث أن تناول حجرة من كومة كانت هناك ، وقذف باحداها مندوب هيتوم ، وبهذه الضربة طرحه كان الأرض ميتا ، وصرخ الأخرون :« ألى السلاح ، واحتشد كل أهالي المدينة بارادة واحدة وصوت واحد ، واندفعوا مسرعين نحدو

- 4991-

باب الجسر ، فاستولوا عليه ، وأسروا جميع الأرمسن الذين كان هيتوم قد أرسلهم لاستلام أنطاكية » ثم نظموا المدينة وأقاموا فيها كومونة قوية، وهذا أمر لم يحصل من قبل ودام منذ ذلك الحين.

ثم نهبوا الى ريموند الابن البكر للأمير ، وأخبروه انهم قـرروا اختياره أميرا عليهم ، وذلك مثلما كان أباؤه من قبل .

· - 4441-

التي كانت زوجة ريموند ابن الأمير البكر ، ومنه انجبت روبين الذي صــــار أميرا لانطـــاكية (ريمــــــوند روبين أمير إنطاكية ١٢١٦ ــ ١٢١٩) •

١٥٥ ... وعندما توجه الفرسان الى أنطاكية لتسايم المبينة واعطائها الى هيتوم ، طلب هيتوم من المارشنال ومن ردشنارد الذهاب اولا الى انطاكية ، وأن يقيمنا في سنانت جدوليان الى أن يسلموه الأبواب والقلعبة وبقية العصبسون ويضببعوها تحست امرته ، فبعدما يسلموها له سيبخل الى المدينة ، ولما بخلوا الى المدينة استولوا على باب الجس ، شم قصدوا القصر ، ولما دخلوا الى قلب البلاط أخذ الرجل الذي ارسله هيتوم ليستولى على مسافيه من أواني ، وشاهد هناك ورأى بيعة صغيرة كان الأمير ريموند قمد بناها على اسم القديس هيلاري المسغير ، وبسادر بعض رجسال الماشية الى حراسة البيعة ، فما كان من نائب هيتوم الا أن ســال أهل البلاط: ماهذا المبنى ؟ فقالوا له: انها بيعة هيلاري ، فمسأ كان منه الا أن قال: نصن لانعسرف قسديسا اسسمه هيلاري ولامايعنيه ، ولهذا سنعمدها من جسيد ونعسطيها اسم القسيس سرجس (كان سرجس بـــطريركا للقسـطنطينية مـــن . ٦٦ حتى ٦٣٨ ، وقد وقف معارضا لكنيسة روما حتى أنه بسات رمزا لاستقلال الكنائس الأرثوذكسية).

١٥٦ ... وعندما أنهى الرجل الذي أرسله هيتسوم كلامسه هسندا ، تسألم رجسسال الأمير الذي أشرنا أليه ، والذين كانوا هناك ، وانزعجوا لدى سماعهم لهذا الكلام المتعجرف ، وتجمع هذا مع الآلام التي شعروا بها نحو أميرهم ، واشدة تأثرهم قام أحد الرجال الذين كانوا هناك مغضبا وصرخ بصوت مسرتهع : « ايها السادة كيف تتحملون هسذا العار ، وهسند الذالة ، كيف لكم أن البال بخروا انطاكية وانتزاعها من سلطة الأمير وذويه ، وأن تؤول بالتالي الى سلطة أناس سظة مثل هؤلاء الارمن ، ؟!

وماليث أن تتاول حجرة من كومة كانت هناك ، وقدف باحداها مندوب هيتوم ، وبهذه الضربة طاحه الى الأرض ميتا ، وصرخ الأخرون :« ألى السلاح، واحتشد كل أهالي المدينة بارادة واحادة وصوت وأحد ، واندفعوا مسرعين نحن باب الجسر ، فاستولوا عليه ، وأسروا جميع الأرمن الذين كان لاون قد أرسالهم لاساتلام الطاكية ،

107 _ وحينما اجتمعوا في الكنيسة الرئيسية لمدينة انطاكية ومعهم البطريرك ايمري تداولوا فيما بينهم ، وتوحدوا وهذا امسر لم يحمل من قبل ودام حتى يومنا هذا ، ثم نهبوا الى ريماوند الابسن البكر للأمير ، وأخبروه انهم قرروا اختياره أميرا عليهم بدلا مسن أبيه ، وذلك الى حين اطلاق سراح أبيه .

وعندما سمع هيتوم هذا الخبر، وكان مقيما في سانت جوليان، وعرف أن سكان انطاكية ثاروا ورفضاوا أوامسر الأمير واعتقاوا رجال لاون خاف على نفسه أن يعتقل ويؤخذ اسديرا عندما يعثر عليه، فما كان منه الا أن بادر مسرعا بقدر ماأمكنه نصو بغسراس حيث كان لاون مقيما ينتظره هناك •

وماأن عرف هيتوم أن سكان أنطاكية قد ثاروا ورقضدوا أوامسر الأمير ، واعتقاوا رجال لا ون خاف على نفسه أن يعتقل ، أو يرؤضن أسيرا عندما يعثر عليه ، فما كان منه ألا أن بادر مسرعا بقدر ماأمكته نحو بفرا س حيث كان لا ون مقيما ، ولدى سماع لا ون ماحدث مع هيتوم حمل الأمير ومن كان معه إلى قلعة سيس وهناك عاملهم معاملة طيبة واحتفى بهم .

كيف جرى اطلاق سراح الأمير من سجن لاون:

وحيثما اجتمعوا في الكنيسة الرئيسية لمدينة الطاكية ومعهم البطريرك ايمرى تداولوا فيما بينهم ، وتسوحدوا ، وهــذا أمــر لم يحصل من قبل ودام حتى يومنا هذا ، ثم نهبوا الى ريموند الابسن البكر للأمير ، واخبروه أنهم قرروا اختياره أميرا عليهم بسدلا مسن إبيه ، وذلك الى حين اطلاق سراح أبيه .

وعندما سمع هيتوم هـذا الغير ، وكان مقيمـا في سـانت جوليان ، وعرف ان سكان أنطاكية ثاروا ورفضـوا أوامسر الأمير واعتقلوا رجال لاون خاف على نفسه أن يعتقل ويؤخذ اسيرا عندما يعثر عليه ، فما كان منه الا ان بادر مسرعا بقدد ماأمكنه نحسو بغراس حيث كان لاون مقيما ينتظره هناك .

وحالما وصبل هيتوم الى بقراس واطلع لاون على مساجرى معه ، قام لاون باقتياد الأمير وكل من كان معه ووضعهم جميعا في سجن قلعة سسيس حيث عوملوا بـــكرامة ، وفـــق مـــايليق بمكانتهم ، وظلوا في السجن حتى ذهب الكونت هنري لتحريرهم .

وقام في عام ١٩٢٣ لتجسيد المسيح ايمسري بطريرك انطاكية وريموند وبدوهيموند ولدا الأمير بمسرا سلة الكونت هنري وسسألوه القدوم اليهم للمساعدة على اطلاق سراح والدهما مسن سسجن لاون ، وبالحال لبي الكونت هنري الطلب الذي تلقاه لأنه كان ابسن عمه ، وسافر من عكا فكان خلال عند ايام في طرطوس ، وهنا كتب اليه مقدم الحشيشية وبعث اليه بوفد يرجدوه بسالة فضل بسالمرور في اراضسيه ، وأعلمه أنه سسسيكون له الشرف العسطيم في أن يراه ويجالسه ذلك أنه يعده سيدا وصسديقا له ، وسسسم الكونت هنري بهذا الطلب وتوجه نحوه وهو يشعر بالبهجة .

وعندما تحرك الكونت هنري من طرطوس جاء مقدم المشهيشية لا ستقباله وقد تلقاه بكل حفاوة وترحاب ، ثم صحبه في جولة خسلال بلاده وجعله يزور قلاعه وعندما وصسلوا الى القلعسة التي تسدعى الرصافة ، وهي اعظم القسلام التي يمتلكهسا ، سسسال الكونت : قائلا : « هل يطيعك رجالى » قاجابه الكونت :

نعم فقال مقدم الحشيشية وسيدهم :« لكن رجالك لايذفذون اوامرك مثلما يذفذ رجالي اوامري ، وساريك ذلك ، شم امسك حسرية بيده ، وأشار بها اليهم ، فما كان من الذين كاذوا واقفين على ظهر القعة الا أن القوا انفسهم بالقناة فتحطمت اجسادهم ، فعندما رأى الأمير هنري ذلك ، رجاه الا يكرر هذا العمل شانية ، فاشار اليهم فتوقفوا عن رمي انفسهم ، ثم دخلا الى القلعة ، وكان امام مدخلها حاجز حديدي ، فالتفت سيد الحشيشية نحو الكونت وقال له :« وساريك ايضا كيف يطيعون اوامري ، فالقي بماحه كانت في يده ، كان قد اخذها من الرجال الواقفين أمام الباب ، فالقي ثلاثة أو اربعة من رجاله بسانفسهم خلفهسا ، وانقضا والا يفسل ما فعاتوا ، فرجاه ايضا الكونت هنري بالتوقف والا يفسل ما هعله .

وأقام الكونت هنري عنده فترة طروبة ، منحه خلالها سيد المشيشية هدايا ثمينة ، وفوق كل ذلك اكرمه وأكرم مسن كان معه غاية الاكرام ، ومن هناك سافر الأمير الى انطاكية حيث استقبل استقبالا عظيما ، وهناك اجتمع الكونت بالبطريرك مع ولدي الأمير وتداولوا بشأن تحرير والدهم وبعد هذا الاجتماع سافر الكونت مسن أنطاكية وقصد بلاد أرمينية ، فجاء لاون لاستقباله والترحيب به بكل حفاوة ، ثم اصطحبه معه الى مدينة سيس وهناك اتفق معه على اطلاق سراح الأمير من سجن لاون ، وعلى أن يتم الزواج فيما بين ابنة اخي لاون ، أي ابنة روبين وبين ريموند الابن البكر للأمير .

104 _ وحالما وصل هيتوم الى بغراس واطلع لاون على ماجرى معه ، قام لا ون باقتياد الأمير وكل من كان معه ووضعهم جميعا في سجن قلعة سسيس ، حيث عوملوا بكرامة ، وفسـق مسايليق بمكانتهم ، وظلوا في السجن حتى نهب الكونت هنري لتحريرهم ، 109 _ وقام في عام 1197 لتجسيد المسيح ايمسري بسطريرك أنطاكية وريماوند وبدا الأمير بمراسلة الكونت هنري وسالوه القدوم اليهم للمساعدة على اطلاق سراح والدهما من سجن لاون ، وبالحال لهي الكونت هنري الطلب الذي تلقاه لانه كان ابسن عمه ، وسافر من عكا فكان خلال عنة ايام في طرطوس ، وهنا كتب اليه مقدم الحشيشية وبعث اليه بوقد يرجدوه بالتفضل بسالمرور في اراضيه ، واعلمه أنه سيكون له الشرف العظيم في أن يراه ويجالسه اراضيه ، وأعلمه أنه سيكون له الشرف العظيم في أن يراه ويجالسه وتوجه نحوه وهو يشعر بالبهجة .

وعندما تحرك الكونت هنري من طرطوس جاء مقدم المشيشية لاستقباله ، وقد تلقاه بكل حفاوة وترحاب ، شم صحبه في جدولة خلال بلاده وجعله يزور قلاعه وعندما وصلوا الى القلعة التي تدعى الرصافة ، وهي اعظم القسلاع التسمي يمتلكها سسال الكونت قائلا: « هل يطيعك رجسالك كمسا يطيعني رجسالي »؟ فساجابه الكونت: نعم ، فقال مقدم الحشيشية وسيدهم: « لكن رجالك لاينفذون أوأمرك مثلما ينفذ رجالي ، وساريك ذلك ، ثم امسك عربة بيده ، وأشار بها اليهم ، فما كان من النين كانوا واقفين على ظهر القلعة الا أن القوا انفسهم بالقناة فتحطمت اجسادهم ، فعندما رأى الأمير ذلك رجاه الا يكرر هذا العميل ثبانية ، فيأشار اليهيم فتوقفوا عن رمى أنفسهم ، ثم بنخلا الى القلعة ، وكان أمام منخلها حاجز حديدي ، فالتفت سيد الحشيشية نصرو الكونت وقيال له :« وسأريك أيضًا كيف يطيعون أوامرى » فالقي بمسلامة كانت في يده ، كان قد أخذها من الرجال الواقفين أمام الباب فالقي ثلاثة أو أربعة من رجاله بانقسهم خلفها ، وانقضوا عليها فماتوا ، فسرجاه ايضًا الكونت هنري بالتوقف والا يفعل مافعله ثانية . _ 499V -

. ١٦ - وأقام الكونت هنري عنده فترة طويلة ، منصه خالالها سيد الحشيشية هدايا ثمينة ، وفوق كل ذلك أكرمه وأكرم من كان معه غاية الاكرام ، ومن هناك سنافر الأمير الى انطاكية حيث استقبل استقبالا عظيما ، وهناك اجتمع الكونت بالبطريرك منع ولدي الأمير وتداولوا بشأن تحرير والدهم ، وبعد هذا الاجتماع سافر الكونت من انطاكية وقصد بلاد أرمينية ، فجاء لاون لاستقباله والترحيب به بكل حفاوة ، ثم اصطحبه معه الى مدينة سيس .

كيف مر الكونت هنري بقبرص وتصالح منع الملك المري

وكنا قد تحدثنا من قبل عن نهاب الكونت هنري لاطلاق سراح الأمير بوهيموند بن بيتابين من سبون لاون دي ماونتايين ، وأنه روح ابنه روبين التي كانت ابنة أخي لاون من ريموند ابن أمير انطاكية ، ثم عاد التوجه نحو عكا ، وقد نصبحه بارونات مملكة القدس الذين كانوا بصحبته بأن يمر على الملك ايمري ، لأنه عندما كان ايمري كافلا لمملكة القدس جرى حديث بينه وبين الكونت هنري كان لا يدعم اليمري الذي انتخب بطريركا ، وذلك مسن الكونت هنري كان لا يدعم ايمري الذي انتخب بطريركا ، وذلك مسن أجل خاطر الملك ايمري ، ورأى بارونات المملكة أن العلاقات السيئة وقساد النوايا ليست مفيدة لمملكة القدس ، وأن حسن النوايا والارادة الطيبة من السيدين يمكن أن تكون مفيدة لهما مصا ، هذا وكان البيازنة قد بذلوا جهدودا كبيرة لاصلاح ذات البين بين الملك

وادرك الكونت هنري ان هذا سيكون لعسالحه ، فغادر أرمينية قاصدا جزيرة قبرص ، وعندما علم الملك ايمري أن الكونت قد وصل الى قبرص ، نهب هذا الملك لاستقباله ، فاستقبله بكل حفاوة كسا يليق به ، وجرت مصالحة بينهما ، وتمتنت أواصرالسلام بينهما ومنذ ذلك الحين باتا أفضل أصدقاء ، وعند ذلك سحمى بسارونات مملكة القدس وبسارونات مملكة قبرص لعقد زواج بين أبناء ملك قبرص وبين بنات الكونت هنري مع بنات ايزابيل زوجته والتي كانت ملكة لملكة القدس ، وتمست مسرا سم الزواج وبمسوجبها دفع الملك ايمري الى الكونت ثمن جهاز جميع البنات ، أما الكونت هنري فقام نزولا عند رغبة زوجته ايزابيل وتحقيقا لارادتها ، بابتياع امارة يافا ، وقدمها هدية الى ابنته بمشابة جهاز وميراث ، ولكن الذي يافا ، وقدمها هدية الى ابنته بمشابة جهاز وميراث ، ولكن الذي عدث فيما بعد هو أن ولدي الملك ايمسري : غويتين وجوهانين قد

توفيا وهما في ريعان الشياب ويــذلك انتقلت وراشـة الملك الى هيوت الذي سمي قيما بعد باسم هيوج ، وهو الذي تزوج ؛ مــن اليس ابنة الكونت هنري .

وفاة صلاح الدين:

في سنة ١١٩٥ لتجسيد المسيح تدوفي صملاح الدين (التاريخ الصحيح ١١٩٥)

وبعد وفاته تمكن أخوه سيف الدين من استحواذ السساطة لنفسه ، والحكم بدلا من أبناء صلاح الدين ، فقد دس السم الى أحدهم ، وكان سيدا لمدينة دمشاق ، واسمه دور الدين ، وقد استدعى هذا الحكماء ، وشرح لهام كيف سامده عمله فساعدوه وقدموا له العلاج ، للتخلص من السم ، ثم هارب سليف الدين مان القلعة وذهب الى

١٦١ ــ في سنة ١٩٩٥ لتجسيد يسدوع المسيح تسوفي الملك غي ، وقام أهالي مملكة قبرص بمراسلة جفري دي لوزنفنان أخسي الملك المذكور ، وأعلموه بحادث الوقساة وبرغبتهم في اسستقباله في قبرص لتتويجه ملكا عليهم ، ولم يرغب جفري بالقدوم ، فقام أهالي قبرص بتتويج ايمرى ملكا بدلا من أخيه .

وتوفي في السنة نفسها صلاح الدين (وفاة صلاح الدين كانت يوم ع ـ نيسان ١٩٩٣) وقد تمكن أخوه سـيف الدين مـن اسـتحواذ السلطة لنفسه ، والتحكم بأبناء أخيه صـلاح الدين ، ودس السـم الحدهم ، الذي كان سيدا لمينة دمشق ، واسمه نور الدين .

197 _ بعد وفاة صلاح الدين جاء سيف الدين الى دمشق ليضع ابن اخيه في سدة الحكم ، وجرت العادة أنه عندما كان البطريرك يتوج ملك القدس بتاج من نهب ويمسحه يغدو ملكا ، وبالقابل جرت العادة بين صفوف المسلمين أن يقوم أعظم الرجمال مكانة بينهم فيممل راية ويسيربها أمام الذي سيكون سلطانا جديدا ويبرزها عالية أمام الشعب وهو يقول لهم بأعلى صوته : « هذا هو سيدكم » فهذا ما فعله سيف الدين لابن أخيه ، حيث رفع راية سار بها أمامه وهو يعلن للشعب : « هذا هو سلطان دمشق ».

وكان سيف الدين هذا عظيم المكر كبير الدسد ، امتلك رغبة عارمة بالحصول على الملكة وانتزاعها مسن سلطان ابناء اخيه ، فعلى هذه الصورة خدم ابن اخيه وشرفه ، وتصرف ظاهريا حسبما توجب عليه أن يقعل ، لكن عندما عاد سيف الدين الى القلعة طلب من ابن اخيه احضار بعض التفاح لياكل ، فجلب له التفاح ووضعه امامه ، وبعدما اصبح التفاح امام سيف الدين استل سكينا من وسطه ، كان قد وضع على رأسها سسما ، شم اخد تفساحة وشطرها الى شطرين ، فأكل منها أولا ، ثم قطع قطعة من التفاحة نقسها ووضعها على رأس السكين ، وبكل أدب ولياقة تقدم من ابن الشيه وإعطاه هذه القطعة ، وإخذ ابن اخوه التفاحة وأكلها ، وبعدما

- 8 * * 1 --

أكمل أكلها شعر حالا بأن السم سرى في جوفه ، فاستدعى الحكماء لذا وأتدوانقائه من هذا السم الذي تناوله ، وقد شرح لهم كيف سممه عمه ، فساعدوه وقدموا له العلاج للتخلص من هذا السم . ولما رأى سيف الدين أن ابن أخيه قد أكل التفاحة التي كانت مسممة تركه ثم هرب من دمشق بأسرع وقت ممكن ، وذهب ألى بلاد ميديا ، أي إلى بلاد الموصل والى تسكريت ، اسسكنى الأكراد في تلك المنطقة ، وحشد هناك حشدا كبيرا من الأكراد والتركمان والشعوب الأخرى ، وعاد على رأس هذا الحشد الى دمشاق ، ولدى اقتدرا به منها سلمت اليه المدينة ، وعندما دخل ألى المدينة ثم الى القلعة حيث كان ابن أخيه ، وكان في القلعة عددا من أمراء صلاح الدين ، فأقبل هؤلاء نحو ابن سبيدهم ، وجدوده مسن سسيفه الذي كان الى جنبه ، وكان معنى تجريده من السيف عزله من السيادة ، ومن شم اعتوا سيف الدين سيدا عليهم .

وبعدما استولى سيف الدين على حكم دمشق ، غادر ابن مسلاح الدين الذي كان قبله سيدا عليها سالمينة سونهسب الى عند أخيه البكر الملك العزيز ، وكان سيدا في القاهرة ، وهذا الذي تحدثنا عنه كان اسعه الامير دور الدين علي ، وكان لقبه الذي شهر بسه « الملك الافتصل ».

واثر استيلاء سيف الدين على دمشق ، سمع سلطان حلب الذي يدعى الملك الظاهر بن صلاح الدين ، بما اقترفه عمه من مساوىء تجاه اخيه ، فغضب كثيرا وتسالم الى أبعسد الحسدود لما نال اخيه ، فغضب الومره الى قائد قواته بحشد جيشه للزحه ضد دمشق للثار من عمه اللانى الذي الحقه بأخيه ، وهكذا تحسرك مسن حلب مع قوة كبيرة ، وجساء ليحساصر دمشهق وعمسه الذي كان فيها ، وجاء من جهة ثانية نور الدين الذي كان سيد دمشق ، جاء على رأس القوات التي اعطاه اياها اخوه سلطان القاهرة مساعدة منه لا سترداد ملكه .

وقام سيف الدين في اثناء الحصار شفية بمراسلة قادة قوات ابني أخيه ووعدهم بالأموال والهدايا ، وجذب لهسنه الوعود اليه القسسم الأكبر من جيش ولدي أخيه ، وانزعج أهالي بمشق حيث خيل اليهم أن منينتهم ستؤخذ عنوة ، ولهـذا قــالوا لســـيف الدين بـــأنهم سيسلمون المنينة مقابل حياتهم وســـلامتهم ، فقــال لهــم ســـيف الدين « آيها السادة أعدوا انفسكم فأنا على نية الزهف ضــد مصر للاستيلاء على الحكم في القاهرة ».

وتابع سلطان حلب حصار دمشق ، غير أنه ما لبث أن عرف أن عدد من قادة جيشه تخلوا عنه وتحولوا إلى عمه ، وعلى الرغم مسن معرفته بأمور هذه الخيانة التي قام بها القادة لصالح عصه ، شدد الحصار على دمشق مستهدفا الدخول اليها ، غير أنه عندما وجد أن رجاله قد تخلوا عنه ، أوقف المصار وعاد ألى حلب ، وكذلك عاد أخوه نحو القاهرة ، عندما أدرك أنه وأخسوه لم يعدد بمقدورهما متابعة حصار دمشق ، وانطلق سيف الدين خلفه ، وسار من دمشق يريد مصر ، وكان ينزل وراء ابن أخيه منزلا تلو الآخر حتى مصر .

وعندما وصل سيف الدين الى بلبيس كان الملك العربيز - ابن اخيه وسلطان القاهرة - في الصيد ، وبينما هو في الصيد تقنطر من على ظهر حصانه فاندقت رقبته ، ويسهولة سيطر سحيف الدين على السلطنة في القاهرة ، وطرد ابن اخيه الذي كان سيد دمشق ، الذي سلف وتحدثنا عنه من قبل ، وهكذا استولى انن سحيف الدين على الماكة ، وبات منذ ذلك الحين يعرف بالملك العادل وما زال اولاده بحكون البلاد .

وأرسل الكونت الذي كان داخل انطاكية الى سلطان حلب يطلب منه تقديم المساعدة ، لأن ملك أرمينية يريد حرمانه وانتزاع الامارة منه ، فأجابه سلطان حلب بسانه سيساعده في كل مسرة يطلب منه المساعدة ، ذلك أنه لم يكن يحب ملك أرمينية ووافسق هنا أمير انطاكية ، لأنه بدون ذلك ما كان بإمكانه المقاومة عتب ملك أرمينية وأن يحول بينه و بين السيطرة على البلاد ، ودامت هذه الحروب مدة سبع سنوات ، وأخيرا سلمت انطاكية الى ملك أرمينية عن طريق الخيانة .

وبعدما غادر الكونت هنري أرمينية وجاء الى قبرص واتفق مع الملك ايمري كما حدثتكم من قبل ، جاءته أخبار جعيدة أفسادت أن العادل قد استولى على مملكة باب اليون (القاهرة) ومملكة دمشق منتزعا اياهما من ولدي أخيه ، وأنه _ أي العادل _ قد خرق الهينة التي ابرمها الملك رتضارد ، فانتشر المسلمون في البلاد واحدثوا فيها أضرارا كبيرة ، ولهذا اسرع الكونت هنري وقدم الى ليماسول ومن هناك عبر الى عكا .

كيف حشد الامبسراطور هنري أعداد كبيرة مسن الناس ليرسلهم الى سورية:

مات في ذلك الزمان ، والاحداث تتسارع هكذا في سـورية ، وليم ملك صقلية بدون وريث فانتقلت المملكة الى عمته التي كانت تـدعى كونسـتانس ، وكانت زوجـة هنري ملك المانيا الذي كان ابـــن الامبراطور فـريدريك الذي مات في ارمينية بينما كان ذاهبا الى سورية ، وكان لكونستانس اخ يدعى تانكرد ، وبعـدما مات وليم استولى تانكرد على البلاد ، وتوج نفسه ملكا من دون ان يكون له الحق بذلك ، لانه ـ كما قيل ـ ولد من زواج غير شرعي ، وبعـد وفاة تانكرد هذا سيطر اولاده على المملكة من بعده .

_ 2 * * 0 _

وبعدما وطد الملك هنري أموره في ألمانيا ولبارديا والبلاد الآخرى التي كانت تتبعه ، استندعى جميع البارونات النين تمست سلطانه ، وبعدما أمن شؤون الامبراطورية حشد جيشا كبيرا فدخل به الى ...

17. سن العسام 1940 لتسسيجيد مسسسولانا وميلانه (المسجيد المسسسولانا وما ، وقد انتخب خليفة له البابا كلستين الثالث ، وكما حكينا من قبل عن غرق الامبراطور فرديريك لدى عبور نهر السن ، وكان أكبر أولاده يدعى هنري ، وهو الذي توجه ملكا على المانيا ، وزوجه من الالاده يدعى هنري ، وهو الذي توجه ملكا على المانيا ، وزوجه من سيدة اسمها كونستانس ، وكانت عمة الملك وليم ملك صنقلية ، وقد توفي وليم هذا بدون وريث ، فانتقلت مملكة حسقلية الى السيدة كونستانس ، غير أن واحدا من اخوته واسمه تانكرد استولى على الملكة وتوج نفسه سيدا عليها ، وقد قبل انه لم يكن له حسق بناك ابدا ، لأنه ولد من بعده على المملكة .

وبعدما وطد الملك هنري أموره في المانيا ولبارديا والبلاد الآخرى التي كانت تتبعه وبعدما أمن شؤون الامبراطورية ، سار على رأس جيش كبير ، فنخل به الى صقلية ، فاستولى على بلرم وعلى القصر فيها ، وكان في داخله أولاد تانكرد فقضى عليهم ، وكان للملك تانكرد ابنتين وقد تمكنتا من الفرار ، وقد تسزوجت احسداهما مسن الكونت غوتيير (الثالث) دي بسرن ، وتسزوجت الشانية مسن كونت دي غريفين (بيبرزياني دوج البندقية في ١٢٠٥)، وأبساد الملك هنري كونيرا من سكان بيولا مع سكان صقلية .

وحمل في تلك الأونة دوق النمسا الملك رتشارد ملك انكلترا واعطاه الى ملك المانيا ، وجمع هذا الملك مبلغ المائتي الف مارك الذي أخذه قدية من الملك رتشارد مع المال الذي أخذه من بيولا وصقلية ، ثم نهب الى روما حيث توج امبراطورا ، فبهذا المال اقتع الرومان في أن يتوج بسلام وأمان ، لانه يقال : أنه في اليوم الذي يستلم فيه الامبراطور تاج امبراطورية روما يجب عليه أن يدفع كثيرا من المال الى الرومان واذا لم يستطع أن يدفع نهبا يدفع دما ، لانه في تتويج عدد كبير من الأباطرة عندما لم يدفع للرومان المال الكثير دفع لهم الدم الغزير الذي كان يسيل مثال الساواتي في وسط الشوارع ، وحدث في عدة مرات أثناء تتسويج الأميسراطور أن امتلأت كنيسة القديس بطرس بالدم ، هذا وتسوج هذري هسذا غداة انتخاب البابا كلستين .

١٦٩ ... رأس الامباراطور فاريديك الذي تحسد دثنا عنه الامبراطورية في أيام حياته ، كما أمر أن يقسم له بأن تكون السيادة على الامبراطورية له وحدم ، وهكنا ظل حتى تاريخ وفاته (في سنة ١٢٥٠) وغمرنا الرب بنعمه .

١٧٠ _ يعدما أيسرم المسلح بين الملك أيمسري والكونت هنري حسيما تحدثنا مسن قيسل ، اسسستعد الكونت هنري للعسسودة الى عكا ، لكنه سمع أن الملك العادل الذي استولى على مملكة القساهرة بعدما انتزع الملك من أبناء أخيه قد أوقف العمل بالهدنة التي عقدها معه الملك رتشارد لذلك اسرم بالذهاب الى ليما سول ومن هناك صعقية ، فاستولى على بلرم وعلى القصر فيها وكان في داخله اولاد تاذكرد فقضى عليهم ، وكان للملك تاذكرد ابنتين ، وقد تماكنتا من الفرار ، وقد تسروجت احسداهما مسن الكونت غوتيير دي برن ، وتزوجت الثانية مسن كونت دي غريفين ، وابساد الملك هنري كثيرا من سكان بيولا مم سكان صقلية .

وحسدت في هستم الفتسرة أن قبض دوق النمسسا على الملك رتشارد ، وحمله ألى الملك هنري ، وجمع هذا الملك الأمسوال التسي حصل عليها من قدية رتشارد ومن بيولا ومن صفلية وجاء بها الى روما ، وطمأن الرومان فتوج اميراطورا .

وفي المقيقة كان فردريك والده الذي تحدثنا عنه قد حسكم المملكة وأورثها حتى الثالث من أولاده .

وبعدما أنجز هنري أمبراطور أثانيا كل هذه الأعمال وبعدما توج أمبراطورا ، عطف على مملكة القدس ، متذكرا العدواطف التي أبداها والده نحوها وكيف أنه أراد أن يراها بحسالة جيدة ولكنه لم يتمكن من ذلك ، فبعدت (هنري) بدوفود إلى ألكس أمبراطور القسطنطينية ، طألبا منه أن يعمل على تمهيد الطرق والسبل واعداد المراقء حتى تتمكن قواته وسفنه من العبور والنجاح ، وأن يرسسل ايضا رجاله إلى مملكة القدس لينقنها من أيدي أعدائها . وإذا لم ينفذ ذلك سياتي بالفعل ليراه .

وجاءت الوقود الى الاميراطور الكس وأبلقوه ما وصاهم به سيدهم ، فانزعج من ذلك كثيرا ، ولم يرق له جل ما قالوه له ، لكنه في النهاية واقدق على مطالب الامبراطور هنري ، وذلك نزولا عند مطالب رجاله واستجابة لنصائحهم . _ 2 + + 9 _

عبر وجاء الى عكا ، فوجد أن السلمين قد جاسوا خــلال الديار حيث أحدثوا أضرارا جسيمة .

1۷۱ — وكنا قد تحدثنا عن الامبراطور هنري الذي استولى على
سالرنو وبلرم مع بقية أجزاء مملكة صقلية ثم ترج امبراطورا ، لقد
أشفق هذا الامبراطور كثيرا على مملكة القدس ، لهذا قام باعمال
كبيرة ، ثم أخذ هذا الامبراطور بارضاء الناس غير أنه لم يستطع
كبيرة ، ثم أخذ هذا الامبراطور بارضاء الناس غير أنه لم يستطع
اتمام مابداً به ، ولو أن الرب منصبه حياة اطول لكان قد تمسم
ذلك ، فقد طلب برجاء ، ثم أمر أمراء المانيا بعمل الممليب للنهاب
لتحرير مملكة القدس ، فأجابوه أنهم لن يمكنهم المفادرة قبل العودة
الى مناطقهم وإماراتهم لاكمال الاستعدادات لهدنه الحملة ، فهسم
ارادوا العودة الى المانيا لتفقد قصورهم وقلاعهم ، فسمح لهم بذلك
فعادوا الى المانيا واستعدوا للعبور بالطرق التي تناسبهم ، وقام
الامبراطور باستعدادات كبيرة في بيولا حيث جهز السفن وشسمنها
بالمؤن والعتاد .

197 ... وفي اثناء الاستعدادات التي قام بها الامبراطور هنري أوقد رسلا من قبله الى امبراطور القسطنطينية الذي كان يدعى الكسس ، حيث طلب منه اعداد الطرق والمرافء التي سيعير منها هو ورجاله وسفنه ، فقد كان هذا مما توجب عليهم القيام به ، وان يرسل هذا الاميراطور نقسه بعضا من رجاله الى مملكة القدس لينجدها ضد أعداء الصليب ، واذا لم ينفسذ مسطالبه ويقعسل لنجدها ضد أعداء الورود وهو يتحداه سلفا .

1971 ... وعندما جاء رسل الامبراطور هنري الى القسيطنطينية استقبلهم الامبراطور الكسس بكل حفساوة وذلك تقسييرا منه لسيقهم ، وأراد أن يظهر مجده وغناه أمسام رسال أمبرراطور المانيا ، وقبل أن يطلع على مهمتهم ، زين قصره بسائرينات النهبية والحريرية ، وبعد ذلك استدعى اليه الرسال ، وعندما مثلوا في حضرته سسائلهم عن أمبرراطور ألمانيا وعن أمنيالك وتسروات

. ۲۰۱۰ - مینا اذا کان غنیا مثله ، وعما اذا کان انیه جواهر شینة مثله ، ولم يتربد الرسل النين كانوا حسكماء

ومدربين في احسان الجواب، فأجابوه ان سيدهم اغنى من بعشر مرات ولديه ثروات اكبر بكثير مما راوه في مملكة القسطنطينية ، وعند ذلك قال لهم: هل لديه زينات وزخارف غنية مثلما ترون لدى وغذ الله قال لهم: هل لديه زينات وزخارف غنية مثلما ترون لدى وفق السيد والمسلمة عنه مقال المهراطور: «باي شيء هسي الجمل » فقالوا : « أولا لديه محبة رجاله ، وثانيا كل أرب اء الامبراطورية تحت امرته وسلطانه وهسي : روما ، وتدوسكانيا ، ولومباربيا ، والمانيا ، وبورغونيا ، وبيولا ، وصدقاية ، ولداك يطلب منك بوساطتنا ان تحد السفن والطرق حتى يتمكن هو ورجاله من القيام بمهام العمل الذي عزموا تنفيذه ، وهو يطلب منك ايضا ان تستعد أنت بدورك حتى تمضى معه الى مملكة القدس ،عندما سيمر بك للعبور ، وأذا لم تنفذ ماطلبه منك بوساطتنا سياتي لزيارتك في امبراطوريتك ، وأذاك سيكون بامكانك أن ترى الزينات والزخارف الذهبية التي سميناها لك ».

3٧٤ ـ عندما سمع الكسس ، امبسراطور القسطنسينية قسول الرسل تأثر كثيرا ، وغضب غضبا شنيدا ، لكنه لم يفقد شسجاعته أو توازنه فقال للرسل :« ايها السادة، سمعت جيدا مانقلتموه لي من سيدكم ، انهبوا الآن واستريحوا ، وسأفكر ثم اجيبكم حسبما يترتب على ».

وبعدما غادر الرسسل حضرته ، استندعى اليه جميع الشدوخ المحذكين وأعيان القسطنطينية ، ولما اجتمعه والبسسه قص على مسامعهم ماحمله له رسل امبراطور المانيا وابلغوه به ، وكان يريد اظهار قدرته على اللامبالاة بامبراطور المانيا ، وكذلك اراد اهانة الرسل الذين ابلغوه في امبراطوريته مثل هذه الرسالة ، لهذا قال مخاطبا الحضور : انني جمعتكم هنا واريد أن استمع الى نصيحة كل واحد منكم ، وليخبرني كل واحد منكم بما يريده ، وقعد وافقه بعض الشباب على توجيه الإهانة للرسل واذلالهم .

140 ـ ولكن انبعث من بين المضدور شيخ اغريقي من أيام الامبراطور مانويل ، فطلب من الامبراطور أن يسمح له بالتعبير عن رأيي ، ولعلل فقال :« يامولاي هل تسمحون لي بالتعبير عن رأيي ، ولعل ماسأقوله هو الصحيح »؛ فقال الامبراطور :« أريد أن تقول ماتراه الافضل ، فقال :« دعني أخبركم أن الملك وليم الذي كان جارا لكم قد خطب ابنة الامبراطور مانويل لتكون له زوجة ، فوا فق أولا على طلبه ، ثم ندم على ذلك ، ولهذا حاربه الملك وليم بقسدوة حتى أنه استولى على ثلث امبراطوريته وانتزعها منه و لو لم .

وقال الامبدراطور الكسبن لرسال الامبدراطور هنري انه كان سعيدا جدا لسماع أن الرب قد الهم رجلا ساميا مشال امبدراطور النيا وملك صطاية الذهاب في سبيل انقاذ مسينة القددس المقدسة والثار المار والاضرار التي سبيها غير المؤمنين وانزلوها بحق شعب يسوع المسيع ، و وانني سابذل كل ماأ ستطيع واقدم كل مساعدة ممكنة ، وتأكدوا أنه عندما سيعير من هنا امبراطور المانيا ساكون قد هيأت كل مايروق له ولاتباعه ، ثم أعطى هدايا جميلة وثمينة الى أعضاء الوقد ، واستأذنه هؤلاء ، وعادوا الى سسيدهم في مساقلية ونشاء الهدار المهورا الذي أعطاهم إياه الامبراطور الكسس .

وثانية حول هذا الموضوع:

وكان عندما ذهب الوقد الى القسطنطينية أن أرسل الامبراطور هنري الى المانيا لاستدعاء الأمراء والبارونات وحثهم على النهساب الى مملكة القدس، ويعث كذلك الى الكرس الرسدولي القددس في رومنا يطلب منه أن يرسبل أستسقفا الى ألمانيا ليبشر بسبالمروب الصليبية ، وليعلم الناس أن كل من يريد النهاب الى بالاد سورية من قاراء أو أغنياء أنه سيقهم لهم الأموال والمساعدات لعبسور كل منهم الى القدس أو سورية ، واستجاب كثير من الناس واسسيموا صليبيين وقدموا الى بيولا حيث كان الامبراطور بسانتظارهم وهيث كان قد أعد لهم مايلزم للعبور ، وعندما اجتمع الألمان والنين تقرر أن يرسلهم الامبراطور على نققته كان بينهم ثلاثة الاغد من الفرسان واجتمع الى جانب هؤلاء عدد كبير جدا من الرجالة ، وكان في هذا المشد كونراد رئيس اساقفة ميذس والقياصد الرسيولي المثيل لروما ، وكونراد مستشار القصر الامبسراطوري ، وأوصى الامبراطور هؤلاء المسافرين باطاعة أوامر المستشار ، وكان معهم أيضا هنري كونت بالادين وهنري دوق بسرابانت وعد كبير لفسر لايمكن عدم ، وأوصاهم الامبراطور بالا يسافروا من بيولا الا

-2.10-

لخدمة يسوم المسيح ، ووعدهم بسارسال المزيد مسن القسوات مسم مساعدات عظيمة . ولو لم يمت سريعا لكان انتسرح منه مسا تيقسمى مسسن امبراطوريته ، ولم يعوض عن ذلك منذ ذلك العين حتى أصبح اخوك امبراطورا ، فعوضه بذكائه ، وقحد شهدت أنت نفسك قسدوم الامبراطور فردريك والدهذا ، الذهاب الى مملكة القددس ، على الرغم منه أنه عندما أصبح أخوك امبراطور القسطنطينية ، لم يرغب في استقباله أو التجاوب معه ، وذلك الامبراطور لم تسكن له سلطة قوية مثلما لهذا الامبراطور ، فهذا يتمتع بسلطة أكبر مما كان لذاك في مملكة صقلية ، وبناء عليه انني أنصحك بأن تجيب جوابا حسسنا على طلب الرسل ، وعند وفاة هنذا الامبراطور يدبسر الرب مسايريد ، حيث يحكى أن الألمان سيثورون ضده ، والاغريق غاضوين عليه ، وعليه أنصحك ألا تنفعل ولا تنظهر أدنى غضسب تجساه الرسل ، لأن هؤلاء الرسل أيلقوك ما كلفهم به سيدهم .

وأمنغى الامبراطور المذكور بكل عناية الى نصيحة هذا الشيخ النبيل ، ورأى أنه قد نصمه بشكل جيد وبكل اخلاص ، ثم دعا اليه رسل أمبراطور المانيا وقال لهم : لقند وجند أن عليه الأجنابة على رسالة سيدهم الذي ارسلهم اليه ، لانه يحب مملكة القيدس ويرعى مصالح المسيحيين ، ولانه يبذل جهسوده في سببيل مصاحة مدينة القدس المقدسة ، وفي سبيل تحريرها ، وانه لأمر بيعث على السرور أن الهم الرب ويسر للقيام بهذا العمل رجل عظيم هـو امبراطور ألمانيا وملك صقلية ، فجعله يقرر النهاب كي يحرر مسينة القدس المقدسة ، وكي يتأر للعار الذي لحق بيسوع السيع ، وبمشيئة الرب وعونه ، إنه سيفعل مثلما فعل اسلافه ، وبالنسبة لي إنه مثلما كان الامبراطور مانويل سيبذل جهده ويقدم مساعداته لتحسرير الأراضي القدسة ، هكذا سأقعل ، فعندما سيمر الاميراطور من هذا ساقوم باستعدادات ترضيه وترخى أصحابه ومن معه ، وبعد ذلك اعطي الرسل هدايا جميلة وثمينة ، فاستأننه هؤلاء وسأفروا إلى صقلية حيث وجدوا سيدهم امبراطور المانيا ، فقدموا له الجرواب الذي أعطاهم أياه أميراطور القسطنطينية . 1۷٦ - ويعدما عاد الرسب الشب الهيد مسن القسطنطينية ، وقدموا الجواب الى سيدهم ، كتب امبراطور المانيا حالا الى امراء المانيا والى بقية البارونات للحاق به ومن ثم التحرك للذهاب الى مملكة القدس ، واخبرهم انه سيقدم المساعدات والسفن الى جميع المنين سيذهبون للاسهام في بذل المساعدة على احتلال الراخي القدس ، وعلى هذا إن هذا التحرك أن يكلفهم شيئا مسن الدفقات ، ولقد كان هذا هو التحرك الثاني للالمان في سبيل احتلال مملكة المقدس .

-4114 مكان الى عكا:

وصل قسم من الألمان النين عبروا البحر الى قبسرص ، ووصسل القسم الآخر الى عكا ، وكان مع النين وصلوا الى قبرص مستشار المانيا ، وعندما علم الملك ايمري بذلك نهب الى استقباله ورحب به ترحيبا كبيرا ، وأعلمه أنه منذ أن كان عند الامبراطور توسل اليه للقدوم ، لانه رغب في استلام البلاد من أيدي الامبراطور ، وأقدق مع المستشار وأخبروه بأنه سيقوم بذلك لأنه استقبله ، ثم أصطحب مع المستشار وأخبروه بأنه سيقوم بذلك لأنه استقبله ، ثم أصطحب سفينته وسافر وصحبه من قبسرص ، هسكنا وحساوا الى عكا بعدوصول الآخرين .

وعندما بات الألمان في عكا تمالوا على سكان البالد واحتقروهم ، وبدأوا يسببون لهم ازعاجا عظيما ، ويلحقون بهم أضرار كبيرة لم يستطيعوا تعملها ولكن مولانا لم يكن يريد حصول مثل هذه المشاكل والاساءات بين المسيميين حيث أن سائة الألمان عندما سمعوا بما يحصل ارسلوا اتباعهم ليتمركزوا على الشاطىء خارج المبنة .

147 - وكتب الامبراطور هنري إلى بابا روما متوسلا اليه وطالبا منه أن يرسل إلى المانيا ممثلا له ليبشر بالصليب ، وإعلمه انه سيقدم ما يلزم من المساعدات والسدفن إلى جميع النين سينهبون لتقديم المساعدة في سبيل احتلال مملكة القدس ، وأن السفر أن يكلف أحدا شيئا من المال ، وأنه أن يتغلى عن قيادة هنه المحلة حتى تتحرر القدس ، ونتيجة لهذا الطلب والتحريض اجتمع عدد كبير من الفرسان والبارونات ، ونهبوا إلى بيولا حيث كان الامبراطور بانتظارهم ، وهناك اسند الامبراطور قيادة النين اجتمعوا إلى مستشار مملكة المانيا ، فرحب هؤلاء بهمنا القرار واستقبلوه بكل سرور ، وظل العدد الأكبر من المتطوعين والفرسان واستقبلوه بكل سرور ، وظل العدد الأكبر من المتطوعين والفرسان امرة الامبراطور ، وشجع الامبراطور كل النين باتوا تصت امرة المتشار وحثهم وطمأنهم ووعدهم انه لن يقادر بيولا قبل ان يصلوا الى بلاد ما وراء البحار وسيمدهم بالمال والرجال ماداموا في خدمة يسوع المسيح .

وتجهز الاسطول واحتشد الناس واقلعوا وابحروا حتى وصلوا الى عكا ، وكان النين عبروا عبارة عن ثلاثة كونتات مع ثلاثة الاهافارس ورجالة وسيرجانتية لا يمكن عدهم ، وكان في عداد هذه المملة مندوب البابا دي لي اغليس دي روما وكونراد رئيس اساقفة دي مذس وكونراد مستشار القصر الامبسراطوري ، وهنري كونت بالابين وهنري دوق برابانت ، وعدد كبير أخسر ، يمكن أن يقال أشياء كثيرة حول اسم كل واحد منهم .

۱۷۸ ـ وعندما وصلوا الى عكا جعلوا من هنري كونت بالانين قائد الجيش كله ، ومن دوق بدرا بانت رئيس القضاة ، ذلك انه وصف بالنزاهة والشرف والعدل في القضاء ، ومنذ أن وصلوا الى منية عكا عاملوا سكان البلاد بازدراء حتى أنهام طاردوهم من فنادقهم ، لا بل أكثر من ذلك ، عندما كان فرسان البلاد يضارجون بمهام خارح عكا ، كانوا يذهبون الى بيوتهام ويطاردون نساءهم ويسكنون محلهم ، وقد أزعج هذا التصرف سكان البالاد ازعاجا

كبيرا ، فأطلعوا عليه الكونت هنري ، وعندما سمع الكونت بأمر هذه التعديات غضب كثيرا وتشاور مع اعيان الملكة وأخبرهم انه سيتدخل لحسم الأمور ، فقال له السير هيو امير طبرية :إن هـنه التعديات مما لا يمكن تحمله ابدا ، وهو يسرف شخصيا ان مثل هؤلاء الألمان اذا لم يواجهوا ببعض القسوة لا يمكن احتمالهم ، شم قال : « لنضع نسامنا وأولادنا في داري فرسان الداوية وفرسان الاسبتارية وانضع معهم بقية الناس ، فإذا انقضوا عليهم ، يمكن انذاك التخلص من هذه المشاكل ، وهحكنا بحدث الأمر واتفق عليه ، ورفض سادتنا نشر أخبار هذه الاساءات بين أوساط المسيحيين ، وعندما سمع أشراف الالمان بأغبار هنه الاساءات المسحوين ، وعندما سمع أشراف الالمان بأغبار هنه الاساءات نصحوا الالمان بالفروح من المدينة واتضاذ معسكراتهم قسرب المشاطىء لثلا يلمق الفرر باي انسان ، واستمعوا الى هـنه الاساعدة

وجمع العادل الذي استولى على مملكتي بساب اليون (مصر) ودمشق وانتزعهما من ولدي أخيه ، عددا كبيرا من رجال السلاح ويدال كل جهوده ، ثم جاء الى عكا ، ويعدما علم الكونت هنري بذلك إعلم الألمان ، فعملوا أسلمتهم وزحفوا ضدهم ، وعندما رأى الألمان المسلمين قال لهسم هيو صساهب طبسرية : « أيهسا السادة ، انظروا هاهي مملكة باليون ومملكة دمشق ومملكة القدس ، لا بل البلاد بمجملها أمامكم ، وبناء عليه ظييرهن من أراد منكم على فروسيته ، ، ونشبت معركة قاسية خلال اليوم كله ، وفي النهاية تخاذل الألمان وانسحبوا أمام تفوق قوة المسلمين ، فقد قبل كاذوا يتألفون من سبعين الف مقاتل مسلح ، ولذلك انسسمب أكبر قسم منهم ومن سكان المملكة ، وإعلنوا أنهم اضطروا إلى التراجع قسم منهم ومن سكان المملكة ، وإعلنوا أنهم اضطروا إلى التراجع الى داخل عكا ، وتركوا بإلى الناس تحت رحمة الرب .

وعندما علم هيو صاحب طبرية أنهم أضطروا ألى التراجع مسأ شكل عارا على المسيحية ، تدوجه بالغطاب الى الكونت هنرى قائلا: أحلفك بالرب يا مولاي ، لا تلحق هــذا العــار بــك وبمملكة القدس ، وذلك بالتراجم والاستسلام ، ولكن أرسل إلى عكا واستدم كل الذين يستطيعون حمل السلاح والقدوم الى نجدتكم » ومعث الكونت واحدا من فرسانه إلى عكا لاستدعاء الناس النين بقيوا داخسل عكا ، ووحسل في تلك الأنثاء أعداد كبيرة مسن البيازنة والقلوردسيين ، وكانوا قد جاءوا متطوعين من بلادهم ، وكانت لهم مكانتهم الكبيرة في المسيحية ، كما انهم كانوا مسلحين وفق طرائق بلادهم ، وبناء على نصيحة هيو صاحب طبرية وزع الكونت فيالقة ونظمها ، وعين الناس النين سيقفون في القندمة وأمسرهم بعندم التحرك لأي سبب كان ، وتظاهر السلمون الذين رأوا ذلك بسأنهم راحفون نحو رجالنا ، وزحف رجالنا نحوهم ، غير أن المسلمين قاموا بتحرك خاص متعمد ثم عادوا الى الوراء ، ومن ثم عاد رجالنا الى عكا ، وهكذا انقذ الرب في ذلك اليوم المسيحيين بنصسيحةهيو صاحب طبرية ، وبعد ذلك رحل المسلمون من هنالك وتهبسوا الى باقا . 144 - وقيما هؤلاء في معسكرهم على رمال الشاطىء ، قام المادل الذي استولى على مملكتي دمشق والقاهرة بعدما انتـزعهما من ولدي أخيه صلاح الدين ، قحشد رجال جيشبه منع جميع الذين كانوا تحت سلطانه وسنيانته ، ودخل الى اراضي عكا ، وبعد دخولهم أطلع الكونت هنري دوق بارابانت على الأمسر وأخباره أن المسلمين باتوا على مقربة من عكا ، فامتطى القرسان خيولهم وحملوا اسلمتهم واستعدوا لملاقاتهم فقال لهنا عمود صناحب طبرية :« أيها السادة هاهي مملكة القدس ، ومملكة دمشق والبلاد كلها المامكم »

وعندما رأى الألمان قدوات المسلمين كم هي عظيمسة وكبيرة اعترتهم الدهشة لأنه قيل لهم أن العادل بالذات قد جاء ومعه سبعين المد رجل مسلح ، وواجه الألمان يوما قاسيا جدا ، حتى أن جسا سكان المملكة والألمان اضطروا الى الانسسحاب إلى داخس مسينة عكا ، ويقي الكونت في الفسارج مسع عدد قليل مسن الرجسال علا مصيرهم بين أيدي الرب ، وعندما رأى هيو صلحب طبرية أن رجال امبراطورية المانيا مع رجال مملكة القدس اضسطروا الى التراجع والانسحاب مرغمين وملحقين العار والضجل برجال المسيحية قسال للكونت هنري :« كيف ؟ هل تريد أن تجلب العار والخجل الشسعبك ولمملكة القدس »؟ فقال له :« بمانا تشير علي ياسيد هيو ، ومسانا تريد مني أن اعمسل ؟ الا تسبرى أن هؤلاء السسادة قسد حبطت تريد مني أن اعمسل ؟ الا تسبرى أن هؤلاء السسادة قسد حبطت اعمالهم » فرد عليه قائلا :« أشير عليك باستدعاء بقسايا جيشسك ليأتوا اليك ، ويقفوا معك لمساعدتك هنا ».

وبخل الى عكا وحرك رجال الدين وأثار الرهبان وسدواهم مسن الناس ، ووصـــــل في تلك الأثناء أعداد كبيرة مـــــن البيازنة والفلورنسيين ، فاستنفروا انفسهم وخرجوا متطوعين للوقوف ضد المسلمين ، فقد كانوا يحبون المسيحيين كثيرا ، وهـكنا وضعوا انفسهم تحـت أمـرة الكونت هنري ، وعندما فعلوا ذلك قــالوا للعسقلانيين : وأنتم ، لماذا الانتهبون النجدة سيدكم ، وقــال الكونت: « بالنسبة لي إنهم لم يعودوا من أتباعي ، وعندما ومسلت النجدات الى الجيش ، قال هيو صاحب طبرية للكونت: « لقد رأى السلمون أننا حصلنا على بعض النجدات ، ولاشك أنهم حسدونا على ذلك كثيرا ، وسيقدرون الموقف ، فاذا ماوجدوا أنهم مسازالوا يستطيعون الانتصار علينا والحاق الهزيمة بنا فسيبقون ، لكن اذا قدروا أنهم مساعاد بسامكانهم التغلب علينا والحساق الخسسارة بنا ، فسيسافرون ويرتدون عنا ، على كل حال نظموا جيدا فرق فرساذكم وفرق سيرجانتيتكم ، وصروهم الا يضافوا أبدا مسن هجومهم عليهم ، لانهم سيحاولون الآن اظهار كل مسائدهم مسن

1 \ 1 ووثق الكونت بكلام هيو صاحب طبرية ، وأمر بالحال بتنظيم فسرق الجيش ، وهصل على عدد كبير مسن البيازنة والفاورنسيين المسلحين بشكل جيد وفق طسرائق بالادهم ، فأمر يوضعهم في المقدمة أمام الفرسان ومعهم كثير من السيرجانتية الأخرين ، وأصدر الكونت أوامره اليهم في أن لايتحرك أي منهم الا بناء على أوامره هو وعندما أكمل الكونت تنظيم فسرقه ، شظاهر المسلمون بالزحف نحو رجائنا

كيف مات الكونت هنري :

بعدما عاد الكونت هنري الى عكا ، ارسل الملك ايمري واحدا من فرسانه ويدعى وليم برلياس ، وهبو والد ايمسري برلياس ، الى الكونت هنري يطالبه باسم سيده تسليمه يافا وفقا لما تسم الاتفاق عليه .

وأعجب الكونت بهذا الطلب وقال للرسول عليك الذهاب للاستيلاء على المدينة ، وعليك أن تبذل الآن كل جهد ممكن وأن تقوم بانجاز مايحتاج الى سنة لانجازة في الأحوال العالية ، لانني سامعت أن الملك العادل يريد مصاصرتها ، واذا لم تنجح الآن ساتمود منها خائبا ، وعليك أن تقوم مع رجالك وقواتك بحماية المدينة والدفاع عنها بشكل جيد .

وسافر هذا من عند الكونت ، وتوجه الى يافسا ، لكنه لم يصبتم شيئا مما قال له الكونت وأوصاه به ، بل اصطحب معه زوجته الى هناك .

. وكانت ملكة هنغاريا ابنة الملك لويس ملك فرنسا ، خالة الكونت هنري ، وكان زوجها قد تدوني بسدون خلف ، فالت الملكة الى أخيه ، وتملكت الملكة رغبة بالنهاب الى القدس لزيارة الضريح المقدس ، وحيث ان الامبراطور كان قد بعث بنجدة كبيرة ، فقد خيل اليها انه وعند ذلك قال هيو صاحب طبرية :« لنتظاهر بدورنا اننا متوجهون نحدوهم » فقسال الكونت : احسسنت كثيرا وأصسبت الرأي » وعندمسا رأى المسلمون ذلك عادوا الى مسراكزهم ، ولم يحققوا هدفهم ، بل تراجعوا من هناك ، وهكنا خلص مولانا يسوع المسيح المسيحيين في ذلك اليوم وأنقذهم بوساطة نصيحة هيو صاحب طبرية .

١٨١ _ وتخلى المسلمون عن المنطقسة وسافروا مـن هناك الى ياف ، وفي تلك الاثناء عاد الكونت مع رجاله الى داخل عكا ، وفيما هو في عكا ارسل الملك ايمري رجلا واحدا من فرسان قبرص اسمه وليم برلياس ، وهو والد ايمري برلياس ، وههب وليم الى الكونت هنري لاستلام يافا ، فبذلك كلفسه الملك ، وفق مساكان متفقسا عليه ، ولدى اطلاع الكونت على هذا التكليف وبعدما قرأ مساجاه في رسالة الملك سر كثيرا وقال لوليم : « اذهب الآن بدون تأخير الى يافا حتى تستولي عليها ، وتعيك الآن ان تقوم بالأعمال التي قد تحتاج في الأحدوال عليها ، وعليك الآن ان تقوم بالأعمال التي قد تحتاج في الأحدوال لعمادية الى سنة لانجازها ، فلقد بلغني ان الملك العادل في طريقه لمصار يافا ، لانه اذا لم يحقق هناك نصرا على المسجيين فسيعود الى مقر ملكه مخفقا مهزوما ، لذلك انني ادعوك لابل اكلفك ان تبادر بالذهاب الى يافا فتستولي عليها وتشحنها برجالك ، فاذا ماوصل اليها لن يستطيع الحاق اي ضرر بها ، لانك ورجالك سـتستطيعون الدفاع عنها » .

۱۸۲ _ وسافر الكونت وليم بسرلياس بدون تسأخير ، وذهب ليستولي على يافا ولكن فعل مثلما فعل بيتابين ، وذلك انه لم يأخذ بنصيحة الكونت ولم يذفذ أوامره ، بال تصرف وفاق مسأملاه عليه هواه ، ووثق كثيرا بذفسه ، وهكذا قصد يافا ومعه عدد صغير مسن المرافقين ، واثر بخوله الى يافا وصسال الملك العسادل ليقدوم بمحاصرتها ، وعندما وجد سسكان القلعسة انفسسهم تحست المصادر ، ولما رأى قائدها ان مالديه من رجال هدو قليل بعد الى

الكونت هنري يطلب انجاده بالرجال والعتاد والا فأن القلعاة ستدمر ، وستسقط مالم تحصل على النجدات السريعة .

۱۸۳ م وعندما سمع الكونت بهضه الأخبار غضب غضب عضب المديدا ، وانفعل وتأثر كثيرا ، لكن الذي حدث ليس مدهشا ، فهو كان قد كلف وليم برلياس ونصحه بالتقيد بالأوامر في أن يشحن القلعة بالرجال والسلاح والمتساد وبكل مساتحتاجه مسلن ضرورات ، لكنه اكتفى باصطحاب زوجته معه .

وفي الوقت الذي وصلت فيه هسنه الأخبار الى الكونت ، علم أن الملكة مرغريب ابنة الملك لويس السسابع ملك فسرنسا وخساله الأمير هنري قد توفي زوجها ملك هنغاريا من دون وريث • لابد من أن يتم نصره وانقاذ مملكة القدس ، ولذلك باعت هذه الملكة كل ماكانت تملكه الى أخي زوجها ، وحصدات على مبلغ مسن المال كبير ، وحملت شارة الصليب ، واصطحبت معها عددا مناسبا من القرسان ، ثم قسدمت مسع الألمان الى سسورية ، قسوصلت الى صدور ، واستقبلها الكونت هنري استقبالا مشرفا ، غير أنها لم تمش سوى سبعة ايام ثم مساتت ، وقسد دفنت في سساحة كنيسسة حصور ، وقبل موتها اعطت كل أمسوالها الى الكونت هنري لأنه كان اختها ، وعاد الكونت هنري الى عكا بعدما دفنت .

وبينما كان وليم برليا س في يافسا جاء الملك العادل الى يافسا وحساصرها ، وعاث هناك وضرب مسن كان بسداخلها بسكل قسوة ، وعندما رأى حاكم يافا هسنا الوضح ارسال الى الكونت هنري يطلب ان ينجده بسرعة ، والا فان القلعة ستسقط ، وعدما سمع الكونت غضب غضبا عظيما ، ولم يكن الذي حسدت مدهشا ، لأن حاكم يافا لم يعمل شبيئا مما أمسسره بسمه الكونت ، واستدعى الكونت السيرجانتية ، والعساكر من الرجالة ليرسلهم الى يافا ، وعندما جاءوا ساحة القصر للاستعراض ، كان الكونت مستندا الى حافة النافنة ينظر الى الوادي ، فسقطت حافة النافنة وهرى الكونت الى الحفرة العميقة في الوادي ، وسقط واحد من خدمه ، وكان واقفا الى جانبه ، بعده من شدة الخوف والرعب من خدمه ، وكان الكوئت قد امر مرارا عدة بتدعيم حافة النافذة ، يسرعة ، وكان الكوئت قد امر مرارا عدة بتدعيم حافة النافذة ، يسرعة ، وكان الكوئت قد امر مرارا عدة بتدعيم حافة النافذة ،

وتمكن المسلمون النين كانوا امام يافسا مسن الاسستيلاء عليها بالقوة ، واجتاحوا القلعة واسروا جميع المسيحيين النين كانوا في داخلها . فانتقلت المملكة الى اخيه البارون ، وخططت الملكة للنهاب الى القدس لزيارة الضريح المقدس ، وحيث أن الامبراطور كان قد بعث بنجدة كبيرة ، فقد خيل اليها أنه لا بعد معن أن يتم انقاد مملكة القدس ، ولذلك باعت هذه الملكة كل ما كانت تملكه الى البارون اخي زوجها ، وقبضت على مبلغ كبير جعدا معن المال ، فحملت شارة المسليب ، واصطحبت معها عددا مناسبا من القرسان ثم قدمت معم الالمان الى سورية ، فوصلت اولا الى صور ، وكلها امال أن قدوم الالمان سيمكن من استرداد معينة القددس وانقادها مسعن أيدي المسلمين .

وذهب الكونت هنري من القدس لرثية خالته ، فاستقبلته بحفاوة عظيمة ، غير أنها لم تعش بعد دخدولها الى صدور سدوى سديعة أيام ، ثم ماتت ، فدفنت في ساحة كنيسة صدور ، وقبل موتها أعطت مالها كله الى الكونت هنري لأنه كان ابن عمها وابن أختها بالوقت ذفسه .

وبعدما دفنت الملكة عاد الكونت الى عكا وأمسر بسساستدعاء السيرجانتية والجذود من رماة المجانيق لتجنيدهم ومن ثم ارسالهم الى يافا لمساعنتها ، وبعدما تسم اسستدعاؤهم جاؤوا الى قصره الى ساحته حتى يقوم باستعراضهم ، وكان الكونت أنذاك متكنا على شرفة النافسنة ينظسر الى الوادي أمسامه فسسقطت الشرفة ، فوقع في احدى الحفر ، وسسقط واحد من مسرافقيه بعده ، أو رمى ذفسه بعده خوفا عليه وألما ، ويقال ان مرافقه القزم لم يسقط بل جاء لينتشل جسده ، ولم يعش الكونت بل فارق الحياة على الفور ، ويوم وفاته أصبب المسيميون في مملكة القدس بخسارة عظيمة ، لأنه كان رجلا شريفا وحكيما ، وفر الراحة والمنفعة طيلة حياته لسكان الملكة ، وقد كانوا في أيام حياته يرتدون أفضر الملابس ، ولكن بعد وفاته استولى الرعب على من كان يدين بالطاعة

١٨٤ _ وبعد وفاة الكونت هنري تمكن الملك العادل ، الذي كان يصاصر يافا ، من الاستلاء عليها ، ودخاولها عنوة مسن جهسة الهيم ، من المنطقة التي كان البطريرك غيروت قد حصسن بسرجها بشكل جيد ، ذلك أنه كان أضعف مكان في القلعة وأسر المسلمون وليم برلياس مع زوجته ، ولجأ الناس الأخرون الذين كانوا في القلعة إلى كنيسة القيس بطرس ، لانهم أملوا أن ينتظروا هناك وصلول النجة اليهم من عكا ، ولكن الذي كان عليه أن ينجدهم كان قد النجة اليهم من عكا ، ولكن الذي كان عليه أن ينجدهم كان قد قاسطوا قبتها وسقفها فوقهم ، حتى أن العدد الاكبر منهم لاقس خقفه هناك ، وأما الذين نجوا فقد القي القبض عليهم ، ووقع أضطراب عظيم بين صفوف أهل يافا وأصيبت قلوبهم ونفوسهم بالمعلى بها عظيم ، فهم قد وقعوا في أسر المسلمين بعد الحصار الشسيد مرتين : الأولى أيام صلاح الدين والثانية في أيام أخيه سابف الدين مرتين : الأولى أيام صلاح الدين والثانية في أيام أخيه سابف الدين كان يدعى العادل .

١٨٥ _ بعد استيلاء المسلمين على يافا اجتمع الالمان بسكان المملكة للتشاور حسول اعانة المسسيحيين ، تسم غادر الألمان عكا ، ونهبوا لحصار قلعة الشقيف (في ٢٨ تشرين ثاني ١١٩٧) وأثناء حصسارها ذهب رئيس الأساققة ايمبرى دي ميانس الي ارمينية لتتويج لأون دي مونتايين ملكا على ارمينية (توج لاون الثائي ملكا من قبل بطريرك أرمينية غريفوري أبيراد بحضور رئيس الأسساقفة ايمسري دي ميانس وذلك في ٦ ــ كانون ثباني ١١٩٨) وقيما مسشتار القصر الامبراطوري قائم على حصار الشقيف بعث يرسالة الى بلاد ما وارء البحار ، الى الامبراطور هنري ، وعندما وصلته الرسالة وعلم أن رجاله يحاصرون الشهقيف، أزعجه ذلك كثيرا وغضب غضبا عظيما ، وايس هذا مدهشا (في الحقيقية توفي هنرى السادس في ٢٨ ـ ايلول قبل حصار الشـقيف) لأنه كان في تلك الأيام سيدا عالى القام وقويا ، فقد اقترف رجاله خـطأ كبيرا ، وخاب الأمل فيهم حين حاصروا هذه القلعسة ، وسسأل الامبسراطور الرسل: « كيف حدث هذا ، أوليس هناك مدينة أخسري غير هسته القلعة حتى يحاصر ونها ع؟ فأجابه الرسال: « ماولانا ليس هناك مدينة الشرى غير القدس ودمشق ، ونحن لم نمتلك مطلقا ما يكفي من الرجال القيام بمثل هذا الحمسار ، أوالقيام بهجوم ، ذلك أن عبد السلمين كان كبيرا جدا في هذه المناطق».

۱۸٦ ـ وبعدما أرسات الرسالة إلى الامبسراطور ، قسام المحاصرون للشقيف بحفر مكان لفمين لنسف القلعة ، وعندما لاحظ النين كانوا داخل القلعة خطورة الوضع لا شتداد الحصار ولوضع الالفام خافوا ورأوا أنهم لن يستطيعوا الحصول على أية نجدة من أية جهة كانت ، لذلك اجتمعوا فيما بينهم وتسدا ولوا حدول الوضيع فوجدوا أنفسهم مضطرين لتسليم القلعة ، فبعثوا بسرسالة الى الالمان عرضوا فيها عليهم تسليم القلعة مقابل حياتهم وأمدوالهم ونسائهم وأولادهم، وأن يطلقوا سراح غالبية الأسرى المسيحيين النين في سجونهم ، وعندما سمع الألمان بعرض الاستسلام هذا النين في سجونهم ، وعندما سمع الألمان بعرض الاستسلام هذا تكبروا وركبوا رؤوسهم وتشدوا كثيرا ، وقسال للرسل :

إنهم على غير استعداد لقبول استسلامهم على هـنه الصـورة ، إذ عليهم التنازل عن كل شيء والخضـوع لهـم ، وبعـدها اطلع الألمان رسل المسلمين على موضع اللغمين ، ثم قالوا لهم بعدما بيدوا لهـم ما سيفعلوه : « كيف نمنحكم هذا الأمـان المطلوب وانتـم الآن ملك اليينا ، 9 وبعد هذا أعطوهم مهلة للتفكير وسمحوا لهم بـالعودة الى

۱۸۷ _ یثق الالمان کثیرا بقوتهم ویفضائلهم الخاطئة ، فهـم لم یشفقوا علی الاسری المسیحیین المنین سیعادون الیهم ، ولم یعرفوا ما یلیق بهم من خیر وشرف ، لانهم لو تسلموا

القلعة وقق الشروط التي عرضها المسلمون ، لأعاد لهم المسلمون وقتها قلعة الشـــقيف القــــائمة في أرض صــــيدا مــــم بقية الحصون ، وهاجم الألمان القلعبة بسرجالهم ومجسانيقهم ، غير أن المسلمين دا فعوا أنذاك بكل قدوة وعزيمة ، وانهارت الأسهوار الملغومة ، وأراد الألمان الدخرول إلى القلعبة والاستنبلاء عليها عنوة ، ولكنهم صدوا من قبل المسلمين ومنعوا من الدخول ، وعندما رأى المسلون شدة الهجوم خافوا من أن يستولى الآلمان على القلعـة ويقهروهم بالقوة ، فجالدوا عرض الاساتسلام وتساميهم الرهائن ، وقال لهم الآلمان : إن عليهم تسليم القلعة بما فيها من أموال ومقتنيات ، وسيتركونهم يخرجون بأشخاصهم فقط ، وتسلم المستشار الرهائن ، وأخبر المسلمين أنه أن يستطيع تسلم القلعلة قبل الغد لأنها كانت ليلة الميلاد ، وكان عليه أن يحتفسل بالعيد ، وبعدما أطلق المسلمون سراح الرهائن ز ندماوا على ذلك ، لأنهم كانا يخشون من وحشية الألمان وقسوتهم ، هذا من جهة ومن جهــة أخرى كانوا قد ترامت الى اسماعهم بأن النجدات همي في طمريقها اليهم من مصر ، فغيروا رغباتهم ومدوا قفهم وتدوقفوا عن اطبلاق سراح يقية الرهائن.

۱۸۸ ـ وفيما الآلمان ينتظرون استسلام قلعة الشقيف ، بلغهـم ان الامبراطور هنري سيدهم قد توفي ، وأن النجـدات مــن مصر في طريقها الى المقيمين داخل القلعـة ، وعندمـا شــاهدوا النجـدات اجتمعوا واخذوا يتداولون فيما بينهم واضطربوا واســتولى عليهــم الرعب ، وفقدوا شجاعتهم وارادتهم وحزنوا وما عادوا يدرون مــا سيفعلون بسبب وفاة سيدهم .

۱۸۹ م وفي هذا الوقت بالذات حدث ان سلطان مصر ، وهو ابن صلاح الدین ، ذهب ذات یوم الی الصید فسقط عن ظهر حصسانه فاندقت رقبته ، وعندما سمع عصه الذي كان بدون مملكة ، بذلك استولی علی البلاد وحصسنها ، واطلق سراح جمیع الفررسان والسیرجانتیة واعطاهم أموالا طائلة ، وعندما علم سلطان دمشرق بأمر الاستيلاء على يافا وأن أخاه قدمات ، وأن عمه قد سيطر على البلاد خاف كثيرا وانسحب الى دمشق ، وجمع رجاله لانه كان يعلم ان عمه سيحرمه من كل ارث اذا استطاع وهذا ما فعله .

كيف تزوج الملك ايمري من ايزابيل أرملة الكونت هنرى :

وبعدما مات الكونت هنري عقد سادة البلاد اجتماعا لانتخاب سيد للبلاد وتزويجه من ارملته ، وكان في البلاد رجلا عالى المقام ، عظيم المكانة اسمه هيو صحاحب طبرية ، وكانت ابنته كونتسية قبرص واخت السيدة زوجة له ، وكان له اخ اسمه راؤول ، وقد قبرص واخت السيدة زوجة له ، وكان له اخ اسمه راؤول ، وقد نصح بالزواج منها ، ووافق الجميع على ذلك ، ولكن فرسان الداوية مع فرسان الاسبتارية عارضوا ذلك ، وأعلنوا أنهم لن يوافقوا على ذلك مطلقا ، لأن المساعدات التي وصحات إلى الكونت من بالاد شامبين لن تمكنه من حكم البلاد ، ولأنه كان بشكل عام فقيرا ودوما شيئا ، وكيف لهذه لمساعدات التي حصل عليها ان تمكنه من حكم شيئا ، وكيف لهذه لمساعدات التي حصل عليها ان تمكنه من حكم البلاد ؟ إننا سنجتمع ، وسنعطي _ بمشيئة الرب _ حكم البلاد إلى الرجل المناسب شم اجتمعوا واتفقوا على انه إذا رغب ملك قبرص باخذ البلاد وتملكها فسيمنحونه إياها فقد قدروا ان هدذا قبرص باخذ البلاد وتملكها فسيمنحونه إياها فقد قدروا ان هدذا

واتفقوا على هـذا ، بناء على نصـيحة مسـتشار المانيا جـدرى استدعاء ايمرى ملك قبرص واعطسوه السـيدة فتـزوجها ، وأخـذ التاج ، وصارت هي للمرة الاولى ملكة .

وبعدما مات الكونت هنري عقد سادة البلاد اجتماعا لانتخاب سيد للبلاد وتزويجه من ارملته ، وكان في البلاد رجلا عالي المقام ، عظيم المكانة اسمه هيو صحاحب طبرية ، وكانت ابنته كونتيسة قبرص(١) واخت السيدة زوجة له ، وكان له اخ اسمه را ؤول ، وقد نصح بالزواج منها ، ووا فدق الجميع على ذلك ، لكن فرسان الداوية مع فرسان الاسبتارية عارضوا ذلك ، وأعانوا أنهم لن يوا فقوا على ذلك مصطلقا ، لأن المساعدات التي وصلت الى الكونت من بلاد شامبين لن تمكنه من حكم البلاد ، ولانه كان بشكل بما فقيرا ودوما بحاجة الى المال ، وقالوا :كيف نعطى البلاد الى يما فقيرا ودوما بحاجة الى المال ، وقالوا :كيف نعطى البلاد الى تمكنه من حكم البلاد الى الرجل المناسب ، ثم اجتمعوا وا تفقدوا على الرب ـ حكم البلاد الى الرجل المناسب ، ثم اجتمعوا وا تفقدوا على انه اذا رغب ملك قبرص بأخذ البلاد وتملكها فسيمنحونه على الهذا البلاد وتملكها فسيمنحونه الهاد وان هذا سيكون الهضال الحاول ، وانذاك يمكن

واتفقوا على هذا ، وبناء على نصبيحة مستشار المانيا جسرى استدعاء ايمري ملك قبرص واعطاوه السبيدة فتروجها ، واخلذ التاج ، وصارت هي للمرة الأولى ملكة •

١ ـ هي است كوست طراباس . هذا وكان اين روجة ريموند الثالث . فهي قدد اسجست في رواحها
 الأول هيو . ووليم . ررا ؤول . واوتو . وكان هيو منزوجا من مرعريت دي الحلين اسة بالين نيعي
 الحل من ماريا كوميووس الشي هي ام ايرابيل

الهوامش والحواشي

حواشي الدراسة ــ المنخل

انظر على سُبِيل المثال كتاب ح براور ، تاريخ الملكة الانتينة بالقس (باريس من ١٥٥ العاشية ، حيث وصف اربولد كشخصية معروفة في بيت ابلين وكفارس يعمل في خدمة باليف الثاني .

(٢) تاريخ وليم الصوري . م سالوخ (لايبزغ ١٩٥٤)

(۳). تمقیق ل . دی . ماس لاتری پاریس ۱۸۷۱

() مقطوطات ن قد قر ۷۷۰ و ۱۳۲۰

(°) هذاك في التوقع العاشر من المقطوطات التيقية ١ ° ٥ ، مقطوطا تحوي ترجمة لوليم مع نيول. ثنا ت النساع كير او امسفر ، من الترجمة وهدها و١٢ من التواريخ الوجزة الشلاف (ومعسسوية مما) تشكل ٧ في المومو م

(٦) مكتبة مدرسة الحقوق _ السلسلة الخامسة _ اعادة طباعة ، تاريخ ارنول وبرنارد الغازن ،

(٧) من ارشيف الشرق اللاتيني (١٨٨٠ ــ ١٨٨٨)

(٨) أنظر أيناه من ٣٤ ... ٣٥ وإن الخليق الأول (٩) من أجل مناقشة أول لهذا النص أنظر أيناه من ٩ ... ١١ ، وفقط مقطوط ب . ن . ق. . قر

> ۷۷۰ يمتوي على نظام الفروسية . (۱۰) طبعت خطا كـ ۱۷۷ في م ، ل . ص ۳۶ .

(١١) طبعت شطأ كد ٩٠٠١ في م ل صن ٤١

حواش القصل الأول

```
( ٧ ) ر . ب . س هوغنس . قطعة من تاريخ وليم المسوري ، لاتسوموس ٢١ ( ١٩٦٢ ) ٨١١ س
                                                                           AYS
                                                           ۳ ـ راهيل ۾ ۱ صن ۹
                                                    (۱) الطرمالطم من اسا
                                                    ( ٥ ) مضطوط ز ــ الورقة ٤ ظ
                                               ( ١ )مشطوط رز ورقة ٧٧ ها العدود ٧
                                                      ( ۷.) مقطوط ز ورقة ۲۹ ط
                                                      ( A ) مقطوط ز ووقة ۹۱ كل
                                       ( ٩ ) الطرم، ل، ص ١٩٠٩ الماشيتان ٣ و ٤
                                               ( ۱۰ ) مقطوط ا ورقة ۱۷۸ وهمود ۱
                 ( ۱۱ ) طبعة ماس لاتري ، تاريخ اردول ويرنارد الفازن ، باريس ۱۸۷۱
                                  ( ۱۷ ) مشاوط پ ، ن ، ش ، قر ۷۷۰ ورقة ۳۱۳ و
                                                             4 410 Au (14)
                   ( ۱٤ ) النظر ف ورقة ٢٧١ و ... ٣٧٧ عا وقارن م ، ل ، ص ٤٧ ... ١٥

    ( ۱۵ ) تحقیق وترجمة ولیم موریس د نظام الفروسیة د ( هامر سدیث ۱۱۱۹ )

( ١٩ )أاتنا ممتنة للبكتور جاروسلاف فوادا في جامعة نورث كارولينا شابل هل لهذه المعلومات التسي
  ( ١٧ ) التقر اليقِيا على سبيل الثال قصة صلاح الدين معمدا نقسه وهو على فراش موته في
                                تقول من منسترال می رومز ،! تعقیق خواس می والی ب
                                             ( 117 - 111 - 117 ) 1AV1 ( 117 - 111 )
                                                              4 YO E SAM ( NA )
( ١٩ ) صمريل دي لرز د السيد ستري دي لاغريت ــ تاريخ فتع مملكة الكس السيمية من قيسل
                                                    مىلام العين ، ( باريس ١٩٧٩ )
                                                 ( ۲۰ ) انظر ایضا الناه ۱۸ ـ ۸۷
                                                               ( YY ) انظر (علاه
                                            ( ۲۷ ) م، ان، ب: ۱۱۹ را شیل: ۲ / ۳
                                   ( ۲۳ ) هراق : ۲۲ ر ۲ س ( راشیل : ۲ ر ۱ س۲ )
                                      ( YE ) رابقیل : ۲ / ۹۸ جاشیة EE وعد لشر ،
                           ( 0.0 ) راهیل ( 0.0 ) ماشیة ٤ انظر م ، ل ( 0.0 )
                                                             ( ۲۹ ) انظر ما تقم
                    ( ۲۷ ) م . ل ب: ۲۳ ء مزایا وغصائص وتوجهات مقطوط لیون ه
( ۲۸ ) يوجد مخطوط بلوتيوس ، ٦ ــ ١٠ في مكتبة لورانتيان في فلورنسا تسكمله أخسري تصسل
                                        بالرواية الى انتشاب فيكولاس الثالث ف ١٣٧٧
                                                         EA4 / Y : (184 ) ( Y4 )
                                                              ( ۳۰ ) انظر ماتلام
```

(۱) مارينوس تورسال ، تعرير الاراش القدسة من المسايبيين ، في بــونفار ، يوميات مساهب

حواش الفصل الثأني

```
اعمال الفرنجة ، ح ٧ ( هانوفر (١٦١١)
                                                 ( ٢ ) انظر مثلا قائمة اسماء الصليبين في الصفحات ١٣١ .. ١٣٢
                                                                           ( ٣ ) مثلا سانيوتس ١٣١١ ( مس ٢٠٨ غفرة 28...)
                                                             وهي ترجمة لتاريخ هراق ۲۲ / ۱۳ ــ ۱۶ راشيل ۲ / ۳۲۴ )
                                                                                وایشنا سائیوتس : ۱۱ / ۱۲ (ص ۲۱۳ قارة ۱۰ )
                                                                     ترجمة لتاريخ هرقل ۱۳۲ / ۱۹ راشيل : ۲ / ۲۷۱ ) ....
  ( ٤ ) الكتابات الايطالية الوسطية تعقيق ل . م موراتوري ( ميلانو ١٧٧٣ ... ١٧٥١ ) مجلد ٧
                                                                                                           ASY and Y and the ( 0 )
                                                                                                                        ( ٦ )المندر تاسه عمود ٧٤٦
                                                                                                                            ( Y ) م ، ل ، من ۱ = ۱۹

 ( A ) المقطوطات اللكية ١٥ _ ( _ ) .

( ٩ ) وأيم كاكستون ، تاريخ غودفري البويلوني وفتح بيت المقدش صححه ه . هاليداي سباراذغ
                                 أعيد طبعه من قبل وليم موريس مطبعة كامسكوت هامر سميث نيسان ١٨٩٥
( ١٠ ) وليم كاكستون غودقري البويلوني طبعة ماري كولفن ( جمعية النصوص الانكليزية القليمة
                                                                                                                                                             MAST JUST
                                                                                                              (۱۱) انظر اعلام من ۱۱ من ۱۳
( ۱۲ ) ، دورية العلوم ، ج٧ ( امسسترانام ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ ) ص ٨٠ . وأيضما كتسباب لبلوك
                                   مصادر تاریخ فرنسا تحقیق فیفرت دی فرنتری ( باریس ۱۷۹۹ ) ص ۱٤۱
                                                                                                                                     ١٩٠ التي تثقل القال .
                                                                                                                               ( ۱۳ ) انظر اعلاء من ۱۱
                                                                                                                                         ر ۱٤ ) مخطوط غ ج
      ( ١٥ ) مارتيني وبيورانده المستف المهموع ، ( باريس ١٧٣٩ ) ج ٥ الاعبية ( ٨٨ ـ ٧٩٨ )
                             ( ۱۹ ) بارنیوس وراینافعی جوایات تحقیق بانسی ( لیوك ۱۷٤۷ ج ۱ ص ۲۹۷
 ( ۱۷ ) دوكاهم مسرد شارح للكلمات الوسيطة واللاتينية ( باريس ۱۹۷۸ ) ج ۱ عمود ۱۹۱ .
                                                 ( ۱۸ ) المصدر نقسه كارينتيير ( باريس ۱۷۹۱ ) مجاد ٤ عمود ۸۲
( ١٩ ) ليلونغ في المصدر نفسه تحقيق فونتيت مجاد ٢ ص ١٣٩ رقم ١٦٦٨ استروفيوس، مصادر
                                   تاريخية ، تجتيق ج . غ موسيل (ليبترغ ١٧٨٦ ) مجلد ٢ جزء ٢ ص ٢٩٤
                             ( ۲۰ ) ميشو ، مصادر المروب الصليبية ( باريس ۱۸۲۲ ) ج ۱ ص ۴۰۵ ...
      - و المينة في المحدول في من - من المختوطات أ - براسطة المختوطات أ - ب - أ - ب - أ ع المختوطات المختو
                                                                                                             ( ۲۲ ) من اجلها أنظر أعلاه ص ۱۳
                                                                                                                                                         ( ۲۲ ) من ۷
                                                                                                                                                         ( ۲٤ ) من ٦
```

(۲۵) من من ۲ ـ ٤

```
، تاريخ اردول ووليم المفارن ( باريس ١٨٧١ )
                                                            ( ۲۷ ) راشیل ج۲ مس ۵
                                     ( ٢٨ ) م . ل من ٤٩٨ انظر أبناه القصل الخامس
                                                             ( ۲۹ ) م ، ل من ۴۹۹
( ٣٠ ) انظر على سبيل الثال توله ، في من ٥٠٩ ، برنارد الشازن هو ليس الكاتب الشخصي لأحد
التواريخ هسب مغطوطات يرن وارسنال ، ثم قارئه يقوله ص ٥٧٠ : ، برنارد هو صاهب اللَّحص
                                           حتى سنة ١٧٢٧ وليس حتى سنة ١٧٢٧ ء .
                                           ( ٣١ ) م ، ل ... من ٥١٥ - ترطئة التاريخ -
                                                                   ( ۲۲ ) من ۱۹۵
                                                        941 _ 8Y+
                                                                      ( ۲۳ ) من
                                                        FY0 _ YY0
                                                                       ( ۲٤ ) من
                                               أ ١٤٥ ) القديس أومر ٧٧٧ مشطوط رّ ،
                                                           ( ۳۱ ) غریفسوالد ۱۸۹۱
                                                          ( ۳۷ ) المندر تقسه من ۷
                                                              ( ۸۲ ) هن ۲۹ = ۲۰
                                                                    10 on ( 74 )
                                                              ( ۱۰ ) ص ۱۲ -- ۷۰
                                                                    48 mg ( 61 )
                                                                    ( ۲۷ ) من ۷۰
                                                              ( ٤٣ ) باريس ١٨٧١
                                      ( 15 ) ارستال ۱۷۹۷ ( مشطوط 1 - ویرن ۳۴۰)
                                                          ( 10 ) م ـ ل . من ۲۲ ج
                                                        ( ٤٦ ) المدير تقسه من ٢٥
                                                           ( ٤٧ ) أنظر ابناه من ٣٥
                                                            ( ۸۹ ) م، ل مس ۲۰ ج
           ( ٤٩ ــ ب . باريس ( ممثق ) ، وليم الصوري ونيوله ، ( باريس ١٨٧٩ ــ ٩٠)
( ٥٠ ) والمقدمة على أي حال · ترتكب فيها بعض الاخطاء القديمة حول برنارد الخارن وهذا تقلب
منهش طالنا أن باريس قد شبهم هذا بوضوح في فهرسه للمكتبة الملكية قبل ذلك باربعين سنة أنظر
ب باريس المطرطات الفرنسية في الكتب اللكية ( بساريس ١٨٣٦ ) ح١ ص ٨١ المصطوطات
                                                            المنسوبة لبرنارد الخازن .
                                      ( ٥١ ) المستقد المجدوع ارايتت انظر اعلاء من ٣
( ٥٣ ) يمكن الأن أجراء بعض التنقيحات رقم ٣٨ موجود الأن في المتحف البريطاني رقم ١٢ مسن
مجموعة بانتس توميسون أرقام ٤٧ ، ٥٥ موجودة في بهر فنون والتوريلتيمور مساري لاند مصدف
١٣٧ و ١٤٧ على التوالي ويملك هذا البهو أيضًا مضطوطين لم يدرجهما راينت يحملان أرقام
                       ( ٥٣ ) م. بالوخ مصدف وليم الصوري اللائيني ، لا يبزغ ١٣٤ )
                                  ( 01 ) سجلات كولومبيا ( نيويورك ٢٩٤٣ ) العدد ٣٥
                                             ( ٥٥ ) انظر كامل القائمة في ثبت الراجم
( ٥٦ ) بالإصافة فان المستر و . خ . غوادن من جامعة نورث ستافورد .. شير يعمل في الترجمة
```

- 4. 54 -

الفرنسية القيمة للتاريخ والدكتورج فواناً من جامعة نورث كارولينا شابل هيل قدم حسيبنا في جامعة جونز هر يكان بعثا في المنتخات في مفطوطات كل من التاريخ والنصوص الفرنسية الرئيطة بها ، (وقد تلطف كل منهما بالسماح في باستعمال المعلومات المجموعة من قبلهم في مسار بصوفهم الفاصلة واما معتنة جها لمساعدتهم

- (٥٧) م ل ــ من ٢٤
 - (۵۸) رانیت رقم ۱۹
- (٥٩) م ، ل = ص ٢٥

حواشي الفصل الثالث

- (١) انظر مقطوط م ، ل ص ١٤٩ -
 - (۲) راشیل .. ج ۲ منطد
- (۲) مقطرط من ۲۷۷ (3) المعدر ذابيه من ۱۲۸ ــ ۱۳۹
- (٥) من ١٧١ من ط. لندن ١٨٦٤
 - (٦) المدر ناسه من ۲۲۷
- (v) م. ل. ص ١٦٧ .. ١٦٤ الهسراليات ٢٠٠ را فسيبيلج ٢ ص٩٣ .. ١٩٤ . النص
 - الإساسي
- من وه به متباین
- (A) ماس لاتري ، تاريخ جزيرة قبرهن ، ١٨٩٢ ... ١٨٩١) وانظر اليضاح ١ هن ١٣٦ من ١جل ملاحظات حول اسرة فيليب
 - (۹) أنظر ابناء من ۱۹۲ .
 - (۱۰) کتاب فیلیب دی درفارو فی را شیل ــ لوس ح۱ من ۹۲۰
 - (۱۱) راشیلی ۲ من ۲۹۹
 - (۱۲) بن ۳۶۰ ـ ۱۲۷ ـ و . ارستال ۱۲۹۷ ، ۱۲۸۹ ـ و ایضا .
- (۱۳) انظر ل . ليطلين ، انظمة ادلهارد ، المصور الوسطى السلسلة الثانية ي ٤ (١٩٠٠) من
- ومن اجل الاشارة الى ورق الرق انظر من ٣٥٧ وكال لدى مكتبة البوبليان نسخة مكتوبة على الآلة الكاتبة من النظام الاساغى مع كثير من الفرائط القينة ومضطعات الدير معنونة النظم الاسساسية القيمة لدير القديس يطرس في غريبي ويرقم ٢٠١٧ سـ بـ 6 في القهرس
 - (١٤) ج مابللون ، كتاب الدبلوماسية الملكية (باريس ١٧٠٩)
- (۱۵) ل . داسلي ، ا بماني الكتبات القيمة في غوريي حسكتية مندرسة الوشائق المساسلة القاممة (۱۸۹۰) و ۱۶۰ . انظر ايضا مقال مع تسيجمات وافية حسول هنا : ك . و . جسون - المقطرطات في غوريم - سيكليلم ۱۷ (۱۹۷۷) ۱۹۱ ـ ۲۰۶ – ۲۰۷ و ۲۷۰ ـ ۲۵۶
 - (۱۹) م، ال مين ۹۹۰
 - (۱۷) ب . باریس وولیم الصوری ونیوله ، ص ۱۸ والمراسیم غیر محققة
- (۱۸) انظمة الرهبئة البنزكتية ــ تُمقيق بتار (فربيرغ ــ ام ــ بــرسفو ۱۹۱۲) انظــر بشـــكل خاص ح ۳۲ ، ۸۸ ، ۹۹ (ص ۲۶ ــ ۳۵ ، ۳۰ ۱ ــ ۱۰۵)
 - (۱۹)م لـ مس ۹۹۰
- (۲۰) أو . بيرلير أسر الرهبان البندكتيين في العصور الوسطى ، الإكاديمية الملكية البلجيكية ... شعبة الاباب والمذكرات ، سلسلة ۲۹ (۱۹۳۰ ـ ۱۹۳۳) انظر بشكل خاص ۱۲ ومايليها ، ومن
- اجل الوضع في غوريي في أيام اللها رد ... المصدر نفسه ص ٧٥ (٢١) أبوشير - جمعية فيليب اغسطس الفرنسية ، (باريس ١٩٠٩) حيث يقدم مثالا عن مضول
 - احدى الاسر الثرافة من آب، وابئة ، وجعه الى النير في ظل هذه الشروط (۲۲) م . د ل انكلوتورمان في الاديرة (انتيره ۱۹۵۰) مص ۲ ــ ۷

حواش القصل الرابع

- (١) من أجل استعمال أصطلاح ؛ المقتصر ، في مواضع هذه الدراسة أنظر أعلاه من ٧ وجدول المُخلوطات ومن أجل ومُنْف الروايتين أعلاه من ١٩ _ ١٣
 - 17) انظر اعلاه مصر 13
 - 74 YF um (F)
 - (٤) مثل (ر عي ، س) مجلد ٧ ، عمود ٧٩٧ و ٨٠١ _ع ٨٤٨
 - (٥) مقطوط م . ل .. حس ۱۰ ۲۲۵
 - (۱۱) انظر اعلاه سن ۶۱
 - (Y) ریس ـ ج V ، عمود ۷۹۱
 - م ل ص ١٧ ـ ٣٣ ، راشيل ح ظ ق ٢ ص ١٩٤ ـ ١٢٨
 - (٨) اعتى ستى عام ١١٨٧ ، م ، ل ... ص ١١١
 - (۹) ریس ــ ج ص ۸٤٦
 - (۱۰) انظر اعلام من ۱۱ ... ۱۲
 - (۱۱)م ل ـ ص ۲۵
 - (۱۳) انظر اعلام مس ٤٧ ــ رقم ١٩
 - (۱۳) ل و جون المقطوطات في غورين سد كيلوم ۲۲ (۱۹٤٧) ۱۹۷ .
 - (۱۱)م ليمس ۱۱۵
 - (١٥) الصدر تقسه من ١٥
 - (١٦. المندر دانسة ... من ٣٧ في وصافه القطوط س...

حواشي الفصل الخامس

(۱) انظر اعلام من ۱۷ و ۱۱

```
(۲) را شیل ـ ح۲ مین ۵
                                                       (٣) م، ل مين ٤٩٦ ... ٤٩٨
                                    ( ٤ ) مارتینی ودیوارد ... ج ٥ ، عمود ٤٣٥ ومایلیه
                                 ( ٥ ) سلسلة رولف ١٨٦٤ انظر اعلاه من ٤٣ ورقم ٥
                                                           (٦) م، ل القطع ذفسه
( V ) أمبرواز .. تاريخ الاراشي المقدسة ، تحقيق غاستون باريس في وثائق تتعلق بتاريخ فردسا ،
                   ( باريس ١٨٩٧ ) ومن أجل مشكلة الرحلة انظر المقدمة حص ٥٩ ... ٧٩ .
( ٨ ) ج١ غ ادوارد ، رحلة الملك رتشاود وتاريخ الاراخي المقدسة ، في بحسث تساريخي نشر على
                                 شرف جیمس تیت ( مادشستر ۱۹۳۳ ) مس ۹۹ ... ۷۷ .
( ٩ ) ج ، ل ، لامونت مع م ،   ·   هيوبرت ، صليبية رئشارد قلب الاسد » ( سجلات المضارة ,
                                                                  نیویورك ۱۹٤۱ )
(١٠) ه. . إ . ماير ، رحلة الحج ، الجمعية الالمانية الاثار التاريخية رقدم ١٨ _ سـتوتفاريت
١٩٦٢ وبدا ان طبعة ماير تحتوي على قطعة فقلط ان جميع احالاتي على الرجلة هي على طبعة
                                                                    سلسلة رولس.
 ( ۱۱ ) انظر على سبيل الثال ومدف الجاس الاستشاري قبل حطين م ال من ١٥٨ ــ ١٦٢ .
          ( ۱۲ ) الرحلة ص ۱۲ ( خنيعة كونت طرابلس ۱ و ۱۲۱ ، وموت جيرارد ص ۷۰
                                                        ( ۱۳ ) الرجلة من ٥ ... ۱۳۷
                                             ( ۱٤ ) التاريخ _ ۱۰ _ ۱۳۸۷ _ ۱۹۸۸
 ( ۱۵ ) التاريخ ۱۰ ـ ۲۵۰۱ ـ ۲۵۰۱ وایشنا ـ ۱۰ ـ ۲۷۴۳ ـ ۲۷۴۴ ، ۲۵۲۲ ، ۲۵۲۳ ، ۱۱۸ ، ۱۱۸
                                                   ( ۱۹ ) المصدر ذاهسه ۱۰ ـ ۲۵۲۱
                                                        ( ۱۷ ) الرحلة من ۱۶ ــ ۱۹
                                                       ( ۱۸ ) التاريخ چ٥ حس ۲۵۹۰
                                                        ( ۱۹ ) الرحلة من ۲۰ ... ۲۳
                        ( ۲۰ ) م . ل من ۲۰۲ ـ ۲۰۳ انظر ایضا الرحلة من ۲۰ ـ ۲۹
                        ( ۲۱ ) م ، ل من ۲۵۲ ـ ۲۵۲ انظر ایضا الرحلة من ۲۵ ـ ۲۹
                                                ( ۲۲ ) التاريخ ۱۰ _ ۲۹۵۷ _ ۹۶۲۰
                             ( ۲۲ ) الرحلة هن ۲۳ ... ۲۵ م . ل ... هن ۱۷۹ وما يليها
                            ( YE ) الرحلة ص ٢٦ م ل ـ ص ١٥٦ _ ١٥٧ _ ٢١٩ .
                                        ( ٢٥ ) الرحلة عن ١٣١ . وانظر ماتلام من ند
                                         ( ٦٦٠ ) الرحلة من ١٧١ وانظر ماتقدم من ٤٣
                                                          ( ۲۷ ) م ل ــ حس ۲۹۷
( ٢٨ ) را شيل ٣٤ هـ ١٥٩ - ١٥٤ ، النص الاساسي ، س ج و غ ج ماوا فقات متعمدة مساح
                                                                          المفتصر
```

(۲۹) الرحلة حص ۳۱ ــ ۱۳۸ التاريخ ۲۷۷۹ ــ ۲۵۳۱ (۳۰) انظر تحليل متنوعات د الناه حص ۸۹ وما يليها ، والفصل السايم

١٥٧ وما يليها ، وانظر ايضا م . ل ص ٢٧٠ وما يليها

(٣١) الرحلة من ١٧٥ - ١٧٦ وانظر ايضيا من ١٨٦ - ١٨٨ و ١٩٥ - ١٩٦ راشيل ٢٠ من

- (۲۳) راشيل ۲۳ ص ۲۹۰ الماشية ب. وتشير الرحلة هذا الى ، فنسوف ، الدي اعتقد غطا أنه
 التراف
 - (٣٣) غرقل ج ٣٠ من ٢٧ . راشيل ح٢ من ١٦٩ الرحلة ج٢ ... ٤٢ من ٢٠٤ وما يليها .
 - (٣٤) الرحلة من ٢١٤ ... ٣١٥ و ٣٣١ ... ٣٣٤
- (۳۵) م ، ل ـ هن ۷۷۶ ومایلیها ، انظر ایضا راشیل ج۲ هن ۱۷۹ ومایلیها ، قراءات مقتلفة . (۳۷) الرحلة هن ۳۳۹
 - (٣٨) راشيل ج٢ من ١٩٧ النص نفسه . انظر الرحلة من ١٩٩
 - (۲۹) م، ل من ۱۸۷ ... ۲۸۲
 - (٤٠) راشيل ج٢ من ١٩٥ ١٩٦ و ، د ، يختلف
 - (٤١) الصدر تقسه من ١٩٥
 - (٤٧) المندر تقسه
 - (٤٢) انظر ماسياتي في القصل المقبل
- (التي يعني بها الروجز) تصور صلاح الدين في ضوء عاتم ، وهذا شائع في التواريخ التي تبدو غير
 - ماهرةً في التقسير ، وهو بالتأكيد مما يتعتر الدفاع عنه ، انظر ماير المقدمة ص ٨٤ -

حواش القصل السأدس

- (١) انظر الهدل العام في مدخله خاصة من ٢٣ المنادر الكثرة الأولى من الذيول
 - (۲) انظر اعلاه ص ۵۱
- (٣) رومانسية تريستان لتوماس تمقيق ج يُنيير (ياريس ١٩٠٠) رمن ابهسل الطسريقة التني تبتاها انظر ج ٣ من ١٨٨ ومايليها .
 - (٤)م، ل من ١٩٨ ــ ١٩٩
 - (0) م ، ل من ۲۹۳
 - (٦) من أجل وصف كتابه انظر ما تشم من ١٦ .
 - (V) انظر اعلاه من ۱۳ ــ ۱۹
 - (٨) اعتي التصرص : ١ ، ب و س ج ، و د ، و غ ج
 - (٩) لعله مزم بين كلمة ج/عهروكلمة ٢١٣١٤
 - (١٠) انظر أعلاه القصل 6 ، لاسيما من ١٠٠
- (۱۱) واشيل يع؟ من ٩٩ رقم ٤ غ متنوع من ١٩٧ ــ ١٩٩ س متنوع ، انظــر ايفـــا م ، ل من سمان
 - (۱۳) راشیل ج۲ من ۱۹۹.
- (۱۵) رائشتیل ۲۳ هن ۲۹۹ بـ ۲۷۱ تالتص الرئیسي ، وس وغ متتوع ومن ۲۷۰ ، ومتتوع . م . ل .. من ۲۰۱ بـ ۲۰۷
- (١٥) ومثال مشايه بشكار غريب ورد في ١٣٦٦ هــول مــوت ولي عرش اســيانيا : وانا معتنة

... Sus hijos fuessen traidos a la seguridad de nuestra Ciudad y

Alcaçar dogde murio el Infante Don Pedro. Dizen algunos que de una ventana mui alta se cayò de los braços al ama que le tecia; la qual arrebatada del dolor se arrojo tras el. Cierto es que nuestra Ciudad eclebró sus funerales con aparato y sentumiento conveniente...' Diego de Colmenarea, Historia de la Insigne Cividad de Segovia, y conpendio de las Historias de Castilla (Segovia, y conpendio de las Historias de Castilla (Segovia,

- الدكتورج . ب كروفت من الكلية الملكية في هولوي .. لندن بالمئة انتباهي الى هذا النس .
 - (۱۹) آرومانس تریستان لتوماس ،'خ ، پنییر (یاریس ۱۹۰۵) ۲۰ هر ۱۹۲ (۱۷) را شیل ۲۶ هن ۲۷ ومایلیها
 - (۱۸) افسیل چه مل ۱۷۱ ـ ۱۷۲ ـ ۱۷۲
 - (۱۹) المصدر نقسه من ۷۰ نص رئيس من ۷۱ منتوع عن د

```
_ 2 * 29 -
```

```
را قبل ع ٢ هي ١٩٠ هـ ١٩١ ه. يد متترم و مي ١٩٩ التص الإساسي ( ٢٧ ) را قبل ع ٢ هـ ١٩٥ ... ١٩٥ ( ٢٧ ) المستر نقسه مي ١٩٠ ه... ١٩٥ ( ٢٧ ) المستر نقسه مي ١٩٠ هـ ١٩٠ ( ٢٧ ) المستر نقسه مي ١٩٠ هـ ١٩٠ ( ٢٥ ) المستر نقسه مي ١٩٠ هـ ١٩٠ ( ٢٧ ) المستر نقسه مي ١٩٠ هـ ١٩٠ ( ٢٧ ) المستر نقسه مي ١٩٠ هـ ١٩٠ ( ٢٧ ) المستر نقسه مي ١٩٠ هـ ١٩٠ ( ٢٧ ) المستر نقسه مي ١٩٠ هـ ١٩٠ ( ٢٧ )
```

```
( ۲۹ ) المسدر نفسه من ۱۰۵ – ۱۰۵ ( ۲۹ ) المسدر نفسه من ۱۰۵ – ۱۰۹ ( ۲۹ ) المسدر نفسه من ۱۰۵ – ۱۰۹ ( ۲۸ ) المسدر نفسه من ۱۰۹ – ۱۰۹ ( ۲۸ ) المسدر نفسه من ۱۰۹ – ۱۰۹ ( ۲۸ ) المسدر نفسه من ۱۰۹ – ۱۰۹ ( ۲۹ ) را طیل الاصل الاساسی من ۱۸۷ – ۱۸۸ ( ۲۹ ) را طیل الاصل الاساسی من ۱۸۷ – ۱۸۸ ( ۲۹ ) المسدر نفسه من ۱۹۷ – ۱۹۸ ( ۲۹ ) المسدر نفسه من ۱۸۷ – ۱۹۸ ( ۲۹ ) المسدر نفسه من ۱۸۷ – ۱۹۸ ( ۲۹ ) المسدر نفسه من ۱۸۷ – ۱۹۸ ( ۲۹ ) المسدر نفسه من ۱۸۹ – ۱۹۸ ( ۲۹ ) المسدر نفسه من ۱۸۹ – ۱۹۸ ( ۲۹ ) المسدر نفسه من ۱۸۹ – ۱۹۸ ( ۲۹ ) المسدر نفسه من ۱۸۹ – ۱۹۸ ( ۲۹ ) المسابر الماسی من ۱۸۹ ( ۲۰ ) و الفصل السابع الملاد ( ۲۰ ) و الفسل السابع الملاد ( ۲۰ ) و المناط الماس من ۱۸۹ ( ۲۰ – ۱۹ و ۱۹ – ۱۹ ) ( ۲۸ ) من الو فارتان مرتاق ( ۲۰ – ۱۹ و ۱۹ ) ( ۲۸ ) من الو فارتان مرتاق ( ۲۸ ) و ۱۹۸ ( ۲۸ ) من الو داره ( ۲۸ ) و ۱۸ ( ۲۸ ) من الو داره ( ۲۸ ) و ۱۸ ( ۲۸ )
```

حواش الفصل السابع

```
(١) رأشيل ٢٠ من ١٠١ النص الرئيسي حاشية ٣٠ دده ملتوع
```

(٧) المصدر نفسه من ١٩٨ . الدمن نفسه وديه متدوع ، بأحرق المائلة .

(Y) من أجل أصطلاح « يوليان» انظر المحق الثاني ،

(٤) راشيل پي۲ من ۲۹۰ .

(۵) را شیل چ۲ ، دده مثنوع می ۲۲۲ .

(١) المندر تقسه من ٧١٧ .

(۷) المصدر تقسه ... من ۲۲۲ (۸) المصدر تقسه ... من ۲۲۱

(٩) راشيل ـ ج٧ شد متنوع مس ٦٣ .

(۱۰) المبدر تلبية من ۲۱۹

(۱۱) الصدر تاسه من ۲۰۳ .. ۲۰۵

(۱۲) المندر تقسه من ۱۶ ــ ۲۰

(١٣) راشيل ج٢ النص الأسلي ص ٧٠

(۱٤) المندر تاسه من ۲۰۳ _ ۲۰۰

(۱۵) راشیل ج ۲ ند ب متنوع ص ۷۹

(NY) House there on Pay .

(۱۷) المندر تلسه من ۲۰۲ ـ ۲۰۳

(۱۸) المندر تاسه من ۲۰۱ ـ ۲۰۲

(١٩) المندر تقينه من ١٩٣

(۲۰) انظر اعلام مس ۱۵

(۲۱) انظر اعلاء من ۱۵

(٢٢) راشيل ج٢ بد النص الاساس ص ٢٣٢ ، وانظر ايضا عدد منتوع ص ٢١٣ .

(۲۳) راشیل ج ۲ ـ د متنوم می ۲۹۱

(٢٤) المصدر نافسه من ١٩٧ .. ١٩٧ انظر ايضا ملاحظات صبالاح الدين حسول الشيه ب المصدر

(Ye) Harry time on 38 ... 08 , Italy 12(40)

(٢٦) المندر تقسه من ١٨٨

(۲۷) الصدر تقسه من ۱۹۸ .

(۲۸) انظر اعلام مس ۹۳

(۲۹) راشیل ج ۲ ... ، متدوع مس ۱۹۲ .

(۲۹) الصدر تاسه من ۱۲۳

(٣١) نشيد رولاند ... تحقيق وايتهد (اكسفورد ١٩٥٧) ج ٧ ... والعواطف نفسها خلال ذلك .

(۲۷) راشیل ج ۲ ... متنوع من ۱۸۹ . (۲۲) انظر اعلاء ب٩٠

(٣٤) انظر ادناه ، القصل ٩ شاعبة من ١٦٧ .. ١٦٨ .

(۲۰) راشیل ج ۲ ، د منتوع من ۱۲۳ ، انظر بوحنا ۱۹۸۰ ۲ (۲۱) المسدر تقسه من ۹۰۰ ، انظر الرثام ۱ ، ۱

(۲۷) الصدر تقسه ص ۲۰۳ ... ۲۰۵ انظر اعلام من ۲۰۰

```
- 2 . 01 -
                                                                                                                                                                                                                    (۲۸) انظر اعلاه من ۹۵
                                                                                                                                                                                                               (۲۹) انظر اعلاه من ۱۰۹
                                                                                                                                                                                                        (10) المندر تقسه من ١٠٠
                                                                                                                                                                          (41) راشیل ج ۲دده متنوع ص ۹۹ .
                                                                                                                                                                                                        (٤٧) المندر تقسه من ۲۹۱
                                                                                                                                                                                                  (٤٣) المبير تقسه من ٢٩٣ ،
                                                                                                                                                                        (88) المعدر نفسه من ١٦٥ بـ ١٩٧ ،
                                                                                                                                                                                                 (64) الصدر تقسه ص ١٦٥ .
                                                                                                                                                                       (13) راهيل ۾ ٧ من ٥٩ ، غ ملتوع ،
                                                                                                                                                                                                        (٤٧) الصير تفسه من ١٠٠
                                                                                                                                                                                                              (£A) انظر اعلاه من ۱۰۹
                                                                                                                                                                              (٤٩) انظر اعلاه من ١٠٩ ــ ١١٠ ،
(٥٠) راغيل ۾ ٢ من ٦٦ - ٦٧ ،دد، متنوع انظر ايضا من ٦٧ - النص الأساس وهــاشية
                                                                                                                                                                                                                                                                       رقم ۲ .
                                                                                                                                                                                                   (۵۱) انظر ماتقدم من ۱۰۸ ،
                                                                                                                                                                           (47) | 124, | 125 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 127 | 1
                                                                                                                                                                        (۵۷) راشیل ج ۲ ، د متنوع من ۱۹۶
     (84) المبدر تقسه من 149 :« كان الرسول يئاء على طلب من اللك هو يالين دي أيابن » -
                                                                                                                                                                                                          (٥٥) المندر تقسه من ٦٩
                                                                                                                                                                                                (٥٦) المندر تلسه من ١١١ ،
                                                                                                                                                                                                 (۵۷) الصدر تقسه من ۲۰۹
                                                                                                                                                                                                    (۵۸) المندر تقسه هن ۲۰۷
                                                                                                                                                                                                (٩٩) الصدر تاسه من ٧٧٧ ،
                                                                                                                                                                                 (۱۰) انظر اعلاه ، من ۹۸ ــ ۱۰۷
```

(١١) هم غربوسال ، رسم اغتمتمات في الملكة اللاتينية في القندس (اكسنفوريد ١٩٥٧) ص ٨٧

(١٦٧) إن تصوص ، أون ، في الواقع متماثلين في هذا القسم البكر ،

ومايليها ،

حواشي القصل الثامن

- (۱) م.ل ... من ۱۱۹ ، انظر أيضا راشيل ج ٧ من ٦ ، وبداية تاريخ هرقل : ٢٣ . ٤
 - (۲) بایکوای وکرای ، صب ۳۸ ومایلیها
 - (۲) بایکوای وگرای ، حص ۳۸
 - (٤) المبدر تقسه من ٤٠
 - (٥) مطومات نقلت شفاها
 (١) فد . اوست ، نيل تاريخ الحروب الصليبية لوليم الصوري (هيل ١٨٩٩)
 - (V) روبرت مي سانت ريمي ، تاريخ القدس، الأعمدة ١٦٧ _ ٢٥١ تاريخ القدس
 - (A) س ، ب ، س مويشر " وليم الصوري الطالب »
 - (٩) تاريخ وليم الصوري _ ترجعتي العربية ص ١٣٥
 - (۱۰) م ال ــ صن ۸۲ ،
 - (١١١) انظر ماتقهم ،
- (١٧) اشا ر في مكان أشر إشارة عابرة إلى فيليبي على أنها مكان باليف (كنا) الرسائل الانجيلية. إلى أهل فيليي انظر م .ل ــ ص ٩٥ ، وراشيل ع٢ ص ٣٧ .
- (٩٣) جميع الاشارات التوراثية هي الى الترجعة اللاتينية للكتاب المقدس، والمزامير واستفار الملوك معدة طبقة لذلك.
 - (18) م .ل .. ب.٩٩ . يوسيقوس ... العصور القبيمة كتاب ٢ ... فصل ١٦
 - (١٥) م بل ــ سن ٨٨ ــ ٧٩
 - (۱۹) الصدر نفسه من ۷۱ حاشیة ۹
- (٧٧) كل الاقتباسات من يوسيفوس هي من نص العصور القديمة والحرب اليهــوبية الملافيوس ،
 يوسيفوس ، ترجمة وليم ويستون (لندن ١٩٦٧) .
 - (۱۸) م،ل ... مس ۷۷ ...
 - (٩٩) سفر اللوك الرابع ٢٠ ٣٠ ٣٠ م ل .. ص ١١٠ المروف المائلة من عندي -
 - (۳۰)م.ل ... مس ۷۹.
- (٢١) موت أماوري دي تارياون ، تعقيق ح كوري دي يساري (يساريس ١٨٨٤) ح ٥ ص
 - (۲۲) م ال ـ هن ۷۱ ـ ۷۷ .
 - (٧٣) ايزودور الاشبيلي دراسة الكلمات الكتاب ١٧ القصل ٤ القسم ٢ ،١٠، ١٠ ، ١٢ ، ١٢
 - (٢٤) جاف دي فيتر ساء الكتاب الشرقي (دواي ١٥٩٧) من ١٨٨ ـ ١٨٨
 - (٣٠) غيليب مي ثاؤون ، تحقيق ولبيرغ (لندن ١٩٠٠) ١٩١٥ ومايليها
 - (٣٦) هـ ميشلان وغ ريتو «رهلات وصف القدس بالفرنسية»(چنيف ١٨٨٧) ص ٣٣ ونايليها القمة من ١٧ و ١٥ .
 - (٣٧)راشيل ۾ ١ هن ٩٤٧ ، بايکوله وکراي ج٢ من ٣٤٤ ــ ٣٤٥ م . ل ــ من ١٨ ،
 - (۲۸) مال سفس ۱۹۱
- ((۲۹) رائسسیل ج ۱ مس ۹۲۰ م ۹۲۰ . پسسایکوله وکرای ج ۱ مس ۹۲۰ م ۷۲۰ ، م ل م مس ۷۲۰ . ۷ مسلم ۷۲۰ . و مسلم ۷۲۰ . م
 - (٣٠) هـ ، ميشلان وغ ريموند ، رحلات القدس ، من ١٠ .

(٣٥) المصدر نفسه من ١٦ _ ٢٠ انظر أيضًا م . ل _ من ٩٥ _ ٩٦ و ١٢٨ _ ١٢٩ .

(٣٣) راشيل ۾ ٢ من ٥٩ ـ ١١ النص الاساس من ٦٠ ـ ١ غ متنوع .

```
(۱۳۱) انظر ماتلام من ۱۰۱ .
              (٣٧) م ال من ١٩٣ ، ١٩٩ - ١٩٧ ، وانظر راشيل ۾ ٢ من ١١ ، ١٩٩٤ ،
                                                 (۲۸) راشیل ج ط مس ۱۶ ــ ۱۵ .
                                               (۳۹) انظر ماتقدم من ۱۲۸ ... ۱۲۹
(٤٠) أنا شاكرة للسيدس . ر سندون من سانت الموندهول في اكسفورد لاقتراهه امكانيه التــوراة
                                                                       المكاوية .
                (٤١) كتاب فيليب دي ناقار _ فصل ٤٩ راشيل _ لوس ١ ص ٥٢٥
                                                        (¥¥) _ م ال _ مان ***
                                (17) تاریخ هرقل ۲۰۳ ، ۳۰۳ را شیل ج۲ مس ۳۹۹ .
                                (٤٢) تاريخ هرقل · ٣٣ ، ٣٣ ، راشيل ج٣ من ٣٩٩ ،
                                           (88) انظر البحث حول النصوص الباقية ،
                                (20) م بل ... من 240 - غلافا لشروط سداد الدين ،
                                                               (13) انظر ماتقدم
            (٤٧) انظر رئسمان ، مجاد ٣ ملحق ٢ الحياة الفكرية في بلاد ما وراء البحار ،
                                               (٤٨) راشيل ج ٢ من ٢٧٤ - ٢٠٤
                       المعدر تقسه من 278 = 278 = 200 + 300 المعدر تقسه من 3 = 200 + 300
                                        (٥٠) _ المدر تقسه من من ٢٠٧ ومايليها
                                                       (٥١ ) انظر مقطط من ٩٦
                        (٥٧) المندر نقسه من ٢٧٤ - ٢٢٧ ، الثمن الأمنلي ومتتوع
                        (٥٣) المصدر نقسه على ٣٣٤ _ ٣٣٨ ، النص الأصلي ومتنوع
                          (٥٤) المصدر نقسه من ٣٠٤ بداية تاريخ هرقل ٢٠٠، ١١،
                                                        (٥٥) انظر اعلاه من ۲۲۸
                                              (۵۵) انظر اعلام من ۱۳۸ ـ ۱۳۹
                                                         (٥٦) انظر اعلاه من ٩٦
                                                  AA = A^{\prime} انظر اعلاء من AA = AA
                             ر ۱۲۰ من ۱۲۹ اعلاء ، ۲۱ هـ ۱۶۰ ۲۲ س من ۱۶۱ ،
```

(36) راشیل : ۲ ، ۲۰:۵ (10) ... م . ل من ۲۰:۵ (۲۷) اللمسر ذاسه ، من ۳۷۹ ، منترع (۷۷) انظر اعلاه من ۲۰ (۸۸) راشیل ج ۲ من ۳۷۸ (۲۹) انظر اعلاه من ۲۵:۲ والشطط من ۱۵:۳

(٣١) راشيل ۾ ٣ مس ٥٠ ــ ٥٣ (٣٢) م.ل مس ٨٧

(۲٤) راشيل ج٢ ص ٦١ .

(٦٣) بشكل المقلم موضوع السؤال نهاية القصل ٤٠ مع جميع القصل ٤١

ـ \$ 0 ° 0 ك ... (۲۰) را شيل ج ۲ من ۲۷۹ . (۲۱) ريس ج ۲ ... عمود ۸٤٦

حواشي الفصل التاسع

- (١) رودلف برومر: « ظهور النشر في الأدب الرومسانس للفسات النارجسة (يسسرلين ١٩٤٨) ج ١
- (٢) على سبيل الثال _ التاريخ ٩ ، ٩ . (راشيل ۾ ١ هن ٣٧٦ _ ٣٧٧) بـابكوك وكراي ج ١ ص ٣٩٧ - ٣٩٣ - ١ تظر ايضا : كتاب چين دي ابان - راشيل - لوسج ١ ص ٢٧ ، وبير دي بوفياس « الأولمبياد » مضطوط وورقة ٤ ـ ظ ومخطوط البودليان ٧٧ هاتون _ ورقة ٣٩٣ . (۳) برنتولاتینی ، کتب تیسو ، تحقیق ب تشایللی (باریس ۱۸۹۳) .
 - (١) ب .م سكون ، درا سة لنشوه النثر القرنسي ، (فرانكةورت ١٩٦٠) (انادلتا رومانسيا ٨)
 - (٥) تاريخ وليم ترجمتي العربية هن ٧٩٧ . راشيل ج ١ ص ١٩١ .
 - (٦) راشيل ج ١ ص ١٩١ .
 - (٧) راشيل ج ٢ من ١٧ . مضلوط اورقة ٣١٣ ومضلوط ب _ ورقة ٢٤٨ ظ .
 - (A) مشطوط د د ، ورقة ۲۹۰ و ، مشطوط د غ ج ، الشء نفسه .
- (٩) وقرامة أخرى من قراءات كثيرة لم تلاحظ من قبل ستريث (انظر أعلاه هن ٣٤ ومسابعه) . ولكنها تدعم تفضيله و غ ج ، على ، ب ، وهذه القرامة هي ايضا واحدة من كثير تدل على تفوق د د ، على وان ودب، في الاقسام الشتركة بينها .
 - (۱۰) م ال <u>م</u> س ۱۹۰ ـ ۲۱۰ ،
- (۱۱) مخطوط ب ن . ف فر ۷۷۰ ــ ورقة ۳۳۰ و ، وعمود ۳ . انظر أيضا م . ل ــ ص ۹۰ .
 - (۱۲) راشیل ج ۲ مس ۶۸۹ ومایلیها وانظر ایضا ماتقدم مس ۲۰
 - (۱۳) راشیل ج ۱ مس ۲۹۸ ... ۳۹۹ . التاریخ ۹ / ۲۲ . بابکول وکرای ج ۱ مس ۱۹۳ .
 - (١٤) تاريخ جوسلين أوف يريكلوند تعقيق هـ أبتاد (أندن ١٩٤٩) ص ٣٩ ــ ٤٠
 - (١٥) انظر (علام من ٢٤ ــ ٢٥ .
 - (١٦) راشيل ۾ ٢ من ١٦٧ . (۱۷) المندر تقسه من ۱۷۰ ، م ل ــ من ۲۷۳
 - (۱۷) المندر تقسه من ۱۷۰ ، م ،ل ... ص ۲۷۳
 - (۱۸) راشیل ج ۲ ، د د ، متنوم ۱۹۹ .
- (۱۹) تاريخ مرقل: ٣٣ / ٩٩ _ ٦٠ . راشيل ج٢ ص ٨٨ _ ٩٣ . انظير أيضا م .ل _ ص . TTE ... TTT
 - (۲۰) انظر (علاه من ۱۹۱
 - (۲۱) راشیل ج ۲ من ۱۸۸ س ۱۹۰ ،ه ده متنوع ،
 - For 'qu'il la teigne toute' (RHC ii, 188) read 'qu'il la doigne toute' (MS d, f. 330a) (YY) Also in this passage, for 'perdue . . . is fu mort' (RHC is, 190) read 'perdue. Car il fu mort' etc. (MS d, loc. cit.).
 - (٢٣) راشيل ح٢ ص ١٨٨ ــ ١٨٩ ، بدء متتوع .
 - (24) أنظر أعلاه من 25 ... 10 و 118
 - (۲۰) راشیل ۲۳ سی ۱۹۰ سه متنوع (۲۱) المبدر تقسه من ۱۸۸
 - (٢٧) نشيد رولاند تجقيق وأيتهد ... الأبيات ٣٧٦٧ .. ٣٧٦٤ .
- (٢٨) ومثل صغير أخر ، العبارة التي استعملها رينو دي سيتي ويحتمسل أنه الأن سسنويا بين كل

- 2007-

- أنواع (رأشيل ج ٢ ص ١١١ ـ - متنوع) التورية في اللغة الفرنسية القديمة .
- (٢٩) مقطوط دده ورقة ٣١٦ و ، عمود ١ وانظر ايضا راشيل ج٢ ص ١٧٦ دده منتوع .
 - (۲۰) راشیل ج۲ ص ۱۲۷ ـ ۱۲۶ . دی، متنوع
 - (۲۱) المندر ذاسه من ۲۲۰ ـ ۲۲۲
 - . $Y^*0 = Y^*Y$ on the Times (YY)
 - (٣٣) المندر تقسه عن ٣٣٠
 - (٣٤) ب ،م سكون ــ المستر تقسه من ١٣٤ ومايليها . (۲۵) م.ل مس ۵۰۰
 - ATE ... ATY (1977) T1 ... ATE ... ATE ... ATE
 - (۳۷) راشیل ج ۱ ص ۱۵ ، بابکول وکرای ج ۱ ص ۵۹
 - (۲۸) راشیل ج۱ من ۳ ترجمتی إلی العربیة من ۱۳۲ ــ ۱۳۴
 - (۲۹) راشیل ج ۱ ص ٤ ترجعتي ص ۱۳۰
 - (٤٠) راشیل ج ۱ ص ۱۱۳۷ ترجمتی ص ۱۰۷۳ . (٤١) الثاريخ ٢١ ٧ راشيل ج ١ من ١٠١٥ ترجعتي من ٩٧٩ .
 - - (۲۶) مال سمس ۸۵. (٤٣) ثوقيت و .غ غوادن
 - (££) المتعف البريطاني رويال ... ١٥ ... إ ... ١
 - (10) راشیل چ۲ می ۴۳۱ ومایلیها
 - (٤٦) جين سيد جوانفيل ـ تاريخ القيس لويس ـ تعقيق ناتالي دي ويللي (باريس ١٨٧٤)

حواش القصل العاشر

- (١) انظر الممل
- (۲) راشیل لوس چ۱ من ۷ ... ۳٤٠
- (٣) برور بنايات وأسس الاقطاع في الملكة اللاتينية في القبس:

TIJIDS CHRIFT VOOR RECHTS GESCHIEDENIS XXII (1954)

- (2) انظر على سبيل الثال رئسمان ج٧ مس ٤٧٨ _ ٤٧٨ .
- (ه) هناك استثناء واحد هام لهذه القاّعظ ، سوف يناقش كاملا في هنا القصل ، انظر ما سبياتي من ص ۱۸۵ ـــ ۱۸۲ .
- (٦) م . و بادوین ریموند الثالث صاحب طرایاس وسلوط القدس (بسرنر ستون ـ ن ج ۱۹۳۹)
 - (V) راشیل ج ۲ ہے جس ۲۶۲ ومایلیہا م ال سجن ۲۳۳ ، قارة ۲ ومایلیہا .
- (A) راشیل ج ۲ هن ۳۲۱ ومایلها ، التمن الاساس هن ۳۱۵ ومسایلها ، متنوع ــ م . ل ، ص ۳۱۷ وملیلها .
 - (۹) انظر على سيل المال ۾ ۲ من ۸۹ ، ۹۷ ، ۹۳ .
 - (۱۰) راشیل چ۲ ص ۱۹۷ س ۱۹۹ ، وانظر ماتلدم ص ۲۰ ومایلیها ،
 - (۱۱) راشیل ج ۲ مین ۱۷۰ .م . ل می ۲۷۲ .
 - (۱۲) انظر ماتھیم من ۹۹ .
 - (١٧) اعتى كامل تمن داء كما هو في طبعة ماس لافري .
 - (١٤) (ن مَ ل ص ٤٠٨ ، ٤٦٧ ، كل على مسه .
- (٩٠) عقمة للترتيب التزامي لهوميروس بحث في زمان ومكان موميروس (لندن ١٨٧٩) مس ٩
 (١٤ علم المال لعنوان :: در اسات عن هرميروس والعمر اليسوميروسي (اكسسفورد الإستان من ١٩٠٨ ١٤ على ١٤٠١) .٠٠ على ١٩٠٠ ١٤ انظر أيضا اللقاشة قي :
 - (لتبن ۱۸۹۹) ص ۷ ــ ۹) .
 - 107 107 falls 101 101
- (ً ۱۷) انتسلة الاستعمار في الملكة اللانتينية في القدس ... في دورية اللفسات والتساريخ ۲۹ (۱۹۵۱) ... ۱۹۹۰ ... ۱۹۱۸
 - (۱۸) راشیل ج۱ من ۵۰۰ ، ترجمتی العربیة من ۴۹۰ .
 - (۲۰) رئسمان چ۲ مین ۴۷۷ .
- (٢١) وكمثال على الاستعمال الصحيح للترجمة بهذه الطريقة ، انظمر سعميل ص ٧٧ = ٧٧ مسم
 - الماشيتين ٨ ــ ٩ •
 - (۲۲) انظر ماتلام من ۱۲۱ (۲۲) انظر ماتلام من ۲۶ ... ۲۰
 - (۲۴) انظر ماتقدم 14 _ 14 .

حواشي الملاحق

- (١) في اطروحة دكتوراه لم تنشر بعد
 - (٢) انظر مقدمة ميسلانت وريدو .
- (٣) انظر بوشتال ، منعنمات مرسومة ، من ٨٧ ومايليها
 - (3) 4 . 6 . 77

اهم المسادر والراجع

Albert of Aix: Historia Hierosolymitanae Expeditionis In RHC iv. Ambroise: L'Estoire de la guerre sainte. Ed. Gaston Paria, Paria, 1897. See also La Monte and Hubet.

Babcock (E.) and Krey (A C.): A History of Deeds Done Beyond the Sea. Records of Civilisation, 35. New York, 1943.

Baldus (D.) ed: Enchwidion Locorum Sanctorum. 2nd ed. Jerusalem, 1955.

Beha-Eddin: Vita et Res Gesta Sultani Almalichi Alnasiri Saladini. Ed. A Schultens. Lyons, 1732. See also Wilson (C.W.).

Beugnot (A.A.), ed.: Assises de Jérusalem. In RHC Lois, i and ii. Bongars (1.): Gesta Dei per Franços, Hanover, 1611.

Brochardus: L'Advis directif pour faire le saint voyage d'Oultremer, par le frère Brochard Lalemant, RHC Documents armèniens, il, contains the Latin text (Directorium ad passagium faciendum) with the French text below.

Butler (Cuthbert, O.S.B.), ed.: Sancti Benedicti Regula Monachorum. Friburg-im-Breisgaw, 1912.

Caxton (W.): Godeffroy of Boloyne, or the Siege and Conqueste of Jerusalem, by William Archbishop of Tyre, translated by William Caxton. London, 1481. See also Colvin (M.) and Sparling (H.H.).

Chroust (A.), ed. Historia de Expeditione Friderici Imperatoris. Monumenta Germaniae Historiae. Berlin, 1928.

Citry de la Guette (Samuel de Broë, Seigneur de): Histoire de la conqueste du royaume de Jérusalem sur les Chrestiens par Saladin, Traduite d'un ancien monuscrit. Paris, 1679.

Colmenares (Diego de): Historia de la Insigne Ciudad de Segovia, y conpendio de las Historias de Castilla, 1st ed., Segovia, 1637.

Colvin (M.), ed.: William Caxton: Godeffroy of Boloyne. Early English
Text Society, London, 1893.

Conder (R.E.): The City of Icrusalem. London, 1888. Palestine Pilgrims'
Text Society. 6. See also Michelant and Raynaud.

Corbie. 'The Ancient Statutes of the Abbey of St. Peter of Corbie'. A typewritten transcription, with no name of author or date, numbered 1107 b.4. in the catalogue of the Bodfeian Library.

Curzon (H de), ed.: La Règle du Temple, Paris, 1886.

Du Préau (G.): L'Histoire de la Guerre Sainte. Paris, 1573. An edition of the French translation of William of Tyre, with the continuation of Hérold.

Guizot (F.P.G.): Collection des mémoires relatifs à l'histoire de France. Paris, 1823-35.

Isidore of Seville: Etymologiae. In PL Ixxxii.

Jacques de Vitry: Epistola de Captione Damiatae. Published by Iscobus Gretserus, S.J., Ingolstadt, 1610.

-- Liber Orientalis, sine Hierosolymitanae Douai, 1597. Also in Vol i of Bongars and Vol. xv of Guizot (qq.v.).

- Lettres, Ed. R.B.C. Huvgens, Leyden, 1960,

- Jocelin of Brakelonde: Chronica Jocelini de Brakelonda de rebut et gestis Samsonis Abbatis Monasterii Sancti Edmundi. Ed. J.G. Rokewode, London 1840.
- Josephus: The Antiquities and The Jewish War of Flavius Josephus Translated by William Whiston, London, 1963.
- La Monte (J.L.) with Hubert (M.J.): The Crusade of Richard the Lion Heart. Records of Civilization, 34. New York, 1941. A translation of Ambroise (q.v.).
- Lodeman (F.E.), ed.: Le Pas Salhadin. In Modern Language Notes, xli (Jan. 1897).
- Martene (E.) and Durand (U.): Veterum Scriptorum et Monumentorum Historicorum, Dogmaticorum, Moralium, Amplissima Collectio. Paris. 1724-53.
- Mas-Latrie (L. de), ed.: La Chronique d'Ernoul et de Bernard le Trésorier. Paris, 1871.
- Matthew of Edessa: Chronicon. In RHC Documents Arméniens, i.
- Mayer (R.E.): Das Itmerarium Peregrinorum Stuttgart, 1962. See also Richard of London.
- Michelant (H.) and Raynaud (G.), eds.: Itinéraires à Jérusalem et descriptions de la Terre Sainte rédigés en français au XIe, XIIe et XIIIe siècles. Publications de la Société de l'Orient Latin, série géographique, 3. Geneva, 1882.
- Migne (J.-P.): Patrologiae Cursus Completus. Series Latina. Paris, 1844-55.
- Morris (William), ed. and trans.: L'Ordène de chevalerie. Hammersmith, at the Kelmscott Press. 1893.
- Muratori (L.A.), ed.: Rerum Italicarum Scriptores Milan, 1723-51.
- Oliver of Paderborn: De Captione Damiatae. Ed. H. Hoogeweg, Tübingen, 1894. Also in Bongars, Vol. i (q.v.).
- Paris (P.), ed.: Guillaume de Tyr et ses continuateurs. Paris, 1879-80. The French translation of William of Tyre only; the continuations were never published.
- Philippe de Novare: Mémoires 1218-1243. Ed. Ch. Kohler, Paris, 1888.
 Le Livre des plaits et des us et des costumes des assises d'outre-mer et de Jérusalem et de Chypre. In RHC Lois, i under the title Le Livre de Philippe de Navarre.
- Pierre de Beauvais: 'Les Olimpiades', Unpublished, MSS Saint-Omer 722, Berne 41 and 113, and Bodleian Hatton 77.
- Pipino (Francesco, O.P.): Chronicon. In RIS vii and ix.
- Ralph of Coggeshalle: Chronicon Anglicanum, and the De Expugnatione Terrae Sanciae per Saladinum Libelius, doubtfully attributed to Ralph. Ed. I. Stevenson. Rolls Series. 66. London. 1875.
- Raynaud (G.), ed.: Les Gestes des Chiprois. Publications de la Société de l'Orient Latin, série historique, 5. Geneva, 1887.
- Richard of Devizes: Chronicon de Rebus Gestus Ricardi Primi, Regis Angliae, Ed. J. Stevenson, London 1838.
- Richard of London: Itinerarum Peregrinorum et Gesta Regis Ricardi; auctore ut videtur Ricardo, Canonico Sanctae Trinitalis Londiniensss. Ed. W. Stubbs, Rolls Series, 38, London, 1864, See also Mayer (H.E.)

Robert de Clari: La Conquête de Constantinople. Ed. P. Lauer, Paris, 1924.

Robert the Monk: Historia Hierosolymitana, In RHC iii.

Salloch (M.): Die lateinische Fortsetzung Willelms von Tyrus. Leipzig, 1934.

Sparling (H.H.): William Caxton: The History of Godefrey of Boloyne and of the Conquest of Iherusalem. Corrected by H. Halliday Sparling, printed by William Morris at the Kelmscott Press, Hammersmith, Apr. 1893.

Tobler (T.), ed.: Descriptiones Terrae Sanctae ex saeculo VIII, IX, XII et XV. Leipzig, 1874.

-- Topographic von Jerusalem, Berlin, 1854.

Tudeboeuf (Pierre) or Tudebodus: Historia de Hierosolymitano Itinere. In RHC iii.

Villehardouin (Geoffroi de): La Conquête de Constantinople, Ed. E. Faral, Paris, 1938.

Vincent de Beauvais: Speculum Historiale, Augsburg, 1474.

-- Speculum Majus. Venice, 1494.

Wailly (Natalis de), ed.: Récits d'un menestrel de Reims, Paris, 1876. William of Newburgh: Historia Rerum Anglicarum. Ed. H.C. Hamilton,

London, 1866.
William of Tyre: Historia Rerum in Partibus Transmarinis Gestarum.
In RHC i. See also Babcock and Krey, Du Préau, and Paris.

Wilson (C.W.): Saladin; or. What befell Sultan Yüsuf-Salah-ed-Din. Palestine Pilgrims' Text Society, 13. London, 1897. A translation of Beha-Eddin (q.v.).

Bibliographies

Becker (G.): Catalogi Bibliothecarum Antiqui. Bonn, 1885.

Carpentier (P.), ed. Glossarium Novum ad Scriptores Medii Aevi. Paris, 1766. A supplement to Du Cange (q.v.).

Du Cange (Charles du Fresne, sieur): Glossarium ad Scriptores Mediae et Infimme Latinitatis. Paris, 1678. A revised edition of this work, by Carpentier (q.v.) and others, Niort, 1883-7.

Fabricius (J.A.): Bibliotheca Latina mediae et infimae aetatis. Hamburg, 1734-46.

Grober (G.): Grundriss der romanischen Philologie. Strassburg, 1886-1901. 2nd ed., Berlin, 1933.

James (M.R.): A Descriptive Catalogue of Fifty Manuscripts in the Library of Henry Yates Thompson. Cambridge, 1898.

Lelong (J.): Bibliothèque historique de la France. Paris, 1719.
Manitius (M.): Geschichte der lateinischen Literatur des Mittelatters.
Munich. 1911.

Mayer (H.E.): Bibliographie zur Geschichte der Kreuzzüge. Hannover, 1960.

Meusel (J.G.): Bibliotheca Historica. Leipzig, 1782-1802.

Michaud (J.F.): Bibliographie des croisades. Paris, 1822.

Montfaucon (B. de): Bibliotheca Bibliothecarum Manuscriptorum Nova. Paris, 1739, Paris (P.): Les Manuscrits français de la Bibliothèque du Roi. Paris, 1836. Ruant (P.): Inventaire sommaire des manuscrits de l'Eracles. In Archives de l'Orient Latin, i, 1881.

Woledge (B) and Clive (H.P). Répertoire des plus anciens textes en prose française. Geneva, 1964.

Secondary Sources

Alphandéry (P.). La Chrétienté et l'idée de croisade. Paris, 1954. Archer (T.A.): The Crusade of Richard I. London, 1888.

Baldwin (M.W.): Raymond III of Tripols and the Fall of Jerusalem. Princeton, N.J., 1936.

Beaunier (Dom) and Besse (J.M.): Abbayes et pricurés de l'ancienne France. Archives de la France Monastique. Paris, 1905.

Bourgeat (J.B.). Études sur Vincent de Beauvais. Paris 1856. Brummer (R.): Die erzahlende Prosadichtung in den romanischen

Literaturen des dreizehnten fahrhunderts. Berlin, 1948. Buchthal (Hugo): Miniature Painting in the Latin Kingdom of Jerusalem.

Oxford, 1957.
Butler (Cuthbert, O.S.B.): Benedictine Monachism. London, 1924.

Cartellieri (A.): Philipp II August, Konig von Frankreich. Leipzig, 1899. Chevalier (U.): Répertoire des sources historiques du Moyen Âge. 2nd ed. Paris. 1905-7

Cottineau (L.H.): Répertoire topobibliographique des abbayes et prieurés. Mâcon, 1935.

Cousin (Patrice, O.S.B.): Précis d'histoire monastique. Paris-Tournai, 1959.

Curtius (E.R.): Europaische Literatur und lateinisches Mittelalter, Berne, 1948.

Daniel (N.): Islam and the West. Edinburgh, 1960.

Daoust (J.) and Gaillard (L.), eds: Corbie Abbaye Royale. Volume du XIIIe Centenaire. Lille, 1963.

Delatte (Paul, O.S.B.): The Rule of St. Benedict: a Commentary by Dom Paul Delatte. Translated by Dom Justin McCann. London, 1921.

Donovan (J.P.): Pelagius and the Fifth Crusade. Philadelphia, Pa., 1950.
Du Cange (Charles du Fresne, sieur): Les Familles d'Outremer. Published by E.G. Rey, Paris, 1869.

Erdmann (C.): Die Entstchung des Kreuzzugsgedankens. Stuttgart, 1935. Fuller (Thomas): The Historic of the Holy Warre. Cambridge, 1639. Grousset (René): L'Empire du Levant: histoire de la question d'Orient. Paris, 1946.

-- Histoire des Croisades et du royaume franc de Jérusalem. Paris, 1934-6.

Guérin (V.): Description de la Palestine. Paris, 1869.

Hackett (J.W.): 'Saladin's Campaign of 1188'. Oxford B.Litt. thesis, 1987.

Huygens (R.B.C.): Latijn in Outremer. Leiden, 1964.

Jenkins (C.): The Monastic Chronicler and the Early School of St. Albans. London, 1922. Kestner (E.): Der Kreuzzug Friedrichs II. Gottingen, 1873.

Kohler (Charles): Mélanges pour server à l'histoire de l'Orient latin et des croisades. Paris, 1900.

Laking (G.F.): A Record of European Armour and Arms through Seven Centuries. London, 1920.

Lane Poole (S.): Saladin and the Fall of the Kingdom of Jerusalem. Heroes of the Nations, 24, London, 1898.

Longnon (J.): Les Français d'Outremer au Moyen Age Paris, 1929.

-- L'Empire latin de Constantinople et la principauté de Morée. Paris, 1949.

Luchaire (A.): La Société française au temps de Philippe-Auguste. Paris, 1909.

Maimbourg (L.): Histoire des croisades. In Les Histoires du sieur Maimbourg. Paris, 1686.

Maire (L.): Les Écoles épiscopales et monastiques en occident avant les universités. Archives de la France Monastique, 26. Ligugé, 1924.

Mas-Latrie (L. de): Histoire de l'île de Chypre. Paris, 1852-61. Mercuri (P.) and Bonnard (C.): Costumes historiques du XIIIe XII'e et XVe siècles. 2nd ed., Paris, 1860-1.

Michaud (J.F.): Histoire des crossades. Paris, 1841.

Montalembert (C.F.R.): Les Momes d'Occident depuis S. Benoît jusqu'à S. Bernard. Paris, 1860-77.

Ost (F.): Die altfranzosische Übersetzung der Geschichte der Kreuzzuge Wilhelms von Tyrus. Halle, 1899.

Pihan (A.P.): Glossaire des mots français tirés de l'arabe, du persan et du turc. Paris, 1847.

Prawer (J.): Histoire du royaume latin de férusalem. French translation by G. Nahon, Paris, 1969.

Prutz (H.): Kulturgeschichte der Kreuzzuge. Berlin, 1883.

- Quellenbeiträge zur Geschichte der Kreuzzuge. Danzig, 1876.

Richard (J.): La Royaume latin de Jérusalem. Paris, 1953.
Riley-Smith (J.S.C.): The Knights of St. John in Jerusalem and Cyprus.
London, 1967.

Röhricht (R.): Die Kreuzsahrt Kaiser Friedrich des Zweiten. Berlin, 1872.
— Quellenbeiträge zur Geschichte der Kreuzzuge. Berlin, 1875.

- Zusätze und Verbesserungen zu Du Cange: Les Familles d'Outremer. Berlin, 1886.

-- Studien zur Geschichte des funften Kreuzzuges. Innsbruck, 1891.

-- (cd.): Regesta regni Hierosolymstani. Innsbruck, 1893.

- Geschichte des Königreichs Jerusalem 1100-1291. Innsbruck, 1898. Runciman (Sir Steven): A History of the Crusades. Cambridge, 1952-3.

-- The Families of Outremer, The Feudal Nobility of the Crusader Kingdom of Jerusalem 1099-1291. Creighton Lecture, London 1960.

Schon (P.M.): Studien zum Stil der fruhen französischen Prosa. Frankfurt, 1960.

Setton (K.M.), ed.: A History of the Crusades, Vol. i: The First Hundred Years, ed. M.W. Baldwin. Pennsylvania, Pa., 1955. Vol. ii: The Later Crusades, ed. R.L. Wolff and H.W. Hazard. Pennsylvania, Pa., 1962.

- Smail (R.C.): Crusading Warfare, 1097-1193. Cambridge, 1956.
 Smalley (B.): The Study of the Bible in the Middle Ages. 2nd ed.,
 Oxford, 1952.
- Southern (R.W.): Western Views of Islam in the Middle Ages. Cambridge, Mass., 1962.
- Streit (L.): De rerum transmarinarum qui Guilelmum Tyrium excepisse fertur Gallico auctore specimen. Greifswald, 1861.
- Vasilicy (A.A.): History of the Byzantine Empire, 324-1453. 2nd English ed., Oxford 1952.

Articles

- Archer (T.A.): 'On the Accession Dates of the Early Kings of Jerusalem', English Historical Review, iv (1889).
- Cahen (C.): 'Indigènes et Croisés; quelques mots à propos d'un médecin d'Amaury et de Saladin', Syria, xv (1934).
- Delisle (L.): 'Recherches sur l'ancienne bibliothèque de Corbie',
- Bibliothèque de l'École des Chartes, 5th Ser. i (1860).
- Duval (A.): 'Auteur anonyme de l'Ordène de chevalerie', HLF xviii (1835).
- Edwards (j.C.): "The Itinerarium Regis Ricardi and the Estoire de la guerre sainte'. In Historical Essays in Honour of James Tait. Manchester, 1933.
- Giry (A.): 'Les Châtelains de Saint-Omer 1042-1386', Bibliothèque de l'École des Charles, xxxv (1874).
- Hellweg (M.): 'Die ritterliche Welt in der Geschichtschreibung des vierten Kreuzzugs', Romanische Forschungen lii (1938).
- Huygens (R.B.C.). 'La Tradition manuscrite de Guillaume de Tyr', Studi Medievali, 3e série, v, 1 (June 1964).
- Guillaume de Tyr étudiant. Un chapitre (XIX, 12) de son "Histoire" retrouvé', Latomus, xxi (1962).
- Jones (L.W.): "The Scriptorium at Corbie", Speculum, xxii (1947).
- Kohler (E.): 'Zur Entstehung der altfranzosischen Prosaromans', Wissenschaftliche Zeitschrift der Friedrich-Schiller-Universitat Jena, v (1955-6).
- Krey (A.C.): 'William of Tyre' the Making of a Historian in the Middle Ages'. Speculum, xvi (1941).
- La Monte (J.L.) and Downs (N): "The Lords of Bethsan in the Kingdoms of Jerusalem and Cyprus," Medievalu et Humanistica, vi (1950).

 La Monte (J.L.): "John d'Ibelin, the Old Lord of Beirut, 1177-1236",
- Byzantion, xii (1937).

 'The Lords of Caesarea in the Period of the Crusades', Speculum,
- xxii (1947), Lenn (E.): "L'Economie domestique d'un monastère au IXe siècle d'après les statuts d'Adalhard, abbé de Corbie 'In Mélanges Offerts à F. Lot Paris, 1925.
- Levillam (L.). 'Les Statuts d'Adalhard', Le Moyen Âge, 2e Ser. iv (1900).
- Manzoni (L.): 'Frate Francesco Pipino da Bologna dei pp. Predicatori, geografo, storico e viaggiatore', Attr e Memorie della R. Deputazione di Storia Patria per le Provincie di Romagna. Terza serie, xiii (Bologna, 1896).

- Mayer (H.E.): 'Zum Tode Wilhelms von Tyrus', Archiv fur Diplomatik, v-vi (1959-60).
- Mayer (P.): 'Notice et extraits du MS 8356 de la Bibliothèque de Sir Thomas Phillips à Cheltenham', Romania, xiii (1884). See especially p. 550 on the Ordene de Chevalerie.
- 'Les MSS français de Cambridge', Romania, viii (1879) and xv (1886). See especially description of MS GG 6.28 of the University Library. Munro (D.C.): 'The Western Attitude towards Islam during the Crusades',
- Speculum vi (1931).
- Ohly (F.): Vom geistigen Sinn des Wortes im Mittelalter', Zeitschrift für deutsches Alterium, lxxxix (1958).
- Ortroy (F. van): S. François d'Assise et son voyagé en Orient', Analecta Bollandiana, xxxi (1912).
- Paris (G.): 'La Légende de Saladin', Journal des Savants May to August inclusive, 1893. Ostensibly a review of Fioravanti: Il Saladino nelle legende del mediorno. Reggio-Calabria, 1891.
- Paris (P.): Untitled article on Histoire d'Outremer in a collection under the general heading of 'Chroniques'. In HLF xxi (1847), 679-85.
- Pastouret (E.C.J.P.): 'Guillaume de Tyr. Sa Vie', HLF xiv (1817).
 Petit-Radel (L.C.F.): 'Bernard, dit le Trésorier, traducteur et continuateur de Guillaume de Tyr', HLF xviii (1885).
- Prawer (J.): 'Assise de Teneure et Assise de Vente: a Study of Landed Property in the Latin Kingdom', Economic History Review, 2nd Ser. iv (1951-2).
- -- 'The Settlements of the Latins in Jerusalem', Speculum, xxvii (1952).
- "Colonization Activities in the Latin Kingdom of Jerusalem", Revue Belge de Philologie et Histoire, xxix. 2 (1951).
- -- 'La Noblesse et le régime féodal du royaume latin de Jérusalem', Le Moyen Âge, 4e série, xiv (1959).
- 'La Bataille de Hattin', Israel Exploration Journal, xiv (1964).
- --- 'Les Premiers Temps de la féodalité dans le royaume latin de Jérusalem-une réconsidération', Tijdschrift voor Rechtsgeschiedenis, xxii (1954).
- Prutz (H.): 'Studien uber Wilhelm von Tyrus', Neues Archiv der Gesellschaft fur ältere deutsche Geschichtskunde, viii (1889)
- Richard (J.): 'An Account of the Battle of Hattin referring to the Frankish Mercenaries in Oriental Moslem Sates', Speculum, xxvii (1952).
- Small (R.C.): 'Crusaders' Castles of the Twelfth Gentury', Cambridge Historical Journal, x (1951).
- Woledge (B.): 'La Légende de Troie et les débuts de la prose française.' In Métaiges Offerts à Mario Roques, Paris, 1950.
- Wolff (R.L.): 'Baldwin of Flanders and Hainault', Speculum, xxvii (1952).

المحتوي

```
٥ ــ تتوبه
                                             ٦ ... الرواميز
                                              ۱۰ ـ ميغل
          ١٩ .. القصل الأول ... التصوص الباقية حتى الأن
                      ٣٤ .. القصل الثانى .. جالة الدراسات

 ٥٥ ... القصل الثالث ... المؤلفون المفترضون ارخول وبرخارد

                  ٦٦ ... القصل الرابع ... عمل برتارد الغازن
                       ٧١ ... القصبل الشامس ... عمل أردول
         ٩٨ ... القصل السادس ... عمل ارتول ... بينة النيول
               ١٧٢ .. القصل السابع ... تاريخ ارتول الأهبلي
               ١٤٥ .. الفصل الثامن .. مصادر الوجر ويثيته
١٨٢ .. القصل التاسم .. مكانة الذيول في الإنب الفرنس القديم
          ٢١٦ .. القصل العاشر ... التصوص كبينات تاريخية
              ٣٣٢ ــ الملحق رقم١ ... مقطوطةا أالفيس اومر
                           ٧٣٩ .. الملحق رقم؟ .. البوليانز
                           ٧٤١ ــ نيل تاريخ وليم الصوري
                                             747 - 2844
                       ۲۵۲ .. المطوطات التي استقدمناها
             ٧٥٦ .. الذيل اعتمانا على مضطوطة مكتبة ليون
                             ٣٧٥ .. نص مخطوطة فوردسا
                   ٣٧٥ _ وصنف وصنول ملك فرنسا الى عكا
                       ٣٨٠ .. سفر ملكة صفلية الى سورية
                        ٣٨٧ ـ مرور سائن الصهاح بالبرص
                  ٣٨٦ .. المتلال رتشارد ملك انكلترا قبرص
                              ۳۸۹ .. سفر رئشارد الى عكا
          ٣٩٤ _ كوف حارب ملك فرنسا مع ملك انكاترا عكا
                                        ۳۹۹ ـ تسليم عكا
                             297 .. اعاية ترتيب الأوضاع
                   ٣٩٩ _ كوف لم ينظ مسلاح الدين الاتفاق
                          ٤٠٧ ... اجماية ملك فرنسا بالرش
                                  800 ـ عودة ملك فردسا
                  ٤٠٧ ... مجاولة ملك انكلترا احتلال القدس
                        ٤١٢ ... استيلاء الناوية على تبرص
              ٤١٥ _ كيف اصبح في لوزنفتان سببا لقبرس
                                     ٤٢١ ـ. اغتيال الركيز
           ٤٢٢ ... زواج هنري دي شامبين من ارملة المكيز
```

٣ ــ توطئة

_ 4 * 7 9 _ 271 ـ استیلاء رتشارد علی قاطة اسلامیة ثریة

279 _ مماولات عاد الهدنة

887 ـ عقد الهدنة

\$11 ــ اعتقال ردشارد بالنمسا

889 ــ اطلاق سراح رتشارد 807 ــ موت الملك غي

٤٥٦ .. ماقعله هنري يرهيان القير القدس

\$72 - لاون سيد ارمينية يعتقل امير انطاكية *42 - كومونة امطاكية

٤٧٣ ... اطلاق سراح الامير من سبهن لاون

8۷۸ ـ مرور الكونت غنري بقيرصن 8۷۹ ـ وفاة مسلاح الدين

١٨٤ .. الامبراطور هنري يعشد جيشا لارساله الى سورية

\$9\$ _ ثانية حول الموصدوخ

٤٩٨ ــ وصدول الإلمان الى عكا ٤٠٠ ــ موت الكونت هدري

٥١٦ ــ زواج الملك ايمري من ارملة هنري

٥١٩ سالهوامش والمواشي

410 ــ اهم المنادر والمراجع

Bibliothers the Landens